



المقصدُ التَّاسِعُ

التَّارِيخُ

وَالسَّيْرَةُ وَالْمَنَاقِبُ



الكتاب الأول الأنبياء

١ - باب: ذكر آدم عليه السلام

٣١٧٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ وَطَوَّلَهُ سِتُونَ ذِرَاعًا، ثُمَّ قَالَ: أَذْهَبَ فَسَلَّمْ عَلَيَّ أَوْلِيكَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَاسْتَمِعَ مَا يُحْيُونَكَ، تَحِيَّتِكَ وَتَحِيَّةَ ذُرِّيَّتِكَ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَرَادُوهُ: وَرَحْمَةُ اللَّهِ، فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَيَّ صَوْرَةَ آدَمَ، فَلَمْ يَزَلِ الْخَلْقُ يَنْقُصُ حَتَّى الْآنَ). [خ: ٣٣٢٦، م: ٢٨٤١].

□ ولفظ مسلم - وهو رواية عند البخاري -:

(١) (خلق الله آدم على صورته) قال ابن حجر: اختلف إلى ماذا يعود الضمير؟ ف قيل: إلى آدم، أي خلقه على صورته التي استمر عليها إلى أن أهبط وإلى أن مات. دفعا لتوهم من يظن أنه لما كان في الجنة كان على صفة أخرى، أو ابتداء خلقه كما وجد، لم ينتقل في النشأة كما ينتقل ولده من حالة إلى حالة، وقيل: الضمير «الله» وتمسك قائل ذلك، بما ورد في بعض طرقه «على صورة الرحمن» والمراد بالصورة: الصفة، والمعنى أن الله خلقه على صفته من العلم والحياة والسمع والبصر وغير ذلك، وإن كانت صفات الله تعالى لا يشبهها شيء. [فتح الباري ٣/١١]. وقال بشأن الروايات المشعرة بالتشبيه الواردة في غير الصحيحين: «فتعين إجراء ما في ذلك على ما تقرر بين أهل السنة، من إماره كما جاء من غير اعتقاد تشبيه». [فتح الباري ٥/١٨٣].

(خلق الله صلى الله عليه وسلم آدم على صورته^(١) ..). الحديث. □ [وانظر: ٣٠٥٣] [خ: ٦٢٢٧].
٣١٧٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْتَزِ اللَّحْمُ^(٢)، وَلَوْلَا حَوَاءُ لَمْ تَخُنْ أَنْثَى زَوْجَهَا أَلَدَهُرَ). [خ: ٣٣٩٩، م: ٣٣٣٠، ١٤٧٠].

□ وفي رواية لمسلم (.. لم يخبث الطعام ولم يخنز اللحم ..). [وانظر: ٢٦٢ في خلق آدم].

٢ - باب: ذكر ثمود قوم صالح عليه السلام

٣١٧٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لَا تَدْخُلُوا عَلَيَّ هَؤُلَاءِ الْمُعَذِّبِينَ إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا بَاكِينَ فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِمْ، لَا يُصِيبُكُمْ مَا أَصَابَهُمْ). [خ: ٤٣٣، م: ٢٩٨٠].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمَّا مَرَّ بِالْحَجْرِ^(٣) قَالَ: (لَا تَدْخُلُوا مَسَاكِنَ الَّذِينَ

(٢) (لم يخنز اللحم) معناه: أن بني إسرائيل لما أنزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما، فادخروا ففسد وأنتن. واستمر من ذلك الوقت (لولا حواء ..) أي لولا أن حواء خانت آدم في إغرائه وتحريضه على مخالفة الأمر بتناول الشجرة، وسنت هذه السنة. لما سلكتها أنثى مع زوجها.

(٣) (لما مر بالحجر) كان ذلك في طريقهم إلى تبوك. والحجر: هي ديار ثمود قوم صالح.

ظَلَمُوا إِلَّا أَنْ تَكُونُوا بَاكِينَ، أَنْ يُصِيبَكُمْ مَا أَصَابَهُمْ). ثُمَّ تَقَنَّعَ^(١) بِرِدَائِهِ وَهُوَ عَلَى الرَّحْلِ.

□ إِلَّا أَنْ مُسَلِّماً قَالَ: ثُمَّ زَجَرَ^(٢)، فَأَسْرَعَ حَتَّى خَلَفَهَا.

□ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: ثُمَّ قَنَّعَ رَأْسَهُ، وَأَسْرَعَ السَّيْرَ حَتَّى أَجَازَ الْوَادِي. [خ٤٤١٩].

٣١٧٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّاسَ نَزَلُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَرْضَ ثَمُودَ، الْحِجْرَ، فَاسْتَقَوْا مِنْ بَيْتِهَا وَأَعْتَجَنُوا بِهِ، فَأَمَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُهْرِيقُوا مَا اسْتَقَوْا مِنْ بَيْتِهَا، وَأَنْ يَعْلِفُوا الْإِبِلَ الْعَجِينَ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَسْتَقُوا مِنَ الْبَيْرِ الَّتِي كَانَتْ تَرُدُّهَا النَّاقَةُ.

[خ٣٣٧٩ (٣٣٧٨)، م٢٩٨١].

□ وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، لَمَّا نَزَلَ الْحِجْرَ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، أَمَرَهُمْ أَنْ لَا يَشْرَبُوا مِنْ بَيْتِهَا، وَلَا يَسْتَقُوا مِنْهَا، فَقَالُوا قَدْ عَجَنَّا مِنْهَا وَاسْتَقَيْنَا، فَأَمَرَهُمْ أَنْ يَطْرَحُوا ذَلِكَ الْعَجِينَ، وَيُهْرِيقُوا ذَلِكَ الْمَاءَ. [خ٣٣٧٨].

٣١٧٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ، وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: ﴿إِذْ أَنْبَعَتْ أَشَقْنَهَا﴾ [الشمس: ١٢]: أَنْبَعَتْ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ عَارِمٌ^(٣)، مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ، مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ^(٤).

(١) (تقنع) التقنع هو تغطية الرأس برداء ونحوه.

(٢) (زجر) أي زجر ناقته، أي ساقها سوقاً شديداً حتى جاوز المساكن وخلفها وراءه.

(٣) (عارم) العارم: هو الشرير المفسد الخبيث.

(٤) (مثل أبي زمعة) أخرج البخاري تعليقاً عن

○ [طرفه: ٢١٤٠]. [خ٤٩٤٢ (٣٣٧٧)، م٢٨٥٥].

٣ - باب: ذكر إبراهيم عليه السلام

٣١٨٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (لَمْ يَكْذِبْ إِبْرَاهِيمُ عليه السلام إِلَّا ثَلَاثَ كَذَبَاتٍ، ثِنْتَيْنِ مِنْهُنَّ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩].

وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء:

٦٣]. وَقَالَ: بَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ وَسَارَةً، إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَا هُنَا رَجُلًا مَعَهُ أَمْرَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلْ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي، فَأَتَى سَارَةً فَقَالَ: يَا سَارَةُ لَيْسَ عَلَيَّ وَجْهِ الْأَرْضِ مُؤْمِنٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ، وَإِنَّ هَذَا سَأَلَنِي فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّكَ أُخْتِي، فَلَا تُكْذِبِينِي، فَأَرْسَلْ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأَخَذَ، فَقَالَ: أَدْعِي اللَّهَ وَلَا أَضْرُكَ، فَدَعَتِ اللَّهَ فَأَطْلِقَ. ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأَخَذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: أَدْعِي اللَّهَ لِي وَلَا أَضْرُكَ، فَدَعَتِ فَأَطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ، إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ، فَأَخْدَمَهَا هَاجِرًا، فَأَتَتْهُ وَهُوَ يُصَلِّي، فَأَوْمَأَ بِيَدِهِ: مَهْيَا^(٥)، قَالَتْ: رَدَّ اللَّهُ كَيْدَ الْكَافِرِ،

عبد الله بن زمعة: (قال النبي صلى الله عليه وسلم: مثل أبي زمعة عم الزبير بن العوام). [خ٤٩٤٢]. قال في الفتح: هو عم الزبير مجازاً، لأنه الأسود بن المطلب بن أسد، والعوام بن خويلد بن أسد، فنزل ابن العم منزلة الأخ، فأطلق عليه بهذا الاعتبار. ووجه الشبه: أنه كان في عزة ومنعة من قومه كما كان ذلك الكافر.

(٥) (مهيا) أي ما شأنك.

أَوْ الْفَاجِرِ، فِي نَحْرِهِ، وَأَخَذَمَ هَاجِرًا). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: تِلْكَ أُمَّكُمْ، يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ^(١).

[خ ٣٣٥٨ (٢٢١٧)، م ٢٣٧١].

□ وفي رواية للبخاري: (..) فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوْضًا وَتُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ الْكَافِرَ. فَعَطَّ^(٢) حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ. قَالَ: (قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ هِيَ قَتَلْتَهُ، فَأَرْسِلَ، ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا فَقَامَتْ تَوْضًا وَتُصَلِّي وَتَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ وَأَحْصَنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى زَوْجِي، فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الْكَافِرَ، فَعَطَّ حَتَّى رَكَضَ بِرِجْلِهِ).

(فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ فَيُقَالُ هِيَ قَتَلْتَهُ، فَأَرْسِلَ فِي الثَّانِيَةِ، أَوْ فِي الثَّلَاثَةِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَرْسَلْتُمْ إِلَيَّ إِلَّا شَيْطَانًا، أَرْجِعُوهَا إِلَيَّ إِبْرَاهِيمَ، وَأَعْطُوهَا آجَرَ^(٣))، فَرَجَعَتْ إِلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَتْ: أَشَعَرْتُ أَنَّ اللَّهَ كَبَتَ الْكَافِرَ وَأَخَذَمَ وَلِيدَهُ). [خ ٢٢١٧].

٣١٨١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اِخْتَنَّ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ سَنَةً، بِالْقُدُومِ)^(٤). [خ ٣٣٥٦، م ٢٣٧٠].

□ وفي رواية مسلم بتخفيف (القُدوم) وهو

(١) (يا بني ماء السماء) قال كثيرون: المراد بهم العرب لخلوص نسبهم وصفائهم. وقال القاضي: المراد الأنصار خاصة لأن جدهم كان يعرف بماء السماء.

(٢) (فَعَطَّ) غَطَّ: خنق خنقاً.

(٣) (آجر) هي هاجر.

(٤) (القُدوم) آلة النجار، ومكان بالشام، والأكثر على أن المراد: الآلة.

رواية عند البخاري أيضاً. [خ ٦٢٩٨].

٣١٨٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (نَحْنُ أَحَقُّ بِالشَّكِّ مِنْ

إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى

قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾

[البقرة: ٢٦٠]^(٥). وَيَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا، لَقَدْ كَانَ

يَأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ^(٦)، وَلَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ

طَوْلَ مَا لَبِثَ يُوسُفُ، لَأَجَبْتُ الدَّاعِيَ^(٧).

[خ ٣٣٧٢، م ١٥١].

□ وفي رواية لهما: (يغفر الله للوط ..).

[خ ٣٣٧٥].

٣١٨٣ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَلْقَىٰ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ آزَرَ يَوْمَ

الْقِيَامَةِ، وَعَلَىٰ وَجْهِ آزَرَ قَتْرَةٌ وَعُغْبَرَةٌ^(٨))، فَيَقُولُ

لَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَا تَعْصِنِي، فَيَقُولُ

أَبُوهُ: فَالْيَوْمَ لَا أَغْصِيكَ، فَيَقُولُ إِبْرَاهِيمُ:

يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ

(٥) ومعنى قوله (نحن أحق بالشك من إبراهيم) إن

الشك مستحيل في حق إبراهيم، فإن الشك في

إحياء الموتى لو كان متطرقاً إلى الأنبياء لكنت

أنا أحق به من إبراهيم، وقد علمتم أنني لم

أشك، فاعلموا أن إبراهيم عليه السلام لم يشك.

(٦) (إلى ركن شديد) هو الله سبحانه وتعالى. وهذا

إشارة إلى ما ورد على لسان لوط في قوله تعالى:

﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ﴾.

(٧) (لأجبت الداعي) أي لأسرعت الإجابة في

الخروج من السجن ولما قدمت طلب البراءة،

فوصفه بشدة الصبر حيث لم يبادر بالخروج،

وإنما قاله ﷺ تواضعاً.

(٨) (قتره وغبره) القتر: الغبار، وقال بعضهم: القتره

ما يغشى الوجه من الكرب، والغبرة: ما يعلوه

من الغبار وأحدهما حسي والآخر معنوي.

بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَتْ: إِذْنُ لَا يُصَيِّعُنَا، ثُمَّ رَجَعَتْ، فَأَنْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ، اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ، ثُمَّ دَعَا بِهِؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ حَتَّى بَلَغَ - يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]. وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السَّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ أَبْنَاهَا، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى، أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ، فَأَنْطَلَقَتْ كَرَاهِيَةً أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الْأَرْضِ يَلِيهَا، فَقَامَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الْوَادِي تَنْظُرُ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْوَادِي رَفَعَتْ طَرْفَ دِرْعِهَا، ثُمَّ سَعَتْ سَعِي الْإِنْسَانِ الْمَجْهُودِ حَتَّى جَاوَزَتِ الْوَادِي، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرُوءَةَ فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ هَلْ تَرَى أَحَدًا فَلَمْ تَرَ أَحَدًا، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. قَالَ أَبُو عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فَذَلِكَ سَعِي النَّاسِ بَيْنَهُمَا). فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى الْمَرُوءَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ صَه^(٥) - تُرِيدُ نَفْسَهَا - ثُمَّ تَسَمَّعَتْ، فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتُ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ عَوَاثُ، فَإِذَا هِيَ بِالْمَلِكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِعَقْبِهِ، أَوْ قَالَ: بِجَنَاحِهِ، حَتَّى ظَهَرَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ^(٦) وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَعْرِفُ مِنَ الْمَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَمَا تَعْرِفُ.

(٥) (صه) أي خاطبت نفسها وقالت: اسكتي.

(٦) (تحوضه) أي تجعله مثل الحوض.

يُبْعَثُونَ، فَأَيُّ خِزْيٍ أَخْزَى مِنْ أَبِي الْأَبْعَدِ؟^(١) فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنِّي حَرَمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا إِبْرَاهِيمُ، مَا تَحْتِ رِجْلَيْكَ؟ فَيَنْظُرُ، فَإِذَا هُوَ بِذِيخٍ مُلْتَطِخٍ^(٢)، فَيُؤْخَذُ بِقَوَائِمِهِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ). [خ: ٣٣٥٠].

□ وفي رواية - معلقة - : (إن إبراهيم يرى أباه يوم القيامة عليه الغبرة والفترة). [خ: ٤٧٦٨].

٣١٨٤ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ^(٣) مِنْ قَبْلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا لَتُعْفِي أَثَرَهَا عَلَى سَارَةِ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبَابِنَهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ، حَتَّى وَضَعَهَا عِنْدَ الْبَيْتِ، عِنْدَ دَوْحَةٍ^(٤) فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ، وَلَيْسَ بِهَا مَاءٌ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا فِيهِ تَمْرٌ، وَسِقَاءٌ فِيهِ مَاءٌ، ثُمَّ قَفَى إِبْرَاهِيمُ مِنْطَقًا، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي، الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا، وَجَعَلَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا، فَقَالَتْ لَهُ: اللَّهُ الَّذِي أَمَرَكَ

(١) (أبي الأبعد) قيل الأبعد: صفة أبيه، أي أنه شديد البعد من رحمة الله.

(٢) (بذخ متلطخ) الذبخ: ذكر الضباع، ومعنى متلطخ: أي في رجيع أو دم أو طين. والمعنى أن الله يمسح أزره فيجعله ضبعًا يتمرغ في ننته، وقيل: الحكمة في مسخه لتنفّر نفس إبراهيم منه، ولثلا يبقى في النار على صورته فيكون فيه غضاضة على إبراهيم.

(٣) (المنطق) هو ما يشد به الوسط.

(٤) (دوحة) الشجرة الكبيرة.

تَرَكْتَهُ، فَلَمْ يَجِدْ إِسْمَاعِيلَ، فَسَأَلَ أُمَّرَأَتَهُ عَنْهُ فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، ثُمَّ سَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِشَرٍّ، نَحْنُ فِي ضَيْقٍ وَشِدَّةٍ، فَشَكَتْ إِلَيْهِ، قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَقْرَبِي عَلَيْهِ السَّلَامَ، وَقُولِي لَهُ يُعَيِّرُ عَتَبَةَ بِأَبِي، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ كَأَنَّهُ أَنَسَ شَيْئًا، فَقَالَ: هَلْ جَاءَكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، جَاءَنَا شَيْخٌ كَذَا وَكَذَا، فَسَأَلْنَا عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، وَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا، فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا فِي جَهْدٍ وَشِدَّةٍ، قَالَ: فَهَلْ أَوْصَاكَ بِشَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ: غَيْرَ عَتَبَةَ بِأَبِكَ، قَالَ: ذَلِكَ أَبِي، وَقَدْ أَمَرَنِي أَنْ أَفَارِقَكَ، أَلْحَقِي بِأَهْلِكَ، فَطَلَّقَهَا، وَتَزَوَّجَ مِنْهُمْ أُخْرَى، فَلَبِثَ عَنْهُمْ إِبْرَاهِيمَ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَنَاهُمْ بَعْدَ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَدَخَلَ عَلَى أُمَّرَأَتِهِ فَسَأَلَهَا عَنْهُ، فَقَالَتْ: خَرَجَ يَبْتَغِي لَنَا، قَالَ: كَيْفَ أَنْتُمْ؟ وَسَأَلَهَا عَنْ عَيْشِهِمْ وَهَيْئَتِهِمْ، فَقَالَتْ: نَحْنُ بِخَيْرٍ وَسَعَةٍ، وَأَثْنَتْ عَلَى اللَّهِ. فَقَالَ: مَا طَعَامُكُمْ؟ قَالَتْ: اللَّحْمُ. قَالَ: فَمَا شَرَابُكُمْ؟ قَالَتْ: الْمَاءُ. قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي اللَّحْمِ وَالْمَاءِ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَبٌّ، وَلَوْ كَانَ لَهُمْ دَعَا لَهُمْ فِيهِ). قَالَ: فَهَمَا لَا يَخْلُو عَلَيْهِمَا أَحَدٌ بِغَيْرِ مَكَّةَ إِلَّا لَمْ يُوَافِقَاهُ^(٥). قَالَ: فَإِذَا جَاءَ زَوْجُكَ فَأَقْرَبِي

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (يُرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكْتَ زَمْرَمَ - أَوْ قَالَ: لَوْ لَمْ تَعْرِفْ مِنَ الْمَاءِ - لَكَانَتْ زَمْرَمُ عَيْنًا مَعِينًا)^(١). قَالَ: فَشَرِبَتْ وَأَرْضَعَتْ وَلَدَهَا، فَقَالَ لَهَا الْمَلِكُ: لَا تَخَافُوا الضَّيْعَةَ، فَإِنَّ هَا هُنَا بَيْتَ اللَّهِ، يَبْنِي هَذَا الْعُلَامُ وَأَبُوهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضَيِّعُ أَهْلَهُ. وَكَانَ الْبَيْتُ مُرْتَفِعًا مِنَ الْأَرْضِ كَالرَّايِبَةِ، تَأْتِيهِ السُّيُوفُ، فَتَأْخُذُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ، فَكَانَتْ كَذَلِكَ حَتَّى مَرَّتْ بِهِمْ رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ، أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ، مُقْبِلِينَ، مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا^(٢)، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الْوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا^(٣) أَوْ جَرِيَيْنِ فَإِذَا هُمُ بِالْمَاءِ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ فَأَقْبَلُوا، قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ، فَقَالُوا: أَتَأْذِينِ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكَ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، وَلَكِنْ لَا حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فَأَلْفَى ذَلِكَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُحِبُّ الْأَنْسَ). فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ فَنَزَلُوا مَعَهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِهَا أَهْلُ أَبْيَاتٍ مِنْهُمْ، وَشَبَّ الْعُلَامُ وَتَعَلَّمَ الْعَرَبِيَّةَ مِنْهُمْ، وَأَنْفَسَهُمْ^(٤) وَأَعْجَبَهُمْ حِينَ شَبَّ، فَلَمَّا أَدْرَكَ زَوْجُوهُ أُمَّرَأَةً مِنْهُمْ، وَمَاتَتْ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَاءَ إِبْرَاهِيمَ بَعْدَ مَا تَزَوَّجَ إِسْمَاعِيلُ يُطَالِعُ

(٥) (لا يخلو عليهما أحد بغير مكة إلا لم يوافقاه)

يقال: خلوت بالشيء: إذا لم أخلط به غيره، ويقال: أخلى الرجل اللبن إذا لم يشرب غيره. والمعنى: أنه ليس أحد يخلو على اللحم والماء بغير مكة إلا اشتكى بطنه.

(١) (عيناً معيناً) أي ظاهراً جارياً على وجه الأرض.

(٢) (عائفاً) هو الذي يحوم على الماء.

(٣) (جرياً) أي واحداً أو رسولاً.

(٤) (وأنفسهم) من النفاسة، أي كثرت رغبتهم فيه.

فَجَعَلْتُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ، فَيَدِرُّ لَبْنُهَا عَلَى صَبِيَّهَا، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاتَّبَعْتُهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَاءَ نَادَتْهُ مِنْ وَرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ إِلَى مَنْ تَتْرُكُنَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ، قَالَتْ: رَضِيتُ بِاللَّهِ. [خ ٣٣٦٥].

٣١٨٥ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ذَلِكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ).
○ [وانظر: ٨١٠، ٢٥٦٧، ٣١٩٢، ٣١٩٤، ٣١٩٥، ٣٢٧١] [٢٣٦٩م].

٤ - باب: ذكر يوسف عليه السلام

٣١٨٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: (أَتْقَاهُمْ). فَقَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: (فَيُوسُفُ نَبِيُّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ) قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ، قَالَ: (فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونَ؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ، إِذَا فَتَّهُوا). [خ ٣٣٥٣، ٢٣٧٨م].

٣١٨٧ - (خ) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْكَرِيمُ، ابْنُ الْكَرِيمِ، ابْنُ الْكَرِيمِ، ابْنُ الْكَرِيمِ، يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ). ○ [طرفه: ٣١٨٢] [خ ٣٣٨٢].

٥ - باب: ذكر موسى عليه السلام

٣١٨٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: أَسْتَبَّ رَجُلَانِ: رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَرَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، قَالَ الْمُسْلِمُ: وَالَّذِي أَصْطَفَى

عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَمُرِيهِ يُثْبِتُ عَتَبَةَ بَابِهِ، فَلَمَّا جَاءَ إِسْمَاعِيلُ قَالَ: هَلْ أَتَاكُمْ مِنْ أَحَدٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَتَانَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ، وَأَثْنَتْ عَلَيْهِ، فَسَأَلَنِي عَنْكَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَسَأَلَنِي كَيْفَ عَيْشُنَا فَأَخْبَرْتُهُ أَنَا بِخَيْرٍ، قَالَ: فَأَوْصَاكِ بِشَيْءٍ، قَالَتْ: نَعَمْ، هُوَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ، وَيَأْمُرُكَ أَنْ تُثْبِتَ عَتَبَةَ بَابِكَ، قَالَ: ذَاكَ أَبِي وَأَنْتِ الْعَتَبَةُ، أَمْرَنِي أَنْ أُمْسِكَ، ثُمَّ لَبِثَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبَلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَأَهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الْوَالِدُ بِالْوَلَدِ وَالْوَلَدُ بِالْوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ، إِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَأَصْنَعُ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينَنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ أَمْرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا، وَأَشَارَ إِلَى أَكْمَةِ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالْحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا أَرْتَفَعَ الْبِنَاءُ، جَاءَ بِهَذَا الْحَجَرِ فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ بَيْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يَنَاولُهُ الْحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا قَبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]. قَالَ: فَجَعَلَا بَيْنِيَانِ حَتَّى يَدُورَا حَوْلَ الْبَيْتِ وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿رَبَّنَا قَبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾. [خ ٣٣٦٤، ٢٣٦٨].

□ وفي رواية: قَالَ: لَمَّا كَانَ بَيْنَ إِبْرَاهِيمَ وَبَيْنَ أَهْلِهِ مَا كَانَ، خَرَجَ بِإِسْمَاعِيلَ وَأُمَّ إِسْمَاعِيلَ، وَمَعَهُمْ شَنَّةٌ^(١) فِيهَا مَاءٌ،

(١) (شنة) الشنة: القرية البالية.

الطور، أم بعث قبلي، ولا أقول إن أحداً أفضل من يونس بن متى (ﷺ). [خ ٣٤١٤].

٣١٨٩ - (ق) عن أبي سعيد الخدري (رضي الله عنه) قال: بينما رسول الله (ﷺ) جالس جاء يهودي، فقال: يا أبا القاسم، ضرب وجهي رجل من أصحابك، فقال: (من) قال: رجل من الأنصار، قال: (ادعوه). فقال: (أضربت).

قال: سمعته بالسوق يحلف: والذي أضطفتي موسى على البشر، قلت: أي حيث، على محمد (ﷺ)؟ فأخذتني غصبة ضربت وجهه، فقال النبي (ﷺ): (لا تحيروا بين الأنبياء، فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأكون أول من تنشق عنه الأرض، فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أكان فيمن صعق، أم حوسب بصعقة الأولى). [خ ٢٤١٢، م ٢٣٧٤].

□ وفي رواية لهما: (أم جوزي بصعقة الطور) ولفظ مسلم: (أم اكتفى بصعقة الطور). [خ ٣٣٩٨].

٣١٩٠ - (ق) عن أبي هريرة، عن النبي (ﷺ) قال: (كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراً، ينظرون بعضهم إلى بعض، وكان موسى يغتسل وحده، فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه أدر^(٣)، فذهب مرة يغتسل، فخرج ثوبه على حجر، ففر الحجر بثوبه، فخرج موسى في إثره، يقول: ثوبي يا حجر، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى، فقالوا: والله ما بموسى من بأس، وأخذ ثوبه، فطفق

محمداً على العالمين، فقال اليهودي: والذي أضطفتي موسى على العالمين، فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودي، فذهب اليهودي إلى النبي (ﷺ)، فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم، فدعا النبي (ﷺ) المسلم، فسأله عن ذلك فأخبره، فقال النبي (ﷺ): (لا تحيروني على موسى، فإن الناس يصعقون يوم القيامة، فأصعق معهم، فأكون أول من يفيق، فإذا موسى باطش^(١) جانب العرش، فلا أدري: أكان فيمن صعق فأفاق قبلي، أو كان ممن استثنى الله^(٢)). [خ ٢٤١١، م ٢٣٧٣].

□ وفي رواية لهما: قال: بينما يهودي يعرض سلعته، أعطي بها شيئاً كرهه، فقال: لا، والذي أضطفتي موسى على البشر، فسمعه رجل من الأنصار، فقام فلطم وجهه، وقال: تقول: والذي أضطفتي موسى على البشر، والنبي (ﷺ) بين أظهرنا؟ فذهب إليه فقال: أبا القاسم، إن لي ذمة وعهداً، فما بال فلان لطم وجهي، فقال: (لم لطمت وجهه).

فذكره، فغضب النبي (ﷺ) حتى روي في وجهه، ثم قال: (لا تفضلوا بين أنبياء الله، فإنه ينفخ في الصور، فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله، ثم ينفخ فيه أخرى، فأكون أول من بعث، فإذا موسى آخذ بالعرش، فلا أدري أحوسب بصعقته يوم

(١) (باطش جانب العرش) أي أخذ به أخذاً شديداً.

(٢) (أو كان ممن استثنى الله) وذلك في قوله تعالى في سورة الزمر ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾.

(٣) (أدر) عظيم الخصيتين.

مَا عَطَّتْ بِهِ يَدُهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ سَنَةً. قَالَ: أَيُّ رَبِّ،
ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: ثُمَّ الْمَوْتُ. قَالَ: فَلَا نَ،
فَسَأَلَ اللَّهُ أَنْ يُذْنِبَهُ مِنَ الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ رَمِيَةً
بِحَجَرٍ^(٣). قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَلَوْ كُنْتُ
ثُمَّ لَأَرَيْتُكُمْ قَبْرَهُ، إِلَى جَانِبِ الطَّرِيقِ، عِنْدَ
الْكَيْسِبِ الْأَحْمَرِ). [خ ١٣٣٩م، ٢٣٧٢م].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى ﷺ. فَقَالَ لَهُ:
أَجِبْ رَبِّكَ. قَالَ فَلَطَمَ مُوسَى ﷺ عَيْنَ مَلَكِ
الْمَوْتِ فَفَقَّأَهَا...).

٣١٩٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَيْلَةَ أُسْرِي بِي: رَأَيْتُ مُوسَى،
وَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرَبَ رَجُلًا^(٤)، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ
شَنْوَاءَةَ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى، فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ^(٥)
أَحْمَرٌ، كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ^(٦)، وَأَنَا أَشْبَهُهُ
وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بِهِ، ثُمَّ أُتِيَتْ بِإِنَاءَيْنِ: فِي أَحَدِهِمَا
لَبَنٌ وَفِي الْآخَرِ خَمْرٌ، فَقَالَ: أَشْرَبُ أَيُّهُمَا
شِئْتِ، فَأَخَذْتُ اللَّبْنَ فَشَرِبْتُهُ، فَقِيلَ: أَخَذْتَ
الْفِطْرَةَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ
أُمَّتُكَ). [خ ٣٣٩٤م، ١٦٨م].

□ وفي رواية لهما: قَالَ جَبْرِيلُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي هَدَاكَ لِلْفِطْرَةِ، لَوْ أَخَذْتَ الْخَمْرَ غَوَتْ
أُمَّتُكَ. [خ ٤٧٠٩م، ١٦٨م].

٣١٩٣ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ

بِالْحَجَرِ ضَرْبًا). فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ
لَنَدَبٌ بِالْحَجَرِ^(١)، سِنَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ، ضَرْبًا
بِالْحَجَرِ. [خ ٢٧٨م، ٣٣٩م].

□ وفي رواية للبخاري وبعضها عند مسلم:
قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مُوسَى كَانَ رَجُلًا
حَيِيًّا سَيِّرًا، لَا يُرَى مِنْ جِلْدِهِ شَيْءٌ أَسْتَحْيَاءَ
مِنْهُ، فَآذَاهُ مَنْ آذَاهُ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَقَالُوا:
مَا يَسْتَتِرُ هَذَا التَّسْتَرُ، إِلَّا مِنْ عَيْبٍ بِجِلْدِهِ: إِمَّا
بَرَصٌ وَإِمَّا أُذْرَةٌ، وَإِمَّا آفَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ أَرَادَ أَنْ يُبْرِئَهُ
مِمَّا قَالُوا لِمُوسَى، فَخَلَا يَوْمًا وَحْدَهُ، فَوَضَعَ
ثِيَابَهُ عَلَى الْحَجَرِ، ثُمَّ اغْتَسَلَ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ
إِلَى ثِيَابِهِ لِيَأْخُذَهَا، وَإِنَّ الْحَجَرَ عَدَا بِثَوْبِهِ، فَأَخَذَ
مُوسَى عَصَاهُ وَطَلَبَ الْحَجَرَ، فَجَعَلَ يَقُولُ:
ثَوْبِي حَجْرٌ ثَوْبِي حَجْرٌ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَلَأٍ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَرَأَوْهُ عُرْيَانًا أَحْسَنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ،
وَأَبْرَأَهُ مِمَّا يَقُولُونَ، وَقَامَ الْحَجْرُ، فَأَخَذَ ثَوْبَهُ
فَلَبِسَهُ، وَطَفِقَ بِالْحَجَرِ ضَرْبًا بِعَصَاهُ، فَوَاللَّهِ إِنَّ
بِالْحَجَرِ لَنَدَبًا مِنْ أَثَرِ ضَرْبِهِ، ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا
أَوْ خَمْسًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا
تَكُونُوا كَالَّذِينَ ءَادُوا مُوسَى فَبَرَّاهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ
اللَّهِ وَجِيهًا﴾ [الأحزاب: ٦٩]. [خ ٣٤٠٤م، ٣٣٩م].

٣١٩١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: (أُرْسِلَ
مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى ﷺ، فَلَمَّا جَاءَهُ
صَكَّهُ^(٢)، فَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ، فَقَالَ: أُرْسَلْتَنِي إِلَى
عَبْدٍ لَا يُرِيدُ الْمَوْتَ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ عَيْنَهُ، وَقَالَ:
أَرْجِعْ، فَقُلْ لَهُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى مَنْ ثَوْرٍ، فَلَهُ بِكُلِّ

(٣) (رمية بحجر) أي قذر ما يبلغه الحجر.

(٤) (ضرب رجل) الضرب: النحيف، الرجل:

مسترسل الشعر، شعره غير جعد.

(٥) (ربعة) أي بين الطويل والقصير.

(٦) (ديماس) أي حمام.

(١) (لنذب بالحجر) النذب: الأثر، والمراد أن آثار

ضرب موسى ظهرت في الحجر.

(٢) (صكه) أي لطمه.

□ وفي رواية: قالوا: هرشى أو لفت.

□ وفي رواية: (كأني أنظر إلى موسى ﷺ واضعاً أصبعيه في أذنيه له جوار..).

٣١٩٥ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (عُرِضَ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ. فَإِذَا مُوسَى ضَرَبَ مِنَ الرِّجَالِ. كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ. وَرَأَيْتُ عَيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﷺ. فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا عُرْوَةَ بِنُ مَسْعُودٍ. وَرَأَيْتُ إِبْرَاهِيمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ. فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا صَاحِبِكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - وَرَأَيْتُ جَبْرِيلَ ﷺ. فَإِذَا أَقْرَبُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ شَبَهًا دِحْيَةَ). [م١٦٧].

٣١٩٦ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عِنْدَ الْكُثَيْبِ الْأَحْمَرِ. وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي قَبْرِهِ). [وانظر: ٣٢٧١، ٣٤٨٢] [م٢٣٧٥].

٦ - باب: ذكر موسى والخضر ﷺ

٣١٩٧ - (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ: أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، إِنَّمَا هُوَ مُوسَى آخَرُ، فَقَالَ: كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي بِنُ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: (أَنَّ مُوسَى قَامَ خَطِيبًا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَسُئِلَ أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ؟ فَقَالَ: أَنَا، فَعَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِ، إِذْ لَمْ يَرِدْ الْعِلْمَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ: بَلَى، لِي عَبْدٌ بِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ هُوَ أَعْلَمُ مِنْكَ، قَالَ: أَيُّ رَبِّ وَمَنْ لِي بِهِ؟ وَرَبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ، أَيُّ رَبِّ، وَكَيْفَ لِي بِهِ؟ قَالَ: تَأْخُذُ حُوتًا، فَتَجْعَلُهُ فِي

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مُوسَى، رَجُلًا آدَمَ^(١))، طَوَالًا جَعْدًا، كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَ، وَرَأَيْتُ عَيْسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا، مَرْبُوعَ الْخَلْقِ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، سَبَطَ الرَّأْسِ، وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ، وَالِدَ الْجَالِ، فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ: ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرْيَةٍ مِنْ لِقَائِهِ﴾ [السجدة: ٣٣]^(٢). [خ٣٢٣٩، ٣٢٣٩م].

٣١٩٤ - (ق) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: فَذَكَرُوا الدَّجَالَ، فَقَالَ: إِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ أَسْمَعُهُ قَالِ ذَاكَ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: (أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَأَنْظَرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ، وَأَمَّا مُوسَى فَرَجُلٌ آدَمٌ جَعْدٌ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ، مَخْطُومٌ بِخُلْبَةٍ^(٣))، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذْ أَنْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلْبِي).

[خ٥٩١٣ (١٥٥٥)، ١٦٦٦م/٢٧٠].

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِوَادِي الْأَزْرَقِ فَقَالَ: (أَيُّ وَادٍ هَذَا؟) فَقَالُوا: هَذَا وَادِي الْأَزْرَقِ. قَالَ: (كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﷺ هَابِطًا مِنَ الثَّنِيَّةِ وَلَهُ جُؤَارٌ^(٤)) إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ) ثُمَّ أَتَى عَلَى ثَنِيَّةٍ هَرَشَى. فَقَالَ: (أَيُّ ثَنِيَّةٍ هَذِهِ؟) قَالُوا: ثَنِيَّةُ هَرَشَى. قَالَ (كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى ﷺ عَلَى نَاقَةٍ حَمْرَاءَ جَعْدَةٍ عَلَيْهِ جَبَّةٌ مِنْ صُوفٍ. خِطَامُ نَاقَتِهِ^(٥) خُلْبَةٌ. وَهُوَ يُلْبِي).

(١) (آدم) هو لون بين البياض والسواد.

(٢) وقد جاء في صحيح مسلم: قال: كان قتادة يفسرها: أن نبي الله ﷺ قد لقي موسى ﷺ.

(٣) (مخطوم بخلبة) الخلبة: هي الليف.

(٤) (جؤار) هو الصوت المرتفع.

(٥) (خطام ناقته) هو الحبل الذي يقاد به البعير.

وَأَنْتَ عَلَيَّ عِلْمٌ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَكَهُ اللَّهُ
لَا أَعْلَمُهُ، قَالَ: هَلْ أَتَيْتُكَ؟ قَالَ: ﴿إِنَّكَ لَنْ
تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾ (٦) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ
بِهِ، خَبْرًا - إِلَى قَوْلِهِ - [إمرا] [الكهف: ٦٧ - ٦٩].
فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَمَرَّتْ
بِهِمَا سَفِينَةٌ كَلَّمُوهُمُ أَنْ يَحْمِلُوهُمُ، فَعَرَفُوا
الْخَضِرَ فَحَمَلُوهُ بِغَيْرِ نَوْلٍ (٦)، فَلَمَّا رَكِبَا فِي
السَّفِينَةِ جَاءَ عُصْفُورٌ، فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ
فَنَقَرَ فِي الْبَحْرِ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ، قَالَ لَهُ
الْخَضِرُ: يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عَلَيَّ وَعِلْمُكَ (٧)
مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا مِثْلَ مَا نَقَصَ هَذَا الْعُصْفُورُ
بِمِنْقَارِهِ مِنَ الْبَحْرِ، إِذْ أَخَذَ الْفَأْسَ فَتَرَعَ لَوْحًا،
قَالَ: فَلَمْ يَفْجَأْ مُوسَى إِلَّا وَقَدْ قَلَعَ لَوْحًا
بِالْقُدُومِ، فَقَالَ لَهُ مُوسَى: مَا صَنَعْتَ؟ قَوْمٌ
حَمَلُونَا بِغَيْرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَحَرَقْتَهَا
لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا، لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٨)، قَالَ:
أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ:
لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي
عُسْرًا، فَكَانَتِ الْأُولَى مِنْ مُوسَى نِسْيَانًا، فَلَمَّا
خَرَجَا مِنَ الْبَحْرِ مَرُّوا بِغُلَامٍ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبْيَانِ،
فَأَخَذَ الْخَضِرُ بِرَأْسِهِ فَقَلَعَهُ بِيَدِهِ هَكَذَا، وَأَوْمَأَ
سُفْيَانُ بِأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ كَأَنَّهُ يَقْطِفُ شَيْئًا، فَقَالَ

مِكَتَلٍ (١)، حَيْثُمَا فَقَدْتَ الْحَوْتَ فَهُوَ تَمَّ (٢)،
وَرَبَّمَا قَالَ: فَهُوَ تَمَّهُ، وَأَخَذَ حُوتًا فَجَعَلَهُ فِي
مِكَتَلٍ، ثُمَّ انْطَلَقَ هُوَ وَفَتَاهُ (٣) يُوْسَعُ بْنُ نُونٍ،
حَتَّى إِذَا أَتَيَا الصَّخْرَةَ وَضَعَا رُؤُوسَهُمَا، فَرَقَدَ
مُوسَى وَأَضْطَرَبَ الْحَوْتَ فَخَرَجَ، فَسَقَطَ فِي
الْبَحْرِ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا، فَأَمْسَكَ اللَّهُ
عَنِ الْحَوْتَ جَرِيَةَ الْمَاءِ، فَصَارَ مِثْلَ الطَّاقِ،
فَقَالَ: هَكَذَا مِثْلُ الطَّاقِ، فَانْطَلَقَا يَمْشِيَانِ بَقِيَّةَ
لَيْلَتِهِمَا وَيَوْمَهُمَا، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ قَالَ
لِفَتَاهُ: آتِنَا غَدَاءَنَا، لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا
نَصَبًا (٤)، وَلَمْ يَجِدْ مُوسَى النَّصَبَ حَتَّى جَاوَزَ
حَيْثُ أَمَرَهُ اللَّهُ، قَالَ لَهُ فَتَاهُ: أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا
إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ، وَمَا أُنْسَانِيهِ
إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكَرَهُ، وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ
عَجَبًا، فَكَانَ لِلْحَوْتَ سَرَبًا وَلَهُمَا عَجَبًا، قَالَ
لَهُ مُوسَى: ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِي، فَأَرْتَدَا عَلَى
آثَارِهِمَا قَصَصًا، رَجَعَا يَقْضِيَانِ آثَارَهُمَا، حَتَّى
انْتَهَيَا إِلَى الصَّخْرَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ مُسْجِيٌّ
بِثُوبٍ (٥)، فَسَلَّمَ مُوسَى فَرَدَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ: وَأَنْتَى
بِأَرْضِكَ السَّلَامُ؟ قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ:
مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ، أَتَيْتُكَ
لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا، قَالَ: يَا مُوسَى إِنِّي
عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلَّمَنِيهِ اللَّهُ لَا تَعْلَمُهُ،

(٦) (بغير نول) أي بغير أجر، والنول: العطاء.

(٧) (ما نقص علمي وعلمك) قال العلماء: لفظ النقص هنا ليس على ظاهره، وإنما معناه: أن علمي وعلمك بالنسبة إلى علم الله تعالى كنسبة ما نقره هذا العصفور إلى ماء البحر، وهذا على سبيل التقريب إلى الأفهام، وإلا فنسبة علمهما أقل وأحقر.

(٨) (إمرا) أي عظيمًا.

(١) (مكتل) وعاء.

(٢) (حيثما فقدت الحوت فهو تم) المراد بالحوت: السمكة ومعنى تم: هناك.

(٣) (فتاه) أي صاحبه.

(٤) (نصبًا) أي تعبًا.

(٥) (مسجي بثوب) أي مغطى.

إِلَى مُوسَى: بَلَى، عَبْدُنَا خَضِرٌ، فَسَأَلَ مُوسَى
السَّبِيلَ إِلَيْهِ... (خ[٧٤]).

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(مُوسَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ)، قَالَ: ذَكَرَ النَّاسَ
يَوْمًا، حَتَّى إِذَا فَاضَتِ الْعُيُونُ وَرَقَّتِ الْقُلُوبُ
وَلَى، فَأَذْرَكَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، هَلْ
فِي الْأَرْضِ أَحَدٌ أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ: لَا...).

□ وفيها: (قَالَ: أَنَا مُوسَى، قَالَ: مُوسَى بَنِي
إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا شَأْنُكَ؟ قَالَ:
جِئْتُ لِتُعَلِّمَنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رَشْدًا، قَالَ: أَمَا
يَكْفِيكَ أَنَّ التَّوْرَةَ بِيَدَيْكَ، وَأَنَّ الْوَحْيَ يَأْتِيكَ؟
يَا مُوسَى، إِنَّ لِي عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ
وَإِنَّ لَكَ عِلْمًا لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ...).

□ وفيها: (قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ
مَعِيَ صَبْرًا، كَانَتْ الْأَوْلَى نِسْيَانًا، وَالْوَسْطَى
شَرْطًا، وَالثَّالِثَةُ عَمْدًا...).

□ وفيها: (فَأَخَذَ غَلَامًا كَافِرًا ظَرِيفًا
فَأَضَجَّهُ ثُمَّ ذَبَحَهُ بِالسَّكِينِ). (خ[٤٧٢٦]).

□ وفي رواية له: (.. حَتَّى أَنْتَهَيَا إِلَى
الصَّخْرَةِ فَنَزَلَا عِنْدَهَا، قَالَ: فَوَضَعَ مُوسَى
رَأْسَهُ فَنَامَ. قَالَ: وَفِي أَصْلِ الصَّخْرَةِ عَيْنٌ
يُقَالُ لَهَا الْحَيَاةُ، لَا يُصِيبُ مِنْ مَائِهَا شَيْءٌ إِلَّا
حَيِيَ، فَأَصَابَ الْحُوتَ مِنْ مَاءِ تِلْكَ الْعَيْنِ،
قَالَ: فَتَحَرَّكَ وَأَنْسَلَ مِنَ الْمَكْتَلِ فَدَخَلَ
الْبَحْرَ...).

□ وفي رواية: (أُنْهَمَا أَبَدَلَا جَارِيَةً) أَي:
مِنَ الْغَلَامِ. (خ[٤٧٢٦]).

□ وفي رواية لمسلم: (قَالَ فَقِيلَ لَهُ: تَزُودُ
حُوتًا مَالِحًا، فَإِنَّهُ حَيْثُ يَفْقَدُ الْحُوتَ... فَإِذَا

لَهُ مُوسَى: أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بَغَيْرِ نَفْسٍ، لَقَدْ
جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا. قَالَ: أَلَمْ أَقُلْ لَكَ إِنَّكَ لَنْ
تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا، قَالَ: إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ
بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا
فَأَنْطَلَقَا، حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا
أَهْلَهَا، فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا، فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا
يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ، مَائِلًا، أَوْ مَأْمُومًا يَدِيهِ هَكَذَا، وَأَشَارَ
سُفْيَانُ كَأَنَّهُ يَمْسَحُ شَيْئًا إِلَى فَوْقٍ، فَلَمْ أَسْمَعْ
سُفْيَانَ يَذْكُرُ مَائِلًا إِلَّا مَرَّةً، قَالَ: قَوْمٌ أَتَيْنَاهُمْ
فَلَمْ يُطْعِمُونَا وَلَمْ يُضَيِّفُونَا، عَمِدَتْ إِلَى
حَائِطِهِمْ، لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا. قَالَ:
هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَبَيْنِكَ، سَأَنْبِتُكَ بِتَأْوِيلِ مَا
لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَوَدِدْنَا
أَنَّ مُوسَى كَانَ صَبْرًا فَقَصَّ اللَّهُ عَلَيْنَا مِنْ
خَبْرِهِمَا، قَالَ سُفْيَانُ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: يَرْحَمُ اللَّهُ
مُوسَى، لَوْ كَانَ صَبْرًا لَقَصَّ عَلَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمَا).
وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ
صَالِحَةٍ غَضْبًا». «وَأَمَّا الْعُلَامُ فَكَانَ كَافِرًا وَكَانَ
أَبَوَاهُ مُؤْمِنِينَ». (خ[٣٤٠١] (٧٤)، م[٢٣٨٠]).

□ وفي رواية لهما: عن ابن عباس أنه
تمارى^(١) هو والحر بن قيس الفزارى، في
صاحب موسى، قال ابن عباس: هو خضر،
فمر بهما أبي بن كعب.. وفيها: (فجعل له
الحوث آية، وقيل له: إذا فقدت الحوث
فارجع فإنك ستلقاه). (خ[٣٤٠٠]).

□ وفي رواية لهما: (بَيْنَمَا مُوسَى فِي مَلَأٍ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ
أَحَدًا أَعْلَمُ مِنْكَ؟ قَالَ مُوسَى: لَا، فَأَوْحَى اللَّهُ

(١) (تمارى) أي تنازعا وتجادلا.

هو بالخضر مسجى ثوباً، مستلقياً على القفا،
أو قال على حلاوة القفا^(١)..).

□ وفيها: .. وكيف تصبر على ما لم
تحط به خيراً، شيء أمرت به أن أفعله، إذا
رأيت لم تصبر...).

□ وفيها لهما: .. فأنطلقاً حتى إذا لقياً
غلماناً يلعبون. قال، فأنطلق إلى أحدهم بادي
الرأي^(٢) فقتله. فدعّر عندها موسى، عليه السلام،
ذعرة منكراً. قال: أقتلت نفساً زاكيةً بغير
نفس لقد جئت شيئاً نكراً). فقال
رسول الله ﷺ، عند هذا المكان (رحمة الله
علينا وعلى موسى. لولا أنه عجل لראى
العجب. ولكنه أخذته من صاحبه
ذمامة^(٣)..). زاد عند مسلم هنا: وكان إذا
ذكر أحد من الأنبياء بدأ بنفسه (رحمة الله
علينا وعلى أخي كذا).

□ وفيها: (فأنطلقاً حتى إذا أتيا أهل قرية
ليثاً فطافا في المجالس فاستطعما أهلها.
فأبوا أن يضيئوهما...).

□ وفي رواية لمسلم: عن أبي بن كعب؛
أن النبي ﷺ قرأ: لتخذت عليه أجراً.

٣١٩٨ - (خ) عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن
النبي ﷺ قال: (إنما سمي الخضر أنه جلس
على فروة بيضاء^(٤))، فإذا هي تهتز من خلفه

خضراء). ○ [وانظر: ٢٧٨، ٣٢١٢] [خ ٣٤٠٢].

٧ - باب: ذكر داود وسليمان عليهما السلام

٣١٩٩ - (ق) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن
رسول الله ﷺ قال: (كانت امرأتان معهما
أبناهما، جاء الذئب فذهب بأبني إحداهما.
فقال لصاحبتها: إنما ذهب بأبنيك، وقالت
الأخرى: إنما ذهب بأبنيك، فتحاكما إلى
داود عليه السلام فقضى به للكبرى، فخرجتا على
سليمان بن داود عليهما السلام فأخبرتا، فقال: أتوني
بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى:
لا تفعل يرحمك الله هو أبنيها، فقضى به
للصغرى). قال أبو هريرة: والله إن سمعت
بالسكين قط إلا يومئذ، وما كنا نقول إلا
المدينة. [خ ٦٧٦٩ (٣٤٢٧)، م ١٧٢٠].

٣٢٠٠ - (ق) عن أبي هريرة قال: (قال
سليمان بن داود عليهما السلام: لأطوفن الليلة بمائة
امرأة، تلد كل امرأة غلاماً يقاتل في
سبيل الله، فقال له الملك: قل إن شاء الله،
فلم يقل ونسي، فأطاف بهن، ولم تلد منهن
إلا امرأة نصف إنسان) قال النبي ﷺ:
(لو قال: إن شاء الله لم يحث، وكان أرجى

(٥) وفي رواية للبخاري معلقة: (قال سليمان بن
داود عليهما السلام: لأطوفن الليلة على مائة امرأة،
أو تسع وتسعين، كلهن يأتي بفارس يجاهد في
سبيل الله، فقال له صاحبه: قل: إن شاء الله،
فلم يقل: إن شاء الله، فلم يحول منهن إلا امرأة
واحدة، جاءت بشق رجل، والذي نفس محمد
بيده، لو قال: إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله
فُرساناً أجمعون). [خ ٢٨١٩].

(١) (حلاوة القفا) هي وسط القفا.

(٢) (بادي الرأي) أي أول الرأي وابتدأه، والبداء
ظهور رأي لم يكن، والمعنى: أنه انطلق إليه
مسارعاً إلى قتله من غير فكر.

(٣) (ذمامة) أي حياء وإشفاق من الذم واللوم.

(٤) (فروة بيضاء) الفروة: أرض بيضاء ليس فيها نبات.

[خ ٥٢٤٢ (٢٨١٩)، ١٦٥٤م].

□ ورواية مسلم: (لأطوفن الليلة على سبعين

امرأة...) وهو رواية عند البخاري. [خ ٣٤٢٤].

□ وفي رواية لهما: (كان له ستون امرأة،

فقال لأطوفن الليلة على نسائي...). [خ ٧٤٦٩].

□ وفي رواية لهما: (لأطوفن الليلة على

تسعين امرأة...). [خ ٦٦٣٩].

٣٢٠١ - (خ) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قُلْتُ

لِابْنِ عَبَّاسٍ: أَسْجُدُ فِي «ص»؟ فَقَرَأَ: ﴿وَمِن

ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ - حَتَّىٰ آتَىٰ - فَيُهْدِيهِمْ

أَفْتَدِيَهُمْ﴾ [الأنعام: ٨٤ - ٨٩]. فَقَالَ: نَبِيُّكُمْ ﷺ

مِمَّنْ أَمَرَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِمْ. [خ ٣٤٢١].

□ وفي رواية: فَقَالَ: أَوْ مَا تَقْرَأُ: ﴿وَمِن

ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ﴾ [الأنعام: ٨٤]. ﴿أُولَٰئِكَ

الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ فَيُهْدِيهِمْ أَفْتَدِيَهُمْ﴾ [الأنعام: ٨٩].

فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أَمَرَ نَبِيُّكُمْ ﷺ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ،

فَسَجَدَهَا دَاوُدُ ﷺ فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

[خ ٤٨٠٧].

□ وفي رواية: وكان ابن عباس يسجد

فيها. ○ [وانظر: ٣٩٦] [خ ٤٨٠٦].

٣٢٠٢ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خُفِّفَ عَلَىٰ دَاوُدَ ﷺ

الْقُرْآنُ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَابِّهِ فُتْسَرَجُ، فَيَقْرَأُ

الْقُرْآنَ قَبْلَ أَنْ تُسْرَجَ دَوَابُّهُ، وَلَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ

عَمَلٍ يَدِيهِ). ○ [وانظر في عبادة داود ﷺ: ١٠٥٦،

[خ ٣٤١٧ (٢٠٧٣)، ١٥٧٠، ١٥٩٦].

٨ - باب: ذكر أيوب عليه السلام

٣٢٠٣ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (بَيْنَمَا أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ غُرْبَانًا،

خَرَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ جَرَادٍ^(١) مِنْ ذَهَبٍ، فَجَعَلَ

يَحْتَبِي فِي ثَوْبِهِ، فَنَادَاهُ رَبُّهُ: يَا أَيُّوبُ، أَلَمْ أَكُنْ

أَغْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى، قَالَ: بَلَىٰ يَا رَبُّ، وَلَكِنْ

لَا غِنَىٰ لِي عَنْ بَرَكَتِكَ). [خ ٣٣٩١ (٢٧٩)].

٩ - باب: ذكر يونس عليه السلام

٣٢٠٤ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ: (لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ

يُونُسَ بْنِ مَتَّى). وَنَسَبَهُ إِلَىٰ أَبِيهِ^(٢).

[خ ٣٣٩٥، ٢٣٧٧م].

٣٢٠٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

قَالَ: (لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا خَيْرٌ مِنْ

يُونُسَ بْنِ مَتَّى). [خ ٣٤١٦ (٣٤١٥)، ٢٣٧٦م].

□ ولفظ مسلم: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ: (قَالَ

يَعْنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ لِي

- وَقَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى: لِعَبْدِي - أَنْ يَقُولَ: أَنَا

خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، ﷺ).

□ وفي رواية لهما: (ولا أقول: إن أحداً

أفضل من يونس بن متى ﷺ). [خ ٣٤١٥، ٢٣٧٣م].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: (مَنْ قَالَ: أَنَا

خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى، فَقَدْ كَذَبَ). [خ ٤٦٠٤].

٣٢٠٦ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنِ

النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ: أَنَا

خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى). [خ ٤٦٠٣ (٣٤١٢)].

□ وفي رواية: (لا يقولن أحدكم: إني خير

من يونس بن متى). [خ ٣٤١٢].

(١) (رجل جراد) أي جماعة أو سرب جراد.

(٢) (ونسبه إلى أبيه) فيه الرد على من زعم أن متى

اسم أمه.

قَالَ: (رَأَى عَيْسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَجُلًا يَسْرِقُ، فَقَالَ لَهُ: أَسْرَقْتَ؟ قَالَ: كَلَّا، وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، فَقَالَ عَيْسَى: آمَنْتُ بِاللَّهِ، وَكَذَّبْتُ عَيْنِي)^(٢). [خ ٣٤٤٤، م ٢٣٦٨].

□ ولفظ مسلم: (وكذبت نفسي).

٣٢١١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (مَا مِنْ بَنِي آدَمَ مَوْلُودٌ إِلَّا يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهْلُ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ، غَيْرَ مَرْيَمَ وَأَبْنَهَا). ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿وَإِنِّي أُعِيدُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [آل عمران: ٣٦].

[خ ٣٤٣١، م ٢٣٦٦].

□ وفي لفظ لمسلم: (إلا نخسه الشيطان).

□ وفي رواية للبخاري: (كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعَنُ الشَّيْطَانُ فِي جَنْبِهِ بِإِصْبَعِهِ حِينَ يُولَدُ، غَيْرَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعَنُ فَطَعَنَ فِي الْحِجَابِ)^(٣). [خ ٣٢٨٦].

□ وفي رواية لمسلم: (صباح المولود حين يقع، نزغة^(٤) من الشيطان). [م ٢٣٦٧].

٣٢١٢ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (رَأَيْتُ عَيْسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ، فَأَمَّا عَيْسَى فَأَحْمَرُ جَعْدٌ عَرِيضُ الصَّدْرِ، وَأَمَّا

(٢) اختلفت الأقوال في معنى الحديث. وقال ابن القيم تعقيباً عليها: والحق أن الله كان في قلبه أجل من أن يحلف به أحد كاذباً، فدار الأمر بين تهمة الحالف وتهمة بصره، فرد التهمة إلى بصره. [فتح الباري ١/٤٩٠].

(٣) (الحجاب) المراد به: الجلد التي فيها الجنين.

(٤) (نزغة) أي نخسة وطعنة.

□ وفي رواية: (مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى). [خ ٤٨٠٤].

○ [وانظر: ٣١٨٢، ٣١٩٤ في وصف يونس]

١٠ - باب: ذكر زكرياء عليه السلام

٣٢٠٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (كَانَ زَكْرِيَاءُ نَجَارًا). [م ٢٣٧٩].

١١ - باب: ذكر عيسى عليه السلام

٣٢٠٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عَيْسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ الْعَمَلِ). [خ ٣٤٣٥، م ٢٨].

□ وفي رواية لهما: (من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء). [طرفه: ١٢].

٣٢٠٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءِ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ^(١)، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ). [خ ٣٤٤٣، م ٢٣٦٥].

□ وفي رواية لهما: (والأنبياء أولاد علات، ليس بيني وبينه نبي). [خ ٣٤٤٢].

٣٢١٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

(١) (إخوة لعات) (أولاد علات) العلات: الضرائر. وأصله أن من تزوج امرأة ثم تزوج أخرى كأنه علٌّ منها، والعلل: الشرب بعد الشرب، وأولاد العلات: الإخوة من الأب، وأمهااتهم شتى. ومعنى الحديث، أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد، وإن اختلفت فروع الشرائع.

ذو شارة^(٥)، فقالت: اللهم اجعل ابني مثله، فترك ثديها وأقبل على الراكب، فقال: اللهم لا تجعلني مثله، ثم أقبل على ثديها يمضه - قال أبو هريرة: كآني أنظر إلى النبي ﷺ يمض إصبعه - ثم مر بأمه، فقالت: اللهم لا تجعل ابني مثل هذه، فترك ثديها، فقال: اللهم اجعلني مثلها، فقالت: لِمَ ذاك؟ فقال: الراكب جبار من الجبابرة، وهذه الأمة يقولون: سرقت، زنت، ولم تفعل).

[خ ٣٤٣٦ (١٢٠٦)، م ٢٥٥٠].

□ ولمسلم رواية مطولة هي: عن النبي ﷺ قال: (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى ابن مريم. وصاحب جريج. وكان جريج رجلاً عابداً. فاتخذ صومعة. فكان فيها. فأتته أمه وهو يصلي. فقالت: يا جريج! فقال: يا رب! أمي وصلاتي. فأقبل على صلاتي. فانصرفت. فلما كان من الغد أتته وهو يصلي. فقالت: يا جريج! فقال: أي رب! أمي وصلاتي. فأقبل على صلاتي. فقالت: اللهم! لا تمته حتى ينظر إلى وجوه المومسات. فتذاكر بنو إسرائيل جريجاً وعبادته. وكانت امرأة بغي يتمثل بحسنها. فقالت: إن شئتم لأفنته لكم. قال: فتعرضت له فلم يلتفت إليها. فأنت راعياً كان يأوي إلى صومعته فأمكنته من نفسها. فوقع عليها.

(٥) (ذو شارة) أي صاحب هيئة ومنظر حسن، يتعجب منه ويشار إليه.

موسى فآدم جسيم سبط، كآته من رجال الزط).

٣٢١٣ - (خ) عن ابن عباس: سمع عمر رضي الله عنه يقول على المنبر: سمعت النبي ﷺ يقول: (لا تطروني^(١))، كما أطرت النصارى ابن مريم^(٢)، فإنما أنا عبده، فقولوا: عبد الله ورَسُولُهُ). [وانظر: ١٣٩، ٢٧٠، ٣١٩٢، ٣١٩٣، ٣١٩٥، ٣٢٧١]. [خ ٣٤٤٥ (٢٤٦٢)].

١٢ - باب: المتكلمون في المهد

٣٢١٤ - (ق) عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى، وكان في بني إسرائيل رجل يقال له جريج، كان يصلي، جاءته أمه فدعته، فقال: أجيئها أو أصلي^(٣))، فقالت: اللهم لا تمته حتى تریه وجوه المومسات^(٤))، وكان جريج في صومعته، فتعرضت له امرأة وكلمته فأبى، فأنت راعياً فأمكنته من نفسها، فولدت غلاماً، فقالت: من جريج، فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه، فتوضأ وصلى ثم أتى الغلام، فقال: من أبوك يا غلام؟ قال: الراعي، قالوا: نبي صومعتك من ذهب؟ قال: لا، إلا من طين. وكانت امرأة ترضع ابناً لها من بني إسرائيل، فمر بها رجل راكب

(١) (لا تطروني) الإطراء: المدح بالباطل.

(٢) (كما أطرت النصارى ابن مريم) أي في دعواهم فيه الإلهية وغير ذلك.

(٣) (أجيئها أو أصلي) أي قال ذلك في نفسه، ثم آثر الاستمرار في صلاته على إجابتها.

(٤) (حتى تریه وجوه المومسات) قالت ذلك غضباً من تصرفه، والمومسات: الزانيات.

وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ. سَرَقْتِ. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. قَالَ: إِنَّ ذَاكَ الرَّجُلَ كَانَ جَبَّارًا. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. وَإِنَّ هَذِهِ يَقُولُونَ لَهَا: زَنَيْتِ. وَلَمْ تَزْنِي. وَسَرَقْتِ. وَلَمْ تَسْرِقِي. فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا).

□ وبعض ما ورد في الفقرة الأولى من هذه الرواية ذكره البخاري في رواية معلقة. [خ١٢٠٦].

١٣ - باب: ذكر المسيح ابن مريم والدجال

٣٢١٥- (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرِي النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةٌ طَافِيَةٌ، وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكُعْبَةِ فِي الْمَنَامِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمٌ^(٣)، كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أَدَمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَتَهُ^(٤) بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ، رَجُلٌ الشَّعْرُ^(٥)، يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا^(٦)، أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى، كَأَشْبَهَ مَنْ رَأَيْتُ بِأَبْنِ قَطْنٍ، وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَالُ).

[خ٣٤٣٩، ٣٤٤٠، ١٦٩م].

(٣) (آدم) أي أسمر اللون.

(٤) (لمته) اللمة: هي الشعر المتدلي الذي جاوز شحمة الأذنين، فإذا بلغ المنكبين فهو جمعة.

(٥) (رجل الشعر) أي ذو شعر مسرح معتنى به.

(٦) (جعداً قططاً) أي ذو شعر جعد شديد الجعودة.

فَحَمَلْتُ. فَلَمَّا وَلَدْتُ. قَالَتْ: هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ. فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ. فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: زَنَيْتِ بِهَذِهِ الْبَغِيَّةِ. فَوَلَدَتْ مِنْكَ. فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيِّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ. فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أَصَلِّيَ. فَصَلَّى. فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ. وَقَالَ: يَا غُلَامُ! مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فَلَانُ الرَّاعِي. قَالَ: فَأَقْبِلُوا عَلَيَّ جُرَيْجٍ يُقْبِلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ. وَقَالُوا: نَبِيٌّ لَكَ صَوْمَعَتِكَ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ: لَا. أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ. فَفَعَلُوا. وَبَيْنَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ مِنْ أُمِّهِ. فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهَهُ وَشَارَهُ حَسَنَةً. فَقَالَتْ أُمُّهُ! اللَّهُمَّ! اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذَا. فَتَرَكَ التَّدْيَ وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى تَدْيِهِ فَجَعَلَ يَرْتَضِعُ. قَالَ: فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَحْكِي ارْتِضَاعَهُ بِإِصْبَعِهِ السَّبَابَةِ فِي فَمِهِ. فَجَعَلَ يَمْضُهَا. قَالَ: وَمَرُّوا بِجَارِيَةٍ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا وَيَقُولُونَ: زَنَيْتِ. سَرَقْتِ. وَهِيَ تَقُولُ: حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ. فَقَالَتْ أُمُّهُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهَا. فَتَرَكَ الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اجْعَلْنِي مِثْلَهَا. فَهَنَّاكَ تَرَاجَعَا الْحَدِيثَ^(١). فَقَالَتْ: حَلَقْنِي^(٢)! مَرَّ رَجُلٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ فَقُلْتُ: اللَّهُمَّ! لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ. وَمَرُّوا بِهَذِهِ الْأَمَةِ وَهُمْ يَضْرِبُونَهَا

(١) (فهناك تراجعا الحديث) معناه: أقبلت على الرضيع تحدته.

(٢) (حلقتي) أي دعت عليه أن يصيبه الله بوجع في حلقه.

□ وفي رواية لمسلم: (الفأرة مسخ، وآية ذلك أنه يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه، ويوضع بين يديها لبن الإبل فلا تذوقه).
[واظر: ٢٦٩، ٢٣٣٥، ٢٣٣٧].

١٥ - باب: حديث أبرص وأقرع وأعمى

في بني إسرائيل

٣٢١٧ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (إِنَّ ثَلَاثَةَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى، بَدَأَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ^(٣))، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا. فَأَتَى الْأَبْرَصَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ أَنَّ حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ، فَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا، وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْإِبِلُ - أَوْ قَالَ: الْبَقَرُ، هُوَ شَكٌّ فِي ذَلِكَ: أَنَّ الْأَبْرَصَ وَالْأَقْرَعَ: قَالَ أَحَدُهُمَا الْإِبِلُ، وَقَالَ الْآخَرُ الْبَقَرُ - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عَشْرَاءً^(٤)، فَقَالَ: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا. وَأَتَى الْأَقْرَعَ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ هَذَا عَنِّي، قَدْ قَدَّرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ، قَالَ: فَأَعْطَاهُ بَقْرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: يُبَارِكُ لَكَ فِيهَا. وَأَتَى الْأَعْمَى فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: يَرُدُّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصْرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ

□ وفي رواية لهما: (بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمٌ، سَبَطَ الشَّعْرَ، يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْطَفُ رَأْسُهُ مَاءً، أَوْ يُهَرِّاقُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبَتْ أَلْتَفْتُ، فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرٌ جَسِيمٌ، جَعَدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرٌ عَيْنُهُ الْيُمْنَى، كَانَ عَيْنُهُ عِنَبَةً طَافِيَةً، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَالُ، وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطْنِ).

□ وفي أولها عند البخاري: قال: لا والله، ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى أحمر، ولكن قال: بينما أنا نائم..

□ زاد في رواية للبخاري: (أقرب الناس به شبها ابن قطن رجل من خزاعة)^(١). [خ ٧١٢٨].
□ وفي رواية لهما: (.. له لمة كأحسن ما أنت راء من اللمم، قد رجّلها، تقطر ماء).
[خ ٦٩٩٩].

١٤ - باب: المسخ في بني إسرائيل

٣٢١٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (فَقَدَّتْ أُمَّةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا يُدْرَى مَا فَعَلَتْ وَإِنِّي لَا أَرَاهَا إِلَّا الْفَارَ، إِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الْإِبِلِ لَمْ تَشْرَبْ، وَإِذَا وُضِعَ لَهَا أَلْبَانُ الشَّاءِ شَرِبَتْ). فَحَدَّثْتُ كَعْبًا فَقَالَ: أَنْتَ سَمِعْتِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُهُ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ لِي مِرَارًا، فَقُلْتُ: أَفَأَقْرَأُ التَّوْرَةَ؟^(٢). [خ ٣٣٠٥، ٢٩٩٧م].

(١) وفي رواية من بني المصطلق من خزاعة وقال الزهري: هلك في الجاهلية.
(٢) (أفأقرأ التوراة) استفهام إنكار، ومعناه: ما أعلم ولا عندي شيء إلا عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أنقل عن التوراة ولا غيرها.

(٣) (بدا لله أن يبتليهم) أي أن يختبرهم. ولفظ مسلم (فأراد الله أن يبتليهم). ومعنى (بدا لله) أي سبق في علمه فأراد إظهاره.
(٤) (ناقة عشراء) هي الحامل القريبة الولادة.

الْيَوْمَ بِشَيْءٍ أَخَذْتَهُ اللَّهُ، فَقَالَ: أُمْسِكْ مَا لَكَ، فَإِنَّمَا أَتَيْتُمُ، فَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ، وَسَخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ). [خ٣٤٦٤م، ٢٩٦٤م].

□ ولفظ مسلم: (فأراد الله أن يتليهم) وهو رواية عند البخاري. [خ٦٦٥٣].

١٦ - باب: حديث الغار

٣٢١٨ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: (بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَمَالُوا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ، فَأَنْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَنْظَرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ صَالِحَةً، فَأَدْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يَفْرُجُهَا. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَلِي صَبِيَّةٌ صِغَارًا، كُنْتُ أَرْعَى عَلَيْهِمْ، فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَيْهِمَا أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي، وَإِنَّهُ نَأَى^(٥) بِي الشَّجَرُ يَوْمًا، فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أُمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحَلَابِ^(٦) فُقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا، أَكْرَهُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصَّبِيَّةِ قَبْلَهُمَا، وَالصَّبِيَّةُ يَتَضَاعُونَ^(٧) عِنْدَ قَدَمِي، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبِي وَدَائِبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ أَبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَأَفْرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ. فَفَرَجَ اللَّهُ لَهُمْ فُرْجَةً حَتَّى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاءَ.

(٥) (نأى) أي بُعد.

(٦) (بالحلاب) الحلاب، الإناء الذي يحلب فيه.

(٧) (يتضاعون) أي يصيحون من الجوع.

النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْعَنَمُ، فَأَعْطَاهُ شَاةً وَالِدًا. فَأَنْتَجَ هَذَانِ وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ إِبِلٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ بَقَرٍ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الْعَنَمِ. ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الْأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، تَقَطَّعَتْ بِي الْجِبَالُ^(١) فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ، بَعِيرًا أَتَبْلُغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي. فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْحُقُوقَ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَتَذَرُكَ^(٢) النَّاسُ فَقِيْرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَرِثْتُ لِكَابِرٍ عَنِ كَابِرٍ^(٣)، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ. وَأَتَى الْأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، فَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَيْهِ هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ كَاذِبًا فَصَيِّرْكَ اللَّهُ إِلَيَّ مَا كُنْتُ. وَأَتَى الْأَعْمَى فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَأَبْنُ سَبِيلٍ، وَتَقَطَّعَتْ بِي الْجِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبْلُغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ بَصَرِي، وَفَقِيْرًا فَقَدْ أَعْنَانِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، فَوَاللَّهِ لَا أَجْهَدُكَ^(٤)

(١) (تقطعت بي الجبال) أي الأسباب.

(٢) (يتذرك) أي يشتمز الناس من رؤيته.

(٣) (ورثت لكابر عن كابر) أي ورثته عن آبائي الذين ورثوه عن آبائهم، كبيراً عن كبير في العز والشرف والثروة.

(٤) (لا أجهدك) أي لا أشق عليك في رد شيء تأخذه من مالي.

- ولفظ مسلم: (فَشَمَّرْتُ أَجْرَهُ^(٣) حَتَّى كَثُرَتْ مِنْهُ الْأَمْوَالُ فَارْتَعَجَتْ)^(٤).
- وللبخاري: (كل ما ترى من أجرك، من الإبل والبقر والغنم والرقيق). [خ ٢٢٧٢].
- وللبخاري: (فقال بعضهم لبعض: إنه والله يا هؤلاء، لا ينجيكم إلا الصدق، فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه). [خ ٣٤٦٥].
- وله: (ولا تفض الخاتم^(٥) إلا بحقه). [خ ٢٢١٥].

١٧ - باب: قصة أصحاب الأخدود

٣٢١٩ - (م) عَنْ صُهَيْبٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (كَانَ مَلِكٌ فَيَمَنُ كَانَ قَبْلَكُمْ. وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ. فَلَمَّا كَبِرَ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ. فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلَامًا أَعْلَمُهُ السَّحْرَ فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلَامًا يُعْلَمُهُ. فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ، إِذَا سَلَكَ، رَاهِبٌ. فَقَعَدَ إِلَيْهِ وَسَمِعَ كَلَامَهُ فَأَعْجَبَهُ. فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ وَقَعَدَ إِلَيْهِ. فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ. فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ. فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي. وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ. فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَتَى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ. فَقَالَ: الْيَوْمَ أَعْلَمُ السَّاحِرُ أَفْضَلُ أَمْ الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجْرًا فَقَالَ: اللَّهُمَّ! إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ

وَقَالَ الثَّانِي: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَتْ لِي ابْنَةٌ عَمٌّ أَحَبُّهَا كَأَشَدُّ مَا يُحِبُّ الرَّجَالُ النِّسَاءَ، فَطَلَبْتُ إِلَيْهَا نَفْسَهَا، فَأَبَتْ حَتَّى آتَيْهَا بِمِائَةِ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ حَتَّى جَمَعْتُ مِائَةَ دِينَارٍ فَلَقَيْتُهَا بِهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ اتَّقِ اللَّهَ، وَلَا تَفْتَحِ الْحَاتِمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَمُتُّ عَنْهَا، اللَّهُمَّ فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ أَبْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَأَفْرُجْ لَنَا مِنْهَا. فَفَرَجَ لَهُمْ فُرْجَةً. وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ^(١) أَرَزُّ، فَلَمَّا قَضَى عَمَلَهُ قَالَ: أَعْطِنِي حَقِّي، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَتَرَكَهُ وَرَغِبَ عَنْهُ، فَلَمْ أَرَلْ أَرْعُهُ حَتَّى جَمَعْتُ مِنْهُ بَقْرًا وَرَاعِيَهَا، فَجَاءَنِي فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَظْلِمْنِي وَأَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَى تِلْكَ الْبَقْرِ وَرَاعِيَهَا، فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَهْرَأُ بِي، فَقُلْتُ: إِنِّي لَا أَهْرَأُ بِكَ، فَخَذْتُ تِلْكَ الْبَقَرَ وَرَاعِيَهَا، فَأَخَذَهُ فَاَنْطَلَقَ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ أَبْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَأَفْرُجْ مَا بَقِيَ. فَفَرَجَ اللَّهُ عَنْهُمْ). [خ ٥٩٧٤ (٢٢١٥)، م ٢٧٤٣].

□ وفي رواية لهما: (اللهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق^(٢) قبلهما أهلاً ولا مالاً...). وفيها: (.. فأردتها عن نفسها فامتنعت مني، حتى أَلَمَّتْ بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار...). وفيها: (فشمرت أجره حتى كثرت منه الأموال...). وفيها: (فخرجوا يمشون). [خ ٢٢٧٢].

(١) (بفرق) الفرق إناء يسع ثلاثة أصع.

(٢) (لا أغبق) الغبوق شرب العشاء، والصبوح: شرب أول النهار.

(٣) (شمرت أجره) أي نَمَيْتُهُ.

(٤) (فارتجعت) أي كثرت حتى ظهرت حركتها.

(٥) (الخاتم) كناية عن بكارتها.

جِيءَ بِالْغُلَامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَن دِينِكَ.
فَأَبَى. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ:
اذهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلٍ كَذَا وَكَذَا. فَاصْعَدُوا بِهِ
الْجَبَلَ. فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذِرْوَتَهُ^(٣)، فَإِنْ رَجَعَ عَن
دِينِهِ، وَإِلَّا فَاطْرَحُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ فَصَعِدُوا بِهِ
الْجَبَلَ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ.
فَرَجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ فَسَقَطُوا. وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى
الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟
قَالَ: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ. فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ
فَقَالَ: اذهَبُوا بِهِ فَأَحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ^(٤)،
فَتَوَسَّطُوا بِهِ الْبَحْرَ. فَإِنْ رَجَعَ عَن دِينِهِ وَإِلَّا
فَأَقْدِفُوهُ. فَذَهَبُوا بِهِ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ! اكْفِنِيهِمْ
بِمَا شِئْتَ. فَاثْكَفَاتُ بِهِمُ السَّفِينَةُ. فَعَرِفُوا.
وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى الْمَلِكِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ:
مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيَهُمُ اللَّهُ. فَقَالَ
لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا أَمُرُكَ
بِهِ. قَالَ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي
صَعِيدٍ وَاحِدٍ. وَتَضْلُبُنِي عَلَى جِدْعٍ. ثُمَّ خُذْ
سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي. ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ
الْقَوْسِ. ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ. ثُمَّ
ارْمِنِي. فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي. فَجَمَعَ
النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ. وَصَلَبَهُ عَلَى جِدْعٍ.
ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ. ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي
كَبِدِ الْقَوْسِ ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، رَبِّ الْغُلَامِ.
ثُمَّ رَمَاهُ فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ. فَوَضَعَ يَدَهُ
فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ. فَمَاتَ. فَقَالَ

مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ. حَتَّى يَمْضِيَ
النَّاسُ. فَرَمَاهَا فَفَقَّتَلَهَا. وَمَضَى النَّاسُ. فَأَتَى
الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيُّ بَنِي!
أَنْتَ، الْيَوْمَ، أَفْضَلُ مِنِّي. قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ
مَا أَرَى. وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى. فَإِنْ ابْتُلِيتَ فَلَا تَدُلُّ
عَلَيَّ. وَكَانَ الْغُلَامُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ^(١) وَالْأَبْرَصَ
وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الْأَدْوَاءِ. فَسَمِعَ
جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ كَانَ قَدْ عَمِيَ. فَأَتَاهُ بِهَدَايَا
كَثِيرَةٍ. فَقَالَ: مَا هَهْنَا لَكَ أَجْمَعُ، إِنْ أَنْتَ
شَفَيْتَنِي. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا. إِنَّمَا
يَشْفِي اللَّهُ. فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِاللَّهِ دَعَوْتُ اللَّهَ
فَشَفَاكَ. فَأَمَّنَ بِاللَّهِ. فَشَفَاهُ اللَّهُ. فَأَتَى الْمَلِكَ
فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ:
مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصْرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي. قَالَ: وَلَكَ
رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللَّهُ. فَأَخَذَهُ
فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الْغُلَامِ. فَجِيءَ
بِالْغُلَامِ. فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ: أَيُّ بَنِي! قَدْ بَلَغَ مِنْ
سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَتَفْعَلُ
وَتَفْعَلُ. فَقَالَ: إِنِّي لَا أَشْفِي أَحَدًا. إِنَّمَا
يَشْفِي اللَّهُ. فَأَخَذَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ
عَلَى الرَّاهِبِ. فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ. فَقِيلَ لَهُ:
ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى. فَدَعَا بِالْمِشَارِ^(٢).
فَوَضَعَ الْمِشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ. فَشَقَّهُ حَتَّى
وَقَعَ شِقَاؤُهُ. ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ الْمَلِكِ فَقِيلَ لَهُ:
ارْجِعْ عَن دِينِكَ. فَأَبَى. فَوَضَعَ الْمِشَارَ فِي
مَفْرِقِ رَأْسِهِ. فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَاؤُهُ. ثُمَّ

(٣) (ذروته) ذروة الجبل أعلاه.

(٤) (قرقور) السفينة الصغيرة.

(١) (الأكمه) الذي خلق أعمى.

(٢) (المشار) المنشار.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ خَرَجَ فِي الْبَحْرِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ، سَاقَ الْحَدِيثِ. [خ: ٢٠٦٣].

١٩ - باب: عتاب النبي الذي أحرق قرية النمل

[انظر: ٣٠٧٤].

٢٠ - باب: مثل المسلمين ومثل اليهود والنصارى

٣٢٢١ - (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّمَا أَجْلُكُمْ فِي أَجَلٍ مَنْ خَلَا مِنَ الْأُمَّمِ، مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، وَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُ الْيَهُودِ

دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلًا فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، فَرَضِي بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، فَرَضِي بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ قَلَمٌ أَقْدِرُ، وَإِنِّي أَسْتَوِدُّعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَكَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي أَسْلَفَهُ، يُنْظِرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْحَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لِأَهْلِهِ حَطْبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ، فَأَتَى بِالْأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لَاتِيكَ بِمَالِكَ، فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟ قَالَ: أَخْبِرْكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ آدَى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْحَشَبَةِ، فَأَنْصَرِفْ بِالْأَلْفِ دِينَارٍ رَاشِدًا). [خ: ٢٢٩١ (١٤٩٨)].

النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ. آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ. آمَنَّا بِرَبِّ الْعُلَامِ. فَأَتَيْتِ الْمَلِكُ فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ، وَاللَّهِ! نَزَلَ بِكَ حَذْرُكَ. قَدْ آمَنَ النَّاسُ. فَأَمَرَ بِالْأَخْدُودِ^(١) فِي أَفْوَاهِ السُّكَّ^(٢) فَخَدَّتْ. وَأَضْرَمَ النَّيْرَانَ. وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَن دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا^(٣). أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمِ^(٤). فَفَعَلُوا. حَتَّى جَاءَتْ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا. فَقَالَ لَهَا الْعُلَامُ: يَا أُمَّهُ! اضْبِرِّي. فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ). [٣٠٠٥م].

١٨ - باب: الذي وفى دينه وألقاه في البحر

٣٢٢٠^(٥) - (خ) عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ

(١) (الأخدود) الشق العظيم في الأرض.

(٢) (أفواه السكك) أبواب الطرق.

(٣) (فأحموه فيها) أي ارموه فيها.

(٤) (اقتحم) اطرح نفسك فيها.

(٥) وروى البخاري هذه القصة معلقة في أماكن من كتابه «الصحیح»، وبعض هذه الروايات بصيغة الجزم. وأذكر هنا أوسع هذه الروايات وأشملها: عن أبي هريرة رضي الله عنه، عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: أَتَيْتُ بِالشُّهَدَاءِ أَشْهَدُهُمْ، فَقَالَ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأَتَيْتُ بِالْكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِأَجَلِ الَّذِي أَجَلُهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا، فَأَخَذَ حَشَبَةً فَتَقَرَّهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ رَجَعَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فَلَنَا أَلْفَ

وَالنَّصَارَى، كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عَمَلًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، فَعَمِلَتِ النَّصَارَى مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا، فَأَنْتُمْ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى مَغْرِبِ الشَّمْسِ، عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ، أَلَا لَكُمْ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ، فَغَضِبَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى، فَقَالُوا: نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُ عَطَاءً، قَالَ اللَّهُ: هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَإِنَّهُ فَضَّلِي أَعْطِيهِ مَنْ شِئْتُ).

[خ ٣٤٥٩ (٥٥٧)].

□ وفي رواية: (إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيَمَا سَلَفَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَّمِ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَةِ التَّوْرَةَ، فَعَمِلُوا حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ الْإِنْجِيلَ، فَعَمِلُوا إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ ثُمَّ عَجَزُوا، فَأَعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا، ثُمَّ أُوتِينَا الْقُرْآنَ، فَعَمِلْنَا إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَأَعْطِينَا قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ...).

[خ ٥٥٧].

٣٢٢٢ - (خ) عَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَثَلُ الْمُسْلِمِينَ وَالْيَهُودِ

وَالنَّصَارَى، كَمَثَلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ قَوْمًا، يَعْمَلُونَ لَهُ عَمَلًا يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ، عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ، فَعَمِلُوا لَهُ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ، فَقَالُوا: لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى أَجْرِكَ الَّذِي شَرَطْتَ لَنَا، وَمَا عَمِلْنَا بَاطِلًا، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تَفْعَلُوا، أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ، وَخُذُوا أَجْرَكُمْ كَامِلًا، فَأَبَوْا وَتَرَكُوا، وَاسْتَأْجَرَ آخَرِينَ بَعْدَهُمْ، فَقَالَ: أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِكُمْ هَذَا، وَلَكُمْ الَّذِي شَرَطْتُ لَهُمْ مِنَ الْأَجْرِ، فَعَمِلُوا، حَتَّى إِذَا كَانَ حِينَ صَلَاةِ الْعَصْرِ قَالُوا: لَكَ مَا عَمِلْنَا بَاطِلًا، وَلَكَ الْأَجْرُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا فِيهِ. فَقَالَ لَهُمْ: أَكْمِلُوا بَقِيَّةَ عَمَلِكُمْ، مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ شَيْءٌ يَسِيرٌ، فَأَبَوْا، فَاسْتَأْجَرَ قَوْمًا أَنْ يَعْمَلُوا لَهُ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ، فَعَمِلُوا بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ، وَاسْتَكْمَلُوا أَجْرَ الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا، فَذَلِكَ مَثَلُهُمْ وَمَثَلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَذَا التُّورِ).

[خ ٢٢٧١ (٥٥٨)].

٢١ - باب: الفترة بين عيسى ومحمد

صلى الله عليهما وسلم

٣٢٢٣ - (خ) عَنْ سَلْمَانَ قَالَ: فَتْرَةٌ بَيْنَ عَيْسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ سِتْمِائَةَ سَنَةٍ.

[خ ٣٩٤٨].

٢٢ - باب: إحالات

[انظر: ١٩٢٨ في وقوف الشمس ○ ٣١٨٢ في أمر لوط ○ ٢٦٢١ قصة الذي اشترى عقاراً فوجد فيه ذهباً].



الكتاب الثاني

السيرة النبوية الشريفة

الفصل الأول

الجاهلية وما قبل البعثة

١ - باب: أول من سيب السوائب

٣٢٢٤ - (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ قَالَ: الْبَحِيرَةُ الَّتِي يُمْنَعُ دَرُّهَا لِلطَّوَاغِيَتِ وَلَا يَحْلُبُهَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ، وَالسَّائِبَةُ الَّتِي كَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِأَلِهَتِهِمْ فَلَا يُحْمَلُ عَلَيْهَا شَيْءٌ. قَالَ: وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ عَامِرِ بْنِ لُحَيْيٍ الْخُزَاعِيَّ يَجْرُ قُضْبَهُ فِي النَّارِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ سَيَّبَ السَّوَابِ). [خ ٣٥٢١، م ٢٨٥٦].

□ زاد في رواية للبخاري: وَالْوَصِيلَةُ النَّاقَةُ الْبِكْرُ، تُبَكَّرُ فِي أَوَّلِ نِتَاجِ الْإِبِلِ، ثُمَّ تُنْتَبَى بَعْدَ بِأُنْتَى، وَكَانُوا يُسَيِّبُونَهَا لِطَّوَاغِيَتِهِمْ، إِنْ وَصَلَتْ إِحْدَاهُمَا بِالْأُخْرَى لَيْسَ بَيْنَهُمَا ذَكَرٌ، وَالْحَامِ: فَحَلُّ الْإِبِلِ يَضْرِبُ الضَّرَابَ الْمَعْدُودَ، فَإِذَا قَضَى ضْرَابَهُ وَدَعُوهُ^(١) لِلطَّوَاغِيَتِ وَأَعْفُوهُ مِنَ الْحَمْلِ، فَلَمْ يُحْمَلْ عَلَيْهِ شَيْءٌ، وَسَمَّوهُ الْحَامِي. [خ ٤٦٢٣].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (رَأَيْتُ عَمْرَو بْنَ لُحَيْيٍ بْنِ قَمْعَةَ بْنِ خِنْدِفٍ،

أَبَا بَنِي كَعْبٍ هَوْلَاءَ، يَجْرُ قُضْبَهُ^(٢) فِي النَّارِ). ٣٢٢٥ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (عَمْرُو بْنُ لُحَيْيٍ بْنُ قَمْعَةَ بْنِ خِنْدِفٍ أَبُو خُزَاعَةَ). [وانظر: ١٢٤٤] [خ ٣٥٢٠].

٢ - باب: جهل العرب

٣٢٢٦ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: إِذَا سَرَّكَ أَنْ تَعْلَمَ جَهْلَ الْعَرَبِ، فَأَقْرَأْ مَا فَوْقَ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿قَدْ ضَلُّوا وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾. [الأنعام: ١٤٠]. [خ ٣٥٢٤].

□ [وانظر: ١٩٥٥ قول المغيرة]

٣ - باب: عبادة الأحجار

٣٢٢٧ - (خ) عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ قَالَ: كُنَّا نَعْبُدُ الْحَجَرَ، فَإِذَا وَجَدْنَا حَجْرًا هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ أَلْقَيْنَاهُ وَأَخَذْنَا الْآخَرَ، فَإِذَا لَمْ نَجِدْ حَجْرًا جَمَعْنَا جُثُوَّةً مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ جِئْنَا بِالشَّاةِ فَحَلَبْنَاهُ عَلَيْهِ ثُمَّ طَفْنَا بِهِ، فَإِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَجَبٍ قُلْنَا:

(٢) (قصبه) يعني أمعاء.

(١) (ودعوه) أي تركوه.

فَكَسَا مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ. قَالَ سُفْيَانُ: وَيَقُولُ:
إِنَّ هَذَا لَحَدِيثٌ لَهُ شَأْنٌ^(٥). [خ ٣٨٣٣].
○ [وانظر: ٢٤٤٠ في بناء الكعبة]

٦ - باب: القسامة في الجاهلية

٢٢٢٠ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ
أَوَّلَ قَسَامَةٍ كَانَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَفِينَا بَنِي
هَاشِمٍ، كَانَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، اسْتَأْجَرَهُ
رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ فِخْدٍ أُخْرَى، فَأَنْطَلَقَ مَعَهُ
فِي إِبْلِهِ، فَمَرَّ رَجُلٌ بِهِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، قَدْ
أَنْقَطَعَتْ عُرْوَةُ جُوَالِقِهِ، فَقَالَ: أَغْنِيَنِي بِعِقَالٍ
أَشَدُّ بِهِ عُرْوَةُ جُوَالِقِي، لَا تَنْفِرُ الْإِبِلُ. فَأَعْطَاهُ
عِقَالًا فَشَدَّ بِهِ عُرْوَةَ جُوَالِقِهِ^(٦)، فَلَمَّا نَزَلُوا
عَقَلَتِ الْإِبِلُ إِلَّا بَعِيرًا وَاحِدًا، فَقَالَ الَّذِي
اسْتَأْجَرَهُ: مَا شَأْنُ هَذَا الْبَعِيرِ لَمْ يُعَقَلْ مِنْ بَيْنِ
الْإِبِلِ؟ قَالَ: لَيْسَ لَهُ عِقَالٌ^(٧)، قَالَ: فَأَيْنَ
عِقَالُهُ؟ قَالَ: فَحَذْفُهُ بَعْصًا كَانَ فِيهَا أَجَلُهُ، فَمَرَّ
بِهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: أَتَشْهَدُ
الْمَوْسِمَ؟^(٨) قَالَ: مَا أَشْهَدُ، وَرُبَّمَا شَهِدْتُهُ،
قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي رِسَالَةً مَرَّةً مِنْ
الدَّهْرِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكُنْتُ إِذَا أَنْتَ
شَهِدْتَ الْمَوْسِمَ فَنَادِ: يَا آلَ قُرَيْشٍ، فَإِذَا
أَجَابُوكَ فَنَادِ: يَا آلَ بَنِي هَاشِمٍ، فَإِنْ أَجَابُوكَ،
فَسَلْ عَنْ أَبِي طَالِبٍ فَأَخْبِرْهُ: أَنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي
فِي عِقَالٍ، وَمَاتَ الْمُسْتَأْجِرُ، فَلَمَّا قَدِمَ الَّذِي

مَنْصُلُ الْأَسِنَّةِ، فَلَا نَدْعُ رُمْحًا فِيهِ حَدِيدَةٌ،
وَلَا سَهْمًا فِيهِ حَدِيدَةٌ، إِلَّا نَزَعْنَاهُ وَأَلْقَيْنَاهُ شَهْرَ
رَجَبٍ. ○ [وانظر: ١٩٥٥]. [خ ٤٣٧٦].

٤ - باب: قصة الوشاح

٣٢٢٨ - (خ) عَنِ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَسَلَمَتِ
أَمْرَأَةً سَوْدَاءَ لِبَعْضِ الْعَرَبِ، وَكَانَ لَهَا
حِفْشٌ^(١) فِي الْمَسْجِدِ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينَا
فَتَحَدَّثُ عِنْدَنَا، فَإِذَا فَرَعَتْ مِنْ حَدِيثِهَا قَالَتْ:
وَيَوْمَ الْوِشَاحِ^(٢) مِنْ تَعَاجِبِ^(٣) رَبَّنَا
أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي
فَلَمَّا أَكْثَرَتْ، قَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: وَمَا يَوْمُ
الْوِشَاحِ؟ قَالَتْ: خَرَجْتُ جَوِيرِيَّةً لِبَعْضِ أَهْلِي،
وَعَلَيْهَا وَشَاحٌ مِنْ أَدَمَ، فَسَقَطَ مِنْهَا، فَأَنْحَطَّتْ
عَلَيْهِ الْحَدْيَا^(٤) وَهِيَ تَحْسِبُهُ لَحْمًا، فَأَخَذَتْهُ،
فَأَتَّهُمُونِي بِهِ فَعَذَّبُونِي، حَتَّى بَلَغَ مِنْ أَمْرِي أَنَّهُمْ
طَلَبُوا فِي قُبُلِي، فَبَيْنَا هُمْ حَوْلِي وَأَنَا فِي كَرْبِي،
إِذْ أَقْبَلَتِ الْحَدْيَا حَتَّى وَارَتْ بَرُؤُسِنَا، ثُمَّ أَلْفَتْهُ
فَأَخَذُوهُ، فَقُلْتُ لَهُمْ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ
وَأَنَا مِنْهُ بَرِيئَةٌ. [خ ٣٨٣٥ ٤٣٩].

٥ - باب: سيل أيام الجاهلية وبناء الكعبة

٣٢٢٩ - (خ) عَنِ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنِ
أَبِيهِ، عَنِ جَدِّهِ قَالَ: جَاءَ سَيْلٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ،

(١) (حفش) البيت الضيق الصغير.

(٢) (الوشاح) خيطان من لؤلؤ يخالف بينهما،
وتتوشح به المرأة، وقد ينسج ويرصع باللؤلؤ،
وتشده المرأة بين عاتقها وكشحها.

(٣) (تعاجيب) أي أعاجيب.

(٤) (الحديا) تصغير حداة.

(٥) (له شأن) أي قصة، وهي قصة بنيان الكعبة قبل
المبعث النبوي.

(٦) (جوالقه) الوعاء من جلود وثياب.

(٧) (بعقال) العقال: الحبل.

(٨) (الموسم) أي موسم الحج.

ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ فَحَلَفُوا، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا حَالَ الْحَوْلُ، وَمِنْ الثَّمَانِيَّةِ وَالْأَرْبَعِينَ عَيْنٌ تَطْرِفُ. [خ ٣٨٤٥].

○ [وانظر: ٢٨٩٧ وما بعده: بشأن القسامة]

٧ - باب (٤): تحنف زيد بن عمرو بن نفيل

٣٢٣١ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه: أَنَّ

النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَقِيَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ بِأَسْفَلِ بَلَدِخ^(٥)، قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم

الْوَحْيِ، فَقَدِمَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم سَفْرَةٌ، فَأَبَى أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ زَيْدٌ: إِنِّي لَسْتُ أَكُلُ

مِمَّا تَذْبَحُونَ عَلَى أَنْصَابِكُمْ^(٦)، وَلَا أَكُلُ إِلَّا مَا ذَكَرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ. وَأَنَّ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو

كَانَ يَعْيبُ عَلَى قُرَيْشٍ ذَبَائِحَهُمْ، وَيَقُولُ: الشَّاةُ خَلَقَهَا اللَّهُ، وَأَنْزَلَ لَهَا مِنَ السَّمَاءِ

الْمَاءَ، وَأَنْبَتَ لَهَا مِنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ تَذْبَحُونَهَا عَلَى غَيْرِ اسْمِ اللَّهِ. إِنْكَارًا لِذَلِكَ وَإِعْظَامًا لَهُ.

قَالَ مُوسَى: حَدَّثَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا تُحَدِّثُ بِهِ عَنِ ابْنِ عَمْرٍو: أَنَّ

زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ خَرَجَ إِلَى الشَّامِ،

(٤) وفي البخاري معلقاً: عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها

قَالَتْ: رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ قَائِمًا، مُسْنِدًا

ظَهْرَهُ إِلَى الْكَعْبَةِ، يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشِ، وَاللَّهِ

مَا مِنْكُمْ عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي. وَكَانَ يُحْيِي

الْمَوْوُودَةَ، يَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَ ابْنَتَهُ: لَا

تَقْتُلْهَا، أَنَا أَكْفِيكَهَا مَوْتَهَا. فَيَأْخُذُهَا، فَإِذَا

تَرَعَّرَعَتْ، قَالَ لِأَبِيهَا: إِنَّ شَيْتًا دَفَعْتَهَا إِلَيْكَ، وَإِنْ

شِئْتَ كَفَيْتُكَ مَوْتَهَا. [خ ٣٨٢٨].

(٥) بلدخ) هو مكان في طريق التنعيم.

(٦) (أنصابكم) جمع نصب، وهي أحجار كانت

حول الكعبة يذبحون عليها للأصنام.

أَسْتَأْجِرُهُ، أَنَاهُ أَبُو طَالِبٍ، فَقَالَ: مَا فَعَلَ

صَاحِبُنَا؟ قَالَ: مَرِضَ، فَأَحْسَنْتُ الْقِيَامَ عَلَيْهِ،

فَوَلَيْتُ دَفْنَهُ، قَالَ: قَدْ كَانَ أَهْلَ ذَاكَ مِنْكَ،

فَمَكَثَ حِينًا، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي أَوْصَى إِلَيْهِ

أَنْ يُبْلِغَ عَنْهُ وَاقِيَ الْمَوْسِمِ، فَقَالَ: يَا

آلَ قُرَيْشِ، قَالُوا: هَذِهِ قُرَيْشٌ، قَالَ: يَا آلَ

بَنِي هَاشِمٍ؟ قَالُوا: هَذِهِ بَنُو هَاشِمٍ، قَالَ: أَيْنَ

أَبُو طَالِبٍ؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو طَالِبٍ، قَالَ:

أَمَرَنِي فُلَانٌ أَنْ أُبْلِغَكَ رِسَالَةً، أَنَّ فُلَانًا قَتَلَهُ

فِي عَقَالٍ. فَأَتَاهُ أَبُو طَالِبٍ فَقَالَ لَهُ: أَخْتَرُ مِنَّا

إِحْدَى ثَلَاثٍ: إِنْ شِئْتَ أَنْ تُؤَدِّيَ مِائَةً مِنَ

الْإِبِلِ فَإِنَّكَ قَتَلْتَ صَاحِبَنَا، وَإِنْ شِئْتَ حَلَفَ

خَمْسُونَ مِنْ قَوْمِكَ أَنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ أَبَيْتَ

قَتَلْنَاكَ بِهِ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالُوا: نَحْلِفُ، فَأَتَتْهُ

أَمْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ، كَانَتْ تَحْتِ رَجُلٍ

مِنْهُمْ، قَدْ وَلَدَتْ لَهُ، فَقَالَتْ: يَا أَبَا طَالِبٍ،

أَحِبُّ أَنْ تُجِيزَ ابْنِي^(١) هَذَا بِرَجُلٍ مِنَ

الْحَمْسِينَ، وَلَا تَصْبِرْ يَمِينَهُ^(٢) حَيْثُ تُصْبِرُ

الْأَيْمَانَ^(٣)، فَفَعَلَ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا

أَبَا طَالِبٍ أَرَدْتَ خَمْسِينَ رَجُلًا أَنْ يَحْلِفُوا

مَكَانَ مِائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ، يُصِيبُ كُلَّ رَجُلٍ

بَعِيرَانِ، هَذَانِ بَعِيرَانِ، فَأَقْبَلَهُمَا عَنِّي وَلَا تَصْبِرْ

يَمِينِي حَيْثُ تُصْبِرُ الْأَيْمَانَ، فَقَبِلَهُمَا، وَجَاءَ

(١) (تجيز ابني) أي تهبه ما يلزمه من اليمين.

(٢) (ولا تصبر يمينه) أصل الصبر: الحبس والمنع،

ومعناه في الأيمان: الإلزام. تقول: صبرته: أي

ألزمته أن يحلف بأعظم الأيمان، حتى لا يسعه

أن لا يحلف.

(٣) (حيث تصبر الأيمان) أي بين الركن والمقام.

مُضَرَ، مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ. [خ ٣٤٩١].
 □ وفي رواية: قَالَتْ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 عَنِ الدُّبَاءِ وَالْحَنْتَمِ وَالْمُقَيْرِ وَالْمُرْفَتِ (١)،
 وَقُلْتُ لَهَا: أَخْبِرِينِي: النَّبِيُّ ﷺ مِمَّنْ كَانَ مِنْ
 مُضَرَ كَانَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ،
 كَانَ مِنْ وَلَدِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ. [خ ٣٤٩٢].

٣٢٣٣ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّهُ سُئِلَ
 عَنْ قَوْلِهِ: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣].
 فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ: قُرْبَى آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ،
 فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: عَجَلْتَ، إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ
 لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ،
 فَقَالَ: إِلَّا أَنْ تَصِلُوا مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنَ
 الْقَرَابَةِ. [خ ٤٨١٨، ٣٤٩٧].

٣٢٣٤ - (م) عَنْ وَائِلَةَ بِنِ الْأَسْقَحِ قَالَتْ:
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى
 كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ
 كِنَانَةَ. وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ.
 وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ). [٢٢٧٦م].

○ [وانظر: ١٥٩٦ يوم ولادته ﷺ]

٩ - باب: شق صدره ﷺ وهو صغير

٣٢٣٥ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ آتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ
 الْغِلْمَانِ. فَأَخَذَهُ فَصَرَعَهُ فَشَقَّ عَنْ قَلْبِهِ.
 فَاسْتَخْرَجَ الْقَلْبَ. فَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عِلْقَةً. فَقَالَ:
 هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ. ثُمَّ غَسَلَهُ فِي طَسْتٍ
 مِنْ ذَهَبٍ بِمَاءِ زَمْزَمَ. ثُمَّ لَامَهُ (٢). ثُمَّ أَعَادَهُ
 فِي مَكَانِهِ. وَجَاءَ الْغِلْمَانُ يَسْعَوْنَ إِلَى أُمِّهِ

(٢) (لأمه) أي ضم بعضه إلى بعض.

يَسْأَلُ عَنِ الدِّينِ وَيَتَّبِعُهُ، فَلَقِيَ عَالِمًا مِنْ
 الْيَهُودِ فَسَأَلَهُ عَنْ دِينِهِمْ، فَقَالَ: إِنِّي لَعَلِّي أَنْ
 أَدِينَ دِينَكُمْ فَأَخْبِرْنِي، فَقَالَ: لَا تَكُونُ عَلَى
 دِينِنَا، حَتَّى تَأْخُذَ بِنَصِيْبِكَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ،
 قَالَ زَيْدٌ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ،
 وَلَا أَحْمِلُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنْتَى
 أَسْتَطِيعُهُ؟ فَهَلْ تَدُلُّنِي عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ:
 مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ حَنِيفًا، قَالَ زَيْدٌ:
 وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ
 يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ. فَخَرَجَ
 زَيْدٌ فَلَقِيَ عَالِمًا مِنَ النَّصَارَى فَذَكَرَ مِثْلَهُ،
 فَقَالَ: لَنْ تَكُونَ عَلَى دِينِنَا حَتَّى تَأْخُذَ
 بِنَصِيْبِكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، قَالَ: مَا أَفِرُّ إِلَّا مِنْ
 لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا أَحْمِلُ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ، وَلَا مِنْ
 غَضَبِهِ شَيْئًا أَبَدًا، وَأَنْتَى أَسْتَطِيعُ، فَهَلْ تَدُلُّنِي
 عَلَى غَيْرِهِ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ
 حَنِيفًا، قَالَ: وَمَا الْحَنِيفُ؟ قَالَ: دِينُ
 إِبْرَاهِيمَ، لَمْ يَكُنْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا،
 وَلَا يَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ. فَلَمَّا رَأَى زَيْدٌ قَوْلَهُمْ فِي
 إِبْرَاهِيمَ ﷺ خَرَجَ، فَلَمَّا بَرَزَ رَفَعَ يَدَيْهِ،
 فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ عَلَى دِينِ
 إِبْرَاهِيمَ. [خ ٣٨٢٦، ٣٨٢٧].

٨ - باب: نسب النبي ﷺ

٣٢٣٦ - (خ) عَنْ كَلْبِ بْنِ وَايِلٍ قَالَ:
 حَدَّثْتَنِي رَبِيبَةُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ
 أَبِي سَلَمَةَ، قَالَ: قُلْتُ لَهَا: أَرَأَيْتِ النَّبِيَّ ﷺ
 أَكَانَ مِنْ مُضَرَ؟ قَالَتْ: فَمِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ

(١) (الدباء) سبق شرحها في الحديث ٢٣٩٩ وما بعده.

يَعْنِي ظَنَّهُ^(١) - فَقَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ قُتِلَ . فَاسْتَقْبَلُوهُ وَهُوَ مُتَّقِعُ اللَّوْنِ^(٢) . قَالَ أَنَسٌ: وَقَدْ كُنْتُ أَرَى أَثَرَ ذَلِكَ الْمَخِيطِ فِي صَدْرِهِ .

○ [طرفه: ٣٢٦٩م] ○ [وانظر: ٣٢٦٦ وما بعده في سق الصدر في الإسراء] [١٦٢م/إيمان ٢٦٦].

١٠ - باب: رعي النبي ﷺ الغنم

٣٢٣٦ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَجْنِي الْكَبَاثِ^(٣) ، وَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (عَلَيْكُمْ بِالْأَسْوَدِ مِنْهُ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُهُ) . قَالُوا: أَكُنْتَ تَرَعَى الْغَنَمَ؟ قَالَ: (وَهَلْ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ رَعَاهَا) .

[خ: ٣٤٠٦، ٢٠٥٠م].

٣٢٣٧ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الْغَنَمَ) . فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: (نَعَمْ، كُنْتُ أَرَعَاهَا عَلَى قَرَارِيضَ لِأَهْلِ مَكَّةَ) .

[خ: ٢٢٦٢].

أَسْتَقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ، قَالَ: فَإِنِّي أَعْرِمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي، قَالَ: كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، قَالَ: فَمَا أَعْجَبَ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ، قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ، جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعُ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا^(٤)، وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا^(٥)، وَلُحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ^(٦) وَأَحْلَاسِهَا^(٧). قَالَ عُمَرُ: صَدَقَ، بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجَلٍ فَذَبَحَهُ، فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ، لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ: يَا جَلِيحَ^(٨)، أَمْرٌ نَجِيحٌ، رَجُلٌ فَصِيحٌ^(٩)، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، فَوَثَبَ الْقَوْمُ، قُلْتُ: لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا، ثُمَّ نَادَى: يَا جَلِيحَ، أَمْرٌ نَجِيحٌ، رَجُلٌ فَصِيحٌ، يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقُمْتُ، فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ: هَذَا نَبِيٌّ .

[خ: ٣٨٦٦].

٣٢٣٩ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ . قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي لِأَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ . إِنِّي لِأَعْرِفُهُ الْآنَ) .

[م: ٢٢٧٧].

- (٤) (إبلاسها) المراد به: اليأس، ضد الرجاء .
 (٥) (إنكاسها) الإنكاس: الانقلاب . قال القاضي عياض: عند أبي ذر والنسفي (أنساكها) جمع نسك وهو الصواب . أي يأسها من متعبداتها .
 (٦) (القلاص) جمع قلوص . وهي الفية من النياق .
 (٧) (وأحلاسها) الأحلاس جمع حلس وهو ما يوضع على ظهور الإبل تحت الرحل .
 (٨) (يا جليح) معناه: الوقح المكافح بالعداوة .
 (٩) (رجل فصيح) من الفصاحة .

١١ - باب: مبشرات بالنبوة

٣٢٣٨ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ: إِنِّي لِأَظُنُّهُ كَذَا، إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ، بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ، إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ، فَقَالَ: لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي، أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَوْ: لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ، عَلَيَّ الرَّجُلُ، فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ

(١) (ظنره) أي مرضعته .

(٢) (متقاع اللون) أي متغير اللون .

(٣) (الكباث) هو النضيج من ثمر الأراك .

الفصل الثاني

البعثة والمرحلة المكية

١ - باب: مبعث النبي ﷺ

٣٢٤٠ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَلَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ^(١)، وَلَا بِاللَّسْبِطِ^(٢)، وَلَا بِاللَّجْدِ الْقَطِطِ^(٣)، وَلَا بِاللَّسْبِطِ، بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرَ سِنِينَ، وَتَوَفَّاهُ اللَّهُ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ سَنَةً، وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ.

[خ: ٥٩٠٠ (٣٥٤٧)، م: ٢٣٤٧].

□ وفي رواية للبخاري: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْيَدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، لَمْ أَرَبَعْدَهُ وَلَا قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَكَانَ بَسُطَ الْكُفَّينِ. [خ: ٥٩٠٧].

□ وفي رواية: كَانَ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ أَزْهَرَ اللَّوْنِ، لَيْسَ بِجَعْدٍ وَلَا قَطِطٍ وَلَا سَبِطٍ، رَجُلٌ...^(٤) وفيها: قَالَ رُبْعَةً: فَرَأَيْتَ شَعْرًا مِنْ شَعْرِهِ، فَإِذَا هُوَ أَحْمَرٌ، فَسَأَلْتُ: فَقِيلَ: أَحْمَرٌ مِنَ الطَّيْبِ. [خ: ٣٥٤٧].

□ وفي رواية: عَنْهُ أَوْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ ضَخْمَ الْقَدَمَيْنِ، حَسَنَ الْوَجْهِ، لَمْ أَرَبَعْدَهُ مِثْلَهُ. ○ [طرفه: ٣٥٤٦] [خ: ٥٩٠٨، ٥٩٠٩].

(١) (الأمهق) هو الكريه البياض كلون الجص.

(٢) (بالآدم) الأدمة: السمرة الشديدة.

(٣) (القطط) الشديد الجعودة.

(٤) (رجل) أي هو رجل، مرفوع على الاستئناف، أي متسرح.

٣٢٤١ - (ق) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكَثَ بِمَكَّةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْهَجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ أَبُو ثَلَاثِ وَسِتِّينَ. ○ [وانظر: ١٥٩٦ في يوم بعثته ﷺ] ○ [وانظر: ٧٩٢، ٣٦٢٧ في عموم رسالته ﷺ] [خ: ٣٩٠٢ (٣٨٥١)، م: ٢٣٥١].

٢ - باب: بدء الوحي

٣٢٤٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِيَءَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، ثُمَّ حُبَّ إِلَيْهِ الْخَلَاءِ، وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ، فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ - وَهُوَ التَّعَبُّدُ - اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ، ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى حَدِيجَةَ فَيَتَزَوَّدُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ: أَقْرَأْ، قَالَ: (مَا أَنَا بِقَارِيءٍ). قَالَ: (فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي^(٥) حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ^(٦))، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: أَقْرَأْ، قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجَهْدَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: أَقْرَأْ، قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِيءٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ

(٥) (فغطني) معناه: عصمني وضمني.

(٦) (الجهد) هو الغاية في المشقة.

﴿٢﴾ أَقْرَأُ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿[العلق: ١ - ٣]﴾. فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْجِفُ فُؤَادَهُ، فَدَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ بِنْتِ حُوَيْلِدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: (زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي)^(١). فَرَمَلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ^(٢)، فَقَالَ لِحَدِيجَةَ وَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ: (لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي). فَقَالَتْ خَدِيجَةُ: كَلَّا وَاللَّهِ مَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ^(٣)، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ^(٤). فَاَنْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى، ابْنَ عَمِّ خَدِيجَةَ، وَكَانَ أَمْرًا تَنْصَرَفِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعِبْرَانِيَّ، فَيَكْتُبُ مِنَ الْإِنْجِيلِ بِالْعِبْرَانِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ، وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدِ عَمِيَ، فَقَالَتْ لَهُ خَدِيجَةُ: يَا ابْنَ عَمِّ، أَسْمِعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ. فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَبَرَ مَا رَأَى، فَقَالَ لَهُ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ^(٥) الَّذِي نَزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى، يَا لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعُ^(٦)، لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا إِذْ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَوْ مُخْرِجِي هُمْ). قَالَ:

(١) (زملوني) أي غطوني بالثياب ولفوني بها.

(٢) (الروع) الفزع.

(٣) (الكل) الضعيف. المراد: المسكين واليتيم.

(٤) (نوائب الحق) النوائب: جمع نائبة، وهي الحادثة والنائبة قد تكون في الخير، وقد تكون في الشر.

(٥) (الناموس) هو جبريل عليه السلام، والناموس في اللغة: صاحب السر

(٦) (يا ليتني فيها جذع) الضمير يعود إلى أيام النبوة ومدتها. وجذع: يعني الشاب القوي.

نَعَمْ، لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمِثْلِ مَا جِئْتَ بِهِ إِلَّا عُودِي، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَكَ أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا^(٧). [خ٣، م١٦٠].

□ وفي رواية لهما: إنك لتصل الرحم وتصدق الحديث. . [خ٤٩٥٣، م٦٩٨٢].

□ وزاد في رواية للبخاري: ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتى الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ. [خ٤٩٥٣].

□ وفي رواية مسلم: أول ما بدىء به الرؤيا الصادقة. وهي رواية عند البخاري. [خ٤٩٥٣].

□ وفي رواية للبخاري: وكان يكتب الكتاب العربي، ويكتب من الإنجيل بالعربية. [خ٤٩٥٣].

□ وفي رواية لمسلم: أبشر، فوالله لا يُخزِنُكَ اللَّهُ أَبَدًا^(٨).

٣٢٤٣ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ - وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فَتْرَةِ الْوَحْيِ - قَالَ ﷺ: (بَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحِرَاءِ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَرَعِبْتُ مِنْهُ، فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ:

(٧) (مؤزراً) أي قويا بالغا.

(٨) وزاد البخاري في رواية له بلاغا للزهري نصه: ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوفِّي، وَفَتَرَ الْوَحْيِ فَتْرَةً حَتَّى حَزَنَ النَّبِيُّ ﷺ، فِيمَا بَلَّغْنَا، حُزْنَا غَدَا مِنْهُ مَرَارًا كَيْ يَتَرَدَّى مِنْ رُؤُوسِ سَوَاهِقِ الْجِبَالِ، فَكُلَّمَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ لَكَيْ يُلْقِي مِنْهُ نَفْسَهُ تَبَدَّى لَهُ جَبْرِيْلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا. فَيَسْكُنُ لِذَلِكَ جَاشُهُ وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فَإِذَا طَالَتْ عَلَيْهِ فَتْرَةُ الْوَحْيِ غَدَا لِمِثْلِ ذَلِكَ، فَإِذَا أَوْفَى بِذِرْوَةِ جَبَلٍ تَبَدَّى لَهُ جَبْرِيْلُ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ. [خ٦٩٨٢].

أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رضي الله عنه سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْيُ؟
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَحْيَانًا يَأْتِينِي مِثْلَ صَلَصلةِ الْجَرَسِ، وَهُوَ أَشَدُّ عَلَيَّ، فَيَفْصِمُ^(٤) عَنِّي وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِي الْمَلَكُ رَجُلًا، فَيَكَلِّمُنِي فَأَعِي مَا يَقُولُ).
قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ، فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنْ جَبِينَهُ لَيَنْفَصِدُ عَرَقًا^(٥). [خ، ٢، م ٢٣٣٣].

٣٢٤٥ - (م) عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ. قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِذَا أُنزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ، كُرِبَ^(٦) لِدَلِكِ، وَتَرَبَّدَ^(٧) وَجْهُهُ. [م ٢٣٣٤].

□ وفي رواية: قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أُنزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَسَ رَأْسَهُ، وَنَكَسَ أَصْحَابُهُ رُؤُوسَهُمْ. فَلَمَّا أُتِلِيَ^(٨) عَنْهُ، رَفَعَ رَأْسَهُ.
○ [وانظر: ٤٤٤ في ثقل الوحي] ○ [وانظر: ١٦١٦، ٢٩٠٣ صفته ﷺ عند نزول الوحي] ○ [وانظر: ٣٢٦ - ٣٣١ نزوله ومدته] [م ٢٣٣٥].

٣ - باب: قوله تعالى:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾

٣٢٤٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أُنزِلَ اللَّهُ ﻋَلَيْهِ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. قَالَ: (يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ

زَمَلُونِي زَمَلُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدَنِيُّ﴾^(١) قُرْ فَأَنْذِرْ^(٢) - إِلَى قَوْلِهِ - وَالرُّجَزَ فَاهْجُرْ^(٣).
[خ، ٤، م ١٦١].
□ وزاد في رواية لهما: قبل أن تفرض الصلاة.
□ وفي رواية لهما: (فجئت^(١) منه حتى هويت إلى الأرض).
□ ولهما في رواية أولها: (ثم فتر الوحي فينما أنا...).
[خ ٦٢١٤].

□ وفي رواية لهما عن أبي سلمة، قال: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ: أَيُّ الْقُرْآنِ أُنزِلَ أَوَّلُ؟ فَقَالَ: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدَنِيُّ﴾ [المدثر: ١]. فَقُلْتُ: أُبَيِّنُ أَنَّهُ: ﴿أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] فَقَالَ: لَا أُخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (جَاوَزْتُ فِي حِرَاءٍ، فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ، فَاسْتَبَطَنْتُ^(٢) الْوَادِي، فَتَوَدَيْتُ، فَتَنظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ: دَثُرُونِي وَصُبُوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا، وَأُنزِلَ عَلَيَّ: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدَنِيُّ﴾^(٣) قُرْ فَأَنْذِرْ^(٢) وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ^(١). [خ ٤٩٢٤].

□ ولهما: قال أبو سلمة: الرجز: الأوثان. زاد البخاري: التي كان أهل الجاهلية يعبدون.
[خ ٤٩٥٤].

□ ولمسلم: جاورت^(٣) بحراء شهراً.

٣٢٤٤ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها:

(١) (فجئت) أي فرغت ورعبت.

(٢) (فاستبطنت الوادي) أي صرت في باطنه.

(٣) (جاورت) اعتكفت.

(٤) (يفصم) أي يقلع وينجلي عنه.

(٥) (ليتفصد عرقاً) الفصد: هو قطع العرق لإسالة الدم. شبه جبينه بالعرق المفصود مبالغة في كثرة العرق.

(٦) (كرب) أي أصابه الكرب.

(٧) (تربّد) أي تغير لونه، وصار كلون الرماد.

(٨) (فلما أتلي عنه) أي ارتفع عنه الوحي.

٣٢٤٧ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]. وَرَهْطُكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ^(٣)، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى صَعِدَ الصَّفَا، فَهَتَفَ: (يَا صَبَاحَا) ^(٤). فَقَالُوا: مَنْ هَذَا، فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ، فَقَالَ: (أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ حَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ هَذَا الْجَبَلِ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي). قَالُوا: مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا، قَالَ: (فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ). قَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ ^(٥)، مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا، ثُمَّ قَامَ. فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]. وَقَدْ تَبَّ. هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ.

[خ ٤٩٧١ (١٣٩٤)، م ٢٠٨٠].

□ وفي رواية للبخاري: فَجَعَلَ يُنَادِي: يَا بَنِي فَهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ، لِبُطُونِ فُرَيْشٍ، حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَفُرَيْشٌ، فَقَالَ: (أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ حَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغَيِّرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي). قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا. [خ ٤٧٧٠].

□ وفيها: فقال أبو لهب: تباً لك سائر اليوم.

٣٢٤٨ - (م) عَنِ عَائِشَةَ؛ قَالَتْ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(٣) قال الإمام النووي: الظاهر أن هذا كان قرآناً أنزل ثم نسخت تلاوته.

(٤) (يا صباحاه) كلمة كانوا يقولونها عند وقوع أمر عظيم ليجتمع الناس.

(٥) (تباً لك) أي خسارة لك.

- أَوْ كَلِمَةً نَحَوْهَا - اشْتَرَوْا أَنْفُسَكُمْ ^(١)، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيَّةُ عَمَّةَ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، سَلِّينِي مَا شِئْتَ مِنْ مَالِي، لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا). [خ ٢٧٥٣، م ٢٠٦٦].

□ وفي رواية لهما: (يا بني عبد المطلب...).

□ وفي رواية للبخاري: (يا أم الزبير بن العوام عمة رسول الله، يا فاطمة بنت محمد، اشترى أنفسكما من الله، لا أملك لكما من الله شيئاً، سلاني من مالي ما شئتما). [خ ٣٥٢٧].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا. فَاجْتَمَعُوا. فَعَمَّ وَخَصَّ. فَقَالَ: (يَا بَنِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ! أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي مُرَّةَ بْنِ كَعْبٍ أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ! أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ! أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي هَاشِمٍ! أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! أَنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ. يَا فَاطِمَةُ! أَنْقِذِي نَفْسِكَ مِنَ النَّارِ. فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا. غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابُلَهَا بِلَالُهَا) ^(٢). [م ٢٠٤٦].

(١) (اشترى أنفسكم) أي أنقذوا أنفسكم، كما في الرواية الثانية.

(٢) (سأبلها ببالها) البلال: الماء، ومعنى الحديث: سأصلها.

عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتْفَيْهِ، وَأَنَا أَنْظُرُ لَا أَغْنِي^(٤) شَيْئاً، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ^(٥)، قَالَ: فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ وَيَحِيلُونَ^(٦) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَاجِدٌ لَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ بِقُرَيْشٍ). ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ، قَالَ: وَكَانُوا يُرُونَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ، ثُمَّ سَمَى: (اللَّهُمَّ عَلَيْنِكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْنِكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ). وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ نَحْفَظْهُ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَرَغِي، فِي الْقَلْبِ^(٧) قَلْبِ بَدْرٍ. [خ ٢٤٠، ١٧٩٤م].

□ ولفظ مسلم: وجعل بعضهم يميل على بعض.. فلما سمعوا صوته ذهب عنهم الضحك وخافوا دعوته.

□ وفي رواية لهما: قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ سَاجِدٌ، وَحَوْلَهُ نَاسٌ مِنْ قُرَيْشٍ، جَاءَ عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ بِسَلَى جَزُورٍ، فَقَذَفَهُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ يَرْفَعْ رَأْسَهُ، فَجَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَخَذَتْهُ مِنْ ظَهْرِهِ وَدَعَتْ عَلَى مَنْ صَنَعَ،

(٤) (لا أغني) أي لا أغني في كف شرمهم.

(٥) (لو كان لي منعة) تمنى لو كانت له قوة أو عشيرة بمكة تمنع أذاهم.

(٦) (يحيل) رواية مسلم (يميل) ومعنى يحيل: أن بعضهم ينسب فعل ذلك إلى بعض بالإشارة تهكماً. أو يثب بعضهم على بعض من المرح والبطر، من حال: إذا وثب على ظهر دابته.

(٧) (القلب) هو البئر التي لم تطور.

عَلَى الصَّفَا فَقَالَ: (يَا فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ! يَا صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ! لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ شَيْئاً. سَلُونِي مِنْ مَالِي مَا شِئْتُمْ). [٢٠٥م].

٣٢٤٩ - (م) عَنْ قَبِيصَةَ بِنِ الْمُخَارِقِ، وَزُهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو؛ قَالَا: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ قَالَ انْطَلَقَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَضْمَةَ^(١) مِنْ جَبَلٍ. فَعَلَا أَعْلَاهَا حَجْرًا. ثُمَّ نَادَى: (يَا بَنِي عَبْدِ مَنْافَةَ! إِنِّي نَذِيرٌ. إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ رَأَى الْعَدُوَّ فَاَنْطَلَقَ يَرِبًا أَهْلَهُ^(٢)). فَحَشِي أَنْ يَسْبِقُوهُ فَجَعَلَ يَهْتِفُ: (يَا صَبَاحَا).

٤ - باب: المسلمون الأوائل

٣٢٥٠ - (خ) عَنْ عَمَارٍ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا مَعَهُ إِلَّا خَمْسَةٌ أَعْبُدُ وَأَمْرَاتَانِ، وَأَبُو بَكْرٍ. [خ ٣٦٦].

٥ - باب: ما لقي النبي ﷺ وأصحابه بمكة

٣٢٥١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ، وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى^(٣) جَزُورِ بَنِي فُلَانٍ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشَقَى الْقَوْمِ فَجَاءَ بِهِ، فَتَنَظَرَ حَتَّى إِذَا سَجَدَ النَّبِيُّ ﷺ، وَضَعَهُ

(١) (رضمة) الرضمة: حجارة مجتمعة ليست بثابتة في الأرض.

(٢) (يرباً) معناه: يحفظهم ويتطلع لهم، والريثة: هو العين والطليلة الذي ينظر للقوم لئلا يدهمهم العدو.

(٣) (سلى) هي اللقافة يكون فيها الولد في بطن الناقة وسائر الحيوان وهي من الآدمية: المشيمة.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اللَّهُمَّ عَلَيكَ الْمَلَأَ مِنْ قُرَيْشٍ^(١): أبا جهل بن هشام، وعُتْبَةَ بن ربيعة، وشَيْبَةَ بن ربيعة، وأمِّيَّة بن خلف، أو أُبَيَّ بن خلف). - شُعْبَةُ الشَّاكُ - فَرَأَيْتُهُمْ قُتِلُوا يَوْمَ بَدْرٍ، فَأَلْفُقُوا فِي بَثْرِ غَيْرِ أُمِّيَّةٍ أَوْ أُبَيِّ، تَقَطَّعَتْ أَوْصَالُهُ^(٢)، فَلَمْ يُلْقَ فِي الْبَثْرِ. [خ ٣٨٥٤].

□ وفي رواية لهما، قال عبد الله: فأشهد بالله، لقد رأيتهم صرعى، قد غيرتهم الشمس، وكان يوماً حاراً. [خ ٣٩٦٠].

□ وفي رواية للبخاري: ورد ذكر السابع وهو: (عمارة بن الوليد)، وفيها: قال عبد الله: فوالله، لقد رأيتهم صرعى يوم بدر، ثم سحبوا إلى القليب، قليب بدر، ثم قال رسول الله ﷺ: (وأُتِيعَ أَصْحَابُ الْقَلِيبِ لَعْنَةً). [خ ٥٢٠].

□ وفيها: قال قائل - من قريش - ألا تنظرون إلى هذا المرائي^(٣)؟ أيكم..

□ وفي رواية للبخاري: فلما جروه تقطعت أوصاله، قبل أن يلقي في البئر. [خ ٣١٨٥].

□ وفي رواية لمسلم: ثم دعا عليهم، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً، وإذا سأل سأل ثلاثاً.

٣٢٥٢ - (خ) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ: أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ مَا صَنَعَ الْمُشْرِكُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِفِنَاءِ الْكَعْبَةِ، إِذْ أَقْبَلَ

عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوَى ثَوْبَهُ فِي عُنُقِهِ، فَخَنَقَهُ خَنْقًا شَدِيدًا، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ بِمَنْكِبِهِ وَدَفَعَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَالَ: ﴿أَنْفَتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [غافر: ٢٨]. [خ ٤٨١٥ (٣٦٧٨)].

□ وفي رواية: بينا النبي ﷺ يصلي في حجر الكعبة.. [خ ٣٨٥٦].

٣٢٥٣ - (خ) عَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ قَالَ: شَكُونَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً لَهُ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، قُلْنَا لَهُ: أَلَا تَسْتَنْصِرُ لَنَا، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ لَنَا؟ قَالَ: (كَانَ الرَّجُلُ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ يُحْفَرُ لَهُ فِي الْأَرْضِ، فَيُجْعَلُ فِيهِ، فَيُجَاءُ بِالْمِنْشَارِ فَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ فَيُشَقُّ بِأُثْنَتَيْنِ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ. وَيُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الْحَدِيدِ مَا دُونَ لَحْمِهِ مِنْ عَظْمٍ أَوْ عَصَبٍ، وَمَا يَصُدُّهُ ذَلِكَ عَنْ دِينِهِ، وَاللَّهُ لَيَتِمَّنَّ هَذَا الْأَمْرَ، حَتَّى يَسِيرَ الرَّكِيبُ مِنْ صَنْعَاءَ إِلَى حَضْرَمَوْتِ، لَا يَخَافُ إِلَّا اللَّهَ أَوْ الذُّئْبَ عَلَى غَنَمِهِ، وَلَكِنَّكُمْ تَسْتَعْجِلُونَ). [خ ٣٦١٢].

□ وفي رواية؛ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ مُتَوَسِّدٌ بُرْدَةً وَهُوَ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، وَقَدْ لَقِينَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ شِدَّةً، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَدْعُو اللَّهَ، فَقَعَدَ وَهُوَ مُحَمَّرٌ وَجْهُهُ، فَقَالَ.. [خ ٣٨٥٢].

□ وفي رواية: (لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه). [خ ٦٩٤٣].

٣٢٥٤ - (خ) عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتَنِي، وَإِنَّ عَمْرًا لَمَوْثِقِي

(١) (اللهم عليك الملأ من قريش) أي أهلكتهم، والملأ: جماعة يجتمعون على رأي.

(٢) (أوصاله) أي مفاصله.

(٣) (المرائي) من الرياء، والمراد: التعبد أمام الملأ دون الخلوة ليرى.

عَبْدًا إِذَا صَلَّى ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ﴿١١﴾ أَوْ أَمَرَ
بِالتَّقْوَىٰ ﴿١٢﴾ أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ﴿١٣﴾ - يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ -
أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾
نَاصِيَةٍ كَذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ﴿١٦﴾ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴿١٧﴾ سَنَدُّعُ الزَّبَانِيَةِ
﴿١٨﴾ كَلَّا لَا تُطَعُّهُ ﴿١٩﴾ [العلق: ٦-١٩]. زَادَ عَبْدُ اللَّهِ فِي
حَدِيثِهِ قَالَ: وَأَمْرُهُ بِمَا أَمَرَهُ بِهِ. وَزَادَ ابْنُ
عَبْدِ الْأَعْلَى: فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ. يَعْنِي قَوْمَهُ. [م: ٢٧٩٧].

٦ - باب: إسلام أبي ذر

٣٢٥٧ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا
بَلَغَ أَبَا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لِأَخِيهِ: أَرْكَبُ
إِلَى هَذَا الْوَادِي فَأَعْلَمُ لِي عِلْمَ هَذَا الرَّجُلِ
الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، يَأْتِيهِ الْخَبْرُ مِنَ السَّمَاءِ،
وَأَسْمَعُ مِنْ قَوْلِهِ ثُمَّ أَتْنِي، فَاَنْطَلِقَ الْأَخُ حَتَّى
قَدِمَهُ، وَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ
فَقَالَ لَهُ: رَأَيْتُهُ يَأْمُرُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ، وَكَلَامًا
مَا هُوَ بِالشَّعْرِ، فَقَالَ: مَا شَفَيْتَنِي مِمَّا أَرَدْتُ،
فَتَزَوَّدَ وَحَمَلَ شَنَّةً^(٤) لَهُ فِيهَا مَاءٌ حَتَّى قَدِمَ
مَكَّةَ، فَاتَى الْمَسْجِدَ فَالْتَمَسَ النَّبِيَّ ﷺ
وَلَا يَعْرِفُهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَسْأَلَ عَنْهُ حَتَّى أَدْرَكَهُ
بَعْضُ اللَّيْلِ، فَرَأَاهُ عَلِيٌّ فَعَرَفَ أَنَّهُ غَرِيبٌ، فَلَمَّا
رَأَاهُ تَبِعَهُ^(٥) فَلَمْ يَسْأَلْ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ
شَيْءٍ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ أَحْتَمَلَ قَرْبَتَهُ وَزَادَهُ إِلَى
الْمَسْجِدِ، وَظَلَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا يَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ

(٤) (شنة) هي القربة البالية.

(٥) (تبعه) أي نزل ضيفاً على علي رضي الله عنه. قال ابن حجر: هذا يدل على أن قصة أبي ذر وقعت بعد المبعث بأكثر من سنتين، بحيث يتهاى لعللي أن يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه. فإن الأصح في سن علي حين المبعث كان عشر سنين.

عَلَى الْإِسْلَامِ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَمْرًا، وَلَوْ أَنَّ
أَحَدًا أَرْفَضَ^(١) لِلَّذِي صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ
مَحْقُوقًا أَنْ يَرْفُضَ. [خ: ٣٨٦٢].

□ وفي رواية: أنا وأخته. وفيها: ولو أن
أحداً أنقض. [خ: ٣٨٦٧].

٣٢٥٥ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ
أَبُو جَهْلٍ: لَئِنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ
لَأَطَّانَ عَلَى عُنُقِهِ. فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ:
لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَائِكَةُ. [خ: ٤٩٥٨].

٣٢٥٦ - (م) عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ
أَبُو جَهْلٍ: هَلْ يُعَفَّرُ^(٢) مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ
أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ فَقِيلَ: نَعَمْ. فَقَالَ: وَاللَّاتِ
وَالْعُزَّى! لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لَأَطَّانَ عَلَى
رَقَبَتِهِ. أَوْ لَأَعْفَرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ. قَالَ:
فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي. زَعَمَ لِيَطَّأَ
عَلَى رَقَبَتِهِ. قَالَ فَمَا فَجَّهْتُمْ^(٣) مِنْهُ إِلَّا وَهُوَ
يَنْكِصُ عَلَى عَقْبَيْهِ وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ. قَالَ فَقِيلَ لَهُ:
مَالِكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ
وَهُوْلًا وَأَجْنِحَةً. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ دَنَا
مِنِّي لَأَخْتَطَفْتُهُ الْمَلَائِكَةُ عَضُوءًا عَضُوءًا). قَالَ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ - لَا نَدْرِي فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ،
أَوْ شَيْءٍ بَلَغَهُ - ﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴿٦﴾ أَنْ رَأَاهُ
أَسْتَفْتَى ﴿٧﴾ إِنَّ إِلَهَ رَبِّكَ الرَّجُوعُ ﴿٨﴾ أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى ﴿٩﴾

(١) (ولو أن أحداً أرفض) أي زال من مكانه.
وأحد: جبل قرب المدينة، وإنما قال ذلك لعظم
قتل عثمان رضي الله عنه.

(٢) (هل يعفر) أي يسجد ويلصق وجهه بالعفر، وهو
التراب.

(٣) (فجئهم) أي بغتهم.

وَنَارُوا إِلَيْهِ، فَأَكَبَّ الْعَبَّاسُ عَلَيْهِ.

[خ ٣٨٦١ (٣٥٢٢)، م ٢٤٧٤].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَخَافُهُ عَلَيْكَ، قُمْتُ إِلَى الْحَائِطِ كَأَنِّي أَصْلِحُ نَعْلِي وَأَمْضِي أَنْتَ، فَمَضَى وَمَضَيْتُ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ وَدَخَلْتُ مَعَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: أَعْرِضْ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، فَعَرَضَهُ فَأَسْلَمْتُ مَكَانِي، فَقَالَ لِي: (يَا أَبَا ذَرٍّ، أَكُنْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ، وَأَرْجِعْ إِلَيَّ بَلَدِكَ، فَإِذَا بَلَغَكَ ظُهُورُنَا فَأَقْبِلْ). فَقُلْتُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، لِأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ... [خ ٣٥٢٢].

□ وجاء في رواية مسلم: أما أني للرجل أن يعرف منزله ○ [واظر: ٣٧٨٠].

٧ - باب: إسلام عمرو بن عبسة

٣٢٥٨ - (م) عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ السُّلَمِيُّ: كُنْتُ، وَأَنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، أَظُنُّ أَنَّ النَّاسَ عَلَى ضَلَالَةٍ. وَأَنَّهُمْ لَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ. وَهُمْ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ. فَسَمِعْتُ بَرَجْلًا بِمَكَّةَ يُخْبِرُ أَخْبَارًا. فَقَعَدْتُ عَلَى رَاحِلَتِي. فَقَدِمْتُ عَلَيْهِ. فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا، جُرَّاءُ^(٦) عَلَيْهِ قَوْمُهُ. فَتَلَطَّفْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ بِمَكَّةَ. فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْتَ؟ قَالَ:

(أَنَا نَبِيٌّ) فَقُلْتُ: وَمَا نَبِيٌّ؟ قَالَ: (أُرْسَلَنِي اللَّهُ) فَقُلْتُ: وَبِأَيِّ شَيْءٍ أُرْسَلْتَ؟ قَالَ: (أُرْسَلَنِي بِصِلَةِ الْأَرْحَامِ وَكَسْرِ الْأَوْثَانِ وَأَنْ يُوَحِّدَ اللَّهُ لَا يُشْرَكَ بِهِ شَيْءٌ) قُلْتُ لَهُ: فَمَنْ مَعَكَ عَلَى هَذَا؟ قَالَ: (حُرٌّ وَعَبْدٌ) - قَالَ وَمَعَهُ يَوْمِيذٌ

(٦) (جرعاء) جمع جريء.

حَتَّى أَمْسَى، فَعَادَ إِلَى مَضْجَعِهِ فَمَرَّ بِهِ عَلِيٌّ فَقَالَ: أَمَا نَالَ لِلرَّجُلِ^(١) أَنْ يَعْلَمَ مَنْزِلَهُ؟ فَأَقَامَهُ فَذَهَبَ بِهِ مَعَهُ، لَا يَسْأَلُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ عَنْ شَيْءٍ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ، فَعَادَ عَلِيٌّ عَلَى مِثْلِ ذَلِكَ، فَأَقَامَ مَعَهُ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُحَدِّثُنِي مَا الَّذِي أَقَدَمَكَ، قَالَ: إِنَّ أَعْظَمَ نَبِيٍّ عَهْدًا وَمِيثَاقًا لَتُرْشِدُنِي فَعَلْتُ، فَفَعَلَ فَأَخْبَرَهُ، قَالَ: فَإِنَّهُ حَقٌّ، وَهُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا أَصْبَحْتَ فَاتَّبِعْنِي، فَإِنِّي إِذَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ الْمَاءَ^(٢)، فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتَّبِعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي فَفَعَلَ، فَانْطَلَقَ يَفْقُوهُ^(٣) حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَدَخَلَ مَعَهُ، فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (أَرْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي). قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِأَصْرُخَنَّ بِهَا^(٤) بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْمَسْجِدَ، فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَامَ الْقَوْمُ فَضْرَبُوهُ حَتَّى أَوْجَعُوهُ^(٥)، وَاتَى الْعَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، قَالَ: وَيَلِكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَّارٍ، وَأَنَّ طَرِيقَ تَجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ، فَانْقَذَهُ مِنْهُمْ، ثُمَّ عَادَ مِنَ الْعَدِ لِمِثْلِهَا، فَضْرَبُوهُ

(١) (أما نال للرجل) أي أما حان. يقال: نال له: بمعنى أن له. ولفظ مسلم: (أما أني) بمعنى أن وحان.

(٢) (كأنني أريق الماء) أي يتظاهر بأنه يقضي حاجته في إراقة البول.

(٣) (يقفوه) أي يتبعه.

(٤) (لأصرخن بها) أي بكلمة التوحيد.

(٥) (أوجعوه) ولفظ مسلم: أضجعوه.

أَقْبَلَ الْفَيْءُ فَصَلَّ. فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ. حَتَّى تَصَلِّيَ الْعَصْرَ. ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ. حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ. فَإِنَّهَا تَغْرُبُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ. وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ). قَالَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! فَالْوُضُوءُ؟ حَدَّثَنِي عَنْهُ. قَالَ: (مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ يُقْرَبُ وَضُوءُهُ فَيَتَمَضَّمُ وَيَسْتَنْشِقُ فَيَنْتَبِرُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ وَفِيهِ وَخِيَاشِيمِهِ^(٦)). ثُمَّ إِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا وَجْهِهِ مِنْ أَطْرَافِ لِحْيَتِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا يَدَيْهِ مِنْ أَنْامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَمْسَحُ رَأْسَهُ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رَأْسِهِ مِنْ أَطْرَافِ شَعْرِهِ مَعَ الْمَاءِ. ثُمَّ يَغْسِلُ قَدَمَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ إِلَّا خَرَّتْ خَطَايَا رِجْلَيْهِ مِنْ أَنْامِلِهِ مَعَ الْمَاءِ. فَإِنْ هُوَ قَامَ فَصَلَّى، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَمَجَّدَهُ بِالَّذِي هُوَ لَهُ أَهْلٌ، وَفَرَّغَ قَلْبَهُ لِلَّهِ، إِلَّا انْصَرَفَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ). فَحَدَّثَ عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَبَا أَمَامَةَ صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ لَهُ أَبُو أَمَامَةَ: يَا عَمْرُو بْنُ عَبْسَةَ! انْظُرْ مَا تَقُولُ. فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ يُعْطَى هَذَا الرَّجُلُ؟ فَقَالَ عَمْرُو: يَا أَبَا أَمَامَةَ! لَقَدْ كَبُرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَاقْتَرَبَ أَجْلِي، وَمَا بِي حَاجَةٌ أَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ، وَلَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ. لَوْ لَمْ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى عَدَّ سَبْعَ مَرَّاتٍ مَا حَدَّثْتُ بِهِ أَبَدًا. وَلَكِنِّي سَمِعْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ. [٨٣٢م].

أَبُو بَكْرٍ وَبِلَالٌ مِمَّنْ آمَنَ بِهِ - فَقُلْتُ: إِنِّي مُتَّبِعُكَ. قَالَ: (إِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ يَوْمَكَ هَذَا. أَلَا تَرَى حَالِي وَحَالَ النَّاسِ؟ وَلَكِنْ ارْجِعْ إِلَيَّ أَهْلِكَ. فَإِذَا سَمِعْتَ بِي قَدْ ظَهَرْتُ فَأْتِنِي) قَالَ: فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي. وَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ. وَكُنْتُ فِي أَهْلِي. فَجَعَلْتُ أَتَخَبَّرُ الْأَخْبَارَ^(١) وَأَسْأَلُ النَّاسَ حِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ. حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ نَفَرٌ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةَ. فَقُلْتُ: مَا فَعَلَ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي قَدِمَ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالُوا: النَّاسُ إِلَيْهِ سِرَاعٌ^(٢). وَقَدْ أَرَادَ قَوْمُهُ قَتْلَهُ فَلَمْ يَسْتَطِيعُوا ذَلِكَ. فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ. فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: (نَعَمْ. أَنْتَ الَّذِي لَقَيْتَنِي بِمَكَّةَ؟) قَالَ فَقُلْتُ: بَلَى. فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي عَمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ وَأَجْهَلُهُ. أَخْبِرْنِي عَنِ الصَّلَاةِ؟ قَالَ: (صَلِّ صَلَاةَ الصُّبْحِ. ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ حَتَّى تَرْتَفِعَ. فَإِنَّهَا تَطْلُعُ حِينَ تَطْلُعُ بَيْنَ قَرْنَيْ شَيْطَانٍ. وَحِينَئِذٍ يَسْجُدُ لَهَا الْكُفَّارُ. ثُمَّ صَلِّ. فَإِنَّ الصَّلَاةَ مَشْهُودَةٌ مَحْضُورَةٌ^(٣)). حَتَّى يَسْتَقِلَّ الظِّلُّ بِالرُّمْحِ^(٤). ثُمَّ أَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ. فَإِنَّ، حِينَئِذٍ، تُسَجَّرُ^(٥) جَهَنَّمُ. فَإِذَا

(١) (أتخبر الأخبار) أي أسأل عنها.

(٢) (سراع) يسارعون إلى الدخول في دينه.

(٣) (مشهودة محضورة) أي تشهدا الملائكة ويحضرها أهل الطاعات.

(٤) (حتى يستقل الظل بالرمح) أي يقوم مقابله ليس مائلاً إلى الغرب ولا إلى الشرق، وهذه حالة الاستواء.

(٥) (تسجر) أي يوقد عليها إيقاداً شديداً.

(٦) (خياشيمه) جمع خيشوم، وهو أقصى الأنف.

٨ - باب: إسلام ضماد

٣٢٥٩ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ. وَكَانَ مِنْ أَزْدِ سُنُوءَةَ. وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ^(١). فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ. فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللَّهَ يَشْفِيهِ عَلَيَّ يَدِي. قَالَ فَلَقِيَهُ. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ. وَإِنَّ اللَّهَ يَشْفِي عَلَيَّ يَدِي مَنْ شَاءَ. فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ. نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ. وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ. وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ. وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. أَمَا بَعْدُ). قَالَ، فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ. فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قَالَ فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ وَقَوْلَ السَّحَرَةِ وَقَوْلَ الشُّعْرَاءِ. فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ. وَلَقَدْ بَلَغَنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ^(٢). قَالَ، فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعُكَ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ. قَالَ فَبَايَعَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَعَلَى قَوْمِكَ) قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي. قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ^(٣). فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً. فَقَالَ: رُدُّوهَا. فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ ضِمَادٍ.

(١) (الريح) المراد بها الجنون ومس الشيطان.

(٢) (ناعوس البحر) أي لجة البحر.

(٣) (فمروا بقومه) كان هذا بعد الهجرة ونزول مشروعية الجهاد.

٩ - باب: إسلام عمر بن الخطاب

٣٢٦٠ - (خ) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ، أَجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ، وَقَالُوا: صَبَأَ عُمَرُ^(٤)، وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي، فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ^(٥) مِنْ دِيْبَاجٍ، فَقَالَ: قَدْ صَبَأَ عُمَرُ، فَمَا ذَلِكَ؟ فَأَنَا لَهُ جَارٌ^(٦)، قَالَ: فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ^(٧)، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْعَاصُ بْنُ وَايِلٍ. [خ ٣٨٦٥].

□ وفي رواية، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ فِي الدَّارِ خَائِفًا، إِذْ جَاءَهُ الْعَاصُ بْنُ وَايِلٍ السَّهْمِيُّ أَبُو عَمْرٍو، عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَبْرَةٌ^(٨) وَقَمِيصٌ مَكْفُوفٌ بِحَرِيرٍ، وَهُوَ مِنْ بَنِي سَهْمٍ، وَهُمْ حُلَفَاؤُنَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَقَالَ لَهُ: مَا بِالْكُ؟ قَالَ: زَعَمَ قَوْمُكَ أَنَّهُمْ سَيَقْتُلُونَنِي أَنْ أَسَلَمْتُ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْكَ، بَعْدَ أَنْ قَالَهَا أَمِنْتُ، فَخَرَجَ الْعَاصُ فَلَقِي النَّاسَ قَدْ سَالَ بِهِمُ الْوَادِي، فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُونَ؟ فَقَالُوا: نُرِيدُ هَذَا ابْنَ الْخَطَّابِ الَّذِي صَبَأَ، قَالَ: لَا سَبِيلَ إِلَيْهِ، فَكَّرَ النَّاسُ. [خ ٣٨٦٤].

٣٢٦١ - (خ) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ: مَا زِلْنَا أَعَزَّةَ مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ. [خ ٣٦٨٤].

١٠ - باب: حصار الشعب

[انظر: ١٨٠٣، ١٨٠٤].

(٤) (صبا عمر) أي كفر، والصابئ: الخارج من دين إلى آخر.

(٥) (قباء) قال القاضي عياض: ثوب ضيق من ثياب العجم.

(٦) (جار) أي أجرته من أن يظلمه ظالم.

(٧) (تصدعوا عنه) أي تفرقوا عنه.

(٨) (حبرة) أي برد مخطط بالوشي.

١١ - باب: وفاة أبي طالب

٣٢٦٢ - (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ، جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدَ عِنْدَهُ أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ، فَقَالَ: (أَيُّ عَمٍّ، قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةَ أَحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ). فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ: أترغب عن ملة عبد المطلب، فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويُعيدانه بتلك المقالة، حتى قال أبو طالب آخر ما كلمهم: على ملة عبد المطلب، وأبى أن يقول: لا إله إلا الله، قال: قال رسول الله ﷺ: (والله لأستغفرنَّ لك ما لم أنه عنك). فأنزل الله: ﴿مَا كَانِ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [التوبة: ١١٣]. وأنزل الله في أبي طالب، فقال رسول الله ﷺ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [القصر: ٥٦]. [خ ٤٧٧٢ (١٣٦٠)، م ٢٤٤].

٣٢٦٣ - (ق) عَنْ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَفَعَتْ أَبَا طَالِبٍ بِشَيْءٍ، فَإِنَّهُ كَانَ يَحُوطُكَ^(١) وَيَغْضِبُ لَكَ؟ قَالَ: (نَعَمْ، هُوَ فِي ضَحْضَاحٍ^(٢) مِنْ نَارٍ، لَوْلَا أَنَا لَكَانَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ).

[خ ٦٢٠٨ (٣٨٨٣)، م ٢٠٩٠].

□ وفي رواية لمسلم: (نعم وجدته في

غمرات من النار فأخرجته إلى ضحضاح).

٣٢٦٤ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَذَكَرَ عِنْدَهُ عَمَّهُ فَقَالَ: (لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضَاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبِيهِ، يَغْلِي مِنْهُ دِمَاعُهُ). [خ ٣٨٨٥، م ٢١٠].

□ وفي رواية للبخاري: (تغلي منه أم دماغه). ○ [وانظر: ٢١٦، ٤٩٥] [خ ٦٥٦٤].

١٢ - باب: الذهاب إلى الطائف

٣٢٦٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهَا قَالَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ: هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمٍ أُحُدٍ؟ قَالَ: (لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ مَا لَقِيتُ، وَكَانَ أَشَدُّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْعَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَأَنْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلَّا وَأَنَا بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ^(٣)، فَرَفَعْتُ رَأْسِي، فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظْلَتْنِي، فَتَنَظَرْتُ فَإِذَا فِيهَا جَبْرَيْلُ، فَنَادَانِي فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْكَ مَلَكَ الْجِبَالِ، لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، فَنَادَانِي مَلَكُ الْجِبَالِ، فَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، فَقَالَ: ذَلِكَ فِيمَا شِئْتَ، إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ؟^(٤) فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَضْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ،

(٣) (قرن الثعالب) هو قرن المنازل ميقات أهل نجد.

(٤) (الأخشبين) هما جبلا مكة: أبو قبيس. والذي يقابله.

(١) (يحوطك) أي يحفظك ويدفع عنك.

(٢) (ضحضاح) هو ما رق من الماء على وجه الأرض إلى نحو الكعبين.

لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا). [خ ٣٢٣١، م ١٧٩٥].

١٣ - باب: الإسراء والمعراج

٣٢٦٦ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ، فُمْتُ فِي الْحَجْرِ، فَجَلَا اللَّهُ لِي بَيْتَ الْمَقْدِسِ^(١))، فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ^(٢) وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ). [خ ٣٨٨٦، م ١٧٠٠].

□ وفي رواية للبخاري: (لما كذبتني قريش حين أسري بي إلى بيت المقدس... الحديث. [خ ٤٧١٠].

٣٢٦٧ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (فُرِجَ عَنِّي سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَزَلَّ جَبْرِيلُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ عَسَلَهُ بِمَاءٍ زَمَزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُمْتَلِئَةٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَعُهُ فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالَ جَبْرِيلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ: أَفْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا جَبْرِيلُ، قَالَ: هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَلَمَّا فَتَحَ عَلُونَا السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ، عَلَى يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ^(٣)، وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوَدَةٌ، إِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ يَسَارِهِ بَكَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ،

(١) (فجلا الله لي بيت المقدس) أي كشف وأظهر.

(٢) (عن آياته) أي عن علاماته.

(٣) (أسودة) هي الأشخاص من كل شيء.

قُلْتُ لِحَبْرِيْلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَن يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمٌ بَنِيهِ، فَأَهْلُ الْأَيْمَنِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَن شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ عَن يَمِينِهِ ضَحَكَ، وَإِذَا نَظَرَ قَبْلَ شِمَالِهِ بَكَى، حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَقَالَ لِحَازِنِهَا: أَفْتَحْ، فَقَالَ لَهُ حَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ، فَفَتَحَ. قَالَ أَنَسٌ: فَذَكَرَ: أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَاوَاتِ آدَمَ، وَإِدْرِيسَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى، وَإِبْرَاهِيمَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُثَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ، غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ: أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ، قَالَ أَنَسٌ: فَلَمَّا مَرَّ جَبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بِإِدْرِيسَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ. (فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا مُوسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا آدَمُ، فَقَالَ: هَذَا عِيسَى، ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْإِبْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيمُ صلى الله عليه وسلم). قَالَ ابْنُ شَهَابٍ، فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبِيبَةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرَتْ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ)^(٤). قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ أُمَّتِي خَمْسِينَ

(٤) (صريف الأقلام) تصويتها حالة الكتابة.

- ما بين هذه إلى هذه - فقلت للجارود وهو إلى جنبي: ما يعني به؟ قال: من ثغرة نحره إلى شعرته، وسمعتة يقول: من قصه إلى شعرته - فاستخرج قلبي، ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً، فغسل قلبي، ثم حشي ثم أعيد، ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض - فقال له الجارود: هو البراق يا أبا حمزة؟ قال أنس: نعم - يضع خطوه عند أقصى طرفه، فحملت عليه. فأنطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح، فقيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعلم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوك آدم فسلم عليه، فسلمت عليه، فرد السلام، ثم قال: مرحباً بالابن الصالح والنبى الصالح. ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعلم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت إذا يحيى وعيسى، وهما أبنا الخالة، قال: هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما، فسلمت فردا، ثم قالاً: مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح. ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح، قيل: من هذا؟ قال: جبريل، قيل: ومن معك؟ قال: محمد، قيل: وقد أرسل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به فنعلم المجيء جاء ففتح، فلما خلصت إذا يوسف، قال: هذا يوسف فسلم عليه،

صلاة، فرجعت بذلك، حتى مررت على موسى، فقال: ما فرض الله لك على أمتك؟ قلت: فرض خمسين صلاة، قال: فارجع إلى ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرأجعتي فوضع شطرها، فرجعت إلى موسى، قلت: وضع شطرها، فقال: راجع ربك، فإن أمتك لا تطيق، فرأجعت فوضع شطرها، فرجعت إليه، فقال: أرجع إلى ربك، فإن أمتك لا تطيق ذلك، فرأجعت، فقال: هي خمس، وهي خمسون، لا يبدل القول لدي، فرجعت إلى موسى، فقال: راجع ربك، فقلت: أستحييت من ربي، ثم أنطلق بي، حتى أنتهى بي إلى سدرة المنتهى، وعشيتها ألوان لا أدري ما هي، ثم أدخلت الجنة، فإذا فيها حبايل اللؤلؤ، وإذا ترابها المسك). [خ ٣٤٩م، ١٦٣م].

□ ورواية مسلم: (فإذا فيها جنابذ^(١) اللؤلؤ) وهي رواية عند البخاري. [خ ٣٣٤٢م].

٣٢٦٨^(٢) - (ق) عن أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه: أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به: (بينما أنا في الحطيم، وربما قال في الحجر، مضطجعاً، إذ أتاني آت فقد - قال: وسمعتة يقول: فسق

(١) جنابذ هي القباب.

(٢) وفي رواية معلقة (رفعت إلي السدره، فإذا أربعة أنهار: نهران ظاهران، ونهران باطنان، فأما الظاهران: فالنيل والفرات، وأما الباطنان فنهران في الجنة، فأتيت بثلاثة أقداح: قدح فيه لبن، وقدح فيه عسل، وقدح فيه خمر، فأخذت الذي فيه اللبن فشربت. فقيل لي: أصبت الفطرة أنت وأمتك). [خ ٥٦١٠م].

قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ: هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، قَالَ: فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: مَرْحَبًا بِالابْنِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةٌ الْمُنتَهَى فَإِذَا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلَالٍ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفَيْلَةِ، قَالَ هَذِهِ سِدْرَةٌ الْمُنتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةٌ أَنْهَارٌ: نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ. ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، ثُمَّ أُتِيَتْ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ: هِيَ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ. ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمِ أَمَرْتُ؟ قَالَ: أَمَرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: أُمَّتُكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ، وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَأَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ، فَرَجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ فَأَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمَا أَمَرْتُ؟ قُلْتُ: أَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ،

فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوْ قَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي، حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷺ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ، قَالَ: هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ. ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى، قَالَ: هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلِّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ، وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكِي، قِيلَ لَهُ: مَا يُبْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي. ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ،

وَأِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ، فَأَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي). [خ ٣٨٨٧ (٣٢٠٧)، ١٦٤م].

□ ورواية مسلم مختصرة ولم يذكر فيها إناء العسل.

□ وفي رواية لهما: (بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان) وفيها: (فَأَتَيْتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ، مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَشَقَّ مِنَ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِ الْبَطْنِ، ثُمَّ غَسَلَ الْبَطْنَ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا...).

□ وفيها عند البخاري وهو نص مسلم: فُرْفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ: هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ، يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ.

□ وفيها عند البخاري: (خففت عن عبادي، وأجزى الحسنه عشرًا).

٣٢٦٩ - (ق) عَنْ شَرِيكَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: لَيْلَةَ أُسْرِي بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ: أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةٌ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَقَالَ أَوْلَهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، فَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ، فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةَ أُخْرَى، فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَتَنَامَ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ

(١) (لبته) هي موضع القلادة من الصدر.

(٢) (تور) هو وعاء الماء.

(٣) (عنصرهما) العنصر: الأصل.

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَأَحْتَبَسَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ، ثُمَّ أَحْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكَوهُ، فَأَمَّتْكَ أضعف أجساداً وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً، فأرجع فليخفف عنك ربك، كل ذلك يلتفت النبي ﷺ إلى جبريل ليشير عليه، ولا يكره ذلك جبريل، فرفعه عند الخامسة فقال: (يا رب إن أمتي ضعفاء، أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبدانهم، فخفف عنا). فقال الجبار: يا محمد، قال: (لبيك وسعديك). قال: إنه لا يبدل القول لدي، كما فرضت عليك في أم الكتاب، قال: فكل حسنة بعشر أمثالها، فهي خمسون في أم الكتاب، وهي خمس عليك، فرجع إلى موسى فقال: كيف فعلت؟ فقال: (خفف عنا، أعطانا بكل حسنة عشر أمثالها). قال موسى: قد والله راوَدت بني إسرائيل على أدنى من ذلك فتركوه، أرجع إلى ربك فليخفف عنك أيضاً، قال رسول الله ﷺ: (يا موسى، قد والله استحييت من ربي مما اختلقت إليه). قال: فأهبط باسم الله، قال: وأستيقظ وهو في مسجد الحرام. [خ ٧٥١٧ (٣٥٧٠)، م ١٦٢٢/٢٦٢].

□ ورواية مسلم مختصرة جداً، وقال: إنها

نحو حديث ثابت البناني التالي (طرفه: ٢٢٩).

٣٢٦٩م - (م) عن ثابت البناني عن أنس بن مالك؛ أن رسول الله ﷺ قال: (أتيت بالبراق - وهو دابة أبيض طويل فوق الحمار ودون

ما قالت له الأولى: من هذا؟ قال: جبريل، قالوا: ومن معك؟ قال: محمد ﷺ، قالوا: وقد بعث إليه؟ قال: نعم، قالوا مرحباً به وأهلاً. ثم عرج به إلى السماء الثالثة، وقالوا له مثل ما قالت الأولى والثانية. ثم عرج به إلى الرابعة، فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء الخامسة، فقالوا مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء السادسة، فقالوا له مثل ذلك. ثم عرج به إلى السماء السابعة، فقالوا له مثل ذلك. كل سماء فيها أنبياء قد سماهم، فوعيت منهم إدريس في الثانية، وهارون في الرابعة، وآخر في الخامسة، لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة، وموسى في السابعة بتفضيل كلام الله، فقال موسى: رب لم أظن أن ترفع عليّ أحداً. ثم علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلا الله، حتى جاء سدرة المنتهى، ودنا الجبار رب العزة، فتدلى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى، فأوحى الله فيما أوحى إليه: خمسين صلاة على أمتك كل يوم وليلة، ثم هبط حتى بلغ موسى، فأحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَاذَا عَهْدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: (عَهْدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ). قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَأَرْجِعْ فَلِيخفف عنك ربك وعنهم، فالتفت النبي ﷺ إلى جبريل كأنه يستشيرُهُ فِي ذَلِكَ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ: أَنْ نَعْمَ إِنْ شِئْتَ، فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ، فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ: (يَا رَبِّ خفف عنا، فإن أممي لا تستطيع هذا). فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ،

قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قَالَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ. فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ ﷻ. فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷻ. قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى ﷻ. فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷻ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ ﷻ، مُسْنِدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ. وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ. ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى السُّدْرَةِ الْمُنْتَهَى^(٢). وَإِذَا وَرَفَهَا كَأَذَانِ الْفَيْلَةِ. وَإِذَا ثَمَرَهَا كَالْقِلَالِ^(٣). قَالَ، فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِي تَغَيَّرَتْ. فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ

الْبَعْلِ. يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مُنْتَهَى طَرْفِهِ - قَالَ، فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ. قَالَ، فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرِبُطُ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ. قَالَ، ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ. ثُمَّ خَرَجْتُ. فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ ﷻ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ. فَاخْتَرْتُ اللَّبَنَ. فَقَالَ جِبْرِيلُ ﷻ: اخْتَرْتُ الْفُطْرَةَ^(١). ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ. فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷻ. فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِابْنِي الْحَالَةَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمَا. فَرَحَّبَا وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ. فَقِيلَ: مَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: جِبْرِيلُ. قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ ﷻ. قِيلَ: وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ. فَفُتِحَ لَنَا. فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ ﷻ. إِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسَيْنِ. فَرَحَّبَ وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ. ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ. فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ ﷻ. قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ.

(٢) (السدرة المنتهى) في الروايات الأخرى (سدرة المنتهى) قال ابن عباس: سميت سدرة المنتهى لأن علم الملائكة ينتهي إليها، ولم يجاوزها أحد إلا رسول الله ﷻ.
(٣) (كالقلال) جمع قلة، وهي جرة كبيرة.

(١) (اخترت الفطرة) فسرت الفطرة هنا بالإسلام والاستقامة، ومعناه - والله أعلم - اخترت علامة الإسلام، أما الخمر فهي أم الخبائث، وهي علامة الشر.

٣٢٧٠ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرِّثْيَا الَّتِي أَرَيْنَكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ﴾ [الإسراء: ٦٠]. قَالَ هِيَ رُؤْيَا عَيْنٍ، أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لَيْلَةَ أُسْرِي بِهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ. قَالَ: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ [الإسراء: ٦٠]. قَالَ: هِيَ شَجَرَةُ الرَّقُومِ. [خ ٣٨٨٨].

٣٢٧١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (لَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي الْحَجْرِ. وَقُرَيْشٌ تَسْأَلُنِي عَنْ مَسْرَايَ. فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ لَمْ أُثْبِتْهَا^(٣)). فَكُرِبْتُ كُرْبَةً مَا كُرِبْتُ مِثْلَهُ قَطُّ^(٤)). قَالَ، فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ. مَا يَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْبَأْتُهُمْ بِهِ. وَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ. فَإِذَا مُوسَى قَائِمٌ يُصَلِّي. فَإِذَا رَجُلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ^(٥) كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ. وَإِذَا عَيْسَى بْنُ مَرْيَمَ صلى الله عليه وسلم قَائِمٌ يُصَلِّي. أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا عُرُوءَةً بِنِ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيِّ. وَإِذَا إِبْرَاهِيمَ صلى الله عليه وسلم قَائِمٌ يُصَلِّي. أَشْبَهُ النَّاسِ بِهِ صَاحِبُكُمْ - يَعْنِي نَفْسَهُ - فَحَانَتْ الصَّلَاةُ فَأَمَمْتُهُمْ. فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الصَّلَاةِ. قَالَ قَائِلٌ: يَا مُحَمَّدُ! هَذَا مَالِكُ صَاحِبِ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَالْتَقْتُ إِلَيْهِ فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ). [م ١٧٢م].

٣٢٧٢ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ؛ قَالَ:

يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا. فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى. فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. فَنَزَلْتُ إِلَى مُوسَى صلى الله عليه وسلم. فَقَالَ: مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ؟ قُلْتُ: خَمْسِينَ صَلَاةً. قَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ. فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ. فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ^(١) بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ. قَالَ، فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ: يَا رَبِّ! خَفِّفْ عَلَيَّ أُمَّتِي. فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا. فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ: حَطَّ عَنِّي خَمْسًا. قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى صلى الله عليه وسلم حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّهُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ. لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ. فَذَلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً. وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ. فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا. وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ شَيْئًا. فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ. قَالَ: فَنَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرْتُهُ. فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ).

□ وفي رواية، قال: (أُتَيْتُ فَاَنْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْرَمَ. فَشَرَحَ عَن صَدْرِي. ثُمَّ غَسَلَ بِمَاءِ زَمْرَمَ ثُمَّ أَنْزَلْتُ)^(٢). [طرفه: ٣٢٣٥] [م ٢٥٩/١٦٢، ٢٦٠].

(١) (بلوت) اختبرت وعرفت.

(٢) (ثم أنزلت) أي تركت. قال القاضي عياض، جاء رفع الإشكال في رواية أي بكر البرقاني الحافظ حيث تمام الحديث عنده (ثم أنزلت علي

طست من ذهب مملوءة حكمة وإيماناً).

(٣) (لم أثبتها) أي لم أحفظها ولم أضبطها لاشتغالي بما هو أهم.

(٤) (فكربت كربة ما كربت مثله قط) الضمير في «مثله» يعود على معنى الكربة، وهو «الكرب» والكربة: الغم الذي يأخذ بالنفس.

(٥) (ضرب جعد) الضرب: قليل اللحم، وجعد: صفة شعره.

[المائدة: ٦٧]. الآية، وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ ﷺ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ. [خ ٤٨٥٥ (٣٢٣٤)، ١٧٧م].
□ وفي رواية لهما: قَالَتْ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ أَعْظَمَ، وَلَكِنْ قَدْ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَخَلْقِهِ، سَادًّا مَا بَيْنَ الْأُفُقِ. [خ ٣٢٣٤].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ ﷺ: فَأَيْنَ قَوْلُهُ: ﴿ثُمَّ دَنَا فَدَلَّكَ﴾ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿[النجم: ٨ - ٩]. قَالَتْ: ذَاكَ جِبْرِيلُ، كَانَ يَأْتِيهِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ، وَإِنَّهُ أَتَاهُ هَذِهِ الْمَرَّةَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي هِيَ صُورَتُهُ، فَسَدَّ الْأُفُقَ. [خ ٣٢٣٥].

□ وفي رواية للبخاري: ومن حدثك أنه يعلم الغيب فقد كذب، وهو يقول: لا يعلم الغيب إلا الله. [خ ٧٣٨٠].

□ وفي رواية مسلم قال: فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! أَنْظِرِينِي وَلَا تَعْجَلِينِي. أَلَمْ يَقُلِ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ [التكوير: ٢٣] ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣] فَقَالَتْ: أَنَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ سَأَلَ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: (إِنَّمَا هُوَ جِبْرِيلُ. لَمْ أَرَهُ عَلَى صُورَتِهِ الَّتِي خُلِقَ عَلَيْهَا غَيْرَ هَاتَيْنِ الْمَرَّتَيْنِ. رَأَيْتُهُ مُنْهَبِطًا مِنَ السَّمَاءِ. سَادًّا عِظَمُ خَلْقِهِ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ).

□ وفيها قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَمَ شَيْئًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَقَدْ أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ. وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ﴾ [المائدة: ٦٧] قَالَتْ: وَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُخْبِرُ بِمَا يَكُونُ فِي غَدٍ فَقَدْ

لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ انْتَهَى بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى. وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ. إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنَ الْأَرْضِ. فَيُقْبَضُ مِنْهَا. وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا. فَيُقْبَضُ مِنْهَا. قَالَ: ﴿إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى﴾ [النجم: ١٦] قَالَ: فَرَأَشُ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ، فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثًا: أُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ. وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ. وَغُفِرَ، لِمَنْ لَمْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا، الْمُفْجَمَاتُ^(١). ○ [وانظر: ٣١٩٢، ٣١٩٣] [١٧٣م].

١٤ - باب: هل رأى ﷺ ربه في المعراج

٣٢٧٣ - (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَائِشَةَ ﷺ: يَا أُمَّتَاهُ، هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ؟ فَقَالَتْ: لَقَدْ قَفَّ شِعْرِي^(٢) مِمَّا قُلْتُ، أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ، مَنْ حَدَّثَكَ هُنَّ فَقَدْ كَذَبَ: مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٠٣].
﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ﴾ [الشورى: ٥١]. وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَآذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [القصص: ٣٤]. وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ، ثُمَّ قَرَأَتْ: ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾

(١) (المفجومات) معناها الذنوب العظام الكبار التي تهلك أصحابها والمعنى: من مات من هذه الأمة غير مشرك بالله غفر له المفجومات.

(٢) (قف شعري) معناها: قام شعري من الفزع لكوني سمعت ما لا ينبغي أن يقال.

□ وله، عنه قال: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨] قال: رأى جبريل في صورته، له ستمائة جناح.

٣٢٧٥ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ [النجم: ١٨] قَالَ: رَأَى رَفْرَفًا أَخْضَرَ سَدَّ أْفُقَ السَّمَاءِ ^(١). [خ: ٣٢٣٣].

٣٢٧٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: ﴿لَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣] قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ. [م: ١٧٥].

٣٢٧٧ - (م) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ؛ قَالَ: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١] ﴿وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزَلَةً أُخْرَى﴾ [النجم: ١٣] قَالَ: رَأَاهُ بِفُؤَادِهِ مَرَّتَيْنِ. [م: ١٧٦].

□ وفي رواية؛ قال: رآه بقلبه.

٣٢٧٨ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ؛ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ؟ قَالَ: (نُورٌ أَنَّى أَرَاهُ) ^(٢).

□ وفي رواية: (رأيت نوراً) ^(٣).

أَعْظَمَ عَلَى اللَّهِ الْفِرْيَةَ. وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [النمل: ٦٥].

□ وزاد في رواية لمسلم: قَالَتْ: وَلَوْ كَانَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم كَاتِمًا شَيْئًا مِمَّا أَنْزَلَ عَلَيْهِ لَكُنْتُمْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَخُفِيَ فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَخَشِيَ النَّاسُ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾ [الأحزاب: ٣٧].

٣٢٧٤ - (ق) عَنْ زُرِّ بْنِ حُبَيْشٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ قوله فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ^(١) [النجم: الآيتان (٩: ١٠)]. قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ مَسْعُودٍ: أَنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ، لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحَ.

□ ولمسلم: عن عبد الله قال: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ [النجم: ١١] قَالَ: رَأَى جِبْرِيلَ رضي الله عنه، لَهُ سِتْمَائَةٌ جَنَاحَ.

الفصل الثالث

الهجرة وما بعدها

١ - باب: بيعة العقبة

٣٢٧٩ - (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدَ بِي خَالِي الْعُقَبَةَ. قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ: قَالَ ابْنُ عِيْنَةَ: أَحَدُهُمَا الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ. [خ: ٣٨٩٠].

□ وفي رواية: قال: أنا وأبي وخالائي من أصحاب العقبة. [واظر: ٣٤٩٤] [خ: ٣٨٩١].

٢ - باب: بدء الهجرة إلى المدينة

٣٢٨٠ - (خ) عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: أَوَّلُ مَنْ

(١) (رأى رفرفا) ويوضحه رواية أحمد والترمذي عن ابن مسعود: رأى جبريل في حلة من رفرق قد ملأ ما بين السماء والأرض. وبهذه الرواية يعرف المراد بالرفرف، وأنه حلة.

(٢) قال المازري رحمته الله: الضمير في «أراه» عائد على الله سبحانه وتعالى، ومعناه: إن النور منعني من الرؤية، كما جرت العادة بإغشاء الأنوار الأبصار، ومنعها من إدراك ما حالت بين الرائي وبينه.

(٣) (رأيت نوراً) معناه: رأيت النور فحسب، ولم أر غيره.

أَوَّلُ مَنْ

□ وفي رواية: قَالَ: أَوْلَ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُضْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَأَبْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَكَانَا يُقْرَئُونَ^(١) النَّاسَ، فَقَدِمَ بِلَالٌ وَسَعْدٌ وَعَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ، ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ، فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى جَعَلَ الْإِمَاءُ يَقْلَنَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَمَا قَدِمَ حَتَّى قَرَأْتُ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] فِي سُورٍ مِنْ الْمُفْضَلِ. [خ: ٣٩٢٥].

٣٢٨١^(٢) - (خ) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبْنَ عُمَرَ ﷺ إِذَا قِيلَ لَهُ: هَاجَرَ قَبْلَ أَبِيهِ يَغْضَبُ. قَالَ: وَقَدِمْتُ أَنَا وَعُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَجَدْنَاهُ قَائِلًا، فَرَجَعْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَرْسَلَنِي عُمَرُ وَقَالَ: أَذْهَبَ فَنَنْظُرُ هَلِ اسْتَيْقَظَ، فَأَتَيْتُهُ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَبَايَعْتُهُ، ثُمَّ أَنْطَلَقْتُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ أَنَّهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ، فَنُطَلِقْنَا إِلَيْهِ نَهْرًا هَرَوَلًا، حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَبَايَعَهُ، ثُمَّ بَايَعْتُهُ. [طرفه: ٣٤١٨] [خ: ٣٩١٦].

٣ - باب^(٣): هجرة النبي ﷺ إلى المدينة

٣٢٨٢ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: جَاءَ

أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِلَى أَبِي فِي مَنْزِلِهِ، فَأَشْتَرَى مِنْهُ رَحْلًا^(٤)، فَقَالَ لِعَازِبٍ: أَبْعَثْ أَبْنَكَ يَحْمِلُهُ مَعِي، قَالَ: فَحَمَلْتُهُ مَعَهُ، وَخَرَجَ أَبِي يَنْتَقِدُ ثَمَنَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا بَكْرٍ، حَدَّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتُمَا حِينَ سَرَيْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: نَعَمْ، أَسْرَيْنَا لَيْلَتَنَا وَمِنَ الْغَدِ، حَتَّى قَامَ قَائِمُ الظَّهيرةِ وَخَلَا الطَّرِيقُ لَا يَمُرُّ فِيهِ أَحَدٌ، فَرُفِعَتْ لَنَا صَخْرَةٌ^(٥) طَوِيلَةٌ لَهَا ظِلٌّ، لَمْ تَأْتِ عَلَيْهِ الشَّمْسُ، فَنَزَلْنَا عِنْدَهُ، وَسَوَّيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ مَكَانًا بِيَدَيَّ يَنَامُ عَلَيْهِ، وَبَسَطْتُ فِيهِ فَرْوَةً، وَقُلْتُ: نَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أَنْفُضُ لَكَ مَا حَوْلَكَ^(٦)، فَنَامَ وَخَرَجْتُ أَنْفُضُ مَا حَوْلَهُ، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ مُقْبِلٍ بَعْنَمِهِ إِلَى الصَّخْرَةِ، يُرِيدُ مِنْهَا مِثْلَ الَّذِي أَرَدْنَا، فَقُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلَامُ، فَقَالَ: لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ أَوْ مَكَّةَ، قُلْتُ: أَفِي عَنَمِكَ لَبَنٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، قُلْتُ: أَفَتَحْلُبُ، قَالَ: نَعَمْ، فَأَخَذَ شَاةً، فَقُلْتُ: أَنْفُضِ الضَّرْعَ مِنَ التُّرَابِ وَالشَّعْرِ وَالْقَدَى، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْبَرَاءَ يَضْرِبُ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى يَنْفُضُ، فَحَلَبَ فِي قَعْبٍ كُثْبَةً^(٧) مِنْ لَبَنِ، وَمَعِيَ إِدَاوَةٌ حَمَلْتُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ يَرْتَوِي مِنْهَا، يَشْرَبُ وَيَتَوَضَّأُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُ، فَوَافَقْتُهُ حِينَ اسْتَيْقَظَ، فَصَبَبْتُ مِنَ الْمَاءِ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَقُلْتُ: أَشْرَبُ

(١) (يقرئون) قال في الفتح: في رواية الأصيلي وكريمة: فكانا يقرئان الناس. وهو أوجه. ويوجه الأول على أن أقل الجمع اثنان.

(٢) وضع هذا الحديث هنا لبيان أن ابن عمر لم يهاجر قبل أبيه. وأما هذه البيعة فالغالب أنها بيعة الرضوان.

(٣) وفي الباب معلقاً عند البخاري: قالت عائشة وأبو سعيد وابن عباس: وكان أبو بكر مع النبي ﷺ في الغار. [كتاب فضائل أصحاب النبي ﷺ، باب ٢].

(٤) (رحلاً) الرحل للناقة كالسرج للفرس.

(٥) (رفعت لنا صخرة) أي ظهرت وبانت.

(٦) (أنفض لك ما حولك) أي من الغبار. وقيل معنى النفض: الحراسة.

(٧) (كثبة) أي قدر قدح، وقيل حلبة خفيفة.

وفيها بعد اضطجاع النبي ﷺ: ثم انطلقت
أنظر ما حولي، هل أرى من الطلب أحداً.
وفيها: أن الغلام لرجل من قريش، سماه
وعرفه أبو بكر. [خ ٣٦٥٢].

□ وفي رواية لمسلم. قال: فَلَمَّا دَنَا دَعَا
عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَسَاحَ فَرَسُهُ فِي الْأَرْضِ
إِلَى بَطْنِهِ. وَوَتَبَ عَنْهُ. وَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ هَذَا عَمَلُكَ. فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يُخَلِّصَنِي
مِمَّا أَنَا فِيهِ. وَلَكَ عَلَيَّ لِأَعْمِينَ عَلَيَّ مَنْ
وَرَائِي. وَهَذِهِ كِنَانَتِي^(٤). فَخُذْ سَهْمًا مِنْهَا.
فَإِنَّكَ سَتَمُرُّ عَلَيَّ إِبِلِي وَغِلْمَانِي بِمَكَانٍ كَذَا
وَكَذَا. فَخُذْ مِنْهَا حَاجَتَكَ. قَالَ: (لَا حَاجَةَ لِي
فِي إِبِلِكَ) فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ لَيْلًا. فَتَنَازَعُوا أَيُّهُمْ
يَنْزِلُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: (أَنْزِلْ عَلَيَّ
بَنِي النَّجَّارِ، أَحْوَالِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَكْرَمُهُمْ
بِذَلِكَ) فَصَعِدَ الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ فَوْقَ الْبُيُوتِ.
وَتَفَرَّقَ الْغُلَمَانُ وَالْحَدَمُ فِي الطَّرِيقِ. يُنَادُونَ:
يَا مُحَمَّدُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! يَا مُحَمَّدُ! يَا رَسُولَ اللَّهِ!

٣٢٨٣ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ
النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: لَمْ أَعْقِلْ أَبَوِي قَطُّ إِلَّا
وَهُمَا يَدِينَانِ الدِّينَ، وَلَمْ يَمُرَّ عَلَيْنَا يَوْمٌ إِلَّا
يَأْتِينَا فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَرْفِي النَّهَارِ، بُكْرَةً
وَعَشِيَّةً، فَلَمَّا أَبْتَلِيَ الْمُسْلِمُونَ خَرَجَ أَبُو بَكْرٍ
مُهَاجِرًا نَحْوَ أَرْضِ الْحَبَشَةِ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَرَكَ
الْغِمَادِ^(٥) لَقِيَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، وَهُوَ سَيِّدُ الْقَارَةِ،

(٤) كِنَانَتِي (الكنانة: وعاء السهام).

(٥) (برك الغماد) موضع على خمس ليال من مكة
إلى جهة اليمن.

يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيْتُ، ثُمَّ
قَالَ: (أَلَمْ يَأْنِ لِلرَّحِيلِ). قُلْتُ: بَلَى، قَالَ:
فَارْتَحَلْنَا بَعْدَ مَا مَالَتِ الشَّمْسُ، وَاتَّبَعَنَا
سُرَاقَةُ بْنُ مَالِكٍ، فَقُلْتُ: أُتِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ،
فَقَالَ: (لَا تَحْزَنَنَّ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا). فَدَعَا عَلَيْهِ
النَّبِيُّ ﷺ فَارْتَطَمْتُ^(١) بِهِ فَرَسُهُ إِلَى بَطْنِهَا -
أَرَى^(٢) فِي جَلْدٍ مِنَ الْأَرْضِ، شَكَّ زُهَيْرٌ - فَقَالَ:
إِنِّي أَرَاكُمْ قَدْ دَعَوْتُمَا عَلَيَّ، فَادْعُوا لِي، فَاللَّهُ
لَكُمْ أَنْ أَرُدَّ عَنْكُمَا الطَّلَبَ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ
فَنَجَا، فَجَعَلَ لَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا قَالَ: كَفَيْتُكُمْ
مَا هُنَا، فَلَا يَلْقَى أَحَدًا إِلَّا رَدَّهُ، قَالَ: وَوَفَى
لَنَا. [خ ٣٦١٥ (٢٤٣٩)، ٢٠٠٩م].

□ وزاد البخاري في رواية: قَالَ الْبَرَاءُ:
فَدَخَلْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى أَهْلِهِ، فَإِذَا عَائِشَةُ
أَبْنَتُهُ مُضْطَجِعَةٌ قَدْ أَصَابَتْهَا حُمَّى، فَرَأَيْتُ أَبَاهَا
يُقَبِّلُ خَدَّهَا وَقَالَ: كَيْفَ أَنْتِ يَا بِنْتِي. [خ ٣٩١٨].

□ وللبخاري: قَالَ: أَخَذَ عَلَيْنَا بِالرَّصَدِ^(٣)
فَخَرَجْنَا لَيْلًا، فَأَحْشَنَّا لَيْلَتَنَا وَيَوْمَنَا حَتَّى قَامَ
قَائِمُ الظَّهِيرَةِ.

وفيها بعد ذكر شرب اللبن: ثم ارتحلنا
والطلب في إثرنا. [خ ٣٩١٧].

□ وله: اشترى أبو بكر رحلاً بثلاثة عشر
درهماً.

(١) (فارتطمت) أي غاصت قوائمها.

(٢) (أرى) شك الراوي هل قال هذه اللفظة،
والجلد: الأرض الصلبة.

(٣) (أخذ علينا بالرصد)، الرصد: القوم يرصدون
كالحرس. والمعنى: أن القوم كانوا يراقبون
حركته ﷺ.

بِجَوَارِكٍ، عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، فَأَعْلَنَ بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ فِيهِ، وَإِنَّا قَدْ حَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا، فَأَنْهَاهُ، فَإِنْ أَحَبَّ أَنْ يَفْتَصِرَ عَلَى أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ فَعَلْ، وَإِنْ أَبِي إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ بِذَلِكَ، فَسَلُّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْكَ ذِمَّتَكَ، فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ^(٢)، وَلَسْنَا مُقَرِّينَ لِأَبِي بَكْرٍ الْإِسْتِعْلَانَ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَى ابْنُ الدَّغِنَةِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ، فَإِنَّمَا أَنْ تَفْتَصِرَ عَلَى ذَلِكَ، وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي، فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أُخْفِرْتُ فِي رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جَوَارِكَ، وَأَرْضِي بِجَوَارِ اللَّهِ ﷺ، وَالنَّبِيِّ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلْمُسْلِمِينَ: (إِنِّي أَرَيْتُ دَارَ هَجْرَتِكُمْ، ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ) - وَهُمَا الْحَرَّتَانِ^(٣) - فَهَاجَرَ مِنْ هَاجَرَ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، وَرَجَعَ عَامَّةً مَنْ كَانَ هَاجَرَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَتَجَهَّزَ أَبُو بَكْرٍ قِبَلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (عَلَى رِسْلِكَ^(٤))، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤَدَّنَ لِي). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: (نَعَمْ). فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِيَصْحَبَهُ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمْرِ - وَهُوَ الْخَبْطُ^(٥) - أَرْبَعَةَ

فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ يَا أَبَا بَكْرٍ؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَخْرَجَنِي قَوْمِي، فَأُرِيدُ أَنْ أَسِيحَ فِي الْأَرْضِ وَأَعْبُدَ رَبِّي. قَالَ ابْنُ الدَّغِنَةِ: فَإِنَّ مِثْلَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ وَلَا يُخْرَجُ، إِنَّكَ تَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الْكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، فَإِنَّا لَكُ جَارٌ، أَرْجِعْ وَأَعْبُدْ رَبَّكَ بِبَلَدِكَ. فَرَجَعَ وَأَرْتَحَلَ مَعَهُ ابْنُ الدَّغِنَةِ، فَطَافَ ابْنُ الدَّغِنَةِ عَشِيَّةً فِي أَشْرَافِ قُرَيْشٍ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنْ أَبَا بَكْرٍ لَا يَخْرُجُ مِثْلُهُ وَلَا يُخْرَجُ، أَتُخْرِجُونَ رَجُلًا يَكْسِبُ الْمَعْدُومَ، وَيَصِلُ الرَّحِمَ، وَيَحْمِلُ الْكَلَّ، وَيَقْرِي الضَّيْفَ، وَيُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ. فَلَمْ تُكْذِّبْ قُرَيْشٌ بِجَوَارِ ابْنِ الدَّغِنَةِ، وَقَالُوا لِابْنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أَبَا بَكْرٍ فَلْيَعْبُدْ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، فَلْيُصَلِّ فِيهَا وَلْيَقْرَأْ مَا شَاءَ، وَلَا يُؤْذِنَا بِذَلِكَ وَلَا يَسْتَعْلِنَ بِهِ، فَإِنَّا نَحْشَى أَنْ يَفْتِنَ نِسَاءَنَا وَأَبْنَاءَنَا. فَقَالَ ذَلِكَ ابْنُ الدَّغِنَةِ لِأَبِي بَكْرٍ، فَلَبِثَ أَبُو بَكْرٍ بِذَلِكَ يَعْبُدُ رَبَّهُ فِي دَارِهِ، وَلَا يَسْتَعْلِنُ بِصَلَاتِهِ وَلَا يَقْرَأُ فِي غَيْرِ دَارِهِ، ثُمَّ بَدَأَ لِأَبِي بَكْرٍ، فَأَبْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَكَانَ يُصَلِّي فِيهِ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَيَتَّقِذُ^(١) عَلَيْهِ نِسَاءَ الْمُشْرِكِينَ وَأَبْنَاؤَهُمْ، وَهُمْ يَعْجَبُونَ مِنْهُ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ رَجُلًا بَكَّاءً، لَا يَمْلِكُ عَيْنِيهِ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ، وَأَفْرَعُ ذَلِكَ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَأَرْسَلُوا إِلَى ابْنِ الدَّغِنَةِ فَقَدِمَ عَلَيْهِمْ، فَقَالُوا: إِنَّا كُنَّا أَجْرْنَا أَبَا بَكْرٍ

(٢) (نخفرك) أي نغدر بك.

(٣) (وهما الحرتان) هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري. والحرّة: أرض حجارته سود.

(٤) (على رسلك) أي على مهلك.

(٥) (وهو الخبط) هذا التفسير من الزهري.

(١) (فيتقذ) أي يتدافعون، فيقذف بعضهم بعضاً.

أشهر. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ يَوْمًا جُلُوسٌ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ فِي نَحْرِ الظَّهِيْرَةِ^(١)، قَالَ قَائِلٌ لِأَبِي بَكْرٍ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُتَقَنَّعًا^(٢)، فِي سَاعَةٍ لَمْ يَكُنْ يَأْتِينَا فِيهَا، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فِدَاءٌ لَهُ أَبِي وَأُمِّي، وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِهِ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ إِلَّا أَمْرٌ. قَالَتْ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاسْتَأْذَنَ. فَأُذِنَ لَهُ فَدَخَلَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ: (أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا هُمْ أَهْلُكَ، يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (فَإِنِّي قَدْ أُذِنَ لِي فِي الْخُرُوجِ). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الصَّحَابَةُ^(٣) يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَعَمْ). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَخُذْ - يَا أَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ - إِحْدَى رَاحِلَتِي هَاتَيْنِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بِالْتَّمَنِ). قَالَتْ عَائِشَةُ: فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحْتَّ الْجِهَازِ^(٤)، وَصَنَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةً فِي جِرَابٍ^(٥)، فَقَطَعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً مِنْ نِطَاقِهَا^(٦)، فَرَبَطَتْ بِهِ عَلَى فَمِ الْجِرَابِ، فَبِذَلِكَ سُمِّيَتْ ذَاتُ النِّطَاقَيْنِ، قَالَتْ ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَكَمْنَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(٧) (ثقف) هو الحاذق.

(٨) (لقن) هو السريع الفهم.

(٩) (فبدلج) أي يخرج بسحر إلى مكة.

(١٠) (يكتادان به) هو من الكيد.

(١١) (رسل) اللبن الطري.

(١٢) (ورضيفهما) اللبن المروضوف، أي التي وضعت فيه الحجارة المحممة بالشمس أو النار لينعقد، وتزول رخواوته.

(١٣) (ينعق) أي يصيح بغنمه. والنعيق: صوت الراعي إذا زجر الغنم.

(١٤) (والخريت: الماهر بالهداية) هذا مدرج في الخبر من كلام الزهري.

(١٥) (قد غمس حلفاً) أي كان حليفاً.

(١) (في نحر الظهرية) أي أول الزوال، وهو أشد ما يكون في حرارة النهار.

(٢) (متقنعا) أي مغطياً رأسه.

(٣) (الصحابة) بالنصب، أي أريد المصاحبة.

(٤) (أحث الجهاز) من الحث: وهو الإسراع، والجهاز: هو ما يحتاج إليه في السفر.

(٥) (سفرة في جراب) أي زاداً في جراب.

(٦) (نطاقها) النطاق: ما يشد به الوسط.

- وَهِيَ الْجَدْعَاءُ - فَرَكَبَا، فَأَنْطَلَقَا حَتَّى أَتَيَا
الْعَارَ - وَهُوَ بَثُورٌ - فَتَوَارَبَا فِيهِ، فَكَانَ عَامِرُ بْنُ
فُهَيْرَةَ غُلَامًا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الطُّفَيْلِ بْنِ سَخْبَرَةَ
أَخِي عَائِشَةَ لِأُمَّهَا، وَكَانَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مَنَحَةً،
فَكَانَ يَرُوحُ بِهَا وَيَعْدُو عَلَيْهِمْ وَيُصْبِحُ، فَيَدْلِجُ
إِلَيْهِمَا ثُمَّ يَسْرَحُ، فَلَا يَفْطَنُ بِهِ أَحَدٌ مِنَ
الرِّعَاءِ، فَلَمَّا خَرَجَ خَرَجَ مَعَهُمَا يُعَقِّبَانِهِ (١) حَتَّى
قَدِمَا الْمَدِينَةَ، فَقَتِلَ عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ يَوْمَ بَثْرِ
مَعُونَةَ. [خ٤٠٩٣].

٣٢٨٤ - (خ) عَنْ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ قَالَ:
جَاءَنَا رَسُولُ كُفَّارِ قُرَيْشٍ، يَجْعَلُونَ فِي
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، دِيَةَ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا، لِمَنْ قَتَلَهُ أَوْ أَسْرَهُ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ
فِي مَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ قَوْمِي بَنِي مُدَلِجٍ، أَقْبَلَ
رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّى قَامَ عَلَيْنَا وَنَحْنُ جُلُوسٌ،
فَقَالَ: يَا سُرَاقَةَ، إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ آئِنًا أَسْوَدَةً (٢)
بِالسَّاحِلِ، أَرَاهَا مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ، قَالَ
سُرَاقَةَ: فَعَرَفْتُ أَنَّهُمْ هُمْ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ
لَيْسُوا بِهِمْ، وَلَكِنَّكَ رَأَيْتَ فُلَانًا وَفُلَانًا،
أَنْطَلَقُوا بِأَعْيُنِنَا (٣)، ثُمَّ لَبِثْتُ فِي الْمَجْلِسِ
سَاعَةً، ثُمَّ قُمْتُ فَدَخَلْتُ، فَأَمَرْتُ جَارِيَّتِي أَنْ
تَخْرُجَ بِفَرَسِي - وَهِيَ مِنْ وَرَاءِ أَكْمَةٍ - فَتَحْسِبَهَا
عَلَيَّ، وَأَخَذْتُ رُمْحِي، فَخَرَجْتُ بِهِ مِنْ ظَهْرِ
الْبَيْتِ، فَحَطَّطْتُ بِرُجْهِ الْأَرْضَ (٤)، وَحَفَّضْتُ

عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ، وَالذَّلِيلُ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ
السَّوَاجِلِ. [خ٣٩٠٥ (٤٧٦)].

□ وفي رواية: ورجع إلى المدينة بعض من
كان هاجر إلى أرض الحبشة. [خ٢٢٩٧].

□ وفي رواية قالت: هاجر ناس إلى
الحبشة من المسلمين، وتجهز أبو بكر
مهاجرًا، فقال النبي ﷺ: (على رسلك، فإني
أرجو أن يؤذن لي).. وفيها: قَالَتْ:
فَجَهَّزْنَاهُمَا أَحْتَّ الْجَهَّازَ، وَضَعْنَا لَهُمَا سُفْرَةَ
فِي جِرَابٍ، فَقَطَعْتُ أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ قِطْعَةً
مِنْ نِطَاقِهَا، فَأَوَكَّتْ بِهِ الْجِرَابَ، وَلِذَلِكَ كَانَتْ
تُسَمَّى ذَاتَ النِّطَاقَيْنِ. ثُمَّ لَحِقَ النَّبِيُّ ﷺ
وَأَبُو بَكْرٍ بَعَارٍ فِي جَبَلٍ يُقَالُ لَهُ ثُورٌ، فَمَكَثَ
فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غُلَامٌ شَابٌّ لَقِنٌ ثَقِفٌ، فَيَرَحُلُ
مِنْ عِنْدِهِمَا سَحْرًا، فَيُصْبِحُ مَعَ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ
كَبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَثْرًا يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ،
حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِحَبْرٍ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظُّلَامُ،
وَيَرْعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ
مِنَحَةً مِنْ عَنَمٍ، فَيَرِيحُهَا عَلَيْهِمَا حِينَ تَذْهَبُ
سَاعَةً مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلِهَا حَتَّى يَنْعَقَ
بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بِعَلْسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ
مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ. [خ٥٨٠٧].

□ وفي رواية، قالت: استأذن النبي ﷺ
أبو بكر في الخروج، حين اشتد عليه الأذى،
فقال له: (أقم).. وفيها: (أشعرت أنه قد
أُذِنَ لي في الخروج).. وفيها: قَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي نَاقَتَانِ، قَدْ كُنْتُ
أَعِدُّنُهُمَا لِلْخُرُوجِ، فَأَعْطَى النَّبِيُّ ﷺ إِحْدَاهُمَا

(١) (يعقبانه) أي يركبانه عقبه، وهو أن ينزل الراكب
ويركب رفيقه. ثم ينزل الآخر ويركب الماشي.

(٢) (أسودة) أي أشخاصاً.

(٣) (بأعيننا) أي في نظرنا معاينة.

(٤) (بزجه الأرض) النزج الحديدية التي في أسفل الرمح.

قَالَ: (أَخْفِ عَنَّا). فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ
أَمْنٍ^(٨)، فَأَمَرَ عَامِرَ بْنَ فَهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ
مِنْ أَدِيمٍ، ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ ابْنُ
شَهَابٍ فَأَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَقِيَ الزُّبَيْرَ فِي رَكْبٍ مِنْ
المُسْلِمِينَ، كَانُوا تِجَارًا قَافِلِينَ مِنَ الشَّامِ،
فَكَسَا الزُّبَيْرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ ثِيَابَ
بِيَاضٍ. وَسَمِعَ المُسْلِمُونَ بِالمَدِينَةِ بِمُخْرَجِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ، فَكَانُوا يَغْدُونَ كُلَّ
غِدَاةٍ إِلَى الحَرَّةِ، فَيَنْتَظِرُونَهُ حَتَّى يَرُدَّهُمْ حَرَّ
الظَّهِيرَةِ، فَأَنْقَلَبُوا يَوْمًا بَعْدَ مَا أَطَالُوا
أَنْتَظَارَهُمْ، فَلَمَّا أَوْوَا إِلَى بُيُوتِهِمْ، أَوْفَى رَجُلٌ
مِنْ يَهُودٍ عَلَى أُطْمٍ^(٩) مِنْ أَطَامِهِمْ، لِأَمْرٍ يَنْظُرُ
إِلَيْهِ، فَبَصُرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابِهِ
مُبَيِّضِينَ^(١٠) يَزُولُ بِهِمُ السَّرَابُ^(١١)، فَلَمْ يَمْلِكِ
اليَهُودِيُّ أَنْ قَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْاشِرَ
العَرَبِ، هَذَا جَدُّكُمْ^(١٢) الَّذِي تَنْتَظِرُونَ، فَتَارَ
المُسْلِمُونَ إِلَى السَّلَاحِ، فَتَلَقَّوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
بِظَهْرِ الحَرَّةِ، فَعَدَلَ بِهِمْ ذَاتَ اليَمِينِ، حَتَّى
نَزَلَ بِهِمْ فِي بَنِي عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، وَذَلِكَ يَوْمَ
الإِثْنَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَبِيعِ الأوَّلِ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ
لِلنَّاسِ^(١٣)، وَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَامِتًا،

عَالِيَهُ^(١)، حَتَّى أَتَيْتُ فَرَسِي فَرَكَبْتُهَا،
فَرَفَعْتُهَا^(٢) تُقَرَّبُ بِي^(٣)، حَتَّى دَنَوْتُ مِنْهُمْ
فَعَثَرْتُ بِي فَرَسِي، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، فَقُمْتُ
فَأَهْوَيْتُ يَدِي إِلَى كِنَانَتِي، فَأَسْتَحْرَجْتُ مِنْهَا
الْأَزْلَامَ^(٤) فَاسْتَقْسَمْتُ بِهَا: أَضْرَهُمْ أَمْ لَا،
فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ^(٥)، فَرَكِبْتُ فَرَسِي، وَعَصَيْتُ
الْأَزْلَامَ، تُقَرَّبُ بِي حَتَّى إِذَا سَمِعْتُ قِرَاءَةَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ لَا يَلْتَفِتُ، وَأَبُو بَكْرٍ يُكْرِئُ
الْأَلْتِفَاتِ، سَاخَتْ يَدَا فَرَسِي فِي الأَرْضِ،
حَتَّى بَلَغَتَا الرُّكْبَتَيْنِ، فَخَرَزْتُ عَنْهَا، ثُمَّ
رَجَرْتُهَا فَتَهَضَّتْ، فَلَمْ تَكُدْ تُخْرِجْ يَدَيْهَا، فَلَمَّا
أَسْتَوَتْ قَائِمَةً، إِذَا لِأَثْرِ يَدَيْهَا عُثَانٌ^(٦) سَاطِعٌ
فِي السَّمَاءِ مِثْلُ الدُّخَانِ، فَاسْتَقْسَمْتُ
بِالْأَزْلَامِ، فَخَرَجَ الَّذِي أَكْرَهُ، فَنَادَيْتُهُمْ بِالأَمَانِ
فَوَقَفُوا، فَرَكِبْتُ فَرَسِي حَتَّى جِئْتُهُمْ، وَوَقَعَ فِي
نَفْسِي حِينَ لَقَيْتُ مَا لَقَيْتُ مِنَ الحَبْسِ عَنْهُمْ،
أَنْ سَيَظْهَرُ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّ
قَوْمَكَ قَدْ جَعَلُوا فِيكَ الدِّيَةَ، وَأَخْبَرْتُهُمْ أَخْبَارَ
مَا يُرِيدُ النَّاسُ بِهِمْ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِمُ الزَّادَ
وَالْمَتَاعَ، فَلَمْ يَرِزَانِي^(٧) وَلَمْ يَسْأَلَانِي، إِلَّا أَنْ

(١) (وخفضت عاليه) أي أمسكه بيده وجرَّ زجه على الأرض فخطها به لثلا يظهر بريقه لمن بعد منه.

(٢) (فرفعتها) أي أسرع بها السير.

(٣) (تقرب بي) التقريب: السير دون العدو، وفوق العادة.

(٤) (الأزلام) هي القداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل.

(٥) (فخرج الذي أكره) أي: لا يضرهم.

(٦) (عثان) الدخان من غير نار.

(٧) (فلم يرزاني) أي لم ينقصا مما معي شيئاً.

(٨) (كتاب أمن) أي كتاب موادة.

(٩) (أطم) هو الحصن.

(١٠) (مبيضين) أي عليهم الثياب البيض.

(١١) (يزول بهم السراب) أي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له.

(١٢) (جدكم) أي حظكم وصاحب دولتكم.

(١٣) (فقام أبو بكر للناس) أي يتلقاهم.

لِي. قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَلَمْ يَبْلُغْنَا فِي
الْأَحَادِيثِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَمَثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرِ
تَامٍ غَيْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ. [خ ٣٩٠٦].

○ [طرفه: ٣٣٧٣] ○ [وانظر: ٣٢٤٠، ٣٢٤١ في وقت
الهجرة] ○ [وانظر: ٣٦٨٢ بشأن المكوث في الغار]
○ [وانظر: ٣٤٦٦ - ٣٤٧٠ لا هجرة بعد الفتح]

٤ - باب: وصول النبي ﷺ إلى المدينة

٣٢٨٥ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
أَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا
بَكْرٍ، وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ^(٣) يُعْرَفُ^(٤)، وَنَبِيُّ اللَّهِ ﷺ
شَابٌّ لَا يُعْرَفُ^(٥)، قَالَ: فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا
بَكْرٍ فَيَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي
بَيْنَ يَدَيْكَ؟ فَيَقُولُ: هَذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي
السَّبِيلَ. قَالَ: فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي
الطَّرِيقَ، وَإِنَّمَا يَعْنِي سَبِيلَ الْخَيْرِ. فَالْتَفَتَ
أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هُوَ بِفَارِسٍ قَدْ لَحِقَهُمْ، فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا فَارِسٌ قَدْ لَحِقَ بِنَا.
فَالْتَفَتَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ أَصْرَعْهُ).
فَصْرَعَهُ الْفَرَسُ، ثُمَّ قَامَتْ تُحْمَحِمُ^(٦)، فَقَالَ:
يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مُرِّنِي بِمَا شِئْتَ، قَالَ: (فَقِفْ
مَكَانَكَ، لَا تَتْرُكَنَّ أَحَدًا يَلْحَقُ بِنَا). قَالَ:
فَكَانَ أَوَّلَ النَّهَارِ جَاهِدًا عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ،
وَكَانَ آخِرَ النَّهَارِ مَسْلُوحَةً لَهُ^(٧)، فَنَزَلَ

فَطَفِقَ مَنْ جَاءَ مِنَ الْأَنْصَارِ - مِمَّنْ لَمْ يَرِ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - يُحْيِي أَبَا بَكْرٍ، حَتَّى أَصَابَتْ
الشَّمْسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى
ظَلَّلَ عَلَيْهِ بِرِدَائِهِ، فَعَرَفَ النَّاسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عِنْدَ ذَلِكَ فَلَبِثَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَمْرٍو بْنِ
عَوْفٍ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، وَأُسِّسَ الْمَسْجِدُ الَّذِي
أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى^(١)، وَصَلَّى فِيهِ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَكِبَ رَاحِلَتَهُ، فَسَارَ يَمْشِي
مَعَهُ النَّاسُ حَتَّى بَرَكَتْ عِنْدَ مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ
بِالْمَدِينَةِ، وَهُوَ يُصَلِّي فِيهِ يَوْمَئِذٍ رِجَالٌ مِنْ
المُسْلِمِينَ، وَكَانَ مَرِيدًا^(٢) لِلتَّمْرِ، لِسُهَيْلِ
وَسَهْلِ غُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي حَجَرٍ أَسْعَدَ بِنِ
زُرَّارَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَرَكَتْ بِهِ
رَاحِلَتُهُ: (هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمَنْزِلُ). ثُمَّ دَعَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْغُلَامَيْنِ فَسَاوَمَهُمَا بِالْمَرِيدِ
لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فَقَالَا: لَا، بَلْ نَهَبُهُ لَكَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَقْبَلَهُ مِنْهُمَا
هَبَةً حَتَّى ابْتَاعَهُ مِنْهُمَا، ثُمَّ بَنَاهُ مَسْجِدًا، وَطَفِقَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبَنَ فِي بُنْيَانِهِ
وَيَقُولُ، وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبَنَ:

هَذَا الْجِمَالُ لَا جِمَالُ خَيْبَرُ
هَذَا أَبْرُ رَبَّنَا وَأَطْهَرُ
ويقول:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْأَجْرَ أَجْرُ الْآخِرَةِ
فَارْحَمِ الْأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةَ
فَتَمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ

(١) (المسجد الذي أسس على التقوى) أي مسجد قباء.

(٢) (مريدا) المريد: الموضع الذي يجفف فيه التمر.

(٣) (وأبو بكر شيخ) يريد أنه قد شاب.

(٤) (يعرف) أي لأنه كان يمر على أهل المدينة في
سفر التجارة.

(٥) (شاب لا يعرف) أي لم يشب، ولم يعرف، فإنه
كان بعيد العهد بالسفر من مكة.

(٦) (تحمحم) الحمحمة: صوت الفرس.

(٧) (مسلحة له) المسلحة: قوم يذودون بالسلاح =

في الإمامة الأقدم هجرة ○ ٢٢٥٣ الخوف من الموت في الأرض التي هاجر منها] [خ ٣٩٢٣].

٧ - باب: أحاديث تتعلق بالهجرة

٣٢٨٨ - (خ) عَن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ

يَوْمَ بُعِثَ^(٦) يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ، فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَائِهِمْ، وَقَتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ^(٧) وَجَرَّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ ﷺ فِي دُخُولِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ. [خ ٣٧٧٧].

٣٢٨٩ - (خ) عَن أَنَسِ خَادِمِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ^(٨) غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ، فَعَلَفَهَا^(٩) بِالْحِنَاءِ وَالكَتْمِ^(١٠). [خ ٣٩١٩].

□ وزاد في رواية: حتى قَتَأَ لونها^(١١). وفيها: فكان أَسَنَ أَصْحَابِهِ أَبُو بَكْرٍ... [خ ٣٩٢٠].

٣٢٩٠ - (خ) عَن ابْنِ عُمَرَ، عَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ فَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ فِي أَرْبَعَةٍ، وَفَرَضَ لِابْنِ عُمَرَ ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَخَمْسَمِائَةَ فَقِيلَ لَهُ: هُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، فَلِمَ نَقَضْتَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ آلَافٍ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هَاجَرَ بِهِ أَبَوَاهُ، يَقُولُ: لَيْسَ هُوَ كَمَنْ هَاجَرَ بِنَفْسِهِ. ○ [وانظر: ١٨٨٦، ٢٠٩٧، ١٤٠٧ في نزول المهاجرين على الأنصار بالقرعة] [خ ٣٩١٢].

(٦) (يوم بعث) وقعة كانت بين الأوس والخزرج، قتل فيها كثير منهم.

(٧) (سرواتهم) جمع: سراة، وهي جمع: سري، وهو الشريف.

(٨) (أشمت) الشمت بياض شعر الرأس يخالط سواده.

(٩) (فعلفها) أي خضبها والمراد اللحية وإن لم يقع لها ذكر.

(١٠) (الكتم) ورق يخضب به كالأس.

(١١) (قتأ لونها) أي اشتدت حمرتها.

أَكْرَهُ مَا تَكْرَهُ، أَوْ مَا كَرِهْتَ. قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُؤْتَى^(١). [م ٢٠٥٣].

□ وفي رواية قال: (لا، ولكني أكرهه من أجل ريحه).

٦ - باب: عظم شأن الهجرة

٣٢٨٧ - (ق) عَن أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَعْرَابِيًّا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْهَجْرَةِ، فَقَالَ: (وَيْحَكَ، إِنَّ شَأْنَهَا شَدِيدٌ، فَهَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ تُؤَدِّي صَدَقَتَهَا). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (فَاعْمَلْ مِنْ وَرَاءِ الْبِحَارِ^(٢)، فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَتْرِكَ^(٣) مِنْ عَمَلِكَ شَيْئًا). [خ ١٤٥٢، ١٨٦٥].

□ وفي رواية عند البخاري - والجملة الثانية منها عند مسلم - قال: (فهل تمنح منها؟)^(٤) قال: نعم، قال: (فتحلبها يوم وردها؟)^(٥) قال نعم. قال: (فاعمل...).

○ [وانظر: ٤ في أن الهجرة تهدم ما قبلها ○ ١١٠٥ يقدم

(١) (يؤتى) معناه: تأتيه الملائكة والوحي.

(٢) (من وراء البحار) قال العلماء: المراد بالبحار - هنا - القرى، والعرب تسمى القرى: البحار، والقرية: البحيرة. قال العلماء: المراد بالهجرة التي سأل عنها هذا الأعرابي: ملازمة المدينة مع النبي ﷺ، وترك أهله ووطنه، فخاف عليه النبي ﷺ أن لا يقوى لها ولا يقوم بحقوقها، وأن ينكص على عقبه، فقال له: إن شأن الهجرة التي سألت عنها لشديد، ولكن اعمل بالخير في وطنك وحيثما كنت. فهو ينفك.

(٣) (لن يترك) أي ينقصك.

(٤) (فهل تمنح منها) المراد عارية ذوات الألبان ليؤخذ لبنها، ثم ترد هي لصاحبها.

(٥) (حلبها يوم وردها) هو اليوم الذي ترد فيه الماء، وحلبها في ذلك اليوم لأجل المحتاجين النازلين حول الماء، ومن لا لبن له.

٩ - باب: إحصام اليهود

عن الإيمان بالنبي ﷺ

٣٢٩٢ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَوْ آمَنَ بِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ لَأَمَنَ بِي الْيَهُودُ). [خ ٣٩٤١، م ٢٧٩٣].

□ ولفظ مسلم: (لَوْ تَابَعَنِي عَشْرَةٌ مِنَ الْيَهُودِ، لَمْ يَبْقَ عَلَيَّ ظَهْرُهَا يَهُودِيٌّ إِلَّا أَسْلَمَ).

١٠ - باب: أول مولود في الإسلام

٣٢٩٣ - (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ^(١)، فَاتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ قُبَاءَ، فَوَلَدْتُ بِقُبَاءَ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِالتَّمْرَةِ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ، فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرْتَكُمْ فَلَا يُوَلَدُ لَكُمْ.

[خ ٥٤٦٩ (٣٩٠٩)، م ٢١٤٦].

□ وزاد في رواية مسلم: قَالَتْ أَسْمَاءُ: ثُمَّ مَسَحَهُ وَصَلَّى عَلَيْهِ^(٢) وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ. ثُمَّ جَاءَ، وَهُوَ ابْنُ سَبْعِ سِنِينَ أَوْ ثَمَانٍ، لِيُبَايِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. وَأَمَرَهُ بِذَلِكَ الزُّبَيْرُ. فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ مُقْبِلًا إِلَيْهِ. ثُمَّ بَايَعَهُ.

□ وفي رواية له: أنها هاجرت إلى رسول الله ﷺ وهي حبلى بعبد الله بن الزبير.

(١) (وأنا متم) أي مقاربة للولادة.

(٢) (صلى عليه) أي دعا له.

٨ - باب: إسلام عبد الله بن سلام ﷺ

٣٢٩١ - (خ) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَاتَّاهُ فَقَالَ: إِنِّي سَأَيْلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ: مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ، وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَحْوَالِهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَبَّرَنِي بِهِنَّ أَنْفَاءُ جَبْرِيلَ). قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ، وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرِيزَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ، وَأَمَّا الشَّيْءُ فِي الْوَلَدِ: فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّيْءُ لَهُ، وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّيْءُ لَهَا). قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهْتُوا، إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بِهِتُونِي عِنْدَكَ، فَجَاءَتِ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ). قَالُوا: أَعْلَمْنَا، وَابْنُ أَعْلَمْنَا، وَأَخِيرْنَا، وَابْنُ أَخِيرْنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ). قَالُوا: أَعَادَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ، فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالُوا: شَرْنَا، وَابْنُ شَرْنَا، وَوَقَعُوا فِيهِ. [خ ٣٣٢٩].

□ وزاد في رواية، قال: فهذا الذي كنت

أخاف يا رسول الله. □ [طرفه: ٣٢٨٥] [خ ٤٤٨٠].

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنَ لَيْلَةَ
بِوَادٍ^(٥) وَحَوْلِي إِذْخِرُّ وَجَلِيلُ^(٦)
وَهَلْ أَرَدَنْ يَوْمًا مِيَاهَ مَجْنَّةٍ^(٧)
وَهَلْ يَبْدُونَ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ^(٨)

وَقَالَ: اللَّهُمَّ الْعَنُ شَيْبَةَ بِنَ رَبِيعَةَ، وَعْتَبَةَ بِنَ
رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بِنَ خَلْفٍ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ
أَرْضِنَا إِلَى أَرْضِ الْوَبَاءِ. ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ،
اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَفِي مُدَّنَا،
وَصَحَّحْهَا لَنَا، وَانْقُلْ حُمَاهَا إِلَى الْجُحْفَةِ).
قَالَتْ: وَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبًا أَرْضِ اللَّهِ،
قَالَتْ: فَكَانَ بَطْحَانُ يَجْرِي نَجْلًا، تَعْنِي مَاءَ
أَجْنًا. [خ: ١٨٨٩، م: ١٣٧٦].

□ رواه مسلم مختصراً.

□ وفي رواية للبخاري. قالت عائشة:
فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته، فقال:
(اللهم... الحديث). [خ: ٣٩٢٦].

١٣ - باب: بناء المسجد النبوي الشريف

[انظر: ٧٩٤ وما بعده].

١٤ - باب: المؤاخاة

بين المهاجرين والأنصار

٣٢٩٨ - (ق) عَنْ عَاصِمٍ قَالَ: قُلْتُ
لَأَنْسِ ﷺ: أَبْلَعَكَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (لَا حِلْفَ
فِي الْإِسْلَامِ). فَقَالَ: قَدْ حَالَفَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ

(٥) (بواد) أي بوادي مكة.

(٦) (وجليلة) نبات ضعيف.

(٧) (مياه مجنة) موضع على أميال من مكة.

(٨) (شامة وطفيل) جبلان بقرب مكة.

٣٢٩٤ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَوْلُ
مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَتَوَا
بِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ تَمْرَةً فَلَاكَهَا،
ثُمَّ أَذْخَلَهَا فِي فِيهِ، فَأَوَّلُ مَا دَخَلَ بَطْنَهُ رِيقُ
النَّبِيِّ ﷺ. [خ: ٣٩١٠].

٣٢٩٥ - (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: جِئْنَا
بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُحْنِكُهُ^(١).
فَطَلَبْنَا تَمْرَةً. فَعَزَّ عَلَيْنَا طَلَبَهَا. [م: ٢١٤٨].

١١ - باب: التاريخ بالهجرة

٣٢٩٦ - (خ) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ:
مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا مِنْ وَقَاتِهِ،
مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ. [خ: ٣٩٣٤].

□ [وانظر: ٣٢٩ - ٣٣١ إقامته ﷺ في مكة]

١٢ - باب: مرض بعض الصحابة

بعد هجرتهم

٣٢٩٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَعِكَ^(٢) أَبُو بَكْرٍ
وَبِلَالٌ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ إِذَا أَخَذَتْهُ الْحُمَّى
يَقُولُ:

كُلُّ أَمْرِيءٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ

وَالْمَوْتُ أَدْنَى مِنْ شِرَاكِ^(٣) نَعْلِهِ
وَكَانَ بِلَالٌ إِذَا أَقْلِعَ عَنْهُ الْحُمَّى يَرْفَعُ
عَقِيرَتَهُ^(٤) يَقُولُ:

(١) (يحنكه) التحنيك، هو ذلك حنك المولود بالتمرة.

(٢) (وعك) أي أصابه الوعك، وهي الحمى.

(٣) (شراك) السير الذي يكون في وجه النعل.

(٤) (يرفع عقيرته) أي صوته ببيكاء أو بغناء.

فُرَيْشٍ وَالْأَنْصَارِ فِي دَارِي . [خ ٢٢٩٤، م ٢٥٢٩م].

□ وفي رواية لهما، قال: في داره التي بالمدينة . [خ ٧٣٤٠م].

٣٢٩٩ - (خ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَخَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنِي وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ الرَّبِيعِ: إِنِّي أَكْثَرُ الْأَنْصَارِ مَالًا، فَأَقْسِمُ لَكَ نِصْفَ مَالِي، وَأَنْظُرَ أَيَّ زَوْجَتِي هَوَيْتَ نَزَلْتُ لَكَ عَنْهَا، فَإِذَا حَلَّتْ تَزَوَّجْتَهَا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَا حَاجَةَ لِي فِي ذَلِكَ، هَلْ مِنْ سَوْقٍ فِيهِ تِجَارَةٌ؟ قَالَ: سَوْقٌ قَيْنِقَاعَ، قَالَ:

فَعَدَا إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، فَأَتَى بِأَقِطٍ وَسَمِينٍ، قَالَ: ثُمَّ تَابَعَ الْغُدُوَّ، فَمَا لَبِثَ أَنْ جَاءَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (تَزَوَّجْتَ)؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (وَمَنْ). قَالَ: أَمْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: (كَمْ سَقْتِ) ^(١). قَالَ: زِنَةَ نَوَاةٍ ^(٢) مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (أَوْلِمَ) ^(٣) وَلَوْ بِشَاةٍ. [خ ٢٠٤٨م].

□ وفي رواية: ولي امرأتان، فانظر أعجبهما إليك، فسَمَّها لي أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها. قال: بارك الله لك في أهلك ومالك. [خ ٣٧٨٠م].

٣٣٠٠ - (خ) عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: قَدِمَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْمَدِينَةَ، فَأَخَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم

(١) (كم سقت) أي كم أعطيت، وكان عاداتهم سَوْقُ الإبل إلى المرأة في المهر، ولذا قال: كم سقت . . . (٢) (النواة). النواة في الموزونات: خمسة دراهم، ذهباً كانت أم فضة.

(٣) (أولم) الوليمة: الطعام عند العرس.

بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ سَعْدٌ ذَا غِنَى، فَقَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَقْسِمُكَ مَالِي نِصْفَيْنِ وَأَزُوجُكَ، قَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِي أَهْلِكَ وَمَالِكَ، دُلُونِي عَلَى السُّوقِ، فَمَا رَجَعَ حَتَّى اسْتَفْضَلَ أَقِطًا وَسَمْنًا، فَأَتَى بِهِ أَهْلًا مَنْزِلِهِ فَمَكَثْنَا يَسِيرًا، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ، فَجَاءَ وَعَلَيْهِ وَصْرٌ ^(٤) مِنْ صُفْرَةٍ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (مَهَيْمٌ). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَزَوَّجْتُ أَمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: (مَا سَقْتِ إِلَيْهَا). قَالَ: نَوَاةٌ مِنْ ذَهَبٍ، أَوْ وَزْنُ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: (أَوْلِمَ وَلَوْ بِشَاةٍ). [خ ٢٠٤٩م].

□ وفي رواية قال سعد: قد علمت الأنصار أنني من أكثرها مالاً . . . [طرفه: ٢١١٠] [خ ٣٧٨١م].

٣٣٠١ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَتِ الْأَنْصَارُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَقْسِمَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ إِخْوَانِنَا النَّخِيلِ. قَالَ: (لَا). فَقَالُوا: تَكْفُونَنَا الْمُؤُونَةَ، وَتُشْرِكُكُمْ فِي الثَّمَرَةِ، قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا. [خ ٢٣٢٥م].

٣٣٠٢ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخَى بَيْنَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ وَبَيْنَ أَبِي طَلْحَةَ. [م ٢٥٢٨م].

٣٣٠٣ - (م) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (لَا حِلْفَ فِي الْإِسْلَامِ. وَأَيُّمَا حِلْفٍ، كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، لَمْ يَزِدْهُ الْإِسْلَامُ إِلَّا شِدَّةً). [م ٢٥٣٠م].

▷ [وانظر بشأن المواخاة: ٤٣٩] ▷ [وانظر: ١٤٠٧ بشأن القرعة في نزول المهاجرين على الأنصار]

(٤) (وضر) أثر.

١٥ - باب: إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه

٣٣٠٤ - (خ) عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ: أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضَعَّةَ عَشْرٍ، مِنْ رَبِّ إِلَى رَبِّ. [خ٣٩٤٦].

□ وفي رواية، قال: أنا من رام هُرْمَزَ. [واظر: ٣٧٨٨] خ٣٩٤٧.

١٦ - باب: زواج النبي ﷺ عائشة

٣٣٠٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (رَأَيْتِكَ فِي الْمَنَامِ، يَجِيءُ بِكَ الْمَلِكُ فِي سَرَقَةٍ^(١)) مِنْ حَرِيرٍ، فَقَالَ لِي: هَذِهِ أَمْرَاتُكَ، فَكَشَفْتُ عَنْ وَجْهِكَ الثُّوبَ فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضِهِ).

□ وفي رواية للبخاري (أريتك في المنام مرتين...).

□ وفي رواية مسلم: (رأيتك في المنام ثلاث ليال...).

٣٣٠٦ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي

النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ، فَوُعِكَتُ فَمَزَّقَ شَعْرِي فَوْقِي^(٢) جُمِيمَةً^(٣)، فَأَتَنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ، وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوْحَةٍ، وَمَعِيَ صَوَاحِبٌ لِي، فَصَرَخْتُ بِي فَأَتَيْتُهَا، لَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْفَقْتَنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ،

(١) (سرقة) هي القطعة.

(٢) (فوفى) أي كثر. وفي الكلام حذف تقديره: ثم فصلت من الوعك فتربى شعري فكثر.

(٣) (جميمة) تصغير جمعة، وهي مجتمع شعر الناصية. ويقال للشعر إذا سقط عن المنكبين جمعة.

وَإِنِّي لَأَنْهَجُ^(٤) حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفْسِي، ثُمَّ أَخَذْتُ شَيْئاً مِنْ مَاءٍ فَمَسَحْتُ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي، ثُمَّ أَدْخَلْتَنِي الدَّارَ، فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ، فَقُلْنَ: عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكََةِ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ^(٥)، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِنَّ، فَأَصْلَحَنَ مِنْ شَأْنِي، فَلَمْ يَرُعْنِي^(٦) إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضُحَى، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ.

□ وفي رواية لهما: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، وَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعاً. [خ٥١٣٣].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ. وَزُفَّتْ إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. وَلَعِبَهَا مَعَهَا. وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانَ عَشْرَةَ.

□ وفي رواية له: فأخذت بيدي، فأوقفتني على الباب، فقلت: هه هه^(٧) حتى ذهب نفسي^(٨)، فأدخلتني بيتاً فإذا فيه نسوة من الأنصار.

٣٣٠٧ - (خ) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: تُوفِّيتُ حَدِيدَةً قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبِثْتُ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ، وَنَكَحَ عَائِشَةَ، وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ. [خ٣٨٩٦].

(٤) (لأنهج) أي أتففس تنفساً عالياً.

(٥) (على خير طائر) أي على خير حظ ونصيب.

(٦) (فلم يرعني) كَثَّتْ بِذَلِكَ عَنِ الْمَفَاجَأَةِ.

(٧) (هه هه) كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حال سكونه، والبهر: انقطاع النفس وتابعه.

(٨) (حتى ذهب نفسي) أي زال عني ذلك النفس العالي الحاصل من الإعياء.

الفصل الرابع

غزوة بدر وما بعدها

١ - باب: فضل من شهد بدرًا

٣٣٠٨ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أُمَّ الرُّبَيْعِ بِنْتَ الْبُرَاءِ، وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ، أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَلَا تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ - وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ، أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرَبٌ - فَإِنْ كَانَ فِي الْجَنَّةِ صَبْرْتُ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ، أَجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي الْبُكَاءِ؟ قَالَ: (يَا أُمَّ حَارِثَةَ، إِنَّهَا جَنَّانٌ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ ابْنَكَ أَصَابَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى). [خ ٢٨٠٩].

□ وفي رواية: أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام، وفيها: فقال: (ويحك - أو هبلت^(١) - أوجنة واحدة هي؟ إنها جنان كثيرة..).

[خ ٣٩٨٢].

٣٣٠٩^(٢) - (خ) عَنْ نَافِعٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَكَرَ لَهُ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنَ نُفَيْلٍ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، مَرَضَ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَكَرِبَ إِلَيْهِ بَعْدَ أَنْ تَعَالَى النَّهَارُ، وَأَقْتَرَبَتِ الْجُمُعَةُ، وَتَرَكَ الْجُمُعَةَ. [خ ٣٩٩٠].

٣٣١٠ - (خ) عَنْ قَيْسٍ: كَانَ عَطَاءُ الْبَدْرِيِّينَ خَمْسَةَ آلَافٍ، خَمْسَةَ آلَافٍ، وَقَالَ عُمَرُ:

(١) (أو هبلت) أصل الكلمة في اللغة بمعنى ثكلت ابنك وفقدته، والمراد هنا: أفقدت عقلك مما أصابك؟

(٢) يدل الحديث على مكانة أهل بدر في نفوس الصحابة، وكيف أن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أثر عيادة سعيد على حضور الجمعة.

لأَفْضَلَنَّهُمْ عَلَى مَنْ بَعَدَهُمْ. [خ ٤٠٢٢].
٣٣١١ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ عَبْدًا لِحَاطِبٍ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو حَاطِبًا. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْدُخْلَنَ حَاطِبُ النَّارِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَذَبْتَ لَا يَدْخُلُهَا. فَإِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ). [م ٢٤٩٥].

○ [وانظر: ٣٣٢٢، ٣٤٥٩، ٣٤٩٤]

٢ - باب: الشورى قبل المعركة

٣٣١٢ - (خ) عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: شَهِدْتُ مِنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ^(٣) مَشْهَدًا، لِأَنَّ أَكُونَ صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ^(٤)، أَتَى النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: لَا تَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى: أَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا، وَلَكِنَّا نَقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفِكَ. فَرَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ. يَعْنِي: قَوْلَهُ. [خ ٣٩٥٢].

□ وفي رواية: ولكن امض ونحن معك، فكأنه سرِّي^(٥) عن رسول الله ﷺ. [خ ٤٦٠٩].

٣٣١٣ - (م) عَنْ أَنَسِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

(٣) (المقداد بن الأسود) هو المقداد بن عمرو، وقد كان الأسود تبناه، فصار ينسب إليه.

(٤) (مما عدل به) أي من كل شيء يقابل ذلك من الدنيويات. والمراد المبالغة في عظمة ذلك المشهد.

(٥) (سري عنه) انكشف همه.

شاور^(١)، حين بلغه إقبال أبي سفيان. قال: فتكلم أبو بكر فأعرض عنه ثم تكلم عمر فأعرض عنه. فقام سعد بن عبادة فقال: إيانا تريد؟ يا رسول الله! والذي نفسي بيده! لو أمرتنا أن نخيضها البحر لأخضناها^(٢). ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها^(٣) إلى برك الغماد^(٤) لفعلنا. قال: فتدب رسول الله ﷺ الناس. فانطلقوا حتى نزلوا بدرًا. ووردت عليهم روايا^(٥) قریش. وفيهم غلام أسود لبني الحجاج. فأخذوه. فكان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن أبي سفيان وأصحابه؟ فيقول: مالي علم بأبي سفيان. ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأميه بن خلف. فإذا قال ذلك، ضربوه. فقال: نعم. أنا أخبركم. هذا أبو سفيان. فإذا تركوه فسألوه فقال: مالي بأبي سفيان علم. ولكن هذا أبو جهل وعتبة وشيبة وأميه بن خلف في الناس. فإذا قال هذا أيضًا ضربوه. ورسول الله ﷺ قائم يصلي. فلما رأى ذلك انصرف^(٦). قال: (والذي نفسي بيده!

لضربوه إذا صدقكم. وتتركوه^(٧) إذا كذبكم). قال: فقال رسول الله ﷺ: (هذا مضرع فلان) قال: ويضع يده على الأرض، ههنا وههنا. قال: فما ماط^(٨) أحدكم عن موضع يد رسول الله ﷺ. [١٧٧٩م].

٣ - باب: أوامر قبل المعركة

٣٣١٤ - (خ) عن أبي أسيد رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ يوم بدر، حين صففتنا لقریش وصفوا لنا: (إذا أكتبوكم فعليكم بالنبل). [خ ٢٩٠٠].
□ وفي رواية: (إذا أكتبوكم - يعني أكثروكم^(٩) - فارموهم^(١٠))، واستبقوا نبلكم). [خ ٣٩٨٥].

٤ - باب: دعاء قبل المعركة

٣٣١٥ - (خ) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ وهو في قبة: (اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تبعد بعد اليوم). فأخذ أبو بكر بيده فقال: حسبك يا رسول الله، فقد ألححت على ربك، وهو

(٧) (لتضربوه وتتركوه) هكذا بغير نون، أي حذف النون بغير ناصب ولا جازم، وهي لغة مستعملة.

(٨) (فما ماط) أي فما تباعد.

(٩) (يعني أكثروكم) هذا تفسير من بعض الرواة، قال ابن حجر: وهو تفسير لا يعرفه أهل اللغة، وقد وقع في رواية أبي داود في هذا الموضع «يعني غشوكم» وهو أشبه بالمراد.

(١٠) (فارموهم واستبقوا نبلكم) فالمعنى: الأمر بتأخير الرمي حتى يقتربوا منهم، أي إنهم إذا كانوا بعيداً لا تصيبهم السهام غالباً، فالمراد: استبقوا نبلكم في الحالة التي إذا رميت بها لا تصيب غالباً.

(١) (شاور) إنما فعل ذلك ليعرف رأي الأنصار لأنه لم يكن بايعهم على أن يخرجوا معه لقتال العدو، وإنما بايعوه على أن يمنعه ممن قصده. وقد أجابوه أحسن جواب.

(٢) (أن نخيضها البحر لأخضناها) يعني الإبل.

(٣) (أن نضرب أكبادها) كناية عن ركضها.

(٤) (برك الغماد) هو موضع من وراء مكة بخمس ليال من ناحية الساحل.

(٥) (روايا) هي الإبل التي يستقون عليها.

(٦) (انصرف) أي سلم وختم صلواته.

٦ - باب: وصف عام للمعركة

٣٣١٩ - (خ) عَنْ الزبير رضي الله عنه قَالَ: لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عَبِيدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، وَهُوَ مُدَجَّجٌ^(١)، لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ، وَهُوَ يُكْنَى أَبَا ذَاتِ الْكُرْشِ، فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكُرْشِ، فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنْزَةِ^(٢) فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ. قَالَ هِشَامٌ: فَأُخْبِرْتُ: أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ، ثُمَّ تَمَطَّأْتُ^(٣)، فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدْ ائْتَنَى طَرْفَاهَا. قَالَ عُرْوَةُ: فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ، فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهَا إِيَّاهُ عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا، ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا، فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ، فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ. [خ: ٣٩٩٨].

٣٣٢٠ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ، وَأَصْحَابُهُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا. فَاسْتَقْبَلَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ الْقِبْلَةَ. ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ (اللَّهُمَّ! أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ! آتِ مَا وَعَدْتَنِي. اللَّهُمَّ! إِنْ تَهْلِكُ هَذِهِ الْعِصَابَةُ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ)

(١) (مدجج) أي مغطى بالسلاح ولا يظهر منه شيء.
(٢) (بالعنزة) الحرب العريضة النصل، وقيل: ما دور نصله وقيل: عصا قدر نصف الرمح فيها سنان مثل سنان الرمح.
(٢) (تمطأت) أي تمطيت.

فِي الدَّرْعِ، فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ: ﴿سَيَهْرُمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الذُّبُرَ﴾^(٤) بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ ﴿[القمر: ٤٥ - ٤٦]. [خ: ٢٩١٥].

□ وفي رواية: وهو في قبة يوم بدر.
○ [وانظر: ٣٣٢٠] [خ: ٤٨٧٥].

٥ - باب: بدء المعركة بالمبارزة

٣٣١٦ - (ق) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ يُقْسِمُ قَسَمًا: إِنَّ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]. نَزَلَتْ فِي الَّذِينَ بَرَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنِي رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ. [خ: ٣٩٦٩، م: ٣٠٣٣].

٣٣١٧ - (خ) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: نَزَلَتْ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] فِي سِتَّةٍ مِنْ فُرَيْشٍ: عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعَبِيدَةُ بْنُ الْحَارِثِ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ. [خ: ٣٩٦٦].

□ وفي رواية: أنه كان يقسم على ذلك.

[خ: ٤٧٤٣].

٣٣١٨ - (خ) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْتُو بَيْنَ يَدَيْ الرَّحْمَنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. قَالَ قَيْسٌ: وَفِيهِمْ نَزَلَتْ: ﴿هَذَانِ خَصْمَانِ أَخَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩]. قَالَ: هُمُ الَّذِينَ بَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ: عَلِيٌّ وَحَمْزَةُ وَعَبِيدَةُ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ. [خ: ٤٧٤٤، (٣٩٦٥)].

□ وفي رواية قال: فينا نزلت هذه

الآية... [خ: ٣٩٦٧].

فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ، مَاذَا يَدِيهِ، مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنِ مَنْكَبِيهِ. فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ. فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكَبِيهِ. ثُمَّ التَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ. وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! كَذَاكَ^(١) مُنَاشِدَتَكَ رَبِّكَ. فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّينَ﴾ [الأنفال: ٩] فَأَمَدَهُ اللَّهُ بِالْمَلَائِكَةِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ. إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةَ بِالسُّوْطِ فَوَقَّه. وَصَوَّتَ الْفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمَ حَيْرُومَ. فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ فَحَرَّ مُسْتَلْقِيًا. فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَإِذَا هُوَ قَدْ خَطَمَ أَنْفَهُ^(٢)، وَشَقَّ وَجْهَهُ كَضَرْبَةِ السُّوْطِ. فَاخْضَرَ ذَلِكَ أَجْمَعُ. فَجَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: (صَدَقْتَ. ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ) فَقَتَلُوا يَوْمَئِذٍ سَبْعِينَ. وَأَسْرُوا سَبْعِينَ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَلَمَّا أَسْرُوا الْأَسَارِيُّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ (مَا تَرَوْنَ فِي هَؤُلَاءِ الْأَسَارِيِّ؟) فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! هُمْ بَنُو الْعَمِّ وَالْعَشِيرَةِ. أَرَى أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُمْ فِدْيَةً. فَتَكُونُ لَنَا قُوَّةٌ عَلَى الْكُفَّارِ. فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِسْلَامِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا تَرَى؟ يَا ابْنَ الْحَطَّابِ!) قُلْتُ: لَا، وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَرَى الَّذِي رَأَى أَبُو بَكْرٍ. وَلَكِنِّي أَرَى أَنْ تُمَكِّنَّا فَنَضْرِبَ

(١) (كذاك) أي كفاك.

(٢) (خطم أنفه) الخطم: الأثر على الأنف.

أَعْنَاقَهُمْ. فَتَمَكَّنَ عَلِيًّا مِنْ عَقِيلٍ فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ. وَتَمَكَّنِي مِنْ فُلَانٍ - نَسِيبًا لِعُمَرَ - فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَإِنَّ هَؤُلَاءِ أَيْمَةُ الْكُفْرِ وَصَنَائِدُهَا. فَهَوِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا قَالَ أَبُو بَكْرٍ. وَلَمْ يَهْوِ مَا قُلْتُ. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَدِ جِئْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ قَاعِدَيْنِ يَبْكِيَانِ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَخْبِرْنِي مِنْ أَيِّ شَيْءٍ تَبْكِي أَنْتَ وَصَاحِبُكَ. فَإِنْ وَجَدْتُ بُكَاءَ بَكَيْتُ. وَإِنْ لَمْ أَجِدْ بُكَاءَ تَبَاكَيْتُ لِبُكَائِكُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَبْكِي لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ مِنْ أَخَذِهِمُ الْفِدَاءَ، لَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ) - شَجَرَةَ قَرِيْبَةٍ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ - وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُنْخَفَ فِي الْأَرْضِ - إِلَى قَوْلِهِ - فَكُلُوا وَمِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا﴾ [الأنفال: ٦٧ - ٦٩] فَأَحَلَّ اللَّهُ الْغَنِيْمَةَ لَهُمْ. [١٧٦٣م].

٣٣٢١ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بُسَيْسَةَ، عَيْنًا يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عَيْرُ أَبِي سُفْيَانَ. فَجَاءَ وَمَا فِي الْبَيْتِ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - قَالَ: لَا أَذْرِي مَا اسْتَشْنَى بَعْضُ نِسَائِهِ - قَالَ: فَحَدَّثَهُ الْحَدِيثَ. قَالَ: فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَكَلَّمَ. فَقَالَ: (إِنَّ لَنَا طَلِيَّةً. فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ^(٣) حَاضِرًا فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا) فَجَعَلَ رِجَالٌ يَسْتَأْذِنُونَهُ فِي ظَهْرَانِهِمْ فِي عِلْوِ الْمَدِينَةِ. فَقَالَ: (لَا. إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِرًا) فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرِ.

(٣) (ظهره) الظهر: الدواب التي تتركب.

وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يُقَدَّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَيَّ شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ) (١) فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قُومُوا إِلَيَّ جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ) قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: بَخَ بَخَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا يَحْمِلُكَ عَلَيَّ قَوْلُكَ بَخَ بَخَ) قَالَ: لَا. وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا رَجَاءً أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا. قَالَ: (فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا) فَأَخْرَجَ تَمْرَاتٍ مِنْ قَرْنِهِ (٢). فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ. ثُمَّ قَالَ: لَيْسَ أَنَا حَيِّتٌ حَتَّى أَكُلَ تَمْرَاتِي هَذِهِ، إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ. قَالَ فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ. ثُمَّ قَاتَلَهُمْ حَتَّى قُتِلَ. [١٩٠١م].

٧ - باب: شهود الملائكة معركة بدر

٣٣٢٢ - (خ) عَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعِ الزُّرْقِيِّ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ، قَالَ: جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: مَا تَعْدُونَ أَهْلَ بَدْرِ فِيكُمْ؟ قَالَ: (مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ). أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، قَالَ: وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ. [خ ٣٩٩٢].

□ وفي رواية قَالَ: وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ، وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقْبَةِ، فَكَانَ يَقُولُ لِإِبْنِهِ: مَا يَسْرُنِي أَنِّي شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقْبَةِ، قَالَ: سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ، . . . بِهَذَا. [خ ٣٩٩٣].

٣٣٢٣ - (خ) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ

٨ - باب: مقتل أبي جهل

٣٣٢٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ قَالَ: بَيْنَا أَنَا وَاقِفٌ فِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرِ، فَانْظَرْتُ عَنْ يَمِينِي وَشِمَالِي، فَإِذَا أَنَا بِغَلَامَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمَا، تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ بَيْنَ أَضْلَعٍ مِنْهُمَا (٣)، فَعَمَزَنِي أَحَدُهُمَا فَقَالَ: يَا عَمَّ هَلْ تَعْرِفُ أَبَا جَهْلٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، مَا حَاجَتِكَ إِلَيْهِ يَا ابْنَ أَخِي؟ قَالَ: أُحْبِرْتُ أَنَّهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيْسَ رَأَيْتُهُ لَا يُفَارِقُ سَوَادِي سَوَادَهُ (٤) حَتَّى يَمُوتَ الْأَعْجَلُ مِنَّا (٥)، فَتَعَجَّبْتُ لِذَلِكَ، فَعَمَزَنِي الْآخَرُ، فَقَالَ لِي مِثْلَهَا، فَلَمْ أَنْسَبْ (٦) أَنْ نَظَرْتُ إِلَى أَبِي جَهْلٍ يَجُولُ فِي النَّاسِ، قُلْتُ: أَلَا، إِنَّ هَذَا صَاحِبُكُمَا الَّذِي سَأَلْتُمَانِي، فَأَبْتَدَرَاهُ بِسَيْفَيْهِمَا، فَضْرَبَاهُ حَتَّى قَتَلَاهُ، ثُمَّ أَنْصَرَفَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَاهُ، فَقَالَ: (أَيُّكُمَا قَتَلَهُ). قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ، فَقَالَ: (هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا). قَالَ: لَا، فَانْظَرَ فِي السَّيْفَيْنِ، فَقَالَ: (كِلَاكُمَا قَتَلْتُهُ، سَلَبُهُ لِمُعَاذِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ). وَكَانَا مُعَاذَ بْنَ عَفْرَاءَ وَمُعَاذَ بْنَ عَمْرٍو بْنِ الْجَمُوحِ. [خ ٣١٤١، ١٧٥٢م].

(٣) (أضلع منهما) معنى أضلع: أقوى.

(٤) (سوادى سواده) أي شخصي شخصه.

(٥) (الأعجل منا) الأقرب أجلاً.

(٦) (لم أنسب) لم ألبث.

(١) (أكون أنا دونه) أي قدامه.

(٢) (قرنه) أي جعبة الشباب.

مَجْلِسٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَ: أُمِّيَّةٌ بِنُ خَلْفٍ، لَا نَجُوتُ إِنْ نَجَا أُمِّيَّةٌ، فَخَرَجَ مَعَهُ فَرِيقٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي آثَارِنَا، فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَلْحَقُونَا، خَلَفْتُ لَهُمْ ابْنَهُ لِأَشْغَلَهُمْ فَقَتَلُوهُ، ثُمَّ أَبُو حَتَّى يَتَّبِعُونَا، وَكَانَ رَجُلًا ثَقِيلًا، فَلَمَّا أَدْرَكُونَا، قُلْتُ لَهُ: ابْرُكْ فَبَرَكَ، فَأَلْقَيْتُ عَلَيْهِ نَفْسِي لِأَمْنَعَهُ، فَتَخَلَّلُوهُ بِالسُّيُوفِ مِنْ تَحْتِي حَتَّى قَتَلُوهُ، وَأَصَابَ أَحَدُهُمْ رِجْلِي بِسَيْفِهِ، وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ يُرِينَا ذَلِكَ الْأَثَرَ فِي ظَهْرِ قَدَمِهِ. ○ [وانظر: ٣٦٤٢] [خ: ٢٣٠١].

١٠ - باب: وقوفه ﷺ على القلب

٣٣٢٨ - (ق) عَنْ أَبِي طَلْحَةَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بِأَرْبَعَةِ وَعِشْرِينَ رَجُلًا مِنْ صَنَادِيدِ قُرَيْشٍ، فَقَذَفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ أَطْوَاءِ بَدْرٍ^(٥) خَبِيثٍ مُخْبِثٍ، وَكَانَ إِذَا ظَهَرَ عَلَى قَوْمٍ أَقَامَ بِالْعَرَصَةِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَلَمَّا كَانَ بِبَدْرِ الْيَوْمِ الثَّلَاثِ أَمَرَ بِرَاحِلَتِهِ فَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا، ثُمَّ مَشَى وَاتَّبَعَهُ أَصْحَابُهُ وَقَالُوا: مَا نَرَى يَنْطَلِقُ إِلَّا لِبَعْضِ حَاجَتِهِ، حَتَّى قَامَ عَلَى شَفَةِ الرَّكِيِّ^(٦)، فَجَعَلَ يُنَادِيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ: (يَا فُلَانُ بَنَ فُلَانٍ، وَيَا فُلَانُ بَنَ فُلَانٍ، أَيَسْرُكُمْ أَنْكُمْ أَطَعْتُمْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنَّا قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدْنَا رُبَّنَا حَقًّا، فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا). قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لَا أَرْوَاحَ

(٥) (أطواء بدر) مفردها: طوي. وهي البئر التي طويت وبنيت بالحجارة.
(٦) (شفة الركي) أي طرف البئر.

□ وفي رواية للبخاري قال: فما سرني أني بين رجلين مكانهما. [خ: ٣٩٨٨].

٣٣٢٥ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ: (مَنْ يَنْظُرُ مَا فَعَلَ أَبُو جَهْلٍ). فَأَنْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَمْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ^(١)، فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فَقَالَ: أَنْتَ، أبا جهل؟ قال: وهل فوق رجل قتلته قومه؟ أو قال: قتلتموه. [خ: ٣٩٦٣ (٣٩٦٢)، م: ١٨٠٠].

□ وفي رواية لهما: فقال: أنت أبا جهل.
□ وفيها؛ قال أبو جهل: فلو غير أكار^(٢) قتلني. [خ: ٤٠٢٠].

٣٣٢٦ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ^(٣). [خ: ٣٩٦١].

٩ - باب: مقتل أمية بن خلف

٣٣٢٧ - (خ) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَاتَبْتُ أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ كِتَابًا، بِأَنْ يَحْفَظَنِي فِي صَاغِيَّتِي^(٤) بِمَكَّةَ، وَأَحْفَظُهُ فِي صَاغِيَّتِي بِالْمَدِينَةِ، فَلَمَّا ذَكَرْتُ الرَّحْمَنَ، قَالَ: لَا أَعْرِفُ الرَّحْمَنَ، كَاتَبَنِي بِأَسْمِكَ الَّذِي كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَكَاتَبْتُهُ: عَبْدُ عَمْرٍو، فَلَمَّا كَانَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ، خَرَجْتُ إِلَى جَبَلٍ لِأُحْرِزَهُ حِينَ نَامَ النَّاسُ، فَأَبْصَرَهُ بِلَالٍ، فَخَرَجَ حَتَّى وَقَفَ عَلَى

(١) (برد) مات.

(٢) (أكار) الأكار الفلاح. وهو عند العرب فيه نقص.

(٣) (هل أعمد من رجل قتلتموه) قيل معناه: هل زاد على سيد قتله قومه.

(٤) (صاغي) الصاغية: خاصة الرجل.

لَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ).

[خ ٣٩٧٦ (٣٠٦٥)، م ٢٨٧٥].

٣٣٢٩ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: إِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّهُمْ لَيَعْلَمُونَ الْآنَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ حَقًّا). وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠]. [خ ١٣٧١، م ٩٣٢].

٣٣٣٠ - (خ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَطَّلَعَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أَهْلِ الْقَلْبِيبِ (١)، فَقَالَ: (وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا). فَقِيلَ لَهُ: تَدْعُو أَمْوَاتًا؟ فَقَالَ: (مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ مِنْهُمْ، وَلَكِنْ لَا يُجِيبُونَ). [طرفه: ١٣٢٤، ٣٣٢٩] [خ ١٣٧٠].

٣٣٣١ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عُمَرَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ. فَتَرَاءَيْنَا الْهَلَالَ. وَكُنْتُ رَجُلًا حَدِيدَ الْبَصْرِ (٢). فَرَأَيْتُهُ. وَلَيْسَ أَحَدٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَأَاهُ غَيْرِي. قَالَ فَجَعَلْتُ أَقُولُ لِعُمَرَ: أَمَا تَرَاهُ؟ فَجَعَلَ لَا يَرَاهُ. قَالَ يَقُولُ عُمَرُ: سَأَرَاهُ وَأَنَا مُسْتَلْقٍ عَلَى فِرَاشِي. ثُمَّ أَنْشَأَ يُحَدِّثُنَا عَنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُرِينَا مَصَارِعَ أَهْلِ بَدْرٍ بِالْأَمْسِ. يَقُولُ: (هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ عَدَا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ) قَالَ فَقَالَ عُمَرُ: فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ! مَا أَخْطَأُوا الْحُدُودَ الَّتِي حَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ فَجَعَلُوا فِي بَثْرِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ. فَاَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ فَقَالَ: (يَا فُلَانُ بَنَ فُلَانٍ!

(١) (القلب) القلب والطوي بمعنى واحد، وهي البئر التي بنيت بالحجارة.

(٢) (حديد البصر) أي نافذه.

وَيَا فُلَانُ بَنَ فُلَانٍ! هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي اللَّهُ حَقًّا). قَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ تَكَلَّمُ أَجْسَادًا لَا أَرْوَاحَ فِيهَا؟ قَالَ: (مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ. غَيْرَ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيَّ شَيْئًا).

[م ٢٨٧٣].

٣٣٣٢ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ قَتْلَى بَدْرٍ ثَلَاثًا. ثُمَّ أَتَاهُمْ فَقَامَ عَلَيْهِمْ فَنَادَاهُمْ فَقَالَ: (يَا أَبَا جَهْلِ بَنَ هِشَامِ! يَا أُمِيَّةَ بَنَ خَلْفِ! يَا عُتْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ! يَا شَيْبَةَ بَنَ رَبِيعَةَ! أَلَيْسَ قَدْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا؟ فَإِنِّي قَدْ وَجَدْتُ مَا وَعَدَنِي رَبِّي حَقًّا) فَسَمِعَ عُمَرُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! كَيْفَ يَسْمَعُوا وَأَنْتَى يُجِيبُوا وَقَدْ جِيفُوا؟ (٣) قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! مَا أَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ. وَلَكِنَّهُمْ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يُجِيبُوا) ثُمَّ أَمَرَ بِهِمْ فَسُجِبُوا. فَأَلْقُوا فِي قَلْبِيبِ بَدْرٍ. [وانظر: ١٣٢٤] [م ٢٨٧٤].

١١ - باب: فداء الأسرى

٣٣٣٣ - (خ) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ، اسْتَأْذَنُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: أَئِذْنٌ لَنَا فَلَنْتُرِكَ لَابْنِ أُخْتِنَا عَبَّاسٍ فِدَاءَهُ، فَقَالَ: (لَا تَدْعُونَ مِنْهُ دِرْهَمًا).

[خ ٢٥٣٧]. □ وفي رواية: (والله لا تذرُون منه درهماً).

٣٣٣٤ - (خ) عَنْ جَبْرِ بْنِ مَطْعَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: فِي أَسَارِي بَدْرٍ: (لَوْ كَانَ

(٣) (جيفوا) أي أنتوا وصاروا جيفاً.

المُطْعِمُ بْنُ عَدِيِّ حَيًّا، ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هُوَلاءِ التَّنِي (١)، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ). [خ ٣١٣٩].

○ [وانظر: ٩٢٣، ٣٣٢٠]

١٢ - باب: نصيب المهاجرين من الغنائم
٣٣٣٥ - (خ) عَنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: ضُرِبْتُ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِائَةِ سَهْمٍ. [خ ٤٠٢٧].

١٣ - باب (٢): عدد أهل بدر

٣٣٣٦ - (خ) عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ: اسْتَضْعِرْتُ أَنَا وَابْنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيْفًا عَلَى سِتِّينَ، وَالْأَنْصَارُ نَيْفًا وَأَرْبَعِينَ وَمِائَتَيْنِ. [خ ٣٩٥٦ (٣٩٥٥)].

٣٣٣٧ - (خ) عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ رضي الله عنه مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا: أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ، الَّذِينَ جَاؤُوا مَعَهُ النَّهْرَ، بِضِعَةِ عَشْرٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ. قَالَ الْبَرَاءُ: لَا وَاللَّهِ مَا جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ. [خ ٣٩٥٧].

○ [وانظر: ٣٣٢٠].

١٤ - باب: ممن حضر بدرًا

٣٣٣٨ - (خ) عَنِ أَبِي إِسْحَاقَ: سَأَلَ رَجُلٌ الْبَرَاءَ، وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: أَشْهَدُ عَلَيَّ بَدْرًا؟ قَالَ: بَارِزٌ وَظَاهَرٌ (٣). [خ ٣٩٧٠].

٣٣٣٩ - (خ) عَنِ ابْنِ مَعْقِلٍ: أَنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه

(١) (التنني) جمع تنن.

(٢) قال أبو عبد الله - البخاري - فجميع من شهد بدرًا من قريش ممن ضرب له بسهمه، أحد وثمانون رجلاً، وكان عروة بن الزبير يقول: قال الزبير: قسمت سهامهم فكانوا مائة. [خ ٤٠٢٦].

(٣) (بارز وظاهر) بارز: من المبارزة، وظاهر: أي لبس درعاً على درع.

كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، فَقَالَ: إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا. [خ ٤٠٠٤].

٣٣٤٠ - (خ) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ - وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيِّ، وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: - أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قَدَامَةَ بْنَ مَطْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا، وَهُوَ خَالَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفِصَةَ رضي الله عنهما. [خ ٤٠١١].

٣٣٤١ - (خ) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعِ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا. [خ ٤٠١٤].

١٥ - باب: تسمية من سمي من أهل

بَدْرٍ، فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ

[انظر الحاشية] (٤).

(٤) النبي محمد بن عبد الله الهاشمي صلى الله عليه وسلم. ○ إياس بن البكير. ○ بلال بن رباح مولى أبي بكر القرشي. ○ حمزة بن عبد المطلب الهاشمي. ○ حاطب بن أبي بلتعة حليف قريش. ○ أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة القرشي. ○ حارثة بن الربيع الأنصاري. قتل يوم بدر، وهو حارثة بن سراقه كان في النظارة. ○ خبيب بن عدي الأنصاري. ○ خنيس بن حذافة السهمي. ○ رفاعه بن رافع الأنصاري. ○ رفاعه بن عبد المنذر أبو لبابة الأنصاري. ○ الزبير بن العوام القرشي. ○ زيد بن سهل أبو طلحة الأنصاري. ○ أبو زيد الأنصاري. ○ سعد بن مالك الزهري. ○ سعد بن خولة القرشي. ○ سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي. ○ سهل بن حنيف الأنصاري. ○ ظهير بن رافع الأنصاري وأخوه. ○ عبد الله بن عثمان أبو بكر الصديق القرشي. ○ عبد الله بن مسعود الهذلي. ○ عتبة بن مسعود الهذلي. ○ عبد الرحمن بن عوف الزهري. ○ عبيدة بن الحارث القرشي. ○ عبادة بن الصامت الأنصاري. ○ عمر =

١٦ - باب: رثاء كفار قريش

٣٣٤٢ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه تَزَوَّجَ
 أَمْرَأَةً مِنْ كَلْبٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ بَكْرٍ، فَلَمَّا هَاجَرَ
 أَبُو بَكْرٍ طَلَّقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمِّهَا هَذَا الشَّاعِرُ،
 الَّذِي قَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ، رَأَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ:
 وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلِيبٍ بَدْرٍ
 مِنَ الشُّبَيْرَى ^(١) تُزَيَّنُ بِالسَّنَامِ
 وَمَاذَا بِالْقَلْبِ قَلِيبٍ بَدْرٍ
 مِنَ الْقَيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ
 تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمَّ بَكْرٍ
 وَهَلْ لِي بَعْدَ قَوْمِي مِنْ سَلَامٍ
 يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحْيَا
 وَكَيْفَ حَيَاةُ أَصْدَاءِ ^(٢)، وَهَام ^(٣)
 [خ ٣٩٢١].

= بن الخطاب العدوي. ○ عثمان بن عفان القرشي،
 خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته وضرب له بسهمه.
 ○ علي بن أبي طالب الهاشمي. ○ عمرو بن
 عوف، حليف بني عامر بن لؤي. ○ عقبه بن عمرو
 الأنصاري. ○ عامر بن ربيعة العنزي. ○ عاصم بن
 ثابت الأنصاري. ○ عويم بن ساعدة الأنصاري.
 ○ عتبان بن مالك الأنصاري. ○ قدامة بن
 مظعون. ○ قتادة بن النعمان الأنصاري.
 ○ معاذ بن عمرو بن الجموح. ○ معوذ بن عفراء
 وأخوه. ○ مالك بن ربيعة أبو أسيد الأنصاري.
 ○ مرارة بن الربيع الأنصاري. ○ معن بن عدي
 الأنصاري. ○ مسطح بن أثاثة بن عباد بن
 المطلب بن عبد مناف. ○ مقداد بن عمرو
 الكندي، حليف بني زهرة. ○ هلال بن أمية
 الأنصاري رضي الله عنه. [كتاب المغازي، باب ١٣].

(١) (من الشبيرة) هو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع
 الخشب.

(٢) (أصدقاء) جمع صدى.

(٣) (هام) جمع: هامة وهو الصدى أيضاً، وهو

١٧ - باب: كعب بن الأشرف ينقض العهد

٣٣٤٣ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه
 قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (مَنْ لِكَعْبِ بْنِ
 الْأَشْرَفِ، فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ). فَقَامَ
 مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُحِبُّ
 أَنْ أَقْتُلَهُ؟ قَالَ: (نَعَمْ). قَالَ: فَأُذِّنُ لِي أَنْ
 أَقُولَ شَيْئاً، قَالَ: (قُلْ). فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ
 مَسْلَمَةَ فَقَالَ: إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً،
 وَإِنَّهُ قَدْ عَنَانَا ^(٤)، وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتَكَ أَسْتَسْلِفُكَ،
 قَالَ: (وَأَيْضاً وَاللَّهِ لَتَمَلَّنَهُ ^(٥))، قَالَ: إِنَّا قَدْ
 اتَّبَعْنَاهُ، فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعُهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ
 شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ، وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسَقَا
 أَوْ وَسَقَيْنَ - وَحَدَّثَنَا عَمْرُو غَيْرَ مَرَّةٍ، فَلَمْ يَذْكَرْ
 وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنَ، فَقُلْتُ لَهُ: فِيهِ وَسَقَا
 أَوْ وَسَقَيْنَ؟ فَقَالَ: أَرَى فِيهِ وَسَقَا أَوْ وَسَقَيْنَ -
 فَقَالَ: نَعَمْ، أَرْهَنُونِي، قَالُوا: أَيُّ شَيْءٍ تُرِيدُ؟
 قَالَ: أَرْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ
 نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ، قَالَ: فَأَرْهَنُونِي
 أَبْنَاءَكُمْ، قَالُوا: كَيْفَ نَرْهَنُكَ أَبْنَاءَنَا، فَيَسِبُ
 أَحَدُهُمْ، فَيُقَالُ: رُهْنٌ بِوَسْقٍ أَوْ وَسَقَيْنَ، هَذَا
 عَارٌّ عَلَيْنَا، وَلَكِنَّا نَرْهَنُكَ اللَّأَمَةَ - قَالَ سُفْيَانُ:
 يَعْنِي السَّلَاحَ - فَوَاعَدَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ، فَجَاءَهُ لَيْلاً
 وَمَعَهُ أَبُو نَائِلَةَ، وَهُوَ أَخُو كَعْبٍ مِنَ الرِّضَاعَةِ،
 عطف تفسيري. وهي جمجمة الرأس أيضاً. يريد
 الشاعر أن الإنسان إذا صار كذلك كيف تعود
 إليه الحياة؟
 (٤) (عنانا) أي أوقعنا في العناء، وهو التعب
 والمشقة.
 (٥) (تملته) أي لتضجرن منه أكثر من هذا الضجر.

١٨ - باب: زواج علي فاطمة عليهما السلام

٣٣٤٤ - (ق) عَنْ عَلِي قَالَ: كَانَتْ لِي شَارِفٌ^(٤) مِنْ نَصِيبِي مِنَ الْمَعْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَعْطَانِي مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْخُمْسِ يَوْمَئِذٍ، فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِي بِفَاطِمَةَ عليها السلام، بِنْتِ النَّبِيِّ ﷺ، وَاعَدْتُ رَجُلًا صَوَاغًا فِي بَنِي قَيْنِقَاعَ أَنْ يَرْتَحِلَ مَعِي، فَتَأْتِي بِإِذْخِرٍ، فَأَرَدْتُ أَنْ أْبِيعَهُ مِنَ الصَّوَاغِينَ، فَسْتَعِينَ بِهِ فِي وَليمة عُرْسِي، فَبَيْنَا أَنَا أَجْمَعُ لِشَارِفِي مِنَ الْأَقْتَابِ^(٥) وَالْعَرَائِرِ^(٦) وَالْحِجَالِ، وَشَارِفَايَ مَنَاخَانَ إِلَى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، حَتَّى جَمَعْتُ مَا جَمَعْتُ، فَإِذَا أَنَا بِشَارِفِي قَدْ أُجِبْتُ أَسْنِمَتَهُمَا. وَبُقِرَتْ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ أَكْبَادِهِمَا، فَلَمَّ أَمْلِكُ عَيْنِي حِينَ رَأَيْتُ الْمَنْظَرَ، قُلْتُ: مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ قَالُوا: فَعَلَهُ حَمْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَهُوَ فِي الْبَيْتِ فِي شَرْبِ^(٧) مِنَ الْأَنْصَارِ، عِنْدَهُ قَيْنَةٌ^(٨) وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَتْ فِي غِنَائِهَا: أَلَا يَا حَمْرَةَ لِلشُّرْفِ النَّوَاءِ^(٩)، فَوُتِبَ حَمْرَةَ إِلَى السَّيْفِ، فَأُجِبَ^(١٠) أَسْنِمَتَهُمَا، وَبُقِرَ خَوَاصِرُهُمَا، وَأُخِذَ مِنْ

^(٤) «من معين الشمال» نشره المكتب الإسلامي ص ١٨٢ - ١٨٥.

(٤) (شارف) هي الناقة المسنة.

(٥) (الأقتاب) جمع قتب، وهو رحل صغير على قدر السنام.

(٦) (والغرائر) جمع غرارة، وهي الجوالق، من أكياس وأوعية.

(٧) (شرب) هو الجماعة الشاربون.

(٨) (قينة) هي الجارية المغتية.

(٩) (للشرف النواء) الشرف: جمع شارف وهي الناقة المسنة، والنواء: جمع ناوية، وهي السمينة.

(١٠) (فأجب) أي قطع.

فَدَعَاهُمْ إِلَى الْحِضْنِ، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَتْ لَهُ أَمْرَأَتُهُ: أَيْنَ تَخْرُجُ هَذِهِ السَّاعَةَ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَأَخِي أَبُو نَائِلَةَ - وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو، قَالَتْ: أَسْمَعُ صَوْتًا كَأَنَّهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ، قَالَ: إِنَّمَا هُوَ أَخِي مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ، وَرَضِيعِي أَبُو نَائِلَةَ، إِنَّ الْكَرِيمَ لَوْ دُعِيَ إِلَى طَعْنَةٍ بَلِيلٍ لِأَجَابَ - قَالَ: وَيُدْخِلُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ مَعَهُ رَجُلَيْنِ - قِيلَ لِسُفْيَانَ: سَمَاهُمْ عَمْرٍو؟ قَالَ: سَمَى بَعْضُهُمْ، قَالَ عَمْرٍو: جَاءَ مَعَهُ بَرَجْلَيْنِ - وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: أَبُو عَبْسِ بْنِ جَبْرِ وَالْحَارِثُ بْنُ أَوْسٍ وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ - قَالَ عَمْرٍو: جَاءَ مَعَهُ بَرَجْلَيْنِ، فَقَالَ: إِذَا مَا جَاءَ فَإِنِّي قَائِلٌ بِشَعْرِهِ^(١) فَأَشْمُهُ، فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي أَسْتَمَكْتُ مِنْ رَأْسِهِ فِدُونَكُمْ فَأَضْرِبُوهُ. وَقَالَ مَرَّةً: ثُمَّ أَشْمُكُمْ^(٢)، فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ مُتَوَشِّحًا وَهُوَ يَنْفُحُ مِنْهُ رِيحَ الطَّيِّبِ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ رِيحًا، أَيُّ أَطْيَبَ - وَقَالَ غَيْرُ عَمْرٍو: قَالَ: عِنْدِي أَعْطَرُ نِسَاءِ الْعَرَبِ وَأَكْمَلُ الْعَرَبِ - قَالَ: عَمْرٍو: فَقَالَ: أَتَأْذُنُ لِي أَنْ أَشْمَ رَأْسِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَشَمَّهُ ثُمَّ أَشْمَ أَصْحَابَهُ، ثُمَّ قَالَ: أَتَأْذُنُ لِي؟ قَالَ: نَعَمْ، فَلَمَّا أَسْتَمَكَنَّ مِنْهُ، قَالَ: دُونَكُمْ، فَفَقْتَلُوهُ، ثُمَّ أَتَوْا النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ^(٣).

[خ ٤٠٣٧ (٢٥١٠)، م ١٨٠١].

(١) (قائل بشعره) أطلق القول على الفعل: أي أخذ بشعر.

(٢) (أشمكم) أي أمكنكم من الشم.

(٣) (وسبب هذه العقوبة: خيانتته للعقد الذي أبرمه الرسول ﷺ مع اليهود، وذهابه إلى مكة بعد بدر لتحريض المشركين على المسلمين، ونظمه الشعر في ذم الرسول ﷺ والتشبيب بنساء المسلمين [وانظر

وَرَاءَهُ، يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ فِي بَنِي
 الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ، قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ. قَالَ:
 حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسٍ فِيهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي ابْنِ
 سَلُولٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي،
 فَإِذَا فِي الْمَجْلِسِ أَخْلَاطٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
 وَالْمُشْرِكِينَ عَبَدَةَ الْأَوْثَانِ، وَالْيَهُودِ
 وَالْمُسْلِمِينَ، وَفِي الْمَجْلِسِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 رَوَاحَةَ، فَلَمَّا غَشِيَتِ الْمَجْلِسَ عَجَاجَةٌ
 الدَّابَّةِ^(٥)، خَمَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَنْفَهُ^(٦)
 بِرِدَائِهِ، ثُمَّ قَالَ: لَا تُعْبِرُوا عَلَيْنَا، فَسَلَّمَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِمْ ثُمَّ وَقَفَ، فَنَزَلَ فَدَعَاهُمْ
 إِلَى اللَّهِ، وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 أَبِي ابْنِ سَلُولٍ: أَيُّهَا الْمَرْءُ، إِنَّهُ لَا أَحْسَنَ
 مِمَّا تَقُولُ إِنْ كَانَ حَقًّا، فَلَا تُؤْذِنَا بِهِ فِي
 مَجَالِسِنَا، أَرْجِعْ إِلَى رَحْلِكَ^(٧)، فَمَنْ جَاءَكَ
 فَأَقْضِصْ عَلَيْهِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ: بَلَى
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَعَشْنَا بِهِ فِي مَجَالِسِنَا، فَإِنَّا
 نُحِبُّ ذَلِكَ. فَاسْتَبَّ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ
 وَالْيَهُودُ حَتَّى كَادُوا يَتَشَاوَرُونَ، فَلَمْ يَزَلِ
 النَّبِيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ^(٨) حَتَّى سَكَنُوا. ثُمَّ رَكِبَ
 النَّبِيُّ ﷺ دَابَّتَهُ، فَسَارَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى
 سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (يَا سَعْدُ،
 أَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالَ أَبُو حُبَابٍ - يُرِيدُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 أَبِي - قَالَ: كَذَا وَكَذَا). قَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْفُ عَنَّهُ، وَأَصْفَحْ عَنَّهُ،

أَكْبَادِهِمَا، قَالَ عَلِيٌّ: فَأَنْظَلْتُ حَتَّى أَدْخَلَ عَلَى
 النَّبِيِّ ﷺ، وَعِنْدَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، وَعَرَفَ
 النَّبِيُّ ﷺ الَّذِي لَقِيتُ، فَقَالَ: (مَا لَكَ). قُلْتُ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ، عَدَا حَمْزَةَ عَلَى
 نَاقَتِي، فَأَجَبَ أَسْنِمَتَهُمَا، وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا،
 وَهَا هُوَ ذَا فِي بَيْتٍ مَعَهُ شَرِبُ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ
 بِرِدَائِهِ فَأَرْتَدَى، ثُمَّ أَنْظَلَقَ يَمْشِي، وَاتَّبَعْتُهُ أَنَا
 وَزَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ، حَتَّى جَاءَ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ
 حَمْزَةُ، فَاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ
 يَلُومُ حَمْزَةَ فِيمَا فَعَلَ، فَإِذَا حَمْزَةُ تَمَلُّ^(١)،
 مُحَمَّرَةً عَيْنَاهُ، فَظَرَ حَمْزَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ
 صَعَدَ النَّظَرَ فَظَرَ إِلَى رُكْبَتِهِ، ثُمَّ صَعَدَ النَّظَرَ
 فَظَرَ إِلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ حَمْزَةُ: وَهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا
 عَبِيدٌ لِأَبِي، فَعَرَفَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ تَمَلُّ، فَانْكَصَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَقْبِيهِ الْقَهْقَرَى^(٢)، فَخَرَجَ
 وَخَرَجْنَا مَعَهُ. [خ ٤٠٠٣ (٢٠٨٩)، م ١٩٧٩م].

□ وفي رواية لهما: وكان النبي ﷺ
 أعطاني شارفاً من الخمس. [خ ٣٠٩١].

□ وفي رواية للبخاري: وذلك قبل تحريم
 الخمر. [خ ٢٣٧٥].

١٩ - باب: ظهور النفاق بإسلام ابن أبي
 ٣٣٤٥ - (ق) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَكِبَ عَلَى حِمَارٍ، عَلَى
 قَطِيفَةٍ^(٣) فَدَكِيَّةٍ^(٤)، وَأَرْدَفَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ

(١) (تمل) أي: سكران.

(٢) (القَهْقَرَى) الرجوع إلى الوراء.

(٣) (قطيفة) دنار مخمل.

(٤) (فدكية) منسوبة إلى فذك، بلدة معروفة على

مرحلتين من المدينة.

(٥) (عجاجة الدابة) هو ما ارتفع من غبار حوافرها.

(٦) (خمر أنفه) أي غطاه.

(٧) (إلى رحلك) أي منزلك.

(٨) (يخفضهم) أي يسكنهم.

□ وزاد في رواية له: وذلك قبل أن يسلم عبد الله.

□ وزاد في رواية للبخاري: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَأَوَّلُ^(٦) فِي الْعَفْوِ عَنْهُمْ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ حَتَّى أَذِنَ لَهُ فِيهِمْ، فَلَمَّا عَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا، فَقَتَلَ اللَّهُ بِهَا مَنْ قَتَلَ مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ وَسَادَةِ قُرَيْشٍ، فَقَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ مَنْصُورِينَ غَانِمِينَ، مَعَهُمْ أُسَارَى مِنْ صَنَادِيدِ الْكُفَّارِ، وَسَادَةِ قُرَيْشٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ [خ: ٦٢٠٧].

٣٣٤٦ - (ق) عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِالنَّبِيِّ ﷺ: لَوْ أَتَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي، فَأَنْطَلَقَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَرَكِبَ حِمَارًا، فَأَنْطَلَقَ الْمُسْلِمُونَ يَمْشُونَ مَعَهُ، وَهِيَ أَرْضٌ سَبِيحَةٌ^(٧). فَلَمَّا أَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي، وَاللَّهِ لَقَدْ آذَانِي نَتْنُ حِمَارِكَ^(٨)، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْهُمْ: وَاللَّهِ لِحِمَارِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَطْيَبُ رِيحًا مِنْكَ، فَغَضِبَ لِعَبْدِ اللَّهِ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَشْتَمَهُ، فَغَضِبَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْحَابُهُ، فَكَانَ بَيْنَهُمَا ضَرْبٌ بِالْجَرِيدِ وَالْأَيْدِي وَالنُّعَالِ، فَبَلَّغْنَا أَنَّهَا أَنْزَلَتْ: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ [الحجرات: ٩].

[خ: ٢٦٩١، ١٧٩٩م].

(٦) (يتأول) أي يعاملهم بالعفو تنفيذاً لأمر الله سبحانه.

(٧) (سبحة) وهي الأرض التي لا تثبت لملوحتها.

(٨) (نتن حمارك) أي رائحته.

فَوَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ، لَقَدْ جَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ وَلَقَدْ أَصْطَلَحَ أَهْلُ هَذِهِ الْبُحَيْرَةِ^(١) عَلَى أَنْ يُتَوَجَّوهُ فَيَعْصِبُوهُ بِالْعِصَابَةِ^(٢)، فَلَمَّا أَبَى اللَّهُ ذَلِكَ بِالْحَقِّ الَّذِي أَعْطَاكَ اللَّهُ شَرْقًا^(٣) بِذَلِكَ، فَذَلِكَ فَعَلَ بِهِ مَا رَأَيْتَ. فَعَفَا عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ يَعْفُونَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ كَمَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى الْأَذَى، قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَسْتُمْ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذَى كَثِيرًا﴾ [آل عمران: ١٨٦]، وَقَالَ اللَّهُ: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَكًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ [البقرة: ١٠٩] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَتَأَوَّلُ الْعَفْوَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ، حَتَّى أَذِنَ اللَّهُ فِيهِمْ، فَلَمَّا عَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا، فَقَتَلَ اللَّهُ بِهِ صَنَادِيدَ^(٤) كُفَّارِ قُرَيْشٍ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ أَبُو بَكْرٍ سَلُودٌ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَعَبْدَةَ الْأَوْثَانِ: هَذَا أَمْرٌ قَدْ تَوَجَّهَ^(٥)، فَبَايَعُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمُوا. [خ: ٤٥٦٦ (٢٩٨٧)، ١٧٩٨م].

□ انتهت رواية مسلم عند قوله: فعفا عنه رسول الله ﷺ.

- (١) (البحيرة) تصغير بحرة. والمراد بها: المدينة.
- (٢) (بالعصابة) معناه اتفقوا أن يعينوه ملكاً. وكان من عادتهم إذا ملكوا إنساناً أن يتوجه ويعصبوه.
- (٣) (شرق) أي غص. ومعناه: حسد النبي ﷺ.
- (٤) (صناديد) جمع صنديد وهو الكبير في قومه.
- (٥) (قد توجه) أي ظهر وجهه.

الفصل الخامس

غزوة أحد وما بعدها

١ - باب (١): الشورى ورجوع المنافقين

٣٣٤٧ - (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى أُحُدٍ، رَجَعَ نَاسٌ مِمَّنْ خَرَجَ مَعَهُ، وَكَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِرْقَتَيْنِ: فِرْقَةٌ تَقُولُ: نَقَاتِلُهُمْ، وَفِرْقَةٌ تَقُولُ: لَا نَقَاتِلُهُمْ، فَنَزَلَتْ: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [النساء: ٨٨]. وَقَالَ: (إِنَّهَا طَيِّبَةٌ، تَنْفِي الذُّنُوبَ، كَمَا تَنْفِي النَّارَ حَبْتِ الْفِضَّةِ). [خ ٤٠٥٠ (١٨٨٤)، ٢٧٧٦م].

□ ولم يذكر مسلم (إنها طيبة...).

□ وفي رواية للبخاري (إنها تنفي الرجال كما تنفي النار حبت الحديد). [خ ١٨٨٤] ○ [طرفه: ١٨٢٨].

٢ - باب: قبل المعركة

٣٣٤٨ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ، فَأَيَّنَ أَنَا؟ قَالَ: (فِي الْجَنَّةِ). فَأَلْقَى تَمْرَاتٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. [خ ٤٠٤٦، ١٨٩٩م].

٣٣٤٩ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ. فَقَالَ: (مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي

(١) وفي الباب معلقاً: وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج، فأرأوا له الخروج، فلما لبس لأمته وعزم قالوا: أقم، فلم يمل إليهم بعد العزم وقال: (لا ينبغي لنبي لبس لأمته فيضعها حتى يحكم الله). [كتاب الاعتصام بالسنة، باب ٢٨].

هَذَا؟) فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ. كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا، أَنَا. قَالَ: (فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟) قَالَ: فَأَحْجَمَ الْقَوْمُ. فَقَالَ سِمَاكُ بْنُ خَرَشَةَ، أَبُو دُجَانَةَ: أَنَا أَخْذُهُ بِحَقِّهِ. قَالَ فَأَخْذَهُ فَفَلَقَ بِهِ هَامَ الْمُشْرِكِينَ. [م ٢٤٧٠].

٣٣٥٠ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ (اللَّهُمَّ! إِنَّكَ إِنْ تَشَاءَ، لَا تُعْبِدُ فِي الْأَرْضِ). [م ١٧٤٣].

٣ - باب: وصف المعركة

٣٣٥١ - (خ) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الرَّجَالِ يَوْمَ أُحُدٍ - وَكَانُوا خَمْسِينَ رَجُلًا - عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَقَالَ: (إِنْ رَأَيْتُمُونَا تَخَطَفْنَا الطَّيْرَ^(٢) فَلَا تَبْرَحُوا مَكَانَكُمْ هَذَا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ رَأَيْتُمُونَا هَزَمْنَا الْقَوْمَ وَأَوْطَأْنَا هُمْ^(٣)، فَلَا تَبْرَحُوا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ). فَهَزَمُوهُمْ، قَالَ: فَأَنَا وَاللَّهِ رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ^(٤)، قَدْ بَدَتْ خَلَاخِلُهُنَّ وَأَسْوَقُهُنَّ^(٥)، رَافِعَاتٍ ثِيَابَهُنَّ. فَقَالَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُبَيْرٍ: الْعَنِيمَةَ أَيُّ قَوْمِ الْعَنِيمَةِ، ظَهَرَ أَصْحَابُكُمْ فَمَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُبَيْرٍ: أَنْسَيْتُمْ مَا قَالَ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟

(٢) (تخطفنا الطير) مثل يراد به الهزيمة.

(٣) (أوطأناهم) أي غلبناهم وقهرناهم.

(٤) (يشتددن) الاشتداد: العدو، أو السرعة في المشي.

(٥) (أسوقهن) جمع ساق.

مَوْلَانَا^(٦) وَلَا مَوْلَى لَكُمْ). [خ٣٠٣٩].
 □ وفي رواية: جعل النبي ﷺ على الرماة
 يوم أحد عبد الله بن جبير... [خ٣٩٨٦].
 □ وفي رواية: أجلس النبي ﷺ جيشاً من
 الرماة وأمر عليهم... [خ٤٠٤٣].

٤ - باب: وصف المرحلة الثانية

من المعركة

٣٣٥٢ - (ق) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَابَ
 عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ، فَقَالَ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، غِبتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلتَ
 الْمُشْرِكِينَ، لَئِنِ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ
 لَيَرِيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ أُحُدٍ،
 وَأَنْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ، قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَدِرُ
 إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، يَعْنِي أَصْحَابَهُ، وَأَبْرَأُ
 إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ، يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ. ثُمَّ
 تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ، فَقَالَ: يَا سَعْدُ بْنُ
 مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبَّ النَّضْرِ، إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ
 دُونِ أُحُدٍ، قَالَ سَعْدٌ: فَمَا اسْتَطَعْتُ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ. قَالَ أَنَسٌ: فَوَجَدْنَا بِهِ
 بَضْعاً وَثَمَانِينَ: ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرِمْحٍ
 أَوْ رَمِيَّةً بِسَهْمٍ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَلَ بِهِ
 الْمُشْرِكُونَ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتَهُ بِنَانِيهِ.
 قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نَرَى، أَوْ نَظُنُّ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ
 نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ
 صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٩] إِلَى
 آخِرِ الْآيَةِ. [خ٢٨٠٥، ٢٨٠٣م، ١٩٠٣].

□ وفي رواية مسلم: قَالَ: قَالَ أَنَسٌ: عَمِّي

قَالُوا: وَاللَّهِ لَنَأْتِيَنَّ النَّاسَ فَلَنُصَيِّبَنَّ مِنَ الْغَنِيمَةِ،
 فَلَمَّا أَتَوْهُمْ صُرِفَتْ وُجُوهُهُمْ^(١) فَأَقْبَلُوا
 مُنْهَزِمِينَ، فَذَاكَ إِذْ يَدْعُوهُمْ الرَّسُولُ فِي
 أُخْرَاهُمْ، فَلَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ غَيْرُ اثْنَيْ عَشَرَ
 رَجُلًا، فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ
 وَأَصْحَابُهُ أَصَابَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ
 وَمِائَةً، سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلًا. فَقَالَ
 أَبُو سُفْيَانَ: أَفِي الْقَوْمِ مُحَمَّدٌ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ،
 فَنَهَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ يُجِيبُوهُ، ثُمَّ قَالَ: أَفِي
 الْقَوْمِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ:
 أَفِي الْقَوْمِ ابْنُ الْحَطَّابِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ
 رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَمَا هَؤُلَاءِ فَقَدْ قُتِلُوا.
 فَمَا مَلَكَ عُمَرُ نَفْسَهُ، فَقَالَ: كَذَبْتَ وَاللَّهِ
 يَا عَدُوَّ اللَّهِ، إِنَّ الَّذِينَ عَدَدْتَ لِأَحْيَاءِ كُلُّهُمْ،
 وَقَدْ بَقِيَ لَكَ مَا يَسُوؤُكَ. قَالَ: يَوْمَ يَوْمِ بَدْرٍ،
 وَالْحَرْبُ سِجَالٌ^(٢)، إِنَّكُمْ سَتَجِدُونَ فِي الْقَوْمِ
 مِثْلَةَ^(٣)، لَمْ أَمْرُ بِهَا وَلَمْ تَسْؤُنِي، ثُمَّ أَخَذَ
 يَرْتَجِزُ: أَعْلُ هَيْلٍ، أَعْلُ هَيْلٍ^(٤)، قَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَا تُحِيبُونَهُ). قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ
 مَا نَقُولُ؟ قَالَ: (قُولُوا: اللَّهُ أَعْلَى وَأَجَلُ).
 قَالَ: إِنَّ لَنَا الْعُزَى^(٥) وَلَا عُزَى لَكُمْ، فَقَالَ
 النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَا تُحِيبُونَهُ). قَالَ: قَالُوا: يَا
 رَسُولَ اللَّهِ مَا نَقُولُ؟ قَالَ: (قُولُوا: اللَّهُ

(١) (صرفت وجوههم) أي تحيروا فلم يدروا أين

يتوجهون.

(٢) (سجال) أي مرة لهؤلاء ومرة لهؤلاء.

(٣) (مثله) يقال مثل بالقتيل: إذا جدعه.

(٤) (هيل) اسم صنم من أصنامهم.

(٥) (العزى) اسم صنم، وقيل إنها شجرة لغطفان

كانوا يعبدونها.

(٦) (مولانا) أي ناصرنا ومؤيدنا.

□ وفي رواية للبخاري: كان أبو طلحة يترس مع النبي ﷺ بترس واحد. [خ٢٩٠٢].

□ وزاد في رواية مسلم: من النعاس.

٣٣٥٤ - (خ) عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ: غَشِينَا النَّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أَحَدٍ. قَالَ: فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَأَخَذَهُ، وَيَسْقُطُ وَأَخَذَهُ. [خ٤٥٦٢ (٤٠٦٨)].

٣٣٥٥ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ هَزِمَ الْمُشْرِكُونَ، فَصَاحَ إِبْلِيسُ: أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ أَخْرَاكُمْ، فَرَجَعَتْ أَوْلَاهُمْ فَاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأَخْرَاهُمْ، فَنَظَرَ حُذَيْفَةَ فَإِذَا هُوَ بِأَبِيهِ الْيَمَانِ، فَقَالَ: أَيُّ عِبَادَ اللَّهِ أَبِي أَبِي، فَوَاللَّهِ مَا أَحْتَجِزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: عَفَرَ اللَّهُ لَكُمْ. قَالَ عُرْوَةُ: فَمَا زَالَتْ فِي حُذَيْفَةَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ خَيْرٌ^(٦) حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ. [خ٣٢٩٠].

□ وفي رواية: هزم المشركون هزيمة بينة.

[خ٣٨٢٤].

□ وفي رواية، قال: وقد كان انهزم منهم قوم حتى لحقوا بالطائف.

[خ٦٨٨٣].

٣٣٥٦ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُفْرِدَ يَوْمَ أَحَدٍ فِي سَبْعَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ وَرَجُلَيْنِ مِنْ قُرَيْشٍ. فَلَمَّا رَهَقُوهُ^(٧) قَالَ: (مَنْ يَرُدُّهُمْ عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟) فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ، مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. ثُمَّ رَهَقُوهُ أَيْضًا. فَقَالَ: (مَنْ يَرُدُّهُمْ

(٦) (بقية خير) يؤخذ منه أن فعل الخير تعود بركته على صاحبه طول حياته بسبب تلك الكلمة.

(٧) (رهقوه) أي قربوا منه.

الَّذِي سُمِّيَتْ بِهِ^(١) لَمْ يَشْهَدْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَدْرًا. قَالَ: فَشَقَّ عَلَيْهِ. قَالَ: أَوَّلُ مَشْهَدٍ شَهِدَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غُيِّبْتُ عَنْهُ. وَإِنْ أَرَانِي اللَّهُ مَشْهَدًا، فِيمَا بَعْدُ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَيْرَانِي اللَّهُ مَا أَصْنَعُ. قَالَ: فَهَابَ أَنْ يَقُولَ غَيْرَهَا. قَالَ: فَشَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أَحَدٍ. الحديث، ولم يذكر الدعاء.

٣٣٥٣ - (ق) عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدٍ أَنْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوَّبٌ^(٢) عَلَيْهِ بِحِجْفَةٍ^(٣) لَهُ، وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ، فَيَقُولُ: (أَنْتُرَهَا لِأَبِي طَلْحَةَ). قَالَ: وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَا تُشْرِفْ، يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ. وَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ، وَإِنَّهُمَا لَمُشْمِرَتَانِ، أَرَى خَدَمَ سَوْقِهِمَا^(٤)، تَنْقِرَانِ^(٥) الْقِرْبَ عَلَى مَثُونِهِمَا، تُفْرِغَانِيهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، ثُمَّ تَرْجِعَانِ فَتَمْلَأْنِيهَا، ثُمَّ تَجِيئَانِ فَتُفْرِغَانِيهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ، إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلَاثًا. [خ٤٠٦٤ (٢٨٨٠)، ١٨١١م].

(١) (عمي الذي سميت به) أي باسمه، وهو أنس بن النضر.

(٢) (مجوب عليه) أي مترس عنه ليقه سلاح الكفار.

(٣) (الحجفة) هي الترس.

(٤) (خدم سوقيهما) جمع خدمة: وهي الخلخال والسوق: جمع ساق.

(٥) (تنقران) تسرعان المشي كالهرولة. والنقر: الوثب.

النَّبِيِّ ﷺ، وَكُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ، وَهَشِمَتْ
الْبَيْضَةُ^(٤) عَلَى رَأْسِهِ، فَكَانَتْ فَاطِمَةُ ﷺ
تَغْسِلُ الدَّمَ وَعَلِيٌّ يُمْسِكُ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّ الدَّمَ
لَا يَزِيدُ إِلَّا كَثْرَةً، أَخَذَتْ حَصِيرًا فَأَحْرَقَتْهُ حَتَّى
صَارَ رَمَادًا، ثُمَّ أَلْرَقَتْهُ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمَ.

[خ ٢٩١١ (٢٤٣)، م ١٧٩٠].

□ وفي رواية للبخاري: وعليّ يأتي بالماء
على ترسه.

[خ ٥٢٤٨].

□ ولفظ مسلم: وعليّ يسكب عليها بالمجن.
٣٣٦٠ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَشْتَدَّ
غَضَبُ اللَّهِ عَلَى مَنْ قَتَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ، أَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ دَمَوْا
وَجَهَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ.

[خ ٤٠٧٤].

□ وفي رواية قال: اشتد غضب الله على
من قتله نبي.

[خ ٤٠٧٦].

٣٣٦١^(٥) - (م) عَنِ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
كُسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ يَوْمَ أُحُدٍ. وَشُجَّ فِي رَأْسِهِ.
فَجَعَلَ يَسْلُتُ^(٦) الدَّمَ عَنْهُ وَيَقُولُ: (كَيْفَ يُفْلِحُ
قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا رَبَاعِيَّتَهُ، وَهُوَ
يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ؟) فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَيْسَ لَكَ
مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨].

[م ١٧٩١].

٦ - باب: مقتل حمزة رضي الله عنه

٣٣٦٢ - (خ) عَنِ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ أُمَيَّةَ
الضَّمْرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ
عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ، فَلَمَّا قَدِمْنَا حِمَصَ، قَالَ لِي

(٤) (البيضة) ما يلبس تحت المغفر في الرأس.

(٥) وهو عند البخاري معلق. [كتاب المغازي، باب ٢١].

(٦) (يسلت) أي يمسح.

عَنَّا وَلَهُ الْجَنَّةُ، أَوْ هُوَ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ؟
فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ، مِنْ الْأَنْصَارِ، فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ.
فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى قُتِلَ السَّبْعَةُ. فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِصَاحِبِيهِ (مَا أَنْصَفْنَا
أَصْحَابَنَا)^(١). ○ [وانظر: ٣٧٥٦ دور سعد بن أبي
وقاص في المعركة] [م ١٧٨٩].

٥ - باب: ما أصاب النبي ﷺ من الجراح

٣٣٥٧ - (ق) عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى قَوْمٍ
فَعَلُوا بِنَبِيِّهِ - يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَّتِهِ^(٢)) - أَشْتَدَّ
غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ)^(٣).

[خ ٤٠٧٣، م ١٧٩٣].

٣٣٥٨ - (ق) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ:
كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنْ
الْأَنْبِيَاءِ، ضَرَبَهُ قَوْمُهُ فَأَدَمَوْهُ، وَهُوَ يَمْسَحُ الدَّمَ
عَنْ وَجْهِهِ وَيَقُولُ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ).

[خ ٣٤٧٧، م ١٧٩٢].

٣٣٥٩ - (ق) عَنِ سَهْلِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ
جُرْحِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: جُرْحٌ وَجْهُ

(١) (ما أنصفتنا أصحابنا) قال ابن الجوزي في كشف
المشكل: ربما أشكل هذا على بعض الناس،
كيف يأمرهم بالقتال ثم يقول (ما أنصفتنا
أصحابنا) وهل عنده غير الإنصاف؟ والجواب:
أنه يجب على الناس أن يقوا رسول الله ﷺ
بأنفسهم، فلما قال: (من يردهم عنا) كان ينبغي
للكل أن يبادر، فتأخر بعضهم ليس بإنصاف،
ويحتمل أن يكون إشارته بذلك إلى القرشيين،
لأنهما تركا الأنصار يتفردون بذلك.

(٢) (رباعيته) هي السن التي تلي الشنية من كل
جانب، وللإنسان أربع رباعيات.

(٣) (في سبيل الله) احتراز ممن يقتله في حد أو قصاص.

قَالَ: وَكَمَنْتُ لِحَمْزَةٍ تَحْتَ صَخْرَةٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعَهَا فِي ثُنْتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيهِ، قَالَ: فَكَانَ ذَلِكَ الْعَهْدَ بِهِ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ، فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشَا فِيهَا الْإِسْلَامُ، ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَسُولًا، فَقِيلَ لِي: إِنَّهُ لَا يَهِيْجُ الرُّسُلَ^(٤)، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْتُ قَالَ: (أَنْتَ وَحَشِيٌّ). قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ). قُلْتُ: قَدْ كَانَ مِنْ الْأَمْرِ مَا بَلَغَكَ، قَالَ: (فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُعَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي). قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيِّمَةَ الْكَذَّابِ، قُلْتُ: لِأَخْرَجَنِّي إِلَى مُسَيِّمَةَ، لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأَكْفِيءَ بِهِ حَمْزَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ، فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ، قَالَ: فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلَمَةِ جِدَارٍ، كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ^(٥)، ثَائِرُ الرَّأْسِ، قَالَ: فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي، فَأَضَعَهَا بَيْنَ ثُدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتْفَيْهِ، قَالَ: وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَضْرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ. قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ: فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ: فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ: وَالْأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، قَتَلَهُ الْعَبْدُ الْأَسْوَدُ. [خ ٤٠٧٢].

٧ - باب: مقتل عبد الله والد جابر

٣٣٦٣ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

عُبَيْدُ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ: هَلْ لَكَ فِي وَحْشِيٍّ، نَسَأَلُهُ عَنْ قَتْلِهِ حَمْزَةَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، وَكَانَ وَحْشِيٍّ يَسْكُنُ حِمَصَ، فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَقِيلَ لَنَا: هُوَ ذَلِكَ فِي ظِلِّ قَصْرِهِ، كَأَنَّهُ حَمِيَّتٌ^(١)، قَالَ: فَجِئْنَا حَتَّى وَقَفْنَا عَلَيْهِ يَسِيرًا، فَسَلَّمْنَا فَرَدَّ السَّلَامَ، قَالَ: وَعُبَيْدُ اللَّهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمَامَتِهِ، مَا يَرَى وَحْشِيٍّ إِلَّا عَيْنِيهِ وَرِجْلِيهِ. فَقَالَ عُْبَيْدُ اللَّهِ: يَا وَحْشِيٍّ أَتَعْرِفُنِي؟ قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ تَزَوَّجَ أَمْرَأَةً يُقَالُ لَهَا أُمُّ قَتَالِ بْنِ أَبِي الْعَيْصِ، فَوَلَدَتْ لَهُ غُلَامًا بِمَكَّةَ، فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ، فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلَامَ مَعَ أُمِّهِ فَنَاوَلْتُهَا إِيَّاهُ، فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ، قَالَ: فَكَشَفَ عُْبَيْدُ اللَّهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قَالَ: أَلَا تُخْبِرُنَا بِقَتْلِ حَمْزَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ بَبَدْرٍ، فَقَالَ لِي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ: إِنَّ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ، قَالَ: فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عَامَ عَيْنِينَ^(٢) - وَعَيْنِينَ جَبَلٌ بِحِيَالِ أَحَدٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ وَادٍ - خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتَالِ، فَلَمَّا أَنْ أَصْطَفُوا لِلْقِتَالِ، خَرَجَ سِبَاعٌ فَقَالَ: هَلْ مِنْ مَبَارِزٍ، قَالَ: فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، فَقَالَ: يَا سِبَاعُ، يَا أَبْنَ أُمَّ أَنْمَارٍ مُقَطَّعَةِ الْبُطُورِ^(٣)، أَتَحَادُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ﷺ؟ قَالَ: ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ، فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ،

(١) (حميت) أي: زق كبير.

(٢) (عام عينين) أي سنة أحد، وعينين: جبل بحيال أحد.

(٣) (مقطعة البطور) أي كانت ختانة تختن النساء.

(٤) (لا يهيج الرسل) أي لا ينالهم منه إزعاج.

(٥) (أورق) أي لونه مثل الرماد.

قَالَ: جِيءَ بِأَبِي يَوْمَ أُحُدٍ قَدْ مُثِّلَ بِهِ، حَتَّى وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدْ سُجِّي ثَوْبًا، فَذَهَبَتْ أُرِيدُ أَنْ أَكْشِفَ عَنْهُ، فَنَهَانِي قَوْمِي، ثُمَّ ذَهَبَتْ أَكْشِفُ عَنْهُ، فَنَهَانِي قَوْمِي، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرُفِعَ، فَسَمِعَ صَوْتَ صَائِحَةٍ، فَقَالَ: (مَنْ هَذِهِ). فَقَالُوا: ابْنَةُ عَمْرٍو، أَوْ أُخْتُ عَمْرٍو، قَالَ: (فَلِمَ تَبْكِي؟ أَوْ: لَا تَبْكِي، فَمَا زَالَتْ الْمَلَائِكَةُ تُظَلُّهُ بِأَجْنِحَتَيْهَا حَتَّى رُفِعَ).

[خ ١٢٩٣ (١٢٤٤)، م ٢٤٧١].

□ وفي رواية لهما: قال: لما قتل أبي جعلت أكشف الثوب عن وجهه أبكي، وينهوني، والنبى ﷺ لا ينهاني، فجعلت عمتي فاطمة تبكي..

[خ ١٢٤٤].

□ وفي رواية لمسلم: جيء بأبي يوم أحد مجدعاً..

٨ - باب: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾

٣٣٦٤ - (ق) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِينَا: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾. بَنِي سَلَمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ، وَمَا أَحْبَبْنَا أَنَّا لَمْ تَنْزِلْ، وَاللَّهُ يَقُولُ: ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ [آل عمران: ١٢٢].

[خ ٤٠٥١، م ٢٥٠٥].

٩ - باب: التحدث عن غزوة أحد

٣٣٦٥ - (خ) عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: صَحِبْتُ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ، وَسَعْدًا، وَالْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ، وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ

يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ. [خ ٢٨٢٤].

○ [وانظر: ١٨١٦، ٣٤٢٧ (أحد جبل يحبنا ونحبه)]
○ [وانظر: ١٣٥٨ في شهداء أحد]

١٠ - باب: نزول الملائكة يوم أحد

٣٣٦٦ - (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ، وَمَعَهُ رَجُلَانِ يُقَاتِلَانِ عَنْهُ، عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ، كَأَشَدِّ الْقِتَالِ، مَا رَأَيْتُهُمَا قَبْلَ وَلَا بَعْدُ.

[خ ٤٠٥٤، م ٢٣٠٦].

□ وفي رواية لهما: قال: رأيت بشمال النبي ﷺ ويمينه رجلين... [خ ٥٨٢٦].

□ وزاد عند مسلم: يعني جبريل وميكائيل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

٣٣٦٧ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ: (هَذَا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ، عَلَيْهِ أَدَاةُ الْحَرْبِ). [خ ٤٠٤١ (٣٩٩٥)].

○ [طرفه: ٣٣٢٣]

١١ - باب: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾

٣٣٦٨ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٧٢].

قَالَتْ لِعُرْوَةَ: يَا ابْنَ أُخْتِي، كَانَ أَبَوَاكَ مِنْهُمْ: الزُّبَيْرُ وَأَبُو بَكْرٍ، لَمَّا أَصَابَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا أَصَابَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَأَنْصَرَفَ عَنْهُ الْمُشْرِكُونَ، خَافَ أَنْ يَرْجِعُوا، قَالَ: (مَنْ يَذْهَبُ فِي إِثْرِهِمْ). فَأَنْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، قَالَ: كَانَ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَالزُّبَيْرُ. [خ ٤٠٧٧].

٣٣٦٩ - (م) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ:

أَبَوَاكَ، وَاللَّهِ! مِنَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ
مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ^(١). [٢٤١٨م]

□ وزاد في رواية: تعني أبا بكر والزبير.

١٢ - باب: يوم الرجيع

٣٣٧٠ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَشْرَةَ رَهْطٍ سَرِيَّةً عَيْنًا، وَأَمَرَ
عَلَيْهِمْ عَاصِمَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ جَدَّ عَاصِمِ بْنِ
عُمَرَ، فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْهَدَاةِ، وَهُوَ
بَيْنَ عُسْفَانَ وَمَكَّةَ، ذُكِرُوا لِحَيٍّ مِنْ هُدَيْلٍ،
يُقَالُ لَهُمْ بَنُو لِحْيَانَ، فَنَفَرُوا لَهُمْ قَرِيبًا مِنْ
مِائَتِي رَجُلٍ كُلُّهُمْ رَامَ، فَأَقْتَضُوا آثَارَهُمْ حَتَّى
وَجَدُوا مَا كَلَّهُمْ تَمْرًا تَزَوَّدُوهُ مِنَ الْمَدِينَةِ،
فَقَالُوا: هَذَا تَمْرٌ يَثْرَبُ فَأَقْتَضُوا آثَارَهُمْ، فَلَمَّا
رَأَوْهُمْ عَاصِمٌ وَأَصْحَابُهُ لَجَّوْا إِلَى فَدْفِدٍ^(٢)
وَأَحَاطَ بِهِمُ الْقَوْمُ، فَقَالُوا لَهُمْ: أَنْزِلُوا
وَأَعْطُونَا بِأَيْدِيكُمْ، وَلَكُمْ الْعَهْدُ وَالْمِيثَاقُ،
وَلَا نَقْتُلُ مِنْكُمْ أَحَدًا. قَالَ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ
أَمِيرُ السَّرِيَّةِ: أَمَا أَنَا فَوَاللَّهِ لَا أَنْزِلُ الْيَوْمَ فِي
ذِمَّةِ كَافِرٍ، اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا نَبِيَّكَ، فَرَمَوْهُمْ
بِالنَّبْلِ فَقَتَلُوا عَاصِمًا فِي سَبْعَةٍ. فَنَزَلَ إِلَيْهِمْ
ثَلَاثَةٌ رَهْطٍ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ، مِنْهُمْ حُبَيْبُ
الْأَنْصَارِيِّ وَابْنُ دَثَنَةَ وَرَجُلٌ آخَرٌ، فَلَمَّا
اسْتَمَكَّنُوا مِنْهُمْ أَطْلَقُوا أَوْتَارَ قَسِيهِمْ فَأَوْتَقَوْهُمْ،
فَقَالَ الرَّجُلُ الثَّلَاثُ: هَذَا أَوَّلُ الْعَدْرِ، وَاللَّهِ
لَا أَصْحَبُكُمْ، إِنَّ فِي هَؤُلَاءِ لَأَسْوَأَ، يُرِيدُ
الْقَتْلَى، فَجَرَّرُوهُ وَعَالَجُوهُ عَلَى أَنْ يَصْحَبَهُمْ

فَأَبَى فَقَتَلُوهُ. فَاَنْطَلَقُوا بِحُبَيْبٍ وَابْنِ دَثَنَةَ حَتَّى
بَاغَوْهُمَا بِمَكَّةَ بَعْدَ وَقَعَةِ بَدْرٍ، فَاَبْتَنَعَ حُبَيْبًا بَنُو
الْحَارِثِ بْنِ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَكَانَ
حُبَيْبٌ هُوَ قَتَلَ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ يَوْمَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ
حُبَيْبٌ عِنْدَهُمْ أَسِيرًا. فَأَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
عِيَّاضٍ: أَنَّ بِنْتَ الْحَارِثِ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمْ حِينَ
اجْتَمَعُوا اسْتَعَارَ مِنْهَا مُوسَى يَسْتَجِدُّ بِهَا
فَاعَارَتْهُ، فَأَخَذَ ابْنًا لِي وَأَنَا غَافِلَةٌ حِينَ آتَاهُ،
قَالَتْ: فَوَجَدْتُهُ مُجْلِسَهُ عَلَى فِخْذِهِ وَالْمُوسَى
بِيَدِهِ، فَفَزِعْتُ فَزَعَةً عَرَفَهَا حُبَيْبٌ فِي وَجْهِي،
فَقَالَ: تَحْشِينَ أَنْ أَقْتُلَهُ؟ مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ ذَلِكَ.
وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ أَسِيرًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ حُبَيْبٍ، وَاللَّهِ
لَقَدْ وَجَدْتُهُ يَوْمًا يَأْكُلُ مِنْ قِطْفِ عِنَبٍ فِي يَدِهِ،
وَإِنَّهُ لَمُوتِقٌ فِي الْحَدِيدِ، وَمَا بِمَكَّةَ مِنْ ثَمَرٍ،
وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّهُ لَرِزْقٌ مِنَ اللَّهِ رَزَقَهُ حُبَيْبًا،
فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الْحِجْلِ، قَالَ
لَهُمْ حُبَيْبٌ: ذُرُونِي أَرْكَعِ رَكَعَتَيْنِ، فَتَرَكَوهُ فَرَكَعَ
رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا أَنْ تَظُنُّوا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ
لَطَوَّلْتُهَا، اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا:

وَلَسْتُ أَبَالِي حِينَ أَقْتُلُ مُسْلِمًا
عَلَى أَيِّ شِقِّ كَانَ لِلَّهِ مَضْرَعِي

وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَاءُ
يُبَارِكُ عَلَيَّ أَوْصَالِ شَلُوٍ مُمَزَّعٍ^(٣)

فَقَتَلَهُ ابْنُ الْحَارِثِ، فَكَانَ حُبَيْبٌ هُوَ سَنَ
الرَّكَعَتَيْنِ لِكُلِّ أَمْرِيٍّ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا.

(٣) (أوصال شلو ممزع) الأوصال: جمع وصل وهو
العضو، والشلو: الجسد، والممزع: المقطع
والمعنى: أعضاء جسد يقطع.

(١) (القرح) هو ألم الجرح، ثم استعمل في الجرح.

(٢) (فدغد) هي الراية المشرفة.

بَعْدُ: بَلَّغُوا قَوْمَنَا، أَنْ قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا، فَرَضِي عَنَّا
وَرَضِينَا عَنْهُ. [خ ٢٨١٤ (١٠٠١)، م ٦٧٧٧].

□ وفي رواية لهما، قال: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ
سَرِيَّةً يُقَالُ لَهُمُ الْقَرَاءُ فَأَصِيبُوا، فَمَا رَأَيْتَ
النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ عَلَى شَيْءٍ مَا وَجَدَ عَلَيْهِمْ،
فَقَنَّتْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ، وَيَقُولُ: (إِنَّ
عُصِيَّةَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ). [خ ٦٣٩٤].

□ وفي رواية لهما، عن عاصم الأحول
قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الْقُنُوتِ فِي
الصَّلَاةِ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: كَانَ قَبْلَ الرُّكُوعِ
أَوْ بَعْدَهُ؟ قَالَ: قَبْلَهُ، قُلْتُ: فَإِنَّ فَلَانًا أَخْبَرَنِي
عَنْكَ أَنَّكَ قُلْتَ بَعْدَهُ، قَالَ: كَذَبٌ، إِنَّمَا قَنَّتْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا: إِنَّهُ كَانَ بَعَثَ
نَاسًا يُقَالُ لَهُمُ الْقَرَاءُ، وَهُمْ سَبْعُونَ رَجُلًا، إِلَى
نَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَبَيْنَهُمْ وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
عَهْدٌ قَبْلَهُمْ، فَظَهَرَ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَانَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَهْدٌ^(٣)، فَقَنَّتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَيْهِمْ. [خ ٤٠٩٦].

□ وفي رواية لهما: سُئِلَ أَنَسُ: أَقَنَّتْ
النَّبِيُّ ﷺ فِي الصُّبْحِ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقِيلَ لَهُ:
أَوْقَنَّتْ قَبْلَ الرُّكُوعِ؟ قَالَ: بَعْدَ الرُّكُوعِ يَسِيرًا.
[خ ١٠٠١، م ٦٧٧٧/٢٩٨].

□ وفي رواية لهما، قال: قَنَّتْ
رسول الله ﷺ شهرًا بعد الركوع يدعو على
أحياء من العرب. [خ ٤٠٨٩].

□ وفي رواية للبخاري قال: فما رأيت
رسول الله ﷺ حزن حزنًا أشدَّ منه. [خ ١٣٠٠].

(٣) المعنى غير واضح كما قال في فتح الباري ٧/٣٩١.

فَأَسْتَجَابَ اللَّهُ لِعَاصِمِ بْنِ ثَابِتٍ يَوْمَ أُصَيْبٍ،
فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ ﷺ أَصْحَابَهُ خَبْرَهُمْ وَمَا أُصِيبُوا.
وَبَعَثَ نَاسٌ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ إِلَى عَاصِمٍ حُدُّثُوا
أَنَّهُ قُتِلَ لِيُؤْتُوا بِشَيْءٍ مِنْهُ يُعْرَفُ، وَكَانَ قَدْ قَتَلَ
رَجُلًا مِنْ عُظْمَائِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ، فَبَعَثَ عَلَى
عَاصِمٍ مِثْلَ الظِّلَّةِ^(١) مِنَ الدَّبْرِ، فَحَمَمَتْهُ مِنْ
رَسُولِهِمْ، فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى أَنْ يَقْطَعُوا مِنْ
لَحْمِهِ شَيْئًا. [خ ٣٠٤٥].

□ وفي رواية: فنفروا لهم بقريب من مائة
رجل رام.

□ وفيها: فدرج بني لها وهي غافلة حتى
أتاه.

□ وفيها: ثم قال: اللهم أحصهم عددًا،
واقتلهم بددًا^(٢)، ولا تُبْقِ مِنْهُمْ أَحَدًا، ثم أنشأ
يقول.. على أي جنب كان لله مصرعي.

□ وفيها: ثم قام إليه أبو سروعَةَ عقبه بن
الحارث فقتله. [خ ٣٩٨٩].

٣٣٧١ - (خ) عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: الَّذِي قَتَلَ
خَبِيئًا هُوَ أَبُو سُرُوعَةَ. [خ ٤٠٨٧].

١٣ - باب: يوم بئر معونة

٣٣٧٢ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا أَصْحَابَ
بَيْرِ مَعُونَةَ ثَلَاثِينَ عَدَاةً، عَلَى رِغْلِ وَذَكْوَانَ
وَعُصِيَّةً، عَصَبَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ أَنَسُ: أَنْزَلَ
فِي الَّذِينَ قَتَلُوا بِبَيْرِ مَعُونَةَ قُرْآنَ قِرْآنَاهُ، ثُمَّ نَسِخَ

(١) (مثل الظلة من الدبر) السحابة، والدبر:
الزنابير.

(٢) (بددًا) أي متفرقين.

بَيْتِ أُمِّ فُلَانٍ، فَقَالَ: غُدَّةُ كَعْدَةِ الْبَكْرِ^(٣)، فِي بَيْتِ أُمْرَأَةٍ مِنْ آلِ فُلَانٍ، أَتُونِي بِفَرَسِي. فَمَاتَ عَلَى ظَهْرِ فَرَسِهِ - فَأَنْطَلَقَ حَرَامٌ أَخُو أُمِّ سُلَيْمٍ، هُوَ وَرَجُلٌ أُعْرَجٌ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي فُلَانٍ، قَالَ: كُونَا قَرِيبًا حَتَّى آتِيَهُمْ فَإِنْ آمَنُونِي كُنْتُمْ، وَإِنْ قَتَلُونِي أَتَيْتُمْ أَصْحَابَكُمْ، فَقَالَ: أَتُؤْمِنُونِي أُبَلِّغُ رِسَالَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ، وَأَوْمَأُوا إِلَى رَجُلٍ، فَأَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ، - قَالَ هَمَامٌ أَحْسِبُهُ - حَتَّى أَنْفَذَهُ بِالرَّمْحِ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ، فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، فَلِحَقِّ الرَّجُلِ، فَقَتِلُوا كُلَّهُمْ غَيْرَ الْأَعْرَجِ، كَانَ فِي رَأْسِ جَبَلٍ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا، ثُمَّ كَانَ مِنَ الْمَنْسُوحِ: إِنَّا قَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِي عَنَّا وَأَرْضَانَا.

فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ عَلَيْهِمْ ثَلَاثِينَ صَبَاحًا، عَلَى رِغْلِ وَدَكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ وَعُصَيْيَةَ، الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. [خ ٤٠٩١].

□ وفي رواية: قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ أَقْوَامًا مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ إِلَى بَنِي عَامِرٍ فِي سَبْعِينَ، فَلَمَّا قَدِمُوا: قَالَ لَهُمْ خَالِي: أَتَقَدَّمُكُمْ. [خ ٢٨٠١].

□ وفيها: فدعا عليهم أربعين صباحاً.

□ وفي رواية: لَمَّا طَعِنَ حَرَامٌ بَنُ مِلْحَانَ، وَكَانَ خَالَهُ، يَوْمَ بَيْرِ مَعُونَةَ، قَالَ: بِالْذَمِّ هَكَذَا. فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ. [خ ٤٠٩٢].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: جَاءَ نَاسٌ إِلَيَّ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَنْ ابْعَثْ مَعَنَا رِجَالًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ. فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ سَبْعِينَ

□ وفي رواية له: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رِغْلٌ وَدَكْوَانٌ وَعُصَيْيَةُ وَبَنُو لِحْيَانَ، فَزَعَمُوا أَنَّهُمْ قَدْ أَسْلَمُوا، وَأَسْتَمَدُوهُ عَلَى قَوْمِهِمْ، فَأَمَدَّهُمُ النَّبِيُّ ﷺ بِسَبْعِينَ مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ أَنَسٌ: كُنَّا نُسَمِّيهِمُ الْقُرَاءَ، يَحْطَبُونَ بِالنَّهَارِ وَيُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ، فَأَنْطَلَقُوا بِهِمْ، حَتَّى بَلَّغُوا بَيْرَ مَعُونَةَ عَدَرُوا بِهِمْ وَقَتَلُوهُمْ، فَقَنَّتْ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِغْلِ وَدَكْوَانَ وَبَنِي لِحْيَانَ. [خ ٣٠٦٤].

□ وفي رواية: استمدوا رسول الله ﷺ على عدو، فأمدهم. [خ ٤٠٩٠].

□ وفي رواية: قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ، يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حِيَانٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ، رِغْلٌ وَدَكْوَانٌ، عِنْدَ بَيْرِ يُقَالُ لَهَا بَيْرُ مَعُونَةَ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ مَا إِيَّاكُمْ أَرَدْنَا، إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَتَلُوهُمْ، فَدَعَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، وَذَلِكَ بَدَأُ الْقُنُوتِ، وَمَا كُنَّا نَقْتُلُ. قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَسَأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عَنِ الْقُنُوتِ: أَبَعْدَ الرُّكُوعِ، أَوْ عِنْدَ فَرَاغِ مِنَ الْقِرَاءَةِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ عِنْدَ فَرَاغِ مِنَ الْقِرَاءَةِ. [خ ٤٠٨٨].

□ وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَهُ، أَخًا لِأُمِّ سُلَيْمٍ، فِي سَبْعِينَ رَاكِبًا - وَكَانَ رَيْسَ الْمُشْرِكِينَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ، خَيْرٌ^(١) بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ، فَقَالَ: يَكُونُ لَكَ أَهْلُ السَّهْلِ وَلِي أَهْلُ الْمَدَرِ، أَوْ أَكُونُ خَلِيفَتَكَ، أَوْ أَغْرُوكَ بِأَهْلِ عَطْفَانَ بِالْفِ وَالْفِ؟ فَطَعِنَ^(٢) عَامِرٌ فِي

(١) (خير) أي خير النبي ﷺ.

(٢) (فطعن) أصابه مرض الطاعون.

(٣) (غدة كعدة البكر) الغدة من أمراض الإبل، وهو طاعونها.

٣٣٧٤ - (م) عَنْ خُفَّافِ بْنِ إِيمَاءِ الْغِفَارِيِّ قَالَ: رَكَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: (غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا. وَأَسْلَمَ سَأَلَهَا اللَّهُ. وَعُصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ. اللَّهُمَّ! الْعَنَ بَنِي لِحْيَانَ. وَالْعَنَ رِعْلًا وَذَكَوَانَ) ثُمَّ وَقَعَ سَاجِدًا. قَالَ خُفَّافٌ: فَجُعِلَتْ لَعْنَةُ الْكُفْرَةِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ. [٦٧٩م].

١٤ - باب (١): حديث بني النضير

٣٣٧٥ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَارَبَتِ النَّضِيرُ وَقُرَيْظَةُ، فَأَجَلَى بَنِي النَّضِيرِ وَأَقَرَّ قُرَيْظَةَ وَمَنَّ عَلَيْهِمْ، حَتَّى حَارَبَتِ قُرَيْظَةَ، فَقَتَلَ رِجَالَهُمْ، وَقَسَمَ نِسَاءَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، إِلَّا بَعْضَهُمْ لِحِقْوًا بِالنَّبِيِّ ﷺ فَأَمَنَهُمْ وَأَسْلَمُوا، وَأَجَلَى يَهُودَ الْمَدِينَةِ كُلَّهُمْ: بَنِي قَيْنِقَاعَ وَهُمْ رَهْطُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ، وَيَهُودَ بَنِي حَارِثَةَ، وَكُلَّ يَهُودِ الْمَدِينَةِ. [خ ٤٠٢٨، م ١٧٦٦].

٣٣٧٦ - (ق) عَنْ أَبِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: حَرَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ، وَهِيَ الْبُؤَيْرَةُ^(٢)، فَنَزَلَتْ: ﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْسَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَاذْنَ اللَّهُ﴾ [الحشر: ٥]. [خ ٤٠٣١، م ١٧٤٦].

□ وزاد في رواية لهما: قَالَ: وَلَهَا يَقُولُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ:

(١) وفي الباب معلقاً: ١ - قال الزهري عن عروة: كانت على رأس ستة أشهر من وقعة بدر، قبل وقعة أحد. ٢ - وجعله ابن إسحاق بعد بئر معونة وأحد. [كتاب المغازي، باب ١٤].

(٢) (البؤيرة) مصغر: بؤرة، وهي الحفرة مكان معروف بين المدينة وبين تيماء.

رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ. يُقَالُ لَهُمُ الْقُرَاءُ. فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ. يَفْرُؤُونَ الْقُرْآنَ. وَيَتَدَارَسُونَ بِاللَّيْلِ يَتَعَلَّمُونَ. وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِيئُونَ بِالْمَاءِ فَيَضْعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ. وَيَحْتَطِبُونَ فَيَبِيْعُونَهُ. وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ، وَلِلْفُقَرَاءِ. فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ. فَعَرَضُوا لَهُمْ فَقَتَلُوهُمْ. قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ. فَقَالُوا: اللَّهُمَّ! بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا؛ أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ. وَرَضِيَتْ عَنَّا. قَالَ وَآتَى رَجُلٌ حَرَامًا، خَالَ أَنَسٍ، مِنْ خَلْفِهِ فَطَعَنَهُ بِرُمْحٍ حَتَّى أَنْفَذَهُ. فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ، وَرَبُّ الْكُعْبَةِ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ (إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قَتَلُوا. وَإِنَّهُمْ قَالُوا: اللَّهُمَّ! بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّنَا؛ أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ فَرَضِينَا عَنْكَ. وَرَضِيَتْ عَنَّا). [م ٦٧٧م].

□ وفي رواية له: أن النبي ﷺ قنت شهراً، يلعن رِعلاً وذكوان، وعصية عصوا الله ورسوله.

٣٣٧٣ - (خ) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ الَّذِينَ يَبِئُرُ مَعُونَةَ، وَأَسِرَ عَمْرُ بْنُ أُمَيَّةَ الصَّمْرِيُّ، قَالَ لَهُ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ: مَنْ هَذَا؟ فَأَشَارَ إِلَى قَتِيلٍ، فَقَالَ لَهُ عَمْرُ بْنُ أُمَيَّةَ: هَذَا عَامِرُ بْنُ فَهَيْرَةَ، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدَمَا قُتِلَ رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ، حَتَّى إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَرْضِ، ثُمَّ وُضِعَ، فَآتَى النَّبِيَّ ﷺ خَبْرَهُمْ فَنَعَاهُمْ، فَقَالَ: (إِنَّ أَصْحَابَكُمْ قَدْ أُصِيبُوا، وَإِنَّهُمْ قَدْ سَأَلُوا رَبَّهُمْ، فَقَالُوا: رَبَّنَا أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بِمَا رَضِينَا عَنْكَ وَرَضِيَتْ عَنَّا، فَأَخْبَرَهُمْ عَنْهُمْ). وَأُصِيبَ يَوْمَئِذٍ فِيهِمْ عُرْوَةُ بْنُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَسُمِّيَ عُرْوَةً بِهِ، وَمُنْذِرُ بْنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بِهِ مُنْذِرًا. [طرفه: ٣٢٨٣] [خ ٤٠٩٣، م ٤٧٦].

وَهَانَ عَلَى سَرَاةٍ^(١) بَنِي لُؤَيٍّ

حَرِيقٌ بِالْبُؤَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ^(٢)

وفيهما عند البخاري: قَالَ: فَأَجَابَهُ

أَبُو سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ:

أَدَامَ اللَّهُ ذَلِكَ مِنْ صَنِيعِ

وَحَرَّقَ فِي نَوَاحِيهَا السَّعِيرُ

سَتَعَلَّمَ أَيُّنَا مِنْهَا بِنُزِهِ

وَتَعَلَّمَ أَيُّ أَرْضَيْنَا نَضِيرُ

[خ٤٠٣٢].

○ [وانظر: ١٨٨٢]

١٥ - باب: سرية أبي بكر إلى فزارة

[انظر: ١٩٤١]

الفصل السادس

غزوة الخندق وما بعدها

١ - باب: حفر الخندق

٣٣٧٧ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ

الْأَنْصَارُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ تَقُولُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا

عَلَى الْجِهَادِ مَا حَيِينَا أَبَدًا

فَأَجَابَهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: (اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ

إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ. فَأَكْرَمِ الْأَنْصَارَ

وَالْمُهَاجِرَةَ). [خ٢٩٦١ (٢٨٣٤)، م١٨٠٥].

□ وفي رواية لمسلم:

اللَّهُمَّ إِنَّ الْخَيْرَ خَيْرِ الْآخِرَةِ

فاغفر للأنصار والمهاجرة

□ وفي رواية لمسلم: (فأكرم) وفي

أخرى: (فانصر).

□ وفي رواية للبخاري، قال: خَرَجَ

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى الْخَنْدَقِ، فَإِذَا الْمُهَاجِرُونَ

وَالْأَنْصَارُ يَحْفَرُونَ فِي غَدَاةٍ بَارِدَةٍ، فَلَمْ يَكُنْ

لَهُمْ عَيْدٌ يَعْمَلُونَ ذَلِكَ لَهُمْ، فَلَمَّا رَأَى مَا بِهِمْ

مِنَ النَّصَبِ^(٣) وَالْجُوعِ، قَالَ: (اللَّهُمَّ إِنَّ

الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ. فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ

وَالْمُهَاجِرَةَ). فَقَالُوا مُجِيبِينَ لَهُ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدًا

عَلَى الْجِهَادِ مَا بَقِينَا أَبَدًا

[خ٢٨٣٤].

□ وفي رواية له: قَالَ: يَقُولُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم,

وَهُوَ يُجِيبُهُمْ: (اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ

الْآخِرَةِ. فَبَارِكْ فِي الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةَ).

قَالَ: يُؤْتُونَ بِمِلءِ كَفْيِي مِنَ الشَّعِيرِ، فَيُصْنَعُ

لَهُمْ بِإِهَالَةٍ سِنْخَةً^(٤)، تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْ الْقَوْمِ

وَالْقَوْمُ جِيَاعٌ، وَهِيَ بَشْعَةٌ فِي الْحَلْقِ، وَلَهَا

رِيحٌ مُنْتِنٌ. [خ٤١٠٠].

□ وفي رواية له: (.. فأصلح الأنصار

والمهاجرة). [خ٣٧٩٥].

(٣) (النصب): التعب.

(٤) (سِنْخَةٌ) أي دسمة متغيرة الرائحة.

(١) (سراة) جمع سري، وهو الرئيس.

(٢) (مستطير) مشتعل.

بطنه، وكان كثير الشعر، فسمعتة يرتجز بكلمات ابن رواحة وهو ينقل من التراب يقول... [خ٤١٠٦].

٢ - باب: طعام جابر

٣٣٨٠ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا حُفِرَ الْحَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمَصًا ^(٢) شَدِيدًا، فَأَنْكَفَأْتُ ^(٣) إِلَى أَمْرَاتِي، فَقُلْتُ: هَلْ عِنْدَكَ شَيْءٌ؟ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَمَصًا شَدِيدًا، فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا ^(٤) فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ، وَلَنَا بُهَيْمَةٌ ^(٥) دَاجِنٌ ^(٦) فَذَبَحْتُهَا، وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ، فَفَرَعْتُ إِلَى فَرَاغِي، وَقَطَعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا، ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَتْ: لَا تَفْضُحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَيَمَنْ مَعَهُ، فَجِئْتُه فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحْنَا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا، فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ، فَصَاحَ النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: (يَا أَهْلَ الْحَنْدَقِ، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا ^(٧))، فَحَيَّ هَلَّا بِكُمْ). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (لَا تُنْزِلَنَّ بُرْمَتَكُمْ، وَلَا تَخْزِنَنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ). فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى

(٢) (خمصا) الخمص: خلاء البطن من الطعام.

(٣) (فانكفأت) أي انقلبت ورجعت.

(٤) (جرابا) وعاء من جلد.

(٥) (بهيمة) تصغير بهمة. وهي الصغيرة من أولاد الضأن.

(٦) (داجن) الداجن ما أُلِفَ البيوت.

(٧) (سورا) بضم السين وإسكان الواو، غير مهموز، هو الطعام الذي يدعى إليه. وقيل الطعام مطلقاً.

٣٣٧٨ - (ق) عَنْ سَهْلٍ قَالَ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَنَحْنُ نَحْفِرُ الْحَنْدَقَ، وَنُنْقَلُ التُّرَابَ عَلَى أَكْتَادِنَا ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (اللَّهُمَّ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ، فَأَغْفِرْ لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ).

□ ورواية مسلم: على أكتافنا.

[خ٣٧٩٧، م١٨٠٤].

□ وفي رواية للبخاري: (.. فاغفر للأنصار والمهاجرة).

٣٣٧٩ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَنْقُلُ التُّرَابَ يَوْمَ الْحَنْدَقِ، حَتَّى أَعْمَرَ بَطْنَهُ، أَوْ أُغْبِرَ بَطْنَهُ، يَقُولُ:

(وَاللَّهِ لَوْ لَا اللَّهُ مَا أَهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّى
فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا
وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَقَيْنَا
إِنَّ الْأُلَى قَدْ بَعَوْا عَلَيْنَا
إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا)
وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ: (أَبَيْنَا أَبَيْنَا).

[خ٤١٠٤ (٢٨٣٦)، م١٨٠٣].

□ وفي رواية لهما: وقد وارى التراب بياض بطنه.

□ وفي رواية لهما: (إن الملا...).

[خ٧٢٣٦].

□ وفي رواية للبخاري: رأيته ينقل من تراب الخندق، حتى وارى عني التراب جلدة

(١) (أكتادنا) جمع كتد. وهو ما بين الكاهل إلى الظهر. والمراد: نحمله على جنوبنا مما يلي الكبد.

وَعَنَاقٌ^(٩)، فَذَبَحْتُ الْعَنَاقَ، وَطَحَنْتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ أَنْكَسَرَ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الْأَثَائِي قَدْ كَادَتْ تَنْضَجُ، فَقُلْتُ: طَعِيمٌ لِي، فَسَمَّ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ، قَالَ: (كَمْ هُوَ). فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: (كَثِيرٌ طَيِّبٌ، قَالَ: قُلْ لَهَا: لَا تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ، وَلَا الْخُبْزَ مِنَ التَّنُورِ حَتَّى آتِي، فَقَالَ قَوْمُوا).

فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى أَمْرَاتِهِ قَالَ: وَيْحَكَ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلْتُكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: (أَدْخُلُوا وَلَا تَضَاغَطُوا)^(١٠). فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ الْبُرْمَةَ^(١١) وَالتَّنُورَ إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ، فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَعْرِفُ حَتَّى شَبِعُوا وَبَقِيَ بَقِيَّةً، قَالَ: (كُلِي هَذَا وَأَهْدِي، فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ).

٣ - باب: الدعاء على المشركين

٣٣٨١ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ مُنْزِلَ الْكِتَابِ، سَرِيعَ الْحِسَابِ، اللَّهُمَّ أَهْزِمِ الْأَحْزَابَ، اللَّهُمَّ أَهْزِمْهُمْ وَزَلْزِلْهُمْ).

□ ولم يذكر مسلم أن ذلك كان يوم الأحزاب ○ [طرفه: ١٨٨٨].

(٩) (عناق) هي الأنثى من المعز.

(١٠) (ولا تضاغوا) أي لا تزدحموا.

(١١) (يخمر البرمة) يغطيها.

جِئْتُ أَمْرَاتِي، فَقَالَتْ: بِكَ وَبِكَ^(١)، فَقُلْتُ: قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتَ^(٢)، فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ، ثُمَّ قَالَ: (أَدْعُ خَابِزَةَ فَلْتُخَبِزْ مَعِي، وَأَقْدَحِي^(٣) مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوها). وَهُمْ أَلْفٌ، فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا^(٤)، وَإِنْ بُرْمَتَنَا لَتَغِظُ^(٥) كَمَا هِيَ، وَإِنْ عَجِينَتَا لِيُخَبِزُ كَمَا هُوَ^(٦).

□ ولفظ مسلم: (ادعي خابزة فلتخبز معك...).

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضْتُ كُدِيَّةً^(٧) شَدِيدَةً، فَجَاؤُوا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: هَذِهِ كُدِيَّةٌ عَرَضْتُ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: (أَنَا نَازِلٌ). ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِئْنَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ لَا نَذُوقُ ذَوْقًا، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ فَضْرَبَ فِي الْكُدِيَّةِ، فَعَادَ كَثِيبًا أَهِيلاً^(٨)، أَوْ أَهِيْمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُذِّنُ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلْتُ لِأَمْرَاتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرًا، فَعِنْدَكَ شَيْءٌ؟ قَالَتْ عِنْدِي شَعِيرٌ

(١) (بك وبك) أي ذمته ودعت عليه. وقيل: معناه بك تلحق الفضيحة وبك يتعلق الدم.

(٢) (قد فعلت الذي قلت) معناه أنني أخبرتك النبي ﷺ بما عندنا، فهو أعلم بالمصلحة.

(٣) (واقدحي من برمتكم) أي اغرفي.

(٤) (تركوه وانحرفوا) أي شبعوا وانصرفوا.

(٥) (لتغظ) أي تغلي ويسمع غليانها.

(٦) (كما هو) يعود إلى العجين.

(٧) (كديبة) هي القطعة الشديدة الصلابة من الأرض.

(٨) (كثيباً أهيل) أي رملاً سائلاً.

٤ - باب: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ﴾

٣٣٨٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: ﴿إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ﴾ [الأحزاب: ١٠]. قَالَتْ: كَانَ ذَلِكَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ. [خ ٤١٠٣، م ٣٠٢٠].

٣٣٨٣ - (م) عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كُنَّا عِنْدَ حُدَيْفَةَ. فَقَالَ رَجُلٌ: لَوْ أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَاتَلْتُ مَعَهُ وَأَبْلَيْتُ. فَقَالَ حُدَيْفَةُ: أَنْتَ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ؟ لَقَدْ رَأَيْتُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْأَحْزَابِ. وَأَخَذْتُنَا رِيحٌ شَدِيدَةٌ وَقُرٌّ^(١). فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟) فَسَكْتْنَا. فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. ثُمَّ قَالَ: (أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟) فَسَكْتْنَا. فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. ثُمَّ قَالَ: (أَلَا رَجُلٌ يَأْتِينَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ، جَعَلَهُ اللَّهُ مَعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟) فَسَكْتْنَا. فَلَمْ يُجِبْهُ مِنَّا أَحَدٌ. فَقَالَ: (قُمْ. يَا حُدَيْفَةُ! فَأْتِنَا بِخَبَرِ الْقَوْمِ) فَلَمْ أَجِدْ بُدًّا، إِذْ دَعَانِي بِاسْمِي، أَنْ أَقُومَ. قَالَ: (اذهب. فَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ. وَلَا تَدْعُرْهُمْ عَلَيَّ)^(٢) فَلَمَّا وَلَيْتُ مِنْ عِنْدِهِ جَعَلْتُ كَأَنَّمَا أَمْشِي فِي حَمَامٍ^(٣). حَتَّى أَتَيْتُهُمْ. فَرَأَيْتُ أَبَا سُفْيَانَ يَصْلِي ظَهْرَهُ بِالنَّارِ. فَوَضَعْتُ سَهْمًا فِي كَبِدِ الْقَوْسِ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْمِيَهُ. فَذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (وَلَا تَدْعُرْهُمْ

(١) (قر) القر: هو البرد.

(٢) (ولا تدعهم علي) أي لا تفرعهم ولا تحركهم علي.

(٣) (في حمام) أي أنه لم يجد البرد الذي يجده الناس.

عَلَيَّ) وَلَوْ رَمَيْتُهُ لِأَصَبْتُهُ. فَرَجَعْتُ وَأَنَا أَمْشِي فِي مِثْلِ الْحَمَامِ. فَلَمَّا أَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِ الْقَوْمِ، وَفَرَعْتُ، قُرِرْتُ^(٤). فَأَلْبَسَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ فَضْلِ عَبَاءَةَ كَانَتْ عَلَيْهِ يُصَلِّي فِيهَا. فَلَمْ أَزَلْ نَائِمًا حَتَّى أَصْبَحْتُ. فَلَمَّا أَصْبَحْتُ قَالَ: (قُمْ. يَا نَوْمَانُ!). [م ١٧٨٨].

٥ - باب: انشغال المسلمين

عن الصلاة يوم الخندق

٣٣٨٤ - (ق) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَارًا، شَعَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ). [خ ٢٩٣١، م ٦٢٧].

□ وفي رواية لهما: (حبسونا...).

□ ولهما: (ملأ الله قبورهم وبيوتهم - أو أجوافهم - ناراً) شك الراوي. [خ ٤٥٣٣].

□ وفي رواية لهما: (وهي صلاة العصر).

[خ ٦٣٩٦].

□ وفي رواية لمسلم: ثم صلاها بين العشاءين، بين المغرب والعشاء.

□ وفي رواية له: قال ﷺ وهو قاعد على فريضة من فريض الخندق... .

٣٣٨٥ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ جَاءَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَجَعَلَ يَسُبُّ كُفَّارَ فُرَيْشٍ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كِدْتُ أُصَلِّي الْعَصْرَ، حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَغْرُبُ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُهَا).

فَقُمْنَا إِلَى بُطْحَانَ، فَتَوَضَّأَ لِلصَّلَاةِ وَتَوَضَّأْنَا

(٤) (قررت) أي بردت.

٩ - باب: صلاة العصر في بني قريظة

٣٣٩٠ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ

النَّبِيُّ ﷺ لَنَا لَمَّا رَجَعَ مِنَ الْأَحْزَابِ:
(لَا يُصَلِّينَ أَحَدُ الْعَصْرِ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ).

فَأَذْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ، فَقَالَ
بَعْضُهُمْ: لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:
بَلْ نُصَلِّي، لَمْ يَرِدْ مِنَّا ذَلِكَ، فَذَكَرَ لِلنَّبِيِّ ﷺ،
فَلَمْ يُعْنَفْ وَاحِدًا مِنْهُمْ. [خ ٩٤٦، م ١٧٧٠].

١٠ - باب: نزول قريظة على حكم سعد

٣٣٩١ - (ق) عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ قَالَ: نَزَلَ أَهْلُ قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ،
فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى سَعْدٍ فَأَتَى عَلَى حِمَارٍ،
فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ لِلْأَنْصَارِ: (قُومُوا إِلَيَّ
سَيِّدُكُمْ، أَوْ خَيْرِكُمْ). فَقَالَ: (هُؤُلَاءِ نَزَلُوا عَلَيَّ
حُكْمِكُمْ). فَقَالَ: تَقْتُلُ مَقَاتِلَتَهُمْ، وَتَسْبِي
ذَرَارِيَهُمْ، قَالَ: (قَضَيْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ. وَرُبَّمَا قَالَ:
بِحُكْمِ الْمَلِكِ). [خ ٤١٢١، م (٣٠٤٣)، ١٧٦٨].

□ وفي رواية للبخاري؛ قَالَ: فلما دنا قال

رسول الله ﷺ: (قوموا إلى سيدكم) فجاء
فجلس إلى رسول الله ﷺ. [خ ٣٠٤٣].

□ وفي رواية لمسلم: (لقد حكمت فيهم
بحكم الله ﷻ).

١١ - باب: موت سعد بن معاذ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُ ٣٣٩٢ - (ق) عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أُصِيبَ

سَعْدُ يَوْمَ الْخَنْدَقِ، رَمَاهُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، يُقَالُ
لَهُ حِبَّانُ بْنُ الْعَرِقَةِ، رَمَاهُ فِي الْأَكْحَلِ^(١)،

(١) (الأكحل) هو عرق في وسط الذراع. وقال
الخليل: هو عرق الحياة.

لَهَا، فَصَلَّى الْعَصْرَ بَعْدَ مَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ، ثُمَّ
صَلَّى بَعْدَهَا الْمَغْرِبَ. [خ ٥٩٦، م ٦٣١].

□ وفي رواية للبخاري: حتى كادت الشمس
تغرب. وذلك بعدما أظفر الصائم... [خ ٦٤١].

٣٣٨٦ - (م) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ قَالَ: حَبَسَ
الْمُشْرِكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ.
حَتَّى احْمَرَّتِ الشَّمْسُ أَوْ اصْفَرَّتْ. فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (شَعَلُونَا عَنِ الصَّلَاةِ الْوَسْطَى
صَلَاةِ الْعَصْرِ. مَلَأَ اللَّهُ أَجْوَابَهُمْ وَقُبُورَهُمْ
نَارًا) أَوْ قَالَ: (حَسَا اللَّهُ أَجْوَابَهُمْ وَقُبُورَهُمْ
نَارًا). [٦٢٨م].

٦ - باب: (وغلب الأحزاب وحده)

٣٣٨٧ - (ق) عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ،
أَعَزَّ جُنْدَهُ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ، وَغَلَبَ الْأَحْزَابَ
وَحْدَهُ، فَلَا شَيْءَ بَعْدَهُ). [خ ٤١١٤، م ٢٧٢٤].

٧ - باب: آخر غزوة تقوم بها قريش

٣٣٨٨ - (خ) عَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قَالَ:
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، حِينَ أَجْلَى الْأَحْزَابِ
عَنْهُ: (الآن نَغْزُوهُمْ وَلَا يَغْزُونَنَا، نَحْنُ نَسِيرُ
إِلَيْهِمْ). [خ ٤١١٠، م (٤١٠٩)].

٨ - باب: موكب جبريل رَضِيَ اللَّهُ

إلى بني قريظة

٣٣٨٩ - (خ) عَنِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ
إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعًا فِي زُقَاقِ بَنِي غَنَمٍ، مَوْكِبَ
جَبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي
قُرَيْظَةَ. ○ [وانظر: ٣٣٩٢] [خ ٤١١٨، م (٣٢١٤)].

□ وفي رواية له: (لقد حكمت فيهم بحكم الله وَعَلَى).

□ وفي رواية له: قَالَ: فَأَنْفَجَرَ مِنْ لَيْلَتِهِ. فَمَا زَالَ يَسِيلُ حَتَّى مَاتَ. وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ قَالَ: فَذَلِكَ حِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ:

أَلَا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ
فَمَا فَعَلْتَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرُ

لَعَمْرُكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ
عَدَاةٌ تَحْمَلُوا لَهُوَ الصَّبُورُ

تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا
وَقَدَّرَ الْقَوْمَ حَامِيَةً تَفُورُ

وَقَدْ قَالَ الْكَرِيمُ أَبُو حُبَابٍ
أَقِيمُوا، قِيْنِقَاعُ، وَلَا تَسِيرُوا

وَقَدْ كَانُوا بِبِلَدَتِهِمْ ثِقَالاً
كَمَا ثَقُلْتَ بِمِيطَانَ الشُّخُورُ

١٢ - باب: معاينة أبي رافع بن أبي الحقيق
٣٣٩٣ - (خ) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: بَعَثَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي رَافِعِ الْيَهُودِيِّ رَجُلًا
مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَتِيكٍ،

وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَيُعِينُ
عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي حِصْنٍ لَهُ بِأَرْضِ الْحِجَازِ،

فَلَمَّا دَنَوْا مِنْهُ، وَقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ، وَرَاحَ
النَّاسُ بِسَرَجِهِمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِأَصْحَابِهِ:

أَجْلِسُوا مَكَانَكُمْ، فَإِنِّي مُنْطَلِقٌ، وَمُتَلَطِّفٌ
لِلْبَوَابِ، لَعَلِّي أَنْ أَدْخُلَ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَنَا مِنَ

الْبَابِ، ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كَأَنَّهُ يَقْضِي حَاجَةً، وَقَدْ
دَخَلَ النَّاسُ، فَهَتَفَ بِهِ الْبَوَّابُ، يَا عَبْدَ اللَّهِ:

إِنْ كُنْتَ تُرِيدُ أَنْ تَدْخُلَ فَادْخُلْ، فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ

فَضْرَبَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْمَةً فِي الْمَسْجِدِ لِيَعُودَهُ مِنْ
قَرِيبٍ، فَلَمَّا رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ

وَضَعَ السَّلَاحَ وَأَغْتَسَلَ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ ﷺ وَهُوَ
يَنْفُضُ رَأْسَهُ مِنَ الْعُبَارِ، فَقَالَ: قَدْ وَضَعْتَ

السَّلَاحَ، وَاللَّهُ مَا وَضَعْتَهُ، أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ. قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: (فَأَيْنَ). فَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ،

فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَزَلُّوا عَلَى حُكْمِهِ، فَرَدَّ
الْحُكْمَ إِلَى سَعْدٍ، قَالَ: فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ: أَنْ

تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ، وَأَنْ تُسَبَى النِّسَاءُ وَالذَّرِيَّةُ، وَأَنْ
تُقَسَمَ أَمْوَالُهُمْ. وَعَنْهَا أَنْ سَعْدًا قَالَ: اللَّهُمَّ

إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ
فِيكَ، مِنْ قَوْمٍ كَذَبُوا رَسُولَكَ ﷺ وَأَخْرَجُوهُ،

اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا
وَبَيْنَهُمْ، فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبٍ قُرَيْشٍ شَيْءٌ

فَأَبْقِي لِي، حَتَّى أُجَاهِدَهُمْ فِيكَ، وَإِنْ كُنْتُ
وَضَعْتَ الْحَرْبَ فَأَجْزِهَا وَأَجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا،

فَأَنْفَجَرْتَ مِنْ لَيْبَتِهِ ^(١)، فَلَمْ يَرُعْهُمْ ^(٢)، وَفِي
الْمَسْجِدِ خَيْمَةً مِنْ بَنِي غِفَارٍ، إِلَّا أَلْدَمَ يَسِيلُ

إِلَيْهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ، مَا هَذَا الَّذِي
يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ؟ فَإِذَا سَعْدٌ يَغْدُو ^(٣) جُرْحُهُ دَمًا،

فَمَاتَ مِنْهَا ﷺ. [خ ٤١٢٢ (٤٦٣)، م ١٧٦٩].

□ وفي رواية لمسلم: أن سعداً قال -
وتحجرَ كلمه للبرء ^(٤) - فقال اللهم ...

(١) (لبته) هي موضع القلادة من الصدر. وكان
موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم إلى صدره.
فانفجر من ثم.

(٢) (يرعهم) يفرعهم.

(٣) (يعدو) يسيل.

(٤) (تحجر كلمه للبرء) أي يبس جرحه وكاد أن يبرأ.

أَلْغَلِقَ الْبَابَ، فَدَخَلْتُ فَكَمَنْتُ، فَلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أَغْلَقَ الْبَابَ، ثُمَّ عَلِقَ الْأَغَالِيقَ^(١) عَلَى وَتِدٍ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَى الْأَقَالِيدِ فَأَخَذْتُهَا، فَفَتَحْتُ الْبَابَ، وَكَانَ أَبُو رَافِعٍ يُسَمِّرُ عِنْدَهُ، وَكَانَ فِي عِلَالِي لَهُ، فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْهُ أَهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إِلَيْهِ، فَجَعَلْتُ كُلَّمَا فَتَحْتُ بَابًا أَغْلَقْتُ عَلَيَّ مِنْ دَاخِلٍ، قُلْتُ: إِنَّ الْقَوْمَ نَذَرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إِلَيَّ حَتَّى أَقْتُلَهُ، فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَسَطٍ عِيَالِهِ، لَا أَدْرِي أَيْنَ هُوَ مِنَ الْبَيْتِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا رَافِعٍ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَأَهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ وَأَنَا دَهْشٌ، فَمَا أَغْنَيْتُ شَيْئًا، وَصَاحَ، فَخَرَجْتُ مِنَ الْبَيْتِ، فَأَمَكْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ دَخَلْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الصَّوْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ؟ فَقَالَ: لِأَمِّكَ الْوَيْلُ، إِنَّ رَجُلًا فِي الْبَيْتِ ضَرَبَنِي قَبْلَ بِالسَّيْفِ، قَالَ: فَأَضْرِبُهُ ضَرْبَةً أَثَخَنْتُهُ وَلَمْ أَقْتُلْهُ، ثُمَّ وَضَعْتُ ظَبَّةَ السَّيْفِ^(٢) فِي بَطْنِهِ حَتَّى أَخَذَ فِي ظَهْرِهِ، فَعَرَفْتُ أَنِّي قَتَلْتُهُ، فَجَعَلْتُ أَفْتَحُ الْأَبْوَابَ بَابًا بَابًا، حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى دَرَجَةٍ لَهُ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي، وَأَنَا أَرَى أَنِّي قَدِ أَنْتَهَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَوَقَعْتُ فِي لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ، فَأَنْكَسَرَتْ سَاقِي فَعَصَبْتُهَا بِعِمَامَةٍ، ثُمَّ أَنْطَلَقْتُ حَتَّى جَلَسْتُ عَلَى الْبَابِ، فَقُلْتُ: لَا أَخْرُجُ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَعْلَمَ: أَقْتَلْتُهُ؟ فَلَمَّا صَاحَ الدِّيكُ قَامَ النَّاعِي عَلَى السُّورِ، فَقَالَ: أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ تَاجِرَ أَهْلِ

الْحِجَازِ، فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَقُلْتُ النَّجَاءَ، فَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ أَبَا رَافِعٍ، فَأَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَحَدَّثْتُهُ، فَقَالَ: (أَبْسُطْ رِجْلَكَ). فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا، فَكَانَهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ^(٣). [خ ٤٠٣٩ (٣٠٢٢)].

□ وفي رواية: أن عبد الله بن عتبة كان مع ابن عتيك في ناس معهم.

□ وفيها: أن أهل الحصن فقدوا حماراً فخرجوا يطلبونه. . . وأن عبد الله اختبأ في مربط حمار عند باب الحصن. . . [خ ٤٠٤٠].

١٣ - باب: زواج النبي ﷺ زينب

ونزول الحجاب

٣٣٩٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ دَعَا الْقَوْمَ فَطَعِمُوا، ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ، وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ، فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ وَقَعَدَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ، ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا، فَأَنْطَلَقْتُ فَجِئْتُ، فَأَخْبَرْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَنَّهُمْ قَدِ أَنْطَلَقُوا، فَجَاءَ حَتَّى دَخَلَ، فَذَهَبْتُ أَدْخُلُ، فَأَلْقَى الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ [الآية [الأحزاب: ٥٣]]. [خ ٤٧٩١، ١٤٢٨].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسَ بِالْحِجَابِ، كَانَ أَبِي بَنُ كَعْبٍ يَسْأَلُنِي عَنْهُ، أَصَبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَرُوساً بِزَيْنَبَ بِنْتَ

(١) (الأغاليق) جمع غلق. والمراد بها: المفاتيح.

(٢) (ظبة السيف) هو حد حرف السيف.

(٣) وسبب عقوبة أبي رافع أنه حزب الأحزاب على

الرسول ﷺ مع حيي ابن أخطب.

البيت؟) فيقولون: بخير، يا رسول الله، كيف وجدت أهلك؟ فيقول: بخير.

□ وفي رواية للبخاري: ثم خرج إلى حجر أمهات المؤمنين - كما كان يصنع صبيحة بنائه - فسلم عليهن... [خ٤٧٩٤].

□ وفي رواية للبخاري - معلقة -: قال أنس: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا مَرَّ بِجَنَابَاتِ أُمَّ سُلَيْمٍ دَخَلَ عَلَيْهَا فَسَلَّمَ عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا بِزَيْنَبَ، فَقَالَتْ لِي أُمَّ سُلَيْمٍ: لَوْ أَهْدَيْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً، فَقُلْتُ لَهَا:

أَفْعَلِي، فَعَمَدَتْ إِلَى تَمْرٍ وَسَمْنٍ وَأَقِطٍ، فَاتَّخَذَتْ حَيْسَةً فِي بُرْمَةٍ، فَأَرْسَلَتْ بِهَا مَعِيَ إِلَيْهِ، فَاَنْطَلَقْتُ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لِي: (ضَعُهَا). ثُمَّ أَمَرَنِي فَقَالَ: (أَدْعُ لِي رِجَالًا - سَمَاهُمْ -

وَأَدْعُ لِي مَنْ لَقِيتَ). قَالَ: فَفَعَلْتُ الَّذِي أَمَرَنِي، فَرَجَعْتُ فَإِذَا الْبَيْتُ غَاصُّ بِأَهْلِهِ، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى تِلْكَ الْحَيْسَةِ وَتَكَلَّمَ بِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ جَعَلَ يَدْعُو عَشْرَةَ

عَشْرَةَ يَأْكُلُونَ مِنْهُ، وَيَقُولُ لَهُمْ: (أَذْكُرُوا أَسْمَ اللَّهِ، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ رَجُلٍ مِمَّا يَلِيهِ). قَالَ: حَتَّى تَصَدَّعُوا كُلُّهُمْ عَنْهَا، فَخَرَجَ مِنْهُمْ مَنْ خَرَجَ، وَبَقِيَ نَفَرٌ يَتَحَدَّثُونَ، قَالَ: وَجَعَلْتُ أَعْتَمُّ، ثُمَّ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ نَحْوَ الْحُجْرَاتِ وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ، فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ قَدْ ذَهَبُوا، فَرَجَعَ فَدَخَلَ الْبَيْتَ، وَأَرْنَحِي السِّتْرَ وَإِنِّي لَفِي الْحُجْرَةِ، وَهُوَ يَقُولُ: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرِ بْنِ إِنَّهُ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ ذَالِكُمْ

جَحْشٍ، وَكَانَ تَرَوَّجَهَا بِالْمَدِينَةِ، فَدَعَا النَّاسَ لِلطَّعَامِ بَعْدَ ارْتِفَاعِ النَّهَارِ، فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ مَعَهُ رِجَالٌ بَعْدَمَا قَامَ الْقَوْمُ، حَتَّى قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَشَى وَمَشِيَتْ مَعَهُ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، ثُمَّ ظَنَّ أَنَّهُمْ خَرَجُوا فَرَجَعَ فَرَجَعَتْ مَعَهُ، فَإِذَا هُمْ جُلُوسٌ مَكَانَهُمْ، فَرَجَعَ وَرَجَعَتْ مَعَهُ الثَّانِيَةَ، حَتَّى بَلَغَ بَابَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَرَجَعَ وَرَجَعَتْ مَعَهُ فَإِذَا هُمْ قَدْ قَامُوا، فَضْرَبَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سِتْرًا، وَأَنْزَلَ الْحِجَابَ. [خ٥٤٦٦].

□ وفي رواية لهما: عَنْ ثَابِتٍ قَالَ: ذُكِرَ تَزْوِيجُ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ عِنْدَ أَنَسٍ فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوْلِمَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ مَا أَوْلِمَ عَلَيْهَا، أَوْلِمَ بِشَاةٍ. [خ٥١٦٨].

□ وفي رواية لهما، قال: أَوْلِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ بَنَى بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، فَأَشْبَعَ النَّاسَ خُبْرًا وَلَحْمًا. [خ٤٧٩٤].

□ وفي رواية لهما: وَبَقِيَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَانْطَلَقَ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ، فَقَالَ: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ). فَقَالَتْ: وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، كَيْفَ وَجَدْتَ أَهْلَكَ، بَارَكَ اللَّهُ لَكَ. فَتَقَرَّرَى^(١) حُجْرَةَ نِسَائِهِ كُلَّهِنَّ، يَقُولُ لَهُنَّ كَمَا يَقُولُ لِعَائِشَةَ، وَيَقُلْنَ لَهُ كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ، ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ. [خ٤٧٩٣].

□ ولفظ مسلم: فيسلم على كل واحدة منهن: (سلام عليكم، كيف أنتم يا أهل

(١) (تقرى) أي تتبعها واحدة واحدة.

كَانَ يُؤَدِّي النَّبِيَّ فَيَسْتَحِيءُ مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحِيءُ مِنَ الْحَقِّ ﴿[الأحزاب: ٥٣]. [خ ٥١٦٣].

□ وفي رواية له: أَنَّهُ كَانَ أَبْنَى عَشْرٍ سِنِينَ، مَقْدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ، فَكَانَ أُمَّهَاتِي يُوَاطِبُنِي عَلَى خِدْمَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَخَدَمْتُهُ عَشْرَ سِنِينَ، وَتُوفِّي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَبْنَى عَشْرِينَ سَنَةً، فَكُنْتُ أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَأْنِ الْحِجَابِ حِينَ أَنْزَلَ، وَكَانَ أَوَّلَ مَا أَنْزَلَ فِي مُبْتَنَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ: أَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ بِهَا عَرُوسًا. [خ ٥١٦٦].

□ وفي رواية: نَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ فِي زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ، وَأَطْعَمَ عَلَيْهَا يَوْمَئِذٍ خُبْزًا وَلَحْمًا، وَكَانَتْ تَفْخَرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَنْكَحَنِي فِي السَّمَاءِ. [خ ٧٤٢١].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ أَنَسُ ﷺ: تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ. قَالَ: فَصَنَعَتْ أُمِّي أُمَّ سُلَيْمٍ حَيْسًا فَجَعَلْتُهُ فِي تَوْرٍ^(١). فَقَالَتْ: يَا أَنَسُ! اذْهَبْ بِهَذَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ بَعَثْتُ بِهَذَا إِلَيْكَ أُمِّي. وَهِيَ تُقْرِئُكَ السَّلَامَ. وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: إِنَّ أُمَّي تُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا لَكَ مِنَّا قَلِيلٌ، يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ: (ضَعْفُهُ) ثُمَّ قَالَ: (اذْهَبْ فَادْعُ لِي فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا. وَمَنْ لَقِيتَ) وَسَمِي رِجَالًا. قَالَ: فَدَعَوْتُ مَنْ سَمِي وَمَنْ لَقِيتُ. قَالَ: قُلْتُ لِأَنَسٍ: عَدَدَ كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: زُهَاءُ.

ثَلَاثِمِائَةٍ. وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (يَا أَنَسُ! هَاتِ التَّوْرَ) قَالَ: فَدَخَلُوا حَتَّى امْتَلَأَتِ الصُّفَّةُ وَالْحُجْرَةُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لِيَتَحَلَّقَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ وَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَلِيهِ) قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا. قَالَ: فَخَرَجْتُ طَائِفَةً وَدَخَلْتُ طَائِفَةً حَتَّى أَكَلُوا كُلُّهُمْ. فَقَالَ لِي: (يَا أَنَسُ! ارْفَعْ) قَالَ: فَرَفَعْتُ. فَمَا أُدْرِي حِينَ وَضَعْتُ كَانَ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رَفَعْتُ. قَالَ: وَجَلَسَ طَوَائِفٌ مِنْهُمْ يَتَحَدَّثُونَ فِي بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ، وَرَوْجَتُهُ مُوَلِيَةٌ وَجْهَهَا إِلَى الْحَائِطِ. فَتَقَلُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَى نِسَائِهِ. ثُمَّ رَجَعَ. فَلَمَّا رَأَوْا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ رَجَعَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ ثَقَلُوا عَلَيْهِ. قَالَ: فَابْتَدَرُوا الْبَابَ فَخَرَجُوا كُلُّهُمْ. وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَرَخَى السُّرَّ وَدَخَلَ. وَأَنَا جَالِسٌ فِي الْحُجْرَةِ. فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى خَرَجَ عَلَيَّ. وَأَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَرَأَهُنَّ عَلَى النَّاسِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرِ بْنِ إِذْنِهِ وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَعْسِفِينَ لِغَيْبِ إِنْ ذَلِكَ كَانَ يُؤَدِّي النَّبِيَّ ﷺ [الأحزاب: ٥٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَا أَخَذْتُ النَّاسَ عَهْدًا بِهَذِهِ الْآيَاتِ. وَحُجِبْنَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ.

□ وفي رواية له: قال: ووضع النبي ﷺ يده على الطعام فدعا فيه، وقال فيه ما شاء الله أن يقول.

(١) (تور) إناء من نحاس أو حجارة.

فَقُلْتُ: يَا زَيْنَبُ! أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُكَ. قَالَتْ: مَا أَنَا بِصَانِعَةٍ شَيْئاً حَتَّى أُوَامِرَ رَبِّي. فَقَامَتْ إِلَى مَسْجِدِهَا. وَنَزَلَ الْقُرْآنُ. وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَدَخَلَ عَلَيْهَا بِغَيْرِ إِذْنٍ.

□ وفيها: ونزل الحجاب، قال: ووعظ القوم بما وعظوا به

○ [طرفه: ٤٩٩] ○ [وانظر: ٢١٣٨ بشأن الحجاب].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: لَمَّا انْقَضَتْ عِدَّةُ زَيْنَبَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِزَيْنَدٍ (فَادْكُرْهَا عَلَيَّ) قَالَ: فَانْطَلَقَ زَيْنَدٌ حَتَّى أَتَاهَا وَهِيَ تُخَمِّرُ عَجِينَهَا. قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتَهَا عَظَمْتُ فِي صَدْرِي حَتَّى مَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَنْظَرَ إِلَيْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَهَا. فَوَلَّيْتُهَا ظَهْرِي وَنَكَصْتُ عَلَى عَقْبِي.

الفصل السابع

غزوة بني المصطلق

ذلك في أول الإسلام وقد أغار...

٢ - باب: (دعوها فإنها منتنة)

٣٣٩٦ - (ق) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ ثَابَ مَعَهُ نَاسٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى كَثُرُوا، وَكَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلٌ لَعَابٌ، فَكَسَعَ أَنْصَارِيًّا، فَغَضِبَ الْأَنْصَارِيُّ غَضَبًا شَدِيدًا حَتَّى تَدَاعَوْا، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا لِلْأَنْصَارِ، وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ: يَا لِلْمُهَاجِرِينَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (مَا بَالُ دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟ ثُمَّ قَالَ: مَا شَأْنُهُمْ). فَأُخْبِرَ بِكَسَعَةِ الْمُهَاجِرِيِّ الْأَنْصَارِيَّ، قَالَ: فَقَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: (دَعُوها فَإِنَّهَا حَبِيثَةٌ). وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْإِثْمِينَ: أَمَّا مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ، فَقَدْ تَدَاعَوْا عَلَيْنَا، لِيُنْزِلَ عَلَيْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّا الْأَعْرَابَ مِنْهَا الْأَذَلَّ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا نَقْتُلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْحَبِيثَ؟ لَعَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ). [خ ٣٥١٨، ٢٥٨٤م].

□ وفي رواية لهما: (دعه)، لا يتحدث

١ - باب (١): الإغارة على بني المصطلق

٣٣٩٥ - (ق) عَنْ أَبِي عَوْنٍ قَالَ: كَتَبْتُ إِلَى نَافِعٍ، فَكَتَبَ إِلَيَّ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَغَارَ عَلَى بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَهُمْ غَارُونَ (٢)، وَأَنعَامُهُمْ تُسْقَى عَلَى الْمَاءِ، فَقَتَلَ مُقَاتِلَتَهُمْ، وَسَبَى ذَرَارِيَّهُمْ، وَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ جُوبَرِيَّةً. حَدَّثَنِي بِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَكَانَ فِي ذَلِكَ الْجَيْشِ. [خ ٢٥٤١، ١٧٣٠م].

وعند مسلم قال: كتبت إلى نافع أسأله عن الدعاء قبل القتال، قال: فكتب إلي: إنما كان

(١) وفي الباب معلقاً: ١ - قال ابن إسحاق: وذلك سنة ست. ٢ - وقال موسى بن عقبة: سنة أربع. [كتاب المغازي، باب ٣٢].

(٢) (غارون) أي غافلون. [انظر شرح الحديث تفصيلاً في كتاب: «أضواء على دراسة السيرة» لجامع هذا الكتاب ص ٤٣ - ٤٧. طبع المكتبة الإسلامية]. وخلاصة القصة: أنه بلغ الرسول ﷺ أن الحارث بن أبي ضرار قائد بني المصطلق يجمع لحربه، فأرسل له بريدة بن الحصيب ليعلم خبره، فلما ذهب إليه وجده قد جمع الجموع... وعندها أغار النبي ﷺ عليهم.

حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلْ، وَدَنَوْنَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ، أَدْنَى لَيْلَةٍ بِالرَّحِيلِ، فَقُمْتُ حِينَ آدَنُوا بِالرَّحِيلِ، فَمَشَيْتُ حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ، فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي، فَلَمَسْتُ صَدْرِي فَإِذَا عِقْدٌ لِي مِنْ جَزَعِ ظَفَارٍ قَدْ أَنْقَطَعَ، فَرَجَعْتُ فَالْتَمَسْتُ عِقْدِي فَحَبَسَنِي أَبْتِغَاؤُهُ. قَالَتْ: وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا يَرَحِلُونَ لِي، فَأَحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ أَرْكَبُ عَلَيْهِ، وَهُمْ يَحْسُبُونَ أَنِّي فِيهِ، وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خِيفَا لَمْ يُهْبَلْنَ^(٢)، وَلَمْ يَعْشَهُنَّ اللَّحْمُ، إِنَّمَا يَأْكُلْنَ الْعُلُقَةَ^(٣) مِنَ الطَّعَامِ، فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِيفَةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَحَمَلُوهُ، وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةَ السِّنِّ، فَبَعَثُوا الْجَمَلَ فَسَارُوا، وَوَجَدْتُ عِقْدِي بَعْدَمَا اسْتَمَرَ الْجَيْشُ، فَجِئْتُ مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ دَاعٍ وَلَا مُجِيبٌ، فَتَيَمَّمْتُ مَنْزِلِي^(٤) الَّذِي كُنْتُ فِيهِ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنْزِلِي غَلَبَنِي عَيْنِي فَنِمْتُ، وَكَانَ صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْظَلِ السُّلَمِيِّ ثُمَّ الدُّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ، فَأَصْبَحَ عِنْدَ مَنْزِلِي، فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَيْتِي، وَكَانَ رَأْيِي قَبْلَ الْحِجَابِ، فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ^(٥) حِينَ عَرَفَنِي، فَخَمَرْتُ

(٢) (لم يهبلن) أي يتقلن باللحم والشحم.

(٣) (العلقة) أي القليل.

(٤) (فتيممت منزلي) أي قصدت المكان الذي كنت فيه.

(٥) (باسترجاعه) أي عند قوله: إنا لله وإنا إليه

الناس: أن محمداً يقتل أصحابه).

□ وفيها عند البخاري: قال جابر: وكانت الأنصار حين قدم النبي ﷺ أكثر، ثم كثر المهاجرون بعد.

□ وفيها: قال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق. . . وهي رواية مسلم أيضاً. [خ٤٩٠٧].

□ وفي رواية لمسلم: فخرج رسول الله ﷺ فَقَالَ: (مَا هَذَا دَعْوَى أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ؟) قَالُوا: لَا. يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِلَّا أَنْ غُلَامَيْنِ افْتَتَلَا فَكَسَعَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ قَالَ: (فَلَا بَأْسَ. وَلَيْنُصِرِ الرَّجُلُ أَخَاهُ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا. إِنْ كَانَ ظَالِمًا فَلَيْنَظُرْهُ، فَإِنَّهُ لَهُ نَصْرٌ. وَإِنْ كَانَ مَظْلُومًا فَلَيْنُصِرْهُ). [وانظر: ٥٢٤، ٢١٥٣].

٣ - باب (١): حديث الإفك

٣٣٩٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ، فَأَيُّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فَخَرَجَ فِيهَا سَهْمِي، فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ مَا أَنْزَلَ الْحِجَابَ، فَكُنْتُ أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأَنْزَلُ فِيهِ، فَسَرْنَا

(١) وفي الباب معلقاً: وقال النعمان بن راشد عن الزهري: كان حديث الإفك في غزوة المريسيع. [كتاب المغازي، باب ٣٢]. وشاور [النبي ﷺ] علياً وأسامة فيما رمى به أهل الإفك عائشة، فسمع منهما، حتى نزل القرآن فجلد الرامين، ولم يلتفت إلى تنازعهم، ولكن حكم بما أمره الله. [كتاب الاعتصام بالسنة، باب ٢٨].

وَجْهِي^(١) بِجَلْبَابِي، وَوَاللهُ مَا تَكَلَّمْنَا بِكَلِمَةٍ، وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ، وَهَوَى حَتَّى أَنَاخَ رَاحِلَتَهُ، فَوَطِئَ عَلَى يَدِهَا، فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَرَكَبْتُهَا، فَأَنْطَلَقَ يَقُودُ بِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ مُوْغِرِينَ فِي نَحْرِ الظَّهْيِرَةِ^(٢) وَهُمْ نُزُولٌ. قَالَتْ: فَهَلَكَ فِي مَنْ هَلَكَ، وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى كِبَرَ الْإِفْكِ عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُبَيٍّ سَلُولٌ. قَالَ عُرْوَةُ: أُخْبِرْتُ أَنَّهُ كَانَ يُشَاعُ وَيَتَحَدَّثُ بِهِ عِنْدَهُ، فَيُقْرَهُ وَيَسْتَمِعُهُ وَيَسْتَوْشِيهِ^(٣). وَقَالَ عُرْوَةُ أَيْضاً: لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَهْلِ الْإِفْكِ أَيْضاً إِلَّا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَمِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ، وَحَمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ، فِي نَاسٍ آخَرِينَ لَا عِلْمَ لِي بِهِمْ، غَيْرَ أَنَّهُمْ عُضْبَةٌ، كَمَا قَالَ اللهُ تَعَالَى، وَإِنَّ كُبْرَ ذَلِكَ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولٍ. قَالَ عُرْوَةُ: كَانَتْ عَائِشَةُ تَكْرَهُ أَنْ يُسَبَّ عِنْدَهَا حَسَّانُ، وَتَقُولُ: إِنَّهُ الَّذِي قَالَ:

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعَرْضِي
لِعَرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ، فَأَشْتَكَيْتُ^(٤)

وَهُوَ يَرِيْبُنِي^(٥) فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ اللَّطْفَ^(٦) الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي، إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَيَسْلَمُ، ثُمَّ يَقُولُ: (كَيْفَ تَيْكُمُ) ^(٧). ثُمَّ يَنْصَرِفُ، فَذَلِكَ يَرِيْبُنِي وَلَا أَشْعُرُ بِالشَّرِّ، حَتَّى خَرَجْتُ حِينَ نَقَهْتُ^(٨)، فَخَرَجْتُ مَعَ أُمِّ مِسْطَحٍ قِبَلَ الْمَنَاصِعِ^(٩)، وَكَانَ مُتَبَرِّزَنَا، وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ، وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ^(١٠) قَرِيباً مِنْ بَيْوتِنَا، قَالَتْ: وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي الْبَرِيَّةِ قِبَلَ الْعَائِطِ، وَكُنَّا نَتَّأَذَى بِالْكُنْفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ بَيْوتِنَا. قَالَتْ: فَأَنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ، وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رُهْمِ بْنِ الْمُظَلِّبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ، وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرِ بْنِ عَامِرِ خَالَةَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ، وَأَبْنُهَا مِسْطَحُ بْنُ أَثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ الْمُظَلِّبِ، فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مِسْطَحٍ قِبَلَ بَيْتِي حِينَ فَرَعْنَا مِنْ شَانِنَا، فَعَثَرْتُ أُمَّ مِسْطَحٍ فِي مِرْطَهِهَا^(١١) فَقَالَتْ: تَعَسَ مِسْطَحٌ، فَقُلْتُ لَهَا: بِئْسَ مَا قُلْتَ، أَتَسْبِيْنَ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا؟ فَقَالَتْ: أَيُّ هُنْتَاهُ^(١٢) أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَ؟ قَالَتْ: وَقُلْتُ: وَمَا قَالَ؟

(٥) (يريني) يجعلني في شك ووهم.

(٦) (اللطيف) الرفق والإحسان.

(٧) (كيف تيكم) تيكم: اسم إشارة إلى المؤنثة. أي كيف هذه؟

(٨) (نقعت) الناقه: من برأ من مرضه، وهو قريب عهد به، لم يترجع إلى كمال صحته.

(٩) (المناصع) مواضع كانت خارج المدينة يتبرزون فيها.

(١٠) (الكنف) جمع كنيف: وهو الساتر مطلقاً.

(١١) (مرطها) المرط: كساء من صوف.

(١٢) (أي هنتاه) معناه: يا هذه.

(١) (فخمرت وجهي) أي غطيته.

(٢) (موغرين في نحر الظهيرة) الموغر: النازل في وقت الوغرة، وهي شدة الحر، ونحر الظهيرة: وقت القيلولة وشدة الحر.

(٣) (يستوشيه) أي يستخرجه بالبحث والمسألة. ثم يشيه ويشيعه ويحركه، ولا يدعه يخمد.

(٤) (اشتكيت) أي مرضت.

أَنَّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السَّنِّ، تَنَامُ عَنْ عَجِينِ أَهْلِهَا، فَتَأْتِي الدَّاجِنُ^(٥) فَتَأْكُلُهُ. قَالَتْ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمِهِ فَأَسْتَعَذَرَ^(٦) مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي، وَهُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ، فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ رَجُلٍ قَدْ بَلَغَنِي عَنْهُ آذَاهُ فِي أَهْلِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا خَيْرًا، وَلَقَدْ ذَكَرُوا رَجُلًا مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا، وَمَا يَدْخُلُ عَلَى أَهْلِي إِلَّا مَعِي). قَالَتْ: فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ^(٧) أَخُو بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْذِرُكَ، فَإِنْ كَانَ مِنَ الْأَوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ، وَإِنْ كَانَ مِنْ إِخْوَانِنَا مِنَ الْخَزْرَجِ، أَمَرْتَنَا فَفَعَلْنَا أَمْرَكَ. قَالَتْ: فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْخَزْرَجِ، وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتُ عَمِّهِ مِنْ فَيْحِهِ، وَهُوَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ، وَهُوَ سَيِّدُ الْخَزْرَجِ، قَالَتْ: وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ رَجُلًا صَالِحًا، وَلَكِنْ أَحْتَمَلْتُهُ الْحَمِيَّةَ، فَقَالَ لِسَعْدٍ: كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَا تَقْتُلُهُ، وَلَا تَقْدِرُ عَلَى قَتْلِهِ، وَلَوْ كَانَ مِنْ رَهْطِكَ مَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُقْتَلَ. فَقَامَ أُسَيْدُ بْنُ حُضَيْرٍ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ سَعْدٍ، فَقَالَ لِسَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ:

(٥) (الداجن) الشاة التي تألف البيت.

(٦) (فاستعذر) معناه: من يعذرنى فيمن آذاني في أهلي ومعنى: من يعذرنى: من يقوم بعذري إن كافأته على قبيح فعاله؟ والعذير: الناصر.

(٧) (سعد بن معاذ) قال القاضي عياض: هذا مشكل. لأن سعداً مات إثر غزوة الخندق سنة أربع، وهذه القصة في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق سنة ست، ثم قال: إن المتكلم هو أسيد بن حضير. أو إن المريسيع كانت قبل الخندق.

فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْإِفْكِ، قَالَتْ: فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي، فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: (كَيْفَ تَيْكُمُ). فَقُلْتُ لَهُ: أَتَأْذُنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوِي؟ قَالَتْ: وَأُرِيدُ أَنْ أُسْتَيَقِنَ الْخَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا. قَالَتْ: فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ لِأُمِّي: يَا أُمَّتَاهُ، مَاذَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ؟ قَالَتْ: يَا بِنْتِي، هَوْنِي عَلَيْكَ، فَوَاللَّهِ لَقَلَّمَا كَانَتْ أَمْرًا قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا، لَهَا ضَرَائِرُ، إِلَّا أَكْثَرَنَ عَلَيْهَا. قَالَتْ: فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوْ لَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا؟ قَالَتْ: فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَضَبَحْتُ لَا يَرِقًا^(١) لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ^(٢)، ثُمَّ أَضَبَحْتُ أَبْكِي. قَالَتْ: وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، حِينَ أُسْتَلِبَتْ^(٣) الْوَحْيِ، يَسْأَلُهُمَا وَيَسْتَشِيرُهُمَا فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ، قَالَتْ: فَأَمَّا أُسَامَةُ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ، وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ، فَقَالَ أُسَامَةُ: أَهْلُكَ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا. وَأَمَّا عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ، وَسَلِ الْجَارِيَةَ تَضُدُّكَ، قَالَتْ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَرِيرَةَ، فَقَالَ: (أَيُّ بَرِيرَةَ، هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ يَرِيْبُكَ). قَالَتْ لَهُ بَرِيرَةَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا قَطُّ أَغْمِضُهُ^(٤) أَكْثَرَ مِنْ

(١) (لا يرقاً) لا ينقطع.

(٢) (ولا أكتحل بنوم) أي لا أنام.

(٣) (استلبت) أي أبطأ وتأخر ولبث ولم ينزل.

(٤) (أغمضه) أي أعيها به.

عَلِمْتُ: لَقَدْ سَمِعْتُمْ هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ
 فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ، فَلَيْنَ قُلْتُمْ لَكُمْ: إِنِّي
 بَرِيئَةٌ، لَا تُصَدِّقُونَنِي، وَلَيْنَ اعْتَرَفْتُمْ لَكُمْ بِأَمْرٍ،
 وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي مِنْهُ بَرِيئَةٌ، لَتُصَدِّقُونَنِي، فَوَاللَّهِ
 لَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ
 قَال: ﴿فَصَبَّرْ جَمِيلٌ وَاللَّهِ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا
 تَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]. ثُمَّ تَحَوَّلْتُ وَأَضْطَجَعْتُ
 عَلَى فِرَاشِي، وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنِّي حِينَئِذٍ بَرِيئَةٌ،
 وَأَنَّ اللَّهَ مُبْرئِي بَرَاءَتِي، وَلَكِنْ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ
 أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحَيًّا يُثَلِّي، لِشَأْنِي
 فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِيَّ
 بِأَمْرٍ، وَلَكِنِّي كُنْتُ أَرْجُو أَنْ يَرَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبْرِئُنِي اللَّهُ بِهَا، فَوَاللَّهِ مَا رَامَ^(١)
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسَهُ، وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ
 أَهْلِ الْبَيْتِ، حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ، فَأَخَذَهُ مَا كَانَ
 يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ^(٢)، حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ^(٣) مِنْهُ
 مِنَ الْعَرَقِ مِثْلُ الْجَمَانِ^(٤)، وَهُوَ فِي يَوْمٍ
 شَاتٍ، مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْهِ،
 قَالَتْ: فَسَرِّي^(٥) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ
 يَضْحَكُ، فَكَانَتْ أَوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا أَنْ قَالَ:
 (يَا عَائِشَةُ، أَمَا اللَّهُ فَقَدْ بَرَّأَكَ). قَالَتْ: فَقَالَتْ
 لِي أُمِّي: قَوْمِي إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَقُومُ
 إِلَيْهِ، فَإِنِّي لَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ ﷻ. قَالَتْ:
 وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ

كَذَبَتْ لَعَمْرُ اللَّهِ لَنَقُتِلَنَّهُ، فَإِنَّكَ مُنَافِقٌ تُجَادِلُ
 عَنِ الْمُنَافِقِينَ. قَالَتْ: فَتَارَ الْحَيَّانِ الْأَوْسُ
 وَالْخَزْرَجُ، حَتَّى هَمُّوا أَنْ يَقْتَتِلُوا،
 وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَى الْمُنْبَرِ، قَالَتْ:
 فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ، حَتَّى سَكَتُوا
 وَسَكَت. قَالَتْ: فَبَكَيْتُ يَوْمِي ذَلِكَ كُلَّهُ لَا يِرْقَاءً
 لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، قَالَتْ: وَأَصْبَحَ
 أَبَوَايَ عِنْدِي، وَقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا، لَا يِرْقَاءً
 لِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ، حَتَّى إِنِّي لَأُظُنُّ أَنَّ
 الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي، فَبَيْنَا أَبَوَايَ جَالِسَانِ عِنْدِي
 وَأَنَا أَبْكِي، فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ
 فَأَذِنْتُ لَهَا، فَجَلَسَتْ تَبْكِي مَعِي، قَالَتْ: فَبَيْنَا
 نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْنَا
 فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ، قَالَتْ: وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي مِنْذُ
 قِيلَ مَا قِيلَ قَبْلَهَا، وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحَى
 إِلَيْهِ فِي شَأْنِي بِشَيْءٍ، قَالَتْ: فَتَشَهَّدَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ جَلَسَ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا
 بَعْدُ، يَا عَائِشَةُ، إِنَّهُ بَلَغَنِي عَنْكَ كَذَا وَكَذَا،
 فَإِنْ كُنْتَ بَرِيئَةً، فَسَيُبْرِئُكَ اللَّهُ، وَإِنْ كُنْتَ
 أَلَمَمْتَ بِذَنْبٍ، فَاسْتَغْفِرِي اللَّهَ وَتُوبِي إِلَيْهِ، فَإِنَّ
 الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ ثُمَّ تَابَ، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ).
 قَالَتْ: فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَالَتَهُ قَلَصَ
 دَمْعِي حَتَّى مَا أُحِسُّ مِنْهُ قَطْرَةً، فَقُلْتُ لِأَبِي:
 أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِّي فِيمَا قَالَ، فَقَالَ
 أَبِي: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
 فَقُلْتُ لِأُمِّي: أَجِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيمَا قَالَ،
 قَالَتْ أُمِّي: وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ
 لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ، وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةٌ
 السِّنُّ لَا أَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ كَثِيرًا: إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ

(١) (ما رام) أي ما فارق.

(٢) (البرحاء) هي الشدة.

(٣) (ليتحدّر) أي ليتصبب.

(٤) (الجمان) الدر، شبهت عرقه ﷺ بحبات اللؤلؤ.

(٥) (سري) أي كشف وأزيل.

فَتَشْهَدُ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَا بَعْدُ: أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسِ أَبْنَاءِ^(٣) أَهْلِي، وَأَيْمُ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ سُوءٍ، وَأَبْنُوهُمْ بِمَنْ وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ، وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا حَاضِرٌ، وَلَا غَيْبٌ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِي).

□ وفيها: وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا، إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرُقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلُ خَمِيرَهَا، أَوْ عَجِينَهَا، وَأَنْتَهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِي فَقَالَ: أَصْدُقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى أَسْقُطُوا لَهَا بِهِ^(٤)، فَقَالَتْ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ الصَّائِغُ عَلَى تَبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ^(٥)، وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَيَّ ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كَشَفْتُ كَنْفَ أَنْثَى قَطُّ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقِيلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ.

□ وفيها: وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِسْطَحٌ، وَحَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ، وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ. [خ ٤٧٥٧].

□ وفيها عند البخاري، عندما ذهبت إلى بيت أبيها: فَسَمِعَ أَبُو بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَفْرَأُ فَنَزَلَ، فَقَالَ لِأُمِّي: مَا شَأْنُهَا؟ قَالَتْ: بَلَغَهَا الَّذِي ذَكَرَ مِنْ شَأْنِهَا، فَقَاصَتْ عَيْنَاهُ، قَالَ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيُّ بِنْتٍ إِلَّا رَجَعَتْ

مِنْكُمْ ﴿ [النور: ١١] الْعَشْرَ الْآيَاتِ، ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ، وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أَثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقْرِهِ: وَاللَّهِ لَا أُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا، بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النور:

٢٢]. قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ: بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي لِأُحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ النَّفَقَةِ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ، وَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا. قَالَتْ: عَائِشَةُ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي، فَقَالَ لَزَيْنَبَ: (مَاذَا عَلِمْتِ، أَوْ رَأَيْتِ).

فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي، وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ عَائِشَةُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي^(١) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ، قَالَتْ: وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةُ تُحَارِبُ لَهَا، فَهَلَكَتْ فِيْمَنْ هَلَكَ. قَالَ أَبُو شَهَابٍ: فَهَذَا الَّذِي بَلَغَنِي مِنْ حَدِيثِ هُوَلَاءِ الرَّهْطِ. ثُمَّ قَالَ عُرْوَةُ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ مَا قِيلَ لِيَقُولُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا كَشَفْتُ مِنْ كَنْفِ أَنْثَى^(٢) قَطُّ، قَالَتْ: ثُمَّ قِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. [خ ٤١٤١ (٢٥٩٣)، م ٢٧٧٠].

□ وفي رواية لمسلم - وهي عند البخاري معلقة - قالت: لَمَّا ذَكَرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذَكَرَ، وَمَا عَلِمْتُ بِهِ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي خَطْبِيًّا،

(٣) (أبنوا أهلي) أي اتهموهم ورموهم بخلة سوء.

(٤) (حتى أسقطوا لها به) معناه: حتى صرحوا لها به.

(٥) (تبر الذهب الأحمر) هي القطعة الخالصة.

(١) (تساميني) أي تفاخرنني وتظاهريني بجمالها ومكانتها عند النبي ﷺ.

(٢) (كنف أنثى) أي ثوبها الذي يسترها.

أَخْبَرَنِي رَجُلَانِ مِنْ قَوْمِكَ، أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَهُمَا: كَانَ عَلِيٌّ مُسْلِمًا فِي شَأْنِهَا. فَرَأَجَعُوهُ ^(٢) فَلَمْ يَرْجِعْ. وَقَالَ: مُسْلِمًا، بِلَا شَكِّ فِيهِ، وَعَلَيْهِ كَانَ فِي أَصْلِ الْعَتِيقِ كَذَلِكَ. [خ٤١٤٢].

٤ - باب: سرية سيف البحر

٣٤٠٠ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنَا النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثِمِائَةَ رَاكِبٍ، وَأَمِيرُنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، نَرُضِدُ عِيرًا لِقُرَيْشٍ، فَأَصَابَنَا جُوعٌ شَدِيدٌ حَتَّى أَكَلْنَا الْخَبْطَ ^(٣)، فَسُمِّيَ جَيْشُ الْخَبْطِ، وَأَلْقَى الْبَحْرُ حُوتًا يُقَالُ لَهُ الْعَنْبَرُ، فَأَكَلْنَا نِصْفَ شَهْرٍ وَأَدَهْنَا بِوَدَكِهِ ^(٤)، حَتَّى صَلَحَتْ أَجْسَامُنَا. قَالَ: فَأَخَذَ أَبُو عُبَيْدَةَ ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَنَصَبَهُ فَمَرَّ الرَّاَكِبُ تَحْتَهُ، وَكَانَ فِيْنَا رَجُلٌ، فَلَمَّا أَشْتَدَّ الْجُوعُ نَحَرَ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ ^(٥)، ثُمَّ ثَلَاثَ جَزَائِرٍ، ثُمَّ نَهَاهُ أَبُو عُبَيْدَةَ. [خ٥٤٩٤ (٢٤٨٣)، م١٩٣٥].

□ وفي رواية لهما: خرجنا - ونحن ثلاثمائة - نحمل زادنا على رقابنا. [خ٢٩٨٣].
□ وفيها: فأكلنا منه ثمانية عشر يوماً ما أحببنا.

(٢) (فراجعوه) قال ابن حجر: المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف - أحد الرواة - فيما أحسب. وذلك أن عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ: «مسيئا». [الفتح ٧/٤٣٧].

(٣) (الخبط) ورق السلم.

(٤) (بودكه) الودك: دسم اللحم.

(٥) (جزائر) جمع جزور، وهو البعير. والرجل الذي نحرها هو قيس ابن سعد بن عبادة.

إِلَى بَيْتِكَ، فَرَجَعْتُ. وَفِيهَا عِنْدَهُ: وَالتَمَسْتُ اسْمَ يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ، إِلَّا أَبَا يَوْسُفَ. □ وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: قَالَتْ: فَخَرَجْتُ مَعَ النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ الْحِجَابَ. [خ٢٨٧٩].
○ [طرفه: ٢١٢٦]

٣٣٩٨ - (خ) عَنْ مَسْرُوقِ بْنِ الْأَجْدَعِ قَالَ: حَدَّثَنِي أُمُّ رُومَانَ، وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ، إِذْ وَجَعَتْ أَمْرَاءٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: فَعَلَّ اللَّهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَّ، فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: أَبْنِي فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ، قَالَتْ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَتْ: كَذَا وَكَذَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَتْ: وَأَبُو بَكْرٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَخَرَّتْ مَعْشِيًا عَلَيْهَا، فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَى بِنَافِضٍ ^(١)، فَطَرَحَتْ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَعَطَّيْتُهَا، فَجَاءَ النَّبِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: (مَا شَأْنُ هَذِهِ). قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخَذَتْهَا الْحُمَى بِنَافِضٍ، قَالَ: (فَلَعَلَّ فِي حَدِيثٍ تُحَدِّثُ بِهِ). قَالَتْ: نَعَمْ، فَفَعَعَدْتُ عَائِشَةَ فَقَالَتْ: وَاللَّهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِي، وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْدِرُونِي، مَثَلِي وَمَثَلِكُمْ كَيْعَقُوبَ وَبَنِيهِ: ﴿وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا نَصِفُونَ﴾ [يوسف: ١٨]. قَالَتْ: وَأَنْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عُدْرَهَا، قَالَتْ: بِحَمْدِ اللَّهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ. [خ٤١٤٣ (٣٣٨٨)].

٣٣٩٩ - (خ) عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي الْوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ: أَبْلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كَانَ فِيمَنْ قَدَفَ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ قَدْ

(١) (حمى بنافض) هي التي ترعد.

فَكَفَيْنَا يَوْمَنَا إِلَى اللَّيْلِ. وَكُنَّا نَضْرِبُ بِعَصِينَا
الْخَبْطَ. ثُمَّ نَبُلُهُ بِالْمَاءِ فَنَاكُلُهُ. قَالَ: وَأَنْطَلَقْنَا
عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ، فَرَفَعَ لَنَا عَلَى سَاحِلِ
الْبَحْرِ كَهَيْئَةِ الْكُثَيْبِ الضَّخْمِ. فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هِيَ
دَابَّةٌ تُدْعَى الْعَنْبَرِ. قَالَ: قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ:
مَيْتَةٌ. ثُمَّ قَالَ: لَا. بَلْ نَحْنُ رُسُلُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَقَدْ
اضْطَرَرْتُمْ فَكُلُوا. قَالَ: فَأَقَمْنَا عَلَيْهِ شَهْرًا.
وَنَحْنُ ثَلَاثُمِائَةٍ حَتَّى سَمِنَّا. قَالَ: وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا
نَعْتَرِفُ مِنْ وَقْبِ عَيْنِهِ^(١)، بِالْقِلَالِ^(٢)، الدُّهْنِ.
وَنَقْتِطِعُ مِنْهُ الْفَدْرَ كَالثَّوْرِ أَوْ كَقَدْرِ^(٣) الثَّوْرِ،
فَلَقَدْ أَخَذَ مِنَّا أَبُو عُبَيْدَةَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا،
فَأَقَعَدَهُمْ فِي وَقْبِ عَيْنِهِ. وَأَخَذَ ضِلْعًا مِنْ
أَضْلَاعِهِ. فَأَقَامَهَا. ثُمَّ رَحَلَ^(٤) أَعْظَمَ بَعِيرٍ
مَعَنَا. فَمَرَّ مِنْ تَحْتِهَا. وَتَزَوَّدْنَا مِنْ لَحْمِهِ
وَشَائِقِ^(٥). فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَتَيْنَا
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ. فَقَالَ: (هُوَ)
رِزْقٌ أَخْرَجَهُ اللَّهُ لَكُمْ. فَهَلْ مَعَكُمْ مِنْ لَحْمِهِ
شَيْءٌ فَتُطْعَمُونَا؟ قَالَ: فَأَرْسَلْنَا إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْهُ، فَأَكَلَهُ.

□ وفي رواية له قال: بعث رسول الله ﷺ
بعثنا إلى أرض جهينة، واستعمل عليهم
رجالاً... الحديث ○ [وانظر: ٣٢٢].

- (١) (وقب عينه) أي داخل عينه.
(٢) (بالقلال) جمع قلة، وهي الجرة الكبيرة.
(٣) (الفدر) هي القطع.
(٤) (رحل) أي جعل عليه رحلاً.
(٥) (وشائق) هو اللحم يؤخذ فيغلى إغلاء، ولا
ينضج ويحمل في الأسفار.

□ وفي رواية لهما؛ قال: فَلَمَّا قَدِمْنَا
الْمَدِينَةَ ذَكَرْنَا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (كُلُوا،
رِزْقًا أَخْرَجَهُ اللَّهُ، أَطْعَمُونَا إِنْ كَانَ مَعَكُمْ).
فَأَتَاهُ بَعْضُهُمْ بِعُضْوٍ فَأَكَلَهُ. [٤٣٦٢].

□ وفي رواية لهما: نحر ثلاث جزائر، ثم
نحر ثلاث جزائر، ثم نحر ثلاث جزائر.

□ وفيها عند البخاري: فأكلنا منه نصف
شهر. [٤٣٦١].

□ وفي رواية للبخاري، قال: فَخَرَجْنَا وَكُنَّا
بِبَعْضِ الطَّرِيقِ فَبَيْنَ الرَّادِّ، فَأَمَرَ أَبُو عُبَيْدَةَ
بِأَزْوَادِ الْجَيْشِ فَجَمَعَ، فَكَانَ مِزْوَدِي تَمْرٍ،
فَكَانَ يُقَوِّتُنَا كُلَّ يَوْمٍ قَلِيلًا قَلِيلًا حَتَّى فَبَيْنَ،
فَلَمْ يَكُنْ يُصِيبُنَا إِلَّا تَمْرَةٌ تَمْرَةٌ، فَقُلْتُ: مَا تُغْنِي
عَنْكُمْ تَمْرَةٌ؟ فَقَالَ: لَقَدْ وَجَدْنَا فَقَدَهَا حِينَ
فَبَيْنَتْ، ثُمَّ أَنْتَهَيْنَا إِلَى الْبَحْرِ. . فإذا حوت مثل
الظرب. [٤٣٦٠].

□ وعند مسلم: قَالَ: وَكَانَ مَعَنَا جِرَابٌ
مِنْ تَمْرٍ، فَكَانَ أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِي كُلَّ رَجُلٍ مِنَّا
قَبْضَةً قَبْضَةً. ثُمَّ أَعْطَانَا تَمْرَةً تَمْرَةً. فَلَمَّا فَبَيْنَ
وَجَدْنَا فَقَدَهُ.

□ وفي رواية، قال: فَفَبَيْنَ زَادَهُمْ. فَجَمَعَ
أَبُو عُبَيْدَةَ زَادَهُمْ فِي مِزْوَدِ، فَكَانَ يُقَوِّتُنَا. حَتَّى
كَانَ يُصِيبُنَا، كُلَّ يَوْمٍ، تَمْرَةٌ.

□ وفي رواية؛ قَالَ: بَعَثْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
وَأَمَرَ عَلَيْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ. نَتَلَقَى عَيْرًا لِقُرَيْشٍ.
وَزَوَّدَنَا جِرَابًا مِنْ تَمْرٍ لَمْ يَجِدْ لَنَا غَيْرَهُ. فَكَانَ
أَبُو عُبَيْدَةَ يُعْطِينَا تَمْرَةً تَمْرَةً. قَالَ فَقُلْتُ:
كَيْفَ كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ بِهَا؟ قَالَ: نَمَصُّهَا كَمَا
يَمَصُّ الصَّبِيُّ. ثُمَّ نَشْرَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْمَاءِ

الفصل الثامن

صلح الحديبية وما بعده

١ - باب: فضل أصحاب بيعة الرضوان

٣٤٠١ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١]. قَالَ: الْحَدِيثِيَّةُ، قَالَ أَصْحَابُهُ: هِنِيئًا مَرِيئًا، فَمَا لَنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [الفتح: ٥]. قَالَ شُعْبَةُ: فَقَدِمْتُ الْكُوفَةَ، فَحَدَّثْتُ بِهِذَا كُلَّهُ عَنْ قَتَادَةَ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: أَمَّا: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾. فَعَنْ أَنَسٍ، وَأَمَّا هِنِيئًا مَرِيئًا، فَعَنْ عِكْرِمَةَ. [خ ٤١٧٢].

٣٤٠٢ - (خ) عَنْ الْمَسِيَّبِ قَالَ: لَقِيتُ الْبِرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضي الله عنه، فَقُلْتُ: طُوبَى لَكَ، صَحِبْتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَبَايَعْتَهُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدْنَا بَعْدَهُ. [خ ٤١٧٠].

٣٤٠٣ - (خ) عَنْ أَسْلَمَ قَالَ: حَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إِلَى السُّوقِ، فَلَحِقْتُ عُمَرَ أَمْرًا شَابَةً، فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هَلْكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صَبِيَّةً صِعَارًا، وَاللَّهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا^(٢)، وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضِرْعٌ^(٣)، وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبْعُ^(٤)، وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءِ الْغِفَارِيِّ، وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحَدِيثِيَّةَ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم. فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ

وَلَمْ يَمْضِ، ثُمَّ قَالَ: مَرَحَبًا بِنَسَبِ قَرِيبٍ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ إِلَى بَعِيرِ ظَهِيرٍ^(٥) كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا، وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا، ثُمَّ نَاولَهَا بِخَطَامِهِ، ثُمَّ قَالَ: أَقْتَادِيهِ، فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَكْثَرْتَ لَهَا؟ قَالَ عُمَرُ: تَكَلَّمْتُ أُمَّكَ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا، قَدْ حَاصِرًا حِصْنًا زَمَانًا فَأَفْتَتَحَاهُ، ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ^(٦) سُهْمَانًا^(٧) فِيهِ. [خ ٤١٦٠].

٣٤٠٤ - (خ) عَنِ الْبِرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: تَعْدُونَ أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتْحَ مَكَّةَ فَتْحًا، وَنَحْنُ نَعُدُّ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحَدِيثِيَّةِ، كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، وَالْحَدِيثِيَّةُ بَيْرٌ، فَفَزَحْنَاهَا فَلَمْ نَتْرِكْ فِيهَا قَطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ مَضَمَضَ وَدَعَا ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، فَتَرَكَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنَّهَا أَصْدَرْتَنَا مَا شِئْنَا نَحْنُ وَرِكَابَنَا. [خ ٤١٥٠ (٣٥٧٧)].

□ وفي رواية قال: (اتنوني بدلو من مائها) فأتي به، فبصق فدعا ثم قال: (دعوها ساعة). [خ ٤١٥١].

٣٤٠٥ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

(١) (طوبى) شجرة في الجنة، وتطلق ويراد بها الخير.
(٢) (كراعاً) الكراع ما دون الكعب من الشاة.
(٣) (ولا ضرع) المراد: ليس لهم ما يحلبونه.
(٤) (الضبغ) السنة المجذبة.

(٥) (ظهير) أي قوي الظهر.

(٦) (نستفيء) أي نسترجع، والمراد: أخذ المال فيئاً.

(٧) (سهماناً) أي نصيبنا من الغنمة.

أَخْبَرْتَنِي أُمُّ مُبَشَّرٍ؛ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ،
عِنْدَ حَفْصَةَ: (لَا يَدْخُلُ النَّارَ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، مِنْ
أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، أَحَدٌ. الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا)
قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَاثْتَهَرَهَا. فَقَالَتْ
حَفْصَةُ: ﴿وَإِنْ مَنَعَكَ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١] فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: (قَدْ قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ثُمَّ نَجَّيَ الَّذِينَ
اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾ [مريم: ٧٢].
○ [وانظر: ٣٢٨١، ٣٣١١، ٣٤٠٦] [٢٤٩٦م]

٢ - باب: عدد أصحاب بيعة الرضوان

٣٤٠٦ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ:
(أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ). وَكُنَّا أَلْفًا
وَأَرْبَعِمِائَةٍ، وَلَوْ كُنْتُ أَبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ
مَكَانَ الشَّجَرَةِ. [خ ٤١٥٤ (٣٥٧٦)، ١٨٥٦م].
□ ولفظ مسلم: (أنتم اليوم خير أهل
الأرض).

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: عَطَشَ النَّاسُ
يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ^(١)
فَتَوَضَّأَ، فَجَهَشَ^(٢) النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ:
(مَا لَكُمْ). قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ
وَلَا نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي
الرَّكْوَةِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ
الْعُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا. قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟
قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ، لَكَفَّانَا، كُنَّا خَمْسَ
عَشْرَةَ مِائَةً. [خ ٣٥٧٦م].

□ وقوله: لو كنا مائة ألف لكفانا، كنا

(١) (ركوة) وعاء يوضع فيه الماء.

(٢) (فجهش) أي أسرعوا.

خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً، هُوَ عِنْدَ مُسْلِمٍ أَيْضًا.
□ وفي رواية للبخاري: عَنْ قَتَادَةَ: قُلْتُ
لِسَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: بَلَّغْنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ
كَانَ يَقُولُ: كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً، فَقَالَ لِي
سَعِيدٌ: حَدَّثَنِي جَابِرٌ: كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً،
الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ. [خ ٤١٥٣].

□ وفي رواية له: قَدْ رَأَيْتَنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ
وَقَدْ حَضَرَتِ الْعَصْرُ، وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ غَيْرُ
فَضْلَةٍ، فَجُعِلَ فِي إِنَاءٍ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِهِ،
فَادْخَلَ يَدَهُ فِيهِ وَفَرَّجَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ قَالَ:
(حَيَّ عَلَى أَهْلِ الْوُضُوءِ، الْبَرَكَتُ مِنَ اللَّهِ).
فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَتَفَجَّرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ،
فَتَوَضَّأَ النَّاسُ وَشَرِبُوا، فَجَعَلْتُ لَا أَلُو^(٣)
مَا جَعَلْتُ فِي بَطْنِي مِنْهُ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ بَرَكَتٌ،
قُلْتُ لِجَابِرٍ: كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أَلْفًا
وَأَرْبَعِمِائَةً. [خ ٥٦٣٩م].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: كُنَّا يَوْمَ
الْحُدَيْبِيَّةِ أَلْفًا وَأَرْبَعِمِائَةً. فَبَايَعَنَاهُ وَعَمَرُ آخِذٌ
بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. وَهِيَ سَمْرَةٌ. وَقَالَ: بَايَعَنَاهُ
عَلَى أَنْ لَا نَفِرَّ. وَلَمْ يُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ.

□ وفي رواية له قال: فَبَايَعَنَاهُ، وَعَمَرُ آخِذٌ
بِيَدِهِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ. وَهِيَ سَمْرَةٌ. فَبَايَعَنَاهُ. غَيْرُ
جَدِّ بْنِ قَيْسِ الْأَنْصَارِيِّ. اخْتَبَأَ تَحْتَ بَطْنِ بَعِيرِهِ.

□ وفي رواية: أَنَّهُ سَأَلَ: هَلْ بَايَعَ النَّبِيُّ ﷺ
بِذِي الْحُلَيْفَةِ؟ فَقَالَ: لَا. وَلَكِنْ صَلَّى بِهَا.
وَلَمْ يُبَايِعْ عِنْدَ شَجَرَةٍ، إِلَّا الشَّجَرَةَ الَّتِي
بِالْحُدَيْبِيَّةِ.

(٣) (لا ألو) أي لا أقصر.

□ وفي رواية قال: دعا النبي ﷺ على بئر الحديبية.

٣٤٠٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ أَصْحَابُ الشَّجَرَةِ أَلْفًا وَثَلَاثِمِائَةً، وَكَانَتْ أَسْلَمَ ثَمَنَ الْمُهَاجِرِينَ. [خ ٤١٥٥م، ١٨٥٧م].

٣ - باب: على أي شيء كانت البيعة

٣٤٠٨ - (ق) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ. [خ ٤١٦٩م، (٢٩٦٠)، ١٨٦٠م].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا خَفَّ النَّاسُ قَالَ: (يَا أَبْنَ الْأَكْوَعِ أَلَا تُبَايِعُ). قَالَ: قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (وَأَيْضًا). فَبَايَعْتُهُ الثَّانِيَةَ. فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كُنْتُمْ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ. [خ ٢٩٦٠م].

٣٤٠٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا كَانَ زَمَنُ الْحَرَّةِ أَتَاهُ آتٍ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ أَبْنَ حَنْظَلَةَ يُبَايِعُ النَّاسَ عَلَى الْمَوْتِ، فَقَالَ: لَا أَبَايِعُ عَلَى هَذَا أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ ٢٩٥٩م، ١٨٦١م].

□ وزاد في رواية للبخاري: وكان شهد معه الحديبية. [خ ٤١٦٧م].

٣٤١٠ - (خ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: رَجَعْنَا مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَمَا اجْتَمَعَ مِنَّا اثْنَانِ عَلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي بَايَعْنَا تَحْتَهَا، كَانَتْ رَحْمَةً مِنَ اللَّهِ. فَسَأَلْتُ نَافِعًا: عَلَى أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ،

عَلَى الْمَوْتِ؟ قَالَ: لَا، بَلْ بَايَعْتُمْ عَلَى الصَّبْرِ.

٣٤١١ - (م) عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ. قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ الشَّجَرَةِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ النَّاسَ، وَأَنَا رَافِعُ غَضْنَا مِنْ أَعْصَانِهَا عَنْ رَأْسِهِ، وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً. قَالَ: لَمْ نُبَايِعْهُ عَلَى الْمَوْتِ. وَلَكِنْ بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لَا نَفِرَّ.

○ [وانظر: رواية مسلم من ٣٤٠٦] ○ [وانظر: ٣٤٢٦ الفقرة الأولى] [١٨٥٨م].

٤ - باب (١): مفاوضات الصلح وكتابه

٣٤١٢ - (خ) عَنْ مَعْمَرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي الزُّهْرِيُّ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، عَنْ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ، قَالَا: خَرَجَ

(١) وفي الباب معلقاً: وقال عقيل عن الزهري: قال عروة: فأخبرتني عائشة أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن، وبلغنا: أنه لما أنزل الله تعالى أن يردوا إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم، وحكم على المسلمين أن لا يمسكوا بعصم الكوافر: أن عمر طلق امرأتين - قريبة بنت أمية، وابنة جروال الخزاعي - فتزوج قريبة معاوية، وتزوج الأخرى أبو جهم. فلما أبى الكفار أن يقرؤا بأداء ما أنفق المسلمون على أزواجهم، أنزل الله تعالى ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَلَيْكُمْ﴾ [المتحنة: ١١]. والعقب: ما يؤدي المسلمون إلى من هاجرت امرأته من الكفار، فأمر أن يعطى من ذهب له زوج من المسلمين ما أنفق من صداق نساء الكفار اللاتي هاجرن، وما نعلم أحداً من المهاجرات ارتدت بعد إيمانها. وبلغنا أن أبا بصير بن أسد الثقفي قدم على النبي ﷺ مؤمناً مهاجراً في المدة، فكتب الأخنس بن شريق إلى النبي ﷺ يسأله أبا بصير، فذكر الحديث. [خ ٢٧٣٣ (٢٧١٣)].

مِنْ قَوْمِهِ مِنْ خُرَاعَةٍ، وَكَانُوا عَيْبَةً نَضَحَ^(٩) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ تِهَامَةَ، فَقَالَ: إِنِّي تَرَكْتُ كَعْبَ بْنَ لُؤَيٍّ وَعَامِرَ بْنَ لُؤَيٍّ نَزَلُوا أَعْدَادُ^(١٠) مِيَاهِ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَمَعَهُمُ الْعُودُ الْمَطَافِيلُ^(١١)، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّا لَمَ نَجِيءُ لِقِتَالِ أَحَدٍ، وَلَكِنَّا جِئْنَا مُعْتَمِرِينَ، وَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ نَهَكْتَهُمُ الْحَرْبُ، وَأَصْرَتْ بِهِمْ، فَإِنْ شَاؤُوا مَادَدْتُهُمْ مُدَّةً، وَيَحْلُوا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ، فَإِنْ أَظْهَرُ: فَإِنْ شَاؤُوا أَنْ يَدْخُلُوا فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ فَعَلُوا، وَإِلَّا فَقَدْ جَمُّوا^(١٢))، وَإِنَّ هُمْ أَبَوَاءُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِي هَذَا حَتَّى تَنْفِرَ سَالِفَتِي^(١٣)، وَلَيَنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ). فَقَالَ بُدَيْلٌ: سَأَبْلَغُهُمْ مَا تَقُولُ. قَالَ: فَأَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى قُرَيْشًا، قَالَ: إِنَّا قَدْ جِئْنَاكُمْ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ، وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ قَوْلًا، فَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ نَعْرِضَهُ عَلَيْكُمْ فَعَلْنَا، فَقَالَ سَفَهَاؤُهُمْ: لَا حَاجَةَ لَنَا أَنْ تُخْبِرَنَا عَنْهُ بِشَيْءٍ، وَقَالَ ذُوو الرَّاْيِ مِنْهُمْ: هَاتِ مَا سَمِعْتَهُ يَقُولُ، قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا، فَحَدَّثْتُهُمْ بِمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ. فَقَامَ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ. فَقَالَ: أَيُّ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ الْحُدَيْبِيَّةِ، حَتَّى كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بِالْغَمِيمِ^(١))، فِي خَيْلٍ لِقُرَيْشٍ طَلِيعَةٌ^(٢)، فَخَذُوا ذَاتَ الْيَمِينِ). فَوَاللَّهِ مَا شَعَرَ بِهِمْ خَالِدٌ حَتَّى إِذَا هُمْ بِقَتْرَةٍ^(٣) الْجَيْشِ، فَأَنْطَلَقَ يَرْكُضُ نَذِيرًا لِقُرَيْشٍ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالثَّنِيَّةِ الَّتِي يُهْبَطُ عَلَيْهِمْ مِنْهَا، بَرَكَتْ بِهِ رَاجِلَتُهُ، فَقَالَ النَّاسُ: حَلَّ حَلٌّ^(٤)، فَأَلَحَّتْ^(٥)، فَقَالُوا خَلَّاتِ^(٦) الْقَصْوَاءُ، خَلَّاتِ الْقَصْوَاءُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَا خَلَّاتِ الْقَصْوَاءُ، وَمَا ذَاكَ لَهَا بِحُلُقٍ، وَلَكِنْ حَبَسَهَا حَابِسُ الْفِيلِ). ثُمَّ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونَنِي حُطَّةً يُعْظَمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا). ثُمَّ زَجَرَهَا فَوَثَبَتْ. قَالَ: فَعَدَلْ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِأَقْصَى الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَمَدٍ^(٧) قَلِيلِ الْمَاءِ، يَتَبَرَّضُهُ^(٨) النَّاسُ تَبَرُّضًا، فَلَمْ يُلَبِّثْهُ النَّاسُ حَتَّى نَزَحُوهُ، وَشُكِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعَطَشُ، فَأَنْتَزَعَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ أَنْ يَجْعَلُوهُ فِيهِ، فَوَاللَّهِ مَا زَالَ يَجِيشُ لَهُمْ بِالرَّيِّ حَتَّى صَدَرُوا عَنْهُ. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ جَاءَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ الْخُرَاعِيِّ فِي نَفَرٍ

(٩) عيبة نضح) أي موضع نضح، والعيبة: ما توضع فيه الثياب.

(١٠) (أعداد) وهو الماء الذي لا انقطاع له.

(١١) (العود المطافيل) العود: جمع عائد، وهي الناقة ذات اللبن، والمطافيل: الأمهات التي معها أطفالها. ولعله كنى بذلك عن النساء معهن الأطفال.

(١٢) (جموا) أي استراحوا.

(١٣) (سالفتي) السالفة: صفحة العنق. وكنى بذلك عن القتل.

(١) (بالغميم) أي كراع الغميم. وهو موضع بين مكة والمدينة.

(٢) (طلية) طليعة: هي مقدمة الجيش.

(٣) (بقترة) القترة: الغبار الأسود.

(٤) (حل) كلمة تقال للناقة إذا تركت السير.

(٥) (فألح) أي تبادت على عدم القيام.

(٦) (خلات) الخلاء للإبل، كالحران للخيل.

(٧) (ثمد) أي قليل.

(٨) (يتبرضه) هو الأخذ قليلاً قليلاً.

بِيَدِهِ إِلَى لِحْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ ضَرَبَ يَدَهُ بِنَعْلِ
السَّيْفِ، وَقَالَ لَهُ: أَخْرُ يَدَكَ عَنْ لِحْيَةِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَفَعَ عُرْوَةَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَنْ
هَذَا؟ قَالُوا: الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ، فَقَالَ: أَيُّ
عُدْرٍ، أَلَسْتُ أَسْعَى فِي عُدْرَتِكَ. وَكَانَ الْمُغِيرَةُ
صَحْبَ قَوْمًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَتَلَهُمْ، وَأَخَذَ
أَمْوَالَهُمْ، ثُمَّ جَاءَ فَأَسْلَمَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
(أَمَّا الْإِسْلَامُ فَأَقْبَلُ، وَأَمَّا الْمَالُ فَلَسْتُ مِنْهُ فِي
شَيْءٍ). ثُمَّ إِنَّ عُرْوَةَ جَعَلَ يَرْمُقُ^(٥) أَصْحَابَ
النَّبِيِّ ﷺ بِعَيْنَيْهِ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا تَنَحَّمُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نُحَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ
مِنْهُمْ، فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ، وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمْ
أَبْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَفْتَتِلُونَ عَلَى
وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ،
وَمَا يُحَدِّثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ. فَرَجَعَ عُرْوَةَ
إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: أَيُّ قَوْمٍ، وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ
عَلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى
وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعْظِمُهُ
أَصْحَابُهُ مَا يُعْظِمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ -
مُحَمَّدًا، وَاللَّهِ إِنْ تَنَحَّمُ نُحَامَةً إِلَّا وَقَعَتْ فِي
كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ فَذَلِكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا
أَمَرَهُمْ أَبْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ كَادُوا يَفْتَتِلُونَ
عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ
عِنْدَهُ، وَمَا يُحَدِّثُونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ، وَإِنَّهُ
قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ حُطَّةَ رُشْدٍ فَأَقْبَلُوهَا. فَقَالَ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا آتِيهِ،
فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ، قَالَ

(٥) (يرمق) أي يلحظ.

قَوْمٍ، أَلَسْتُمْ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ:
أَوْ لَسْتُ بِالْوَالِدِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَهَلْ
تَتَّهَمُونَنِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي
أَسْتَنْفَرْتُ أَهْلَ عَكَاظٍ، فَلَمَّا بَلَحوَا^(١) عَلَيَّ
جِئْتُكُمْ بِأَهْلِي وَوَلَدِي وَمَنْ أَطَاعَنِي؟ قَالُوا:
بَلَى، قَالَ: فَإِنَّ هَذَا قَدْ عَرَضَ لَكُمْ حُطَّةَ
رُشْدٍ، أَقْبَلُوهَا وَدَعُونِي آتِيهِ، قَالُوا: آتِيهِ،
فَأَتَاهُ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
نَحُوا مِنْ قَوْلِهِ لِبَدِيلٍ، فَقَالَ عُرْوَةُ عِنْدَ ذَلِكَ:
أَيُّ مُحَمَّدٍ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَسْتَأْصَلْتَ أَمْرَ قَوْمِكَ،
هَلْ سَمِعْتَ بِأَحَدٍ مِنَ الْعَرَبِ أَجْتَاكَ أَهْلَهُ
قَبْلَكَ، وَإِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى، فَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَرَى
وُجُوهًا، وَإِنِّي لَأَرَى أَشْوَابًا^(٢) مِنَ النَّاسِ
خَلِيقًا أَنْ يَفِرُّوا وَيَدْعُوكَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ:
أَمْصُصْ بِيْظِرِ اللَّاتِ^(٣)، أَنَحْنُ نَفِرُّ عَنْهُ وَنَدْعُهُ؟
فَقَالَ: مَنْ ذَا؟ قَالُوا: أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: أَمَّا
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْلَا يَدٌ^(٤) كَانَتْ لَكَ
عِنْدِي لَمْ أَجْزِكَ بِهَا لِأَجْبُتِكَ. قَالَ: وَجَعَلَ
يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَكَلَّمَا تَكَلَّمَ أَخَذَ بِلِحْيَتِهِ،
وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِ النَّبِيِّ ﷺ،
وَمَعَهُ السَّيْفُ وَعَلَيْهِ الْمِعْفَرُ، فَكَلَّمَا أَهْوَى عُرْوَةَ

(١) (بلحوا) أي امتنعوا.

(٢) (أشواباً) الأخطا من أنواع شتى.

(٣) (اممصص بظر اللات) اللات: اسم صنم كانت تعبده قريش وثقيف. والبظر: قطعة تبقى بعد الختان في فرج المرأة، وكانت عادة العرب الشتم بهذا اللفظ. لكن بلفظ الأم. فأراد أبو بكر المبالغة في سب عروة بإقامة ما كان يعبد مقام أمه.

(٤) (لولا يد) أي لولا نعمة.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَذَا فَلَانٌ، وَهُوَ مِنْ قَوْمٍ يُعَظَّمُونَ الْبُذْنَ، فَأَبْعَثُوهَا لَهُ) (١). فَبِعِثْتَ لَهُ، وَأَسْتَقْبَلُهُ النَّاسُ يُلْبُونَ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، مَا يَنْبَغِي لِهَؤُلَاءِ أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ، فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ قَالَ: رَأَيْتُمُ الْبُذْنَ قَدْ قُلِدْتُ وَأَشْعِرْتُ، فَمَا أَرَى أَنْ يُصَدُّوا عَنِ الْبَيْتِ. فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، يُقَالُ لَهُ مِكْرَزُ بْنُ حَفْصٍ، فَقَالَ: دَعُونِي آتِيهِ، فَقَالُوا آتِيهِ، فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَذَا مِكْرَزٌ، وَهُوَ رَجُلٌ فَاجِرٌ). فَجَعَلَ يُكَلِّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَبَيْنَمَا هُوَ يُكَلِّمُهُ إِذْ جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. قَالَ مَعْمَرٌ: فَأَخْبَرَنِي أَيُّوبُ، عَنْ عِكْرِمَةَ: أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَقَدْ سَهَّلَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ). قَالَ مَعْمَرٌ: قَالَ الزُّهْرِيُّ فِي حَدِيثِهِ: فَجَاءَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ: هَاتِ أَكْتُبْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابًا، فَدَعَا النَّبِيَّ ﷺ الْكَاتِبَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَّا الرَّحْمَنُ فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا هُوَ، وَلَكِنْ أَكْتُبُ بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ كَمَا كُنْتُ تَكْتُبُ، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: وَاللَّهِ لَا نَكْتُبُهَا إِلَّا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَكْتُبْ بِأَسْمِكَ اللَّهُمَّ). ثُمَّ قَالَ: (هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ). فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا صَدَدْنَاكَ عَنِ الْبَيْتِ وَلَا قَاتَلْنَاكَ، وَلَكِنْ أَكْتُبُ: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَاللَّهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللَّهِ وَإِنْ كَذَّبْتُمُونِي، أَكْتُبُ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ). قَالَ الزُّهْرِيُّ: وَذَلِكَ لِقَوْلِهِ: (لَا يَسْأَلُونَنِي خُطَّةً يُعَظَّمُونَ فِيهَا حُرْمَاتِ اللَّهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا). فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (عَلَى أَنْ تُحَلُّوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَتَطُوفَ بِهِ). فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَاللَّهِ لَا تَتَحَدَّثُ الْعَرَبُ أَنَّا أُحِذْنَا ضُغْطَةً (٢)، وَلَكِنْ ذَلِكَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَكَتَبَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: وَعَلَى أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا رَجُلٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا. قَالَ الْمُسْلِمُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، كَيْفَ يَرُدُّ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جَاءَ مُسْلِمًا. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ دَخَلَ أَبُو جَنْدَلِ بْنُ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو يَرْسُفُ فِي قِيُودِهِ، وَقَدْ خَرَجَ مِنْ أَسْفَلِ مَكَّةَ حَتَّى رَمَى بِنَفْسِهِ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ سُهَيْلٌ: هَذَا يَا مُحَمَّدُ أَوَّلُ مَا أَقَاضِيكَ عَلَيْهِ أَنْ تَرُدَّهُ إِلَيَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّا لَمْ نَقْضِ الْكِتَابَ بَعْدُ). قَالَ: فَوَاللَّهِ إِذَا لَمْ أَصَالِحْكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (فَأَجِزْهُ لِي) (٣). قَالَ: مَا أَنَا بِمُجِيزِهِ لَكَ، قَالَ: (بَلَى فَاَفْعَلْ). قَالَ: مَا أَنَا بِفَاعِلٍ، قَالَ مِكْرَزٌ: بَلْ قَدْ أَجْرَنَاهُ لَكَ، قَالَ أَبُو جَنْدَلٍ: أَيُّ مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَرَدْتُ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا، أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟ وَكَانَ قَدْ عَذَّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ. قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَأَتَيْتُ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قَالَ: (بَلَى). قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى

(٢) (ضغطة) أي قهراً.

(٣) (فأجزه لي) أي امض لي فعلي فيه فلا أردته إليك أو أستثنيه من القضية.

(١) (فابعثوها له) أي أثيروها دفعة واحدة.

أَخْرَجَ لَا تُكَلِّمُ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ. فَخَرَجَ فَلَمْ يَكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ، نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا، حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا عَمًا. ثُمَّ جَاءَهُ نِسْوَةٌ مُؤْمِنَاتٌ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ حَتَّى بَلَّغَ - بِعَصِمِ الْكُوفَرِ ﴿الممتحنة: ١٠﴾. فَطَلَّقَ عُمَرُ يَوْمَئِذٍ امْرَأَتَيْنِ، كَانَتَا لَهُ فِي الشَّرِكِ فَتَزَوَّجَ إِحْدَاهُمَا مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، وَالْأُخْرَى صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ (٣). ثُمَّ رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ فَجَاءَهُ أَبُو بَصِيرٍ، رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَهُوَ مُسْلِمٌ، فَأَرْسَلُوا فِي طَلْبِهِ رَجُلَيْنِ، فَقَالُوا: الْعَهْدُ الَّذِي جَعَلْتَ لَنَا، فَدَفَعَهُ إِلَى الرَّجُلَيْنِ، فَخَرَجَا بِهِ حَتَّى بَلَغَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَنَزَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ تَمْرِ لَهُمْ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ لِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى سَيْفَكَ هَذَا يَا فَلَانَ جَيْدًا، فَاسْتَلَّهُ الْآخَرَ، فَقَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَجَيْدٌ، لَقَدْ جَرَّبْتُ بِهِ، ثُمَّ جَرَّبْتُ، فَقَالَ أَبُو بَصِيرٍ: أَرِنِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَأَمَكَّنَهُ مِنْهُ، فَضْرَبَهُ، حَتَّى بَرَدَ (٤)، وَفَرَ الْآخَرَ حَتَّى أَتَى الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ يَعْدُو،

(٣) وفي رواية معلقة: أن عمر طلق امرأتين: قريبة بنت أبي أمية، وابنة جردل الخزاعي، فتزوج قريبة معاوية، وتزوج الأخرى أبو جهم. وفيها أن الذي كتب إلى النبي ﷺ بشأن أبي بصير، هو الأخنس بن شريق. [خ ٢٧٣٣].

(٤) (حتى برد) أي حتى خمدت حواسه، وهي كناية عن الموت.

الْحَقِّ وَعَدُّونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: (بلى). قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: (إني رسول الله، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي). قُلْتُ: أَوْ لَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتَ فَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: (بلى، فَأَخْبَرْتُكَ أَنَا نَاتِيهِ الْعَامَ). قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: (فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ). قَالَ: فَاتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَيْسَ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ حَقًّا، قَالَ: بلى، قُلْتُ: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَعَدُّونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قَالَ: بلى، قُلْتُ: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينَةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قَالَ: أَيُّهَا الرَّجُلُ، إِنَّهُ لَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ، وَهُوَ نَاصِرُهُ، فَاسْتَمْسِكْ بِعَرْزِهِ (١)، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ عَلَى الْحَقِّ، قُلْتُ: أَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَا سَنَاتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قَالَ: بلى، أَفَأَخْبَرَكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمَطُوفٌ بِهِ. قَالَ عُمَرُ: فَعَمِلْتُ لِذَلِكَ أَعْمَالًا (٢). قَالَ: فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ قِضِيَّةِ الْكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: (قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ أَحْلِقُوا). قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ،

(١) (بغرزه) الغرز للإبل بمنزلة الركب للفرس.

(٢) (فعملت لذلك أعمالاً) أي الأعمال الصالحة ليكفر عنه ما مضى من التوقف في الامتثال ابتداء، وكان عمر ﷺ يقول: ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ.

وَأَحْرَمَ مِنْهَا بِعُمْرَةٍ، وَبَعَثَ عَيْنًا^(٥) لَهُ مِنْ حُرَاعَةَ، وَسَارَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى كَانَ بِغَدِيرِ الْأَشْطَاطِ أَتَاهُ عَيْنُهُ، قَالَ: إِنَّ فُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا، وَقَدْ جَمَعُوا لَكَ الْأَحَابِيشَ^(٦)، وَهُمْ مُقَاتِلُوكَ، وَصَادُوكَ عَنِ الْبَيْتِ، وَمَانِعُوكَ. فَقَالَ: (أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيَّ، أَتَرُونَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيَالِهِمْ وَذَرَارِيِّ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونَا عَنِ الْبَيْتِ، فَإِنْ يَأْتُونَا كَانَ اللَّهُ ﷻ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَإِلَّا تَرَكْنَاَهُمْ مَحْرُوبِينَ)^(٧). قَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَرَجْتَ عَامِدًا لِهَذَا الْبَيْتِ، لَا تُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ، وَلَا حَرْبَ أَحَدٍ، فَتَوَجَّهَ لَهُ، فَمَنْ صَدَّنَا عَنْهُ قَاتِلِنَاهُ، قَالَ: (أَمْضُوا عَلَيَّ أَسْمِ اللَّهِ).

□ وفي رواية: كَانَ فِيمَا أُشْتَرِطَ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو عَلَى النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ لَا يَأْتِيكَ مِنَّا أَحَدٌ، وَإِنْ كَانَ عَلَى دِينِكَ، إِلَّا رَدَدْتَهُ إِلَيْنَا وَخَلَيْتَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ، فَكَّرَهُ الْمُؤْمِنُونَ ذَلِكَ وَامْتَعَضُوا مِنْهُ، وَأَبَى سُهَيْلٌ إِلَّا ذَلِكَ، فَكَاتَبَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى ذَلِكَ، فَرَدَّ يَوْمَئِذٍ أَبَا جَنْدَلٍ إِلَى أَبِيهِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو، وَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا رَدَّهُ فِي تِلْكَ الْمُدَّةِ وَإِنْ كَانَ مُسْلِمًا، وَجَاءَ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ، وَكَانَتْ أُمَّ كُلْثُومِ بِنْتُ عُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ مِمَّنْ خَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ وَهِيَ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُ، (لَقَدْ رَأَى هَذَا ذُعْرًا)^(١). فَلَمَّا أَنْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: قُتِلَ وَاللَّهِ صَاحِبِي وَإِنِّي لَمَقْتُولٌ، فَجَاءَ أَبُو بَصِيرٍ: فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ وَاللَّهِ أَوْفَى اللَّهُ ذِمَّتَكَ، قَدْ رَدَدْتَنِي إِلَيْهِمْ، ثُمَّ أَنْجَانِي اللَّهُ مِنْهُمْ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَيْلٌ لِمَنْ مَسَعَرَ حَرْبٍ^(٢))، لَوْ كَانَ لَهُ أَحَدٌ^(٣). فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ عَرَفَ أَنَّهُ سَيَرُّهُ إِلَيْهِمْ، فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى سَيْفَ الْبَحْرِ^(٤). قَالَ: وَيَنْفَلْتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلِ بْنِ سُهَيْلٍ، فَلِحَقِّ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ فُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لِحَقِّ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عِصَابَةٌ، فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بِعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا أَعْتَرَضُوا لَهَا، فَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلَتْ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ تُنَاشِدُهُ بِاللَّهِ وَالرَّحِمِ: لَمَّا أُرْسِلَ: فَمَنْ أَتَاهُ فَهَوَّ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ - حَتَّى بَلَغَ - الْحَمِيَّةَ حِيَّةَ الْجَهْلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٤]. وَكَانَتْ حَمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يَقْرُؤُوا أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ، وَلَمْ يَقْرُؤُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.

□ وفي رواية، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عَامَ الْحُدَيْبِيَّةِ فِي بَضْعِ عَشْرَةِ مِائَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا أَتَى ذَا الْحَلِيفَةِ، قَلَّدَ الْهُدْيَ وَأَشْعَرَهُ

(٥) (عيناً) أي رجلاً يستطلع له الطريق ويتحسس الأخبار.

(٦) (الأحابيش) حلفاء قريش.

(٧) (محروبين) أي مسلوبين.

(١) (ذعراً) أي خوفاً.

(٢) (مسعر حرب) أي يسعرها.

(٣) (لو كان له أحد) أي ينصره ويعاضده.

(٤) (سيف البحر) ساحله.

عَاتِقٌ^(١)، فَجَاءَ أَهْلَهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ، لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠]. ○ [طرفه: ١٧٣٧] [خ: ٢٧١١].

عَاتِقٌ^(١)، فَجَاءَ أَهْلَهَا يَسْأَلُونَ النَّبِيَّ ﷺ أَنْ يَرْجِعَهَا إِلَيْهِمْ، فَلَمْ يَرْجِعْهَا إِلَيْهِمْ، لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ: ﴿إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ - إِلَى قَوْلِهِ - وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [الممتحنة: ١٠]. ○ [طرفه: ١٧٣٧] [خ: ٢٧١١].

٦ - باب: نزول: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٣).
٣٤١٥ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾^(٤) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ - إِلَى قَوْلِهِ - فَوْزًا عَظِيمًا^(٥) [الفتح: ١] مَرْجِعُهُ مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ^(٥) وَهُمْ يُحَالِطُهُمُ الْحُزْنُ وَالْكَآبَةُ^(٦). وَقَدْ نَحَرَ الْهَدْيَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ. فَقَالَ: (لَقَدْ أَنْزَلْتَ عَلَيَّ آيَةً هِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا جَمِيعًا). ○ [وانظر: ٣٤٠١] [م: ١٧٨٦].

٣٤١٣ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ. فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيِّ (اكَتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ). قَالَ سُهَيْلٌ: أَمَا بِاسْمِ اللَّهِ، فَمَا نَدْرِي مَا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. وَلَكِنْ اكَتُبْ مَا تَعْرِفُ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ. فَقَالَ: (اكَتُبْ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ) قَالُوا: لَوْ عَلِمْنَا أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَبْعُنَاكَ. وَلَكِنْ اكَتُبْ اسْمَكَ وَاسْمَ أَبِيكَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (اكَتُبْ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ) فَاشْتَرَطُوا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنْ مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ لَمْ نَرُدَّهُ عَلَيْكُمْ. وَمَنْ جَاءَكُمْ مِنَّا رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا. فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْكَتُبُ هَذَا؟ قَالَ: (نَعَمْ. إِنَّهُ مَنْ ذَهَبَ مِنَّا إِلَيْهِمْ، فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ. وَمَنْ جَاءَنَا مِنْهُمْ، سَيَجْعَلُ اللَّهُ لَهُ فَرْجًا وَمَخْرَجًا). ○ [وانظر: ٣٤٥٢] [م: ١٧٨٤].

٧ - باب: موقف عمر من شروط الصلح
٣٤١٦ - (ق) عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كُنَّا بِصِيفِينَ، فَقَامَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ^(٧) فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ^(٨)، فَإِنَّا كُنَّا مَعَ

اغتنام فرصة من النبي ﷺ أن يكونوا في غفلة عن عدوهم ليغدروا بهم.
(٣) (فأخذهم سلما) أي أسرهم. والمراد من السلم: الاستسلام والإذعان.
(٤) (فاستحياهم) أي أبقى على حياتهم ولم يقتلهم.
(٥) (مرجعه من الحديبية) أي وقت رجوعه منها.
(٦) (الكَآبَةُ) تغير النفس بالانكسار من شدة الهم والحزن.
(٧) (قام سهل) أراد سهل بذلك ترغيب الناس في الصلح وإعلامهم بما يرجى بعده من الخير، وإن كان ظاهره في الابتداء مما تكرهه النفوس، كما كان الشأن في صلح الحديبية.
(٨) (اتهموا أنفسكم) أي اتهموا رأيكم كما في الرواية الثانية.

٥ - باب: قوله تعالى:
﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾

٣٤١٤ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ هَبَطُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَبَلِ التَّنْعِيمِ مُتَسَلِّحِينَ. يُرِيدُونَ غِرَّةَ^(٢)

(١) (عاتق) العاتق التي لم تتزوج، وقيل: البكر، وقيل: الشابة.
(٢) (غرة) الغرة: الغفلة، والمعنى: أنهم يريدون

أَمْرٍ نَعْرِفُهُ غَيْرِ أَمْرِنَا هَذَا^(٥). [خ ٣١٨١].

□ وزاد في رواية للبخاري، ومعناها عند مسلم: إلا أسهلن بنا إلى أمر نعرفه قبل هذا الأمر، ما نَسُدُّ مِنْهَا حُضْمًا^(٦) إِلَّا أَنْفَجَرَ عَلَيْنَا حُضْمٌ مَا نَدْرِي كَيْفَ نَأْتِي لَهُ. [خ ٤١٨٩].

□ وفي رواية للبخاري، قال أبو وائل: كنا بصفين، فقال رجل: ألم تر إلى الذين يدعون إلى كتاب الله. فقال علي: نعم، فقال سهل بن حنيف: اتهموا أنفسكم. الحديث. [خ ٤٨٤٤].

□ وفي رواية له: اتهموا رأيكم على دينكم، وفيها: قال أبو وائل: شهدت صفين وبست صفين. . . [خ ٧٣٠٨].

٣٤١٧ - (خ) عَنْ أَسْلَمَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ، وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا، فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يُجِبْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: ثَكَلْتُكَ أُمُّكَ يَا عُمَرُ، نَزَرْتُ^(٧) رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ، قَالَ عُمَرُ: فَحَرَكْتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ، وَخَشِيتُ أَنْ يَنْزِلَ فِيَّ قُرْآنٌ، فَمَا نَشِيتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي، قَالَ: فَقُلْتُ: لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ قَدْ نَزَلَ فِيَّ قُرْآنٌ، وَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ

كناية عن الجد في الحرب، فإذا فعلوا ذلك انتصروا، وهو المراد بالنزول إلى السهل.

(٥) (غير أمرنا هذا) ثم استثنى الحرب التي وقعت بصفين.

(٦) (خصماً) أي جانباً وخرقاً.

(٧) (نزرت) أي ألححت.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ؟ فَقَالَ: (بلى). فَقَالَ: أَلَيْسَ قِتَالَنَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالَهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: (بلى). قَالَ: فَعَلَّامٌ نُعْطِي الدُّنْيَا^(١) فِي دِينِنَا، أَنْتَرَجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمُ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: (يا ابنَ الْخَطَّابِ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَنِي اللَّهُ أَبَدًا). فَاَنْطَلَقَ عُمَرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَلَنْ يُضَيِّعَهُ اللَّهُ أَبَدًا، فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ، فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عُمَرَ إِلَى آخِرِهَا، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ فَتَحَ هُوَ؟ قَالَ: (نعم).

□ وفي رواية لهما، قال: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ حَنِيْفٍ يَقُولُ: اتَّهَمُوا رَأْيَكُمْ، رَأَيْتَنِي يَوْمَ أَبِي جَنْدَلٍ^(٢)، وَلَوْ أَسْتَطِيعُ أَنْ أَرُدَّ أَمْرَ النَّبِيِّ ﷺ لَرَدَدْتُهُ، وَمَا وَضَعْنَا أَسْيَافَنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا لِأَمْرٍ يُفْظَعُنَا^(٣) إِلَّا أَسْهَلْنَا^(٤) بِنَا إِلَى

(١) (الدنية) أي النقيصة أو الحالة الناقصة، وهي قبول الشروط المجحفة في ظاهر الأمر.

(٢) (يوم أبي جندل) هو يوم الحديبية، وإنما نسبة لأبي جندل لأنه لم يكن أشد على المسلمين يومئذ من قصته.

(٣) (يفظعنا) أي يوقعنا في أمر فظيع، وهو الشديد في الفجح.

(٤) (إلا أسهلن بنا) أي أنزلنا في السهل من الأرض. وهو كناية عن التحول من الشدة إلى الفرج. ومراد سهل: أنهم كانوا إذا وقعوا في شدة يحتاجون فيها إلى القتال في المغازي والفتوح عمدوا إلى سيوفهم فوضعوها على عواتقهم، وهو

عَلَيْهِ، فَقَالَ: (لَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةً،
لَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ. ثُمَّ
قَرَأَ: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١].
○ [وانظر: ٣٤١٢]

٨ - باب: بيعة عمر وابنه عبد الله
٣٤١٨ - (خ) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ
يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ أَبْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ، وَلَيْسَ
كَذَلِكَ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ
إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، يَأْتِي بِهِ
لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ
عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ
عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى
عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْتِمُ لِلْقِتَالِ^(١)، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ:
فَأَنْطَلَقَ، فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،
فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ أَبْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ
قَبْلَ عُمَرَ.
[خ ٤١٨٦ (٣٩١٦)].

○ [وانظر: ٣٤١٢]
٨ - باب: بيعة عمر وابنه عبد الله
٣٤١٨ - (خ) عَنْ نَافِعٍ قَالَ: إِنَّ النَّاسَ
يَتَحَدَّثُونَ أَنَّ أَبْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ، وَلَيْسَ
كَذَلِكَ، وَلَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ أَرْسَلَ عَبْدَ اللَّهِ
إِلَى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، يَأْتِي بِهِ
لِيُقَاتِلَ عَلَيْهِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ
عِنْدَ الشَّجَرَةِ، وَعُمَرُ لَا يَدْرِي بِذَلِكَ، فَبَايَعَهُ
عَبْدُ اللَّهِ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى الْفَرَسِ، فَجَاءَ بِهِ إِلَى
عُمَرَ، وَعُمَرُ يَسْتَلْتِمُ لِلْقِتَالِ^(١)، فَأَخْبَرَهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُبَايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ:
فَأَنْطَلَقَ، فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ،
فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ أَبْنَ عُمَرَ أَسْلَمَ
قَبْلَ عُمَرَ.
[خ ٤١٨٦ (٣٩١٦)].

١٠ - باب: التزامه ﷺ بشروط الصلح

[انظر: ٣٤١٢، ٣٤٥٢، ٣٤٥٣].

١١ - باب: امتحان المهاجرات

وعدم ردهن

٣٤٢٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ
قَالَتْ: كَانَتِ الْمُؤْمِنَاتُ إِذَا هَاجَرْنَ إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ يَمْتَحِنُهُنَّ بِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿يَأْتِيهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ
فَأَمْتَحِنُوهُنَّ﴾ [المتحنة: ١٠] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَتْ
عَائِشَةُ: فَمَنْ أَقْرَبَ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ
فَقَدْ أَقْرَبَ بِالْمَحْنَةِ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا
أَقْرَبَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِنَّ قَالَ لَهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:
(أَنْطَلِقَنَّ فَقَدْ بَايَعْتِكُنَّ). لَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ، غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ
بِالْكَلَامِ، وَاللَّهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى

○ [طرفه: ٣٢٨١]
٩ - باب: مكان الشجرة
٣٤١٩ - (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ
(١) (يستلم للقتال) الأمة: الدرع، والمعنى يلبس
درعه.

٩ - باب: مكان الشجرة

٣٤١٩ - (ق) عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ

(١) (يستلم للقتال) الأمة: الدرع، والمعنى يلبس
درعه.

قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا بِالشَّامِ، إِذْ جِيءَ بِكِتَابٍ مِنْ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى هِرْقُلَ، قَالَ: وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ جَاءَ بِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بُصْرَى، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ بُصْرَى إِلَى هِرْقُلَ، قَالَ: فَقَالَ هِرْقُلُ: هَلْ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ قَوْمِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَدَعَيْتُ فِي نَفْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَدَخَلْنَا عَلَى هِرْقُلَ، فَأَجْلَسْنَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ: أَنَا، فَأَجْلَسُونِي بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْلَسُوا أَصْحَابِي خَلْفِي، ثُمَّ دَعَا بِتَرْجُمَانِهِ، فَقَالَ: قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذَّبُوهُ، قَالَ أَبُو سُفْيَانَ: وَأَيْمُ اللَّهِ، لَوْ لَا أَنْ يُؤْثِرُوا عَلَيَّ الْكَذِبَ^(٣) لَكَذَّبْتُ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: سَلْهُ كَيْفَ حَسَبُهُ فَيُكْتَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو حَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: أَيَّتَعُهُ أَشْرَافُ النَّاسِ أَمْ ضَعَفَاؤُهُمْ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلْ ضَعَفَاؤُهُمْ، قَالَ: يَزِيدُونَ أَوْ يَنْقُصُونَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا بَلْ يَزِيدُونَ، قَالَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَيْفَ كَانَ قِتَالِكُمْ إِيَّاهُ؟ قَالَ: قُلْتُ: تَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سَجَالًا^(٤)، يُصِيبُ مِنَّا

(٣) (أن يؤثروا علي الكذب) أي أن ينقل رفاقوه عنه الكذب.

(٤) (سجالاً) أي نوبة لنا، ونوبة له.

النِّسَاءِ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ، يَقُولُ لَهُنَّ إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ: (قَدْ بَايَعْتُكُنَّ). كَلَامًا.

[خ ٥٢٨٨ (٢٧١٣)، م ١٨٦٦].

□ وفي رواية للبخاري: ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة، إلا امرأة يملكها. ○ [وانظر: ٣٤١٢]

١٢ - باب: كتبه ﷺ إلى ملوك الكفار يدعوهم إلى الإسلام

٣٤٢١ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى كِسْرَى، وَإِلَى قَيْصَرَ، وَإِلَى النَّجَاشِيِّ، وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِيِّ الَّذِي صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ. [١٧٧٤م].

١٣ - باب: كتابه ﷺ إلى كسرى

٣٤٢٢ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَى كِسْرَى، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُدَافَةَ السَّهْمِيِّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى، فَلَمَّا قَرَأَهُ مَزَّقَهُ، فَحَسِبْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُسَيَّبِ قَالَ: فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَنْ يُمَزَّقُوا كُلُّ مُمَزَّقٍ. [خ ٤٤٢٤ (٦٤)].

١٤ - باب: كتابه ﷺ إلى قيصر

٣٤٢٣ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سُفْيَانَ مِنْ فِيهِ إِلَى فِيٍّ^(١) قَالَ: انْطَلَقْتُ فِي الْمُدَّةِ^(٢) الَّتِي كَانَتْ بَيْنِي وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

(١) (من فيه إلى في) أي من فمه إلى فمي، أي ليس بينهما واسطة.

(٢) (في المددة) أي في مدة هدنة صلح الحديبية.

أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ، قُلْتُ رَجُلٌ أَتَيْتُمْ بِقَوْلٍ قِيلَ قَبْلَهُ.

قَالَ: ثُمَّ قَالَ: بِمَ يَا مُرْكُم؟ قَالَ: قُلْتُ: يَا مُرْنَا بِالصَّلَاةِ، وَالزَّكَاةِ، وَالصَّلَاةِ، وَالْعَفَافِ. قَالَ: إِنْ يَكُ مَا تَقُولُ فِيهِ حَقًّا فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، وَقَدْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ خَارِجٌ، وَلَمْ أَكُ أَظُنُّهُ مِنْكُمْ، وَلَوْ أَنِّي أَعْلَمُ أَنِّي أَخْلَصُ إِلَيْهِ لِأَحْبَبْتُ لِقَاءَهُ، وَلَوْ كُنْتُ عِنْدَهُ لَعَسَلْتُ عَنْ قَدَمَيْهِ، وَلَيَبْلُغَنَّ مُلْكُهُ مَا تَحْتَ قَدَمَيْ، قَالَ: ثُمَّ دَعَا بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَرَأَهُ، فَإِذَا فِيهِ:

(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرْقَلِ عَظِيمِ الرُّومِ، سَلَامٌ عَلَيَّ مِنْ أَتْبَعِ الْهُدَى، أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ^(٣)، أَسْلِمِ تَسْلِمًا، وَأَسْلِمِ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ^(٤))، وَ: ﴿يَأْهَلُ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ - إِلَى قَوْلِهِ - أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ٦٤].

فَلَمَّا فَرَعَ مِنْ قِرَاءَةِ الْكِتَابِ، أَرْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ عِنْدَهُ وَكَثُرَ اللَّغَطُ^(٥)، وَأَمَرَ بِنَا فَأُخْرِجْنَا، قَالَ: فَقُلْتُ لِأَصْحَابِي حِينَ خَرَجْنَا: لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ^(٦)، إِنَّهُ لَيَخَافُهُ مَلِكُ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَمَا

وَنَصِيبٌ مِنْهُ، قَالَ: فَهَلْ يَعْدِرُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي هَذِهِ الْمُدَّةِ لَا نَدْرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا - قَالَ: وَاللَّهِ مَا أَمَكَّنِي مِنْ كَلِمَةِ أَدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرَ هَذِهِ - قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ أَحَدٌ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لَا. ثُمَّ قَالَ لِتَرْجَمَانِهِ: قُلْ لَهُ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ حَسَبِهِ فِيكُمْ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُ فِيكُمْ دُو حَسَبٍ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي أَحْسَابِ قَوْمِهَا، وَسَأَلْتُكَ هَلْ كَانَ فِي آبَائِهِ مَلِكٌ، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَقُلْتُ: لَوْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ، قُلْتُ رَجُلٌ يَطْلُبُ مُلْكَ آبَائِهِ، وَسَأَلْتُكَ عَنْ أَتْبَاعِهِ: أَضَعَفَاوَهُمْ أَمْ أَشْرَفَاهُمْ، فَقُلْتُ: بَلْ ضَعَفَاوَهُمْ، وَهُمْ أَتْبَاعُ الرُّسُلِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ كُنْتُمْ تَتَهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ: فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، فَعَرَفْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِيَدْعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ، ثُمَّ يَذْهَبَ فَيَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ، وَسَأَلْتُكَ: هَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَنْ دِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ سَخَطَةٌ لَهُ^(١)، فَزَعَمْتَ أَنْ لَا، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ إِذَا خَالَطَ بِشَاشَةَ الْقُلُوبِ^(٢)، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ، فَزَعَمْتَ أَنَّهُمْ يَزِيدُونَ، وَكَذَلِكَ الْإِيمَانُ حَتَّى يَتِمَّ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَاتَلْتُمُوهُ، فَزَعَمْتَ أَنَّكُمْ قَاتَلْتُمُوهُ، فَتَكُونُ الْحَرْبُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سِجَالًا، يَنَالُ مِنْكُمْ وَتَنَالُونَ مِنْهُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْتَلَى، ثُمَّ تَكُونُ لَهُمُ الْعَاقِبَةُ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ يَعْدِرُ فَزَعَمْتَ أَنَّهُ لَا يَعْدِرُ، وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ لَا تَعْدِرُ، وَسَأَلْتُكَ هَلْ قَالَ أَحَدٌ هَذَا الْقَوْلَ قَبْلَهُ، فَزَعَمْتَ

(١) (سَخَطَةٌ لَهُ) أَي كِرَاهِيَةٌ لَهُ.

(٢) (بِشَاشَةِ الْقُلُوبِ) يَعْنِي انْشِرَاحَ الصُّدُورِ.

(٣) (بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ) أَي بِدَعْوَتِهِ، وَهِيَ كَلِمَةُ التَّوْحِيدِ.

(٤) (الْأَرِيسِيِّينَ) اخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهَا، وَالْمَعْنَى: فَإِنْ عَلَيْكَ إِثْمٌ رَعَيْتَكَ الَّتِي تَتَّبَعُكَ.

(٥) (اللَّغَطُ) الْأَصْوَاتُ الْمُخْتَلِطَةُ.

(٦) (لَقَدْ أَمَرَ أَمْرُ ابْنِ أَبِي كَبْشَةَ) أَمْرٌ: بِمَعْنَى عَظْمِ.

وَإِبْنُ أَبِي كَبْشَةَ: أَرَادَ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، لِأَنَّ أَبَا كَبْشَةَ أَحَدُ أَجْدَادِهِ، وَعَادَةُ الْعَرَبِ إِذَا انْتَقَصَتْ نَسَبٌ إِلَى جَدِّ غَامِضٌ.

بِرَجُلٍ أَرْسَلَ بِهِ مَلِكُ عَسَانَ يُخْبِرُ عَنْ خَبَرِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا اسْتَخْبَرَهُ هِرَقْلُ قَالَ:
أَذْهَبُوا فَانظُرُوا أَمْحَتَيْنِ هُوَ أَمْ لَا؟ فَظَرُّوا إِلَيْهِ،
فَحَدَّثُوهُ أَنَّهُ مُحْتَتَيْنِ، وَسَأَلَهُ عَنِ الْعَرَبِ، فَقَالَ:
هُمُ يَحْتَتِنُونَ، فَقَالَ هِرَقْلُ: هَذَا مُلْكُ هَذِهِ
الْأُمَّةِ قَدْ ظَهَرَ. ثُمَّ كَتَبَ هِرَقْلُ إِلَى صَاحِبِ لَهُ
بُرُومِيَّةَ، وَكَانَ نَظِيرَهُ فِي الْعِلْمِ، وَسَارَ هِرَقْلُ
إِلَى حِمَصَ، فَلَمَ يَرِمُ^(٦) حِمَصَ حَتَّى أَتَاهُ
كِتَابٌ مِنْ صَاحِبِهِ يُوَافِقُ رَأْيَ هِرَقْلَ عَلَى
خُرُوجِ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَنَّهُ نَبِيٌّ، فَأَذِنَ هِرَقْلُ
لِعُظَمَاءِ الرُّومِ فِي دَسْكَرَةِ^(٧) لَهُ بِحِمَصَ ثُمَّ أَمَرَ
بِأَبْوَابِهَا فَعُلِّقَتْ، ثُمَّ أَطْلَعَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ
الرُّومِ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ وَالرُّشْدِ، وَأَنْ
يَثْبِتَ مُلْكُكُمْ، فَتُبَايَعُوا هَذَا النَّبِيَّ؟ فَحَاصُوا
حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ^(٨) إِلَى الْأَبْوَابِ،
فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ، فَلَمَّا رَأَى هِرَقْلُ نَفَرَتَهُمْ،
وَأَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ، قَالَ: رُدُّوهُمْ عَلَيَّ،
وَقَالَ: إِنِّي قُلْتُ مَقَالَتِي آيَفَاءً أَخْتَبِرُ بِهَا شِدَّتَكُمْ
عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ، فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا
عَنْهُ، فَكَانَ ذَلِكَ آخِرَ شَأْنِ هِرَقْلَ. [خ٧].

□ ولهما: (من محمد عبد الله ورسوله ..).

وفيها عند البخاري: فأدخلنا عليه، فإذا هو
جالسٌ في مجلسٍ ملكه وعليه التاج، وإذا
حوله عظماءُ الرومِ.

(٦) (فلم يرم) أي لم يبرح مكانه.

(٧) (دسكرة) هي القصر الذي حوله بيوت.

(٨) (فحاصوا حيصة حمر الوحش) أي نفروا،
وشبههم بحمر الوحش، لأن نفرتها أشد من نفرة
البهائم الإنسية.

زَلْتُ مُوقِنًا بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ سَيَظْهَرُ حَتَّى
أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ. قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَدَعَا
هِرَقْلُ عُظَمَاءَ الرُّومِ، فَجَمَعَهُمْ فِي دَارِ لَهُ،
فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الرُّومِ، هَلْ لَكُمْ فِي الْفَلَاحِ
وَالرُّشْدِ آخِرِ الْأَبَدِ، وَأَنْ يَثْبِتَ لَكُمْ مُلْكُكُمْ؟
قَالَ: فَحَاصُوا حَيْصَةَ حُمُرِ الْوَحْشِ إِلَى
الْأَبْوَابِ، فَوَجَدُوهَا قَدْ غُلِّقَتْ، فَقَالَ: عَلَيَّ
بِهِمْ، فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ: إِنِّي إِنَّمَا أَخْتَبِرْتُ شِدَّتَكُمْ
عَلَى دِينِكُمْ، فَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكُمْ الَّذِي أَحْبَبْتُ،
فَسَجَدُوا لَهُ وَرَضُوا عَنْهُ. [خ٤٥٣ (٧)، ١٧٧٣م].

□ وزاد في رواية للبخاري: وَكَانَ
أَبْنُ النَّاطُورِ - صَاحِبُ إِبِلِيَاءَ وَهِرَقْلَ^(١) - أَسْفَقًا
عَلَى نَصَارَى الشَّامِ^(٢)، يُحَدِّثُ أَنَّ هِرَقْلَ حِينَ
قَدِمَ إِبِلِيَاءَ، أَصْبَحَ يَوْمًا خَبِيثَ النَّفْسِ^(٣)، فَقَالَ
بَعْضُ بَطَارِقَتِهِ: قَدْ اسْتَنْكَرْنَا هَيْئَتَكَ، قَالَ
أَبْنُ النَّاطُورِ: وَكَانَ هِرَقْلُ حَزَاءً^(٤) يَنْظُرُ فِي
النُّجُومِ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ سَأَلُوهُ: إِنِّي رَأَيْتُ
اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ
ظَهَرَ^(٥)، فَمَنْ يَحْتَتِنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ؟ قَالُوا:
لَيْسَ يَحْتَتِنُ إِلَّا الْيَهُودُ، فَلَا يُهْمَنَّكَ شَأْنُهُمْ،
وَأَكْتُبْ إِلَيَّ مَدَائِنَ مُلْكِكَ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنْ
الْيَهُودِ. فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ، أَتَى هِرَقْلُ

(١) (صاحب إيلياء وهرقل) صاحب إيلياء أي
أميرها، وهي بيت المقدس، وهو صاحب لهرقل
وتابع له، وفيه استعمال لكلمة «صاحب»
بمعنيين: مجازي وحققي في آن واحد.

(٢) (أسفقا على نصارى الشام) أي رئيس دينهم.

(٣) (خبيث النفس) أي ردى النفس مهموماً.

(٤) (حزاء) أي كاهناً.

(٥) (قد ظهر) أي قد غلب.

١٥ - باب: غزوة ذات القرد

٣٤٢٥ - (ق) عَنْ سَلَمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ قَالَ: خَرَجْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤَدَّنَ بِالْأُولَى، وَكَانَتْ لِقَاحُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَرعى بِذِي قَرْدٍ^(٢)، قَالَ: فَلَقِينِي غُلَامٌ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَالَ: أُخِذْتُ لِقَاحُ^(٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قُلْتُ: مَنْ أَخَذَهَا؟ قَالَ غَطْفَانُ، قَالَ: فَصَرَخْتُ ثَلَاثَ صَرَخَاتٍ: يَا صَبَاحَاهُ، قَالَ: فَأَسْمَعْتُ مَا بَيْنَ لَابَتِي^(٤) الْمَدِينَةِ، ثُمَّ أُنْدَفَعْتُ عَلَى وَجْهِي حَتَّى أَدْرَكْتَهُمْ وَقَدْ أَخَذُوا يَسْتَقُونَ مِنَ الْمَاءِ، فَجَعَلْتُ أَرْمِيهِمْ بِنَبْلِي، وَكُنْتُ رَامِيًا، وَأَقُولُ:

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ
وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ

وَأَرْتَجِزُ، حَتَّى اسْتَنْقَذْتُ اللَّقَاحَ مِنْهُمْ، وَأَسْتَلَبْتُ مِنْهُمْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً. قَالَ: وَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ وَالنَّاسُ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، قَدْ حَمَيْتُ الْقَوْمَ الْمَاءَ وَهُمْ عِطَاشٌ، فَأَبَعْتُ إِلَيْهِمُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: (يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ، مَلَكَتْ فَأَسْجِحْ)^(٥). قَالَ: ثُمَّ رَجَعْنَا وَيُرْدِفُنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى نَاقَتِهِ حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ.

[خ ٤١٩٤ (٣٠٤١)، م ١٨٠٦م].

□ وفي رواية للبخاري: (ملكيت فأسجح، إن القوم يُقرون في قومهم)^(٦). [خ ٣٠٤١].

(٢) (بذي قرد) ماء على نحو يوم من المدينة.

(٣) (لقاح) جمع لقحة، وهي ذات اللبن القريبة العهد بالولادة.

(٤) (لابتي) اللابة: الحرة.

(٥) (فأسجح) معناه: فأحسن وارتق.

(٦) (يقرون في قومهم) من القرى، أي أنهم وصلوا =

وفيها: قال أبو سفيان: والله لولا الحياء يومئذ من أن يَأْثُرَ أصحابي عني الكذب، لكذبتة حين سألتني، ولكنني استحيت أن يَأْثُرُوا الكذب عني فصدقته.

وفيها: فزعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وبينهاكم عما كان يعبد آباؤكم، ويأمركم بالصلاة والصدق والعفاف والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة؛ قال: وهذه صفة نبي.

وفيها: قال أبو سفيان: والله ما زلت ذليلاً مستيقناً بأن أمره سيظهر، حتى أدخل الله قلبي الإسلام، وأنا كاره.. [خ ٢٩٤١].

□ وزاد مسلم في رواية: وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشى من حمص إلى إيلياء شكراً لما أبلاه الله.

٣٤٢٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى قَيْصَرَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ إِلَيْهِ مَعَ دِحْيَةَ الْكَلْبِيِّ، وَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ بَصْرَى لِيَدْفَعَهُ إِلَى قَيْصَرَ، وَكَانَ قَيْصَرٌ لَمَّا كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ جُنُودَ فَارِسَ، مَشَى مِنْ حِمصَ إِلَى إِيلْيَاءَ^(١) شُكْرًا لِمَا أَبْلَاهُ اللَّهُ، فَلَمَّا جَاءَ قَيْصَرَ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ حِينَ قَرَأَهُ: التَّمَسُّوا لِي هَا هُنَا أَحَدًا مِنْ قَوْمِهِ، لِأَسْأَلَهُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - . [خ ٢٩٤٠ (٢٩٣٦)، م ١٧٧٣].

□ وفي رواية لهما: وفيه (فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين). [خ ٢٩٣٦].

(١) (إيلياء) بيت المقدس.

إِنَّ الْمُشْرِكِينَ رَأَسَلُونَا الصُّلْحَ^(٥). حَتَّى مَشَى
بَعْضُنَا فِي بَعْضٍ. وَاصْطَلَحْنَا. قَالَ: وَكُنْتُ
تَبِيعاً^(٦) لِبَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ. أَسْقَى فَرَسَهُ،
وَأَحْسَهُ، وَأَخْدَمَهُ. وَأَكُلُ مِنْ طَعَامِهِ. وَتَرَكْتُ
أَهْلِي وَمَالِي، مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ.
قَالَ: فَلَمَّا اصْطَلَحْنَا نَحْنُ وَأَهْلُ مَكَّةَ، وَاخْتَلَطَ
بَعْضُنَا بِبَعْضٍ، أَتَيْتُ شَجْرَةً فَكَسَحْتُ
شَوْكَهَا^(٧). فَأَضْطَجَعْتُ فِي أَضْلِهَا. قَالَ:
فَأَتَانِي أَرْبَعَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ.
فَجَعَلُوا يَقْعُونَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَبْغَضْتُهُمْ.
فَتَحَوَّلْتُ إِلَى شَجْرَةٍ أُخْرَى. وَعَلَقُوا سِلَاحَهُمْ.
وَاصْطَجَعُوا. فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ
مِنْ أَسْفَلِ الْوَادِي: يَا لَلْمُهَاجِرِينَ! قُتِلَ
ابْنُ زَيْمٍ. قَالَ: فَأَخْتَرْتُ سَيْفِي. ثُمَّ شَدَدْتُ
عَلَى أَوْلِيكَ الْأَرْبَعَةَ وَهُمْ رُقُودٌ. فَأَخَذْتُ
سِلَاحَهُمْ. فَجَعَلْتُهُ ضِعْثًا^(٨) فِي يَدِي. قَالَ: ثُمَّ
قُلْتُ: وَالَّذِي كَرَّمَ وَجَهَ مُحَمَّدٍ! لَا يَرْفَعُ أَحَدٌ
مِنْكُمْ رَأْسَهُ إِلَّا ضَرَبْتُ الَّذِي فِيهِ عَيْنَاهُ. قَالَ:
ثُمَّ جِئْتُ بِهِمْ أَسْوَفَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
قَالَ: وَجَاءَ عَمِّي عَامِرٌ بِرَجُلٍ مِنَ الْعَبَلَاتِ^(٩)
يُقَالُ لَهُ مَكْرَزٌ. يَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. عَلَى
فَرَسٍ مُجَفَّفٍ^(١٠). فِي سَبْعِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.
فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (دَعُوهُمْ.

(٥) (راسلونا الصلح) أي أرسلنا إليهم وأرسلوا إلينا.

(٦) (تبيعا) أي خادما.

(٧) (فكسحت شوكها) أي كنست ما تحتها من الشوك.

(٨) (ضعثا) الضغث: الحزمة.

(٩) (العבלات) من قريش.

(١٠) (مجفف) أي عليه تجفاف: وهو ثوب كالجل يلبسه الفرس ليقيه السلاح.

٣٤٢٦ - (م) عَنْ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ ﷺ
قَالَ: قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَنَحْنُ
أَرْبَعٌ عَشْرَةَ مِائَةً. وَعَلَيْهَا خُمْسُونَ شَاةً
لَا تُرْوِيهَا. قَالَ: فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ
جَبَا الرِّكِيَّةِ^(١). فِيمَا دَعَا وَإِمَا بَسَقَ فِيهَا. قَالَ:
فَجَاشَتْ. فَسَقَيْنَا وَاسْتَقَيْنَا. قَالَ: ثُمَّ إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَانَا لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجْرَةِ.
قَالَ: فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ ثُمَّ بَايَعَ وَبَايَعَ. حَتَّى
إِذَا كَانَ فِي وَسْطِ مِنَ النَّاسِ قَالَ: (بَايَعَ.
يَا سَلْمَةَ!) قَالَ قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ!
فِي أَوَّلِ النَّاسِ. قَالَ: (وَأَيْضًا) قَالَ: وَرَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَزِلًا - يَعْنِي لَيْسَ مَعَهُ سِلَاحٌ -
قَالَ: فَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَجْفَةً
أَوْ دَرَقَةً^(٢). ثُمَّ بَايَعَ. حَتَّى إِذَا كَانَ فِي آخِرِ
النَّاسِ قَالَ: (أَلَا تُبَايِعُنِي؟ يَا سَلْمَةَ!) قَالَ:
قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! فِي أَوَّلِ
النَّاسِ، وَفِي أَوْسَطِ النَّاسِ. قَالَ: (وَأَيْضًا)
قَالَ: فَبَايَعْتُهُ الثَّلَاثَةَ. ثُمَّ قَالَ لِي: (يَا سَلْمَةُ!
أَيْنَ حَجْفَتِكَ أَوْ دَرَقَتِكَ الَّتِي أَعْطَيْتُكَ؟) قَالَ
قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَقِيَنِي عَمِّي عَامِرٌ عَزِلًا.
فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا. قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَقَالَ: (إِنَّكَ كَالَّذِي قَالَ الْأَوَّلُ^(٣)): اللَّهُمَّ!
أَبْغِنِي حَبِيبًا هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي)^(٤). ثُمَّ

= إلى قومهم وقدم لهم الطعام.

(١) (جبا الركية) الجبا: ما حول البئر، الركي: البئر.

(٢) (حجفة أو درقة) هما شبيهان بالترس.

(٣) (قال الأول) أي في الزمن المتقدم.

(٤) (اللهم... والمعنى أن سلمة أثار عمه على نفسه فأعطاه الحجفة).

رَحَلِهِ . حَتَّى خَلَصَ نَضْلُ السَّهْمِ إِلَى كَتِفِهِ .
قَالَ ، قُلْتُ : خُذْهَا

وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ
وَالْيَوْمُ يَوْمَ الرُّضْعِ
قَالَ : فَوَاللَّهِ ! مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ وَأَعْقِرُ
بِهِمْ^(٥) . فَإِذَا رَجَعَ إِلَيَّ فَارِسٌ أَتَيْتُ شَجَرَةً
فَجَلَسْتُ فِي أَصْلِهَا . ثُمَّ رَمَيْتُهُ . فَعَقَرْتُ بِهِ .
حَتَّى إِذَا تَضَائِقَ الْجَبَلِ فَدَخَلُوا فِي تَضَائِقِهِ ،
عَلَوْتُ الْجَبَلَ . فَجَعَلْتُ أُرْدِيهِمْ بِالْحِجَارَةِ .
قَالَ : فَمَا زِلْتُ كَذَلِكَ أَتْبَعُهُمْ حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ
مِنْ بَعِيرٍ مِنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا خَلَفْتُهُ
وَرَاءَ ظَهْرِي^(٦) . وَخَلَّوْا بَيْنِي وَبَيْنَهُ . ثُمَّ أَتْبَعْتُهُمْ
أَرْمِيهِمْ . حَتَّى أَلْقَوْا أَكْثَرَ مِنْ ثَلَاثِينَ بُرْدَةً
وَتَلَاثِينَ رُمْحًا . يَسْتَخْفُونَ^(٧) . وَلَا يَطْرُحُونَ
شَيْئًا إِلَّا جَعَلْتُ عَلَيْهِ آرَامًا^(٨) مِنْ الْحِجَارَةِ .
يَعْرِفُهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ . حَتَّى أَتَوْا
مُتَضَائِقًا مِنْ ثَنِيَّةٍ^(٩) فَإِذَا هُمْ قَدْ أَتَاهُمْ فَلَانٌ بِنُ
بَدْرِ الْفَزَارِيِّ . فَجَلَسُوا يَتَضَحَّوْنَ - يَعْنِي
يَتَعَدَّوْنَ - وَجَلَسْتُ عَلَى رَأْسِ قَرْنٍ^(١٠) . قَالَ
الْفَزَارِيُّ : مَا هَذَا الَّذِي أَرَى ؟ قَالُوا : لَقِينَا ،
مِنْ هَذَا ، الْبَرْحِ^(١١) . وَاللَّهِ ! مَا فَارَقْنَا مِنْذُ

يَكُنْ لَهُمْ بَدْءُ الْفُجُورِ وَثَنَاهُ^(١) فَعَفَا عَنْهُمْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنْزَلَ اللَّهُ : ﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ
أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ
أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح : ٢٤] الْآيَةَ كُلَّهَا . قَالَ : ثُمَّ
خَرَجْنَا رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ . فَتَزَلْنَا مَنْزِلًا . بَيْنَنَا
وَبَيْنَ بَنِي لِحْيَانَ جَبَلٌ . وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ .
فَاسْتَعْفَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ رَقِيَ هَذَا الْجَبَلَ
اللَّيْلَةَ . كَأَنَّهُ طَلِيعَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَصْحَابِهِ . قَالَ
سَلَمَةُ : فَرَقِيتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . ثُمَّ
قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ . فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِظَهْرِهِ^(٢)
مَعَ رَبَاحِ غُلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . وَأَنَا مَعَهُ .
وَخَرَجْتُ مَعَهُ بِفَرَسٍ طَلْحَةَ . أُنْدِيهِ^(٣) مَعَ
الظَّهْرِ . فَلَمَّا أَصْبَحْنَا إِذَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْفَزَارِيُّ
قَدْ أَغَارَ عَلَى ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَاسْتَأْفَقَهُ
أَجْمَعَ . وَقَتَلَ رَاعِيَهُ . قَالَ فَقُلْتُ : يَا رَبَّاحُ ! خُذْ
هَذَا الْفَرَسَ فَأَبْلِغْهُ طَلْحَةَ بْنَ عَبِيدِ اللَّهِ . وَأَخْبِرْ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنَّ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَغَارُوا عَلَى
سَرْحِهِ . قَالَ : ثُمَّ قُمْتُ عَلَى أَكْمَةٍ فَاسْتَقْبَلْتُ
الْمَدِينَةَ . فَنَادَيْتُ ثَلَاثًا : يَا صَبَاحَاهُ ! ثُمَّ خَرَجْتُ
فِي آثَارِ الْقَوْمِ أَرْمِيهِمْ بِالنَّبْلِ . وَارْتَجِزُ . أَقُولُ :

أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ

وَالْيَوْمُ يَوْمَ الرُّضْعِ

فَأَلْحَقُ رَجُلًا مِنْهُمْ . فَأَصُكُ^(٤) سَهْمًا فِي

(٥) (أعقر بهم) أصل العقر: ضرب قوائم البعير، ثم استعمل في القتل.

(٦) (إلا خلفته وراء ظهري) أي أنه استخلصه منهم.

(٧) (يستخفون) أي يطلبون بإلقائها الخفة ليكونوا أقدر على الفرار.

(٨) (آراما) الآرام: هي الأعلام.

(٩) (ثنية) الثنية: العقبة والطريق في الجبل.

(١٠) (قرن) هو جبل صغير منقطع من الجبل الكبير.

(١١) (البرح) الشدة.

(١) (وثناه) الشني، الأمر يعاد مرتين والمراد: في أوله وآخره.

(٢) (بظهره) الظهر، الإبل تعد للركوب وحمل الأثقال.

(٣) (أنديه) أن يورد الماء فيسقى قليلاً ثم يرسل في المرعى ثم يرد الماء، ثم المرعى.

(٤) (أصك) أي أضرب.

قَالَ: فَظَنُّوا إِلَيَّ أَعْدُو وَرَاءَهُمْ. فَحَلَيْتُهُمْ عَنْهُ - يَعْنِي أَجْلَيْتُهُمْ عَنْهُ - فَمَا ذَاقُوا مِنْهُ فَظَرَّةً. قَالَ: وَيَخْرُجُونَ فَيَسْتَدُونَ فِي ثَنِيَّةٍ. قَالَ: فَأَعْدُو فَأَلْحَقَ رَجُلًا مِنْهُمْ. فَأَصْكُهُ بِسَهْمٍ فِي نَغْضٍ كَتِفِهِ^(٢). قَالَ، قُلْتُ: خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ. وَالْيَوْمَ يَوْمُ الرُّضْعِ. قَالَ: يَا ثَكَلْتَهُ أُمُّهُ! أَكْوَعُهُ بُكْرَةً. قَالَ، قُلْتُ: نَعَمْ يَا عَدُوَّ نَفْسِهِ! أَكْوَعَكَ بُكْرَةً. قَالَ: وَأَرَدُوا^(٣) فَرَسَيْنِ عَلَى ثَنِيَّةٍ. قَالَ: فَجِئْتُ بِهِمَا أَسْوَقَهُمَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: وَلِحِقْنِي عَامِرٌ بِسَطِيحَةٍ فِيهَا مَذَقَةٌ^(٤) مِنْ لَبَنٍ وَسَطِيحَةٍ فِيهَا مَاءٌ. فَتَوَضَّأْتُ وَشَرِبْتُ. ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى الْمَاءِ الَّذِي حَلَّاهُمْ عَنْهُ^(٥). فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَخَذَ تِلْكَ الْإِبِلَ. وَكُلَّ شَيْءٍ اسْتَنْقَذْتُهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَكُلَّ رُمَحٍ وَبُرْدَةٍ. وَإِذَا بِلَالٌ نَحَرَ نَاقَةً مِنَ الْإِبِلِ الَّذِي اسْتَنْقَذْتُ مِنَ الْقَوْمِ. وَإِذَا هُوَ يَشْوِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ كَبِدِهَا وَسَنَامِهَا. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلِّنِي فَأَنْتَخِبُ مِنَ الْقَوْمِ مِائَةَ رَجُلٍ. فَاتَّبَعُ الْقَوْمَ فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ مُخْبِرٌ إِلَّا قَتَلْتُهُ قَالَ: فَصَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ فِي ضَوْءِ النَّارِ. فَقَالَ: (يَا سَلْمَةَ! أَتَرَكَ كُنْتُ قَاعِلًا؟) قُلْتُ: نَعَمْ. وَالَّذِي أَكْرَمَكَ! فَقَالَ: (إِنَّهُمْ الْآنَ لَيُفْرُونَ^(٦) فِي أَرْضِ عَطْفَانَ).

(٢) (نغض كتفه) هو العظم الرقيق على طرف الكتف.

(٣) (أردوا) معناه: خلفوا.

(٤) (بسطيحة فيها مذقة) السطيحة: إناء من جلود،

والمذقة: قليل من لبن ممزوج بماء.

(٥) (حلأتهم عنه) أي طردتهم وأجلبتهم عنه.

(٦) (ليفرون) أي يضافون، والقرى: الضيافة.

غَلَسٍ. يَرْمِينَا حَتَّى انْتَزَعَ كُلَّ شَيْءٍ فِي أَيْدِينَا. قَالَ: فَلْيَقُمْ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْكُمْ، أَرْبَعَةٌ. قَالَ: فَصَعِدَ إِلَيَّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ فِي الْجَبَلِ. قَالَ: فَلَمَّا أَمْكُنُونِي مِنَ الْكَلَامِ قَالَ قُلْتُ: هَلْ تَعْرِفُونِي؟ قَالُوا: لَا. وَمَنْ أَنْتَ؟ قَالَ: قُلْتُ: أَنَا سَلْمَةُ ابْنُ الْأَكْوَعِ. وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ! لَا أَطْلُبُ رَجُلًا مِنْكُمْ إِلَّا أَدْرَكْتُهُ. وَلَا يَطْلُبُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ فَيُدْرِكُنِي. قَالَ: أَحَدُهُمْ: أَنَا أَظُنُّ. قَالَ: فَارْجِعُوا. فَمَا بَرَحْتُ مَكَانِي حَتَّى رَأَيْتُ فَوَارِسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَتَخَلَّلُونَ الشَّجَرَ^(١). قَالَ: فَإِذَا أَوْلَهُمُ الْأَخْرَمُ الْأَسَدِيُّ. عَلَى إِثْرِهِ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ. وَعَلَى إِثْرِهِ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ. قَالَ: فَأَخَذْتُ بَعْنَانَ الْأَخْرَمِ. قَالَ فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ. قُلْتُ: يَا أَخْرَمُ! احْذَرْهُمْ. لَا يَفْتَطِعُوكَ حَتَّى يَلْحَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ. قَالَ: يَا سَلْمَةُ! إِنْ كُنْتُ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَتَعْلَمُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، فَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الشَّهَادَةِ. قَالَ: فَحَلَيْتُهُ. فَالْتَقَى هُوَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ. قَالَ: فَعَقَرَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ فَرَسَهُ. وَطَعَنَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَتَلَهُ. وَتَحَوَّلَ عَلَى فَرَسِهِ. وَلِحِقَ أَبُو قَتَادَةَ، فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ. فَطَعَنَهُ فَقَتَلَهُ. فَوَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ ﷺ! لَتَبِعْتُهُمْ أَعْدُو عَلَى رِجْلَيْ. حَتَّى مَا أَرَى وَرَائِي، مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَا غُبَارِهِمْ، شَيْئًا. حَتَّى يَعْدِلُوا قَبْلَ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى شِعْبٍ فِيهِ مَاءٌ. يُقَالُ لَهُ ذَا قَرْدٍ. لِيَشْرَبُوا مِنْهُ وَهُمْ عِطَاشٌ.

(١) (يتخللون الشجر) أي يدخلون بين الشجر.

أَلْحَقَهُ. قَالَ: فَأَصُكُّهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. قَالَ قُلْتُ: قَدْ سُبِّتَ. وَاللَّهِ! قَالَ: أَنَا أَظُنُّ. قَالَ: فَسَبَّتُهُ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا لَبِثْنَا إِلَّا ثَلَاثَ لَيَالٍ حَتَّى خَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَجَعَلَ عَمِّي عَامِرٌ يَرْتَجِزُ بِالْقَوْمِ: تَاللَّهِ! لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

وَنَحْنُ عَنْ فَضْلِكَ مَا اسْتَعْنَيْنَا فَثَبَّتِ الْأَقْدَامَ إِنْ لَأَقَيْنَا

وَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ هَذَا؟) قَالَ: أَنَا عَامِرٌ. قَالَ: (غَفَرَ لَكَ رَبُّكَ) قَالَ: وَمَا اسْتَغْفَرُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ يَخْصُهُ إِلَّا اسْتَشْهَدَ. قَالَ: فَنَادَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ عَلَى جَمَلٍ لَهُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! لَوْلَا مَا مَتَّعْتَنَا بِعَامِرٍ. قَالَ: فَلَمَّا قَدِمْنَا خَيْبَرَ قَالَ: خَرَجَ مَلِكُهُمْ مَرْحَبٌ يَخْطِرُ بِسَيْفِهِ وَيَقُولُ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي مَرْحَبٌ

شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجَرَّبٌ إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ قَالَ: وَبَرَزَ لَهُ عَمِّي عَامِرٌ، فَقَالَ:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرَ أَنِّي عَامِرٌ

شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُعَامِرٌ قَالَ: فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ. فَوَقَعَ سَيْفُ مَرْحَبٍ فِي ثُرْسِ عَامِرٍ. وَذَهَبَ عَامِرٌ يَسْفُلُ لَهُ (٧). فَرَجَعَ سَيْفُهُ عَلَى نَفْسِهِ. فَقَطَعَ أَكْحَلَهُ. فَكَانَتْ فِيهَا نَفْسُهُ. قَالَ سَلَمَةُ: فَخَرَجْتُ فَإِذَا نَفَرٌ مِنْ

قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنْ عَطْفَانَ. فَقَالَ: نَحَرَ لَهُمْ فَلَانَ جَزُورًا. فَلَمَّا كَشَفُوا جِلْدَهَا رَأَوْا عُبارًا. فَقَالُوا: أَتَاكُمُ الْقَوْمُ. فَخَرَجُوا هَارِبِينَ. فَلَمَّا أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَانَ خَيْرُ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ. وَخَيْرُ رَجَالِنَا سَلَمَةُ) قَالَ: ثُمَّ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَهْمَيْنِ: سَهْمَ الْفَارِسِ وَسَهْمَ الرَّاجِلِ. فَجَمَعَهُمَا لِي جَمِيعًا. ثُمَّ أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَأَاهُ عَلَى الْعَضْبَاءِ (١).

رَاجِعِينَ إِلَى الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ. قَالَ: وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ لَا يُسْبِقُ شِدًّا (٢)، قَالَ: فَجَعَلَ يَقُولُ: أَلَا مُسَابِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ؟ هَلْ مِنْ مُسَابِقِي؟ فَجَعَلَ يُعِيدُ ذَلِكَ. قَالَ: فَلَمَّا سَمِعْتُ كَلَامَهُ قُلْتُ: أَمَا تُكْرِمُ كَرِيمًا، وَلَا تَهَابُ شَرِيفًا؟ قَالَ: لَا. إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. قَالَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بِأَبِي وَأُمِّي! ذَرْنِي فَلَأَسَابِقَ الرَّجُلِ. قَالَ: (إِنْ شِئْتَ) قَالَ، قُلْتُ: أَذْهَبُ إِلَيْكَ. وَثَبْتُ رِجْلِي فَظَفَرْتُ (٣) فَعَدَوْتُ. قَالَ: فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ (٤) اسْتَبَقِي نَفْسِي (٥). ثُمَّ عَدَوْتُ فِي إِثْرِهِ. فَرَبَطْتُ عَلَيْهِ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ. ثُمَّ إِنِّي رَفَعْتُ (٦) حَتَّى

(١) (العضباء) هو لقب ناقة رسول الله ﷺ.

(٢) (لا يسبق شداً) أي عدواً على الرجلين.

(٣) (ظفرت) أي وثبت وقفزت.

(٤) (شرفاً أو شرفين) الشرف: ما ارتفع من الأرض. والمعنى: حبست نفسي عن العدو الشديد، مسافة من الأرض.

(٥) (استبقي نفسي) يريد بذلك أنه يريح نفسه حتى يستعيد نشاطه.

(٦) (رفعت) أي أسرع.

(٧) (يسفل له) أي يضربه من أسفله.

وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ. وَخَرَجَ مَرْحَبٌ فَقَالَ:
 قَدْ عَلِمْتُ خَيْبَرُ أُنِّي مَرْحَبٌ
 شَاكِي السَّلَاحِ بَطْلٌ مُجْرَبٌ
 إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ
 فَقَالَ عَلِيٌّ:
 أَنَا الَّذِي سَمَّنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ
 كَلَيْتَ غَابَاتِ كَرِيهِ الْمَنْظَرَهُ
 أَوْفِيهِمْ بِالصَّاعِ كَيْلَ السَّنْدَرَهُ^(١)
 قَالَ: فَضْرَبَ رَأْسَ مَرْحَبٍ فَقَتَلَهُ. ثُمَّ كَانَ
 الْفَتْحُ عَلَى يَدَيْهِ. [١٨٠٧م].

أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُونَ: بَطْلَ عَمَلُ عَامِرٍ.
 قَتَلَ نَفْسَهُ، قَالَ: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي.
 فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَطْلَ عَمَلُ عَامِرٍ؟ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ قَالَ ذَلِكَ؟) قَالَ قُلْتُ:
 نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ. قَالَ: (كَذَبَ مَنْ قَالَ
 ذَلِكَ. بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ). ثُمَّ أَرْسَلَنِي إِلَى
 عَلِيٍّ، وَهُوَ أَرْمَدٌ. فَقَالَ: (لَأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ رَجُلًا
 يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، أَوْ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ) قَالَ:
 فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَجِئْتُ بِهِ أَقْوَدَهُ، وَهُوَ أَرْمَدٌ. حَتَّى
 أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَبَسَقَ فِي عَيْنَيْهِ فَبَرَأَ.

الفصل التاسع

غزوة خيبر وما بعدها

وَالْحَمِيسُ، يَعْنِي الْجَيْشَ، قَالَ: فَأَصَبْنَاهَا
 عَنُودَةً^(٣)، فَجَمَعَ السَّبْيَ، فَجَاءَ دَحِيَّةً، فَقَالَ:
 يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ، قَالَ:
 (أَذْهَبُ فَخُذْ جَارِيَةً). فَأَخَذَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ،
 فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ،
 أَعْطَيْتَ دَحِيَّةَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيٍّ، سَيِّدَةَ فُرَيْظَةَ
 وَالنَّضِيرِ، لَا تَصْلُحُ إِلَّا لَكَ، قَالَ: (أَدْعُوهُ
 بِهَا). فَجَاءَ بِهَا، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ
 قَالَ: (خُذْ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ غَيْرَهَا). قَالَ:
 فَأَعْتَقَهَا النَّبِيُّ ﷺ وَتَزَوَّجَهَا. فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ:
 يَا أَبَا حَمْرَةَ، مَا أَصْدَقَهَا؟ قَالَ: نَفْسَهَا،
 أَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ بِالطَّرِيقِ،

١ - باب: الخروج إلى خيبر وفتحها
 ٣٤٢٧ - (ق) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 غَزَا خَيْبَرَ، فَصَلَّيْنَا عِنْدَهَا صَلَاةَ الْعَدَاةِ
 بَعْلَسَ^(٢)، فَرَكِبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ، وَرَكِبَ
 أَبُو طَلْحَةَ، وَأَنَا رَدِيفُ أَبِي طَلْحَةَ، فَأَجْرَى
 نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي زُقَاقِ خَيْبَرَ، وَإِنْ رُكِبْتِي لَتَمَسَّ
 فَخِذَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ حَسَرَ الْإِزَارَ عَن فَخِذِهِ،
 حَتَّى إِنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ فَخِذِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ،
 فَلَمَّا دَخَلَ الْقَرْيَةَ قَالَ: (اللَّهُ أَكْبَرُ، خَرِبَتْ
 خَيْبَرُ، إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ، فَسَاءَ صَبَاحُ
 الْمُنْدَرِينَ). قَالَهَا ثَلَاثًا، قَالَ: وَخَرَجَ الْقَوْمُ
 إِلَى أَعْمَالِهِمْ، فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ - قَالَ
 عَبْدُ الْعَزِيزِ: وَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا -

(٢) (بغلس) الغلس: آخر الليل حين يشتد سواده.

(٣) (عنود) أي قهراً.

(١) (السندرة) مكيال واسع.

أَسْمَعُهُ كَثِيرًا يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ
الْهَمِّ وَالْحَزَنِ، وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَالْبُخْلِ
وَالْجُبْنِ، وَضَلَعِ الدِّينِ، وَعَلْبَةِ الرِّجَالِ). ثُمَّ
قَدِمْنَا خَيْبَرَ، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْخِصْنَ ذَكَرَ لَهُ
جَمَالَ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ، وَقَدْ قُتِلَ
زَوْجُهَا، وَكَانَتْ عَرُوسًا فَأُضْطَفَاهَا
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، فَخَرَجَ بِهَا حَتَّى بَلَّغْنَا
سَدَّ الصَّهْبَاءِ حَلَّتْ فَبَنَى بِهَا، ثُمَّ صَنَعَ حَيْسًا
فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَذِنُ
مَنْ حَوْلَكَ). فَكَانَتْ تِلْكَ وَليمة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
عَلَى صَفِيَّةَ. ثُمَّ خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ:
فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعَاءَةً،
ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ، فَتَضَعُ
صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ، فَمِرْنَا
حَتَّى إِذَا أَشْرَفْنَا عَلَى الْمَدِينَةِ نَظَرَ إِلَى أَحَدٍ،
فَقَالَ: (هَذَا جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ). ثُمَّ نَظَرَ إِلَى
الْمَدِينَةِ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْرَمُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا
بِمِثْلِ مَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ
فِي مَدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ). [خ ٢٨٩٣].

□ وفي رواية له، قَالَ: أَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ
خَيْبَرَ وَالْمَدِينَةِ ثَلَاثًا يُبْنَى عَلَيْهِ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حَيٍّ،
فَدَعَوْتُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى وَليمة، فَمَا كَانَ فِيهَا
مِنْ خُبْزٍ وَلَا لَحْمٍ، أَمَرَ بِالْأَنْطَاعِ، فَأُلْقِيَ فِيهَا
مِنَ التَّمْرِ وَالْأَقِطِ وَالسَّمْنِ، فَكَانَتْ وَليمة،
فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ،
أَوْ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَقَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فَهِيَ
مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، وَإِنْ لَمْ يَحْجُبَهَا فَهِيَ مِمَّا
مَلَكَتْ يَمِينُهُ، فَلَمَّا أَرْتَحَلَ وَطَى لَهَا حَلْفَهُ، وَمَدَّ
الْحِجَابَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ النَّاسِ. [خ ٥٠٨٥].

جَهَّزْتُهَا لَهُ أُمُّ سُلَيْمٍ، فَأَهْدَتْهَا^(١) لَهُ مِنَ اللَّيْلِ،
فَأَصْبَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَرُوسًا، فَقَالَ: (مَنْ كَانَ
عِنْدَهُ شَيْءٌ فَلْيَجِئْ بِهِ). وَبَسَطَ نِطْعًا^(٢)،
فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِئُ بِالتَّمْرِ، وَجَعَلَ الرَّجُلُ
يَجِئُ بِالسَّمْنِ، قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَدْ ذَكَرَ
السَّوِيقَ، قَالَ: فَحَاسُوا حَيْسًا^(٣)، فَكَانَتْ
وَلِيمة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ ٣٧١، م ١٣٦٥م]

□ وفي رواية لهما: أعتق صفية وتزوجها،
وجعل عتقها صداقها. [خ ٥٠٨٦، ٥١٦٨، م ١٣٦٥م]
□ وفي رواية للبخاري: فَظَهَرَ عَلَيْهِمْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَتَلَ الْمُقَاتِلَةَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ،
فَصَارَتْ صَفِيَّةُ لِذِيحَةَ الْكَلْبِيِّ، وَصَارَتْ
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا، وَجَعَلَ صَدَاقَهَا
عِتْقَهَا. [خ ٩٤٧].

□ وفي رواية له: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا غَزَا
بِنَا قَوْمًا، لَمْ يَكُنْ يَغْزُو بِنَا حَتَّى يُصْبِحَ وَيَنْظُرَ:
فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا كَفَّ عَنْهُمْ، وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا
أَغَارَ عَلَيْهِمْ. قَالَ: فَخَرَجْنَا إِلَى خَيْبَرَ، فَانْتَهَيْنَا
إِلَيْهِمْ لَيْلًا، فَلَمَّا أَصْبَحَ وَلَمْ يَسْمَعْ أَذَانًا رَكِبَ
وَرَكِبْتُ خَلْفَ أَبِي طَلْحَةَ. . الحديث. [خ ٦١٠].

□ وفي رواية له: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ
لَأَبِي طَلْحَةَ: (الْتَمِسْ غُلَامًا مِنْ غِلْمَانِكُمْ
يَخْدُمُنِي حَتَّى أَخْرُجَ إِلَى خَيْبَرَ). فَخَرَجَ بِي
أَبُو طَلْحَةَ مُرْدِفِي، وَأَنَا غُلَامٌ رَاهَقْتُ الْحُلْمَ،
فَكُنْتُ أَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَزَلَ، فَكُنْتُ

(١) فأهدتها) أي زفتها.

(٢) نطعاً) أي سفرة.

(٣) فحاسوا حيساً) الحيس: تمر ينزع نواه ويدق مع أقط ويعجنان بالسمن.

□ وفي رواية له: أَنَّهُ أَقْبَلَ هُوَ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ صَفِيَّةُ مُرَدِّفَهَا عَلَى رَاحِلَتِهِ، فَلَمَّا كَانُوا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ عَثَرَتِ النَّاقَةُ، فَضَرَعَ النَّبِيُّ ﷺ وَالْمَرْأَةُ، وَإِنَّ أَبَا طَلْحَةَ - قَالَ: أَحْسِبُ قَالَ - أَفْتَحَمَ عَنْ بَعِيرِهِ فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاءَكَ، هَلْ أَصَابَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَ: (لَا، وَلَكِنْ عَلَيَّ بِالْمَرْأَةِ). فَأَلْقَى أَبُو طَلْحَةَ ثَوْبَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَقَصَدَ قَصْدَهَا، فَأَلْقَى ثَوْبَهُ عَلَيْهَا، فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ، فَشَدَّ لَهُمَا عَلَى رَاحِلَتَيْهِمَا فَرَكِبَا، فَسَارُوا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِظَهْرِ الْمَدِينَةِ، أَوْ قَالَ: أَشْرَفُوا عَلَى الْمَدِينَةِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَيُّونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ، لِرَبِّنَا حَامِدُونَ). فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُهَا، حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ. [خ٣٠٨٦].

□ وفي رواية: كنا مع النبي ﷺ مقفله من عسفان.. وذكر الرواية قبلها. [خ٣٠٨٥].

□ وفي رواية: فلما أصبح خرجت يهود بمساحيهم ومكاتلهم. [خ٢٩٤٥].

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: كُنْتُ رَدَفَ أَبِي طَلْحَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ. وَقَدِمِي تَمَسُّ قَدَمَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَاتَيْنَاهُمْ حِينَ بَزَعَتِ الشَّمْسُ. وَقَدْ أَخْرَجُوا مَوَاشِيَهُمْ وَخَرَجُوا بِفُؤُسِهِمْ وَمَكَاتِلِهِمْ وَمُرُورِهِمْ. فَقَالُوا: مُحَمَّدٌ، وَالْحَمِيسُ. قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (خَرَبْتُ خَيْبَرَ! إِنَّا إِذَا نَزَلْنَا بِسَاحَةِ قَوْمٍ فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ) قَالَ: وَهَزَمَهُمُ اللَّهُ ﷻ. وَوَقَعَتْ فِي سَهْمٍ دِحْيَةَ جَارِيَّةً جَمِيلَةً. فَاشْتَرَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَبْعَةِ أَرْؤُسٍ. ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تُصْنَعُهَا لَهُ وَتُهَيِّئُهَا. قَالَ: وَأَحْسِبُهُ

قَالَ وَتَعْتَدُ فِي بَيْتِهَا. وَهِيَ صَفِيَّةُ بِنْتُ حَيٍّ. قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلِيَمَتَهَا التَّمْرَ وَالْأَقِطَ وَالسَّمْنَ. فَحِصَّتِ الْأَرْضُ أَفَاحِيصَ^(١) وَجِيءَ بِالْأَنْطَاعِ. فَوُضِعَتْ فِيهَا. وَجِيءَ بِالْأَقِطِ وَالسَّمَنِ فَشَبِعَ النَّاسُ. قَالَ: وَقَالَ النَّاسُ: لَا نَدْرِي أَتَزَوَّجَهَا أَمْ اتَّخَذَهَا أُمَّ وَوَلَدٍ. قَالُوا: إِنْ حَجَبَهَا فِيهَا امْرَأَتُهُ. وَإِنْ لَمْ يَحْجُبْهَا فِيهَا أُمَّ وَوَلَدٍ. فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا. فَقَعَدَتْ عَلَى عَجْزِ الْبَعِيرِ فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا. فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ دَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَدَفَعْنَا. قَالَ: فَعَثَرَتِ النَّاقَةُ الْعَضْبَاءُ. وَنَدَرَ^(٢) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَدَرْتُ. فَقَامَ فَسْتَرَهَا. وَقَدْ أَشْرَفَتِ النِّسَاءُ. فَقُلْنَ: أَبَعَدَ اللَّهُ الْيَهُودِيَّةَ. قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ! أَوْقَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: إِي. وَاللَّهِ! لَقَدْ وَقَعَ.

□ وفي رواية له: فدخلنا المدينة، فخرج جوارى نسائه يتراءينها ويشمتن بصرعتها

○ [أطرافه: ١٣٠٢، ١٨١٦، ٢٠١٦، ٣٤٣٢].

٣٤٢٨ - (ق) عَنْ سَلْمَةَ بِنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خَيْبَرَ، فَمَسَرْنَا لَيْلًا، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ لِعَامِرٍ: يَا عَامِرُ أَلَا تَسْمِعُنَا مِنْ هُنَيْهَاتِكَ؟^(٣) وَكَانَ عَامِرٌ رَجُلًا شَاعِرًا حَدَاءً، فَتَزَلَّ يَحْدُو بِالْقَوْمِ يَقُولُ:

اللَّهُمَّ لَوْلَا أَنْتَ مَا أَهْتَدَيْنَا
وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

(١) (فحصت الأرض أفاحيص) أي كشف التراب من أعلاها.

(٢) (ندر) أي سقط.

(٣) (هنياتك) أي أراجيزك، ولفظ مسلم «هنياتك».

إِضْبَعِيهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى
بِهَا مِثْلَهُ^(٥). حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ: حَدَّثَنَا حَاتِمٌ، قَالَ:
(نَشَأُ بِهَا). [خ ٤١٩٦ (٢٤٧٧)، م ١٨٠٢م].

□ وفي رواية للبخاري: فَلَمَّا قَفَلُوا قَالَ سَلَمَةُ:
رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ شَاجِبًا، فَقَالَ لِي: (مَا لَكَ).
فَقُلْتُ: فِدَى لَكَ أَبِي وَأُمِّي، زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا
حَبِطَ عَمَلُهُ، قَالَ: (مَنْ قَالَهُ). قُلْتُ: قَالَهُ فَلَانٌ
وَفُلَانٌ وَفُلَانٌ وَأَسِيدُ بْنُ الْحَضِيرِ الْأَنْصَارِيِّ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ
لَأَجْرَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ إِضْبَعِيهِ - إِنَّهُ لَجَاهِدٌ
مُجَاهِدٌ، قَلَّ عَرَبِيٌّ نَشَأُ بِهَا مِثْلَهُ). [خ ٦١٤٨].

□ وفي رواية له: (. . .) إنه لجاهد مجاهد،
وأبي قتل يزيد عليه). [خ ٦٨٩١].

□ وفي رواية مسلم: فلما رأني
رسول الله ﷺ ساكتاً . . .

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ
خَيْبَرَ قَاتَلَ أَخِي قِتَالًا شَدِيدًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.
فَارْتَدَّ عَلَيْهِ سَيْفُهُ فَقَتَلَهُ. فَقَالَ أَصْحَابُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ. وَشَكُّوا فِيهِ: رَجُلٌ
مَاتَ فِي سِلَاحِهِ. وَشَكُّوا فِي بَعْضِ أَمْرِهِ.
قَالَ: سَلَمَةُ: فَقَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ.
فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ائْذَنْ لِي أَنْ أَرْجُزَ لَكَ.
فَأْذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ: أَعْلَمَ مَا تَقُولُ. قَالَ: فَقُلْتُ:

وَاللَّهِ! لَوْلَا اللَّهُ مَا اهْتَدَيْنَا

وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلَّيْنَا

(٥) (قل عربي مشى بها مثله) الضمير للأرض أو
المدينة أو الحرب أو الخصلة.

فَأَغْفِرُ فِدَاءً لَكَ مَا اتَّقَيْنَا
وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَاقَيْنَا
وَأَلْقَيْنَ سَكِينَةً عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا صِيحَ بِنَا أَبِينَا
وَبِالْصِّيَاحِ عَوَّلُوا عَلَيْنَا

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ هَذَا السَّائِقُ).
قَالُوا: عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ، قَالَ: (يَرْحَمُهُ اللَّهُ).
قَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: وَجَبَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ^(١)،
لَوْلَا أَمْتَعْتَنَا بِهِ؟ فَاتَيْنَا خَيْبَرَ فَحَاصَرْنَاهُمْ حَتَّى
أَصَابَتْنَا مَخْمَصَةٌ^(٢) شَدِيدَةٌ، ثُمَّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى
فَتَحَهَا عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَى النَّاسُ مَسَاءَ الْيَوْمِ
الَّذِي فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ، أَوْقَدُوا نِيرَانًا كَثِيرَةً، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: (مَا هَذِهِ النَّيْرَانُ؟ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ
تُوقَدُونَ). قَالُوا: عَلَى لَحْمٍ، قَالَ: (عَلَى أَيِّ
لَحْمٍ). قَالُوا: لَحْمُ حُمُرِ الْإِنْسِيَّةِ، قَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: (أَهْرِيْقُوهَا وَأَكْسِرُوهَا). قَالَ رَجُلٌ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ نَهْرِيْقُهَا وَنَغْسِلُهَا؟ قَالَ:
(أَوْ ذَاكَ). فَلَمَّا تَصَافَّ الْقَوْمُ كَانَ سَيْفُ عَامِرٍ
قَصِيرًا، فَتَنَاوَلَ بِهِ سَاقَ يَهُودِيٍّ لِيَضْرِبَهُ،
وَيَرْجِعُ ذُبَابٌ سَيْفِهِ^(٣)، فَأَصَابَ عَيْنَ رُكْبَةٍ
عَامِرٍ فَمَاتَ مِنْهُ، قَالَ: فَلَمَّا قَفَلُوا^(٤) قَالَ
سَلَمَةُ: رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِي
قَالَ: (مَا لَكَ). قُلْتُ لَهُ: فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي،
زَعَمُوا أَنَّ عَامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
(كَذَبَ مَنْ قَالَهُ، إِنَّ لَهُ لَأَجْرَيْنِ - وَجَمَعَ بَيْنَ

(١) (وجبت) أي ثبتت له الشهادة.

(٢) (مخمصة) أي مجاعة شديدة.

(٣) (ذباب سيفه) أي طرفه الأعلى، وقيل حده.

(٤) (قفلوا) أي رجعوا.

خَيْرٍ، وَعَنْ أَكْلِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ.

[خ ٤٢١٦، م ١٤٠٧].

□ وفي رواية لهما واللفظ لمسلم: أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ يُلَيِّنُ فِي مُتَعَةِ النِّسَاءِ فَقَالَ: مَهْلًا. يَا ابْنَ عَبَّاسِ! فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْهَا يَوْمَ خَيْرٍ، وَعَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْإِنْسِيَّةِ. [خ ٦٩٦١].

٣٤٣١ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْرٍ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ، وَرَخَّصَ فِي الْخَيْلِ. [خ ٤٢١٩، م ١٩٤١].

□ وفي رواية لمسلم؛ قال: أَكَلْنَا زَمَنَ خَيْرِ الْخَيْلِ وَحَمْرِ الْوَحْشِ، وَنَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ عَنِ الْحَمَارِ الْأَهْلِيِّ.

٣٤٣٢ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهُ جَاءً فَقَالَ: أَكَلْتِ الْحُمْرُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ: أَكَلْتِ الْحُمْرُ، فَسَكَتَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّلَاثَةَ فَقَالَ: أُفْنَيْتِ الْحُمْرُ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا فَنَادَى فِي النَّاسِ: (إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يَنْهَيَانِيكُمُ عَنْ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ). فَأُكْفِنَتْ الْقُدُورُ، وَإِنَّهَا لَتَقُورُ بِاللَّحْمِ. [خ ٤١٩٩ (٣٧١)، م ١٩٤٠].

□ ورواية مسلم: لما كان يوم خير..

□ وفي رواية لهما: (. . . فَإِنَّهَا رَجَسُ)، وفي رواية لمسلم (فإنها رجس من عمل الشيطان). [خ ٤١٩٨].

○ [أطرافه: ١٣٠٢، ١٨١٦، ٢٠١٦، ٣٤٢٧]

٣٤٣٣ - (ق) عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ﷺ قَالَ: أَصَابَتْنَا مَجَاعَةٌ لِيَالِي خَيْرٍ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ خَيْرٍ وَقَعْنَا فِي الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ فَأَنْتَحَرْنَاهَا، فَلَمَّا غَلَّتِ الْقُدُورُ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَكْفِنُوا الْقُدُورَ، فَلَا تَطْعَمُوا مِنْ لُحُومِ الْحُمْرِ

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (صَدَقْتَ).

وَأَنْزَلَنَّا سَكِينَةً عَلَيْنَا وَتَبَّتِ الْأَقْدَامُ إِنْ لَأَقَيْنَا وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَعَوْا عَلَيْنَا

قَالَ: فَلَمَّا قَضَيْتُ رَجْزِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ قَالَ هَذَا؟) قُلْتُ: قَالَهُ أَخِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَرْحَمُهُ اللَّهُ) قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ نَاسًا لِيَهَابُونَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ^(١): يَقُولُونَ: رَجُلٌ مَاتَ بِسِلَاحِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَاتَ جَاهِدًا مُجَاهِدًا).

٣٤٢٩ - (خ) عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: رَأَيْتُ أَثَرَ ضَرْبَةٍ فِي سَاقِ سَلَمَةَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، مَا هَذِهِ الضَّرْبَةُ؟ فَقَالَ: هَذِهِ ضَرْبَةٌ أَصَابَتْنِي يَوْمَ خَيْرٍ، فَقَالَ النَّاسُ: أُصِيبَ سَلَمَةَ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَنَفَثَ فِيهِ ثَلَاثَ نَفَثَاتٍ، فَمَا أَشْتَكِيئُهَا حَتَّى السَّاعَةِ. ○ [وانظر: ٣٤٢٦ آخره] ○ [وانظر: ١٩١٠ غنائم خير] [خ ٤٢٠٦].

٢ - باب: الرأية في خير

[انظر: ٣٤٢٦، ٣٧٢٣، ٣٧٢٤].

٣ - باب: زواج النبي ﷺ صفة

[انظر الباب الأول].

٤ - باب: تحريم متعة النساء

ولحوم الحمر الأهلية

٣٤٣٠ - (ق) عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى عَنْ مُتَعَةِ النِّسَاءِ يَوْمَ

(١) (الصلاة عليه) أي الدعاء له.

شَيْئًا. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَقُلْنَا: إِنَّمَا نَهَى النَّبِيُّ ﷺ لِأَنَّهَا لَمْ تُحْمَسْ^(١)، قَالَ: وَقَالَ آخَرُونَ: حَرَمَهَا أَلْبَتَّةَ^(٢). [خ ٣١٥٥م، ١٩٣٧].

□ وفي رواية للبخاري، وقال آخرون: حرمها ألبتة لأنها كانت تأكل العذرة. [خ ٤٢٢٠].

٣٤٣٤ - (ق) عَنِ الْبَرَاءِ وَابْنِ أَبِي أَوْفَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَقَدْ نَصَبُوا الْقُدُورَ: (أَكْفِيُوا الْقُدُورَ).

[خ ٤٢٢٣ (٤٢٢١)، ١٩٣٨م].

□ وفي رواية لهما: عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَمَرْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ: أَنْ نُلْقِيَ الْحُمْرَ الْأَهْلِيَّةَ نَيْئَةً وَنَضِيجَةً، ثُمَّ لَمْ يَأْمُرْنَا بِأَكْلِهِ بَعْدُ. [خ ٤٢٢٦].

٣٤٣٥ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنِ لُحُومِ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ.

[خ ٤٢١٧ (٨٥٣)، ٥٦١م].

□ وزاد في رواية لمسلم: وكان الناس احتاجوا إليها ○ [طرفه: ٨٣٤].

٣٤٣٦ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قَالَ: لَا أَدْرِي أَنهَى عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَجْلِ أَنَّهُ كَانَ حَمُولَةَ النَّاسِ، فَكَّرَهُ أَنْ تَذْهَبَ حَمُولَتُهُمْ، أَوْ حَرَمَهُ فِي يَوْمِ خَيْبَرَ: لَحْمَ الْحُمْرِ الْأَهْلِيَّةِ. [خ ٤٢٢٧، ١٩٣٩م].

٣٤٣٧ - (خ) عَنِ زَاهِرِ الْأَسْلَمِيِّ - وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجْرَةَ - قَالَ: إِنِّي لَأَوْقُدُ تَحْتَ

(١) (لم تخمس) أي يؤخذ منها الخمس، وهذا يدل على أنها كانت من الغنائم.

(٢) (حرمها ألبتة) أي حرمة مؤبدة ليست لسبب من الأسباب.

٥ - باب: الشاة المسمومة

٣٤٣٨ - (خ) عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا

فَتَحَتْ خَيْبَرَ أَهْدَيْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ شَاةً فِيهَا سُمَّ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَجْمَعُوا إِلَيَّ مَنْ كَانَ هَا هُنَا

مِنْ يَهُودٍ). فَجَمِعُوا لَهُ، فَقَالَ: (إِنِّي سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْهُ). فَقَالُوا: نَعَمْ،

قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: (مَنْ أَبُوكُمْ). قَالُوا: فُلَانٌ، فَقَالَ: (كَذَبْتُمْ، بَلْ أَبُوكُمْ فُلَانٌ).

قَالُوا: صَدَقْتَ، قَالَ: (فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُ عَنْهُ) فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ،

وَإِنْ كَذَبْنَا عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي آيِنَا، فَقَالَ لَهُمْ: (مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟) قَالُوا: نَكُونُ فِيهَا

يَسِيرًا، ثُمَّ تَخَلَّفْنَا فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَخْسَرُوا فِيهَا، وَاللَّهِ لَا نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا). ثُمَّ

قَالَ: (هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِي عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ). فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، قَالَ: (هَلْ

جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سُمَّ). قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: (مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ). قَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ

كَاذِبًا نَسْتَرِيحُ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ. ○ [وانظر: ٢٧٤٨، خ ٣١٦٩].

٦ - باب: إجلاء يهود خيبر بعد غدرهم

٣٤٣٩ - (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: لَمَّا

فَدَعَ أَهْلُ خَيْبَرَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، قَامَ عُمَرُ حَطِيبًا فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَامِلَ

يَهُودَ خَيْبَرَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، وَقَالَ: (نُقِرُّكُمْ مَا

قَدِمْنَا جَمِيعاً، فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ أَفْتَتَحَ خَيْبَرَ، وَكَانَ أَنَاسٌ مِنَ النَّاسِ يَقُولُونَ لَنَا، يَعْنِي لِأَهْلِ السَّفِينَةِ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ. وَدَخَلْتُ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ، وَهِيَ مِمَّنْ قَدِمَ مَعَنَا، عَلَى حَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ زَائِرَةً، وَقَدْ كَانَتْ هَاجَرَتْ إِلَى النَّجَاشِيِّ فِيمَنْ هَاجَرَ، فَدَخَلَ عُمَرُ عَلَى حَفْصَةَ، وَأَسْمَاءَ عِنْدَهَا، فَقَالَ عُمَرُ حِينَ رَأَى أَسْمَاءَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ، قَالَ عُمَرُ: الْحَبَشِيَّةُ هَذِهِ، أَلْبَحْرِيَّةُ هَذِهِ؟ قَالَتْ أَسْمَاءُ: نَعَمْ، قَالَ: سَبَقْنَاكُمْ بِالْهَجْرَةِ، فَتَحْنُ أَحَقُّ بِرَسُولِ اللَّهِ مِنْكُمْ، فَغَضِبَتْ وَقَالَتْ: كَلَّا وَاللَّهِ، كُنْتُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُطْعِمُ جَائِعَكُمْ، وَيَعْظُمُ جَاهِلَكُمْ، وَكُنَّا فِي دَارٍ - أَوْ فِي أَرْضٍ - الْبُعْدَاءِ الْبُعْضَاءِ بِالْحَبَشَةِ، وَذَلِكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ ﷺ، وَأَيْمُ اللَّهِ لَا أَطْعَمُ طَعَاماً وَلَا أَشْرَبُ شَرَاباً، حَتَّى أَذْكَرَ مَا قُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ، وَنَحْنُ كُنَّا نُؤْذَى وَنُخَافُ، وَسَأَذْكَرُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَسْأَلُهُ، وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُ وَلَا أَزِيغُ وَلَا أَزِيدُ عَلَيْهِ. فَلَمَّا جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ إِنَّ عُمَرَ قَالَ كَذَا وَكَذَا؟ قَالَ: (فَمَا قُلْتَ لَهُ). قَالَتْ: قُلْتُ لَهُ: كَذَا وَكَذَا، قَالَ: (لَيْسَ بِأَحَقَّ بِي مِنْكُمْ، وَلَهُ وَالْأَصْحَابِ هَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ، وَلَكُمْ أَنْتُمْ - أَهْلُ السَّفِينَةِ - هَجْرَتَانِ). قَالَتْ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا مُوسَى وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ يَأْتُونَنِي أَرْسَالاً، يَسْأَلُونَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ، مَا مِنَ الدُّنْيَا شَيْءٌ هُمْ بِهِ أَفْرَحُ وَلَا أَعْظَمُ فِي أَنْفُسِهِمْ مِمَّا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ. قَالَ: أَبُو بُرْدَةَ: قَالَتْ أَسْمَاءُ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ أَبَا

أَقْرَكُمُ اللَّهُ). وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ خَرَجَ إِلَى مَالِهِ هُنَاكَ، فَعُدِّي عَلَيْهِ مِنَ اللَّيْلِ، فَفَدَعْتُ يَدَاهُ^(١) وَرِجْلَاهُ، وَلَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ، هُمْ عَدُونَا وَتَهْمَتْنَا^(٢)، وَقَدْ رَأَيْتُ إِجْلَاءَهُمْ، فَلَمَّا أَجْمَعَ عُمَرُ عَلَى ذَلِكَ أَتَاهُ أَحَدُ بَنِي أَبِي الْحَقِيقِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَتُخْرِجُنَا وَقَدْ أَقْرَأْنَا مُحَمَّدًا ﷺ، وَعَامَلْنَا عَلَى الْأَمْوَالِ، وَشَرَطَ ذَلِكَ لَنَا. فَقَالَ عُمَرُ: أَظَنَنْتُ أَنِّي نَسِيتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (كَيْفَ بِكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْ خَيْبَرَ تَعْدُو بِكَ قَلُوصَكَ^(٣) لَيْلَةً بَعْدَ لَيْلَةٍ). فَقَالَ: كَانَتْ هَذِهِ هَزِيلَةً^(٤) مِنْ أَبِي الْقَاسِمِ، قَالَ: كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ، فَأَجْلَاهُمْ عُمَرُ، وَأَعْظَاهُمْ قِيمَةً مَا كَانَ لَهُمْ مِنَ الثَّمَرِ، مَالاً وَإِبِلًا وَعَعْرُوضاً مِنْ أَقْتَابِ^(٥) وَجِبَالٍ وَغَيْرِ ذَلِكَ. ○ [وانظر: ٢٧١٨] [خ: ٢٧٣٠].

٧ - باب: عودة مهاجري الحبشة

٣٤٤٠ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: بَلَّغْنَا مَخْرَجُ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ بِالْيَمَنِ، فَخَرَجْنَا مُهَاجِرِينَ إِلَيْهِ أَنَا وَأَخْوَانِي لِي أَنَا أَصْغَرُهُمْ، أَحَدُهُمَا أَبُو بُرْدَةَ وَالْآخَرُ أَبُو رُهْمٍ، إِمَّا قَالَ: فِي بَضْعٍ، وَإِمَّا قَالَ: فِي ثَلَاثَةِ وَخَمْسِينَ، أَوْ اثْنَيْنِ وَخَمْسِينَ رَجُلًا مِنْ قَوْمِي، فَرَكِبْنَا سَفِينَةً، فَأَلْقَيْنَا سَفِينَتَنَا إِلَى النَّجَاشِيِّ بِالْحَبَشَةِ، فَوَافَقَنَا جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَمْنَا مَعَهُ حَتَّى

(١) (فدعت يده) أي أزيلتا من مفاصلهما.

(٢) (تهمتنا) أي الذين نتهمهم.

(٣) (قلوصك) الناقة الصابرة على السير.

(٤) (هزيلة) تصغير الهزل.

(٥) (أقتاب) جمع قتب، وهو جميع أداة السانية.

موسى وَإِنَّهُ لَيَسْتَعِيدُ هَذَا الْحَدِيثَ مِنِّي .

[خ ٤٢٣٠ و ٤٢٣١ (٢١٣٦)، م ٢٥٠٢ و ٢٥٠٣].

□ وفي رواية للبخاري وهي في حديث مسلم: فَوَافَقْنَا النَّبِيَّ ﷺ حِينَ أَفْتَتَحَ خَيْبَرَ، فَأَسْهَمَ لَنَا، أَوْ قَالَ: فَأَعْطَانَا مِنْهَا، وَمَا قَسَمَ لِأَحَدٍ غَابَ عَنْ فَتْحِ خَيْبَرَ مِنْهَا شَيْئًا، إِلَّا لِمَنْ شَهِدَ مَعَهُ، إِلَّا أَصْحَابَ سَفِينَتِنَا مَعَ جَعْفَرٍ وَأَصْحَابِهِ، قَسَمَ لَهُمْ مَعَهُمْ . [خ ٣١٣٦].

○ [وانظر: ٣٢٨٣ الرواية الثانية، بشأن عودة بعض مهاجري الحبشة إلى مكة قبل الهجرة إلى المدينة]

٨ - باب: رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم

٣٤٤١ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ:

لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ مِنْ مَكَّةَ، وَلَيْسَ بِأَيْدِيهِمْ، يَعْنِي شَيْئًا، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ أَهْلَ الْأَرْضِ وَالْعَقَارِ^(١)، فَقَاسَمَهُمُ الْأَنْصَارُ عَلَى أَنْ يُعْطُوهُمْ ثَمَارَ أَمْوَالِهِمْ كُلِّ عَامٍ، وَيَكْفُوهُمْ الْعَمَلَ وَالْمَوْوَنَةَ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ أَنَسِ أُمِّ سُلَيْمٍ، كَانَتْ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، فَكَانَتْ أَعْطَتْ أُمَّ أَنَسِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عِدَاقًا^(٢)، فَأَعْطَاهُنَّ النَّبِيُّ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَوْلَاتَهُ أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: فَأَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمَّا فَرَّغَ مِنْ قِتَالِ أَهْلِ خَيْبَرَ، فَأَنْصَرَفَ إِلَى الْمَدِينَةِ، رَدَّ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى الْأَنْصَارِ مَنَائِحَهُمُ الَّتِي كَانُوا مَنَحُوهُمْ مِنْ ثَمَارِهِمْ، فَرَدَّ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أُمِّهِ

عِدَاقَهَا، وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ أَيْمَنَ مَكَانَهُنَّ مِنْ حَائِطِهِ^(٣). [خ ٢٦٣٠، م ١٧٧١].

□ ولفظ مسلم: فقاسمهم الأنصار على أن أعطوهم أنصاف ثمار أموالهم، كل عام.

□ وفي رواية لهما، قال: كَانَ الرَّجُلُ يَجْعَلُ لِلنَّبِيِّ ﷺ النَّخْلَاتِ، حَتَّى أَفْتَتَحَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرَ، فَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِمْ. [خ ٣١٢٨].

□ ولهما، قال أنس: ... وَإِنَّ أَهْلِي أَمْرُونِي أَنْ آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ الَّذِي كَانُوا أَعْطَوْهُ أَوْ بَعْضَهُ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ قَدْ أَعْطَاهُ أُمَّ أَيْمَنَ، فَجَاءَتْ أُمَّ أَيْمَنَ فَجَعَلَتِ الثَّوْبَ فِي عُنُقِي تَقُولُ: كَلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَا يُعْطِيكَهُمْ وَقَدْ أَعْطَانِيهَا، أَوْ كَمَا قَالَتْ، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: (لَكَ كَذَا). وَتَقُولُ: كَلَّا وَاللَّهِ، حَتَّى أَعْطَاهَا - حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - عَشْرَةَ أَمْثَالِهِ، أَوْ كَمَا قَالَ. [خ ٤١٢٠].

□ وزاد مسلم: قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَكَانَ مِنْ شَأْنِ أُمَّ أَيْمَنَ، أُمَّ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ؛ أَنَّهَا كَانَتْ وَصِيفَةً لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. وَكَانَتْ مِنَ الْحَبَشَةِ، فَلَمَّا وَلَدَتْ أَمَنَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، بَعْدَمَا تُوَفِّيَ أَبُوهُ، فَكَانَتْ أُمَّ أَيْمَنَ تَحْضُنُهُ، حَتَّى كَبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَأَعْتَقَهَا. ثُمَّ أَنْكَحَهَا زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ. ثُمَّ تُوَفِّيَتْ بَعْدَمَا تُوَفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِخَمْسَةِ أَشْهُرٍ.

٣٤٤٢ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا: الْآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ. [خ ٤٢٤٢].

(١) (العقار) العقار هنا: النخل، قال الزجاج: العقار كل ماله أصل.

(٢) (عداقا) جمع عذق، النخلة.

(٣) (حائطه) وفي رواية معلقة (خالصة) ومعناه: خالص ماله، والحائط: البستان.

٣٤٤٣ - (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَا شَبِعْنَا حَتَّى فَتَحْنَا خَيْبَرَ. [خ٤٢٤٣].

٩ - باب: كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه

٣٤٤٤ - (ق) عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: أَنَّ أَصْحَابَ الصُّفَّةِ كَانُوا أَنَاسًا فَقَرَاءً، وَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ، وَإِنْ أَرْبَعٍ فَخَامِسٍ أَوْ سَادِسٍ). وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ، فَانْطَلَقَ النَّبِيُّ ﷺ بِعَشْرَةٍ، قَالَ: فَهُوَ أَنَا وَأَبِي وَأُمِّي، فَلَا أُدْرِي قَالَ: وَأَمْرَاتِي وَخَادِمٍ، بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ تَعَشَى عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ لَبِثَ حَيْثُ صُلِّيتِ الْعِشَاءُ، ثُمَّ رَجَعَ فَلَبِثَ حَتَّى تَعَشَى النَّبِيُّ ﷺ، فَجَاءَ بَعْدَمَا مَضَى مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ، قَالَتْ لَهُ أُمْرَاتُهُ: وَمَا حَبَسَكَ عَنِ أَضْيَافِكَ، أَوْ قَالَتْ ضَيْفِكَ؟ قَالَ: أَوْ مَا عَشَيْتِهِمْ؟ قَالَتْ: أَبَوْا حَتَّى تَجِيءَ، قَدْ عَرَضُوا فَأَبَوْا، قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنَا فَاخْتَبَأْتُ، فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ^(١)، فَجَدَّعَ وَسَبَّ، وَقَالَ: كُلُوا لَا هَيْبًا، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، وَإِيْمَ اللَّهِ، مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا، قَالَ: يَعْنِي، حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ فَإِذَا هِيَ كَمَا هِيَ أَوْ أَكْثَرَ مِنْهَا، فَقَالَ لِأَمْرَاتِهِ: يَا أُحْتُ بَنِي فِرَاسٍ، مَا هَذَا؟ قَالَتْ: لَا وَقُرَّةُ

عَيْنِي^(٢)، لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرُ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مَرَّاتٍ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، يَعْنِي يَمِينَهُ، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً، ثُمَّ حَمَلَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأُضْبِحَتْ عِنْدَهُ، وَكَانَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِ عَقْدٍ، فَمَضَى الْأَجَلَ، فَفَرَّقْنَا اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا، مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَاسٌ، اللَّهُ أَعْلَمُ كَمْ مَعَ كُلِّ رَجُلٍ، فَأَكَلُوا مِنْهَا أَجْمَعُونَ. أَوْ كَمَا قَالَ. [خ٦٠٢، م٢٠٥٧].

□ وفي رواية لهما: فَقَالَ: يَا غُنْثَرُ، أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ تَسْمَعُ صَوْتِي لَمَّا جِئْتُ، فَخَرَجْتُ، فَقُلْتُ: سَلْ أَضْيَافَكَ. [خ٦١٤٠].

□ وفيها عند البخاري: لِمَ لَا تَقْبَلُونَ عَنَّا قِرَائِكُمْ؟ هَاتِ طَعَامَكَ، فَجَاءَهُ، فَوَضَعَ يَدَهُ، فَقَالَ: بِاسْمِ اللَّهِ، الْأَوْلَى لِلشَّيْطَانِ، فَأَكَلَ وَأَكَلُوا.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: فَلَمَّا أَمْسَيْتُ جِئْنَا بِقَرَاهِمٍ قَالَ: فَأَبَوْا. فَقَالُوا: حَتَّى يَجِيءَ أَبُو مَنْزِلِنَا فَيَطْعَمَ مَعَنَا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنَّهُ رَجُلٌ حَدِيدٌ^(٣). وَإِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا خِفْتُ أَنْ يُصِيبَنِي مِنْهُ أَدَى. قَالَ: فَأَبَوْا.

□ وفيها: قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بَرُّوا وَحَنِشْتُ^(٤). قَالَ: فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: (بَلْ أَنْتَ أَبْرُهُمْ^(٥) وَأَخِيرُهُمْ) قَالَ: وَلَمْ تَبْلَغْنِي كَفَّارَةً.

(٢) (لا، وقره عيني) قالوا: لا: زائدة، وقره عين: يعبر بها عن المسرة.

(٣) (رجل حديد) أي فيه قوة وصلابة.

(٤) (بروا وحنشت) معناه: بروا في أيمانهم وحنشت في يميني.

(٥) (بل أنت أبرهم) أي أكثرهم طاعة.

(١) (يا غنثر، فجدع وسب) غنثر: هو الثقيل الوخيم، جدع: أي دعا بالجدع وهو قطع الأنف، والسب: الشتم.

٣٤٤٥ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ سَبْعِينَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ، مَا مِنْهُمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ رِدَاءٌ^(١)، إِمَّا إِزَارٌ^(٢) وَإِمَّا كِسَاءً^(٣)، قَدْ رَبَطُوا فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ نِصْفَ أَلْسَاقَيْنِ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ أَلْكَعْبَيْنِ، فَيَجْمَعُهُ بِيَدِهِ، كَرَاهِيَّةَ أَنْ تَرَى عَوْرَتَهُ. [خ٤٤٢].

٣٤٤٦ - (خ) عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَعَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَشَّقَانِ^(٤) مِنْ كَتَّانٍ، فَتَمَخَّطُ، فَقَالَ: بَخِ بَخِ^(٥)، أَبُو هُرَيْرَةَ يَتَمَخَّطُ فِي الْكَتَّانِ، لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَإِنِّي لِأَخِرُ فِيمَا بَيْنَ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ مَعْشِيًا عَلَيَّ، فَيَجِيءُ الْجَائِي فَيَضَعُ رِجْلَهُ عَلَى عُنُقِي، وَيَرَى أَنِّي مَجْنُونٌ، وَمَا بِي مِنْ جُنُونٍ، مَا بِي إِلَّا الْجُوعُ. [خ٧٣٢٤].

٣٤٤٧ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَصَابَنِي جُهْدٌ شَدِيدٌ، فَلَقِيتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، فَاسْتَفْرَأْتُهُ آيَةَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، فَدَخَلَ دَارَهُ وَفَتَحَهَا عَلَيَّ، فَمَشَيْتُ غَيْرَ بَعِيدٍ فَخَرَزْتُ لَوْجَهِي مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ، فَلِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ عَلَيَّ رَأْسِي، فَقَالَ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ). فَقُلْتُ: لَبَيْكَ

(١) (رداء) هو ما يستر أعالي البدن فقط.

(٢) (إزار) هو ما يستر أسفل البدن.

(٣) (كساء) شرحه الحديث، والمراد: أنه ما كان أحد منهم يملك حلة وهي رداء وإزار، وإنما يملك قطعة واحدة، فإذا أن يستعملها إزاراً، أو كساء يستر به بعض بدنه مما يستره الرداء وبعض بدنه مما يستره الإزار.

(٤) (ثوبان ممشقان) أي مصبوغان بالمشق، وهو الطين الأحمر.

(٥) (بخ بخ) كلمة مدح وتعجب.

رَسُولِ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَقَامَنِي وَعَرَفَ الَّذِي بِي، فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَحْلِهِ، فَأَمَرَ لِي بِعَسٍّ^(٦) مِنْ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: (عُدْ فَاشْرَبْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ). فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ، ثُمَّ قَالَ: (عُدْ). فَعُدْتُ فَشَرِبْتُ، حَتَّى اسْتَوَى بَطْنِي فَصَارَ كَالْقِدْحِ^(٧)، قَالَ: فَلَقِيتُ عُمَرَ، وَذَكَرْتُ لَهُ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِي، وَقُلْتُ لَهُ: فَوَلَّى اللَّهُ ذَلِكَ مَنْ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْكَ يَا عُمَرُ، وَاللَّهِ لَقَدْ اسْتَفْرَأْتُكَ الْآيَةَ، وَلَآنَا أَفْرَأُ لَهَا مِنْكَ. قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ لَأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مِثْلُ حُمْرِ النَّعَمِ. [خ٥٣٧٥].

□ وفي رواية قال: اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِنْ كُنْتُ لِأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي^(٨) عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ لِأَشُدَّ الْحَجَرَ عَلَى بَطْنِي مِنَ الْجُوعِ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِشِبْعِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، مَا سَأَلْتُهُ إِلَّا لِشِبْعِي، فَمَرَّ وَلَمْ يَفْعَلْ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ، فَتَبَسَّمَ حِينَ رَأَيْتِي، وَعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي وَمَا فِي وَجْهِي، ثُمَّ قَالَ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ). قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (الْحَقُّ). وَمَضَى فَاتَّبَعْتُهُ، فَدَخَلَ، فَاسْتَأْذَنَ، فَأَذِنَ لِي، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدْحٍ، فَقَالَ: (مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ). قالوا:

(٦) (بعس) هو القدح الكبير.

(٧) (كالقدح) هو السهم الذي لا ريش له؛ أي استقام من امتلائه من اللبن.

(٨) (لأعتمد بكبدي) أي ألصق بطني بالأرض.

أَهْدَاهُ لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ، قَالَ: (أَبَا هِرٍّ).
 قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (الْحَقُّ إِلَى
 أَهْلِ الصُّفَّةِ فَأَدْعُهُمْ لِي). قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ
 أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ، لَا يَأْوُونَ عَلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ
 وَلَا عَلَى أَحَدٍ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ
 وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أُرْسِلَ
 إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَنِي
 ذَلِكَ، فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبْنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ،
 كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً
 أَتَقَوَّى بِهَا، فَإِذَا جَاءُوا أَمْرَنِي، فَكُنْتُ أَنَا
 أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ،
 وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بَدًّا،
 فَأَتَيْتُهُمْ فَدَعَوْتُهُمْ فَأَقْبَلُوا، فَاسْتَأْذَنُوا فَأَذِنَ لَهُمْ،
 وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، قَالَ: (يَا أَبَا
 هِرٍّ). قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (خُذْ
 فَأَعْطِيهِمْ). قَالَ: فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ
 أُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ
 الْقَدَحَ، فَأَعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ
 يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ
 عَلَيَّ الْقَدَحَ، حَتَّى أَنْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَقَدْ
 رَوَى الْقَوْمُ كُلَّهُمْ، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ فَوَضَعْتُهُ عَلَى
 يَدِهِ، فَنَظَرَ إِلَيَّ فَتَبَسَّمَ، فَقَالَ: (أَبَا هِرٍّ).
 قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (بَقِيْتُ أَنَا
 وَأَنْتَ). قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ:
 (أَفْعُدْ فَأَشْرَبْ). فَفَعَعَدْتُ فَشَرِبْتُ، فَقَالَ:
 (أَشْرَبْ). فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: (أَشْرَبْ).
 حَتَّى قُلْتُ: لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا أَجِدُ
 لَهُ مَسْلَكًا، قَالَ (فَأَرْنِي). فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ،
 فَحَمِدَ اللَّهُ وَسَمَّى وَشَرِبَ الْفُضْلَةَ. [خ ٦٤٥٢].

(١) (الجهد) هو الجوع والمشقة.

(٢) (فيتحفونه) أي يقدمون له الهدايا.

فَأَهْلِكَ . فَقَالَ : (اللَّهُمَّ ! أَطْعِمْ مَنْ أَطْعَمَنِي . وَأَسْقِ مَنْ أَسْقَانِي) قَالَ : فَعَمَدْتُ إِلَى الشَّمْلَةِ فَشَدَدْتُهَا عَلَيَّ . وَأَخَذْتُ الشَّفْرَةَ فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى الْأَعْزْرِ أَيُّهَا أَسْمَنُ فَأَذْبَحُهَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَإِذَا هِيَ حَافِلَةٌ ^(١) . وَإِذَا هُنَّ حُفْلٌ كُلُّهُنَّ . فَعَمَدْتُ إِلَى إِنْاءٍ لآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ مَا كَانُوا يَظْمَعُونَ أَنْ يَحْتَلِبُوا فِيهِ . قَالَ فَحَلَبْتُ فِيهِ حَتَّى عَلَتْهُ رَعْوَةٌ . فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : (أَشْرَبْتُمْ شَرَابَكُمْ اللَّيْلَةَ؟) قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اشْرَبْ . فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! اشْرَبْ . فَشَرِبَ ثُمَّ نَاوَلَنِي . فَلَمَّا عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ رَوِيَ ، وَأَصَبْتُ دَعْوَتَهُ ، ضَحِكْتُ حَتَّى أَلْقَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ . قَالَ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (إِحْدَى سَوَاتِكَ ^(٢) يَا مِقْدَادُ) فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! كَانَ مِنْ أَمْرِي كَذَا وَكَذَا . وَفَعَلْتُ كَذَا . فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (مَا هَذِهِ إِلَّا رَحْمَةٌ مِنْ اللَّهِ ^(٣) . أَفَلَا كُنْتَ آذَنْتَنِي ، فَنَوْقَظَ صَاحِبِينَا فَيُصِيبَانِ مِنْهَا) قَالَ : فَقُلْتُ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ ! مَا أَبَالِي إِذَا أَصَبْتَهَا وَأَصَبْتُهَا مَعَكَ ، مَنْ أَصَابَهَا مِنَ النَّاسِ . [٢٠٥٥م]

٣٤٤٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ لَيْلَةٍ . فَإِذَا هُوَ بِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ . فَقَالَ : (مَا أَخْرَجَكُمْ مِنْ

بُيُوتِكُمْ هَذِهِ السَّاعَةَ؟) قَالَ : الْجُوعُ . يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَالَ : (وَأَنَا ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لِأَخْرَجَنِي الَّذِي أَخْرَجَكُمْ . قُومُوا) فَقَامُوا مَعَهُ . فَأَتَى رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ . فَإِذَا هُوَ لَيْسَ فِي بَيْتِهِ . فَلَمَّا رَأَتْهُ الْمَرْأَةُ قَالَتْ : مَرْحَبًا ! وَأَهْلًا ! فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (أَيْنَ فُلَانٌ؟) قَالَتْ : ذَهَبَ يَسْتَعْذِبُ ^(٤) لَنَا مِنَ الْمَاءِ . إِذْ جَاءَ الْأَنْصَارِيُّ فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبِيهِ . ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَضْيَافًا مِنِّي . قَالَ : فَاَنْطَلَقَ فَجَاءَهُمْ بِعِدْقٍ ^(٥) فِيهِ بُسْرٌ ^(٦) وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ . فَقَالَ : كُلُوا مِنْ هَذِهِ . وَأَخَذَ الْمُدِيَةَ ^(٧) . فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (إِيَّاكَ ! وَالْحَلُوبُ) ^(٨) . فَذَبَحَ لَهُمْ . فَأَكَلُوا مِنَ الشَّاةِ . وَمِنْ ذَلِكَ الْعِدْقِ . وَشَرِبُوا . فَلَمَّا أَنْ شَبِعُوا وَرَوُوا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ! لَتَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النَّعِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ الْجُوعُ . ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النَّعِيمُ) . ○ [وانظر في ضيق عيشهم : ٣٢٢ ، ٦٠٣ ، ٨٥٧ ، ١١٨٩ ، ١٣٤٢ ، ٢٤٩١ ، ٢٩٦٨ ، ٣٣٧٧ ، ٣٣٨٠ ، ٣٤٥٠ ، ٣٧٥٨] [٢٠٣٨م]

١٠ - باب : غزوة ذات الرقاع

٣٤٥٠ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَزَاةٍ وَنَحْنُ سِتَّةٌ نَفَرٍ ،

(٤) (يستعذب) أي يطلب الماء العذب .

(٥) (بعدق) العدق من التمر بمنزلة العنقود من العنب .

(٦) (بسر) تمر ثمرة النخيل بأدوار - كما في مختار الصحاح - هي : طلع ، ثم خلال ، ثم بلح ، ثم بسر ، ثم رطب ، ثم تمر .

(٧) (المدية) السكين .

(٨) (إياك والحلوب) أي احذر أن تذبح شاة حلوباً .

(١) (حافلة) يقال للضرع المملوء باللبن ، ويطلق على الحيوان كثير اللبن : حافلة .

(٢) (إحدى سواتك) أي إنك فعلت سوءة من الفعلات فما هي؟

(٣) (ما هذه إلا رحمة من الله) أي إحداهن هذا اللبن في غير وقته وخلاف عادته ، وإن كان الجميع من فضل الله .

أَعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ، فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدْعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ، حَتَّى قَاضَاهُمْ^(٨) عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ^(٩)، فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ، كَتَبُوا: هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، قَالَوا: لَا نُقِرُّ لَكَ بِهَذَا، لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا، وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. فَقَالَ: (أَنَا رَسُولُ اللَّهِ،

وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ). ثُمَّ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ: (أَمَحُ رَسُولُ اللَّهِ)^(١٠). قَالَ عَلِيُّ: لَا وَاللَّهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِتَابَ، وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ^(١١)، فَكَتَبَ^(١٢): هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ السَّلَاحَ إِلَّا

النَّبِيُّ ﷺ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى أَنْ مَنْ أَنَاهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَنَاهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ، وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ، وَيُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَدْخُلَهَا إِلَّا بِجُلْبَانِ السَّلَاحِ: السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ. فَجَاءَ أَبُو جَنْدَلٍ يَحْجُلُ فِي قُبُورِهِ، فَرَدَّهُ إِلَيْهِمْ. [خ ٢٧٠٠].

(٨) قاضاهم) أي اتفق معهم.

(٩) أن يقيم بها ثلاثة أيام) أي من العام المقبل.

(١٠) (امح رسول الله) أي امح هذه الكلمة.

(١١) (فأخذ رسول الله الكتاب وليس يحسن يكتب)

هذه الجملة ليست في مسلم. وهي جملة موضحة لما جاء في الرواية الثانية من قوله ﷺ لعلي (فأرنه).

(١٢) (فكتب) فيه حذف تقديره: فمحاها فأعادها لعلي

فكتب. أو (فكتب) أي أمر بالكتابة. قال الحميدي

في جمعه: قال أبو مسعود في «الأطراف»: (فأخذ

النبي ﷺ الكتاب، وليس يحسن أن يكتب،

فكتب.. فذكره، وليس هذا هكذا فيما عندنا من

الصحيحين. (الحديث ٨٥٨).

بَيْنَنَا بَعِيرٌ نَعْتَقِبُهُ^(١)، فَنَقَبْتُ^(٢) أَقْدَامَنَا، وَنَقَبْتُ قَدَمَايَ وَسَقَطْتُ أَظْفَارِي، وَكُنَّا نَلْفُ عَلَى أَرْجُلِنَا الْخِرْقَ، فَسُمِّيَتْ غَزْوَةَ ذَاتِ الرَّقَاعِ، لِمَا كُنَّا نَعْصِبُ مِنَ الْخِرْقِ عَلَى أَرْجُلِنَا. وَحَدَّثَ أَبُو مُوسَى بِهَذَا، ثُمَّ كَرِهَ ذَلِكَ، قَالَ: مَا كُنْتُ أَضْنَعُ بِأَنْ أَذْكَرَهُ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَكُونَ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِ أَفْسَاهُ. [خ ٤١٢٨، م ١٨١٦].

٣٤٥١ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، ﷺ:

أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ نَجْدٍ^(٣)، فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ، فَأَذْرَكَتْهُمُ الْقَائِلَةُ^(٤) فِي وَادٍ كَثِيرِ الْعِضَاهِ^(٥)، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ يَسْتَتِظِلُّونَ بِالشَّجَرِ، فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ وَعَلَقَ بِهَا سَيْفَهُ، وَنَمَنَا نَوْمَةً، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدْعُونَا، وَإِذَا عِنْدَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَقَالَ: (إِنَّ هَذَا أَخْتَرَطَ^(٦) عَلَيَّ سَيْفِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ فِي يَدِي صَلْتًا، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ فَقُلْتُ: اللَّهُ - ثَلَاثًا). وَلَمْ يُعَاقِبْهُ وَجَلَسَ. [خ ٢٩١٠، م ٨٤٣ و ٨٤٣ م]. [طرفه: ٩٩٨]

١١ - باب: عمرة القضاء

٣٤٥٢^(٧) - (ق) عَنِ الْبَرَاءِ ﷺ قَالَ: لَمَّا

(١) (نعتقبه) أي يركبه كل واحد منا نوبة.

(٢) (فنقت) أي أصابتها القروح من الحفاء.

(٣) (قبل نجد) قال في الفتح: وفي رواية عن أبي سلمة: كنا بذات الرقاع.

(٤) (القائلة) أي وسط النهار وشدة الحر.

(٥) (العضاه) كل شجر يعظم له شوك. وقيل: هو العظيم من الشجر مطلقاً.

(٦) (اخترط) أي سل.

(٧) وفي رواية معلقة للبخاري: قال البراء: صالح

السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ، وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتَّبِعَهُ، وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا. فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلَ أَتَوْا عَلِيًّا، فَقَالُوا: قُلْ لِصَاحِبِكَ: اخْرُجْ عَنَّا، فَقَدْ مَضَى الْأَجَلَ. فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ، فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ، تُنَادِي: يَا عَمَّ يَا عَمَّ، فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا، وَقَالَ لِفَاطِمَةَ ﷺ: دُونَكَ ابْنَةُ عَمِّكَ أَحْمَلِيهَا، فَأَخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ، قَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أَخَذْتُهَا، وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي. وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي. وَقَالَ زَيْدٌ: ابْنَةُ أُخِي. فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ ﷺ لِخَالَتِهَا، وَقَالَ: (الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ). وَقَالَ لِعَلِيِّ: (أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ). وَقَالَ لَجَعْفَرٍ: (أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي). وَقَالَ لِرَيْدٍ: (أَنْتَ أُخُونَا وَمَوْلَانَا). وَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتُ حَمْزَةَ؟ قَالَ: (إِنَّهَا ابْنَةُ أُخِي مِنْ الرِّضَاعَةِ). [خ ٤٢٥١ (١٧٨١)، م ١٧٨٣].

□ ولم يذكر مسلم قصة ابنة حمزة.

□ وفي رواية لهما: فقال علي: والله لا أمحاه أبدًا، قال: (فأرنيه) قال: فأراه إياه فمحاها النبي ﷺ بيده. [خ ٣١٨٤].

□ وفي رواية لهما: وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام، ولا يدخلوها إلا بجلبان السلاح. فسألوه: ما جلبان السلاح؟ فقال: القراب بما فيه. [خ ٢٦٩٨].

□ وفي رواية لمسلم: قال لعلِّي: (اكتب الشرط بيننا: بسم الله الرحمن الرحيم. هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله...). [طرفه: ١٧٨٠].

٣٤٥٣ - (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ، فَنَحَرَ هَدِيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَّةِ، وَقَاضَاهُمْ عَلَى: أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ، وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا، وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحْبَبُوا. فَأَعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ، فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالِحَهُمْ، فَلَمَّا أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا، أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ. [خ ٢٧٠١].

٣٤٥٤ - (خ) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ: أَعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَعْتَمَرْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ مَكَّةَ طَافَ وَطُفْنَا مَعَهُ، وَأَتَى الصِّفَا وَالْمَرْوَةَ وَأَتَيْنَاهُمَا مَعَهُ، وَكُنَّا نَسْتُرُهُ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ أَنْ يَرِيَهُ أَحَدٌ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبٌ لِي: أَكَانَ دَخَلَ الْكُعْبَةَ؟ قَالَ: لَا. [خ ١٧٩١ (١٦٠٠)].

□ وفي رواية: وصلى خلف المقام ركعتين. [خ ١٦٠٠].

□ وفي رواية: وصلى وصلينا معه، وسعى بين الصفا والمروة. [خ ٤١٨٨].

٣٤٥٥ - (م) عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ. قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى، صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ الْبَيْتَ فِي عُمْرَتِهِ؟ قَالَ: لَا. [م ١٣٣٢].

○ [وانظر: ١٦٨١ في كيفية طوافهم وسعيهم]

١٢ - باب: غزوة مؤتة

٣٤٥٦ - (خ) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنْ قُتِلَ زَيْدٌ فَجَعْفَرٌ، وَإِنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ) قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: كُنْتُ فِيهِمْ فِي تِلْكَ الْعَزْوَةِ،

أَوْ قَالَ: مَا يَسْرُهُمْ، أَنَّهُمْ عِنْدَنَا). وَقَالَ: وَإِنَّ عَيْنِي لَتَذْرِفَانِ. [خ ٣٠٦٣ (١٢٤٦)].

□ وفي رواية: أن النبي ﷺ نعى زيدا وجعفرأ وابن رواحة للناس قبل أن يأتي خبرهم. . وفيها قال: (حتى أخذ الراية سيف من سيوف الله، حتى فتح الله عليهم).

[خ ٤٢٦٢].

٣٤٥٨ - (خ) عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ قَالَ: لَقَدْ أَنْقَطَعَتْ فِي يَدِي يَوْمَ مُوتَةِ تِسْعَةُ أَسْيَافٍ، فَمَا بَقِيَ فِي يَدِي إِلَّا صَفِيحَةٌ يَمَانِيَّةٌ. [خ ٤٢٦٥].

○ [وانظر: ٢٨٤١]

فَالْتَمَسْنَا جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَوَجَدْنَاهُ فِي الْقَتْلَى، وَوَجَدْنَا مَا فِي جَسَدِهِ بَضْعًا وَتَسْعِينَ، مِنْ طَعْنَةٍ وَرَمِيَةٍ. [خ ٤٢٦١ (٤٢٦٠)].

□ وفي رواية: فعددت به خمسين، بين طعنة وضربة، ليس منها شيء، في دبره، يعني في ظهره. [خ ٤٢٦٠].

٣٤٥٧ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: حَظَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَخَذَ الرَّأْيَةَ زَيْدٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَهَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ عَنْ غَيْرِ إِمْرَةٍ فَفُتِحَ عَلَيْهِ، وَمَا يَسْرُنِي،

الفصل العاشر

فتح مكة وما تبعه

١ - باب: رسالة حاطب رضي الله عنه

٣٤٥٩ - (ق) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ فَقَالَ: (أَنْظِلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخ^(١))، فَإِنَّ بِهَا ظِعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا). قَالَ: فَأَنْظَلَقْنَا تَعَادَى^(٢) بِنَا خَيْلَنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، قُلْنَا لَهَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، قَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ، فَقُلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَنُلْقِيَنَّ الثِّيَابَ، قَالَ: فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا^(٣)، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ، إِلَى نَاسٍ

بِمَكَّةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا حَاطِبُ، مَا هَذَا). قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا^(٤) فِي قُرَيْشٍ، يَقُولُ: كُنْتُ حَلِيفًا، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، مَنْ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ، فَأَحْبَبْتُ إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ، أَنْ أَتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي، وَلَمْ أَفْعَلْهُ أَرْتِدَادًا عَنْ دِينِي، وَلَا رِضًا بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ^(٥). فَقَالَ

(٤) (ملصقاً) فسر به بقوله: كنت حليفاً.

(٥) (ولا رضى بالكفر بعد الإسلام) يؤيد قوله نص الرسالة كما أوردها في فتح الباري. قال: أما

بعد: يا معشر قريش فإن رسول الله ﷺ جاءكم =

(١) (روضه خاخ) هي بين مكة والمدينة، قرب المدينة.

(٢) (تعادى) أي تجري.

(٣) (عقاصها) شعرها المصفور.

النَّبِيِّ ﷺ خَرَجَ فِي رَمَضَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَعَهُ عَشْرَةُ آلَافٍ، وَذَلِكَ عَلَى رَأْسِ ثَمَانِ سِنِينَ وَنُصِفَ مِنْ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، فَسَارَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى مَكَّةَ، يَصُومُ وَيَصُومُونَ، حَتَّى بَلَغَ الْكَدِيدَ، وَهُوَ مَاءٌ بَيْنَ عُسْفَانَ وَقَدِيدٍ، أَفْطَرَ وَأَفْطَرُوا. ○ [طرفه: ١٥٣٦] ○ [وانظر: ٢٠٩٤ مدة إقامته في مكة بعد فتحها] [خ: ٤٢٧٦ (١٩٤٤)، م: ١١١٣].

٣ - باب: دخول مكة

٣٤٦١ - (خ) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفَتْحِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشًا، خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ، وَحَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ، وَبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ، يَلْتَمِسُونَ الْخَبَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظُّهْرَانَ، فَإِذَا هُمْ بِنِيرَانَ كَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: مَا هَذِهِ، لَكَأَنَّهَا نِيرَانُ عَرَفَةَ؟ فَقَالَ بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ: نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: عَمْرٍو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ، فَرَأَهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَذْرَكُوهُمْ فَأَخَذُوهُمْ فَأَتَوْا بِهِمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ، فَلَمَّا سَارَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ: (أَحْسِنُ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ خَطْمِ الْجَبَلِ^(٢))، حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى الْمُسْلِمِينَ). فَحَبَسَهُ الْعَبَّاسُ، فَجَعَلَتِ الْقَبَائِلُ تَمُرُّ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، تَمُرُّ كَتَيْبَةً كَتَيْبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ، فَمَرَّتْ كَتَيْبَةً، قَالَ: يَا عَبَّاسُ مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ غِفَّارُ، قَالَ: مَا لِي وَلِغِفَّارٍ، ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ، قَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَمَرَّتْ سُلَيْمٌ، فَقَالَ

(٢) (خطم الجبل) أي أنف الجبل، والمراد المضيق.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ). فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُتَنَافِقِ. فَقَالَ: (إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ اللَّهَ أَطَّلَعَ عَلَى مَنْ شَهِدَ بَدْرًا فَقَالَ: أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ). فَأَنْزَلَ اللَّهُ السُّورَةَ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ - إِلَى قَوْلِهِ - فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ [الممتحنة: ١]. [خ: ٤٢٧٤ (٣٠٠٧)، م: ٢٤٩٤].

□ وفي رواية لهما: بعثني رسول الله ﷺ وأبا مرثد والزبير، وكلنا فارس. □ وفيها عند البخاري: فقالت: ما معنا كتاب، فأنخناها فالتمسنا فلم نر كتاباً، فقلنا: ما كذب رسول الله ﷺ، لتخرجن الكتاب أو لنجرذنك، فلما رأت الجدا أهوت إلى حُجْرَتِهَا^(١)، وهي مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ، فَأَخْرَجَتْهُ. □ وفيها: فقال ﷺ: (صدق، ولا تقولوا له إلا خيراً).

□ وفيها - بعد قوله ﷺ في أهل بدر -: فدمعت عينا عمر وقال: الله ورسوله أعلم. [خ: ٣٩٨٣]. □ وفي رواية للبخاري، قال: (اعملوا ما شئتم، فقد وجبت لكم الجنة). [خ: ٦٢٥٩].

٢ - باب: غزوة الفتح في رمضان

٣٤٦٠ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ

= بجيش كالليل، يسير كالسيل، فوالله لو جاءكم وحده لنصره الله وأنجز له وعده، فانظروا لأنفسكم والسلام.

(١) (حجرتها) الحجزة: معقد السراويل والإزار.

وَذَلِكَ فِي رَمَضَانَ . فَكَانَ يَصْنَعُ بَعْضَنَا لِبَعْضِ
الطَّعَامِ . فَكَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَدْعُونَا
إِلَى رَحْلِهِ . فَقُلْتُ : أَلَا أَصْنَعُ طَعَاماً فَأَدْعُوهُمْ
إِلَى رَحْلِي ؟ فَأَمَرْتُ بِطَّعَامٍ يُصْنَعُ . ثُمَّ لَقِيتُ
أَبَا هُرَيْرَةَ مِنَ الْعَشِيِّ . فَقُلْتُ : الدَّعْوَةُ عِنْدِي
اللَّيْلَةَ . فَقَالَ : سَبَقْتَنِي . قُلْتُ : نَعَمْ . فَدَعَوْتُهُمْ .
فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : أَلَا أَعْلِمُكُمْ بِحَدِيثٍ مِنْ
حَدِيثِكُمْ ؟ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! ثُمَّ ذَكَرَ فَتْحَ مَكَّةَ
فَقَالَ : أَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ .
فَبَعَثَ الزُّبَيْرَ عَلَى إِحْدَى الْمُجَنَّبَتَيْنِ . وَبَعَثَ
خَالِدًا عَلَى الْمُجَنَّبَةِ الْأُخْرَى . وَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ
عَلَى الْحُسْرِ^(٤) . فَأَخَذُوا بَطْنَ الْوَادِي .
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي كَتِيبَةٍ . قَالَ : فَنَظَرَ فَرَأَى .
فَقَالَ : (أَبُو هُرَيْرَةَ) قُلْتُ : لَيْتَكَ . يَا رَسُولَ اللَّهِ !
فَقَالَ : (لَا يَأْتِينِي إِلَّا أَنْصَارِي) . زَادَ غَيْرُ
شَيْبَانَ : فَقَالَ : (اهْتَفِ لِي بِالْأَنْصَارِ) قَالَ :
فَأَطَافُوا بِهِ . وَوَبَّشَتْ قُرَيْشٌ أَوْبَاشاً لَهَا^(٥)
وَأَتْبَاعاً . فَقَالُوا : نُقَدِّمُ هَؤُلَاءِ . فَإِنْ كَانَ لَهُمْ
شَيْءٌ كُنَّا مَعَهُمْ . وَإِنْ أُصِيبُوا أَعْظَمْنَا الَّذِي
سُئِلْنَا . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (تَرَوْنَ إِلَيَّ
أَوْبَاشِ قُرَيْشٍ وَأَتْبَاعِهِمْ) ثُمَّ قَالَ بِيَدَيْهِ ،
إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى . ثُمَّ قَالَ : (حَتَّى
تَوَافُونِي بِالصَّفَا) قَالَ : فَانْطَلَقْنَا . فَمَا شَاءَ أَحَدٌ
مِنَّا أَنْ يَقْتُلَ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ . وَمَا أَحَدٌ مِنْهُمْ
يُوجِّهُ إِلَيْنَا شَيْئًا . قَالَ : فَجَاءَ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ :

مِثْلَ ذَلِكَ ، حَتَّى أَقْبَلْتَ كَتِيبَةَ لَمْ يَرِ مِثْلَهَا ، قَالَ :
مَنْ هَذِهِ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ الْأَنْصَارُ ، عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ
عُبَادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ ، فَقَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ : يَا
أَبَا سُفْيَانَ ، الْيَوْمُ يَوْمُ الْمَلْحَمَةِ^(١) ، الْيَوْمَ تُسْتَحَلُّ
الْكَعْبَةُ . فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ : يَا عَبَّاسُ حَبِّدَا يَوْمَ
الذَّمَارِ^(٢) . ثُمَّ جَاءَتْ كَتِيبَةٌ ، وَهِيَ أَقْلُ
الْكَتَائِبِ^(٣) ، فِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ ،
وَرَايَةُ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ ، فَلَمَّا مَرَّ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَبِي سُفْيَانَ قَالَ : أَلَمْ تَعْلَمْ
مَا قَالَ سَعْدُ بْنُ عَبَادَةَ ؟ قَالَ : (مَا قَالَ) . قَالَ :
كَذًا وَكَذًا ، فَقَالَ : (كَذَبَ سَعْدُ ، وَلَكِنْ هَذَا يَوْمٌ
يُعْظُمُ اللَّهُ فِيهِ الْكَعْبَةَ ، وَيَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الْكَعْبَةُ) .
قَالَ : وَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكِّزَ رَايَتَهُ
بِالْحَجُونِ . قَالَ عُرْوَةُ : وَأَخْبَرَنِي نَافِعُ بْنُ
جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ : سَمِعْتُ الْعَبَّاسَ يَقُولُ
لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، هَا هُنَا أَمْرُكَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُرَكِّزَ الرَّايَةَ ؟ قَالَ : وَأَمَرَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ
مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ
كَدَاءٍ ، فَقَتَلَ مِنْ خَيْلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﷺ يَوْمَئِذٍ
رَجُلَانِ : حَبِيشُ بْنُ الْأَشْعَرِ ، وَكُرْزُ بْنُ جَابِرِ
الْفَهْرِيِّ . [خ ٤٢٨٠ (٢٩٧٦)] .

٣٤٦٢ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَبَاحٍ ، عَنْ
أَبِي هُرَيْرَةَ . قَالَ : وَفَدَّتْ وَفُودٌ إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ .

(١) (يوم الملحمة) أي يوم حرب .

(٢) (يوم الذمار) قيل المراد: الهلاك، وقيل المراد
هذا يوم الغضب للحريم والأهل والانتصار لهم .

(٣) (وهي أقل الكتائب) أي أقلها عددًا، وفي جمع
الحميدي «أجل» وهي أظهر كما قال في الفتح .

(٤) (الحسر) أي الذين لا دروع لهم .

(٥) (وبشت قريش أوباشاً لها) أي جمعت جموعاً
من قبائل شتى .

يَحْمَدُ اللَّهَ وَيَدْعُو بِمَا شَاءَ أَنْ يَدْعُو. [م ١٧٨٠].
 □ وفي رواية له: فَجَعَلَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ
 عَلَى الْمُجَنَّبَةِ الْيُمْنَى. وَجَعَلَ الزُّبَيْرَ عَلَى
 الْمُجَنَّبَةِ الْيُسْرَى. وَجَعَلَ أَبَا عُبَيْدَةَ عَلَى
 الْبَيَازَةِ^(٣) وَبَطْنَ الْوَادِي. فَقَالَ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ!
 ادْعُ لِي الْأَنْصَارَ) فَدَعَوْتَهُمْ. فَجَاؤُوا يُهْرَوُلُونَ.
 فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، هَلْ تَرَوْنَ أَوْبَاشَ
 قُرَيْشٍ؟) قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: (انظُرُوا. إِذَا
 لَقِيتُمُوهُمْ غَدًا أَنْ تَحْصِدُوهُمْ حَصْدًا)
 وَأَخْفَى^(٤) بِيَدِهِ. وَوَضَعَ يَمِينَهُ عَلَى شِمَالِهِ.
 وَقَالَ: (مَوْعِدُكُمْ الصَّفَا).

□ وفيها: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ دَخَلَ
 دَارَ أَبِي سُفْيَانَ فَهُوَ آمِنٌ. وَمَنْ أَلْقَى السَّلَاحَ
 فَهُوَ آمِنٌ. وَمَنْ أَعْلَقَ بَابَهُ فَهُوَ آمِنٌ).

□ وفيها: قال ﷺ: (ألا فما اسمي إذا
 - ثلاث مرات - أنا محمد عبد الله ورسوله،
 هاجرت... الحديث).

٤ - باب: قتل ابن خطل وحرمة مكة

٣٤٦٣ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ وَعَلَى رَأْسِهِ
 الْمِغْفَرُ، فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ
 ابْنَ خَطْلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ:
 (أَقْتُلُوهُ). [خ ١٨٤٦، م ١٣٥٧].

○ [وانظر في حرمة مكة: ١٧٨٦ - ١٧٨٨]

(٣) (البياذفة) أي الرجالة.

(٤) (وأخفى) قال القاضي عياض: لا وجه لها
 بالخاء، وإنما هي أخفى بالحاء. أي أشار إلى
 استئصال القطع كما يفعل حاصد الزرع.

يَا رَسُولَ اللَّهِ! أُبِيحَتْ خَضْرَاءُ قُرَيْشٍ. لَا قُرَيْشٍ
 بَعْدَ الْيَوْمِ. ثُمَّ قَالَ: (مَنْ دَخَلَ دَارَ أَبِي سُفْيَانَ
 فَهُوَ آمِنٌ) فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ، بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ:
 أَمَّا الرَّجُلُ فَأَدْرَكْتُهُ رَغَبَةً فِي قَرَيْبَتِهِ، وَرَأْفَةً
 بِعَشِيرَتِهِ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَجَاءَ الْوَحْيُ. وَكَانَ
 إِذَا جَاءَ الْوَحْيُ لَا يَخْفَى عَلَيْنَا. فَإِذَا جَاءَ
 فَلَيْسَ أَحَدٌ يَرْفَعُ ظَرْفَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى
 يَنْقُضِيَ الْوَحْيَ. فَلَمَّا انْقَضَى الْوَحْيُ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ!) قَالُوا:
 لَبَيْكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (قُلْتُمْ: أَمَّا الرَّجُلُ
 فَأَدْرَكْتُهُ رَغَبَةً فِي قَرَيْبَتِهِ). قَالُوا: قَدْ كَانَ ذَاكَ.
 قَالَ: (كَلَّا. إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. هَاجَرْتُ
 إِلَى اللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ. وَالْمَحْيَا مَحْيَاكُمْ. وَالْمَمَاتُ
 مَمَاتُكُمْ). فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَبْكُونَ وَيَقُولُونَ: وَاللَّهِ!
 مَا قُلْنَا الَّذِي قُلْنَا إِلَّا الضَّنَّ^(١) بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ.
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 يُصَدِّقَانِكُمْ وَيَعْذِرَانِكُمْ) قَالَ: فَأَقْبَلَ النَّاسُ إِلَى
 دَارِ أَبِي سُفْيَانَ. وَأَعْلَقَ النَّاسُ أَبْوَابَهُمْ. قَالَ:
 وَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَقْبَلَ إِلَى الْحَجْرِ.
 فَاسْتَلَمَهُ. ثُمَّ طَافَ بِالْبَيْتِ. قَالَ: فَآتَى عَلَى
 صَنْمٍ إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ كَانُوا يَعْبُدُونَهُ. قَالَ:
 وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَوْسٌ. وَهُوَ آخِذٌ بِسِيَةِ
 الْقَوْسِ^(٢). فَلَمَّا أَتَى عَلَى الصَنْمِ جَعَلَ يَطْعَنُهُ
 فِي عَيْنِهِ وَيَقُولُ: (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ).
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ طَوَافِهِ أَتَى الصَّفَا فَعَلَا عَلَيْهِ.
 حَتَّى نَظَرَ إِلَى الْبَيْتِ. وَرَفَعَ يَدَيْهِ. فَجَعَلَ

(١) (الضن) أي الشح.

(٢) (بسية القوس) أي بطرفها المنحني.

□ وفي رواية للبخاري: (لا هجرة بعد الفتح . . .) . [طرفه: ١٧٨٦] [خ: ٢٧٨٣].

٣٤٦٧ - (ق) عَنْ مُجَاشِعٍ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَخِي بَعْدَ الْفَتْحِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُكَ بِأَخِي لِتَبَايَعَهُ عَلَيَّ الْهَجْرَةَ. قَالَ: (ذَهَبَ أَهْلُ الْهَجْرَةِ بِمَا فِيهَا). فَقُلْتُ: عَلَيَّ أَيِّ شَيْءٍ تَبَايَعُهُ؟ قَالَ: (أَبَايَعُهُ عَلَيَّ الْإِسْلَامَ، وَالْإِيمَانَ، وَالْجِهَادَ). فَلَقَيْتُ أَبَا مَعْبِدٍ بَعْدُ، وَكَانَ أَكْبَرَهُمَا، فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: صَدَقَ مُجَاشِعٌ. [خ: ٤٣٠٥ (٢٩٦٢)، م: ١٨٦٣].

□ وللبخاري: أتيت النبي ﷺ أنا وأخي فقلت: بايعنا على الهجرة فقال: (مضت الهجرة لأهلها). [خ: ٢٩٦٢].

□ ولمسلم: أتيت النبي ﷺ أبايه على الهجرة، وفيها: (.. على الإسلام والجهاد والخير).

٣٤٦٨ - (خ) عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ: زُرْتُ عَائِشَةَ مَعَ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ، فَسَأَلَهَا عَنِ الْهَجْرَةِ، فَقَالَتْ: لَا هَجْرَةَ الْيَوْمَ، كَانَ الْمُؤْمِنُ يَفِرُّ أَحَدُهُمْ بِدِينِهِ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ ﷺ، مَخَافَةَ أَنْ يُفْتَنَ عَلَيْهِ، فَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ الْإِسْلَامَ، فَالْمُؤْمِنُ يَعْبُدُ رَبَّهُ حَيْثُ شَاءَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ. [خ: ٤٣١٣ (٣٠٨٠)].

□ وفي رواية: وهي مجاورة بشير^(٣) فقالت: انقطعت الهجرة منذ فتح مكة. [خ: ٣٠٨٠].

(٣) (وهي مجاورة بشير) ثبير من أعظم جبال مكة، وهو بينها وبين عرفة، والمجاورة الاعتكاف، والمراد هنا: الانقطاع للعبادة.

٥ - باب: لا يقتل قرشي صبراً بعد الفتح ٣٤٦٤^(١) - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ، يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: (لَا يُقْتَلُ قُرَشِيٌّ صَبْرًا بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). [م: ١٧٨٢].

□ وزاد في رواية، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ أَحَدٌ مِنْ عَصَاةِ قُرَيْشٍ، غَيْرَ مُطِيعٍ. كَانَ اسْمُهُ الْعَاصِي. فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُطِيعًا.

٦ - باب: إزالة الأصنام

٣٤٦٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(٢) قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةَ نُصُبٍ، فَجَعَلَ يَطْعُنُهَا بِعُودٍ فِي يَدِهِ وَيَقُولُ: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾ [الإسراء: ٨١]، ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ﴾ [سبأ: ٤٩]. [خ: ٤٢٨٧ (٢٤٧٨)، م: ١٧٨١].

□ وفي رواية لهما: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾ [الإسراء: ٨١]. [خ: ٤٧٢٠] [وأنظر: ١٧٩٨].

٧ - باب: لا هجرة بعد الفتح

٣٤٦٦ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: (لَا هَجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَبَيْتَةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا).

[خ: ٣٠٧٧ (١٣٤٩)، م: ١٣٥٣].

(١) قال العلماء: معناه الإعلام بأن قريشاً يسلمون كلهم.. وليس المراد أنهم لا يقتلون ظلماً صبراً. والعاصي المذكور في الحديث هو العاصي بن الأسود.

(٢) (عبد الله) هو ابن مسعود.

وَصَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا، فَإِذَا حَضَرَتِ
الصَّلَاةُ فَلْيُؤَدِّنْ أَحَدُكُمْ، وَلْيُؤَمِّكُمْ أَكْثَرَكُمْ
قُرْآنًا، فَانظُرُوا فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَكْثَرَ قُرْآنًا مِنِّي،
لِمَا كُنْتُ أَتَلَّقِي مِنَ الرُّكْبَانِ، فَقَدَّمُونِي بَيْنَ
أَيْدِيهِمْ، وَأَنَا ابْنُ سِتٍّ أَوْ سَبْعِ سِنِينَ، وَكَانَتْ
عَلَيَّ بُرْدَةٌ، كُنْتُ إِذَا سَجَدْتُ تَقَلَّصْتُ^(٢) عَنِّي،
فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَيِّ: أَلَا تُغْطُونَ عَنَّا أَسْتَ
قَارِيكُمْ؟ فَاسْتَرَوْا فَقَطَعُوا لِي قَمِيصًا، فَمَا
فَرِحْتُ بِشَيْءٍ فَرِحِي بِذَلِكَ الْقَمِيصِ. [خ ٤٣٠٢].

٩ - باب: ممن حضر الفتح

٣٤٧٢ - (خ) عَنْ سُنَيْنِ أَبِي جَمِيلَةَ قَالَ:
أَخْبَرَنَا، وَنَحْنُ مَعَ ابْنِ الْمُسَيْبِ، قَالَ: وَزَعَمَ
أَبُو جَمِيلَةَ أَنَّهُ أَدْرَكَ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَرَجَ مَعَهُ
عَامَ الْفَتْحِ. [خ ٤٣٠١].

١٠ - باب: (أجرنا من أجرت

يا أم هانئ)

[انظر: ١٩٤٩].

١١ - باب: غزوة حنين

٣٤٧٣ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ: أَكُنْتُمْ
فَرَرْتُمْ يَا أَبَا عُمَارَةَ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ،
مَا وَلَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ خَرَجَ شُبَّانُ
أَصْحَابِهِ وَخِيفَهُمْ^(٣) حَسْرًا^(٤) لَيْسَ بِسِلَاحٍ،
فَاتَّوَا قَوْمًا رُمَاءً، جَمَعَ هَوَازِنَ وَبَنِي نَضْرٍ، مَا
يَكَادُ يَسْقُطُ لَهُمْ سَهْمٌ، فَرَشَقُوهُمْ رَشَقًا مَا

(٢) (تقلصت) أي انجمعت وارتفعت.

(٣) (وخفاهم) جمع خفيف، وهم المسارعون.

(٤) (حسرا) جمع حاسر، أي بغير درع.

٣٤٦٩ - (خ) عَنْ مُجَاهِدِ بْنِ جَبْرِ الْمَكِّيِّ:
أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ﷺ كَانَ يَقُولُ: لَا هِجْرَةَ
بَعْدَ الْفَتْحِ. [خ ٣٨٩٩].

□ وفي رواية له؛ قال: قُلْتُ لِابْنِ عُمَرَ ﷺ:
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَهَاجِرَ إِلَى الشَّامِ، قَالَ: لَا هِجْرَةَ،
وَلَكِنْ جِهَادٌ، فَاَنْطَلِقْ فَأَعْرِضْ نَفْسَكَ، فَإِنْ
وَجَدْتَ شَيْئًا وَإِلَّا رَجَعْتَ. [خ ٤٣٠٩].

٣٤٧٠ - (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: سُئِلَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْهِجْرَةِ؟ فَقَالَ: (لَا هِجْرَةَ
بَعْدَ الْفَتْحِ. وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ. وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ
فَانْفِرُوا). [١٨٦٤م].

٨ - باب: انتظار العرب بإسلامهم

إسلام أهل مكة

٣٤٧١ - (خ) عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ،
عَنْ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ. قَالَ: قَالَ لِي أَبُو قِلَابَةَ:
أَلَا تَلْقَاهُ فَتَسْأَلُهُ؟ قَالَ: فَلَقِيْتُهُ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ: كُنَّا
بِمَاءِ مَمَرِ النَّاسِ، وَكَانَ يَمُرُّ بِنَا الرُّكْبَانَ
فَنَسَأَلُهُمْ: مَا لِلنَّاسِ، مَا لِلنَّاسِ؟ مَا هَذَا
الرَّجُلُ؟ فَيَقُولُونَ: يَزْعَمُ أَنَّ اللَّهَ أَرْسَلَهُ، أَوْحَى
إِلَيْهِ. أَوْ: أَوْحَى اللَّهُ بِكَذَا، فَكُنْتُ أَحْفَظُ ذَلِكَ
الْكَلَامَ، وَكَأَنَّمَا يُقَرُّ فِي صَدْرِي، وَكَانَتِ
الْعَرَبُ تَلُومُ^(١) بِإِسْلَامِهِمُ الْفَتْحِ، فَيَقُولُونَ:
أَتْرَكُوهُ وَقَوْمَهُ، فَإِنَّهُ إِنْ ظَهَرَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ نَبِيٌّ
صَادِقٌ، فَلَمَّا كَانَتْ وَقَعَةُ أَهْلِ الْفَتْحِ، بَادَرَ كُلُّ
قَوْمٍ بِإِسْلَامِهِمْ، وَبَدَرَ أَبِي قَوْمِي بِإِسْلَامِهِمْ،
فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ: جِئْتُكُمْ وَاللَّهِ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ
حَقًّا، فَقَالَ: صَلُّوا صَلَاةَ كَذَا فِي حِينِ كَذَا،

(١) (تلوم) أي تنتظر.

يَكَادُونَ يُخْطِئُونَ، فَأَقْبَلُوا هُنَالِكَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَأَبْنُ عَمِّهِ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ يَقُودُ بِهِ، فَنَزَلَ وَأَسْتَنْصَرَ، ثُمَّ قَالَ: (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ). ثُمَّ صَفَّ أَصْحَابَهُ. [خ ٢٩٣٠ (٢٨٦٤)، ١٧٧٦م].

□ وفي رواية لهما قال: لَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ لَمْ يَفِرَّ، إِنَّ هَوَازِنَ كَانُوا قَوْمًا رُمَاءَ، وَإِنَّا لَمَّا لَقِينَاهُمْ حَمَلْنَا عَلَيْهِمْ فَأَنْهَرْمُوا، فَأَقْبَلَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى الْعَنَائِمِ وَاسْتَقْبَلُونَا بِالسَّهَامِ، فَأَمَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يَفِرَّ، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ وَإِنَّهُ لَعَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ، وَإِنَّ أَبَا سُفْيَانَ آخِذٌ بِلِجَامِهَا وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: (أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ). [خ ٢٨٦٤].

□ وفي رواية للبخاري: فلما غشيه المشركون نزل. قال: فما رُئي من الناس - يومئذ - أشدُّ منه. [خ ٣٠٤٢].

□ وفي رواية لمسلم: فرموهم برشق من نبل كأنها رجل^(١) فانكشفوا. وفيها قال البراء: كنا - والله - إذا احمرَّ البأس نتقي به، وإن الشجاع منا للذي يحاذي به. يعني النبي ﷺ ○ [وانظر: ١٩٠١ انهزام الطلقاء].

٣٤٧٤ - (خ) عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: رَأَيْتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً، قَالَ: ضَرْبَتُهَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قُلْتُ: شَهِدْتُ حُنَيْنًا؟ قَالَ: قَبْلَ ذَلِكَ. [خ ٤٣١٤].

٣٤٧٥ - (م) عَنْ الْعَبَّاسِ ﷺ قَالَ: شَهِدْتُ

مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ. فَلَزِمْتُ أَنَا وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَلَمْ نُفَارِقْهُ. وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى بَغْلَةٍ لَهُ، بَيْضَاءَ. أَهْدَاهَا لَهُ فَرَوَةَ بِنْتُ نَفَاثَةَ الْجَذَامِيَّةُ، فَلَمَّا التَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارَ، وَلَّى الْمُسْلِمُونَ مُدْبِرِينَ. فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ قَبْلَ الْكَفَّارِ. قَالَ عَبَّاسٌ: وَأَنَا آخِذٌ بِلِجَامِ بَغْلَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَكْفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُسْرِعَ. وَأَبُو سُفْيَانَ آخِذٌ بِرِكَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَيُّ عَبَّاسٍ! نَادِ أَصْحَابَ السَّمْرَةِ)^(٢). فَقَالَ عَبَّاسٌ - وَكَانَ رَجُلًا صَيِّئًا - : فَقُلْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: أَيْنَ أَصْحَابُ السَّمْرَةِ؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ! لَكَأَنَّ عَظْفَتَهُمْ، حِينَ سَمِعُوا صَوْتِي، عَظْفَةُ الْبَقْرِ عَلَى أَوْلَادِهَا. فَقَالُوا: يَا لَبَّيْكَ! يَا لَبَّيْكَ! قَالَ: فَاقْتَتَلُوا وَالْكَفَّارَ. وَالِدَعْوَةَ فِي الْأَنْصَارِ يَقُولُونَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ! قَالَ: ثُمَّ قُصِرَتِ الدَّعْوَةُ عَلَى بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ. فَقَالُوا: يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ! يَا بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ! فَظَنَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَلَى بَغْلَتِهِ، كَالْمُتَطَاوِلِ عَلَيْهَا، إِلَى قِتَالِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَذَا حِينَ حَمِيَ الْوَطِيسُ)^(٣). قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَصِيَّاتٍ فَرَمَى بِهِنَّ وُجُوهَ الْكَفَّارِ. ثُمَّ قَالَ: (انْهَرَمُوا. وَرَبِّ مُحَمَّدٍ!) قَالَ: فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ

(٢) (السمره) هي الشجرة التي تمت تحتها بيعة الرضوان.

(٣) (حمي الوطيس) الوطيس هو التنور. وهو مثل يضرب لشدة الحرب.

(١) (رَجُل) (رَجُل) الجراد الكثير.

فَإِذَا الْقِتَالُ عَلَى هَيْبَتِهِ فِيمَا أَرَى. قَالَ: فَوَاللَّهِ! مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَمَاهُمْ بِحَصِيَّاتِهِ. فَمَا زِلْتُ أَرَى حَدَّهُمْ كَلِيلًا^(١) وَأَمْرَهُمْ مُدْبِرًا. [١٧٧٥م].

□ وفي رواية: قال: وكأني أنظر إلى النبي ﷺ يركض خلفهم على بغلته. وفيها: (انهزموا ورب الكعبة) حتى هزمهم الله.

٣٤٧٦ - (م) عَنْ سَلْمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حُنَيْنًا. فَلَمَّا وَاجَهْنَا الْعَدُوَّ تَقَدَّمْتُ. فَأَعْلُو ثَنِيَّةً. فَاسْتَقْبَلَنِي رَجُلٌ مِنَ الْعَدُوِّ. فَأَرَمِيهِ بِسَهْمٍ. فَتَوَارَى عَنِّي. فَمَا دَرَيْتُ مَا صَنَعَ. وَنَظَرْتُ إِلَى الْقَوْمِ فَإِذَا هُمْ قَدْ طَلَعُوا مِنْ ثَنِيَّةٍ أُخْرَى. فَالْتَمَعُوا هُمْ وَصَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ. فَوَلَّى صَحَابَةُ النَّبِيِّ ﷺ. وَأَرْجَعُ مِنْهُمْ مَاءً. وَعَلَيَّ بُرْدَتَانِ. مِتَزِرًا بِإِحْدَاهُمَا. مُرْتَدِيًا بِالْأُخْرَى. فَاسْتَطَلَقَ إِزَارِي. فَجَمَعْتُهُمَا جَمِيعًا. وَمَرَرْتُ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، مُنْهَزِمًا^(٢). وَهُوَ عَلَى بَعْلَتِهِ الشَّهْبَاءِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَقَدْ رَأَى ابْنُ الْأَكْوَعِ فِرْعَا) فَلَمَّا عَشُوا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نَزَلَ عَنِ الْبَعْلَةِ، ثُمَّ قَبَضَ قَبْضَةً مِنْ تُرَابٍ مِنَ الْأَرْضِ. ثُمَّ اسْتَقْبَلَ بِهِ وُجُوهَهُمْ. فَقَالَ: (شَاهَتِ الْوُجُوهُ) فَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْهُمْ إِنْسَانًا إِلَّا مَلَأَ عَيْنِيهِ تُرَابًا، بِتِلْكَ الْقَبْضَةِ. فَوَلَّوْا مُدْبِرِينَ. فَهَزَمَهُمُ اللَّهُ ﷻ. وَقَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنَائِمَهُمْ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. [١٧٧٧م].

٣٤٧٧ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: افْتَتَحْنَا مَكَّةَ. ثُمَّ إِنَّا غَزَوْنَا حُنَيْنًا. فَجَاءَ

الْمُشْرِكُونَ بِأَحْسَنِ صُفُوفٍ رَأَيْتُ. قَالَ: فَصَفَّتِ الْحَيْلُ. ثُمَّ صَفَّتِ الْمُقَاتِلَةُ. ثُمَّ صَفَّتِ النِّسَاءُ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ. ثُمَّ صَفَّتِ الْغَنَمُ. ثُمَّ صَفَّتِ النَّعَمُ. قَالَ: وَنَحْنُ بِشَرِّ كَثِيرٍ. قَدْ بَلَعْنَا سِتَّةَ آلَافٍ. وَعَلَى مُجَنَّبَةِ خَيْلِنَا خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. قَالَ: فَجَعَلْتُ خَيْلِنَا تَلْوِي خَلْفَ ظُهُورِنَا. فَلَمْ نَلْبَثْ أَنْ انْكَشَفَتْ خَيْلُنَا، وَفَرَّتِ الْأَعْرَابُ، وَمَنْ نَعَلِمُ مِنَ النَّاسِ. قَالَ: فَنادَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا الْمُهَاجِرِينَ! يَا الْأَنْصَارِ! يَا الْعَمِيَّةَ^(٣)). قَالَ: قُلْنَا: لَبَّيْكَ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: فَايْمُ اللَّهِ! مَا أَتَيْنَاهُمْ حَتَّى هَزَمَهُمُ اللَّهُ. قَالَ: فَقَبَضْنَا ذَلِكَ الْمَالَ. ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى الطَّائِفِ فَحَاصَرْنَا هُمْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً. ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى مَكَّةَ فَنَزَلْنَا. قَالَ: فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْطِي الرَّجُلَ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ. [١٣٦/١٠٥٩م].

○ [وانظر: ١٩٣٨ في قصة أبي قتادة يوم حنين]

١٢ - باب: سرية أوطاس

٣٤٧٨ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسِ^(٤)، فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصَّمَّةِ، فَقَتَلَ دُرَيْدًا وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ، قَالَ أَبُو مُوسَى: وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ، فَرَمِي أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ، رَمَاهُ جُشُومِي بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ

(٣) (عمية) أي حدثني به أعمامي.

(٤) (أوطاس) واد في ديار هوازن.

(١) (حدهم كليلاً) أي قوتهم ضعيفة.

(٢) (منهزما) حال من ابن الأكوع.

١٣ - باب: غزوة الطائف

٣٤٧٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: حَاصَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَهْلَ الطَّائِفِ فَلَمْ يَفْتَحْهَا، فَقَالَ: (إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ). فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: نَقْفُلُ وَلَمْ نَفْتَحْ، قَالَ: (فَاعْدُوا عَلَى الْقِتَالِ). فَعَدُوا فَأَصَابَتْهُمْ جِرَاحَاتٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّا قَافِلُونَ غَدًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ). فَكَانَ ذَلِكَ أَعْجَبَهُمْ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

[خ ٧٤٨٠ (٤٣٢٥)، ١٧٧٨م].

□ ولفظ مسلم - وهو رواية عند البخاري -:

فضحك رسول الله ﷺ. [خ ٤٣٢٥].

□ وفي رواية للبخاري، قال: فعدوا فقاتلوهم

قتالاً شديداً، وكثر فيهم الجراحات. [خ ٦٠٨٦].

٣٤٨٠ - (خ) عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ (٣).

□ [وانظر طرفه: ٢٢١٥].

١٤ - باب: المطالبة بتقسيم غنائم حنين

٣٤٨١ - (خ) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا يَسِيرُ هُوَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ، مَقْفَلَةً (٤) مِنْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ، حَتَّى أَضْطَرُّوهُ إِلَى سَمْرَةَ (٥) فَحَطَفَتْ

(٣) أخرج البخاري تعليقاً: عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، أَوْ أَبِي عُمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَعْدًا وَأَبَا بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ عَاصِمٌ: قُلْتُ: لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلَانِ حَسْبُكَ بِهِمَا، قَالَ: أَجَلُ، أَمَّا أَحَدُهُمَا فَأَوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الْآخَرُ فَنَزَلَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثَ ثَلَاثَةِ وَعِشْرِينَ مِنَ الطَّائِفِ. [خ ٤٣٢٧].

(٤) (مقفلة) أي زمان رجوعه.

(٥) (حتى اضطروه إلى سمرة) أي الجؤوه إلى شجرة من شجر البادية ذات شوك.

فِي رُكْبَتَيْهِ، فَأَنْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا عَمَّ مَنْ رَمَاكَ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ أَبِي مُوسَى فَقَالَ: ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي، فَقَصَدْتُ لَهُ فَلِحِقَّتُهُ، فَلَمَّا رَأَيْتُ وَلِيَّ، فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ: أَلَا تَسْتَجِي، أَلَا تَتَّبِعْتُهُ، فَكَفَّ. فَأَخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ، ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ: قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبِكَ، قَالَ: فَانزِعْ هَذَا السَّهْمَ، فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ، قَالَ يَا أَبْنَ أَخِي: أَقْرَى النَّبِيِّ ﷺ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: اسْتَغْفِرْ لِي. وَأَسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ، فَمَكَثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ، فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ (١) وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ (٢)، قَدْ أَثَرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ، فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبْرِنَا وَخَبَرَ أَبِي عَامِرٍ، وَقَالَ: قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبِيدِ أَبِي عَامِرٍ). وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطِيهِ، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ). فَقُلْتُ: وَلي فَاسْتَغْفِرْ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسِ ذَنْبِهِ، وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا). قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ، وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى.

[خ ٤٣٢٣ (٢٨٨٤)، ٢٤٩٨م].

(١) (سرير مرمل) هو الذي نسج وجهه بسعف النخل وغيره.

(٢) (وعليه فراش) قال القاضي عياض: كذا في النسخ وصوابه ما في غير هذا الموضع (ما عليه فراش) وآخر الحديث يدل عليه وهو قوله (قد أثر رمال السرير بظهره).

حتى كان كالصرف^(٣) .. وفيها قال: قلت: لا جرم^(٤) لا أرفع إليه بعدها حديثاً.

٣٤٨٣ - (م) عَنْ رَافِعِ بْنِ خَدِيجٍ؛ قَالَ: أَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ، وَصَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ، وَعُيَيْنَةَ بْنَ حِضْنٍ، وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ، كُلَّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ، مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ. وَأَعْطَى عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ دُونَ ذَلِكَ. فَقَالَ عَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ:

أَتَجْعَلُ نَهْبِي وَنَهْبَ الْعَبِيِّ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَالْأَقْرَعِ؟^(٥)

فَمَا كَانَ بَدْرٌ وَلَا حَابِسٌ
يُفُوقَانِ مِرْدَاسَ فِي الْمَجْمَعِ
وَمَا كُنْتُ دُونَ امْرِئٍ مِنْهُمَا
وَمَنْ تَخْفِضُ الْيَوْمَ لَا يُرْفَعِ
قَالَ: فَأَتَمَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِائَةَ. [١٠٦٠م].

□ وفي رواية: أن النبي ﷺ قسم غنائم حنين فأعطى أبا سفيان .. الحديث. وفيه: وأعطى علقمة بن علاثة مائة ○ [وانظر: ٣٨٩٠، ٣٨٩٢].

١٦ - باب: عتب الأنصار بشأن القسمة

٣٤٨٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ نَاسًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ مَا أَفَاءَ، فَطَفِقَ يُعْطِي رِجَالًا مِنْ قُرَيْشِ الْمِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، فَقَالُوا: يَغْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُعْطِي قُرَيْشًا وَيَدْعُنَا، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ

رِدَاءِهِ^(١)، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (أَعْطُونِي رِدَائِي، لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ الْعِضَاهِ^(٢) نَعْمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بِخِيَلًا، وَلَا كَذُوبًا، وَلَا جَبَانًا).

□ وفي رواية: علق رسول الله ﷺ الأعراب يسألونه ... [٢٨٢١خ].

١٥ - باب: توزيع غنائم حنين

٣٤٨٢ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، أَثَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَسًا فِي الْقِسْمَةِ، فَأَعْطَى الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ، وَأَعْطَى عُيَيْنَةَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَأَعْطَى أَنَسًا مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ، فَأَثَرَهُمْ يَوْمَئِذٍ فِي الْقِسْمَةِ، قَالَ رَجُلٌ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذِهِ الْقِسْمَةَ مَا عُدِلَ فِيهَا، وَمَا أُرِيدَ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لِأُخْبِرَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: (فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ يَعْدِلِ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، رَجِمَ اللَّهُ مُوسَى، قَدْ أُودِيَ بِأَكْثَرٍ مِنْ هَذَا فَصَبَرَ). [٣١٥٠خ، ١٠٦٢م].

□ وفي رواية لهما: فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ فِي أَصْحَابِهِ فَسَارَرْتُهُ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَتَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَغَضِبَ، حَتَّى وَدِدْتُ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَخْبَرْتُهُ، ثُمَّ قَالَ: (قَدْ أُودِيَ مُوسَى بِأَكْثَرٍ مِنْ ذَلِكَ فَصَبَرَ).

□ وفي رواية للبخاري: فقال رجل من الأنصار. [٤٣٣٥خ].

□ وفي رواية لمسلم، قال: فتغير وجهه

(٣) (كالصرف) هو صبغ أحمر يصنع به الجلود.

(٤) (لا جرم) أي حقاً، أو لا محالة.

(٥) (العبيد) اسم فرسه، والمراد بالنهب: الغنيمة.

(١) (فخطفت رداءه) أي علق رداؤه بالشجرة بسبب شوكها.

(٢) (العضاه) شجر ذو شوك.

وَعَنَائِمُنَا^(٤) تُرَدُّ عَلَيْهِمْ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَدَعَا الْأَنْصَارَ، قَالَ: فَقَالَ: (مَا الَّذِي بَلَغَنِي عَنْكُمْ). وَكَانُوا لَا يَكْذِبُونَ، فَقَالُوا: هُوَ الَّذِي بَلَغَكَ. . الحديث. [خ٣٧٧٨].

□ وفي رواية لهما: فقال: (إن قريشاً حديث عهد بجاهلية ومصيبة، وإنني أردت أن أجبرهم وأتألفهم. .). [خ٤٣٤٤].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمَ حُنَيْنٍ، أَقْبَلْتُ هَوَازِنَ وَغَطَفَانَ وَغَيْرَهُمْ بِنَعْمِهِمْ وَذَرَارِيِّهِمْ، وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةَ آلَافٍ، وَمِنَ الطَّلَقَاءِ^(٥)، فَأَذْبَرُوا عَنْهُ حَتَّى بَقِيَ وَحْدَهُ، فَتَادَى يَوْمَئِذٍ نِدَاءً لَمْ يَخْلُطْ بَيْنَهُمَا، أَلْتَفَتَ عَنْ يَمِينِهِ فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ). قَالُوا: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، ثُمَّ أَلْتَفَتَ عَنْ يَسَارِهِ فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ). قَالُوا: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَبَشِرْ نَحْنُ مَعَكَ، وَهُوَ عَلَى بَعْلَةٍ بِيضَاءَ فَتَزَلَّ فَقَالَ: (أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ). فَأَنْهَزَمَ الْمُشْرِكُونَ، فَأَصَابَ يَوْمَئِذٍ عَنَائِمَ كَثِيرَةً، فَفَسَمَ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالطَّلَقَاءِ وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئاً^(٦)، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِذَا كَانَتْ

دِمَائِهِمْ. قَالَ أَنَسٌ: فَحَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَقَالَتِهِمْ، فَأَرْسَلَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةِ مِنْ أَدَمِ^(١)، وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ أَحَدًا غَيْرَهُمْ، فَلَمَّا أَجْتَمَعُوا جَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (مَا كَانَ حَدِيثُ بَلَغَنِي عَنْكُمْ). قَالَ لَهُ فَقَهَاوَهُمْ: أَمَا ذُوو آرَائِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً، وَأَمَّا أَنَسٌ مِنَّا حَدِيثُهُ أَسْتَأْنُهُمْ، فَقَالُوا: يَعْفِرُ اللَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يُعْطِي قُرَيْشاً، وَيَتْرُكُ الْأَنْصَارَ، وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي أُعْطِي رِجَالاً حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِكُفْرٍ، أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالْأَمْوَالِ، وَتَرْجِعُوا إِلَى رِحَالِكُمْ^(٢) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَاللَّهِ مَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ). قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ رَضِينَا، فَقَالَ لَهُمْ: (إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثْرَةً^(٣) شَدِيدَةً فَأَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ ﷺ عَلَى الْحَوْضِ). قَالَ أَنَسٌ: فَلَمْ نَصْبِرْ. [خ٣١٤٧، ٣١٤٦، ١٠٥٩م].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ فَقَالَ: (هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ غَيْرِكُمْ). قَالُوا: لَا، إِلَّا ابْنُ أُخْتٍ لَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ابْنُ أُخْتِ الْقَوْمِ مِنْهُمْ). [خ٣٥٢٨].

□ وفي رواية لهما: قَالَتِ الْأَنْصَارُ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، وَأُعْطِيَ قُرَيْشاً، وَاللَّهُ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْعَجَبُ، إِنَّ سُيُوفَنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَاءِ قُرَيْشٍ،

(١) قبة من آدم) أي خيمة من جلود.

(٢) (رحالكم) أي منازلكم والمراد رجوعه معهم إلى المدينة.

(٣) (أثرة) أي يفضل عليكم غيركم.

(٤) (عنائمننا) الحقيقة أن الرسول ﷺ إنما أعطى قريشاً من الخمس الذي له حق التصرف فيه، ولم يكن ذلك من حق المجاهدين من الغنيمة، وإنما عتبوا لأن هذا العطاء منه ﷺ يدل على التكريم فأرادوا أن يكون لهم نصيب من ذلك.

(٥) (الطلقاء) جمع طليق، وهم الذين من عليهم النبي ﷺ يوم الفتح فلم يأسرهم ولم يقتلهم، وقد أسلموا بعد ذلك. وقد كان هؤلاء سبب الهزيمة يوم حنين.

(٦) (ولم يعط الأنصار شيئاً) أي من الخمس الذي للنبي ﷺ حق التصرف به وفقاً لما يرى فيه =

وَرَسُولُهُ أَمْنٌ، قَالَ: (لَوْ شِئْتُمْ قُلْتُمْ: جِئْنَا كَذَا وَكَذَا، أَتْرَضُونَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالشَّاةِ وَالْبَعِيرِ، وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ، لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَايًّا وَشِعْبًا لَسَلَكَتُ وَايِي الْأَنْصَارِ وَشِعْبَهَا، الْأَنْصَارُ شِعَارٌ^(٢)) وَالنَّاسُ دِنَارٌ^(٣)، إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً، فَأَصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ). [خ ٤٣٣٠، ١٠٦١م].

١٧ - باب (٤): رد السبي على هوازن

٣٤٨٦ - (خ) عَنْ مَرْوَانَ وَالْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ حِينَ جَاءَهُ وَقَدْ هَوَّازَنَ مُسْلِمِينَ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَسَبْيَهُمْ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَعِيَ مَنْ تَرَوْنَ، وَأَحَبُّ الْحَدِيثِ إِلَيَّ أَصْدَقُهُ، فَأَخْتَارُوا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ: إِمَّا السَّبْيِ، وَإِمَّا الْمَالِ، وَقَدْ كُنْتُ اسْتَأْنَيْتُ^(٥) بِكُمْ). وَكَانَ أَنْظَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطَّائِفِ، فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَيْرُ رَادٍّ إِلَيْهِمْ إِلَّا إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ، قَالُوا: فَإِنَّا نَخْتَارُ سَبْيَنَا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمُسْلِمِينَ، فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ جَاؤُونَا تَائِبِينَ، وَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَرُدَّ إِلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يُطَيَّبَ ذَلِكَ

شَدِيدَةً فَتَحْنُ نُدْعَى، وَيُعْطَى الْغَنِيمَةَ غَيْرِنَا. فَبَلَعَهُ ذَلِكَ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ). فَسَكَتُوا، فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالدُّنْيَا، وَتَذْهَبُونَ بِرَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - تَحْوِزُونَهُ إِلَى بُيُوتِكُمْ). قَالُوا: بَلَى، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَايًّا وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ شِعْبًا^(١))، لِأَخَذْتُ شِعْبَ الْأَنْصَارِ). فَقَالَ هِشَامٌ: يَا أَبَا حَمْرَةَ، وَأَنْتَ شَاهِدُ ذَلِكَ؟ قَالَ: وَأَيْنَ أُغِيبُ عَنْهُ. [وانظر: ٣٤٧٧] [خ ٤٣٣٧].

٣٤٨٥ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَاصِمٍ قَالَ: لَمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَسَمَ فِي النَّاسِ فِي الْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ، وَلَمْ يُعْطِ الْأَنْصَارَ شَيْئًا، فَكَانَتْهُمْ وَجَدُوا إِذْ لَمْ يُصِيبْهُمْ مَا أَصَابَ النَّاسَ، فَحَطَبَتْهُمْ فَقَالَ: (يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضَلَالًا فَهَدَاكُمْ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فَأَلْفَكُمُ اللَّهُ بِي، وَكُنْتُمْ عَالَةً فَأَعَانَاكُمْ اللَّهُ بِي). كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْنٌ. قَالَ: (مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تُجِيبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ). قَالَ: كُلَّمَا قَالَ شَيْئًا، قَالُوا: اللَّهُ

= المصلحة، أما الغنيمة فقد أخذ الأنصار نصيبهم منها، وذلك واضح مما حدث بعد ذلك حين رجعت هوازن إلى النبي ﷺ تائبين فرد عليهم السبي وقال - كما عند أبي داود والنسائي -: (فما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم) فقال المهاجرون: وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ، وقالت الأنصار: ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ. [أخرجه أبو داود برقم ٢٦٩٤ والنسائي ٣٦٩٠]، وإذن فقد أخذ الأنصار نصيبهم من الغنائم. (١) (شعبا) الشعب: الطريق بين جبلين.

(٢) (شعار) الشعار: الثوب الذي يلي الجسد.

(٣) (دينار) ثوب يلبس فوق الشعار.

(٤) وفي الباب معلقاً: قال ﷺ لو فهد هوازن حين سأله الغنائم: (نصبي لكم). [كتاب الوكالة، باب ٧].

(٥) (استأنيت) أي انتظرت وأخرت القسمة لتحضروا فأبطأتم.

أَحْمَسَ يُكْنَى أَبَا أَرْطَاةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يُبَشِّرُهُ بِذَلِكَ، فَلَمَّا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، مَا جِئْتُ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ^(٣)، قَالَ: فَبَرَكَ^(٤) النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ. [خ٤٣٥٧].

□ زاد في رواية للبخاري: قَالَ: وَكَانَ ذُو الْخَلْصَةِ بَيْتًا بِالْيَمَنِ لِخَنَعَمَ وَبِحِجْلَةَ، فِيهِ نُصْبٌ تُعْبَدُ، يُقَالُ لَهُ الْكَعْبَةُ، قَالَ: فَأَتَاهَا فَحَرَّفَهَا بِالنَّارِ وَكَسَرَهَا. قَالَ: وَلَمَّا قَدِمَ جَرِيرُ الْيَمَنِ، كَانَ بِهَا رَجُلٌ يَسْتَقْسِمُ بِالْأَزْلَامِ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَاهُنَا، فَإِنْ قَدَرَ عَلَيْكَ ضَرَبَ عُنُقَكَ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ يَضْرِبُ بِهَا إِذْ وَقَفَ عَلَيْهِ جَرِيرٌ، فَقَالَ: لَتَكْسِرَنَّهَا وَلَتَشْهَدَنَّ: أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ لَأَضْرِبَنَّ عُنُقَكَ؟ قَالَ: فَكَسَرَهَا وَشَهِدَ.

□ وفي رواية له: فخرجت في خمسين من أحمس من قومي. [خ٦٣٣٣].

٣٤٨٨ - (ق) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا حَجَبَنِي النَّبِيُّ ﷺ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِ. وَلَقَدْ شَكَّوْتُ إِلَيْهِ أَنِّي لَا أَتُبُّ عَلَى الْخَيْلِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: (اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَأَجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا).

[خ٣٠٣٥ و ٣٠٣٦، ٣٤٧٥م]

□ وفي رواية لهما: ولا رأيي إلا ضحك.

[خ٣٨٢٢].

(٣) (جمل أجرب) أي جمل مطلي بالقطران بسبب جريه فصار أسود اللون، وكذلك صارت سوداء اللون بسبب إحراقها.

(٤) (فبرك) أي دعا.

فَلْيَفْعَلْ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَظِّهِ حَتَّى نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ مِنْ أَوْلٍ مَا يُفِيءُ اللَّهُ عَلَيْنَا فَلْيَفْعَلْ). فَقَالَ النَّاسُ: قَدْ طَيَّبْنَا ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ!، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّا لَا نَدْرِي مَنْ أَذِنَ مِنْكُمْ فِي ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يَأْذَنْ، فَأَرْجِعُوا حَتَّى يَرْفَعَ إِلَيْنَا عُرْفَاؤُكُمْ أَمْرَكُمْ). فَارْجَعَ النَّاسُ، فَكَلَّمَهُمْ عُرْفَاؤُهُمْ، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وَأَذِنُوا. ○ [وانظر: ٢٠٦١] [خ٤٣١٨ (٢٣٠٧)].

١٨ - باب: سرية ذي الخلصة

٣٤٨٧ - (ق) عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانَ بَيْتٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُقَالُ لَهُ ذُو الْخَلْصَةِ، وَالْكَعْبَةُ الْيَمَانِيَّةُ^(١)، وَالْكَعْبَةُ الشَّامِيَّةُ^(٢)، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: (أَلَا تُرَبِّحُنِي مِنْ ذِي الْخَلْصَةِ). فَفَنَفَرْتُ فِي مِائَةٍ وَخَمْسِينَ رَاكِبًا فَكَسَرْنَاهُ، وَقَتَلْنَا مَنْ وَجَدْنَا عِنْدَهُ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَدَعَا لَنَا وَلَا أَحْمَسَ. [خ٤٣٥٥ (٣٠٢٠)، ٢٤٧٦م].

□ وفي رواية لهما؛ قال: وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ، وَكُنْتُ لَا أَتُبُّ عَلَى الْخَيْلِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ يَدِهِ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: (اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ، وَأَجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا). قَالَ: فَمَا وَقَعْتُ عَنْ فَرَسٍ بَعْدُ. قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ جَرِيرٌ رَجُلًا مِنْ

(١) (ذو الخلصة والكعبة اليمانية) أي يطلق على هذا البيت اسمان: الأول: ذو الخلصة، والثاني: الكعبة اليمانية.

(٢) (والكعبة الشامية) أي والكعبة المعروفة في مكة يطلق عليها: الكعبة الشامية، أي والكعبة هي الشامية.

١٩ - باب: تخيير النبي ﷺ نساءه

٣٤٨٩ - (ق) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ، حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا رَجَعْتُ وَكُنَّا بِبَعْضِ الطَّرِيقِ، عَدَلْتُ إِلَى الْأَرَاكِ^(١) لِحَاجَةِ لَهُ، قَالَ: فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى فَرَغَ، ثُمَّ سِرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَزْوَاجِهِ، فَقَالَ: تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ، قَالَ: فَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنْتُ لِأُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مُنْذُ سَنَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ هَيْبَةً لَكَ، قَالَ: فَلَا تَفْعَلْ، مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي، فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَّرْتُكَ بِهِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ لَهُنَّ مَا قَسَمَ، قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَامَرُهُ^(٢) إِذْ قَالَتْ أَمْرَاتِي: لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا، قَالَ: فَقُلْتُ لَهَا: مَا لَكَ وَلِمَا هَاهُنَا، فِيمَا تَكَلُّفِكَ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ؟ فَقَالَتْ لِي: عَجَبًا لَكَ يَا أَبْنَ الْخَطَّابِ، مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجِعَ أَنْتَ، وَإِنَّ أَبْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ، فَقَامَ عُمَرُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتَهُ إِنَّكَ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمَهُ غَضْبَانَ؟ فَقَالَتْ حَفْصَةُ: وَاللَّهِ إِنَّا لَنُرَاجِعُهُ، فَقُلْتُ: تَعْلَمِينَ أَنِّي أَحْذَرُكَ عِقُوبَةَ اللَّهِ، وَعَظَبَ

رَسُولِهِ ﷺ، يَا بِنْتَهُ لَا تَعْرَنَكَ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا حُسْنُهَا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا، يُرِيدُ عَائِشَةُ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقَرَابَتِي مِنْهَا فَكَلَّمْتُهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: عَجَبًا لَكَ يَا أَبْنَ الْخَطَّابِ، دَخَلْتُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، حَتَّى تَبْتَغِي أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَأَزْوَاجِهِ، فَأَخَذْتَنِي وَاللَّهِ أَخْذًا كَسَرْتَنِي عَنْ بَعْضِ مَا كُنْتُ أَجِدُ، فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا. وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غَبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ، وَإِذَا غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ، وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلِكًا مِنْ مُلُوكِ عَسَانَ، ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا، فَقَدْ أَمْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ، فَإِذَا صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ الْبَابَ، فَقَالَ: أَفْتَحْ أَفْتَحْ، فَقُلْتُ: جَاءَ الْعَسَانِيُّ؟ فَقَالَ: بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ، أَعْتَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْوَاجَهُ، فَقُلْتُ: رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ، فَأَخَذْتُ ثَوْبِي فَأَخْرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَشْرَبَةٍ^(٣) لَهُ، يَرْقَى عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ^(٤)، وَغَلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ، فَقُلْتُ لَهُ: قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَأَذِنَ لِي، قَالَ عُمَرُ: فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَذَا الْحَدِيثَ، فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، وَتَحْتَ رَأْسِهِ وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشُوهَا لَيْفٌ، وَإِنَّ عِنْدَ رِجْلَيْهِ قَرْظًا^(٥) مَضْبُورًا، وَعِنْدَ

(٣) (مشربة) المشربة: الغرفة.

(٤) (بعجلة) هي درجة من النخل.

(٥) (قرظاً) القرظ: ورق السلم يدبغ به. ومعنى

مضبوراً، ومضبوراً: مجموعاً.

(١) (عدل إلى الأراك) أي عدل عن الطريق المسلوكة إلى شجر الأراك لقضاء حاجته.

(٢) (في أمر أتأمره) أي أشاور فيه نفسي وأفكر فيه.

عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا: أَي حَفْصَةُ، أُنْعَاضِبُ إِحْدَاكُنَّ النَّبِيَّ ﷺ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَقُلْتُ: قَدْ خَبِتِ وَخَسِرْتِ، أَفَتَأْمِنِينَ أَنْ يَعْضَبَ اللَّهُ لِعَضْبِ رَسُولِهِ ﷺ فَتَهْلِكِي؟ لَا تَسْتَكْثِرِي^(٥) النَّبِيَّ ﷺ وَلَا تُرَاجِعِيهِ فِي شَيْءٍ وَلَا تَهْجُرِيهِ، وَسَلِّبِي مَا بَدَأَ لَكَ، وَلَا يَعْزُرَنَّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتُكَ أَوْضاً مِنْكَ^(٦) وَأَحَبَّ إِلَيَّ النَّبِيَّ ﷺ، يُرِيدُ عَائِشَةَ. قَالَ عُمَرُ: وَكُنَّا قَدْ تَحَدَّثْنَا أَنَّ عَسَانَ تُنْعَلُ^(٧) الْخَيْلَ لِعَزْوِنَا، فَنَزَلَ صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَوْمَ نُبُوَّتِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْنَا عِشَاءً فَضْرَبَ بَابِي ضَرْباً شَدِيداً، وَقَالَ: أَنْتُمْ هُوَ؟ فَفَزَعْتُ فَخَرَجْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: قَدْ حَدَّثَ الْيَوْمَ أَمْرٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هُوَ، أَجَاءَ عَسَانُ؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ وَأَهْوَلُ، طَلَّقَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ، فَقُلْتُ: خَابَتْ حَفْصَةُ وَخَسِرْتِ، قَدْ كُنْتُ أَظُنُّ هَذَا يُوْشِكُ أَنْ يَكُونَ، فَجَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَصَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ مَشْرَبَةً لَهُ فَأَعْتَزَلَ فِيهَا، وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَإِذَا هِيَ تَبْكِي، فَقُلْتُ: مَا يُبْكِيكَ أَلَمْ أَكُنْ حَذَرْتُكَ هَذَا، أَطَلَّقَكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَتْ: لَا أَدْرِي، هَا هُوَ ذَا مُعْتَزَلٌ فِي الْمَشْرَبَةِ، فَخَرَجْتُ فَجِئْتُ إِلَى الْمَنْبَرِ، فَإِذَا حَوْلَهُ رَهْطٌ يَبْكِي بَعْضُهُمْ، فَجَلَسْتُ مَعَهُمْ قَلِيلاً، ثُمَّ غَلَبَنِي مَا أَحْدُ فَجِئْتُ الْمَشْرَبَةَ الَّتِي فِيهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ لِغُلَامٍ لَهُ

رَأْسِهِ أَهْبُ^(١) مُعَلَّقَةٌ، فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ، فَقَالَ: (مَا يُبْكِيكَ). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ كِسْرَى وَقَيْصَرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ، وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، فَقَالَ: (أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ). [ج ٤٩١٣ (٨٩)، م ١٤٧٩].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَّاتَانِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، اللَّتَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنْ نُبُوًّا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾؟^(٢) قَالَ: وَاعْجَبَا لَكَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، هُمَا عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَ عُمَرَ الْحَدِيثَ يَسُوقُهُ قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَجَارٌ لِي مِنَ الْأَنْصَارِ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ، وَهُمْ مِنْ عَوَالِي^(٣) الْمَدِينَةِ، وَكُنَّا نَتَنَاوَبُ التَّزْوَالَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَيَنْزِلُ يَوْمًا وَأَنْزِلُ يَوْمًا، فَإِذَا نَزَلْتُ جِئْتُهُ بِمَا حَدَّثَ مِنْ خَبَرِ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ الْوَحْيِ أَوْ غَيْرِهِ، وَإِذَا نَزَلَ فَعَلَ مِثْلَ ذَلِكَ. وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَغْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى الْأَنْصَارِ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَطَفِقَ نِسَاؤُنَا يَأْخُذُونَ مِنْ أَدَبِ نِسَاءِ الْأَنْصَارِ، فَصَخِبْتُ^(٤) عَلَى أَمْرَانِي فَرَاجَعْتَنِي، فَأَنْكَرْتُ أَنْ تُرَاجِعَنِي، قَالَتْ: وَلِمَ تُنْكِرُ أَنْ أُرَاجِعَكَ؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ لَيُرَاجِعُنَّهُ، وَإِنْ إِحْدَاهُنَّ لَتَهْجُرُهُ الْيَوْمَ حَتَّى اللَّيْلِ، فَأَفْزَعَنِي ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهَا: قَدْ خَابَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ مِنْهُنَّ، ثُمَّ جَمَعْتُ عَلَيَّ ثِيَابِي، فَنَزَلْتُ فَدَخَلْتُ

(٥) (لا تستكثري) أي لا تطلبي منه الكثير.

(٦) (أن كانت جارتك أوضاً منك) الجارة: هي

الضرة وأوضاً: بمعنى أوسم وأجمل.

(٧) (تنعل) أي يجعلون لخيولهم نعلاً لغزونا.

(١) (أهب) جمع: إهاب، وهو الجلد قبل الدباغ.

(٢) ومعنى «صغت» مالت إلى التوبة.

(٣) (عوالي المدينة) موضع قريب من المدينة.

(٤) (فصخب) الصخب: الزجر مع الغضب.

تَبَسَّمَةً أُخْرَى، فَجَلَسْتُ حِينَ رَأَيْتُهُ تَبَسَّمَ، فَرَفَعْتُ بَصْرِي فِي بَيْتِهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ فِي بَيْتِهِ شَيْئاً يَرُدُّ الْبَصَرَ، غَيْرَ أَهْبَةِ ثَلَاثَةٍ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَدْعُ اللَّهَ فليوسعَ عَلَيَّ أُمَّتِكَ، فَإِنَّ فَارِسَ وَالرُّومَ قَدْ وَسَّعَ عَلَيْهِمْ وَأَعْطُوا الدُّنْيَا، وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَ اللَّهَ، فَجَلَسَ النَّبِيُّ ﷺ وَكَانَ مُتَكِّئاً فَقَالَ: (أَوْ فِي هَذَا أَنْتَ يَا ابْنَ الْحَطَّابِ، إِنَّ أَوْلِيكَ قَوْمٌ عَجَّلُوا طَيِّبَاتِهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي. فَأَعْتَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ نِسَاءَهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْحَدِيثِ حِينَ أَفْشَتْهُ حَفْصَةُ إِلَى عَائِشَةَ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، وَكَانَ قَالَ: (مَا أَنَا بِدَاخِلٍ عَلَيْهِنَّ شَهْراً). مِنْ شِدَّةِ مَوْجِدَتِهِ عَلَيْهِنَّ حِينَ عَاتَبَهُ اللَّهُ. فَلَمَّا مَضَتْ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ لَيْلَةً دَخَلَ عَلَيَّ عَائِشَةَ فَبَدَأَ بِهَا، فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ كُنْتَ قَدْ أَقْسَمْتَ أَنْ لَا تَدْخُلَ عَلَيْنَا شَهْراً، وَإِنَّمَا أَصْبَحْتَ مِنْ تِسْعٍ وَعِشْرِينَ لَيْلَةً أَعْدُهَا عَدًّا، فَقَالَ: (الشَّهْرُ تِسْعٌ وَعِشْرُونَ). فَكَانَ ذَلِكَ الشَّهْرُ تِسْعاً وَعِشْرِينَ لَيْلَةً، قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى آيَةَ التَّخْيِيرِ، فَبَدَأَ بِي أَوَّلَ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ فَأَخْتَرْتُهُ، ثُمَّ خَيْرَ نِسَاءَهُ كُلَّهُنَّ فَقُلْتُ: مِثْلَ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ. [خ٥١٩١].

□ ولم يذكر في رواية مسلم القسم الأخير في أمر التخيير، وكذا إفشاء حفصة إلى عائشة.
□ وفي رواية لهما: فجئت فإذا البكاء في حجرهن كلهن. [خ٥٨٤٣].
□ وفي رواية للبخاري: قالت عائشة: فأنزلت آية التخيير، فبدأ بي أول امرأة، فقال: (إني ذاكر لك أمراً، ولا عليك أن لا

أَسْوَدَ: اسْتَأذِنَ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ الْغُلَامَ فَكَلَّمَ النَّبِيَّ ﷺ ثُمَّ رَجَعَ. فَقَالَ: كَلَّمْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ، فَأَنْصَرَفْتُ حَتَّى جَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ عَلَبَنِي مَا أَجِدُ فَجِئْتُ فَقُلْتُ لِلْغُلَامِ: اسْتَأذِنَ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ، فَرَجَعْتُ فَجَلَسْتُ مَعَ الرَّهْطِ الَّذِينَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، ثُمَّ عَلَبَنِي مَا أَجِدُ، فَجِئْتُ الْغُلَامَ فَقُلْتُ: اسْتَأذِنَ لِعُمَرَ، فَدَخَلَ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ: قَدْ ذَكَرْتُكَ لَهُ فَصَمَتَ، فَلَمَّا وَلَّيْتُ مُنْصَرِفاً، قَالَ: إِذَا الْغُلَامُ يَدْعُونِي، فَقَالَ: قَدْ أَذِنَ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ. فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا هُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى رِمَالٍ حَصِيرٍ^(١)، لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِرَاشٌ، قَدْ أَثَّرَ الرِّمَالُ بِجَنْبِهِ، مُتَكِّئاً عَلَى وَسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَطَلَّقْتَ نِسَاءَكَ؟ فَرَفَعَ إِلَيَّ بَصْرَهُ فَقَالَ: (لَا). فَقُلْتُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، ثُمَّ قُلْتُ وَأَنَا قَائِمٌ اسْتَأْنَسُ^(٢): يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ رَأَيْتَنِي وَكُنَّا مَعَشَرَ قُرَيْشٍ نَعْلِبُ النِّسَاءَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ إِذَا قَوْمٌ تَغْلِبُهُمْ نِسَاؤُهُمْ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ رَأَيْتَنِي وَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ فَقُلْتُ لَهَا: لَا يُغَرِّكَ أَنْ كَانَتْ جَارَتِكَ أَوْضاً مِنْكَ وَأَحَبَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، يُرِيدُ عَائِشَةَ، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ

(١) (رمال حصير) أي حصير مرمول أي منسوج. والمراد هنا أن سريرته كان مرمولاً بما يرمل به الحصير.

(٢) (استأنس) هذه الجملة حال من القول: أي قلت مستأنساً.

وَهُوَ جَذَعٌ يَرْقَى عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَيَنْحَدِرُ. فَتَادَيْتُ: يَا رَبَّاحُ! اسْتَأذِنُ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَنَظَرَ رَبَّاحٌ إِلَى الْغُرْفَةِ. ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا. ثُمَّ قُلْتُ: يَا رَبَّاحُ! اسْتَأذِنُ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَنَظَرَ رَبَّاحٌ إِلَى الْغُرْفَةِ. ثُمَّ نَظَرَ إِلَيَّ فَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا. ثُمَّ رَفَعْتُ صَوْتِي فَقُلْتُ: يَا رَبَّاحُ! اسْتَأذِنُ لِي عِنْدَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ظَنَّ أَنِّي جِئْتُ مِنْ أَجْلِ حَفْصَةَ. وَاللَّهِ! لَئِنْ أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِضَرْبِ عُنُقِهَا لِأَضْرِبَنَّ عُنُقَهَا. وَرَفَعْتُ صَوْتِي فَأَوْمَأَ إِلَيَّ أَنْ ارْقَهُ. فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ. فَجَلَسْتُ. فَأَدْنَى عَلَيْهِ إِزَارَهُ. وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ. وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِهِ. فَنَظَرْتُ بِبَصَرِي فِي خِزَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ. وَمِثْلَهَا قَرِظًا فِي نَاحِيَةِ الْغُرْفَةِ. وَإِذَا أَفِيقٌ^(٤) مُعَلَّقٌ. قَالَ: فَايْتَدَرْتُ عَيْنَايَ. قَالَ: (مَا يُبْكِيكَ؟ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ!) قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَمَالِي لَا أَبْكِي؟ وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَرَ فِي جَنْبِكَ. وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ لَا أَرَى فِيهَا إِلَّا مَا أَرَى. وَذَاكَ قَيْصَرٌ وَكِسْرَى فِي الثُّمَارِ وَالْأَنْهَارِ. وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصِفْوَتُهُ. وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ. فَقَالَ: (يَا ابْنَ الْخَطَّابِ! أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الْآخِرَةَ وَلَهُمُ الدُّنْيَا؟) قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: وَدَخَلْتُ عَلَيْهِ حِينَ دَخَلْتُ وَأَنَا أَرَى فِي وَجْهِهِ الْغَضَبَ. فَقُلْتُ:

تعجلي حتى تستأمري أبويك) قالت: قد أعلم أن أبوي لم يكونا يأمراني بفراقك. ثم قال: (إن الله قال: ﴿يَتَأَيَّمَا أَلتِّي قُلْ لِأَزْوَاجِكَ - إِلَى قَوْلِهِ - عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨] قلت أفي هذا استأمر أبوي، فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة. ثم خير نساءه فقلن مثل ما قالت عائشة. [خ٢٤٦٨].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ. حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: لَمَّا اغْتَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ. فَإِذَا النَّاسُ يَنْكُتُونَ بِالْحِصَى وَيَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ. وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُؤْمَرَ بِالْحِجَابِ. فَقَالَ عُمَرُ فَقُلْتُ: لِأَعْلَمَنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ. قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ. فَقُلْتُ: يَا بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ! أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: مَالِي وَمَالِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ عَلَيْكَ بِعَيْبَتِكَ^(١). قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَى حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ. فَقُلْتُ لَهَا: يَا حَفْصَةَ! أَقَدْ بَلَغَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ وَاللَّهِ! لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَا يُحِبُّكَ. وَلَوْلَا أَنَا لَطَلَّقَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَبَكَتْ أَشَدَّ الْبُكَاءِ. فَقُلْتُ لَهَا: أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: هُوَ فِي خِزَانَتِهِ^(٢) فِي الْمَشْرَبَةِ. فَدَخَلْتُ فَإِذَا أَنَا بِرَبَّاحِ غَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَاعِدًا عَلَى أُسْكُفَةٍ^(٣) الْمَشْرَبَةِ. مُدَلِّ رِجْلَيْهِ عَلَى نَقِيرٍ مِنْ خَشَبٍ.

(١) (بعيبتك) المراد: بوعظ بنتك حفصة.

(٢) (خزانتة) الخزانة مكان الخزن، كالمخزن.

(٣) (أسكفة) عتبة الباب السفلى.

(٤) (أفيق) هو الجلد الذي لم يتم دباغه.

أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ ﴿٨٣﴾ [النساء: ٨٣] فَكُنْتُ أَنَا اسْتَنْبَطْتُ ذَلِكَ الْأَمْرَ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ آيَةَ التَّخْيِيرِ.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: قُلْتُ: شَأْنُ الْمَرَاتِينِ؟ قَالَ: حَفْصَةُ وَأُمُّ سَلَمَةَ. وَكَانَ أَلَى مِنْهُنَّ شَهْرًا. [م: ١٤٧٩م/٣٢].

٣٤٩٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُخَيَّرَ أَزْوَاجَهُ فَبَدَأَ بِي فَقَالَ: (إِنِّي ذَاكِرٌ لِكَ أَمْرًا، فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبِيكَ) (٣). قَالَتْ: وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبِي لَمْ يَكُنَّا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ، قَالَتْ: ثُمَّ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ قَالَ: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَازِئَاتٍ لِي لَأَرْزُقَنَّكَ إِنْ كُنْتَن تَرْضِينَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَرِزْقَهَا - إِلَهِي - أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨]). فَقُلْتُ لَهُ: فَفِي أَيِّ هَذَا أَسْتَأْمِرُ أَبِي، فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْذَّارَ الْآخِرَةَ. [خ: ٤٧٨٥م، ١٤٧٥م].

□ وفي رواية - وهي معلقة عند البخاري - قَالَتْ: ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ. [خ: ٤٧٨٦م].

□ زاد في رواية لمسلم: قَالَتْ: لَا تُخَيِّرِ نِسَاءَكَ أَنِّي اخْتَرْتُكَ. فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ أَرْسَلَنِي مُبَلِّغًا وَلَمْ يُرْسَلْنِي مُتَعَنَّتًا). □ [طرفه: ٢١٨٨] [م: ١٤٧٥م].

٣٤٩١ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ. قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ شَأْنِ النِّسَاءِ؟ فَإِنْ كُنْتَ طَلَقْتَهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَكَ وَمَلَائِكَتُهُ وَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ، وَأَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَالْمُؤْمِنُونَ مَعَكَ. وَقَلَّمَا تَكَلَّمْتُ، وَأَحْمَدُ اللَّهَ، بِكَلَامٍ إِلَّا رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ يُصَدِّقُ قَوْلِي الَّذِي أَقُولُ.

وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ. آيَةُ التَّخْيِيرِ ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِمَّا كُنَّ﴾ [التحریم: ٥] ﴿وَإِنْ تَظَهَّرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ [التحریم: ٤] وَكَانَتْ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَحَفْصَةُ تَظَاهَرَانِ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَطَلَقْتَهُنَّ؟ قَالَ (لَا) قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَالْمُسْلِمُونَ يَنْكُتُونَ بِالْحَصَى. يَقُولُونَ: طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ. أَفَأَنْزَلَ فَأَخْبِرَهُمْ أَنَّكَ لَمْ تُطَلِّقْتَهُنَّ؟ قَالَ: (نَعَمْ. إِنْ شِئْتَ) فَلَمْ أَزَلْ أُحَدِّثُهُ حَتَّى تَحَسَّرَ الْعَضْبُ عَنْ وَجْهِهِ. وَحَتَّى كَثُرَ (١) فَضْحِكُ. وَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ ثَغْرًا. ثُمَّ نَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَنَزَلَتْ. فَنَزَلْتُ أَتَشَبَّتُ بِالْجِدْعِ (٢) وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَأَنَّمَا يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ مَا يَمْسُهُ بِيَدِهِ. فَقُلْتُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا كُنْتُ فِي الْعُرْفَةِ تِسْعَةَ وَعِشْرِينَ. قَالَ: (إِنَّ الشَّهْرَ يَكُونُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ) فَقُمْتُ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ. فَتَادَيْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي: لَمْ يُطَلِّقْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ نِسَاءَهُ. وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ

(١) (كشر) أي أبدى أسنانه تبسماً.

(٢) (أتشبت بالجدع) أي أتمسك به.

(٣) (تستأمرى أبويك) أي تطلبي رأيهما في ذلك.

وَعِشْرِينَ. ثُمَّ نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿يَتَأْتِيهَا
النَّبِيُّ قُلْ لَأُزَوِّجَك - حَتَّى بَلَغَ - لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ
أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٢٨] قَالَ: فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ.
فَقَالَ: (يَا عَائِشَةُ! إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُعْرِضَ عَلَيْكَ
أَمْرًا أَحِبُّ أَنْ لَا تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَسْتَشِيرِي
أَبَوَيْكَ) قَالَتْ: وَمَا هُوَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَتَلَا
عَلَيْهَا الْآيَةَ. قَالَتْ: أَفِيكَ، يَا رَسُولَ اللَّهِ!
أَسْتَشِيرُ أَبَوَيْ؟ بَلْ أَخْتَارُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالِدَارَ
الْآخِرَةَ. وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ
بِالَّذِي قُلْتُ. قَالَ: (لَا تَسْأَلْنِي امْرَأَةً مِنْهُنَّ إِلَّا
أَخْبَرْتُهَا. إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعْتَنًا وَلَا مُتَعْتَنًا^(٤).
وَلَكِنْ بَعَثْنِي مُعَلِّمًا مُبْسِرًا). [١٤٧٨م].

فَوَجَدَ النَّاسَ جُلُوسًا بِبَابِهِ. لَمْ يُؤْذَنْ لِأَحَدٍ
مِنْهُمْ. قَالَ: فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ فَدَخَلَ. ثُمَّ أَقْبَلَ
عُمَرَ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ. فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ
جَالِسًا، حَوْلَهُ نِسَاؤُهُ. وَاجِمًا^(١) سَاكِتًا. قَالَ:
فَقَالَ: لِأَقُولَنَّ شَيْئًا أَضْحِكُ النَّبِيَّ ﷺ. فَقَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ رَأَيْتَ بِنْتَ حَارِجَةَ! سَأَلْتَنِي
النَّفَقَةَ فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَوَجَّاتُ عَنْقَهَا^(٢). فَضَحِكَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: (هُنَّ حَوْلِي كَمَا تَرَى.
يَسْأَلْنِي النَّفَقَةَ) فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَائِشَةَ يَجَأُ
عُنُقَهَا. فَقَامَ عُمَرُ إِلَى حَفْصَةَ يَجَأُ عُنُقَهَا.
كِلَاهُمَا يَقُولُ: تَسْأَلَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا لَيْسَ
عِنْدَهُ. فَقُلْنَ: وَاللَّهِ! لَا نَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
شَيْئًا أَبَدًا لَيْسَ عِنْدَهُ. ثُمَّ اعْتَزَلَهُنَّ شَهْرًا أَوْ تِسْعًا

الفصل الحادي عشر

غزوة تبوك وما تبعها

١ - باب: الإعداد للغزوة

وَمِنْ مَخَافَةٍ أَنْ يَكُونَ النَّبِيُّ ﷺ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ
عَلَيَّ، فَرَجَعْتُ إِلَى أَصْحَابِي، فَأَخْبَرْتُهُمُ الَّذِي
قَالَ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمْ أَلْبَثْ إِلَّا سُوَيْعَةً إِذْ سَمِعْتُ
بِلَا لَأُيْنَادِي: أَيَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، فَأَجَبْتُهُ،
فَقَالَ: أَحِبَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُوكَ، فَلَمَّا أَتَيْتُهُ
قَالَ: (خُذْ هَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ^(٥))، وَهَذَيْنِ الْقَرِينَيْنِ
- لِسِتَّةِ أَبْعَرَةٍ ابْتِاعَهُنَّ حِينْتِذَ مِنْ سَعْدٍ - فَأَنْطَلِقُ
بِهِنَّ إِلَى أَصْحَابِكَ، فَقُلْ: إِنَّ اللَّهَ، أَوْ قَالَ: إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ فَارْكَبُوهُنَّ).

٣٤٩٢ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
أَرْسَلَنِي أَصْحَابِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْأَلُهُ
الْحُمْلَانَ^(٣) لَهُمْ، إِذْ هُمْ مَعَهُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ،
وَهِيَ غَزْوَةُ تَبُوكَ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ
أَصْحَابِي أَرْسَلُونِي إِلَيْكَ لِتَحْمِلَهُمْ، فَقَالَ: (وَاللَّهِ
لَا أَحْمِلُكُمْ عَلَى شَيْءٍ). وَوَأَفَقْتُهُ وَهُوَ غَضَبَانُ
وَلَا أَشْعُرُ، وَرَجَعْتُ حَزِينًا مِنْ مَنَعَ النَّبِيَّ ﷺ،

(١) (واجمًا) الواجم: هو الذي اشتد حزنه حتى

أمسك عن الكلام.

(٢) (فوجأت عنقها) أي طعنت رقبتها.

(٣) (الحملان) أي الحمل وهو أن يعطيهم من الإبل

ما يحملهم.

(٤) (معنتا ولا متعنتا) أي مشدداً على الناس،

ولا متعنتا: أي طالباً زلتهم.

(٥) (القرينين) أي المقرون أحدهما بصاحبه.

مَا يَحْمِلُنَا، ثُمَّ حَمَلْنَا، تَعَقَّلْنَا^(٤) رَسُولَ اللَّهِ يَمِينَهُ، وَاللَّهُ لَا نُفْلِحُ أَبَدًا، فَرَجَعْنَا إِلَيْهِ فَقُلْنَا لَهُ، فَقَالَ: (لَسْتُ أَنَا أَحْمِلُكُمْ، وَلَكِنَّ اللَّهَ حَمَلَكُمْ، إِنِّي وَاللَّهُ لَا أَحْلِفُ عَلَى يَمِينٍ، فَأَرَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَتَحَلَّلْتُهَا)^(٥).

□ وفي رواية لهما: فأمر لنا بثلاث ذود.

[خ٦٧١٨].

□ وفي رواية لهما: (إني والله - إن شاء الله -

لا أحلف على يمين فأرى...).

□ وفي رواية للبخاري: فوافقته وهو

غضبان، وهو يقسم نعماً من نعم الصدقة.

[خ٥٥١٨].

□ وفي رواية له: وَقَالَ: (إِلَّا كَفَّرْتُ

يَمِينِي، وَأَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، أَوْ: أَتَيْتُ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرْتُ).

□ وفي رواية لمسلم: كنا مشاة، فأتينا

نبي الله ﷺ نستحمه...

□ وفي رواية له: قال: (إني والله ما

نسيتهما). [وانظر: ١٨٩١، ١٨٩٢، ٣٦٣٩].

٢ - باب: مروره ﷺ بالحجر

[انظر: كتاب الأنبياء ٣١٧٧ - ٣١٧٩].

٣ - باب: خروج الصبيان لاستقباله ﷺ

٣٤٩٣ - (خ) عَنِ السَّائِبِ: أَذْكَرُ أَنِّي خَرَجْتُ

مَعَ الصَّبِيَّانِ نَتَلَّقَى النَّبِيَّ ﷺ إِلَى ثِيْبَةِ الْوَدَاعِ،

مَقْدَمَهُ مِنْ غَرْوَةِ تَبُوكَ. [خ٤٤٢٧ (٣٠٨٣)].

(٤) (تغفلنا) أي كنا سبب غفلته.

(٥) (وتحللتها) أي جعلتها حلالاً بكفارة.

فَأَنْطَلَقْتُ إِلَيْهِمْ بِهِنَّ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَحْمِلُكُمْ عَلَى هَؤُلَاءِ، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَا أَدْعُكُمْ حَتَّى يَنْطَلِقَ مَعِيَ بَعْضُكُمْ إِلَى مَنْ سَمِعَ مَقَالََةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَا تَظُنُّوا أَنِّي حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا لَمْ يَقُلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ إِنَّكَ عِنْدَنَا لَمُصَدِّقٌ، وَلَنْفَعَلَنَّ مَا أَحْبَبْتَ، فَأَنْطَلَقَ أَبُو مُوسَى بِنَفَرٍ مِنْهُمْ، حَتَّى أَتَوْا الَّذِينَ سَمِعُوا قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنْعَهُ إِيَّاهُمْ، ثُمَّ إِعْطَاءَهُمْ بَعْدُ، فَحَدَّثُوهُمْ بِمِثْلِ مَا حَدَّثَهُمْ بِهِ أَبُو مُوسَى.

[خ٤٤١٥ (٣١٣٣)، ١٦٤٩م].

□ وفي رواية لهما: عَنْ زَهْدَمَ قَالَ: كَانَ

بَيْنَ هَذَا الْحَيِّ مِنْ جُرْمٍ وَبَيْنَ الْأَشْعَرِيِّينَ وَدُؤْدُ وَإِخَاءٍ، فَكُنَّا عِنْدَ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، فَقُرِّبَ إِلَيْهِ الطَّعَامُ فِيهِ لَحْمٌ دَجَاجٍ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمِ اللَّهِ، كَأَنَّهُ مِنَ الْمَوَالِي، فَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُهُ^(١) يَأْكُلُ شَيْئًا فَقَدِرْتُهُ، فَحَلَفْتُ: لَا أَكُلُهُ، فَقَالَ: هَلُمَّ فَلَأُحَدِّثَكَ عَنْ ذَاكَ، إِنِّي أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي نَفَرٍ مِنَ الْأَشْعَرِيِّينَ نَسْتَحْمِلُهُ، قَالَ: (وَاللَّهِ لَا أَحْمِلُكُمْ، وَمَا عِنْدِي مَا أَحْمِلُكُمْ). فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ

بِنَهَبٍ^(٢) إِبِلٍ فَسَأَلَ عَنَّا فَقَالَ: (أَيُّنَ النَّفَرِ الْأَشْعَرِيُّونَ). فَأَمَرَ لَنَا بِخَمْسِ ذُودٍ غُرِّ الْذُرَى^(٣)، ثُمَّ أَنْطَلَقْنَا، قُلْنَا: مَا صَنَعْنَا؟ حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَحْمِلُنَا، وَمَا عِنْدَهُ

(١) (إني رأيته) الضمير يعود إلى الدجاج.

(٢) (بنهب إبل) النهب: الغنيمة.

(٣) (ذود غر الذرى) الذود من الإبل ما بين الثلاث

إلى العشر، والغر: البيض، جمع أغر،

والذرى: جمع ذروة، والمراد هنا: الأسنمة.

٤ - باب: حديث توبة كعب وقصة الغزوة

٣٤٩٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ

- وَكَانَ قَائِدَ كَعْبٍ مِنْ بَنِيهِ حِينَ عَمِيَ - قَالَ:

سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يُحَدِّثُ حِينَ تَخَلَّفَ عَنْ

قِصَّةِ تَبُوكَ، قَالَ كَعْبٌ: لَمْ أَتَخَلَّفَ عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ غَزَاهَا إِلَّا فِي غَزْوَةِ

تَبُوكَ، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ تَخَلَّفْتُ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ،

وَلَمْ يُعَاتِبْ أَحَدًا تَخَلَّفَ عَنْهَا، إِنَّمَا خَرَجَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ عِيرَ فُرَيْشٍ، حَتَّى جَمَعَ اللَّهُ

بَيْنَهُمْ وَبَيَّنَّ عَدُوَّهُمْ عَلَى عِيرِ مِيعَادٍ، وَلَقَدْ

شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ، حِينَ

تَوَاتَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحِبُّ أَنْ لِي بِهَا

مَشْهَدٌ بَدْرٍ، وَإِنْ كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرُ^(١) فِي النَّاسِ

مِنْهَا. كَانَ مِنْ خَبْرِي: أَنِّي لَمْ أَكُنْ قَطُّ أَقْوَى

وَلَا أَيْسَرَ حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْهُ فِي تِلْكَ الْغَزَاةِ،

وَاللَّهِ مَا أَجْتَمَعَتْ عِنْدِي قَبْلَهُ رَاغِلَتَانِ قَطُّ،

حَتَّى جَمَعْتُهُمَا فِي تِلْكَ الْغَزْوَةِ، وَلَمْ يَكُنْ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُرِيدُ غَزْوَةً إِلَّا وَرَى بِغَيْرِهَا،

حَتَّى كَانَتْ تِلْكَ الْغَزْوَةُ، غَزَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

فِي حَرٍّ شَدِيدٍ، وَأَسْتَقْبَلَ سَفْرًا بَعِيدًا، وَمَفَازًا

وَعَدُوًّا كَثِيرًا، فَجَلَى^(٢) لِلْمُسْلِمِينَ أَمْرُهُمْ

لِيَتَأَهَّبُوا أَهْبَةَ غَزْوِهِمْ، فَأَخْبَرَهُمْ بِوَجْهِ الَّذِي

يُرِيدُ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَثِيرٌ،

وَلَا يَجْمَعُهُمْ كِتَابٌ حَافِظٌ، يُرِيدُ الْدِّيَوَانَ. قَالَ

كَعْبٌ: فَمَا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَتَغَيَّبَ إِلَّا ظَنَّ أَنْ

سَيَحْقَى لَهُ، مَا لَمْ يَنْزَلْ فِيهِ وَحْيُ اللَّهِ، وَعَزَا

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تِلْكَ الْغَزْوَةَ حِينَ طَابَتِ الثَّمَارُ

(١) (أذكر) أي أشهر عند الناس بالفضيلة.

(٢) (فجلى) أي كشفه وأوضحه، وعرفهم وجهته.

وَالظَّلَالُ، وَتَجَهَّزَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ

مَعَهُ، فَطَفِقْتُ أَعْدُو لِكَيْ أَتَجَهَّزَ مَعَهُمْ، فَأَرْجِعُ

وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: أَنَا قَادِرٌ

عَلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَتَمَادَى بِي حَتَّى أَشْتَدَّ بِالنَّاسِ

الْجِدُّ، فَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَالْمُسْلِمُونَ

مَعَهُ، وَلَمْ أَقْضِ مِنْ جَهَازِي شَيْئًا، فَقُلْتُ

أَتَجَهَّزُ بَعْدَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ ثُمَّ الْحَقُّهُمْ،

فَعَدَوْتُ بَعْدَ أَنْ فَصَلُوا لِأَتَجَهَّزَ، فَرَجَعْتُ

وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، ثُمَّ عَدَوْتُ، ثُمَّ رَجَعْتُ

وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا، فَلَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى أَسْرَعُوا

وَتَفَارَطَ الْغَزْوُ^(٣)، وَهَمَمْتُ أَنْ أَرْتَحِلَ

فَأَدْرِكُهُمْ، وَلَيْتَنِي فَعَلْتُ، فَلَمْ يَقْدِرْ لِي ذَلِكَ،

فَكُنْتُ إِذَا خَرَجْتُ فِي النَّاسِ بَعْدَ خُرُوجِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَطُفْتُ فِيهِمْ، أَحْزَنَنِي أَنِّي

لَا أَرَى إِلَّا رَجُلًا مَغْمُوصًا عَلَيْهِ النِّفَاقُ^(٤)،

أَوْ رَجُلًا مِمَّنْ عَذَرَ اللَّهُ مِنَ الضُّعَفَاءِ،

وَلَمْ يَذْكُرْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى بَلَغَ تَبُوكَ،

فَقَالَ، وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْقَوْمِ بِتَبُوكَ: (مَا فَعَلَ

كَعْبٌ). فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَبَسَهُ بُرْدَاهُ، وَنَظَرُهُ فِي

عِطْفِيهِ^(٥). فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: بِئْسَ مَا قُلْتَ،

وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا.

فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ:

فَلَمَّا بَلَغَنِي أَنَّهُ تَوَجَّهَ قَافِلًا حَضَرَنِي هَمِّي^(٦)،

(٣) (وتفارت الغزو) أي تقدم الغزاة وسبقوا وفاتوا.

(٤) (مغموصاً) أي مطعوناً عليه في دينه متهماً بالنفاق.

(٥) (ونظره في عطفيه) أي جانبه، وهو إشارة إلى

إعجابه بنفسه ولباسه.

(٦) (حضرني همي) أي أصابه الغم والحزن. ولفظ

مسلم «حضرني بئي» والبث: هو أشد الحزن.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَا هَذَا فَقَدْ صَدَقَ، فَقُمُّ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِيكَ). فَقُمْتُ. وَثَارَ رِجَالٌ مِنْ بَنِي سَلَمَةَ فَاتَّبَعُونِي، فَقَالُوا لِي: وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَاكَ كُنْتَ أَذْنَبْتَ ذَنْبًا قَبْلَ هَذَا، وَلَقَدْ عَجَزْتَ أَنْ لَا تَكُونَ أَعْتَدْتَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَا أَعْتَدَرَ إِلَيْهِ الْمُتَخَلِّفُونَ، قَدْ كَانَ كَافِيكَ ذَنْبَكَ أَسْتَغْفَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَ. فَوَاللَّهِ مَا زَالُوا يُؤْتَبُونَنِي حَتَّى أَرَدْتُ أَنْ أَرْجِعَ فَأُكَذِّبَ نَفْسِي، ثُمَّ قُلْتُ لَهُمْ: هَلْ لَقِي هَذَا مَعِيَ أَحَدٌ؟ قَالُوا: نَعَمْ، رَجُلَانِ قَالَا مِثْلَ مَا قُلْتَ، فَقِيلَ لَهُمَا مِثْلُ مَا قِيلَ لَكَ، فَقُلْتُ: مَنْ هُمَا؟ قَالُوا: مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الْعَمْرِيُّ وَهَلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيُّ فَذَكَرُوا لِي رَجُلَيْنِ صَالِحِينَ، قَدْ شَهِدَا بَدْرًا، فِيهِمَا أَسْوَةٌ، فَمَضَيْتُ حِينَ ذَكَرُوهُمَا لِي. وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُسْلِمِينَ عَنْ كَلَامِنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ مِنْ بَيْنِ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُ، فَأَجْتَنَبْنَا النَّاسَ وَتَغَيَّرُوا لَنَا، حَتَّى تَنَكَّرْتُ فِي نَفْسِي الْأَرْضُ فَمَا هِيَ الَّتِي أَعْرِفُ، فَلَبِثْنَا عَلَى ذَلِكَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، فَأَمَّا صَاحِبَايَ فَأَسْتَكْنَا وَقَعَدَا فِي بُيُوتِهِمَا يَبْكِيَانِ، وَأَمَّا أَنَا فَكُنْتُ أَشَبَّ الْقَوْمِ وَأَجْلَدَهُمْ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَشْهَدُ الصَّلَاةَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُكَلِّمُنِي أَحَدٌ، وَآتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَسْلَمَ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي مَجْلِسِهِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَأَقُولُ فِي نَفْسِي: هَلْ حَرَكْتُ شَفْتَيْهِ بِرَدِّ السَّلَامِ عَلَيَّ أَمْ لَا؟ ثُمَّ أَصَلِّي قَرِيبًا مِنْهُ، فَأَسَارِقُهُ النَّظَرَ، فَإِذَا أَقْبَلْتُ عَلَى صَلَاتِي أَقْبَلَ إِلَيَّ، وَإِذَا التَّفْتُ نَحْوَهُ أَعْرَضَ عَنِّي، حَتَّى إِذَا طَالَ عَلَيَّ ذَلِكَ مِنْ جَفْوَةِ النَّاسِ، مَشَيْتُ حَتَّى

وَطَفِئْتُ أَنْذَكُرُ الْكُذِبَ وَأَقُولُ: بِمَاذَا أَخْرَجَ مِنْ سَخَطِهِ غَدًا، وَأَسْتَعْنْتُ عَلَى ذَلِكَ بِكُلِّ ذِي رَأْيٍ مِنْ أَهْلِي، فَلَمَّا قِيلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَظْلَمَ قَادِمًا زَاحَ عَنِّي الْبَاطِلُ، وَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أَخْرَجَ مِنْهُ أَبَدًا بِشَيْءٍ فِيهِ كَذِبٌ، فَأَجْمَعْتُ^(١) صِدْقَهُ، وَأَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَادِمًا، وَكَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِالْمَسْجِدِ، فَيَرْكَعُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ جَلَسَ لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَعَلَ ذَلِكَ جَاءَهُ الْمُخَلِّفُونَ، فَطَفِقُوا يَعْتَذِرُونَ إِلَيْهِ وَيَحْلِفُونَ لَهُ، وَكَانُوا بِضَعَةِ وَثَمَانِينَ رَجُلًا، فَقَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِلَانِيَتَهُمْ، وَبَايَعَهُمْ وَأَسْتَغْفَرَ لَهُمْ، وَوَكَّلَ سَرَائِرَهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَجِئْتُهُ، فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَيْهِ تَبَسَّمَ تَبَسُّمَ الْمُغْضَبِ، ثُمَّ قَالَ: (تَعَالَ). فَجِئْتُ أَمْشِي حَتَّى جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لِي: (مَا خَلَّفَكَ، أَلَمْ تَكُنْ قَدْ أَبْتَعْتَ ظَهْرَكَ). فَقُلْتُ: بَلَى، إِنِّي وَاللَّهِ - يَا رَسُولَ اللَّهِ - لَوْ جَلَسْتُ عِنْدَ غَيْرِكَ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا، لَرَأَيْتُ أَنْ سَأَخْرُجَ مِنْ سَخَطِهِ بَعْدَ، وَلَقَدْ أُعْطِيتُ جَدَلًا^(٢)، وَلَكِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَئِنْ حَدَّثْتُكَ الْيَوْمَ حَدِيثَ كَذِبٍ تَرْضَى بِهِ عَنِّي، لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يُسَخِطَكَ عَلَيَّ، وَلَئِنْ حَدَّثْتُكَ حَدِيثَ صِدْقٍ تَجِدُ عَلَيَّ فِيهِ^(٣)، إِنِّي لَأَرْجُو فِيهِ عَفْوَ اللَّهِ، لَا وَاللَّهِ، مَا كَانَ لِي مِنْ عُذْرٍ، وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَقْوَى وَلَا أَيْسَرَ مِنِّي حِينَ تَخَلَّفْتُ عَنْكَ. فَقَالَ

(١) (فأجمعت صدقه) أي عزمت على ذلك.

(٢) (أعطيت جدلاً) أي فصاحة وبراعة في الكلام.

(٣) (تجد علي فيه) أي تغضب.

تَسَوَّرْتُ^(١) جِدَارَ حَائِطِ أَبِي قَتَادَةَ، وَهُوَ أَبُو عَمِّي وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا رَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا قَتَادَةَ، أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِي أَحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ؟ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَتَشَدُّتُهُ فَسَكَتَ، فَعُدْتُ لَهُ فَتَشَدُّتُهُ، فَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَفَاضَتْ عَيْنَايَ وَتَوَلَّيْتُ حَتَّى تَسَوَّرْتُ الْجِدَارَ. قَالَ: فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي بِسُوقِ الْمَدِينَةِ، إِذَا نَبِطِي مِنْ أَنْبَاطِ أَهْلِ الشَّامِ، مِمَّنْ قَدِمَ بِالطَّعَامِ يَبِيعُهُ بِالْمَدِينَةِ، يَقُولُ: مَنْ يَدُلُّ عَلَيَّ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، فَطَفِقَ النَّاسُ يُشِيرُونَ لَهُ، حَتَّى إِذَا جَاءَنِي دَفَعَ إِلَيَّ كِتَابًا مِنْ مَلِكِ عَسَانَ، فَإِذَا فِيهِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ صَاحِبَكَ قَدْ جَفَاكَ، وَلَمْ يَجْعَلْكَ اللَّهُ بِدَارِ هَوَانٍ وَلَا مَضِيعَةٍ، فَالْحَقُّ بِنَا نُوَاسِكَ^(٢). فَقُلْتُ لَمَّا قَرَأْتُهَا: وَهَذَا أَيْضًا مِنَ الْبَلَاءِ، فَتَيَمَّمْتُ بِهَا التَّنُورَ فَسَجَرْتُهُ^(٣) بِهَا، حَتَّى إِذَا مَضَتْ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً مِنَ الْخَمْسِينَ، إِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْتِينِي فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَزِلَ أُمَّرَأَتَكَ، فَقُلْتُ: أَطَلَّقُهَا أَمْ مَاذَا أَفْعَلُ؟ قَالَ: لَا، بَلِ اعْتَزِلْهَا وَلَا تَقْرَبْهَا. وَأَرْسَلَ إِلَيَّ صَاحِبِي مِثْلَ ذَلِكَ، فَقُلْتُ لِأُمَّرَأَتِي: الْحَقِي بِأَهْلِكَ، فَتَكُونِي عِنْدَهُمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ. قَالَ كَعْبٌ: فَجَاءَتْ أُمَّرَأَةُ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ

هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةَ شَيْخٌ ضَائِعٌ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَهَلْ تَكْرَهُ أَنْ أَخْدِمَهُ؟ قَالَ: (لَا، وَلَكِنْ لَا يَقْرَبُكَ).
قَالَتْ: إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا بِهِ حَرَكَةٌ إِلَى شَيْءٍ، وَاللَّهِ مَا زَالَ يَبْكِي مُنْذُ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ إِلَيَّ يَوْمِهِ هَذَا. فَقَالَ لِي بَعْضُ أَهْلِي: لَوْ أَسْتَأْذَنْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أُمَّرَأَتِكَ، كَمَا أَذِنَ لِأُمَّرَأَةِ هِلَالِ بْنِ أُمَيَّةَ أَنْ تَخْدُمَهُ؟ فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَا أَسْتَأْذِنُ فِيهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَمَا يُدْرِينِي مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَسْتَأْذَنْتَهُ فِيهَا، وَأَنَا رَجُلٌ شَابٌّ؟ فَلَيْثُ بَعْدَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ، حَتَّى كَمَلْتُ لَنَا خَمْسُونَ لَيْلَةً مِنْ حِينَ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كَلَامِنَا. فَلَمَّا صَلَّيْتُ صَلَاةَ الْفَجْرِ صُبْحَ خَمْسِينَ لَيْلَةً، وَأَنَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِنَا، فَبَيْنَا أَنَا جَالِسٌ عَلَى الْحَالِ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ، قَدْ ضَاقَتْ عَلَيَّ نَفْسِي، وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِمَا رَحِبَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَ صَارِخٍ، أَوْفَى عَلَى جَبَلِ سَلْعٍ^(٤)، بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا كَعْبُ بْنُ مَالِكِ أَبْشِرْ، قَالَ: فَخَرَّرتُ سَاجِدًا، وَعَرَفْتُ أَنَّ قَدْ جَاءَ فَرَجٌ. وَأَذَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، فَذَهَبَ النَّاسُ يُبَشِّرُونَنَا، وَذَهَبَ قَبْلَ صَاحِبِي مُبَشِّرُونَ، وَرَكَضَ إِلَيَّ رَجُلٌ فَرَسًا، وَسَعَى سَاعَ مِنْ أَسْلَمَ، فَأَوْفَى عَلَى الْجَبَلِ، وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْرَعَ مِنَ الْفَرَسِ، فَلَمَّا جَاءَنِي الَّذِي سَمِعْتُ صَوْتَهُ يُبَشِّرُنِي نَزَعْتُ لَهُ تُوبِي، فَكَسَوْتُهُ إِيَاهُمَا بِبُشْرَاهُ، وَاللَّهِ مَا أَمْلِكُ غَيْرَهُمَا^(٥)

(١) (تسورت) أي علوت وصعدت.

(٢) (نواسك) من المواسة.

(٣) (فسجرتة) أي أوقدته بها وأحرقته.

(٤) (أو في على جبل سلع) أي صعده وارتفع عليه.

(٥) (ما أملك غيرهما) أي من جنس الثياب.

فِيمَا بَقِيَتْ. وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ: ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - إِلَى قَوْلِهِ - وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [التوبة: ١١٧ - ١١٩].
 فَوَاللَّهِ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ نِعْمَةٍ قَطُّ، بَعْدَ أَنْ هَدَانِي لِلْإِسْلَامِ، أَعْظَمَ فِي نَفْسِي مِنْ صِدْقِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنْ لَا أَكُونَ كَذِبْتُهُ فَأَهْلِكَ كَمَا هَلَكَ الَّذِينَ كَذَبُوا، فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِلَّذِينَ كَذَبُوا - حِينَ أَنْزَلَ الْوَحْيَ - شَرًّا مَا قَالَ لِأَحَدٍ، فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿سَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ إِذَا انْقَلَبْتُمْ - إِلَى قَوْلِهِ - فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾ [التوبة: ٩٥]. قَالَ كَعْبٌ: وَكُنَّا تُخْلِفُنَا أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ عَنْ أَمْرِ أَوْلِيكَ الَّذِينَ قَبِلَ مِنْهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَلَفُوا لَهُ، فَبَايَعَهُمْ وَأَسْتَعْفَرَ لَهُمْ، وَأَرْجَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمْرَنَا حَتَّى قَضَى اللَّهُ فِيهِ، فَبِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ [التوبة: ١١٨]. وَلَيْسَ الَّذِي ذَكَرَ اللَّهُ مِمَّا خُلِفْنَا عَنِ الْعَزْوِ، إِنَّمَا هُوَ تَخْلِيفُهُ إِيَّانَا، وَإِرْجَاؤُهُ أَمْرَنَا، عَمَّنْ حَلَفَ لَهُ وَاعْتَدَرَ إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُ.

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمَ الْحَمِيسِ فِي عَزْوَةِ تَبُوكَ، وَكَانَ يُحِبُّ أَنْ يَخْرُجَ يَوْمَ الْحَمِيسِ.

□ وفي رواية له، قَالَ: لَقَلَّمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ، إِذَا خَرَجَ فِي سَفَرٍ، إِلَّا يَوْمَ الْحَمِيسِ.

□ وفي رواية أخرى عن عبد الله بن كعب: قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ تَبَّ عَلَيْهِمْ: أَنَّهُ لَمْ يَتَخَلَّفْ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَزْوَةِ غَزَاهَا قَطُّ غَيْرَ

يَوْمَيْذٍ، وَأَسْتَعْرْتُ تَوْبِينَ فَلَبِسْتُهُمَا، وَأَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَيَتَلَقَّانِي النَّاسُ فَوْجًا فَوْجًا، يُهَنُّونَنِي بِالتَّوْبَةِ يَقُولُونَ: لَتَهْنِكَ تَوْبَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ. قَالَ كَعْبٌ: حَتَّى دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ حَوْلَهُ النَّاسُ، فَقَامَ إِلَيَّ طَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ يُهْرُولُ حَتَّى صَافَحَنِي وَهَنَانِي، وَاللَّهِ مَا قَامَ إِلَيَّ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ غَيْرُهُ، وَلَا أَنْسَاهَا لِطَلْحَةَ. قَالَ كَعْبٌ: فَلَمَّا سَلَّمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَبْرُقُ وَجْهُهُ مِنَ السُّرُورِ: (أَبَشِرْ بِخَيْرِ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيْكَ مُنْذُ وَلَدْتِكَ أُمَّكَ).

قَالَ: قُلْتُ: أَمِنْ عِنْدِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ؟ قَالَ: (لَا، بَلْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ). وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ أَنْخَلِعَ مِنْ مَالِي صَدَقَةً إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمْسِكْ عَلَيْكَ بَعْضَ مَالِكَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ). قُلْتُ: فَإِنِّي أَمْسِكُ سَهْمِي الَّذِي بِخَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ إِنَّمَا نَجَّانِي بِالصَّدَقِ، وَإِنَّ مِنْ تَوْبَتِي أَنْ لَا أَحَدَّثَ إِلَّا صِدْقًا مَا بَقِيَتْ. فَوَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَبْلَاهُ اللَّهُ فِي صِدْقِ الْحَدِيثِ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ مِمَّا أَبْلَانِي^(١)، مَا تَعَمَّدْتُ مُنْذُ ذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى يَوْمِي هَذَا كَذِبًا، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَحْفَظَنِي اللَّهُ

(١) (أبلاه الله) أي أنعم عليه.

عَمَلِكُمْ وَرَسُولُهُ ﴿١﴾ الْآيَةَ [التوبة: ٩٤]. [خ: ٤٦٧٧].
 □ وفي رواية مسلم: فَقَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ:
 يَسَسَ مَا قُلْتَ. وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلِمْنَا
 عَلَيْهِ إِلَّا خَيْرًا. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَبَيْنَمَا
 هُوَ عَلَى ذَلِكَ رَأَى رَجُلًا مُبَيَّضًا^(٢) يَزُولُ بِهِ
 السَّرَابُ^(٣) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كُنْ
 أَبَا خَيْثَمَةَ)، فَإِذَا هُوَ أَبُو خَيْثَمَةَ الْأَنْصَارِيُّ. وَهُوَ
 الَّذِي تَصَدَّقَ بِصَاعِ التَّمْرِ حِينَ لَمَزَهُ الْمُنَافِقُونَ.
 □ وفي رواية له: وغزا رسول الله ﷺ
 بناس كثير يزيدون على عشرة آلاف..
 □ [طرفه: ١٣٠٥].

٥ - باب: موت رأس المنافقين

[انظر: ٤٦٦، ٤٦٧، ١٤٠١].

٦ - باب: حج أبي بكر بالناس سنة تسع

٣٤٩٥ - (ق) عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَنَّ
 أَبَا هُرَيْرَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي
 الْحَجَّةِ الَّتِي أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهَا قَبْلَ
 حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فِي رَهْطٍ، يُؤَدُّنَ فِي النَّاسِ: أَنْ
 لَا يَحُجَّ بَعْدَ الْعَامِ مُشْرِكًا، وَلَا يَطُوفَ بِالْبَيْتِ
 عُرْيَانًا. فَكَانَ حُمَيْدٌ يَقُولُ: يَوْمَ النَّحْرِ يَوْمَ
 الْحَجِّ الْأَكْبَرِ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ.
 [خ: ٤٦٥٧ (٣٦٩)، م: ١٣٤٧].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ حُمَيْدُ بْنُ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ: ثُمَّ أَرَدَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا،
 فَأَمَرَهُ أَنْ يُؤَدِّنَ بـ «بِرَاءةٍ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَأَدَّنَ
 مَعَنَا عَلِيٌّ فِي أَهْلِ مِنْى يَوْمَ النَّحْرِ: لَا يَحُجُّ بَعْدَ

(٢) (مبيضا) أي هو لابس البياض.

(٣) (يزول به السراب) أي يتحرك وينهض.

عَزَوَتَيْنِ: عَزْوَةَ الْعُسْرَةِ وَعَزْوَةَ بَدْرِ، قَالَ:
 فَأَجْمَعْتُ صِدْقَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضُحَى، وَكَانَ
 قَلَمًا يَفْدُمُ مِنْ سَفَرٍ سَافَرَهُ إِلَّا ضُحَى، وَكَانَ
 يَبْدَأُ بِالْمَسْجِدِ، فَيَرْكَعُ رَكَعَتَيْنِ، وَنَهَى النَّبِيُّ ﷺ
 عَنْ كَلَامِي وَكَلَامِ صَاحِبِي، وَلَمْ يَنْهَ عَنْ كَلَامِ
 أَحَدٍ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ غَيْرِنَا، فَأَجْتَنَبَ النَّاسُ
 كَلَامَنَا، فَلَبِثْتُ كَذَلِكَ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ الْأَمْرُ،
 وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَهَمُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَمُوتَ فَلَا يُصَلِّيَ
 عَلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ، أَوْ يَمُوتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فَأَكُونَ مِنَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ، فَلَا يُكَلِّمُنِي
 أَحَدٌ مِنْهُمْ وَلَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَوْبَتَنَا
 عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ حِينَ بَقِيَ الثُّلُثُ الْآخِرُ مِنَ
 اللَّيْلِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَكَانَتْ
 أُمُّ سَلَمَةَ مُحْسِنَةً فِي شَأْنِي، مَعْنِيَّةٌ فِي أَمْرِي،
 فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَا أُمَّ سَلَمَةَ، تَيْبَ عَلَى
 كَعْبٍ). قَالَتْ أَفَلَا أُرْسِلُ إِلَيْهِ فَأُبَشِّرُهُ، قَالَ:
 (إِذَا يَحْطِمَكُمُ النَّاسُ فَيَمْنَعُونَكُمُ النَّوْمَ سَائِرَ
 اللَّيْلَةِ). حَتَّى إِذَا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ
 الْفَجْرِ آذَنَ^(١) بِتُوبَةِ اللَّهِ عَلَيْنَا، وَكَانَ إِذَا اسْتَبَشَرَ
 اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَانَتْهُ قِطْعَةٌ مِنَ الْقَمَرِ، وَكُنَّا
 أَيُّهَا الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ خُلِفُوا عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي قُبِلَ
 مِنْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ أَعْتَدَرُوا، حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ لَنَا
 التُّوبَةَ، فَلَمَّا ذُكِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
 مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ وَأَعْتَدَرُوا بِالْبَاطِلِ، ذُكِرُوا بِشَرِّ
 مَا ذُكِرَ بِهِ أَحَدٌ، قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: ﴿يَعْتَدِرُونَ
 إِلَيْكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ قُلْ لَا تَعْتَدِرُوا لَنْ نُؤْمِنَ
 لَكُمْ قَدْ بَيَّنَّا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ وَسِرِّي اللَّهِ

(١) (آذن) أي أعلم الناس.

□ وفي رواية: فقالوا بشرتنا فأعطنا، فتغير وجهه^(٦). [خ٣١٩٠].

□ وفي رواية؛ قالوا: قبلنا، جئناك لنتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان... [خ٧٤١٨].

٨ - باب: وفد عبد القيس

٣٤٩٧ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا أَتَوْا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (مَنْ الْقَوْمُ؟ أَوْ مَنْ الْوَفْدُ؟). قَالُوا: رَيْبَعَةٌ. قَالَ: (مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ، أَوْ بِالْوَفْدِ، غَيْرَ خَزَايَا^(٧) وَلَا نَدَامَى^(٨)). فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَأْتِيكَ إِلَّا فِي شَهْرِ الْحَرَامِ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ كُفَّارٍ مُضْرٍ، فَمُرْنَا بِأَمْرٍ فَضْلٍ، نُخْبِرُ بِهِ مَنْ وَرَاءَنَا، وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ. وَسَأَلُوهُ عَنِ الْأَشْرِبَةِ: فَأَمَرَهُمْ بِأَرْبَعٍ، وَنَهَاهُمْ عَنِ أَرْبَعٍ، أَمَرَهُمْ: بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحَدَهُ، قَالَ: (أَتَدْرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحَدَهُ). قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: (شَهَادَةٌ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنَ الْمَغْنَمِ الْخُمْسَ). وَنَهَاهُمْ عَنِ أَرْبَعٍ: عَنِ الْحَنْتَمِ^(٩) وَالِدَبَاءِ^(١٠)

الْعَامِ مُشْرِكٌ، وَلَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ عُرْيَانًا. [خ٣٦٩].

□ وفي رواية له قال: وَيَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ يَوْمُ النَّحْرِ. وَإِنَّمَا قِيلَ الْأَكْبَرُ مِنْ أَجْلِ قَوْلِ النَّاسِ: الْحَجُّ الْأَصْغَرُ^(١)، فَتَبَدَّ أَبُو بَكْرٍ إِلَى النَّاسِ فِي ذَلِكَ الْعَامِ، فَلَمْ يَحِجَّ عَامَ حَجَّةِ الْوُدَاعِ الَّذِي حَجَّ فِيهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مُشْرِكٌ. [وانظر: ٤٥٧]. [خ٣١٧٧].

٧ - باب: وفد بني تميم

٣٤٩٦ - (خ) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَعَقَلْتُ نَاقَتِي بِالْبَابِ، فَأَتَاهُ نَاسٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ: (اقْبَلُوا الْبُشْرَى^(٢) يَا بَنِي تَمِيمٍ). قَالُوا: قَدْ بَشَرْتَنَا فَأَعْطَنَا، مَرَّتَيْنِ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ، فَقَالَ: (اقْبَلُوا الْبُشْرَى يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُو تَمِيمٍ). قَالُوا: قَدْ قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالُوا: جِئْنَاكَ نَسْأَلُكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، قَالَ: (كَانَ اللَّهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ^(٣) كُلِّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ). فَنَادَى مُنَادٍ: ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الْحُصَيْنِ، فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا هِيَ يَقْطَعُ دُونَهَا السَّرَابُ^(٤)، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكَتُهَا^(٥). [خ٣١٩١ (٣١٩٠)].

أقم تأسفاً على ما فاته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٦) (تغير وجهه) أي للأسف عليهم كيف آثروا الدنيا.

(٧) (غير خزاييا) جمع: خزيان، وهو الذي أصابه الخزي، والمعنى أنهم أسلموا طوعاً.

(٨) (ولا ندامى) يقال: نادم. وندمان. في الندامة.

(٩) (الحنتم) هي الجرار الخضر.

(١٠) (الدباء) القرع.

(١) (الحج الأصغر) الجمهور على أنه العمرة، وهناك أقوال أخرى.

(٢) (اقبلوا البشرى) أي اقبلوا مني ما يقتضي أن تبشروا إذا أخذتم به الجنة، كالفقه في الدين والعمل به.

(٣) (في الذكر) أي في اللوح المحفوظ.

(٤) (يقطع دونها السراب) أي يحول بيني وبين رؤيتها.

(٥) (لوددت أنني كنت تركتها) أي أنها ذهبت ولم

وَالنَّقِيرِ^(١) وَالْمُرْقَتِ^(٢). وَرَبَّمَا قَالَ: (الْمُقَيْرِ).
وَقَالَ: (أَحْفُظُوهُنَّ وَأَخْبِرُوا بِهِنَّ مَنْ وَرَاءَكُمْ).
[خ ٥٣، ١٧م].

□ وفي رواية لهما قال: (وشهادة أن لا إله إلا الله) وعقد بيده هكذا. [خ ١٣٩٨].

□ ولهما: إنا نأتيك من شقة بعيدة. [خ ٨٧].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلأَشْجِ، أَشَجَّ عَبْدُ الْقَيْسِ: (إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ: الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ). [طرفه: ٢٤٠٣].

٣٤٩٨ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّ أَنَسًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! إِنَّا حَيٌّ مِنْ رَبِيعَةَ. وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ كُفْرًا مُضْرًا. وَلَا نَقْدِرُ عَلَيْكَ إِلَّا فِي أَشْهُرِ الْحُرْمِ. فَمُرْنَا بِأَمْرٍ نَأْمُرُ بِهِ مِنْ وَرَاءِنَا، وَنَدْخُلُ بِهِ الْجَنَّةَ، إِذَا نَحْنُ أَخَذْنَا بِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمُرْكُمْ بِأَرْبَعٍ. وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ. اعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا. وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ. وَآتُوا الزَّكَاةَ. وَصُومُوا رَمَضَانَ. وَأَعْطُوا الْخُمْسَ مِنَ الْعَنَائِمِ. وَأَنْهَأَكُمْ عَنْ أَرْبَعٍ. عَنِ الدُّبَاءِ. وَالْحَنْتَمِ. وَالْمُرْقَتِ وَالنَّقِيرِ). قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! مَا عَلِمَكَ بِالنَّقِيرِ؟ قَالَ: (بَلَى. جِدْعٌ تَنْقُرُونَهُ. فَتَقْدِفُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطَيْعَاءِ^(٣)) - قَالَ سَعِيدٌ:

أَوْ قَالَ مِنَ التَّمْرِ - ثُمَّ تَصُبُّونَ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ. حَتَّى إِذَا سَكَنَ عَلَيْهِ شَرِبْتُمُوهُ. حَتَّى إِنْ

أَحَدَكُمْ - أَوْ إِنْ أَحَدَهُمْ - لِيَضْرِبُ ابْنَ عَمِّهِ بِالسَّيْفِ^(٤). قَالَ وَفِي الْقَوْمِ رَجُلٌ أَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ كَذَلِكَ. قَالَ وَكُنْتُ أَحْبَابًا حَيَاءً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقُلْتُ: فَفِيمَ نَشْرَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (فِي أَسْقِيَةِ الْأَدَمِ^(٥))، الَّتِي يُلَاثُ^(٦) عَلَى أَفْوَاهِهَا) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَرْضَنَا كَثِيرَةُ الْجِرْدَانِ. وَلَا تَبْقَى بِهَا أَسْقِيَةُ الْأَدَمِ. فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: (وَإِنْ أَكَلْتَهَا الْجِرْدَانُ. وَإِنْ أَكَلْتَهَا الْجِرْدَانُ. وَإِنْ أَكَلْتَهَا الْجِرْدَانُ). قَالَ: وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِأَشَجِّ عَبْدِ الْقَيْسِ: (إِنَّ فِيكَ لَخَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ. الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ). [١٨م].

□ وفي رواية: قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! جَعَلْنَا اللَّهُ فِدَاءَكَ. مَاذَا يَصْلُحُ لَنَا مِنَ الْأَشْرِبَةِ؟ فَقَالَ: (لَا تَشْرَبُوا فِي النَّقِيرِ) قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! جَعَلْنَا اللَّهُ فِدَاءَكَ. أَوْ تَدْرِي مَا النَّقِيرُ؟ قَالَ: (نَعَمْ. الْجِدْعُ يُنْقَرُ وَسَطُهُ. وَلَا فِي الدُّبَاءِ وَلَا فِي الْحَنْتَمَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْمُوَكَّى^(٧)).

٩ - باب: وفد بني حنيفة وحديث ثمامة

٣٤٩٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ حَيْلًا قَبْلَ نَجْدٍ، فَجَاءَتْ بِرَجُلٍ مِنْ بَنِي حَنِيفَةَ يُقَالُ لَهُ ثَمَامَةُ بْنُ أُنَالٍ، فَرَبَطُوهُ بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ، فَحَرَجَ إِلَيْهِ

(٤) (ليضرب ابن عمه بالسيف) معناه: إذا شرب هذا الشراب سكر فلم يبق له عقل.

(٥) (الأدم) جمع أديم، وهو الجلد الذي تم دباغه.

(٦) (يلاث) أي يلف الخيط على أفواهها.

(٧) (الموَكَّى) أي يربط فوه بالوكاء، وهو الخيط الذي يربط به.

(١) (النقير) أصل النخلة ينقر ويتخذ وعاء.

(٢) (والمزفت والمقير) هو المطلي بالزفت.

(٣) (القطيعاء) نوع من التمر صغار.

النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: (مَا عِنْدَكَ^(١)) يَا ثُمَامَةَ).
 فَقَالَ: عِنْدِي خَيْرٌ^(٢) يَا مُحَمَّدُ، إِنْ تَقْتُلْنِي
 تَقْتُلُ ذَا دَمٍ، وَإِنْ تُنْعِمَ تُنْعِمَ عَلَيَّ شَاكِرٍ، وَإِنْ
 كُنْتَ تُرِيدُ الْمَالَ، فَسَلْ مِنْهُ مَا شِئْتَ. فَتَرَكَ
 حَتَّى كَانَ الْعَدُوُّ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: (مَا عِنْدَكَ يَا
 ثُمَامَةَ). قَالَ: مَا قُلْتُ لَكَ: إِنْ تُنْعِمَ تُنْعِمَ
 عَلَيَّ شَاكِرٍ، فَتَرَكَهُ حَتَّى كَانَ بَعْدَ الْعَدُوِّ،
 فَقَالَ: (مَا عِنْدَكَ يَا ثُمَامَةَ). فَقَالَ: عِنْدِي
 مَا قُلْتُ لَكَ، فَقَالَ: (أُطْلِقُوا ثُمَامَةَ). فَانْطَلَقَ
 إِلَى نَخْلٍ^(٣) قَرِيبٍ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَأَغْتَسَلَ
 ثُمَّ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ،
 يَا مُحَمَّدُ، وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَيَّ الْأَرْضِ وَجْهٌ
 أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ وَجْهِكَ، فَقَدْ أَصْبَحَ وَجْهَكَ
 أَحَبَّ الْوُجُوهِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ دِينٍ
 أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ دِينِكَ، فَأَصْبَحَ دِينُكَ أَحَبَّ
 الْدِينِ إِلَيَّ، وَاللَّهِ مَا كَانَ مِنْ بَلَدٍ أَبْغَضَ إِلَيَّ
 مِنْ بَلَدِكَ، فَأَصْبَحَ بَلَدُكَ أَحَبَّ الْبِلَادِ إِلَيَّ، وَإِنْ
 خَيْلِكَ أَخَذْتَنِي، وَأَنَا أُرِيدُ الْعُمْرَةَ، فَمَاذَا تَرَى؟
 فَبَشَّرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتَمِرَ، فَلَمَّا قَدِمَ
 مَكَّةَ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: صَبَوْتُ^(٤)، قَالَ: لَا، وَلَكِنْ
 أَسْلَمْتُ مَعَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا وَاللَّهِ،
 لَا يَأْتِيكُمْ مِنَ الْيَمَامَةِ حَبَّةٌ حِنْطَةٍ حَتَّى يَأْذَنَ فِيهَا
 النَّبِيُّ ﷺ. [خ ٤٣٧٢ (٤٦٢)، م ١٧٦٤].

- (١) (ما عندك) المعنى: أي شيء عندك، أي ما
 الذي استقر في ظنك أي أفعل بك.
 (٢) (عندي خير) أي ظني خير لأنك لست ممن يظلم.
 (٣) (إلى نخل) أي نخل فيه ماء فاغتسل منه.
 (٤) (صبوت) أي أخرجت من دينك.

٣٥٠٠ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ
 مُسَيْلِمَةُ الْكُذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
 فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الْأَمْرَ مِنْ
 بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ،
 فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ
 قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ، وَفِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قِطْعَةٌ
 جَرِيدٍ، حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ،
 فَقَالَ: (لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ الْقِطْعَةَ مَا أُعْطَيْتُكَهَا،
 وَلَنْ تَعْدُوا أَمْرَ اللَّهِ فِيكَ، وَلَكِنْ أَدْبَرْتَ
 لَيَعْقِرَنَّكَ اللَّهُ، وَإِنِّي لَأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيهِ
 مَا رَأَيْتُ، وَهَذَا ثَابِتٌ يُجِيبُكَ عَنِّي). ثُمَّ
 أَنْصَرَفَ عَنْهُ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَسَأَلْتُ عَنْ
 قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّكَ أَرَى الَّذِي أُرِيتُ
 فِيهِ مَا رَأَيْتُ). فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ: أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ فِي
 يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهْمَنِي شَأْنُهُمَا،
 فَأَوْجِي إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ: أَنْ أَنْفُحَهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا
 فَطَارَا، فَأَوْلَتْهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي).
 أَحَدُهُمَا الْعُنْسِيُّ، وَالْآخَرُ مُسَيْلِمَةُ.

[خ ٤٣٧٣، ٤٣٧٤ (٣٦٢٠، ٣٦٢١)، م ٢٢٧٣، ٢٢٧٤].

٣٥٠٠ م^(٥) - (ق) عن أبي هريرة: قَالَ

(٥) وفي رواية مرسله عند البخاري عن عبيد الله بن
 عبد الله بن عتبة قال: بلغنا أن مسيلمة الكذاب
 قدم المدينة فنزل في دار بنت الحارث بن كريب،
 وهي أم عبد الله بن عامر، فأتاه رسول الله ﷺ،
 ومعه ثابت بن قيس بن شماس، وهو الذي يقال
 له: خطيب رسول الله ﷺ، وفي يد رسول الله ﷺ
 قضيب فوقف عليه فكلمه، فقال له مسيلمة: إن
 شئت خلىنا بينك وبين الأمر، ثم جعلته لنا
 بعدك. فقال النبي ﷺ: (لو سألتني هذا القضيب
 ما أعطيتك، وإنني لأراك الذي أريت فيه ما =

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَتَيْتُ بِخَزَائِنِ الْأَرْضِ، فَوُضِعَ فِي كَفِّي سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ، فَكَبَّرًا عَلَيَّ، فَأَوْحَى إِلَيَّ أَنْ أَنْفُخْهُمَا، فَفَنَفَخْتُهُمَا، فَذَهَبًا، فَأَوْلَتْهُمَا الْكَذَّابِينَ الَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا: صَاحِبَ صَنْعَاءَ، وَصَاحِبَ الْيَمَامَةِ).

[خ ٤٣٧٥ (٣٦٢١)، م ٢٢٧٤].

٣٥٠١ - (خ) عَنْ أَبِي رَجَاءِ الْعَطَارِدي قَالَ: كُنْتُ يَوْمَ بُعِثَ النَّبِيُّ ﷺ غُلَامًا، أَرَعَى الْإِبِلَ عَلَى أَهْلِي، فَلَمَّا سَمِعْنَا بِخُرُوجِهِ فَرَرْنَا إِلَى النَّارِ، إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكُذَّابِ. [خ ٤٣٧٧].

١٠ - باب: وفد أهل نجران

٣٥٠٢ - (ق) عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: (جَاءَ الْعَاقِبُ وَالسَّيِّدُ، صَاحِبَا نَجْرَانَ، إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُرِيدَانِ أَنْ يُلَاعِنَاهُ^(١))، قَالَ: فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: لَا تَفْعَلْ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ كَانَ نَبِيًّا فَلَاعِنْنَا لَا نُفْلِحُ نَحْنُ وَلَا عَقِبْنَا مِنْ بَعْدِنَا. قَالَ: إِنَّا نُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَنَا، وَأَبْعَثُ مَعَنَا رَجُلًا أَمِينًا، وَلَا تَبْعَثْ مَعَنَا إِلَّا أَمِينًا. فَقَالَ: (لَأُبْعَثَنَّ مَعَكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقَّ أَمِينٍ). فَاسْتَشْرَفَ^(٢) لَهُ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: (فُمْ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ). فَلَمَّا قَامَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ).

[خ ٤٣٨٠ (٣٧٤٥)، م ٢٤٢٠].

= أريت، وهذا ثابت بن قيس سيجيبك عني) فانصرف النبي ﷺ. [خ ٤٣٧٨].

(١) (أن يلاعناه) أي أن يباهلاه.

(٢) (فاستشرف) أي تطلعوا إلى الولاية ورجعوا فيها، حرصاً على الوصف الذي ذكره الرسول ﷺ لا حرصاً على الولاية.

□ ولم يذكر مسلم أمر الملاعة.

٣٥٠٣ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَنَا، أَيْتَهَا الْأُمَّةُ^(٣))، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. [خ ٣٧٤٤، م ٢٤١٩].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالُوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُنَا السُّنَّةَ وَالْإِسْلَامَ. قَالَ: فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ فَقَالَ: (هَذَا أَمِينٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ).

١١ - باب: وفد طيء زمن عمر رضي الله عنه

٣٥٠٤ - (خ) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: أَتَيْنَا عُمَرَ فِي وَفْدٍ، فَجَعَلَ يَدْعُو رَجُلًا رَجُلًا وَيُسَمِّيهِمْ، فَقُلْتُ: أَمَا تَعْرِفُنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: بَلَى، أَسَلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَذْبَرُوا، وَوَفَيْتَ إِذْ عَدَرُوا، وَعَرَفْتَ إِذْ أَنْكَرُوا. فَقَالَ عَدِيُّ: فَلَا أَبَالِي إِذَا.

٣٥٠٥ - (م) عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ. قَالَ: أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ فَقَالَ لِي: إِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ بَيَّضَتْ^(٤) وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَوُجُوهَ أَصْحَابِهِ، صَدَقَةُ طَيْيِّءٍ، جِئْتُ بِهَا إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [م ٢٥٢٣].

١٢ - باب: وفد بني سعد بن بكر

[انظر: ٣٠١].

(٣) (أيتها الأمة) قال القاضي: هو بالرفع على النداء، قال: والإعراب الأوضح أن يكون منصوباً على الاختصاص.

(٤) (بيضت) أي سرتهم وأفرحتهم.

١٣ - باب: بعث علي وخالده رضي الله عنهما إلى اليمن

٣٥٠٦ - (خ) عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ عَلِيًّا بَعْدَ ذَلِكَ مَكَانَهُ، فَقَالَ: (مُرْ أَصْحَابَ خَالِدٍ، مَنْ شَاءَ مِنْهُمْ أَنْ يُعَقَّبَ^(١) مَعَكَ فَلْيُعَقَّبْ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيُقْبَلْ). فَكُنْتُ فِي مَنْ عَقَّبَ مَعَهُ، قَالَ: فَغَنِمْتُ أَوَاقِي ذَوَاتِ عَدَدٍ. [خ: ٤٣٤٩].

٣٥٠٧ - (خ) عَنِ بُرَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلِيًّا إِلَى خَالِدٍ لِيَقْبِضَ الْخُمْسَ، وَكُنْتُ أَبْغِضُ عَلِيًّا، وَقَدِ اغْتَسَلَ^(٢)، فَقُلْتُ لِحَالِدٍ: أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: (يَا بُرَيْدَةُ أَتَبْغِضُ عَلِيًّا). فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (لَا تُبْغِضْهُ، فَإِنَّ لَهُ فِي الْخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ). [خ: ٤٣٥٠].

(١) (أن يعقب) التعقيب أن يرسل الخليفة العسكر إلى جهة مدة، فإذا مضت رجعوا وأرسل غيرهم، فمن شاء أن يرجع من العسكر الأول مع العسكر الثاني سمي رجوعه تعقيباً.

(٢) (وكنيت أبغض علياً وقد اغتسل) أي كان سبب بغضه علياً، هو اغتسال علي رضي الله عنه. وخلاصة القصة وقد اختصرها الحديث: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل علياً إلى خالد ليتولى قسمة الفيء، فلما قام علي بالقسمة وحجز الخمس، اختار أمة من السبي مما وقع في نصيب الخمس، ووقع عليها وخرج ورأسه يقطر ماء من الغسل من الجنابة. فأبغضه بريدة لذلك، لظنه أن ما فعله علي من الغلول وهو أخذ شيء من الغنيمة قبل القسمة. فلما قدم بريدة إلى المدينة أوضح له الرسول صلى الله عليه وسلم أن الجارية التي وقع عليها علي إنما هي من نصيبه من الخمس.

١٤ - باب: بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن

٣٥٠٨ - (ق) عَنِ أَبِي مُوسَى: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَ مُعَاذًا وَأَبَا مُوسَى إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: (يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرَا، وَتَطَاوَعًا^(٣) وَلَا تَحْتَلِفَا). [خ: ٣٠٣٨ (٢٢٦١)، م: ١٧٣٣].

□ وفي رواية للبخاري وبعضها عند مسلم: عَنِ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ، قَالَ: وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى مِخْلَافٍ^(٤)، قَالَ: وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ، ثُمَّ قَالَ: (يَسْرًا وَلَا تُعَسِّرَا، وَبَشْرًا وَلَا تُنْفِرَا). فَانْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَى عَمَلِهِ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذَا سَارَ فِي أَرْضِهِ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَحَدَتْ بِهِ عَهْدًا^(٥) فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَسَارَ مُعَاذٌ فِي أَرْضِهِ قَرِيبًا مِنْ صَاحِبِهِ أَبِي مُوسَى، فَجَاءَ يَسِيرٌ عَلَى بَعْلَتِهِ حَتَّى أَنْتَهَى إِلَيْهِ، وَإِذَا هُوَ جَالِسٌ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَإِذَا رَجُلٌ عِنْدَهُ قَدْ جُمِعَتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاذٌ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بَنَ قَيْسَ أَيِّمَ هَذَا؟^(٦) قَالَ: هَذَا رَجُلٌ كَفَرَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ، قَالَ: لَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، قَالَ: إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِدَلِّكَ فَأَنْزِلْ، قَالَ: مَا أَنْزِلُ حَتَّى يُقْتَلَ، فَأَمَرَ بِهِ فُقْتِلَ، ثُمَّ

(٣) (تطاوعا) أي ليطع كل منكما صاحبه، والمراد عدم اختلافهما.

(٤) (المخلاف) الإقليم من البلاد.

(٥) (أحدث به عهداً) أي جدد العهد به وذلك بزيارته والاجتماع به.

(٦) (أيم هذا) هي أي الاستفهامية دخلت عليها «ما» والمعنى: ما شأن هذا؟

١٥ - باب: مجيء جزيرة البحرين

[انظر: ٢٩٦٥ والتعليق عليه].

١٦ - باب: حجة الوداع

[انظر: ١٧٦١ في حجة الوداع و ١٧٧٣ - ١٧٧٦ في خطبة حجة الوداع و ٣٧٣٢ في حديث غدير خم الذي كان في طريق العودة من حجة الوداع].

١٧ - باب: سرايا أخرى

[انظر: ٢٨٦٧ بعث خالد إلى بني جذيمة (٢٨٠٦ ، ٢٨٠٧ سرية عبد الله بن حذافة السهمي (٣٦٨٥ سرية ذات السلاسل (٣٢٢٢ سرية الخبط (٣٢٠ غزوة بواط (١٩٤١ سرية فزارة].

نَزَلَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، كَيْفَ تَقْرَأُ الْقُرْآنَ؟
قَالَ: أَتَفَوْهُ تَفَوْقًا^(١)، قَالَ: فَكَيْفَ تَقْرَأُ أَنْتَ
يَا مُعَاذُ؟ قَالَ: أَنَامُ أَوَّلَ اللَّيْلِ، فَأَقُومُ وَقَدْ
قَضَيْتُ جُزْئِي مِنَ النَّوْمِ، فَأَقْرَأُ مَا كَتَبَ اللَّهُ
لِي، فَأَحْتَسِبُ نَوْمِي كَمَا أَحْتَسِبُ قَوْمِي^(٢).

[خ ٤٣٤١ و ٤٣٤٢، م ١٧٣٣ م الإمارة/١٥].

□ وفي رواية للبخاري: فقال معاذ
لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن؟ قال: قائماً
وقاعداً وعلى راحلتي، وأتفوقه تفوقاً...
○ [أطرافه: ٢٣٨٧، ٢٨٤٧، ٢٩٣٣] ○ [وانظر: ٣٠٨،
[خ ٤٣٤٥]. [٤٤٨

الفصل الثاني عشر

مرض النبي ﷺ ووفاته

الأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ
تُشْرِكُوا بَعْدِي، وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ
تَنَافَسُوا فِيهَا). [خ ١٣٤٤، م ٢٢٩٦].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: فَكَانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ
نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

□ وفيها عندهما: قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
عَلَى قَتْلَى أُحُدٍ بَعْدَ ثَمَانِي سِنِينَ، كَالْمُودَعِ
لِلْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ، ثُمَّ طَلَعَ الْمُنْبَرِ. [خ ٤٠٤٢].

□ وفي رواية لمسلم: (ولكنني أخشى
عليكم الدنيا، أن تنافسوا فيها، وتقتتلوا
فتهلكوا كما هلك من كان قبلكم).

□ وفيها: (وإن عرضه كما بين أيلة^(٤) إلى

(٤) (أيلة) هي مدينة معروفة في طرف الشام على
ساحل البحر وتسمى: أيلات.

١ - باب: وداع الأحياء والأموات

٣٥٠٩ - (ق) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ: أَنَّ
النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ يَوْمًا، فَصَلَّى عَلَى أَهْلِ أُحُدٍ
صَلَاتَهُ عَلَى الْمَيِّتِ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى الْمِنْبَرِ
فَقَالَ: (إِنِّي فَرَطٌ لَكُمْ^(٣))، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ،
وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي
أُعْطِيْتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحَ

(١) (أتفوقه تفوقاً) أي أأزم قراءته ليلاً ونهاراً، شيئاً
بعد شيء، وحيناً بعد حين.

(٢) (فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي) المعنى:
أنه يطلب الثواب في الراحة كما يطلبه في
التعب، لأن الراحة إذا قصد بها الإعانة على
العبادة كان لها ثواب العبادة.

(٣) (فرط لكم) الفرط هو الذي يتقدم الواردين
ليصلح الحياض والدلاء.

(الجحفة) (١) [وانظر: ٣٥٨، ٣٦٨٣].

٢ - باب: صلاة أبي بكر بالناس

٣٥١٠ - (ق) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: أَلَا تُحَدِّثِينِي عَنْ مَرَضِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَتْ: بَلَى، ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (أَصَلَّى النَّاسُ). قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ، قَالَ: (ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ) (٢). قَالَتْ: فَفَعَلْنَا، فَأَغْتَسَلَ، فَذَهَبَ لِيَنْوَأَ (٣) فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ ﷺ: (أَصَلَّى النَّاسُ). قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (ضَعُوا لِي مَاءً فِي الْمِخْضَبِ). قَالَتْ: فَفَعَدَ فَأَغْتَسَلَ، ثُمَّ ذَهَبَ لِيَنْوَأَ فَأُغْمِيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَقَالَ: (أَصَلَّى النَّاسُ). قُلْنَا: لَا، هُمْ يَنْتَظِرُونَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالنَّاسُ عُكُوفٌ فِي الْمَسْجِدِ، يَنْتَظِرُونَ النَّبِيَّ ﷺ لِصَلَاةِ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: بِأَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَأَتَاهُ الرَّسُولُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْمُرُكَ أَنْ تُصَلِّيَ بِالنَّاسِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ رَجُلًا رَقِيقًا: يَا عُمَرُ صَلِّ بِالنَّاسِ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ أَحَقُّ بِذَلِكَ، فَصَلَّى أَبُو بَكْرٍ تِلْكَ الْأَيَّامَ،

ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَجَدَ مِنْ نَفْسِهِ خِيفَةً، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ، أَحَدُهُمَا الْعَبَّاسُ، لِصَلَاةِ الظُّهْرِ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، فَلَمَّا رَأَهُ أَبُو بَكْرٍ ذَهَبَ لِيَتَأَخَّرَ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ بِأَنْ لَا يَتَأَخَّرَ، قَالَ: (أَجْلِسَانِي إِلَى جَنْبِهِ). فَأَجْلَسَاهُ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ، قَالَ: فَجَعَلَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي وَهُوَ يَأْتُمُّ بِصَلَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّاسُ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَالنَّبِيُّ ﷺ قَاعِدٌ. قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَدَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا أَعْرِضُ عَلَيْكَ مَا حَدَّثْتَنِي عَائِشَةُ، عَنْ مَرَضِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: هَاتِ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَدِيثَهَا، فَمَا أَنْكَرَ شَيْئًا، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: أَسَمَّتَ لَكَ الرَّجُلَ الَّذِي كَانَ مَعَ الْعَبَّاسِ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيٌّ.

[خ ٦٨٧ (١٩٨)، ٤١٨م].

□ وفي رواية لهما عن عَائِشَةَ قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، جَاءَ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ، فَقَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ). فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ (٤)، وَإِنَّهُ مَتَى مَا يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتُ عُمَرَ، فَقَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ). فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ أَسِيفٌ، وَإِنَّهُ مَتَى يَقُمْ مَقَامَكَ لَا يُسْمِعُ النَّاسَ، فَلَوْ أَمَرْتُ عُمَرَ، قَالَ: (إِنْ كُنَّ لَأَنْتَنَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ) (٥)، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ). فَلَمَّا دَخَلَ فِي الصَّلَاةِ، وَجَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً، فَقَامَ

(٤) (أسيف) سريع الحزن والبكاء.

(٥) (فإنكن صواحب يوسف) أي في التظاهر على ما تردن.

(١) (الجحفة) مكان بين المدينة ومكة.

(٢) (المخضب) وعاء يغسل فيه.

(٣) (لينوء) أي يقوم وينهض.

مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرَّ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ لِحَفْصَةَ: قُولِي لَهُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ، لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ مِنَ الْبُكَاءِ، فَمُرَّ عُمَرَ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ، فَفَعَلْتُ حَفْصَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَهْ، إِنَّكَ لَأَنْتَنَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ، مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ لِلنَّاسِ). فَقَالَتْ حَفْصَةُ لِعَائِشَةَ: مَا كُنْتُ لِأُصِيبَ مِنْكَ خَيْرًا. [خ٦٧٩].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتِي، قَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ) قَالَتْ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ. إِذَا قرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمْلِكُ دَمْعُهُ. فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ! قَالَتْ: وَاللَّهِ! مَا بِي إِلَّا كَرَاهِيَةٌ أَنْ يَتَشَاءَمَ النَّاسُ بِأَوَّلِ مَنْ يَقُومُ فِي مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ فَراجَعْتُهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. فَقَالَ: (لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ أَبُو بَكْرٍ. فَإِنَّكَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ). [طرفه: ٣٥١٤].

٣٥١١ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: مَرِضَ النَّبِيُّ ﷺ فَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَقَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ). قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّهُ رَجُلٌ رَقِيقٌ، إِذَا قَامَ مَقَامَكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ. قَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ). فَعَادَتْ، فَقَالَ: (مُرِي أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ، فَإِنَّكَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ). فَأَتَاهُ الرَّسُولُ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ٦٧٨، ٤٢٠م].

٣٥١١ - (خ) عَنْ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: لَمَّا اشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ، قِيلَ لَهُ فِي الصَّلَاةِ، فَقَالَ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ) قَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قرَأَ غَلَبَهُ

يُهَادِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ، وَرَجُلَاهُ تَخْطَانِ فِي الْأَرْضِ، حَتَّى دَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو بَكْرٍ حِسَّهُ، ذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَأَخَّرُ، فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَلَسَ عَنْ يَسَارِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي قَائِمًا، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَاعِدًا، يَقْتَدِي أَبُو بَكْرٍ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَالنَّاسُ مُقْتَدُونَ بِصَلَاةِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ. [خ٧١٣].

□ زاد في رواية لهما: وأبو بكر يسمع الناس التكبير. [خ٧١٢].

□ وفي رواية لمسلم: وكان النبي ﷺ يصلي بالناس وأبو بكر يسمعهم التكبير.

□ وفي رواية لهما قَالَتْ: لَقَدْ رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ، وَمَا حَمَلَنِي عَلَى كَثْرَةِ مُرَاجَعَتِهِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَقْعُ فِي قَلْبِي: أَنْ يُحِبَّ النَّاسُ بَعْدَهُ رَجُلًا قَامَ مَقَامَهُ أَبَدًا، وَلَا كُنْتُ (١) أَرَى أَنَّهُ لَنْ يَقُومَ أَحَدٌ مَقَامَهُ إِلَّا تَشَاءَمَ النَّاسُ بِهِ، فَأَرَدْتُ أَنْ يَعْدِلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَبِي بَكْرٍ. [خ٤٤٤٥].

□ وفي رواية للبخاري: وأعاد فأعادوا له، فأعاد الثالثة فقال: (إنكن صواحب يوسف..). [خ٦٦٤].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي مَرَضِهِ: (مُرُوا أَبَا بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ). قَالَتْ عَائِشَةُ: قُلْتُ: إِنَّ أَبَا بَكْرٍ إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ، لَمْ يُسْمِعِ النَّاسَ

(١) لفظ مسلم (ولا أني كنت..) وهو أدق في تأدية المعنى.

أَزْوَاجُهُ يَكُونُ حَيْثُ شَاءَ، فَكَانَ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ حَتَّى مَاتَ عِنْدَهَا، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَمَاتَ فِي الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهِ فِي بَيْتِي، فَقَبَضَهُ اللَّهُ وَإِنَّ رَأْسَهُ لَبَيْنَ نَحْرِي وَسَحْرِي، وَخَالَطَ رِيقَهُ رِيقِي. [خ٥٢١٧].

□ وفي رواية له، قالت: إِنَّ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيَّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ فِي بَيْتِي، وَفِي يَوْمِي، وَبَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَأَنَّ اللَّهَ جَمَعَ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ: دَخَلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبِيَدِهِ السَّوَاكُ، وَأَنَا مُسْنِدَةٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ يُحِبُّ السَّوَاكَ، فَقُلْتُ: آخُذْهُ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: (أَنْ نَعَمْ). فَتَنَاوَلْتُهُ، فَأَشْتَدَّ عَلَيَّ، وَقُلْتُ: أَلَيْسَ لَكَ؟ فَأَشَارَ بِرَأْسِهِ: (أَنْ نَعَمْ). فَلَيْتَنِي، فَأَمَرَهُ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعٌ أَوْ عُلبَةٌ - يَشْكُ عُمُرٌ - فِيهَا مَاءٌ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ فِي الْمَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ، يَقُولُ: (لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكْرَاتٍ). ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى). حَتَّى قُبِضَ وَمَالَتْ يَدَهُ. [خ٤٤٤٩].

□ وفي رواية له، قالت: فَأَخَذْتُ السَّوَاكَ فَقَضَيْتُهُ^(٣)، وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ، ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَنْ بِهِ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَنْ أَسْتِنَا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ، فَمَا عَدَا أَنْ فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِضْبَعَهُ. ثم قال: (في الرفيق الأعلى) ثلاثاً، ثم قضى. [خ٤٤٣٨].

□ وفي رواية له: قَالَتْ: مَاتَ النَّبِيُّ ﷺ

(٣) (فقضته) أي مضغته.

الْبُكَاءُ، قَالَ: (مُرُوهُ فَيُصَلِّي) فَعَاوَدْتُهُ، قَالَ: (مُرُوهُ فَيُصَلِّي، إِنَّكَ صَوَاحِبُ يُوسُفَ).

○ [وانظر: ٣٥١٩] [خ٦٨٢].

٣ - باب: كرهه ﷺ التداوي باللدود

٣٥١٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: لَدَدْنَا^(١) فِي مَرَضِهِ، فَجَعَلَ يُشِيرُ إِلَيْنَا: أَنْ لَا تَلْدُونِي، فَقُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ: (أَلَمْ أَنَهَكُمُ أَنْ تَلْدُونِي). قُلْنَا: كَرَاهِيَةُ الْمَرِيضِ لِلدَّوَاءِ، فَقَالَ: (لَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي الْبَيْتِ إِلَّا لُدَّ وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَّا الْعَبَّاسُ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْكُمْ).

٤ - باب: في بيت عائشة

٣٥١٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيَتَعَذَّرُ^(٢) فِي مَرَضِهِ: (أَيْنَ أَنَا الْيَوْمَ، أَيْنَ أَنَا عَدَا). اسْتَبْطَاءَ لِيَوْمِ عَائِشَةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي، قَبَضَهُ اللَّهُ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي. [خ١٣٨٩ (٨٩٠)، ٢٤٤٣م].

□ ولفظ مسلم، قالت: إِنْ كَانَ

رسول الله ﷺ ليتفقد يقول..

□ وفي رواية للبخاري، قالت: فلما كان

يومي سكن. [خ٣٧٧٤].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

كَانَ يَسْأَلُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: (أَيْنَ أَنَا عَدَا؟ أَيْنَ أَنَا عَدَا). يُرِيدُ يَوْمَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لَهُ

(١) (لدنا) اللدود: هو الدواء الذي يصب في أحد جانبي فم المريض ويسقاه.

(٢) (ليتعدر) أي يتمنع. والمراد: يسأل عن قدر ما بقي إلى يومها.

وَأَنَّهُ لَبِينٌ حَاقِنْتِي وَذَاقِنْتِي^(١)، فَلَا أَكْرَهُ شِدَّةَ الْمَوْتِ لِأَحَدٍ أَبَدًا بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ. [خ ٤٤٤٦].

□ وفي رواية له: وَكَانَتْ إِحْدَانَا تُعَوِّدُهُ بِدُعَاءٍ إِذَا مَرِضَ، فَذَهَبَتْ أُعَوِّدُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: (فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى، فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى). [خ ٤٤٥١].

□ وفيها: وَمَرَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَفِي يَدِهِ جَرِيدَةٌ رَطْبَةٌ، فَنظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ بِهَا حَاجَةً، فَأَخَذْتُهَا فَمَضَعْتُ رَأْسَهَا، وَنَفَضْتُهَا فَدَفَعْتُهَا إِلَيْهِ، فَاسْتَنَّ^(٢) بِهَا كَأَحْسَنِ مَا كَانَ مُسْتَنًّا، ثُمَّ نَاولَنيهَا. فَسَقَطَتْ يَدُهُ - أَوْ سَقَطَتْ مِنْ يَدِهِ - فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَ رِيقِي وَرِيقِهِ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ.

٣٥١٤ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ وَأَشْتَدَّ وَجَعُهُ، أَسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِي فَأْذِنَ لَهُ، فَخَرَجَ بَيْنَ رَجُلَيْنِ تَحْطُ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ، وَكَانَ بَيْنَ الْعَبَّاسِ وَرَجُلٍ آخَرَ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِابْنِ عَبَّاسٍ مَا قَالَتْ عَائِشَةُ، فَقَالَ لِي: وَهَلْ تَدْرِي مِنَ الرَّجُلِ الَّذِي لَمْ تُسَمِّ عَائِشَةَ؟ قُلْتُ: لَا، قَالَ: هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. [خ ٦٦٥ (١٩٨)، ٤١٨م].

□ وزاد البخاري في رواية: وَكَانَتْ عَائِشَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا

(١) حاقنتي وذاقنتي الحاقنة: ما سفل من الذقن، والذاقنة: ما علا منها.

(٢) (فاستن) أي استعمل السواك في تنظيف أسنانه.

دَخَلَ بَيْتِي وَأَشْتَدَّ بِهِ وَجَعُهُ قَالَ: (هَرِيقُوا عَلَيَّ مِنْ سَبْعِ قَرَبٍ، لَمْ تُحَلَّلْ أَوْكَيْتَهُنَّ^(٣))، لَعَلِّي أَعْهَدُ إِلَى النَّاسِ). فَأَجْلَسَنَا فِي مِخْضَبٍ لِحَفْصَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ طَفِقْنَا نَضِبُ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْقَرَبِ، حَتَّى طَفِقَ يُشِيرُ إِلَيْنَا بِيَدِهِ: (أَنْ قَدْ فَعَلْتُنَّ). قَالَتْ: ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَصَلَّى بِهِمْ وَخَطَبَهُمْ. [خ ٤٤٤٢].

□ وفي رواية لمسلم، قالت: (أَوَّلُ مَا اشْتَكَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ مَيْمُونَةَ. فَاسْتَأْذَنَ أَزْوَاجَهُ أَنْ يَمْرُضَ فِي بَيْتِهَا^(٤)). وَأْذِنَ لَهُ. [طرفه: ٣٥١٠] □ [وانظر: ٢٤٨٧ قوله (في الرفيق الأعلى)] □ [وانظر: ٢٤٨٠ في شدة وجعه ﷺ].

٥ - باب: لم يطلب عليّ الولاية

٣٥١٥ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِّيَ فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارئًا^(٥)، فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ لَهُ: أَنْتَ وَاللَّهِ بَعْدَ ثَلَاثِ عَشْرَةِ الْعَصَا^(٦)، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَوْفَ يُتَوَفَّى مِنْ وَجَعِهِ هَذَا،

(٣) (أوكيتهن) الوكاء: الرباط.

(٤) (في بيتها) أي بيت عائشة. وفي الباب عند البخاري معلقاً، عن عائشة قالت: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: (يَا عَائِشَةُ، مَا أَرَأَى أَجْدَ أَلَمِ الطَّعَامِ الَّذِي أَكَلْتُ بِحَبِيرٍ، فَهَذَا أَوْأَنُ وَجَدْتُ أَنْقِطَاعَ أَبْهَرِي مِنْ ذَلِكَ السُّمِّ). [خ ٤٤٢٨].

(٥) (بارئاً) أي أفاق من مرضه.

(٦) (عبد العصا) هو كناية عن بصير تابعاً لغيره. والمعنى أنه يصير مأموراً عليه.

فَقَالَ: (دَعُونِي، فَالَّذِي أَنَا فِيهِ خَيْرٌ مِمَّا تَدْعُونَنِي إِلَيْهِ). وَأَوْصَاهُمْ بِثَلَاثٍ، قَالَ: (أَخْرَجُوا الْمُشْرِكِينَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَأَجِيزُوا الْوَفْدَ^(٥) بِنَحْوِ مَا كُنْتُ أُجِيزُهُمْ). وَسَكَتَ عَنِ الثَّالِثَةِ، أَوْ قَالَ: فَنَسِيَتْهَا. [خ ٤٤٣١ (١١٤)، م ١٦٣٧].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: لَمَّا حَضَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رِجَالٌ، فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَلُمَّ أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ). فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ الْوَجَعُ، وَعِنْدَكُمْ الْقُرْآنُ، حَسْبُنَا كِتَابُ اللَّهِ. فَأَخْتَلَفَ أَهْلُ الْبَيْتِ فَأَخْتَصَمُوا مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: قَرَّبُوا يَكْتُبْ لَكُمْ النَّبِيُّ ﷺ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ مَا قَالَ عُمَرُ، فَلَمَّا أَكْثَرُوا اللَّغْوَ وَالْإِخْتِلَافَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قُومُوا). قَالَ: عُبَيْدُ اللَّهِ: فَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَقُولُ: إِنَّ الرِّزْيَةَ^(٦) كُلَّ الرِّزْيَةِ مَا حَالَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ أَنْ يَكْتُبَ لَهُمْ ذَلِكَ الْكِتَابَ، مِنْ إِخْتِلَافِهِمْ وَلَعَطِهِمْ. [خ ٥٦٦٩].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: (قوموا عني، ولا ينبغي عندي التنازع). [خ ١١٤].

□ وفي رواية لمسلم: أَنَّهُ قَالَ: يَوْمَ الْخَمِيسِ! وَمَا يَوْمَ الْخَمِيسِ! ثُمَّ جَعَلَ تَسِيلُ دُمُوعَهُ. حَتَّى رَأَيْتُ عَلَى خَدَيْهِ كَأَنَّهَا نِظَامُ اللُّؤْلُؤِ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اِئْتُونِي

إِنِّي لِأَعْرِفَ وُجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، أَذْهَبَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلُنْسَأَلُهُ فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ^(١)، إِنْ كَانَ فِينَا عَلِمْنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا عَلِمْنَاهُ، فَأَوْصَى بِنَا. فَقَالَ عَلِيٌّ: إِنَّا وَاللَّهِ لَنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَتَّعْنَاهَا لَا يُعْطِينَاهَا النَّاسُ بَعْدَهُ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [خ ٤٤٤٧].

٦ - باب: لم يوصِ ﷺ لعلِّي

٣٥١٦ - (ق) عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ عَائِشَةَ: أَنَّ عَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ وَصِيًّا، فَقَالَتْ: مَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ، وَقَدْ كُنْتُ مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، أَوْ قَالَتْ: حَجْرِي، فَدَعَا بِالطَّسْتِ، فَلَقَدْ أَنْخَنَتْ^(٢) فِي حَجْرِي، فَمَا شَعَرْتُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ، فَمَتَى أَوْصَى إِلَيْهِ؟. [خ ٢٧٤١، م ١٦٣٦].

○ [وانظر: ٣٥١٨، ٣٦٩٢]

٧ - باب: لم يعهد ﷺ لأحد

٣٥١٧ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَمَا يَوْمَ الْخَمِيسِ؟! أَشْتَدَّ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَجَعُهُ، فَقَالَ: (اِئْتُونِي أَكْتُبْ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا). فَتَنَازَعُوا، وَلَا يَنْبَغِي عِنْدَ نَبِيِّ تَنَازُعٍ، فَقَالُوا: مَا شَأْنُهُ، أَهَجَرَ^(٣)، أَسْتَفْهِمُوهُ؟^(٤) فَذَهَبُوا يَرُدُّونَ عَلَيْهِ،

(١) (هذا الأمر) أي الخلافة.

(٢) (انخنت) معناه: مال وسقط.

(٣) (أهجر) الهمزة للاستفهام، والهجر: الهديان، والمراد به هنا: ما يقع من كلام المريض الذي لا ينتظم.

(٤) (استفهموه) طلب الفهم والمعنى: أن يطلبوا فهم مراده.

(٥) (أجيزوا الوفد) أي أعطوهم.

(٦) (الرزية) أي المصيبة.

بِالْكَتِفِ وَالِدَوَاةِ - أَوْ اللَّوْحِ وَالِدَوَاةِ - أَكْتُبَ لَكُمْ كِتَابًا لَنْ تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا) فَقَالُوا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَهْجُرُ.

٣٥١٨ - (خ) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: وَارَأَسَاهُ^(١)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (ذَلِكَ لَوْ كَانَ وَأَنَا حَيٌّ^(٢)) فَاسْتَغْفِرَ لِكَ وَأَدْعُو لِكَ). فَقَالَتْ عَائِشَةُ: وَاتَّكَلِيَاهُ^(٣)، وَاللَّهِ إِنِّي لِأُظَنُّكَ تُحِبُّ مَوْتِي، وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ، لَطَلَلْتُ آخِرَ يَوْمِكَ مُعْرَسًا بِبَعْضِ أَزْوَاجِكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بَلْ أَنَا وَارَأَسَاهُ، لَقَدْ هَمَمْتُ، أَوْ أَرَدْتُ، أَنْ أُرْسِلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَأَبْنِهِ وَأَعْهَدَ: أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُونَ، أَوْ يَتَمَنَّى الْمُتَمَنُّونَ، ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَبَى اللَّهِ وَيَدْفَعُ الْمُؤْمِنُونَ، أَوْ يَدْفَعُ اللَّهُ وَيَأْبَى الْمُؤْمِنُونَ).

○ [وانظر: ٣٦٩٢ وفيه التصريح باستخلاف أبي بكر، وهو ما يوضح حديثي هذا الباب] [خ: ٥٦٦٦].

٨ - باب: نظرة وداع

٣٥١٩ - (ق) عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَكَانَ تَبِعَ النَّبِيَّ ﷺ، وَخَدَمَهُ وَصَحِبَهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلَاةِ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ ﷺ سِتْرَ الْحُجْرَةِ، يَنْظُرُ إِلَيْنَا وَهُوَ قَائِمٌ، كَانَ وَجْهُهُ

(١) (وارأساه) هو تفجع على الرأس لشدة ما وقع به من ألم.

(٢) (ذاك لو كان وأنا حي) أي لو متُّ وأنا حي.

(٣) (واتكلياه) أصل النكل فقد الولد أو من يعز على الفاقد وليست حقيقته مرادة، بل هو كلام يجري على ألسنتهم عند حصول المصيبة أو توقعها.

وَرَقَّةٌ مُصْحَفٍ^(٤)، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ، فَهَمَمْنَا أَنْ نَفْتِنَ مِنَ الْفَرَحِ بِرُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ، فَانْكَصَ^(٥) أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَقْبِيهِ لِيَصِلَ إِلَى الصَّفِّ، وَظَنَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَارَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَأَشَارَ إِلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ: أَنْ أَتِمُّوا صَلَاتَكُمْ. وَأَرْخَى السِّتْرَ، فَوُفِّيَ مِنْ يَوْمِهِ. [خ: ٦٨٠، ٤١٩م].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: لَمْ يَخْرُجِ النَّبِيُّ ﷺ ثَلَاثًا، فَأَقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ يَتَقَدَّمُ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ بِالْحِجَابِ فَرَفَعَهُ^(٦)، فَلَمَّا وَضَحَ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا نَظَرْنَا مَنظَرًا كَانَ أَعْجَبَ إِلَيْنَا مِنْ وَجْهِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ وَضَحَ لَنَا، فَأَوْمَأَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ أَنْ يَتَقَدَّمَ، وَأَرْخَى النَّبِيُّ ﷺ الْحِجَابَ، فَلَمْ يُقَدِّرْ عَلَيْهِ حَتَّى مَاتَ. [خ: ٦٨١].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ الْمُسْلِمِينَ بَيْنَا هُمْ فِي الْفَجْرِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ... [خ: ١٢٠٥].

□ وفي رواية لمسلم؛ قَالَ أَنَسُ: آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، كَشَفَ السِّتَارَةَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ... الْحَدِيثَ.

٩ - باب: آخر ما تكلم به النبي ﷺ

٣٥٢٠ - (ق) عَنِ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ صَاحِحٌ: (إِنَّهُ لَمْ يُقْبَضْ نَبِيٌّ حَتَّى يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُخَيَّرُ) فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ، وَرَأَسَهُ عَلَى فَخِذِي، غُشِّيَ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَفَاقَ فَأَشْخَصَ

(٤) (كان وجهه ورقة مصحف) عبارة عن الجمال البارع وصفاء الوجه واستنارته.

(٥) (فانكص) أي رجع إلى ورائه قهقري.

(٦) (فقال بالحجاب فرفعه) أي أخذ بالحجاب فرفعه.

النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ عَلَيَّ فَرَسِهِ مِنْ مَسْكِنِهِ بِالسُّنْحِ، حَتَّى نَزَلَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَلَمْ يُكَلِّمِ النَّاسَ، حَتَّى دَخَلَ عَلَيَّ عَائِشَةَ ﷺ، فَتَيَمَّمُ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُسْجِي بِبُرْدِ حَبْرَةٍ، فَكَشَفَ عَن وَجْهِهِ، ثُمَّ أَكَبَّ عَلَيْهِ فَقَبَّلَهُ، ثُمَّ بَكَى فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَا يَجْمَعُ اللَّهُ عَلَيْكَ مَوْتَيْنِ^(٣)، أَمَّا الْمَوْتَةُ الَّتِي كُتِبَتْ عَلَيْكَ فَقَدْ مُتَّهَا.

□ وفي رواية: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَاتَ وَأَبُو بَكْرٍ ﷺ بِالسُّنْحِ - قَالَ إِسْمَاعِيلُ: يَعْنِي بِالْعَالِيَةِ - فَقَامَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: وَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا كَانَ يَقَعُ فِي نَفْسِي إِلَّا ذَاكَ، وَلَيُبْعَثُنَّهُ اللَّهُ، فَلَيَقْطَعَنَّ أَيْدِي رِجَالٍ وَأَرْجُلَهُمْ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَكَشَفَ عَن رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَبَّلَهُ، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَنْتَ وَأُمِّي، طُبْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُذِيقُكَ اللَّهُ الْمَوْتَيْنِ أَبَدًا. ثُمَّ خَرَجَ فَقَالَ: أَيُّهَا الْحَالِفُ عَلَى رِسْلِكَ^(٤)، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ جَلَسَ عُمَرُ، فَحَمِدَ اللَّهُ أَبُو بَكْرٍ وَأَتَسَّى عَلَيْهِ، وَقَالَ: أَلَا مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ. وَقَالَ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَمِيْتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠]. وَقَالَ: ﴿وَمَا

(٣) (لا يجمع الله عليك موتتين) أشار بذلك إلى الرد على من زعم أنه سيحيا فيقطع أيدي رجال، وهو عمر ﷺ، لأنه لو صح ذلك للزم أن يجمع عليه موتين، كما جمعهما على غيره، كالذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف، وكالذي مر على قرية. (٤) (على رسلك) أي على هيئتك ولا تستعجل.

بَصْرَهُ إِلَى سَقْفِ الْبَيْتِ، ثُمَّ قَالَ: (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى)^(١). فَقُلْتُ: إِذَا لَا يَخْتَارُنَا، وَعَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَدِيثُ الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُنَا وَهُوَ صَحِيحٌ، قَالَتْ: فَكَانَتْ آخِرَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا: (اللَّهُمَّ الرَّفِيقَ الْأَعْلَى).

□ وفي رواية لهما، قالت: فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، وَأَخَذَتْهُ بَحَّةٌ، يَقُولُ: ﴿مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [النساء: ٦٩]. الْآيَةُ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ خَيْرٌ. [خ ٤٤٣٥].

□ وفي رواية لهما: أَنَّهَا سَمِعَتْ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَصْعَتْ إِلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ، وَهُوَ مُسْنِدٌ إِلَيَّ ظَهْرَهُ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَأَرْحَمْنِي وَالْحَقْنِي بِالرَّفِيقِ الْأَعْلَى). ○ [وانظر: ٨٠٨، ٣٥٠٩] [خ ٤٤٤٠].

١٠ - باب: فاطمة ترثي النبي ﷺ

٣٥٢١ - (خ) عَن أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا ثَقَلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ ﷺ: وَكَرَبَ أَبَاهُ^(٢)، فَقَالَ لَهَا: (لَيْسَ عَلَيَّ أَبِيكَ كَرَبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ). فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهُ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ مَاوَاهُ، يَا أَبَتَاهُ، إِلَى جَبْرِيلَ نَنَعَاهُ. فَلَمَّا دُفِنَ قَالَتْ فَاطِمَةُ ﷺ: يَا أَنَسُ، أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ. [خ ٤٤٦٢].

١١ - باب: وفاة النبي ﷺ وبيعة أبي بكر

٣٥٢٢ - (خ) عَن عَائِشَةَ ﷺ، زَوْجِ

(١) (الرفيق الأعلى) أي الجماعة من الأنبياء الذين يسكنون أعلى عليين.

(٢) (واكرب أباه) المراد بالكراب: ما كان يجده من شدة الموت.

ثُمَّ قَالَ: (فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلَى). ثَلَاثًا، قَالَتْ: فَمَا كَانَتْ مِنْ حُطْبَتَيْهِمَا مِنْ حُطْبَةٍ إِلَّا نَفَعَ اللَّهُ بِهَا، لَقَدْ خَوَّفَ عُمَرَ النَّاسَ^(٥)، وَإِنْ فِيهِمْ لِنِفَاقًا، فَرَدَّهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ. ثُمَّ لَقَدْ بَصَّرَ أَبُو بَكْرٍ النَّاسَ الْهُدَى وَعَرَفَهُمُ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَحَرَجُوا بِهِ يَتْلُونَ: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ - إِلْسَى - الشَّنَكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. [خ: ٣٦٦٩، ٣٦٧٠].

د [وانظر ٣٦٠١ بيعة علي لأبي بكر ﷺ]

٣٥٢٣ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَقَالَ: اجْلِسْ، فَأَبَى، فَقَالَ: اجْلِسْ، فَأَبَى، فَتَشَهَّدَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمَالَ إِلَيْهِ النَّاسُ وَتَرَكَوْا عُمَرَ، فَقَالَ: أَمَا بَعْدُ، فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْْبُدُ مُحَمَّدًا ﷺ فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ مَاتَ، وَمَنْ كَانَ يَعْْبُدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ - إِلْسَى - الشَّنَكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. وَاللَّهُ، لَكَّانَ النَّاسَ لَمْ يَكُونُوا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَهَا حَتَّى تَلَاهَا أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَتَلَقَّاهَا مِنْهُ النَّاسُ، فَمَا يُسْمَعُ بَشْرٌ إِلَّا يَتْلُوهَا. [خ: ١٢٤٢].

□ وزاد في رواية: عن سعيد بن المسيب: أَنَّ عُمَرَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ تَلَاهَا فَعَقِرْتُ^(٦)، حَتَّى مَا تُقْلِنِي^(٧) رِجْلَايَ، وَحَتَّى أَهْوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ حِينَ سَمِعْتُهُ تَلَاهَا،

(٥) (لقد خوف عمر الناس) أي خوفهم بخطبته، وقوله:

إنه لم يمت ولن يموت حتى يقطع أيدي رجال.

(٦) (فَعَقِرْتُ) أي دهشت وتحيرت.

(٧) (ما تقلني) أي ما تحملني.

مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٤٤]. فَنَشَجَ^(١) النَّاسُ يَبْكُونَ. قَالَ: وَأَجْتَمَعَتِ الْأَنْصَارُ إِلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَقَالُوا: مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَذَهَبَ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، فَذَهَبَ عُمَرُ يَتَكَلَّمُ فَأَسْكَنَهُ أَبُو بَكْرٍ، وَكَانَ عُمَرُ يَقُولُ: وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ بِذَلِكَ إِلَّا أَنِّي قَدْ هَيَّأْتُ كَلَامًا قَدْ أَعْجَبَنِي، خَشِيتُ أَنْ لَا يَبْلُغَهُ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ فَتَكَلَّمَ أَبْلَغَ النَّاسِ، فَقَالَ فِي كَلَامِهِ: نَحْنُ الْأُمَرَاءُ وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ، فَقَالَ حُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ: لَا وَاللَّهِ لَا نَفَعَلُ، مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَا، وَلَكِنَّا الْأُمَرَاءُ، وَأَنْتُمْ الْوُزَرَاءُ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ^(٢) دَارًا، وَأَعْرَبُهُمْ أَحْسَابًا، فَبَايَعُوا عُمَرَ أَوْ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ، فَقَالَ عُمَرُ: بَلْ نُبَايِعُكَ أَنْتَ، فَأَنْتَ سَيِّدُنَا، وَخَيْرُنَا، وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَخَذَ عُمَرُ بِيَدِهِ فَبَايَعَهُ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ، فَقَالَ قَائِلٌ: قَتَلْتُمْ سَعْدًا^(٣)، فَقَالَ عُمَرُ: قَتَلَهُ اللَّهُ^(٤). [خ: ٣٦٦٧ و ٣٦٦٨].

□ وفي رواية قالت: شَخَّصَ بَصْرَ النَّبِيِّ ﷺ

(١) (فنشج الناس) أي بكوا بغير انتخاب.

(٢) (هم أوسط العرب) أي قریش.

(٣) (قتلتم سعداً) أي كدتم تقتلونه.

(٤) (قتله الله) لم يرد عمر قتله حقيقة وإنما هو دعاء

عليه وإنما قال عمر ذلك وهو مغضب بسبب ما

كان سيظهر من شر وفتنة بسبب جمعه للأنصار.

عَلِمْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ مَاتَ . [خ٤٤٥٤].
 □ وفي رواية: عَنْ عَائِشَةَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ
 أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبَّلَ النَّبِيَّ ﷺ بَعْدَ مَوْتِهِ .
 ○ [وانظر: ١٣٣٩، ١٣٤١ في كفته ﷺ] [خ٤٤٥٥].

١٢ - باب: عمر النبي ﷺ يوم قبض

٣٥٢٤ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تُوْفِيَ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .
 [خ٤٤٦٦ (٣٥٣٦)، م٢٣٤٩].

٣٥٢٥ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ . قَالَ: قُبِضَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ .
 وَأَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . وَعُمَرُ وَهُوَ
 ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . [م٢٣٤٨].

٣٥٢٦ - (م) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ . قَالَ: كُنْتُ
 جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ . فَذَكَرُوا سِنِي
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: كَانَ أَبُو بَكْرٍ
 أَكْبَرَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قُبِضَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . وَمَاتَ
 أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . وَقُتِلَ عُمَرُ
 وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
 الْقَوْمِ، يُقَالُ لَهُ عَامِرُ بْنُ سَعْدٍ: حَدَّثَنَا جَرِيرٌ
 قَالَ: كُنَّا قُعُودًا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ . فَذَكَرُوا سِنِي
 رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قُبِضَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً .
 وَمَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . وَقُتِلَ
 عُمَرُ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ . [م٢٣٥٢].

□ وفي رواية: وقال معاوية: وأنا ابن
 ثلاث وستين .

(١) (سني رسول الله) أي السنين التي عاشها ﷺ .

٣٥٢٧ - (م) عَنْ عَمَّارٍ، مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ .
 قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ: كَمْ أَتَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ
 يَوْمَ مَاتَ؟ فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَحْسِبُ مِثْلَكَ مِنْ
 قَوْمِهِ يَخْفَى عَلَيْهِ ذَلِكَ . قَالَ، قُلْتُ: إِنِّي قَدْ
 سَأَلْتُ النَّاسَ فَاخْتَلَفُوا عَلَيَّ . فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَعْلَمَ
 قَوْلَكَ فِيهِ . قَالَ: أَتَحْسِبُ؟ قَالَ، قُلْتُ: نَعَمْ .
 قَالَ: أَمْسِكْ أَرْبَعِينَ بُعْثَ لَهَا، خَمْسَ عَشْرَةَ
 بِمَكَّةَ . يَا مَنَ وَيَخَافُ . وَعَشْرَ مِنْ مُهَاجِرِهِ إِلَى
 الْمَدِينَةِ . [م٢٣٥٣].

□ وفي رواية: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ . قَالَ: أَقَامَ
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً . يَسْمَعُ
 الصَّوْتِ، وَيَرَى الضَّوْءَ، سَبْعَ سِنِينَ، وَلَا يَرَى
 شَيْئًا . وَثَمَانَ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ . وَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ
 عَشْرًا .

□ وفي رواية: أن رسول الله ﷺ توفي وهو
 ابن خمس وستين ○ [وانظر: ٣٢٩ - ٣٣١ و ٣٢٤١].

١٣ - باب (٢): عدد غزوات النبي ﷺ

٣٥٢٨ - (ق) عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ: كُنْتُ إِلَى
 جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، فَقِيلَ لَهُ: كَمْ غَزَا
 النَّبِيُّ ﷺ مِنْ غَزْوَةٍ؟ قَالَ: تِسْعَ عَشْرَةَ، قِيلَ
 كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ؟ قَالَ: سَبْعَ عَشْرَةَ،
 قُلْتُ: فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوْلَى؟ قَالَ: الْعُشَيْرُ
 أَوِ الْعُسَيْرَةُ، فَذَكَرْتُ لِقِتَادَةَ فَقَالَ: الْعُسَيْرَةُ .

[خ٣٩٤٩، م١٢٥٤م]

٣٥٢٩ - (ق) عَنْ بُرَيْدَةَ قَالَ: غَزَا مَعَ

(٢) وفي الباب معلقاً عند البخاري: وقال ابن
 إسحاق: أول ما غزا النبي ﷺ: الأبواء، ثم
 بواط، ثم العُسَيْرَةُ . [كتاب المغازي، باب ١].

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّ عَشْرَةَ غَزْوَةً.

[خ ٤٤٧٣، م ١٨١٤].

□ وفي رواية لمسلم، قال: غزا رسول الله ﷺ تسع عشرة غزوة، قاتل في ثمانٍ منهنَّ.

٣٥٣٠ - (ق) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ:

غَزَوْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، وَخَرَجْتُ فِيمَا يَبْعَثُ مِنَ الْبُعُوثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، مَرَّةً عَلَيْنَا أَبُو بَكْرٍ، وَمَرَّةً عَلَيْنَا أُسَامَةُ. [خ ٤٢٧٠، م ١٨١٥].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ

النَّبِيِّ ﷺ تِسْعَ غَزَوَاتٍ، وَغَزَوْتُ مَعَ ابْنِ حَارِثَةَ، أَسْتَعْمَلَهُ عَلَيْنَا. [خ ٤٢٧٢].

□ وفي رواية أخرى: قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ

النَّبِيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ، فَذَكَرَ: حَيْبَرَ،

وَالْحُدَيْبِيَّةَ، وَيَوْمَ حُنَيْنٍ، وَيَوْمَ الْقَرَدِ، قَالَ

يَزِيدُ: وَنَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ. [خ ٤٢٧٣].

٣٥٣١ - (ق) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ

غَزَا تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً، وَأَنَّهُ حَجَّ بَعْدَ مَا هَاجَرَ حَجَّةً وَاحِدَةً لَمْ يَحُجَّ بَعْدَهَا، حَجَّةَ الْوَدَاعِ. قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: وَيَمَكَّةَ أُخْرَى.

[خ ٤٤٠٤، م ٣٩٤٩، م ١٢٥٤].

٣٥٣٢ - (خ) عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: غَزَوْتُ

مَعَ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ. [خ ٤٤٧٢].

٣٥٣٣ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ:

غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزْوَةً. وَقَالَ: لَمْ أَشْهَدْ بَدْرًا وَلَا أُحُدًا. مَنْعَنِ أَبِي.

فَلَمَّا قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ أُحُدٍ، لَمْ أَتَخَلَّفْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ قَطُّ. [م ١٨١٣].



الكتاب الثالث

الشمائل الشريفة

الفصل الأول

أسماءه ﷺ وكمال خلقته

١ - باب: أسماءه ﷺ

٣٥٣٤ - (ق) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا الْعَاقِبُ). [خ ٣٥٣٢، م ٢٣٥٤م].

□ زاد في رواية لمسلم: والعاقب الذي ليس بعده نبي.
□ وزاد في أخرى: وقد سماه الله رؤوفاً رحيماً.

٣٥٣٥ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَلَا تَعْجَبُونَ كَيْفَ يَصْرِفُ اللَّهُ عَنِّي شَتْمَ قُرَيْشٍ وَلَعْنَهُمْ، يَشْتِمُونَ مُدْمَمًا وَيَلْعَنُونَ مُدْمَمًا، وَأَنَا مُحَمَّدٌ). [خ ٣٥٣٣م].

٣٥٣٦ - (م) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً. فَقَالَ: (أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي^(١)، (١) (المقفي) هو بمعنى العاقب، وقافية كل شيء آخره.

وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ).
○ [وانظر في كنيته ﷺ: ٢٢٢١ - ٢٢٢٣] ○ [وانظر: ٥٠٩ م ٢٣٥٥م].
[أسماءه في التوراة]

٢ - باب^(٢): صفات جسمه ﷺ

٣٥٣٧ - (ق) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مَرْبُوعًا^(٣)، بَعِيدًا مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ، لَهُ شَعْرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرْ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ. [خ ٣٥٥١، م ٢٣٣٧م].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا، وَأَحْسَنُهُمْ خَلْقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ، وَلَا بِالْقَصِيرِ. [خ ٣٥٤٩م].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: سُئِلَ الْبَرَاءُ: أَكَانَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ السَّيْفِ، قَالَ: لَا، بَلْ مِثْلَ الْقَمَرِ. [خ ٣٥٥٢م].

(٢) وفي الباب عند البخاري معلقاً: عن أنس: كان النبي ﷺ شثن القدمين والكفين. [خ ٥٩١٠م]. وفيه أيضاً عنه أو عن جابر: كان النبي ﷺ ضخم الكفين والقدمين لم أر بعده شبيهاً له. [خ ٥٩١١م].
(٣) (مربوعاً) أي ليس بالطويل ولا بالقصير.

رَأْسُهُ تَبَيَّنَ . وَكَانَ كَثِيرَ شَعْرِ اللَّحْيَةِ . فَقَالَ
رَجُلٌ : وَجْهُهُ مِثْلُ السَّيْفِ ؟ قَالَ : لَا . بَلْ كَانَ
مِثْلَ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . وَكَانَ مُسْتَدِيرًا . وَرَأَيْتُ
الْخَاتَمَ عِنْدَ كَتْفِهِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ يُشْبِهُ
جَسَدَهُ^(٨) . [٢٣٤٤م]

□ وفي رواية: أنه سُئِلَ عَنْ شَيْبِ
النَّبِيِّ ﷺ؟ فَقَالَ: كَانَ إِذَا دَهَنَ رَأْسَهُ لَمْ يَرِ
مِنْهُ شَيْءٌ . وَإِذَا لَمْ يَدُهْنِ رُئِيَ مِنْهُ . [طرفه:
٣٦٢٠].

٣٥٤٠ - (م) عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ
قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ضَلِيعَ الْفَمِ . أَشْكَلَ الْعَيْنِ .
مَنْهُوسَ الْعَقِينِ . قَالَ: قُلْتُ لِسِمَاكِ: مَا ضَلِيعُ
الْفَمِ؟ قَالَ: عَظِيمُ الْفَمِ . قَالَ: قُلْتُ:
مَا أَشْكَلُ الْعَيْنِ؟ قَالَ: طَوِيلُ شَقِّ الْعَيْنِ .
قَالَ: قُلْتُ: مَا مَنْهُوسُ الْعَقِبِ؟ قَالَ: قَلِيلُ
لَحْمِ الْعَقِبِ . [٢٣٣٩م]

٤ - باب: صفة شعر النبي ﷺ

٣٥٤١ - (ق) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ
مَالِكٍ عَنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: كَانَ
شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا ، لَيْسَ بِالسَّبِطِ
وَلَا الْجَعْدِ ، بَيْنَ أُذُنَيْهِ وَعَاتِقَيْهِ .

[خ٥٩٠٥ (٥٩٠٣) ، ٢٣٣٨م]

□ وفي رواية لهما: كان يضرب شعره
منكبيه . [خ٥٩٠٤ ، ٥٩٠٣]

□ وفي رواية للبخاري زيادة: كان ضخم
اليدين لم أر بعده مثله . . . [خ٥٩٠٦]

(٨) (يشبه جسده) أي لون الخاتم من لون الجسد .

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْ
ذِي لَمَّةٍ^(١) أَحْسَنَ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . شَعْرُهُ يَضْرِبُ مَنْكِبَيْهِ . بَعِيدَ مَا
بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ . لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلَا بِالْقَصِيرِ .
□ وفي رواية له: (عظيم الجملة)^(٢) .

□ وفي رواية: كان أحسن الناس وجهًا ،
وأحسنه خلقًا . [وانظر: ٣٢٤٠ في صفته ﷺ]
○ [وانظر: ٣٣٧٩ في كثرة شعر بطنه ﷺ] ○ [وانظر:
٢٤٣٦ ، ٣٥٣٩ ، ٣٦١٩ بشأن خاتم النبوة].

٣ - باب: صفة وجهه ﷺ

٣٥٣٨ - (م) عَنْ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ،
قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَمَا عَلَى وَجْهِ
الْأَرْضِ رَجُلٌ رَأَاهُ غَيْرِي^(٣) . قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ:
فَكَيْفَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: كَانَ أَيْضَ مَلِيحًا مُقْصَدًا^(٤) .
□ وفي رواية: كَانَ أَيْضَ ، مَلِيحَ الْوَجْهِ .
[٢٣٤٠م]

٣٥٣٩ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ شَمِطَ^(٥) مُقَدَّمُ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ .
وَكَانَ إِذَا دَهَنَ لَمْ يَتَبَيَّنْ^(٦) . وَإِذَا شَعِثَ^(٧)

(١) (ذي لمة) اللمة ما ألم بالمنكبين من الشعر .

(٢) (عظيم الجملة) الجملة الشعر الذي نزل إلى
المنكبين .

(٣) (وما على وجه الأرض رجل رآه غيري) قال
مسلم بن الحجاج: مات أبو الطفيل سنة مائة ،
وكان آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ .

(٤) (مقصدًا) هو الذي ليس بجسيم ولا نحيف ولا
طويل ولا قصير .

(٥) (شمط) الأشمط: الذي يخالطه سواد وبياض .

(٦) (إذا دهن لم يتبين) أي إذا دهن رأسه لم يظهر
الشيب .

(٧) (شعث) أي تلبد الشعر .

شَفْتِهِ السُّفْلَى، الْعَنْفَقَةَ^(٣). [خ ٣٥٤٥م، ٢٣٤٢].

□ زاد في مسلم. قِيلَ لَهُ: مِثْلُ مَنْ أَنْتَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: أُبْرِي النَّبْلَ وَأَرِشُهَا^(٤).

٣٥٤٤ - (ق) عَنِ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، وَكَانَ الْحَسَنُ يُشْبِهُهُ.

[خ ٣٥٤٣م، ٢٣٤٣].

□ زاد في رواية للبخاري: قُلْتُ

لَأَبِي جُحَيْفَةَ: صِفْهُ لِي، قَالَ: كَانَ أَبْيَضَ قَدْ شَمِطَ، وَأَمَرَ لَنَا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بِثَلَاثَ عَشْرَةَ قَلُوصاً^(٥)، قَالَ: فَقَبِضَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَبْلَ أَنْ نَقْبِضَهَا.

□ زاد في رواية لمسلم: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أبيضَ قد شاب..

٣٥٤٥ - (خ) عَنِ حَرِيزِ بْنِ عَثْمَانَ، أَنَّهُ سَأَلَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُسْرِ، صَاحِبَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، قَالَ: أَرَأَيْتَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ شَيْخاً؟ قَالَ: كَانَ فِي عَنَقَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ.

[خ ٣٥٤٦م].

٦ - باب: طيب رائحته صلى الله عليه وسلم

٣٥٤٦ - (ق) عَنِ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: مَا مَسِسْتُ

حَرِيرًا وَلَا دِيْبَاجًا^(٦) أَلَيْنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرَفًا^(٧) قَطُّ أَطِيبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرَفِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم.

[خ ٣٥٦١ (١١٤١)، م ٢٣٣٠].

(٤) (وأريشها) أي أجعل للنبل ريشاً.

(٥) (قلوصاً) هي الأنثى من الإبل، وقيل الشابة، وقيل: الطويلة القوائم.

(٦) (ديباجاً) الديداج: نوع من الحرير.

(٧) (عرفاً) العرف: الريح الطيب ولفظ مسلم «ما شممت عنبراً».

□ وفي رواية لمسلم: كان شعره إلى أنصاف أذنيه

□ [وانظر: ١٧٢٨ - ١٧٢٩، ٢٤٥٠، ٣٢٤٠، ٣٥٣٧].

٥ - باب: شبيهه صلى الله عليه وسلم

٣٥٤٢ - (ق) عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ:

سَأَلْتُ أَنَسًا: أَخْضَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم? قَالَ: لَمْ يَبْلُغِ الشَّيْبَ إِلَّا قَلِيلاً. [٥٨٩٤ (٣٥٥٠)، م ٢٣٤١].

□ وفي رواية للبخاري: قال: لا، إنما كان شيء في صدغيه.

□ وفي رواية لهما: قَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَبْلُغْ مَا يَخْضِبُ، لَوْ شِئْتُ أَنْ أُعَدَّ شَمَطَاتِهِ فِي لِحْيَتِهِ.

□ ولفظ مسلم: كان في لحيته شعرات بيض.

□ وفي رواية لمسلم قال: لَوْ شِئْتُ أَنْ أُعَدَّ شَمَطَاتِ^(١) كُنَّ فِي رَأْسِهِ فَعَلْتُ. وَقَالَ: لَمْ يَخْضِبْ. وَقَدْ اخْتَضَبَ أَبُو بَكْرٍ بِالْحِنَاءِ وَالْكَتْمِ^(٢). وَاخْتَضَبَ عُمَرُ بِالْحِنَاءِ بَحْتًا.

□ وفي رواية له: قَالَ: مَا شَانَهُ اللَّهُ بِيضَاءً.

□ وفي رواية له: قَالَ: يُكْرَهُ أَنْ يَنْتِفَ الرَّجُلُ الشَّعْرَةَ الْبِيضَاءَ مِنْ رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ. قَالَ: وَلَمْ يَخْضِبْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. إِنَّمَا كَانَ الْبِيَاضُ فِي عَنَقَتِهِ وَفِي الصُّدْعَيْنِ وَفِي الرَّأْسِ بِنَدٍّ.

٣٥٤٣ - (ق) عَنِ وَهْبِ أَبِي جُحَيْفَةَ السُّوَائِيِّ

قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، وَرَأَيْتُ بِيَاضًا مِنْ تَحْتِ

(١) (الشمطات) المراد ما شاب من شعره.

(٢) (الكتم) نبات يصنع به الشعر.

(٣) (العنفة) الشعر الذي في الشفة السفلى.

□ وفي رواية لهما: ولا شَمِثُ مِسْكَةٍ
وَلَا عَبِيرَةٌ^(١) أَطِيبَ رَائِحَةً مِنْ رَائِحَةِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ ١٩٧٣].

[خ ٦٢٨١، ٢٣٣١م، ٢٣٣٢].

□ ولفظ مسلم: عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ؛
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْتِيهَا فَيَقِيلُ عِنْدَهَا.
فَتَبْسُطُ لَهُ نِطْعًا فَيَقِيلُ عَلَيْهِ. وَكَانَ كَثِيرَ
الْعَرَقِ. فَكَانَتْ تَجْمَعُ عَرَقَهُ فَتَجْعَلُهُ فِي
الطَّيْبِ وَالْقَوَارِيرِ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ:
(يَا أُمَّ سُلَيْمٍ! مَا هَذَا؟) قَالَتْ: عَرَقُكَ
أَدُوفٌ^(٨) بِهِ طِيبِي.

□ وفي رواية: قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ
بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ فَيَنَامُ عَلَى فِرَاشِهَا. وَكَيْسَتْ فِيهِ.
قَالَ: فَجَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ فَنَامَ عَلَى فِرَاشِهَا. فَأَتَيْتُ
فَقِيلَ لَهَا: هَذَا النَّبِيُّ ﷺ نَامَ فِي بَيْتِكَ، عَلَى
فِرَاشِكَ. قَالَ: فَجَاءَتْ وَقَدْ عَرِقَ، وَاسْتَنْقَعَ
عَرَقُهُ عَلَى قِطْعَةٍ أَدِيمٍ، عَلَى الْفِرَاشِ. فَفَتَحَتْ
عَيْدَتَهَا^(٩) فَجَعَلَتْ تُنْشِفُ ذَلِكَ الْعَرَقَ فَتَعْصِرُهُ
فِي قَوَارِيرِهَا. فَفَزِعَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ:
(مَا تَصْنَعِينَ؟ يَا أُمَّ سُلَيْمٍ!) فَقَالَتْ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَرْجُو بَرَكَتَهُ لِصَبِيَانِنَا. قَالَ:
(أَصَبْتِ).

□ وفي رواية: قَالَتْ: هَذَا عَرَقُكَ نَجَعَلُهُ
فِي طِيبِنَا. وَهُوَ مِنْ أَطِيبِ الطَّيْبِ.

(٨) (أدوف) أي أخلط.

(٩) (عديتها) هي كالصندوق الصغير تجعل فيه المرأة
ما يعز من متاعها.

□ وزاد في رواية لمسلم: قَالَ: كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَزْهَرَ اللَّوْنِ^(٢). كَأَنَّ عَرَقَهُ
اللُّؤْلُؤُ^(٣). إِذَا مَشَى تَكْفَأُ^(٤).
○ [أطرافه: ١٠٨٢، ١٥٦٩، ٣٢٤٠].

٣٥٤٧ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ. قَالَ:
صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَلَاةَ الْأُولَى. ثُمَّ
خَرَجَ إِلَى أَهْلِهِ وَخَرَجْتُ مَعَهُ. فَاسْتَقْبَلَهُ
وَلَدَانُ. فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَيَّ أَحَدِهِمْ وَاحِدًا
وَاحِدًا. قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدَيَّ. قَالَ:
فَوَجَدْتُ لِيَدِهِ بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا مِنْ
جُؤْنَةِ عِطَارٍ^(٥). [٢٣٢٩م].

٧ - باب: طيب عرقه ﷺ

٣٥٤٨ - (ق) عَنْ أَبِي ثُمَامَةَ، عَنْ أَنَسٍ:
أَنَّ أُمَّ سُلَيْمٍ كَانَتْ تَبْسُطُ لِلنَّبِيِّ ﷺ نِطْعًا،
فَيَقِيلُ عِنْدَهَا عَلَى ذَلِكَ النَّطْعِ^(٦)، قَالَ: فَإِذَا
نَامَ النَّبِيُّ ﷺ أَخَذْتُ مِنْ عَرَقِهِ وَشَعْرِهِ،
فَجَمَعْتُهُ فِي قَارُورَةٍ، ثُمَّ جَمَعْتُهُ فِي سِكِّ^(٧)،

(١) (مسكة ولا عبيرة) المسك معروف، والعبيرة:
طيب معمول من أخلاط يجمعها الزعفران.

(٢) (أزهر اللون) هو الأبيض المستنير، وهو أحسن
الألوان.

(٣) (كان عرقه اللؤلؤ) أي في الصفاء والبياض.

(٤) (تكفأ) أي يميل إلى جهة ممشاه وقصده، كما
جاء في الحديث الآخر (كأنما يمشي في صيب).

(٥) (جؤنة عطر) هي السفت الذي فيه متاع العطار.

(٦) (النطع) بساط من جلد.

(٧) (سك) هو طيب مركب.

الفصل الثاني

عظيم أخلاقه ﷺ

١ - باب: حسن خلقه ﷺ

٣٥٤٩ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا^(١)، وَكَانَ يَقُولُ: (إِنَّ مِنْ خِيَارِكُمْ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا).

□ وفي رواية للبخاري: (إِنَّ مِنْ أَحْبَبِكُمْ إِلَيَّ أَحْسَنَكُمْ أَخْلَاقًا).

□ وفي رواية له: (إِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ خُلُقًا).

٣٥٥٠ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: خَدَمْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، فَمَا قَالَ لِي: أُمَّ، وَلَا: لِمَ صَنَعْتَ؟ وَلَا: أَلَا صَنَعْتَ.

[خ: ٦٠٣٨، (٢٧٦٨)، م: ٢٣٠٩].

□ وفي رواية لهما عن أنس: قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ لَيْسَ لَهُ خَادِمٌ، فَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَأَنْطَلَقَ بِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَنَسًا غُلَامٌ كَيْسٌ^(٢) فَلْيَخْدُمَكَ، قَالَ: فَخَدَمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، مَا قَالَ لِي لِشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لِمَ صَنَعْتَ هَذَا هَكَذَا، وَلَا لِشَيْءٍ لَمْ أَصْنَعْهُ لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَذَا هَكَذَا.

[خ: ٢٧٦٨، م: ٢٣٠٩].

(١) (فاحشاً ولا متفحشاً) الفاحش: البذيء، والمتفحش: الذي يتكلف الفحش ويتعمده لفساد حاله.

(٢) (كيس) عاقل فطن.

□ وفي رواية لمسلم: خدمته تسع سنين . . . ولا عاب علي شيئاً قط.

٣٥٥١ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا. [م: ٢٣١٠].

□ وفي رواية قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا. فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ.

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَا أَذْهَبُ. وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ.

فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صَبِيَّانٍ وَهُمَّ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ. فِإِذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَبِضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي.

قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ. فَقَالَ: (يَا أَنَسُ! أَذْهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟) قَالَ: قُلْتُ:

نَعَمْ. أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ!

○ [وانظر: ١٠٦٢ كان خلقه القرآن، و ١٦٥٥ - الرواية العاشرة - كان ﷺ رجلاً سهلاً إذا هويت عائشة شيئاً تابعها عليه. و ١٤٦١ في هيبته ﷺ].

○ [وانظر: ٥٠٩ صفته ﷺ في التوراة] ○ [وانظر: ١٣٩٦ في حسن معاملته أهله]

○ [وانظر: ٣١٢٩، ٣١٤٠ لم يكن سباباً ولا لعاناً]

○ [وانظر: ١٠٠٣ المتكلم في الصلاة].

٢ - باب: حياؤه ﷺ

٣٥٥٢ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ الْعَذْرَاءِ^(٣) فِي خَدْرِهَا^(٤)، فِإِذَا رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ عَرَفْنَاهُ فِي

البيت.

(٣) (العذراء) البكر.

(٤) (خدرها) الخدر ستر يجعل للبكر في جانب من

البيت.

وَجْهِهِ. [وانظر: ٥٩٧] [خ: ٦١٠٢ (٣٥٦٢)، م: ٢٣٢٠].

٣ - باب: ما انتقم ﷺ لنفسه

٣٥٥٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبَعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا أَنْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا.

[خ: ٣٥٦٠، م: ٢٣٢٧].

□ وفي رواية للبخاري: وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه في شيء يؤتى إليه حتى يُنتَهَكَ من حرَمَاتِ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ. [خ: ٦٨٥٣].

٣٥٥٤ - (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ. وَلَا امْرَأَةً. وَلَا خَادِمًا. إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ. فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ. إِلَّا أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّهِ. فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ ﷻ. [وانظر: ١٠٠٣، ٢٧٤٨]. [م: ٢٣٢٨].

٤ - باب: حلمه ﷺ

٣٥٥٥ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَغْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ، فَأَلْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ. [خ: ٣١٤٩، م: ١٠٥٧].

□ وفي رواية لمسلم قال: ثُمَّ جَبَذَهُ إِلَيْهِ جَبْذَةً. رَجَعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ فِي نَحْرِ الْأَغْرَابِيِّ.

□ وفي رواية: فَجَاذَبَهُ حَتَّى انْشَقَّ الْبُرْدُ.

وَحَتَّى بَقِيَتْ حَاشِيَتُهُ فِي عُنُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [وانظر: ٣٠٢٥، ٣٢٦٥] [وانظر: ٣٣٩٦ في العفو عن المنافقين].

٥ - باب: كرمه ﷺ

٣٥٥٦ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: مَا سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ: لَا. [خ: ٦٠٣٤، م: ٢٣١١].

٣٥٥٧ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ. قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ. فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ! أَسْلِمُوا. فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ. [م: ٢٣١٢].

□ زاد في رواية: فَقَالَ أَنَسٌ: إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لِيُسَلِّمَ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا. فَمَا يُسَلِّمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا.

٣٥٥٨ - (م) عَنْ ابْنِ شَهَابٍ. قَالَ: عَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ الْفُتُوحِ، فَتُحَّ مَكَّةَ. ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. فَاقْتَتَلُوا بِحُنَيْنٍ. فَانصَرَ اللَّهُ دِينَهُ وَالْمُسْلِمِينَ. وَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ صَفْوَانَ بْنَ أُمِيَّةَ مِائَةَ مِنَ النَّعَمِ. ثُمَّ مِائَةَ. ثُمَّ مِائَةَ. قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ: وَاللَّهِ! لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا أَعْطَانِي، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ. فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ. [م: ٢٣١٣].

٣٥٥٩^(١) - (م) عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ. حَدَّثَنِي

(١) انظر نقد هذا الحديث في زاد المعاد لابن القيم =

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، قَالَ: وَقَدْ فَزَعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لَيْلَةَ، سَمِعُوا صَوْتًا، قَالَ: فَتَلَقَاهُمْ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِّي، وَهُوَ مُتَقَلِّدٌ سَيْفَهُ، فَقَالَ: (لَمْ تُرَاعُوا لَمْ تُرَاعُوا). ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَجَدْتُهُ بَحْرًا). يَعْنِي الْفَرَسَ.

[خ ٣٠٤٠ (٢٦٢٧)، م ٢٣٠٧].

□ وفي رواية لهما، قَالَ: كَانَ فَزَعَ بِالْمَدِينَةِ، فَاسْتَعَارَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَسًا مِنْ أَبِي طَلْحَةَ يُقَالُ لَهُ الْمَنْدُوبُ فَرَكِبَ، فَلَمَّا رَجَعَ قَالَ: (مَا رَأَيْتَا مِنْ شَيْءٍ، وَإِنْ وَجَدْنَاهُ لَبَحْرًا). [خ ٢٦٢٧].

□ ولهما: (في عنقه السيف). [خ ٢٨٦٦].

□ ولهما: فركب فرسا لأبي طلحة بطيئا.

[خ ٢٩٦٩].

□ زاد في البخاري: فما سبق بعد ذلك اليوم، وفي رواية: فكان بعد ذلك لا يجارى. وكان فيه قطاف^(٢). [خ ٢٩٦٩، ٢٨٦٧].

□ وفي رواية للبخاري: وَلَقَدْ فَزَعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةَ، فَحَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ^(٣). [خ ٢٩٠٨].

□ وفي رواية له: ثم خرج يركض وحده، فركب الناس يركضون خلفه فقال. [خ ٢٩٦٩].

○ [وانظر: ٩٩٨، ٣٤٧٣ الرواية الأخيرة، وما بعده، ٣٤٨١]

٧ - باب: تواضعه ﷺ ورحمته

٣٥٦٢^(٤) - (م) عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ؛ أَنَّهُ

(٢) (قطاف) أي البطيء المشي. وقيل المتقارب الخطو.

(٣) (استبرأ الخبر) أي استقصاه وعرف الأمر.

(٤) محل الشاهد في هذا الحديث والذي بعده، =

ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ وَلَا يَقَاعِدُونَهُ. فَقَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ثَلَاثٌ أُعْطِيهِنَّ. قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، أَرْوَجُكَهَا. قَالَ: (نَعَمْ) قَالَ: وَمَعَاوِيَةَ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ. قَالَ: (نَعَمْ). قَالَ: وَتَوَمَّرُنِي حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ، كَمَا كُنْتُ أَقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: (نَعَمْ). قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ. لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ: (نَعَمْ). [م ٢٥٠١].

٣٥٦٠ - (م) عَنِ سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ. قَالَ:

قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا. فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَعِيرٌ هَؤُلَاءِ كَانَ أَحَقَّ بِهِ مِنْهُمْ. قَالَ: (إِنَّهُمْ خَيْرُونِي)^(١) أَنْ يَسْأَلُونِي بِالْفُحْشِ أَوْ يَبْخُلُونِي. فَلَسْتُ بِبَاخِلٍ. ○ [وانظر: ٧، ١٣٤٦، ١٤٩٢، ٢٧٠١، ٣٤٨١] ○ [وانظر: ١١٢٧ كان ﷺ لا يدخر شيئا] ○ [وانظر: ٢٧٤٣ المكافأة على الهدية] [م ١٠٥٦].

٦ - باب: شجاعته ﷺ

٣٥٦١ - (ق) عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَ

= ١٠٩/١ - ١١٢. فقد وهم بعض الرواة بذكر أم حبيبة. وذلك لأن الرسول ﷺ كان قد تزوج أم حبيبة قبل إسلام أبي سفيان. ولهذا قال ابن حزم: هو موضوع بلا شك، وقال ابن الجوزي: في هذا الحديث وهم من بعض الرواة، لا شك فيه ولا تردد.

(١) (إنهم خيروني) معناه: ألحوا بالمسألة لضعف إيمانهم، وألجؤوني بمقتضى حالهم إلى السؤال بالفحش - والفحش كل ما جاوز حد الصواب - أي أكثروا الإلحاح، أو نسبوني إلى البخل.

دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . فَوَجَدَهُ يُصَلِّي عَلَى حَصِيرٍ يَسْجُدُ عَلَيْهِ . [م٦٦١].

٣٥٦٣ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا . فَرَبَّمَا تَحَضَّرُ الصَّلَاةَ وَهُوَ فِي بَيْتِنَا . فَيَأْمُرُ بِالْبِسَاطِ الَّذِي تَحْتَهُ فَيُكْنَسُ . ثُمَّ يُنْضَحُ . ثُمَّ يَوْمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . وَنَقُومُ خَلْفَهُ فَيُصَلِّي بِنَا . وَكَانَ بِسَاطُهُمْ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ . [طرفاه: ١١٦٥ ، ٣٨٠٧] [م٦٥٩].

٣٥٦٤ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ . فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً . فَقَالَ: (يَا أُمَّ فُلَانٍ! انظري أي السُّكِّ شِئْتِ، حَتَّى أَقْضِيَ لَكَ حَاجَتَكَ) فَحَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ . حَتَّى فَرَعَتْ مِنْ حَاجَتِهَا . [وانظر: ١١٠٢ ، ١١٠٨ ، ١١١٢ ، ١٣١٧ ، ٢٢٦٦ - ٢٢٦٩ في رحمته ﷺ] [وانظر: ٢١٣٦ تواضعه في بيته] [وانظر: ٣٠٢٧ ملاطفته الصغار] [وانظر: ٣٢١٣ (لا تطروني)] [وانظر: ٥٤٦ في خشيته وعلمه بالله] [وانظر: ٣٠٧٩ وحاشيته في التواضع، وكذلك: ١٠ في ركوب الحمار] [وانظر: ١٦٨١ (الرواية الأخيرة)، ١٧٦٣ تواضعه في الحج]

٨ - باب: طريقته ﷺ في الكلام

٣٥٦٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لِأَخْصَاهُ^(١) .

[خ٣٥٦٧، م٢٤٩٣م/زهده٧١].

□ ولفظ مسلم: كَانَ أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ وَيَقُولُ: اسْمِعِي يَا رَبَّةَ الْحُجْرَةِ! اسْمِعِي يَا رَبَّةَ

= صلاة النبي ﷺ وجلوسه على الحصير، وفي ذلك كل التواضع.

(١) (لوعده العاد لأخصاه) أي لو عدَّ كلماته أو مفرداته لأطاق ذلك، والمراد بذلك المبالغة في التفهيم.

الْحُجْرَةِ!^(٢) وَعَائِشَةُ تُصَلِّي . فَلَمَّا قَضَتْ صَلَاتَهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: أَلَا تَسْمَعُ إِلَيَّ هَذَا وَمَقَالَتِهِ آنِفًا؟ إِنَّمَا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحَدِّثُ حَدِيثًا، لَوْ عَدَّهُ الْعَادُّ لِأَخْصَاهُ . وفي رواية له - وهي عند البخاري تعليقاً -: قَالَتْ أَلَا يُعْجِبُكَ^(٣) أَبُو هُرَيْرَةَ! جَاءَ فَجَلَسَ إِلَيَّ جَنْبِ حُجْرَتِي . يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ . يُسْمِعُنِي ذَلِكَ . وَكُنْتُ أُسْبِحُ^(٤) . فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي^(٥) . وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ^(٦) كَسَرْدِكُمْ . [خ٣٥٦٨، م٢٤٩٣].

٣٥٦٦ - (خ) عَنْ أَنَسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ إِذَا تَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ أَعَادَهَا ثَلَاثًا، حَتَّى تُفْهَمَ عَنْهُ، وَإِذَا أَتَى عَلَى قَوْمٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثَلَاثًا . [وانظر: ٢٣٨٧ في جوامع الكلم] [٣٨٦٨ قوته ﷺ في الخطابة، و٩٢٥ في حسن صوته ﷺ] [٣٢٥١ كان إذا دعا دعا ثلاثاً] [خ٩٥ (٩٤)].

٩ - باب: ضحكه ﷺ وبكاؤه

٣٥٦٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعًا^(٧) قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ^(٨)، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ . [خ٦٠٩٢ (٤٨٢٨)، م٨٩٩].

(٢) (يا ربة الحجر) يعني عائشة، ومراده بذلك تقوية الحديث بإقرارها ذلك وسكوتها عليه.

(٣) (ألا يعجبك) المراد التعجب من ذلك.

(٤) (أسبح) أي أصلي صلاة النافلة.

(٥) (قبل أن أقضي سبحتي) أي قبل أن أنهي صلاتي.

(٦) (يسرد الحديث) أي يتابع الحديث استعجالاً بعضه إثر بعض.

(٧) (مستجمعاً) هو المجدد في الشيء القاصد له.

(٨) (لهواته) اللهوات جمع لهاء: وهي اللحمية =

مَا هُوَ. فَأَغْضَبَاهُ. فَلَعْنَهُمَا وَسَبَّهُمَا. فَلَمَّا خَرَجَا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ أَصَابَ مِنَ الْخَيْرِ شَيْئًا مَا أَصَابَهُ هَذَانِ. قَالَ: (وَمَا ذَلِكَ؟) قَالَتْ: قُلْتُ: لَعْنَتُهُمَا وَسَبَبْتُهُمَا. قَالَ: (أَوْ مَا عَلِمْتَ مَا شَارَطْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُمَّ! إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. فَأَيُّ الْمُسْلِمِينَ لَعْنَتُهُ أَوْ سَبَبْتُهُ فَاجْعَلْهُ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا). [م٢٦٠٠].

□ وفي رواية: فخلوا به، فسبهما ولعنهما، وأخرجهما.

٣٥٧١ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. وَإِنِّي اشْتَرَطْتُ عَلَى رَبِّي ﷻ، أَيُّ عَبْدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَبَبْتُهُ أَوْ شَتَمْتُهُ، أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا). [م٢٦٠٢].

□ وفي رواية: (سببته أو لعنته أو جلدته ..).

٣٥٧٢ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كَانَتْ عِنْدَ أُمِّ سُلَيْمٍ يَتِيمَةٌ - وَهِيَ أُمُّ أَنَسٍ - . فَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْيَتِيمَةَ. فَقَالَ: (أَنْتِ هِيَ؟ لَقَدْ كَبُرْتَ، لَا كَبِيرَ سِنِّكَ) فَرَجَعَتِ الْيَتِيمَةُ إِلَى أُمِّ سُلَيْمٍ تَبْكِي. فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: مَالِكِ؟ يَا بَنِيَّةُ! قَالَتِ الْجَارِيَةُ: دَعَا عَلِيَّ بْنَ أَبِي اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنِّي. فَلَا أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنِّي أَبَدًا. أَوْ قَالَتْ قَرْنِي. فَخَرَجْتُ أُمُّ سُلَيْمٍ مُسْتَعْجِلَةً تَلُوْتُ خِمَارَهَا^(١). حَتَّى لَقِيَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا لَكَ؟ يَا أُمَّ سُلَيْمِ!) فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَدْعَوْتُ عَلَى يَتِيمَتِي؟ قَالَ: (وَمَا ذَلِكَ؟ يَا أُمَّ سُلَيْمِ!) قَالَتْ:

٣٥٦٨ - (م) عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ. قَالَ: قُلْتُ لِجَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ: أَكُنْتُ تُجَالِسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. كَثِيرًا. كَانَ لَا يَقُومُ مِنْ مُصَلَاةِ الَّذِي يُصَلِّي فِيهِ الصُّبْحُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ قَامَ. وَكَانُوا يَتَحَدَّثُونَ فَيَأْخُذُونَ فِي أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ. فَيَضْحَكُونَ. وَيَتَبَسَّمُونَ ﷺ. ○ [وانظر في الضحك: ٨١٣، ١٢٦٤، ١٥٢٦، ٣٤٧٩، ٣٤٨٩ آخره] ○ [وانظر في البكاء: ٣٧٠، ١٣١٧ - ١٣٢٠، ١٩٩٤، ٣٤٥٧] [م٢٣٢٢].

١٠ - باب: من سبَّ النبي ﷺ

٣٥٦٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَبَبْتُهُ، فَاجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ قُرْبَةً إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [خ٦٣٦١، م٢٦٠١].

□ وفي رواية لمسلم: (اللَّهُمَّ! إِنِّي أَتَّخِذُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ. فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ آذَيْتُهُ، شَتَمْتُهُ، لَعْنَتُهُ، جَلَدْتُهُ. فَاجْعَلْهَا لَهُ صَلَاةً وَزَكَاةً وَقُرْبَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

□ ولمسلم: (.. فاجعلها له زكاة ورحمة).

□ وله: (اللَّهُمَّ! إِنَّمَا مُحَمَّدٌ بَشَرٌ. يَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ. وَإِنِّي قَدْ اتَّخَذْتُ عِنْدَكَ عَهْدًا لَنْ تُخْلِفَنِيهِ. فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ آذَيْتُهُ، أَوْ سَبَبْتُهُ، أَوْ جَلَدْتُهُ. فَاجْعَلْهَا لَهُ كَفَّارَةً، وَقُرْبَةً، تُقَرِّبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ).

٣٥٧٠ - (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: دَخَلَ عَلِيٌّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلَانِ. فَكَلَّمَاهُ بِشَيْءٍ لَا أَذْرِي

(١) (تلوث خمارها) أي تديره على رأسها.

= الحمراء المعلقة في أعلى الحنك. قاله الأصمعي.

زَعَمْتَ أَنَّكَ دَعَوْتَ أَنْ لَا يَكْبَرَ سِنُهَا وَلَا يَكْبُرَ قَرْنُهَا. قَالَ: فَصَحَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ قَالَ: (يَا أُمَّ سُلَيْمِ! أَمَا تَعْلَمِينَ أَنَّ شَرِيَّ عَلَيَّ رَبِّي، أَنِّي اشْتَرَيْتُ عَلَيَّ رَبِّي فَقُلْتُ: إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ. أَرْضَى كَمَا يَرْضَى الْبَشَرُ. وَأَغْضَبُ كَمَا يَغْضَبُ الْبَشَرُ فَأَيُّمَا أَحَدٍ دَعَوْتُ عَلَيْهِ، مِنْ أُمَّتِي، بِدَعْوَةٍ لَيْسَ لَهَا بِأَهْلٍ، أَنْ يَجْعَلَهَا لَهُ طَهُورًا وَزَكَاةً وَقُرْبَةً يُقَرِّبُهُ بِهَا مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ). [م ٢٦٠٣].

٣٥٧٣ - (م) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنْتُ

أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ. فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَوَارَيْتُ خَلْفَ بَابٍ. قَالَ: فَجَاءَ فَحَطَّأَنِي حَطَّاءَةً^(١). وَقَالَ: (أَذْهَبْ وَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ) قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِي: (أَذْهَبْ فَادْعُ لِي مُعَاوِيَةَ) قَالَ: فَجِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ. فَقَالَ: (لَا أَشْبَعُ اللَّهُ بَطْنَهُ).

○ [وانظر: ١٤٨٤، ١٤٨٥ في ورعه ﷺ] ○ ٢٧٩٠ في هيئته ○ ٢٨١٦ في النهي عن إطرانه ○ ٢٠٧٢ في قوله: (ما بال أقوام). ٢٠٧٢ في عبادته [م ٢٦٠٤].

الفصل الثالث

طرف من معيسته ﷺ

١ - باب: قوله ﷺ (ما لي وللدنيا) ٣٥٧٤ - (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ فَلَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهَا، وَجَاءَ عَلِيٌّ فَذَكَرَتْ لَهُ ذَلِكَ، فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنِّي رَأَيْتُ عَلِيَّ بَابَهَا سِتْرًا مَوْشِيًّا). فَقَالَ: (مَا لِي وَلِلدُّنْيَا). فَأَتَاهَا عَلِيٌّ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهَا، فَقَالَتْ: لِيَأْمُرَنِي فِيهِ بِمَا شَاءَ، قَالَ: (تُرْسِلُ بِهِ إِلَى فُلَانٍ، أَهْلِ بَيْتٍ بِهِمْ حَاجَةٌ). [خ ٢٦١٣].

مُحَمَّدٌ ﷺ، مُنْذُ قَدِيمِ الْمَدِينَةِ، مِنْ طَعَامِ الْبُرِّ ثَلَاثَ لِيَالٍ تَبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ. [خ ٥٤١٦، م ٢٩٧٠].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ شَعِيرٍ، يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ، حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٢ - باب: ما كان يأكل ﷺ

٣٥٧٥ - (ق) عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا أَكَلَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ أَكَلْتَيْنِ فِي يَوْمٍ إِلَّا إِحْدَاهُمَا تَمُرٌ. [خ ٦٤٥٥، م ٢٩٧١].

٣٥٧٧ - (ق) عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. أَنَّهَا قَالَتْ لِعُرْوَةَ: ابْنِ أُخْتِي، إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهَلَالِ، ثُمَّ الْهَلَالِ، ثَلَاثَةَ أَهْلَةٍ فِي شَهْرَيْنِ، وَمَا أُوقِدَتْ فِي آيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَارٌ. فَقُلْتُ: يَا خَالَهٗ، مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ؟ قَالَتْ الْأَسْوَدَانِ: التَّمْرُ وَالْمَاءُ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ جِيرَانٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ^(٢)، وَكَانُوا

(١) (فحطاني حطأة) هو الضرب باليد مبسوطة، بين الكتفين. وذلك مداعبة منه ﷺ لابن عباس.

(٢) (منايح) جمع منيحة، وأصلها: عطية الناقة أو الشاة. والمراد هنا: أنهم يهدون رسول الله ﷺ اللبن.

□ ولفظ مسلم: قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَيْنِ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ، إِلَّا وَاحِدُهُمَا تَمْرٌ.

٣٥٧٦ - (ق) عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا شَبِعَ آلَ

١٥٩، كان ﷺ يحب الذراع] ○ [وانظر: ٢٣١٤ كان يحب
الدباء] ○ [وانظر: ٥٢٥ كان ﷺ يحب الحلوى والعسل]
○ [وانظر: ٢٢٩١ - ٢٢٩٩ في طريقة أكله ﷺ]

٣ - باب: من طعامه ﷺ الدقل

٣٥٨٣ - (م) عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ:
الَسْتُمْ فِي طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ
نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدَّقْلِ (٢)، مَا يَمْلَأُ بِهِ
بَطْنَهُ.

□ زاد في رواية: وما ترضون دون ألوان
التمر والزبد.

٣٥٨٤ - (م) عَنِ النَّعْمَانِ قَالَ: ذَكَرَ عُمَرُ
مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا. فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظُلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي، مَا يَجِدُ دَقْلًا
يَمْلَأُ بِهِ بَطْنَهُ.

٤ - باب: ما رأى ﷺ رغيماً مرققاً

٣٥٨٥ - (خ) عَنِ قَتَادَةَ قَالَ: كُنَّا نَأْتِي
أَنْسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَحَبَّازُهُ قَائِمًا، قَالَ: كُلُوا،
فَمَا أَعْلَمُ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى رَغِيماً مُرَقَّقاً حَتَّى
لَحِقَ بِاللَّهِ، وَلَا رَأَى شَاةً سَمِيطاً (٣) بَعَيْنِهِ قَطُّ.

□ وفي رواية: ما أكل... [خ ٥٣٨٥].

٥ - باب: ما رأى ﷺ منخلاً

٣٥٨٦ - (خ) عَنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: سَأَلْتُ
سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ فَقُلْتُ: هَلْ أَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(٢) (الدقل) التمر الرديء.

(٣) (شاة سميطاً) المسموط: الذي أزيل شعره بالماء
المسخن وشوي بجلده، أو يطبخ، وإنما يصنع
ذلك في الصغير السن الطري، وهو من فعل
المترفين.

يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا.

[خ ٢٥٦٧، م ٢٩٧٢].

□ وفي رواية لهما: كان يأتي علينا الشهر
ما نوقد فيه ناراً، إنما هو التمر والماء، إلا
أن نؤتى باللحم.

٣٥٧٨ - (ق) عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: تُوَفِّي
النَّبِيَّ ﷺ حِينَ شَبَعْنَا مِنَ الْأَسْوَدَيْنِ: التَّمْرِ
وَالْمَاءِ.

□ وفي رواية لمسلم: وما شبعنا من
الأسودين.

٣٥٧٩ - (ق) عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا شَبِعَ
أَلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ طَعَامٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى فُبِضَ.
[خ ٥٣٧٤، م ٢٩٧٦].

□ ولفظ مسلم: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ
بِيَدِهِ! مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ، ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ
تِبَاعاً، مِنْ خُبْزِ حِنْطَةٍ، حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا.

٣٥٨٠ - (خ) عَنِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا شَبِعَ
أَلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ خُبْزِ بُرٍّ مَادُومٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ،
حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ.

٣٥٨١ - (خ) عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ مَرَّ
بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ شَاةٌ مَضْلِيَّةٌ (١)، فَدَعَا، فَأَبَى
أَنْ يَأْكُلَ وَقَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الدُّنْيَا
وَلَمْ يَشْعَ مِنْ خُبْزِ الشَّعِيرِ.

٣٥٨٢ - (م) عَنِ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ،
قَالَتْ: لَقَدْ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا شَبِعَ مِنْ
خُبْزٍ وَزَيْتٍ، فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ، مَرَّتَيْنِ.

[وانظر: ٢٣٥٧، ٣٤٤٤ وما بعده، ٢٩٦٨] ○ [وانظر:

(١) (مضلية) مشوية.

رَهَنَ النَّبِيُّ ﷺ دِرْعًا لَهُ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ يَهُودِيٍّ،
وَأَخَذَ مِنْهُ شَعِيرًا لِأَهْلِهِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:
(مَا أَمْسَى عِنْدَ آلِ مُحَمَّدٍ ﷺ صَاعٌ بُرٌّ،
وَلَا صَاعٌ حَبٌّ، وَإِنَّ عِنْدَهُ لَتِسْعَ نِسْوَةٍ).

[خ ٢٠٦٩].

□ وفي رواية: (مَا أَصْبَحَ لِآلِ مُحَمَّدٍ ﷺ
إِلَّا صَاعٌ، وَلَا أَمْسَى، وَإِنَّهُمْ لَتِسْعَةُ أُبْيَاتٍ).

○ [وانظر: ٢٦٩٨] [خ ٢٥٠٨].

٨ - باب: فراشه ﷺ

٣٥٨٩ - (ق) عَنَ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ فِرَاشُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَدَمِ^(٧)، وَحَشْوُهُ مِنْ لَيْفٍ.

[خ ٦٤٥٦، م ٢٠٨٢].

□ وعند مسلم: الذي ينام عليه.

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: كَانَ وَسَادَةُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، الَّتِي يَتَكِيءُ عَلَيْهَا، مِنْ أَدَمِ
حَشْوُهَا لَيْفٌ.

□ وفي رواية: ضجاع^(٨) رسول الله ﷺ.

٩ - باب: لباسه ﷺ

٣٥٩٠ - (م) عَنَ عَائِشَةَ. قَالَتْ: خَرَجَ
النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ غَدَاةٍ، وَعَلَيْهِ مِرْطٌ^(٩) مَرَحَلٌ^(١٠)

مِنْ شَعَرِ أَسْوَدٍ. ○ [طرفه: ٣٧٤٣] ○ [وانظر:
٢٤١٩، ٢٤٢٧، ٣٥٩٦، ٣٥٩٧] [م ٢٠٨١].

١٠ - باب: نومه ﷺ

٣٥٩١ - (م) عَنَ أَبِي قَتَادَةَ؛ قَالَ: كَانَ

(٧) (أدم) هو الجلد المدبوغ.

(٨) (ضجاع) أي ما يضطجع عليه.

(٩) (مرط) كساء يكون من صوف أو شعر أو كتان.

(١٠) (المرحل) فيه خطوط.

النَّقِيِّ؟^(١) فَقَالَ سَهْلٌ: مَا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
النَّقِيِّ، مِنْ حِينَ أُبْتَعَتْهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ اللَّهُ.
قَالَ: فَقُلْتُ: هَلْ كَانَتْ لَكُمْ فِي عَهْدِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَنَاخِلُ؟ قَالَ: مَا رَأَى
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُنْخَلًا، مِنْ حِينَ أُبْتَعَتْهُ اللَّهُ
حَتَّى قَبَضَهُ. قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كُنْتُمْ تَأْكُلُونَ
الشَّعِيرَ غَيْرَ مَنْخُولٍ؟ قَالَ: كُنَّا نَطْحَنُهُ وَنَنْفُخُهُ،
فَيَطِيرُ مَا طَارَ، وَمَا بَقِيَ ثَرِينَاهُ^(٢) فَأَكَلْنَاهُ.

[خ ٥٤١٣، ٥٤١٠].

٦ - باب: ما أكل ﷺ على خوان

٣٥٨٧ - (خ) عَنَ قَتَادَةَ، عَنَ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:
مَا عَلِمْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَكَلَ عَلَى سُكَّرَجَةٍ^(٣) قَطُّ،
وَلَا حُبِزَ لَهُ مَرَّقٌ قَطُّ، وَلَا أَكَلَ عَلَى خِوَانٍ^(٤)
قَطُّ. قِيلَ لِقَتَادَةَ: فَعَلَى مَا كَانُوا يَأْكُلُونَ؟ قَالَ:
عَلَى السُّفْرِ^(٥).

[خ ٥٣٨٦].

٧ - باب: رهنه ﷺ درعه على شعير

٣٥٨٨ - (خ) عَنَ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ مَشَى إِلَى
النَّبِيِّ ﷺ بِحُبِزِ شَعِيرٍ، وَإِهَالَةٍ سِنْخَةٍ^(٦)، وَلَقَدْ

(١) (النقي) أي خبز الدقيق الحواري، وهو التنظيف
الأبيض.

(٢) (ثريناه) أي بللناه بالماء.

(٣) (سكرجة) هي صحاف صغار يؤكل فيها.

(٤) (خوان) الخوان: هو المائدة إذا لم يكن عليها
طعام، وإلا فهي مائدة، وقيل: هو ما يوضع عليه
الطعام ليؤكل، والمراد هنا - والله أعلم - المكان
المعد لذلك المرتفع، بدليل تنمة الحديث.

(٥) (السفر) جمع سفرة، وهي ما يسط عليه الأكل،
وتكون على الأرض، لأن طعام المسافر إنما
يوضع على الأرض.

(٦) (إهالة سنخة) الإهالة: ما أذيب من الشحم
والألوية. ومعنى سنخة: هي المتغيرة الريح.

[م٦٨٣].

كَفَّهُ .

○ [وانظر: ٢٩٨٤، ٣٤٤٤ - ٣٤٤٩ في عيش النبي ﷺ وأصحابه]

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، فَعَرَسَ^(١) بَلِيلٍ، اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ. وَإِذَا عَرَسَ قُبَيْلَ الصُّبْحِ، نَصَبَ ذِرَاعَهُ، وَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى

الفصل الرابع

تركته ﷺ وميراثه

يركبها، وسلاحه، وأرضاً جعلها لابن السبيل صدقة. [خ٤٤٦١].

□ وفي رواية: وأرضاً بخبير جعلها صدقة.

[خ٢٩١٢].

٣٥٩٤ - (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: مَا تَرَكَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ دِينَاراً، وَلَا دِرْهَمًا، وَلَا شَاةً،

وَلَا بَعِيرًا، وَلَا أَوْصَى بِشَيْءٍ. [م١٦٣٥].

○ [وانظر: ٣٣٢، ٢٤٢٧]

٢ - باب: قدح النبي ﷺ

٣٥٩٥ - (خ) عَنْ عَاصِمِ الْأَحْوَلِ قَالَ: رَأَيْتُ

قَدَحَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، وَكَانَ قَدْ

أَنْصَدَعَ^(٥) فَسَلْسَلَهُ بِفِضَّةٍ^(٦)، قَالَ: وَهُوَ قَدَحٌ

جَيِّدٌ عَرِيضٌ^(٧) مِنْ نُضَارٍ^(٨)، قَالَ: قَالَ أَنَسٌ:

(٤) (ختن رسول الله) الختن: أبو الزوجة وأخوها،

والأختان من قبل المرأة، والأحماء من قبل الرجل، والصهر يجمعهما.

(٥) (انصدع) انشق.

(٦) (فسلسه بفضة) أي فوصل بعضه ببعض بسلسلة من فضة.

(٧) (عريض) أي ليس بمتطاوول، بل يكون طوله أقصر من عمقه.

(٨) (من نضار) النضار: الخالص من العود ومن كل شيء، ويقال أصله من شجرة النبع، وقيل من =

١ - باب: ما تركه ﷺ

٣٥٩٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: تُؤْفَى

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا فِي بَيْتِي مِنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ

ذُو كَبِدٍ، إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ^(٢) فِي رَفِّ لِي،

فَأَكَلْتُ مِنْهُ حَتَّى طَالَ عَلَيَّ، فَكَلْتُهُ فَنَنِي^(٣).

[خ٣٠٩٧، م٢٩٧٣].

٣٥٩٣ - (خ) عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ،

حَتَنِ^(٤) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَخِي جُوَيْرِيَةَ بِنْتِ

الْحَارِثِ، قَالَ: مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ

مَوْتِهِ دِرْهَمًا، وَلَا دِينَارًا، وَلَا عَبْدًا، وَلَا أُمَّةً،

وَلَا شَيْئًا، إِلَّا بَغْلَتَهُ الْبَيْضَاءَ، وَسِلَاحَهُ،

وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً. [خ٢٧٣٩].

□ وفي رواية: إلا بغلته البيضاء التي كان

(١) (عرس) التعريس: نزول القوم في السفر من آخر الليل للاستراحة والنوم.

(٢) (شطر شعير) المراد بالشطر هنا: البعض، والشطر يطلق على النصف، ويقال أرادت نصف وسق.

(٣) (فكلته ففني) قال ابن بطال: فيه أن الطعام المكييل يكون فناؤه معلوماً للعلم بكيله، وأن

الطعام غير المكييل فيه البركة، لأنه غير معلوم مقداره. قال ابن حجر: قلت: في تعميم كل

الطعام بذلك نظر، والذي يظهر أنه كان من الخصوصية لعائشة ببركة النبي ﷺ وقد وقع مثل ذلك في حديث جابر.

٥ - باب: قوله ﷺ: (لا نورث)

٣٥٩٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يَقْتَسِمُ وَرَثَتِي دِينَارًا، مَا تَرَكَتْ بَعْدَ نَفَقَةِ نِسَائِي وَمُؤْنَةِ عَامِلِي، فَهُوَ صَدَقَةٌ). [خ ٦٧٢٩ (٢٧٧٦)، م ١٧٦٠].

□ وفي رواية للبخاري: (دينارًا ولا درهمًا). [خ ٢٧٧٦].

٣٥٩٩ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَرَدْنَ أَنْ يَبْعَثْنَ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ يَسْأَلُنَهُ مِيرَاثَهُنَّ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَيْسَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ). [خ ٦٧٣٠ (٤٠٣٤)، م ١٧٥٨].

□ وفي رواية للبخاري، قالت: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ عُثْمَانَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، يَسْأَلُنَهُ ثَمَنَهُنَّ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ، عَلَى رَسُولِهِ ﷺ فَكُنْتُ أَنَا أَرُدُّهُنَّ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: أَلَا تَتَّقِينَ اللَّهَ، أَلَمْ تَعْلَمْنَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: (لَا نُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ - يُرِيدُ بِذَلِكَ نَفْسَهُ - إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ فِي هَذَا الْمَالِ).

فَأَنْتَهَى أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيَّ مَا أَخْبَرْتُهُنَّ، قَالَ: فَكَانَتْ هَذِهِ الصَّدَقَةُ بِيَدِ عَلِيٍّ، مَنَعَهَا عَلِيٌّ عَبَّاسًا فَعَلَبَهُ عَلَيْهَا، ثُمَّ كَانَ بِيَدِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، ثُمَّ بِيَدِ عَلِيٍّ بْنِ حُسَيْنٍ، وَحَسَنِ بْنِ حَسَنِ كِلَاهُمَا كَانَا يَتَدَاوَلَانِهَا، ثُمَّ بِيَدِ زَيْدِ بْنِ حَسَنِ، وَهِيَ صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَقًّا. [خ ٤٠٣٤].

٣٦٠٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (لَا نُورَثُ. مَا تَرَكَنَا صَدَقَةٌ). [م ١٧٦١].

□ [وانظر: ١٩٤٢]

لَقَدْ سَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الْقَدَحِ أَكْثَرَ مِنْ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: وَقَالَ أَبُو سَيْرِينَ: إِنَّهُ كَانَ فِيهِ حَلْقَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَأَرَادَ أَنْسُ أَنْ يَجْعَلَ مَكَانَهَا حَلْقَةً مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو طَلْحَةَ: لَا تُغَيِّرَنَّ شَيْئًا صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَتَرَكَهُ. [خ ٥٦٣٨ (٣١٠٩)].

وفي رواية: قال عاصم: رأيت القدح وشربت فيه. □ [طرفه: ٢٣٩٧] □ [وانظر: ٢١٨٠ في استيهاب عمر بن عبد العزيز له] □ [خ ٣١٠٩].

٣ - باب: في الكساء والنعل

٣٥٩٦ - (ق) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ كِسَاءً وَإِزَارًا غَلِيظًا، فَقَالَتْ: قُبِضَ رُوحُ النَّبِيِّ ﷺ فِي هَذَيْنِ. [خ ٥٨١٨ (٣١٠٨)، م ٢٠٨٠].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: أَخْرَجَتْ إِلَيْنَا عَائِشَةُ إِزَارًا غَلِيظًا مِمَّا يُصْنَعُ بِالْيَمَنِ، وَكِسَاءً مِنْ هَذِهِ الَّتِي يَدْعُونَهَا الْمَلْبَدَةَ^(١). [خ ٣١٠٨].

٣٥٩٧ - (خ) عَنْ عَيْسَى بْنِ طَهْمَانَ قَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْنَا أَنْسُ نَعْلَيْنِ جَرْدَاوَيْنِ^(٢) لَهُمَا قِبَالَانِ^(٣). فَحَدَّثَنِي ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ بَعْدَ عَنْ أَنْسٍ: أَنَّهُمَا نَعْلَا النَّبِيِّ ﷺ. □ [وانظر: ٢٤٢٧] □ [خ ٣١٠٧].

٤ - باب: خاتم الرسول ﷺ

[انظر: ١٤١٩، ٢٤٧٠ - ٢٤٧١].

- = الأثل، ولونه يميل إلى الصفرة.
- (١) (الملبدة) الملبد: المرقع، وقيل: هو الذي ثخن وسطه حتى صار كاللبد.
- (٢) (جرداوين) أي لا شعر عليهما.
- (٣) (قبالان) القبال: الزمام أو السير الذي يعقد فيه الشسع الذي يكون بين إصبعي الرجل.

٦ - باب: طلب فاطمة عليها السلام ميراثها

٣٦٠١ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ فَاطِمَةَ عليها السلام، بِنْتَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله، أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ: (لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةً، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ - صلى الله عليه وآله - فِي هَذَا الْمَالِ). وَإِنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَلَا أَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله. فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ^(١) فَاطِمَةَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُؤْفَيْتَ، وَعَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُؤْفِيَتْ دَفَنَهَا زَوْجَهَا عَلِيٌّ لَيْلًا، وَلَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ وَصَلَّى عَلَيْهَا، وَكَانَ لِعَلِيِّ مِنَ النَّاسِ وَجْهٌ^(٢) حَيَاةَ فَاطِمَةَ، فَلَمَّا تُؤْفِيَتْ أَسْتَنْكَرَ عَلِيٌّ وَجْهَ النَّاسِ، فَأَلْتَمَسَ مُصَالِحَةَ أَبِي بَكْرٍ وَمُبَايَعَتَهُ، وَلَمْ يَكُنْ يُبَايِعُ تِلْكَ الْأَشْهُرَ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ: أَنْ أُتِنَا وَلَا يَأْتِنَا أَحَدٌ مَعَكَ، كَرَاهِيَةً لِمَحْضَرِ عُمَرَ، فَقَالَ عُمَرُ: لَا وَاللَّهِ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِمْ وَحَدَّكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا عَسَيْتُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوا بِي، وَاللَّهِ لَا تَيِّنُّهُمْ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ، فَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَقَالَ: إِنَّا

(١) (فوجدت) أي غضبت.

(٢) (وكان لعلي وجه) أي كان الناس يحترمونه إكراماً لفاطمة، فلما ماتت واستمر على عدم الحضور عند أبي بكر قصر الناس عن ذلك الاحترام.

قَدْ عَرَفْنَا فَضْلَكَ وَمَا أَعْطَاكَ اللَّهُ، وَلَمْ نَنْفَسْ عَلَيْكَ خَيْرًا سِوَاكَ اللَّهُ إِلَيْكَ، وَلَكِنَّكَ اسْتَبَدَدْتَ عَلَيْنَا بِالْأَمْرِ، وَكُنَّا نَرَى لِقَرَابَتِنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله نَصِيبًا، حَتَّى فَاضَتْ عَيْنَا أَبِي بَكْرٍ، فَلَمَّا تَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَلَمْ أَلْ فِيهَا عَنِ الْخَيْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ. فَقَالَ عَلِيٌّ لِأَبِي بَكْرٍ: مَوْعِدُكَ الْعَشِيَّةَ لِلْبَيْعَةِ. فَلَمَّا صَلَّى أَبُو بَكْرٍ الظُّهْرَ رَفِيَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَتَشَهَّدَ، وَذَكَرَ شَأْنَ عَلِيٍّ وَتَخَلَّفَهُ عَنِ الْبَيْعَةِ، وَعَدْرَهُ بِالَّذِي أَعْتَدَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ وَتَشَهَّدَ عَلِيٌّ، فَعَظَّمَ حَقَّ أَبِي بَكْرٍ، وَحَدَّثَ: أَنَّهُ لَمْ يَحْمِلْهُ عَلَى الَّذِي صَنَعَ نَفَاسَةً عَلَى أَبِي بَكْرٍ، وَلَا إِنْكَارًا لِلَّذِي فَضَّلَهُ اللَّهُ بِهِ، وَلَكِنَّا نَرَى لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا، فَاسْتَبَدَّ عَلَيْنَا، فَوَجَدْنَا فِي أَنْفُسِنَا. فَسَرَّ بِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ وَقَالُوا: أَصَبْتَ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَلِيٍّ قَرِيبًا، حِينَ رَاجَعَ الْأَمْرَ الْمَعْرُوفَ. [خ ٤٢٤٠، (٣٠٩٢، ٣٠٩٣) م ١٧٥٩م].

□ وفي رواية لهما: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مِنْ خَيْبَرَ وَفَدَكَ، وَصَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمَلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَحْشَى أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَرِيعَ. فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ، وَأَمَّا خَيْبَرُ وَفَدَكَ فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ وَقَالَ: هُمَا

٣٦٠٣ - (خ) عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا تُوفِّيَ
إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ
لَهُ مَرْضِعًا فِي الْجَنَّةِ). [خ ٣٠٩٣].

د [وانظر: ١٣١٩، ٢٢٦٩]

٣٦٠٤^(٢) - (خ) عَنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ:
مَشَيْتُ أَنَا وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،
فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطَيْتَ بَنِي الْمُطَّلِبِ
وَتَرَكْتَنَا، وَنَحْنُ وَهُمْ مِنْكَ بِمَنْزِلَةٍ وَاحِدَةٍ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّمَا بَنُو الْمُطَّلِبِ وَبَنُو هَاشِمٍ
شَيْءٌ وَاحِدٌ). [خ ٣١٤٠].

□ وفي رواية: أعطيت بني المطلب من
خمس خيبر وتركتنا قال جبير: ولم يقسم
النبي ﷺ لبني عبد شمس ولا لبني نوفل.

د [وانظر: ٣٧٢٦، ٣٧٣٢، ٣٧٤٣] د [وانظر بشأن
خديجة: ٣٨٢٠-٣٨٢٦ عائشة: ٢٠٨٢، ٣٣٠٥-
٣٣٠٧، ٣٦٨٧، ٣٨٢٧-٣٨٣٦ حفصة: ٢١٠٢] د أم
سلمة: ١٨٤ في فقهها، ١٣١٠، ١٣١١، ٢١٢٥، ٣٤١٢ في
مشورتها د زينب: ٣٣٩٤، ٣٨٣١، ٣٨٣٨ د سودة:
٢١٢٦، ٣٨٣٨ د أم حبيبة: ٢١٦٣ د ميمونة: ٢٠٨٨،
٢١٢٧ د صفية: ٣٤٢٧ د ابنة الجون: ٢١٨٠-٢١٨٢
د العارضة نفسها: ٢١٠٣، ٢١٠٨] [خ ٤٢٢٩].

صَدَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، كَانَتْ لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ
وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ، قَالَ:
فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى الْيَوْمِ. [خ ٣٠٩٣].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
وَالْعَبَّاسَ، أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا،
أَرْضَهُ مِنْ فَدِكِّ، وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ. [خ ٤٠٣٥].

□ وفي رواية للبخاري: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا فَهُوَ
صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ -
يَعْنِي مَالَ اللَّهِ - لَيْسَ لَهُمْ أَنْ يَزِيدُوا عَلَى
الْمَأْكُلِ). [خ ٣٧١١].

□ وفي رواية لمسلم: فدفعها عمر إلى
علي وعباس، فغلبه عليها علي.

٧ - باب: قرابته ﷺ وزوجاته

٣٦٠٢ - (خ) عَنِ إِسْمَاعِيلَ: قُلْتُ لِابْنِ
أَبِي أَوْفَى: رَأَيْتَ إِبْرَاهِيمَ ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ:
مَاتَ صَغِيرًا، وَلَوْ قُضِيَ أَنْ يَكُونَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ﷺ
نَبِيٌّ عَاشَ أَبْنُهُ، وَلَكِنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ. [خ ٦١٩٤].

الفصل الخامس

في بركة النبي ﷺ

فُصَّةٌ^(٣)، فِيهَا شَعْرٌ مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَانَ

(٢) وفي الموضوع عند البخاري معلقاً: وقال ابن
إسحاق: عبد شمس وهاشم والمطلب إخوة
لأم، وأمهم عاتكة بنت مرة، وكان نوفل أخاهم
لأبيهم. [خ ٣١٤٠].

(٣) نص الحميدي في جمعه برقم (٣٤٥٣) قال:
أرسلني أهلي إلى أم سلمة بقدرح من ماء، =

١ - باب: بركته ﷺ

(١) ٣٦٠٥ - (خ) عَنِ عُثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
مَوْهَبٍ قَالَ: أَرْسَلَنِي أَهْلِي إِلَى أُمِّ سَلْمَةَ بِقَدْحٍ
مِنْ مَاءٍ - وَقَبْضِ إِسْرَائِيلَ ثَلَاثَ أَصَابِعَ - مِنْ

(١) وفي رواية معلقة: أن أم سلمة أرتته شعر النبي ﷺ
أحمر. [خ ٥٨٩٨].

إِذَا أَصَابَ الْإِنْسَانَ عَيْنٌ أَوْ شَيْءٌ بَعَثَ إِلَيْهَا مِخْضَبَهُ^(١)، فَاطْلَعْتُ فِي الْجُلْجُلِ، فَرَأَيْتُ شَعْرَاتٍ حُمْرًا. [خ٥٨٩٦].

□ وفي رواية: قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْنَا شَعْرًا مِنْ شَعْرِ النَّبِيِّ ﷺ مَخْضُوبًا. [خ٥٨٩٧].

٣٦٠٦ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يُؤْتِي بِالصَّبِيَّانِ. فَيَبْرِكُ عَلَيْهِمْ^(٢)، وَيُحَنِّكُهُمْ. ○ [طرفه: ٥٨٣] [م٢١٤٧].

٣٦٠٧ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا صَلَّى الْعَدَاةَ جَاءَ خَدَمَ الْمَدِينَةِ بِأَنْبِيَتِهِمْ فِيهَا الْمَاءَ. فَمَا يُؤْتِي بِإِنَاءٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا. فَرَبَّمَا جَاؤُوهُ فِي الْعَدَاةِ الْبَارِدَةِ فَيَغْمِسُ يَدَهُ فِيهَا. [م٢٣٢٤].

٣٦٠٨ - (م) عَنْ أَنَسِ. قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَالْحَلَّاقُ يَحْلِقُهُ. وَأَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ. فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ. ○ [وانظر: ١٧٢٨، ١٧٢٩ في الاحتفاظ بشعره ﷺ، و٢٤٢٧ الاستشفاء بغسالة ثوبه ﷺ] ○ [وانظر: ١٣٤٦، ٣٨١٥] [م٢٣٢٥].

٢ - باب: بركة فضل وضوئه ﷺ

٣٦٠٩ - (ق) عَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي قُبَّةِ حَمْرَاءَ مِنْ أَدَمَ، وَرَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ وَضُوءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ يَبْتَدِرُونَ ذَاكَ الْوَضُوءَ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْهُ

= فجاءت بجلجل من فضة فيه شعر النبي ﷺ.

(١) الذي في الحميدي: بعث إليها بإناء، فمخضضت له فشرب منه.

(٢) (فبرك عليهم) أي يدعو لهم.

شَيْئًا تَمَسَّحَ بِهِ، وَمَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْهُ شَيْئًا أَخَذَ مِنْ بِلَالٍ يَدَ صَاحِبِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُ بِلَالًا أَخَذَ عَنزَةً فَرَكَزَهَا، وَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي حُلَّةِ حَمْرَاءَ مُشْمَرًا، صَلَّى إِلَى الْعَنزَةِ^(٣) بِالنَّاسِ رَكَعَتَيْنِ، وَرَأَيْتُ النَّاسَ وَالذَّوَابَّ، يَمْرُونَ مِنْ بَيْنِ يَدَيِ الْعَنزَةِ. [خ٣٧٦ (١٨٧)، م٥٠٣].

□ وفي رواية لهما: أَنَّهُ رَأَى بِلَالًا يُؤَدِّنُ، فَجَعَلْتُ أَتَّبِعُ فَاهُ هُهْنَا وَهُهْنَا بِالْأَذَانِ. زَادَ مُسْلِمٌ: يَمِينًا وَشِمَالًا يَقُولُ: حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ. [خ٦٣٤، م٥٠٣].

□ وفي رواية لهما: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى وَبِصِص^(٤) سَاقِيهِ.. وَفِيهَا: يَمْرُ بَيْنَ يَدَيْهِ الْحَمَارِ وَالْمَرْأَةِ. [خ٣٥٦٦].

□ وفي رواية للبخاري: وَقَامَ النَّاسُ، فَجَعَلُوا يَأْخُذُونَ يَدَيْهِ فَيَمَسُّحُونَ بِهِمَا وَجُوهَهُمْ، قَالَ: فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ فَوَضَعْتُهَا عَلَى وَجْهِهِ، فَإِذَا هِيَ أَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ. ○ [طرفه: ٨٦٨] [خ٣٥٥٣].

٣٦١٠ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَازِلٌ بِالْجِعْرَانَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَمَعَهُ بِلَالٌ، فَآتَى النَّبِيَّ ﷺ أَعْرَابِيًّا فَقَالَ: أَلَا تُنْجِزُ لِي مَا وَعَدْتَنِي؟ فَقَالَ لَهُ: (أَبْشِرْ). فَقَالَ: قَدْ أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنْ أَبْشِرٍ، فَأَقْبَلَ عَلَيَّ أَبِي مُوسَى وَبِلَالٌ كَهَيْئَةِ الْعَضْبَانِ، فَقَالَ: (رَدَّ الْبُشْرَى، فَأَقْبَلَا أَنْتَمَا). قَالَ: قَبِلْنَا، ثُمَّ دَعَا بِقَدَحٍ فِيهِ مَاءً، فَغَسَلَ يَدَيْهِ

(٣) العنزة: عصا كنعنصف الرمح، لكن سنانها في أسفلها.

(٤) (وبصص) هو البريق والبياض.

قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ يُخْبِرُونَهُ عَنْهُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (الْخَيْرُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِي الْحَيْلِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ). قَالَ: وَقَدْ رَأَيْتُ فِي دَارِهِ سَبْعِينَ فَرَسًا، قَالَ سُفْيَانُ: يَشْتَرِي لَهُ شَاةً، كَأَنَّهَا أَضْحِيَّةٌ. [وانظر: ٢٨٥٦، ٣٦١٩] [٣٦٤٣، ٣٦٤٢] (٢٨٥٠).

٤ - باب: بركته ﷺ في الطعام

٣٦١٣ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ أُمَّ مَالِكٍ كَانَتْ تُهْدِي لِلنَّبِيِّ ﷺ فِي عُكَّةٍ لَهَا سَمْنًا. فَيَأْتِيهَا بَنُوهَا فَيَسْأَلُونَ الْأَدَمَ. وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ. فَتَعْمِدُ إِلَى الَّذِي كَانَتْ تُهْدِي فِيهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ. فَتَجِدُ فِيهِ سَمْنًا. فَمَا زَالَ يُقِيمُ لَهَا أَدَمَ بَيْتِهَا حَتَّى عَصَرَتْهُ. فَأَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (عَصَرْتِيهَا؟) قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: (لَوْ تَرَكَتِيهَا مَا زَالَ قَائِمًا). [م] ٢٢٨٠.

٣٦١٤ - (م) عَنْ جَابِرٍ؛ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ يَسْتَطْعِمُهُ. فَأَطْعَمَهُ شَطْرَ وَسْقِي شَعِيرٍ. فَمَا زَالَ الرَّجُلُ يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُمَا. حَتَّى كَالَهُ. فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: (لَوْ لَمْ تَكِلْهُ لَأَكَلْتُمْ مِنْهُ، وَلَقَامَ لَكُمْ). [وانظر: ٣٥٩٢] [وانظر ٢٦٩٢ الروایتين الثالثة والرابعة بشأن قيراط جابر] [م] ٢٢٨١.

وَوَجَّهَهُ فِيهِ وَمَجَّ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: (أَشْرَبَا مِنْهُ، وَأَفْرَعَا عَلَى وُجُوهِكُمَا وَنُحُورِكُمَا وَأَبْشِرَا). فَأَخَذَا الْقَدْحَ فَفَعَلَا، فَنَادَتْ أُمُّ سَلَمَةَ مِنْ وَرَاءِ السُّتْرِ: أَنْ أَفْضِلَا لِأُمَّكُمَا، فَأَفْضَلَا لَهَا مِنْهُ طَائِفَةً. [خ] ٤٣٢٨ (١٨٨)، [م] ٢٤٩٧.

٣٦١١ - (خ) عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ قَالَ: وَهُوَ الَّذِي مَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ غَلَامٌ مِنْ بَنِيهِمْ. وَقَالَ عُرْوَةُ، عَنِ الْمَسُورِ وَغَيْرِهِ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ: وَإِذَا تَوَضَّأَ النَّبِيُّ ﷺ كَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَى وَضُوءِهِ. [خ] ١٨٩ (٧٧).

[طرفه: ٣١١] [وانظر: ٢٢٤٦، ٣٤١٢، ٣٦١٩]

٣ - باب: من دعا له الرسول ﷺ بالبركة

٣٦١٢ - (خ) عَنْ سُفْيَانَ: حَدَّثَنَا شَيْبُ بْنُ عَرْقَدَةَ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَيَّ يُحَدِّثُونَ، عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَعْطَاهُ دِينَارًا يَشْتَرِي لَهُ بِهِ شَاةً، فَاشْتَرَى لَهُ بِهِ شَاتَيْنِ، فَبَاعَ إِحْدَاهُمَا بِدِينَارٍ، وَجَاءَهُ بِدِينَارٍ وَشَاةٍ، فَدَعَا لَهُ بِالْبُرْكََةِ فِي بَيْعِهِ، وَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ لَرَبِحَ فِيهِ. قَالَ سُفْيَانُ: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عُمَارَةَ جَاءَنَا بِهَذَا الْحَدِيثِ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعَهُ شَيْبُ بْنُ عُرْوَةَ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ شَيْبُ: إِنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ عُرْوَةَ.

الفصل السادس

الخصائص

١ - باب: تفضيله ﷺ على جميع الخلائق

٣٦١٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ. وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ). [وانظر: ١٥٩ (أنا سيد الناس)] [م] ٢٢٧٨.

٣٦١٥ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ. وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ). [وانظر: ١٥٩ (أنا سيد الناس)] [م] ٢٢٧٨.

٢ - باب: فضيلة الزمن الذي بعث فيه ﷺ
 ٣٦١٦ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ، قَرْنَا فَقَرْنَا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ). ○ [وانظر: ٣٦٥٠ وما بعده] [خ ٣٥٥٧].

٣ - باب: خاتم النبيين ﷺ وعموم رسالته

٣٦١٧ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ، كَرَجُلٍ بَنَى دَارًا، فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَدْخُلُونَهَا وَيَتَعَجَّبُونَ وَيَقُولُونَ: لَوْلَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ). [خ ٣٥٣٤، م ٢٢٢٨٧].

○ زاد مسلم: قال ﷺ: (فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبَنَةِ، جِئْتُ فَخْتَمْتُ الْأَنْبِيَاءَ).

٣٦١٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلَّا مَوْضِعَ لَبَنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعَجَّبُونَ لَهُ وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبَنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبَنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ). [خ ٣٥٣٥، م ٢٢٢٨٦].

٣٦١٨ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَثَلِي وَمَثَلُ النَّبِيِّينَ) فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ قَبْلَهُ. [٢٢٢٨٦م].

○ [وانظر: ٧٩٢، ٣٦٢٧ في عموم رسالته ﷺ].

٤ - باب: إثبات خاتم النبوة

٣٦١٩ - (ق) عَنْ أَلْسَائِبِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبْنَ أُخْتِي وَجِعَ، فَمَسَحَ

رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ، فَسَرِبَتْ مِنْ وَضُوئِهِ، ثُمَّ قُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوءَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ^(١). [خ ١٩٠، م ٢٣٤٥].

□ وفي رواية للبخاري: عَنِ الْجَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ: رَأَيْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ، ابْنَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ، جَلِدًا مُعْتَدِلًا، فَقَالَ: قَدْ عَلِمْتُ: مَا مُتَّعْتُ بِهِ سَمْعِي وَبَصَرِي إِلَّا بِدُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ ٣٥٤٠].

٣٦٢٠ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: رَأَيْتُ خَاتَمًا فِي ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: كَأَنَّهُ بِيضَةٌ حَمَامٌ. ○ [طرفه: ٣٥٣٩] [م ٢٣٤٤م].

٣٦٢١ - (م) عَنْ عَاصِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ. قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَكَلْتُ مَعَهُ خُبْزًا وَلَحْمًا. أَوْ قَالَ: ثَرِيدًا. قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: أَسْتَغْفِرُ لَكَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ. وَلَكَ. ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩]. قَالَ: ثُمَّ دُرْتُ خَلْفَهُ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوءَةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ. عِنْدَ نَاغِضِ^(٢) كَتِفِهِ الْيُسْرَى. جُمُعًا^(٣) عَلَيْهِ خِيْلَانٌ^(٤). كَأَمْثَالِ الثَّالِيلِ. ○ [وانظر: ٢٤٣٦] [م ٢٣٤٦م].

٥ - باب: إسلام شيطان النبي ﷺ

٣٦٢٢ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا

- (١) (زر الحجلة) الحجلة: واحدة الحجال وهي بيت كالفقة لها أزرار كبار وعرى.
 (٢) (ناغض كتفه) أعلى كتفه.
 (٣) (جمعا) أي كجمع الكف.
 (٤) (خيلان) جمع خال، وهو الشامة في الجسد.

٧ - باب: رؤيته ﷺ من وراءه

[انظر: ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٨، ١١٢٣].

٨ - باب: النبي ﷺ أمان لأصحابه

٣٦٢٥ - (م) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ:

صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ! قَالَ فَجَلَسْنَا. فَخَرَجَ عَلَيْنَا. فَقَالَ: (مَا زِلْتُمْ هُنَا؟) قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ. ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ. قَالَ: (أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ) قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ. وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ. فَقَالَ: (النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ^(٣)). فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ. وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي^(٤). فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي

علجة. فأمر النبي ﷺ بقتله. وقد يعترض فيقال: كيف أمر النبي ﷺ بقتله بالتهمة؟ والذي يبدو - والله أعلم - أن الله أطلع نبيه على أمره فأراد أن يعرف الناس بذلك فأرسل علياً في وقت علم به مكان العليج وأنه يتبرد، فكان في ذلك إيضاحاً ودرءاً للتهمة. يدل على هذا الفهم أنه ﷺ أرسل علياً في وقت الظهيرة حين يتبرد الناس، وأن علياً لما رجع وأخبر النبي ﷺ بالخبر لم يقل شيئاً ولم يش على علي خيراً مما يدل على علمه بما حدث. بينما - وفي حادثة مشابهة - عندما أرسله لإقامة الحد على زانية، فذهب فوجدها حديثة عهد بنفاس، فلم يقم عليها الحد خوفاً من أن يقتلها، فأثنى عليه خيراً وقال له: (أحسنت). [انظر الحديث ٢٩٢٠].

- (٣) (أمنة للسماء) المراد أن النجوم ما دامت باقية فالسماء باقية فإذا انكدرت النجوم في القيامة وهنت السماء وانفطرت.
(٤) (أمنة لأصحابي) أي من الفتن والحروب.

وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ). قَالُوا: وَإِيَّاكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (وَإِيَّايَ. إِلَّا أَنْ اللَّهُ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ. فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ). □ وفي رواية: (وَقَدْ وُكِّلَ بِهِ قَرِينُهُ مِنَ الْجِنِّ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ). [٢٨١٤م].

٣٦٢٣ - (م) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا لَيْلًا. قَالَتْ: فَعَرْتُ عَلَيْهِ. فَجَاءَ فَرَأَى مَا أَصْنَعُ. فَقَالَ: (مَا لَكَ؟ يَا عَائِشَةُ! أَغْرَتِ؟) فَقُلْتُ: وَمَا لِي لَا يَغَارُ مِثْلِي عَلَيَّ مِثْلِكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَقَدْ جَاءَكَ شَيْطَانُكَ؟) قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَوْ مَعِيَ شَيْطَانٌ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قُلْتُ: وَمَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ؟ قَالَ: (نَعَمْ) قُلْتُ: وَمَعَكَ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (نَعَمْ. وَلَكِنْ رَبِّي أَعَانَنِي عَلَيْهِ حَتَّى أَسْلَمَ). □ [وانظر: ٢٩٤، ٢٥٥٥ - ٢٥٥٧ في كون الشيطان لا يتمثل به ﷺ] [٢٨١٥م].

٦ - باب: براءة حرم النبي ﷺ من الريبة

٣٦٢٤ - (م) عَنْ أَنَسٍ؛ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَتَّهَمُ بِأُمَّ وَلَدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ: (اذْهَبْ فَاصْرِبْ عُنُقَهُ) فَأَتَاهُ عَلِيُّ فَإِذَا هُوَ فِي رَكِيٍّ^(١) يَتَّبَرِدُ فِيهَا. فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: اخْرُجْ. فَنَاولَهُ يَدَهُ فَأَخْرَجَهُ. فَإِذَا هُوَ مَجْبُوبٌ لَيْسَ لَهُ ذَكَرٌ. فَكَفَّ عَلِيُّ عَنْهُ. ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّهُ لَمَجْبُوبٌ. مَا لَهُ ذَكَرٌ^(٢).

- (١) (ركي) هي البئر التي لم تطو.
(٢) أم ولد رسول الله ﷺ هي مارية أم إبراهيم. وكان رجل من القبط يأتيها بالماء والحطب، ويتردد إليها، فقال الناس: عليج يدخل على

بِسْتٍ: أُعْطِيَتْ جَوَامِعَ الْكَلِمِ. وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ. وَأَحَلَّتْ لِي الْغَنَائِمَ. وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ طَهُوراً وَمَسْجِداً. وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً. وَخْتَمَ بِي النَّبِيُّونَ. [م٥٢٣].

□ وفي رواية: (نصرت بالرعب على العدو، وأوتيت جوامع الكلم). [طرفه: ١٩١٦] ○ [وانظر: ٧٩٢ (أعطيت خمسا). ٧٩٣ (فضلنا بثلاث). ١٥٤٧ تنام عينه ولا ينام قلبه ○ ٢١٠٨ هبة المرأة نفسها له ﷺ ○ ٢٣٨٧ أوتي جوامع الكلم ○ ١٠٧٦ وما بعده في عبادته ﷺ ○ ١٠٥٥ نام وقام وصلى ولم يتوضأ ○ ٧٢٩، ٧٣٠ الوسيلة والفضيلة ○ ٨١٠، ٢٢٤٢، ٣٦٨٣، ٣٦٨٩، ٣٦٩١ في الخلعة ○ ٦٨١ الطواف على نسائه ○ ١٥٢٣ أخشاهم لله تعالى ○ ١٩٢٨ في حل الغنائم].

مَا يُوعَدُونَ. وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لَأُمَّتِي. فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ^(١). [م٢٥٣١].

٣٦٢٦ - (م) عَنْ أَبِي مُوسَى، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةً مِنْ عِبَادِهِ، قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا. فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطاً وَسَلْفاً بَيْنَ يَدَيْهَا. وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ، عَذَّبَهَا، وَنَبِيَّهَا حَيًّا، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ، فَأَقْرَعَ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ). [م٢٢٨٨].

٩ - باب: خصائص متنوعة

٣٦٢٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ

الفصل السابع

المعجزات

بِإِنَاءٍ، وَهُوَ بِالزُّورَاءِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ، فَجَعَلَ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ. قَالَ قَتَادَةُ: قُلْتُ لِأَنْسٍ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثِمِائَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثِمِائَةٍ. [خ٣٥٧٢].

□ وفي رواية لهما: فأتي بقدح رحراح^(٣)، فيه شيء من ماء. [خ٢٠٠].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: حَضَرَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ مِنَ الْمَسْجِدِ يَتَوَضَّأُ، وَبَقِيَ قَوْمٌ، فَأَتَى النَّبِيُّ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فَوَضَعَ كَفَّهُ، فَصَغَرَ الْمِخْضَبُ أَنْ يَبْسُطَ فِيهِ كَفَّهُ، فَضَمَّ أَصَابِعَهُ فَوَضَعَهَا فِي الْمِخْضَبِ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ

١ - باب: نبع الماء

من بين أصابعه ﷺ وتكثيره

٣٦٢٨ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَحَانَتْ صَلَاةُ الْعَصْرِ، فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوَضُوءَ^(٢) فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِوَضُوءٍ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ذَلِكَ الْإِنَاءِ يَدَهُ، وَأَمَرَ النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّؤُوا مِنْهُ، قَالَ: فَرَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ تَحْتِ أَصَابِعِهِ، حَتَّى تَوَضَّؤُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ. [خ١٦٩، م٢٢٧٩].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ

(١) (أتى أمتي ما يوعدون) معناه: ظهور البدع والفتن في الدين.

(٢) (الوضوء) بفتح الواو، الماء الذي يتوضأ به.

(٣) (رحراح) أي متسع الفم.

لَا يَضِيرُ، أَرْتَجَلُوا). فَارْتَحَلَ فَسَارَ غَيْرَ بَعِيدٍ،
ثُمَّ نَزَلَ فَدَعَا بِالْوَضُوءِ فَتَوَضَّأَ، وَنُودِيَ بِالصَّلَاةِ
فَصَلَّى بِالنَّاسِ، فَلَمَّا أَنْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ، إِذَا هُوَ
بِرَجُلٍ مُعْتَزِلٍ لَمْ يُصَلِّ مَعَ الْقَوْمِ، قَالَ:
(مَا مَنَعَكَ يَا فَلَانُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَ الْقَوْمِ). قَالَ:
أَصَابَتْنِي جَنَابَةٌ وَلَا مَاءَ، قَالَ: (عَلَيْكَ
بِالصَّعِيدِ^(٥))، فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ). ثُمَّ سَارَ النَّبِيُّ ﷺ،
فَأَشْتَكَى إِلَيْهِ النَّاسُ مِنَ الْعَطَشِ، فَنَزَلَ فَدَعَا
فُلَانًا - كَانَ يُسَمِّيهِ أَبُو رَجَاءٍ نَسَبَهُ عَوْفٌ - وَدَعَا
عَلِيًّا فَقَالَ: (أَذْهَبَا فَاَبْتِغِيَا الْمَاءَ). فَانْطَلَقَا،
فَتَلَقِيَا امْرَأَةً بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ، أَوْ سَطِيحَتَيْنِ^(٦) مِنْ
مَاءٍ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا، فَقَالَا لَهَا: أَيْنَ الْمَاءُ؟
قَالَتْ: عَهْدِي بِالْمَاءِ أَمْسَ هَذِهِ السَّاعَةَ، وَنَفَرْنَا
خُلُوفَ^(٧)، قَالَا لَهَا: أَنْطَلِقِي إِذَا، قَالَتْ: إِلَى
أَيْنَ؟ قَالَا: إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَتْ: الَّذِي
يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ؟ قَالَا: هُوَ الَّذِي تَعْنِينَ،
فَانْطَلِقِي، فَجَاءَا بِهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَحَدَّثَاهُ
الْحَدِيثَ، قَالَ: فَاسْتَنْزَلُوهَا عَنْ بَعِيرِهَا، وَدَعَا
النَّبِيَّ ﷺ بِإِنَاءٍ، فَفَرَّغَ فِيهِ مِنْ أَفْوَاهِ الْمَزَادَتَيْنِ،
أَوْ السَّطِيحَتَيْنِ، وَأَوْكَأَ أَفْوَاهَهُمَا^(٨)، وَأَطْلَقَ
الْعَزَالِي^(٩)، وَنُودِيَ فِي النَّاسِ: اسْقُوا
وَأَسْتَقُوا، فَسَقَى مَنْ شَاءَ، وَأَسْتَقَى مَنْ شَاءَ،
وَكَانَ آخِرَ ذَلِكَ أَنْ أُعْطِيَ الَّذِي أَصَابَتْهُ الْجَنَابَةُ

(٥) (عليك بالصعيد) أي أمره بالتميم.

(٦) (مزادتين) المزادة: قرية كبيرة.

(٧) (ونفرا خلوف) النفرة: ما دون العشرة. واخلوف:

جمع خالف أي أن رجالها غابوا عن الحي.

(٨) (وأوكأ أفواههما) أي ربطهما.

(٩) (العزالي) جمع عزلاء، هي مصب الماء من الراوية.

كُلُّهُمْ جَمِيعًا. قُلْتُ: كَمْ كَانُوا؟ قَالَ: ثَمَانُونَ
رَجُلًا. [خ٣٥٧٥].

□ وفي رواية له، قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي
بَعْضِ مَخَارِجِهِ، وَمَعَهُ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ،
فَانْطَلَقُوا يَسِيرُونَ، فَحَضَرَتِ الصَّلَاةُ،
فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً يَتَوَضَّؤُونَ... [خ٣٥٧٤].

□ وفي رواية له: قَالَ أَنَسٌ: فَحَزَرْتُ^(١) مِنْ
تَوَضُّأِ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ. [خ٢٠٠].

□ وفي رواية لمسلم: فَجَعَلَ الْقَوْمُ
يَتَوَضَّؤُونَ، فَحَزَرْتُ مَا بَيْنَ السَّتِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ.

٣٦٢٩ - (ق) عَنْ عِمْرَانَ قَالَ: كُنَّا فِي سَفَرٍ
مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنَّا أَسْرَيْنَا، حَتَّى كُنَّا فِي آخِرِ
اللَّيْلِ، وَقَعْنَا وَقْعَةً، وَلَا وَقْعَةَ أَحَلَى عِنْدَ
الْمُسَافِرِ مِنْهَا، فَمَا أَيْقَظُنَا إِلَّا حَرُّ الشَّمْسِ،
وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ فُلَانٌ ثُمَّ فُلَانٌ ثُمَّ فُلَانٌ
- يُسَمِّيهِمْ أَبُو رَجَاءٍ فَنَسِيَ عَوْفٌ - ثُمَّ عُمَرُ بْنُ
الْحَطَّابِ الرَّابِعَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا نَامَ
لَمْ يُوقَظْ حَتَّى يَكُونَ هُوَ يَسْتَيْقِظُ، لِأَنَّا لَا نَدْرِي
مَا يَحْدُثُ لَهُ فِي نَوْمِهِ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ عُمَرُ
وَرَأَى مَا أَصَابَ النَّاسَ، وَكَانَ رَجُلًا
جَلِيدًا^(٢)، فَكَبَّرَ وَرَفَعَ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، فَمَا زَالَ
يُكَبِّرُ وَيَرْفَعُ صَوْتَهُ بِالتَّكْبِيرِ، حَتَّى اسْتَيْقَظَ
بِصَوْتِهِ النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ شَكُوا إِلَيْهِ
الَّذِي أَصَابَهُمْ^(٣)، قَالَ: (لَا ضَيْرَ^(٤)) أَوْ

(١) (فحزرت) أي قدرت.

(٢) (جليداً) من الجلادة بمعنى الصلابة.

(٣) (الذي أصابهم) من نومهم عن صلاة الصبح حتى

خرج وقتها.

(٤) (لا ضير) أي لا حرج ولا ضرر.

إِنَاءً مِنْ مَاءٍ، قَالَ: (أَذْهَبَ فَأَفْرَغَهُ عَلَيْكَ). وَهِيَ قَائِمَةٌ تَنْظُرُ إِلَى مَا يُفْعَلُ بِمَائِهَا، وَأَيْمُ اللَّهِ، لَقَدْ أَفْلَحَ عَنْهَا، وَإِنَّهُ لِيُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنَّهَا أَشَدُّ مِلَاءَةً مِنْهَا حِينَ أَبْتَدَأَ فِيهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَجْمَعُوا لَهَا). فَجَمَعُوا لَهَا مِنْ بَيْنِ عَجْوَةٍ وَدَقِيقَةٍ وَسَوِيقَةٍ، حَتَّى جَمَعُوا لَهَا طَعَامًا، فَجَعَلُوهَا فِي ثَوْبٍ، وَحَمَلُوهَا عَلَى بَعِيرِهَا، وَوَضَعُوا الثَّوْبَ بَيْنَ يَدَيْهَا، قَالَ لَهَا: (تَعْلَمِينَ، مَا رَزَيْنَا مِنْ مَائِكَ شَيْئًا، وَلَكِنَّ اللَّهَ هُوَ الَّذِي أَسْقَانَا). فَأَتَتْ أَهْلَهَا وَقَدْ أَحْتَبَسَتْ عَنْهُمْ، قَالُوا: مَا حَبَسَكَ يَا فُلَانَةُ؟ قَالَتْ: الْعَجْبُ، لَقِينِي رَجُلَانِ، فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ الصَّابِيُّ، فَفَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَوَاللَّهِ، إِنَّهُ لَأَسْحَرُ النَّاسَ مِنْ بَيْنِ هَذِهِ وَهَذِهِ - وَقَالَتْ بِإِضْبَعَيْهَا الْوُسْطَى وَالسَّبَابِيَةَ، فَرَفَعَتْهُمَا إِلَى السَّمَاءِ تَعْنِي: السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ - أَوْ إِنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ حَقًّا. فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدَ ذَلِكَ، يُغَيِّرُونَ عَلَى مَنْ حَوْلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَلَا يُصِيبُونَ الصَّرْمَ^(١) الَّذِي هِيَ مِنْهُ، فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا: مَا أَرَى أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ يَدْعُونَكُمْ عَمْدًا، فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَأَطَاعُوهَا فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ. [خ: ٣٤٤م، ٦٨٢م].

□ وفي رواية لهما: كان أول من استيقظ أبو بكر، ثم عمر، فقعده أبو بكر عند رأسه فجعل يكبر ويرفع صوته حتى استيقظ النبي ﷺ.

وفيها: فهدى الله ذلك الصرم بتلك المرأة فأسلمت فأسلموا.

(١) (الصرم) الأبيات المجتمعة من الناس.

وفيها: أنها امرأة مؤتمة^(٢). [خ: ٣٥٧].
□ وفيها عند مسلم: فسار بنا حتى إذا ابيضت الشمس نزل فضلى.
□ وفي رواية له: وكان عمر أجوف^(٣) جليداً.
□ وفي رواية لمسلم: قال عمران: ثم عجلني، في ركب بين يديه، نطلب الماء، وقد عطشنا عطشاً شديداً، فبينما نحن نسير إذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين، فقلنا لها: أين الماء؟ قالت: أيها، أيها^(٤)، لا ماء لكم، قلنا: فكم بين أهلك وبين الماء؟ قالت: مسيرة يوم وليلة، قلنا: انطلقني إلى رسول الله ﷺ. [طرفه: ٧١٧].

٣٦٣٠ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا نَعُدُّ الْآيَاتِ^(٥) بَرَكَةً، وَأَنْتُمْ تَعُدُّونَهَا تَخْوِيفًا^(٦)، كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَقَلَّ الْمَاءُ، فَقَالَ: (أُظْلَبُوا فَضَلَّةً مِنْ مَاءٍ). فَجَاؤُوا بِإِنَاءٍ فِيهِ مَاءٌ قَلِيلٌ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ ثُمَّ قَالَ: (حَيَّ عَلَى الطَّهْرِ الْمُبَارَكِ، وَالْبَرَكَةِ مِنَ اللَّهِ). فَلَقَدْ رَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ. [خ: ٣٥٧٩].

(٢) مؤتمة: أي ذات أيتام، توفي زوجها وتركهم لها.
(٣) أجوف) أي رفيع الصوت يخرج صوته من جوفه.
(٤) أيها) بمعنى هيهات، ومعناه البعد عن المطلوب واليأس منه.
(٥) الآيات) الأمور الخارقة للعادة.
(٦) بركة وأنتم تعدونها تخويفاً) الذي يظهر أنه أنكر عليهم أن يعدوا جميع الخوارق تخويفاً، والحقيقة أن بعضها بركة، مثل شبع الخلق الكثير من الطعام القليل، وبعضها تخويف من الله ككسوف الشمس.

وَمِائَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (هَلْ مَعَ أَحَدٍ مِنْكُمْ طَعَامٌ). فَإِذَا مَعَ رَجُلٍ صَاعٌ مِنْ طَعَامٍ أَوْ نَحْوَهُ، فَعُجِنَ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ مُشْرِكٌ، مُشْعَانٌ^(٣) طَوِيلٌ، بَعْنَمٍ يَسُوقُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (بِيعَا أُمَّ عَطِيَّةَ، أَوْ قَالَ: أُمَّ هَبَةَ). قَالَ: لَا، بَلْ بَيْعٌ، فَأَشْتَرِي مِنْهُ شَاءَ، فَصُنِعَتْ، وَأَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِسَوَادِ الْبُطْنِ أَنْ يُشَوَى، وَائِمُ اللَّهِ، مَا فِي الثَّلَاثِينَ وَالْمِائَةِ إِلَّا قَدْ حَزَّ النَّبِيُّ ﷺ لَهُ حُرَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا، إِنْ كَانَ شَاهِدًا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ، وَإِنْ كَانَ غَائِبًا حَبَأَ لَهُ، فَجَعَلَ مِنْهَا قُضْعَتَيْنِ، فَأَكَلُوا أَجْمَعُونَ وَشَبِعْنَا، فَفَضَلَتِ الْقُضْعَتَانِ، فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ، أَوْ كَمَا قَالَ. [خ ٢٦١٨ (٢٢١٦)، ٢٠٥٦م].

٣٦٣٣ - (ق) عَنِ طَلْحَةَ: أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لَأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ضَعِيفًا، أُعْرِفُ فِيهِ الْجُوعَ، فَهَلْ عِنْدَكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا، فَلَقَّتِ الْخُبْزَ بِبَعْضِهِ، ثُمَّ دَسَّتْهُ تَحْتَ يَدَيْهِ وَلَاثْنِي^(٤) بِبَعْضِهِ، ثُمَّ أَرْسَلْتَنِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ النَّاسُ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ). فَقُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: (بِطَعَامٍ). فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: (قُومُوا). فَأَنْطَلَقَ وَأَنْطَلَقْتُ بَيْنَ

٣٦٣١ - (م) عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ غَزْوَةِ تَبُوكَ. فَكَانَ يَجْمَعُ الصَّلَاةَ. فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا. وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا. حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمًا آخَرَ الصَّلَاةَ. ثُمَّ خَرَجَ فَصَلَّى الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا. ثُمَّ دَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ بَعْدَ ذَلِكَ. فَصَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا. ثُمَّ قَالَ: (إِنَّكُمْ سَتَأْتُونَ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، عَيْنَ تَبُوكَ. وَإِنَّكُمْ لَنْ تَأْتَوْهَا حَتَّى يُضْحِيَ النَّهَارُ. فَمَنْ جَاءَهَا مِنْكُمْ فَلَا يَمَسَّ مِنْ مَائِهَا شَيْئًا حَتَّى آتِي) فَجِئْنَاهَا وَقَدْ سَبَقْنَا إِلَيْهَا رَجُلَانِ. وَالْعَيْنُ مِثْلُ الشَّرَاكِ تَبْضُ^(١) بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ. قَالَ: فَسَأَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَلْ مَسَسْتُمَا مِنْ مَائِهَا شَيْئًا؟) قَالَا: نَعَمْ. فَسَبَّهُمَا النَّبِيُّ ﷺ، وَقَالَ لَهُمَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ. قَالَ: ثُمَّ عَرَفُوا بِأَيْدِيهِمْ مِنَ الْعَيْنِ قَلِيلًا قَلِيلًا. حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ. قَالَ: وَغَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ يَدَيْهِ وَوَجْهَهُ. ثُمَّ أَعَادَهُ فِيهَا. فَجَرَّتِ الْعَيْنُ بِمَاءٍ مِنْهُمِ^(٢). أَوْ قَالَ غَزِيرٍ - شَكَّ أَبُو عَلِيٍّ أَيُّهُمَا قَالَ - حَتَّى اسْتَقَى النَّاسُ. ثُمَّ قَالَ: (يُوشِكُ، يَا مُعَاذُ! إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ، أَنْ تَرَى مَا هُنَا قَدْ مُلِيَءَ جِنَانًا). [طرفه: ١٢٩١] ○ [وانظر: ٣٢٤، ٧٨٦، ٣٤٠٦، ٣٤١٢، ٣٤٢٦، ٣٦٣٧] [م ٧٠٦م].

٢ - باب: تكثير الطعام

٣٦٣٢ - (ق) عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ثَلَاثِينَ

(١) (مثل الشراك تبض) تبض: تسيل، الشراك: هو سير النعل ومعناه: ماء قليل جداً.
(٢) (منهم) أي كثير الصب والدفع.

(٣) (مشعان) أي منتفش الشعر ومتفرقه.

(٤) (لاثني به) أي لفتني به.

أَيْدِيهِمْ^(١)، حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاسِ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ؟ فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، فَأَنْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ، مَا عِنْدَكَ). فَأَتَتْ بِذَلِكَ الْخُبْزِ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُتَّتْ، وَعَصَرَتْ أُمَّ سُلَيْمٍ عَكَّةً فَأَدَمَتْهُ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ، ثُمَّ قَالَ: (أُذِّنْ لِعَشْرَةٍ). فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: (أُذِّنْ لِعَشْرَةٍ). فَأَذِنَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: (أُذِّنْ لِعَشْرَةٍ). فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ خَرَجُوا، ثُمَّ قَالَ: (أُذِّنْ لِعَشْرَةٍ). فَأَكَلِ الْقَوْمُ كُلَّهُمْ وَشَبِعُوا، وَالْقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا. [خ ٣٥٧٨ (٤٢٢)، م ٢٠٤٠م].

□ وفي رواية للبخاري: فدعوته، قال: (ومن معي؟) فجننت فقلت: إنه يقول: (ومن معي؟) فخرج إليه أبو طلحة قال: يا رسول الله إنما هو شيء صنعته أُمُّ سُلَيْمٍ. ثم قال: أدخل عليَّ عشرة. حتى عدَّ أربعين. ثم قام فجعلت أنظر هل نقص منها شيء؟. [خ ٥٤٥٠].

□ وفي رواية لمسلم: فإذا هي مثلها حين أكلوا منها.

□ وفي رواية: وأفضلوا ما أبلغوا جيرانهم.

□ وفي رواية: فَقَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّمَا

كَانَ شَيْءٌ يَسِيرٌ. قَالَ: (هَلُمَّ. فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْعَلُ فِيهِ الْبَرَكَةَ).

□ وفي رواية: قَالَ: رَأَى أَبُو طَلْحَةَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي الْمَسْجِدِ. يَتَقَلَّبُ ظَهْرًا لِيَطْنِ..

□ وفي رواية عن أنس: قَالَ: جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا. فَوَجَدْتُهُ جَالِسًا مَعَ أَصْحَابِهِ يُحَدِّثُهُمْ، وَقَدْ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ - قَالَ أَسَامَةُ: وَأَنَا أَشْكُ - عَلَى حَجَرٍ. فَقُلْتُ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: لِمَ عَصَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَطْنَهُ؟ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ. فَذَهَبْتُ إِلَى أَبِي طَلْحَةَ، وَهُوَ زَوْجُ أُمَّ سُلَيْمٍ بِنْتِ مِلْحَانَ. فَقُلْتُ: يَا أَبَتَاهُ! قَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَصَبَ بَطْنَهُ بِعَصَابَةٍ. فَسَأَلْتُ بَعْضَ أَصْحَابِهِ فَقَالُوا: مِنَ الْجُوعِ. فَدَخَلَ أَبُو طَلْحَةَ عَلَى أُمِّي. فَقَالَ: هَلْ مِنْ شَيْءٍ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ. عِنْدِي كِسْرٌ مِنْ خُبْزٍ وَتَمْرَاتٍ. فَإِنْ جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَدَهُ أَشْبَعْنَاهُ. وَإِنْ جَاءَ آخَرُ مَعَهُ قَلَّ عَنْهُمْ. ثُمَّ ذَكَرَ سَائِرَ الْحَدِيثِ بِقِصَّتِهِ.

□ وفي رواية: قَالَ: بَعَثَنِي أَبُو طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِأَدْعُوهُ. وَقَدْ جَعَلَ طَعَامًا. قَالَ: فَأَقْبَلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ النَّاسِ. فَنَظَرَ إِلَيَّ فَاسْتَحْيَيْتُ فَقُلْتُ: أَجِبْ أَبَا طَلْحَةَ..

٣٦٣٤ - (خ) عَنْ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ: حَخَّتْ أَزْوَادُ الْقَوْمِ وَأَمْلَقُوا^(٢)، فَاتُوا النَّبِيَّ ﷺ فِي نَحْرِ إِبِلِهِمْ فَأَذِنَ لَهُمْ، فَلَقِيَهُمْ عَمْرٌ فَأَخْبَرُوهُ

(٢) (خفت أزواد القوم وأملقوا) أي قلَّ طعامهم وافترقوا، وذلك في السفر.

(١) (بين أيديهم) أي أمامهم.

(أَيْنَ عَرِيْشِكَ^(٥) يَا جَابِرُ). فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ:
(أَفْرُشٌ لِي فِيهِ). فَفَرَشْتُهُ، فَدَخَلَ فَرَقَدَ ثُمَّ
أَسْتَيْقَظَ، فَجِئْتُهُ بِقَبْضَةٍ أُخْرَى فَأَكَلَ مِنْهَا، ثُمَّ
قَامَ فَكَلَّمَ الْيَهُودِيَّ فَأَبَى عَلَيْهِ، فَقَامَ فِي
الرِّطَابِ فِي النَّخْلِ الثَّانِيَةِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَابِرُ:
(جُدَّ وَأَقْضِ). فَوَقَفَ فِي الْجَذَاذِ، فَجَدَّدْتُ
مِنْهَا مَا قَضَيْتُهُ، وَفَضَلَ مِثْلُهُ، فَخَرَجْتُ حَتَّى
جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ، فَقَالَ: (أَشْهَدُ أَنِّي
رَسُولُ اللَّهِ). [وانظر: ٢٧١٠] [خ ٥٤٤٣].

فَقَالَ: مَا بَقَاؤُكُمْ بَعْدَ إِبْلَاكُمْ، فَدَخَلَ عَلَيَّ
النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَقَاؤُهُمْ
بَعْدَ إِبْلَاهِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَادِ فِي
النَّاسِ، فَيَأْتُونَ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ). فَبَسِطَ لِذَلِكَ
نِطْعًا وَجَعَلُوهُ عَلَى النَّطْعِ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
فَدَعَا وَبَرَكَ عَلَيْهِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ بِأَوْعِيَّتِهِمْ،
فَأَحْتَشَى النَّاسُ حَتَّى فَرَعُوا، ثُمَّ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ،
وَأَنَّي رَسُولُ اللَّهِ). [خ ٢٤٨٤].

٣٦٣٥ - (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

٣٦٣٦ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ
- شَكَ الْأَعْمَشُ - قَالَ: لَمَّا كَانَ غَزْوَةُ تَبُوكَ،
أَصَابَ النَّاسَ مَجَاعَةٌ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ!
لَوْ أَذْنَتْ لَنَا فَنَحَرْنَا نَوَاضِحَنَا فَأَكَلْنَا وَادَّهَنَّا.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (افْعَلُوا) قَالَ فَجَاءَ عُمَرُ،
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنْ فَعَلْتَ قَلَّ الظُّهْرُ.
وَلَكِنْ ادْعُهُمْ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ. ثُمَّ ادْعُ اللَّهُ لَهُمْ
عَلَيْهَا بِالْبَرَكََةِ. لَعَلَّ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ فِي ذَلِكَ.
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَعَمْ) قَالَ: فَدَعَا بِنِطْعٍ
فَبَسَطَهُ. ثُمَّ بِفَضْلِ أَرْوَادِهِمْ. قَالَ: فَجَعَلَ
الرَّجُلُ يَجِيءُ بِكَفِّ ذُرَّةٍ. قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخِرُ
بِكَفِّ تَمْرٍ. قَالَ: وَيَجِيءُ الْآخِرُ بِكِسْرَةٍ. حَتَّى
اجْتَمَعَ عَلَى النَّطْعِ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يَسِيرٌ. قَالَ:
فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ بِالْبَرَكََةِ. ثُمَّ قَالَ:
(خُذُوا فِي أَوْعِيَّتِكُمْ) قَالَ فَأَخَذُوا فِي أَوْعِيَّتِهِمْ.
حَتَّى مَا تَرَكَوا فِي الْعَسْكَرِ وَعَاءً إِلَّا مَلْؤُوهُ.
قَالَ: فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا. وَفَضِلَتْ فَضْلَةً.

قَالَ: كَانَ بِالْمَدِينَةِ يَهُودِيٌّ، وَكَانَ يُسَلِّفُنِي فِي
تَمْرِي إِلَى الْجَذَاذِ، وَكَانَتْ لِجَابِرِ الْأَرْضِ الَّتِي
بِطَرِيقِ رُومَةَ^(١)، فَجَلَسْتُ^(٢)، فَخَلَا عَامًا^(٣)،
فَجَاءَنِي الْيَهُودِيُّ عِنْدَ الْجَذَاذِ وَلَمْ أَجِدْ مِنْهَا
شَيْئًا، فَجَعَلْتُ أَسْتَنْظِرُهُ إِلَى قَابِلٍ فَيَأْبِي، فَأَخْبَرَ
بِذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: (أَمْشُوا
نَسْتَنْظِرُ لِجَابِرٍ مِنَ الْيَهُودِيِّ). فَجَاؤُونِي فِي
نَخْلِي، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يُكَلِّمُ الْيَهُودِيَّ،
فَيَقُولُ: أَبَا الْقَاسِمِ لَا أَنْظِرُهُ، فَلَمَّا رَأَى
النَّبِيُّ ﷺ^(٤) قَامَ فَطَافَ فِي النَّخْلِ، ثُمَّ جَاءَهُ
فَكَلَّمَهُ فَأَبَى، فَكُمْتُ فَجِئْتُ بِقَلِيلِ رُطْبٍ،
فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ ﷺ فَأَكَلَ، ثُمَّ قَالَ:

(١) (رومة) هي البئر التي اشتراها عثمان وجعلها
وقفاً على المسلمين.

(٢) (فجلست) أي الأرض عاماً فلم تثمر فيه، وذهب
بعضهم إلى ضم التاء والمتكلم هو جابر: أي
تأخرت عن القضاء.

(٣) (فخلاً عاماً) أي تأخر السلف عاماً.

(٤) (فلما رأى النبي) أي رأى عدم قبول طلبه
بالانتظار من قبل اليهودي.

(٥) (عريشك) أي المكان الذي اتخذته في البستان
لستظل به وتقبل فيه.

(فَرَعَ الْوَضُوءَ). ○ [وانظر: ٣٢٥، ٣٣٨، ٣٣٩٤ الروايتان (١١ و ٨)، ٣٤٤٧، ٣٦٣٠] [م ١٧٢٩].

٣ - باب: الإخبار عن المستقبل

٣٦٣٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَهِدْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَقَالَ لِرَجُلٍ مِمَّنْ يَدْعِي الْإِسْلَامَ: (هَذَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ). فَلَمَّا حَضَرَ الْقِتَالُ قَاتَلَ الرَّجُلُ قِتَالاً شَدِيداً فَأَصَابَتْهُ جِرَاحَةٌ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الَّذِي قُلْتَ إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِنَّهُ قَدْ قَاتَلَ الْيَوْمَ قِتَالاً شَدِيداً وَقَدْ مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (إِلَى النَّارِ). قَالَ: فَكَادَ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ يَرْتَابَ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ قِيلَ: إِنَّهُ لَمْ يَمُتْ، وَلَكِنَّ بِهِ جِرَاحاً شَدِيداً، فَلَمَّا كَانَ مِنَ اللَّيْلِ لَمْ يَصْبِرْ عَلَى الْجِرَاحِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِذَلِكَ فَقَالَ: (اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ). ثُمَّ أَمَرَ بِأَنَّ يَنَادَى بِالنَّاسِ: (إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هَذَا الَّذِينَ بِالرَّجُلِ الْفَاجِرِ). [خ ٣٠٦٢، م ١١١].

□ والذي في مسلم: شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ. وهو رواية عند البخاري معلقة. [خ ٤٢٠٤].

□ وللبخاري: شهدنا خير.

[خ ٤٢٠٣، ٦٦٠٦].

○ [وانظر: ٢٨٦]

٣٦٣٩ - (ق) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ قَالَ: عَزَوْنَا مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم عَزْوَةَ تَبُوكَ، فَلَمَّا جَاءَ وَادِي الْقُرَى، إِذَا أَمْرَأَةٌ فِي حَدِيقَةٍ لَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لِأَصْحَابِهِ: (أَخْرُصُوا) ^(٨). وَخَرَصَ

(٨) (أخرصوا) الخرص: هو حزر ما على النخل من الرطب تمراً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ. لَا يَلْقَى اللَّهُ بِهِمَا عَبْدٌ، غَيْرَ شَاكٍ، فَيُحْجَبَ عَنِ الْجَنَّةِ). [م ٢٧].

□ وفي رواية عن أبي هريرة: قَالَ فَجَاءَ ذُو الْبُرِّ بِبُرِّهِ. وَذُو التَّمْرِ بِتَمْرِهِ. قَالَ: وَقَالَ مُجَاهِدٌ. وَذُو النَّوَاةِ بِنَوَاهِ، قُلْتُ: وَمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ بِالنَّوَى؟ قَالَ: كَانُوا يَمْصُونَهُ وَيَشْرَبُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ.

□ وفيها: (. . . إلا دخل الجنة).

٣٦٣٧ - (م) عَنْ سلمة قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي غَزْوَةٍ. فَأَصَابَنَا جَهْدٌ ^(١). حَتَّى هَمَمْنَا أَنْ نَنْحَرَ بَعْضُ ظَهْرِنَا. فَأَمَرَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَجَمَعْنَا مَزَاوِدَنَا. فَبَسَطْنَا لَهُ نِطْعاً ^(٢). فَاجْتَمَعَ زَادُ الْقَوْمِ عَلَى النُّطْعِ. قَالَ: فَتَطَاوَلْتُ لِأَحْزُرَةٍ ^(٣) كَمْ هُوَ؟ فَحَزْرَتْهُ كَرِبُضَةٌ الْعَنْزِ ^(٤). وَنَحْنُ أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً. قَالَ: فَأَكَلْنَا حَتَّى شَبِعْنَا جَمِيعاً. ثُمَّ حَشَوْنَا جُرْبِنَا ^(٥). فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (فَهَلْ مِنْ وَضُوءٍ؟) قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ بِإِدَاوَةٍ لَهُ، فِيهَا نُطْفَةٌ ^(٦). فَأَفْرَغَهَا فِي قَدَحٍ. فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا. نُدَغْفِقُهُ دَغْفِقَةً ^(٧). أَرْبَعُ عَشْرَةَ مِائَةً. قَالَ: ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ ثَمَانِيَةٌ فَقَالُوا: هَلْ مِنْ ظَهُورٍ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم:

(١) (جهد) أي مشقة وتعب وجوع.

(٢) (نطعاً) أي سفرة من جلد.

(٣) (لأحزرة) أي لأقدره وأخمنه.

(٤) (كربضة العنز) أي كقدرها وهي رابضة، والعنز: الأثني من المعز إذا أتى عليها حول.

(٥) (جربنا) جمع جراب، وهو الوعاء من الجلد يجعل فيه الزاد.

(٦) (نطفة) أي قليل من الماء.

(٧) (ندغفقه دغفقة) أي نضبه صباً شديداً.

٣٦٤٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (هَلَكَ كِسْرَى، ثُمَّ لَا يَكُونُ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَفَيْصَرُ لِيَهْلِكَنَّ ثُمَّ لَا يَكُونُ فَيْصَرُ بَعْدَهُ، وَلَتَقْسَمَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ). [خ: ٣٠٢٧، ٢٩١٨م].

□ وفي رواية لهما: (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ فَيْصَرُ فَلَا فَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَتُنْفِقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ). [خ: ٣٦١٨].

□ زاد في رواية للبخاري: وسمى الحرب خدعة. ○ [طرفه: ١٩٢٠] [خ: ٣٠٢٨].

٣٦٤١ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ فَيْصَرُ فَلَا فَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتُنْفِقَنَّ كُنُوزَهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ). [خ: ٣١٢١، ٢٩١٩م].

□ وفي رواية لمسلم: (لَتَفْتَحَنَّ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - كَنْزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ). [وانظر: ٢٨٢٨].

٣٦٤٢ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا، قَالَ: فَتَزَلَّ عَلَيَّ أُمِّيَّةُ بْنُ خَلْفِ أَبِي صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمِّيَّةُ إِذَا أَنْطَلَقَ إِلَى الشَّامِ فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ نَزَلَ عَلَيَّ سَعْدٌ، فَقَالَ أُمِّيَّةُ لِسَعْدٍ: أَنْتَظِرُ حَتَّى إِذَا أَنْتَصَفَ النَّهَارُ وَعَقَلَ النَّاسُ أَنْطَلَقْتَ فَطُفْتُ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ،

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم عَشْرَةَ أَوْسُقٍ، فَقَالَ لَهَا: (أَحْصِي مَا يَخْرُجُ مِنْهَا). فَلَمَّا أَتَيْنَا تَبُوكَ قَالَ: (أَمَا، إِنَّهَا سَتَهَبُ اللَّيْلَةَ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَلَا يَقُومَنَّ أَحَدٌ، وَمَنْ كَانَ مَعَهُ بَعِيرٌ فَلْيَعْقِلْهُ). فَعَقَلْنَاهَا، وَهَبَّتْ رِيحٌ شَدِيدَةٌ، فَقَامَ رَجُلٌ، فَأَلْقَتْهُ بِجَبَلٍ طَيِّبٍ. وَأَهْدَى مَلِكٌ أَيْلَةَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم بَعْلَةَ بَيْضَاءَ، وَكَسَاهُ بُرْدًا^(١)، وَكَتَبَ لَهُ بِبِحْرِهِمْ^(٢)، فَلَمَّا أَتَى وَادِيَ الْفُرَى قَالَ لِلْمَرْأَةِ: (كَمْ جَاءَ حَدِيثُكَ)^(٣). قَالَتْ: عَشْرَةَ أَوْسُقٍ، خَرَصَ^(٤) رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي مُتَعَجِّلٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَعَجَّلَ مَعِيَ فَلْيَتَعَجَّلْ). فَلَمَّا - قَالَ ابْنُ بَكَّارٍ كَلِمَةً مَعْنَاهَا - أَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ: (هَذِهِ طَابَةٌ). فَلَمَّا رَأَى أَحَدًا قَالَ: (هَذَا جُبَيْلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ، أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ). قَالُوا: بَلَى، قَالَ: (دُورُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دُورُ بَنِي سَاعِدَةَ، أَوْ دُورُ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ - يَعْنِي - خَيْرًا)^(٥). [خ: ١٤٨١، ١٣٩٢م].

○ [طرفه: ١٨٣٩، ٣٦٧٦]

(١) (وكساه برداً) الكاسي هنا النبي صلى الله عليه وسلم، و«الهاء» عائدة على ملك أيلة، وهو المكسو، وقد جاء مبيناً في غير هذا الحديث ويدل عليه قوله (وكتب له ببحرهم) وأن هذا كله فعل النبي صلى الله عليه وسلم. كذا في مشارق الأنوار للقاضي عياض.

(٢) (ببحرهم) أي ببلدهم.

(٣) (جاء حديثك) أي تمر حديثك.

(٤) (خرص رسول الله) أي كما خرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٥) وفي رواية معلقة (ثم دار بني الحارث ثم بني ساعدة). [خ: ١٤٨٢].

مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ بَدْرٍ اسْتَنْفَرَ أَبُو جَهْلٍ النَّاسَ
 قَالَ: أَدْرِكُوا عَيْرَكُمْ؟ فَكَّرَهُ أُمِّيَّةٌ أَنْ يَخْرُجَ، فَأَتَاهُ
 أَبُو جَهْلٍ فَقَالَ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، إِنَّكَ مَتَى مَا يَرَاكَ
 النَّاسُ قَدْ تَخَلَّفْتَ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي،
 تَخَلَّفُوا مَعَكَ، فَلَمْ يَزَلْ بِهِ أَبُو جَهْلٍ حَتَّى قَالَ:
 أَمَا إِذْ عَلَّبْتَنِي، فَوَاللَّهِ لَأَشْتَرِينَ أَجُودَ بَعِيرٍ بِمَكَّةَ،
 ثُمَّ قَالَ أُمِّيَّةٌ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ جَهِّزِينِي، فَقَالَتْ
 لَهُ: يَا أَبَا صَفْوَانَ، وَقَدْ نَسَيْتَ مَا قَالَ لَكَ
 أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ؟ قَالَ: لَا، مَا أُرِيدُ أَنْ أَجُوزَ
 مَعَهُمْ إِلَّا قَرِيبًا، فَلَمَّا خَرَجَ أُمِّيَّةٌ أَخَذَ لَا يَنْزِلُ
 مَنْزِلًا إِلَّا عَقَلَ بَعِيرَهُ، فَلَمْ يَزَلْ بِذَلِكَ، حَتَّى
 قَتَلَهُ اللَّهُ ﷺ بِبَدْرٍ. ○ [وانظر: ٢٨٦، ١٤٣٧ حديث
 عدي ١٨٢٤ الإخبار عن اتساع المدينة المنورة] ○ [وانظر:
 ٢٥٨٤، ٣٦٣١، ٣٧٣٨، ٣٧٨١، ٣٧٨٣، ٣٧٨٤، ٣٨٣٨،
 ٣٨٦٦ - ٣٨٦٨، ٣٨٧١] [خ ٣٩٥٠].

٤ - باب: حنين الجذع

٣٦٤٣ - (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ
 أُمَّرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ:
 يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ،
 فَإِنَّ لِي غُلَامًا نَجَارًا. قَالَ: (إِنْ شِئْتَ). قَالَ:
 فَعَمِلْتُ لَهُ الْمِنْبَرَ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، قَعَدَ
 النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ، فَصَاحَتْ
 النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا. حَتَّى كَادَتْ
 أَنْ تَنْشَقَّ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا فَضَمَّهَا
 إِلَيْهِ، فَجَعَلَتْ تَبْتِئُ أَنْيْنَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكِّتُ،
 حَتَّى اسْتَقَرَّتْ، قَالَ: (بَكَتْ عَلَيَّ مَا كَانَتْ
 تَسْمَعُ مِنَ الذُّكْرِ). [خ ٢٠٩٥ (٤٤٩)].

□ وفي رواية: قَالَ: كَانَ جِذْعُ يَقُومُ إِلَيْهِ
 النَّبِيُّ ﷺ، فَلَمَّا وُضِعَ لَهُ الْمِنْبَرُ، سَمِعْنَا

فَتَلَحَّيَا^(١) بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمِّيَّةٌ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ
 صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ^(٢)، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ
 الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللَّهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ
 أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ مَتَجْرَكَ بِالشَّامِ. قَالَ:
 فَجَعَلَ أُمِّيَّةٌ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ،
 وَجَعَلَ يُمَسِّكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ،
 فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ^(٣) أَنَّهُ قَاتِلُكَ،
 قَالَ: إِيَّاي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ
 مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ، فَرَجَعَ إِلَى أُمْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَمَا
 تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ، قَالَتْ:
 وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ
 قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قَالَ:
 فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الصَّرِيحُ^(٤)، قَالَتْ
 لَهُ أُمْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ
 الْيَثْرِبِيُّ، قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ لَا يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ
 أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي فَسِرْ يَوْمًا
 أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ، فَقَتَلَهُ اللَّهُ. [خ ٣٦٣٢].

□ وفي رواية: فَقَالَ سَعْدٌ: دَعْنَا عَنْكَ
 يَا أُمِّيَّةُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:
 (إِنَّهُمْ قَاتِلُوكَ). قَالَ: بِمَكَّةَ؟ قَالَ: لَا أَدْرِي،
 فَفَزِعَ لِذَلِكَ أُمِّيَّةٌ فَزَعًا شَدِيدًا، فَلَمَّا رَجَعَ أُمِّيَّةٌ
 إِلَى أَهْلِهِ قَالَ: يَا أُمَّ صَفْوَانَ، أَلَمْ تَرِي مَا قَالَ
 لِي سَعْدٌ؟ قَالَتْ: وَمَا قَالَ لَكَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّ
 مُحَمَّدًا أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ قَاتِلِي، فَقُلْتُ لَهُ: بِمَكَّةَ،
 قَالَ: لَا أَدْرِي، فَقَالَ أُمِّيَّةٌ: وَاللَّهِ لَا أَخْرُجُ مِنْ

(١) (فتلاحيا) أي تنازعا.

(٢) (أبي الحكم) هو أبو جهل.

(٣) (يزعم) أي يقول في لغة أهل الحجاز.

(٤) (الصريح) هو النداء للخروج إلى الحرب.

فَأَرَاهُمُ أَنْشِقَاقَ الْقَمَرِ . [خ ٣٦٣٧، ٢٨٠٢م].

□ وفي رواية لهما: انشق القمر فرقتين .

[خ ٤٨٦٨].

□ وفي رواية للبخاري: فأراهم القمر

شقتين، حتى رأوا حراء بينهما . [خ ٣٨٦٨].

□ وفي رواية لمسلم: فأراهم انشقاق القمر

مرتين .

٣٦٤٧ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ الْقَمَرَ

أَنْشَقَّ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم . [خ ٣٦٣٨، ٢٨٠٣م].

٣٦٤٨ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: انْشَقَّ

الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَلَقْتَيْنِ . فَسَتَرَ

الْجَبَلُ فَلَقَةً . وَكَانَتْ فَلَقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ . فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «اللَّهُمَّ! اشْهَدْ» . [م ٢٨٠١].

□ وفي رواية، فقال: (اشهدوا، اشهدوا).

٦ - باب: مرتد لفظته الأرض

٣٦٤٩ - (ق) عَنِ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَجُلٌ

نَضْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ، وَقَرَأَ الْبَقْرَةَ وَالْأَمْرَانَ،

فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَعَادَ نَضْرَانِيًّا، فَكَانَ

يَقُولُ: مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ لَهُ،

فَأَمَاتَهُ اللَّهُ فَدَفَنُوهُ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ،

فَقَالُوا: هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ لَمَّا هَرَبَ

مِنْهُمْ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ

فَأَعْمَقُوا، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ، فَقَالُوا:

هَذَا فِعْلُ مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ، نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا

لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ، فَحَفَرُوا لَهُ وَأَعْمَقُوا لَهُ

فِي الْأَرْضِ مَا اسْتَطَاعُوا، فَأَصْبَحَ قَدْ لَفَظَتْهُ

الْأَرْضُ، فَعَلِمُوا: أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ،

فَأَلْقَوْهُ . [خ ٣٦١٧، ٢٧٨١م].

لِلْجَذْعِ مِثْلَ أَصْوَاتِ الْعِشَارِ^(١)، حَتَّى نَزَلَ

النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ . [خ ٩١٨].

□ وفي رواية: فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاخَ

الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَضَمَّهَا إِلَيْهِ، تَبُّنُ أَيْنَ

الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ . قَالَ: (كَانَتْ تَبْكِي عَلَيَّ

مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذُّكْرِ عِنْدَهَا) . [خ ٣٥٨٤].

□ وفي رواية: كَانَ الْمَسْجِدُ مَسْقُوفًا عَلَيَّ

جُدُوعٍ مِنَ نَخْلِ، فَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا خَطَبَ

يَقُومُ إِلَى جِذْعِ مِنْهَا . . الحديث . [خ ٣٥٨٥].

٣٦٤٤ - (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: كَانَ

النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ إِلَى جِذْعِ، فَلَمَّا اتَّخَذَ الْمِنْبَرَ

تَحَوَّلَ إِلَيْهِ فَحَنَّ الْجِذْعُ، فَأَتَاهُ فَمَسَحَ يَدَهُ

عَلَيْهِ . [خ ٣٥٨٣].

٥ - باب: انشقاق القمر

٣٦٤٥ - (ق) عَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ:

أَنْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم شِقَّتَيْنِ،

فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (أَشْهَدُوا) . [خ ٣٦٣٦، ٢٨٠٠م].

□ وفي رواية لهما: انشق القمر ونحن مع

النبي صلى الله عليه وسلم بمنى . [خ ٣٨٦٩].

□ وفي رواية لهما: . . فرقة فوق الجبل

وفرقة دونه . [خ ٤٨٦٤].

□ وفي رواية للبخاري: انشق بمكة .

[خ ٣٨٦٩].

□ وفي رواية لمسلم: (اللهم اشهد) .

٣٦٤٦ - (ق) عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ

أَهْلَ مَكَّةَ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً،

(١) (العشار) جمع عشاء: الناقة الحامل التي مضت

لها عشرة أشهر ولا يزال ذلك اسمها إلى أن تلد .

٧ - باب: معجزات أخرى

[انظر: ○ - انقياد الشجر: ٣٢٣، ٥٢٩ ○ - سلام الحجر: ٣٢٣٩ ○ - الإخبار بالشاة المسمومة: ٢٧٤٨، ٣٤٣٨ ○ - الإخبار بموت عظيم من المنافقين: ٧٨ ○ - ما سئل عنه: ٥٤٣، ٣٢٩١ ○ - كف الأذى عنه: ٣٢٥٦، ٣٤٥١ ○ - القرآن معجزة هذا الدين: ٣٢٦ ○ - شق الصدر وهو صغير ﷺ: ٣٢٣٥ ○ - الإسراء والمعراج: ٣٢٦٦ وما بعده وفيه شق الصدر ○ - تحرك الجبل: ٣٦٩٨، ٣٧٥٢ ○ - تسبيح الطعام: ٣٦٣٠ ○ - رمد عين علي: ٣٤٢٦، ٣٧٢٣ ○ - رجل سلمة: ٣٤٢٩ ○ - استجابة دعائه: ٥٠٧، ٢٤٣٦، ٣٢٥١، ٣٦١٢، ٣٦١٩، ٣٧٩٤ ○ - نظره ﷺ من وراءه في الصلاة: ٩٨٣، ٩٨٨].

□ ولفظ مسلم: قَالَ: كَانَ مِنَّا رَجُلٌ مِّنْ بَنِي النَّجَارِ. قَدْ قَرَأَ الْبَقْرَةَ وَآلَ عِمْرَانَ. وَكَانَ يَكْتُبُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَانْطَلَقَ هَارِبًا حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ. قَالَ فَرَفَعُوهُ. قَالُوا: هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ. فَأَعْجَبُوا بِهِ. فَمَا لَيْثَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ فِيهِمْ. فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارَوْهُ. فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَيَّ وَجْهَهَا. ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ. فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَيَّ وَجْهَهَا. ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ. فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَيَّ وَجْهَهَا. فَتَرَكُوهُ مَبْنُودًا.



الكتاب الرابع الفضائل والمناقب

الفصل الأول

فضل الصحابة وفضل قرنهم

قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ). قَالَ عِمْرَانُ: لَا أَذْرِي، أَذْكَرَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَخُونُونَ وَلَا يُؤْتَمِنُونَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يَفُونَ، وَيَطْهَرُونَ فِيهِمُ السَّمْنُ).

□ وفي رواية لمسلم: (ويحلفون ولا يستحلفون).

٣٦٥٢ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يَأْتِي زَمَانٌ يَغْزُو فِتْنَامٌ^(٥) مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ النَّبِيَّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ عَلَيْهِ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ، ثُمَّ يَأْتِي زَمَانٌ، فَيُقَالُ: فِيكُمْ مَنْ صَحِبَ صَاحِبَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ؟ فَيُقَالُ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ^(٦)).

(٥) فتنام أي جماعة.
(٦) معنى الحديث أنه يفتح للصحابة لفضلهم، وكذلك للتابعين وتابعيهم.

٣٦٥٠ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ^(١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي^(٢))، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ: تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ^(٣) وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ).

□ وفي رواية لمسلم: فَلَا أَذْرِي فِي الثَّلَاثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ: (ثُمَّ يَتَخَلَّفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ. تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ، وَيَمِينُهُ شَهَادَتُهُ).

□ وفي رواية لهما: قال إبراهيم^(٤): وكانوا يضربوننا على الشهادة والعهد، ونحن صغار.

٣٦٥١ - (ق) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

- (١) (عبد الله) هو ابن مسعود.
- (٢) (قربي) اختلف في معنى القرن، والمراد هنا: جيل الصحابة.
- (٣) (تسبق شهادة أحدهم يمينه) المراد: أنهم يستهينون بأمر الشهادة واليمين، ولا يتورعون.
- (٤) (إبراهيم) هو النخعي، ومعنى قوله: النهي عن مبادرة الرجل بقوله: أشهد بالله، وعلي عهد الله، وإنما كانوا يضربونهم على ذلك حتى لا يصير لهم عادة، فيحلفوا في كل ما يصلح وما لا يصلح.

□ وفي رواية لمسلم زاد في أوله: قَالَ: كَانَ بَيْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ وَبَيْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ شَيْءٌ، فَسَبَّهُ خَالِدٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. . الحديث.

٣٦٥٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ^(٤))، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَهَمُوا، وَتَجِدُونَ خَيْرَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّانِ^(٥) أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً^(٦)، وَتَجِدُونَ شَرَّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هُوَ لَاءَ بَوَجْهِ، وَيَأْتِي هُوَ لَاءَ بَوَجْهِ). [خ ٣٤٩٣ و ٣٤٩٤، ٢٥٢٦م].

□ وفي رواية لهما: (. . . تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّ النَّاسِ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّانِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ). [خ ٣٤٩٦م].

٣٦٥٦ - (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: (الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ. ثُمَّ الثَّانِي. ثُمَّ الثَّلَاثُ). [م ٢٥٣٦م].

٣٦٥٦ م - (م) عَنْ عُرْوَةَ قَالَ: قَالَتْ لِي عَائِشَةُ: يَا ابْنَ أُخْتِي، أَمَرُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِأَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَسَبُّوهُمْ^(٧). [م ٣٠٢٢م].

(٤) (معادن) المعادن: الأصول، وإذا كانت الأصول شريفة كانت الفروع كذلك.

(٥) (هذا الشأن) أي الإسلام.

(٦) (أشدهم له كراهية) وذلك مثل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. كان كارهاً لهذا الدين ثم أصبح من خير الناس.

(٧) الظاهر أنها قالت ذلك عندما سمعت أهل مصر يقولون في عثمان ما قالوا. . . وأما الأمر بالاستغفار فهو الوارد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ﴾.

□ وعند مسلم: (هل فيكم من رأى رسول الله . . .) وكذلك في الثانية والثالثة.

□ وفي رواية له: عن جابر قال: زعم أبو سعيد عن النبي ﷺ: (يأتي على الناس زمان، يُبعثُ منهم البعثُ فيقولون: انظروا هل تجدون فيكم أحداً من أصحاب النبي ﷺ، فيوجد الرجل، فيفتح لهم به . . .) وهكذا حتى يكون البعث الرابع . . . فيفتح لهم به.

٣٦٥٣ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ صَلَاةَ الْعِشَاءِ فِي آخِرِ حَيَاتِهِ، فَلَمَّا سَلَّمَ، قَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: (أَرَأَيْتَكُمْ لَيْلَتُكُمْ هَذِهِ، فَإِنْ رَأَسَ مِائَةً، لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدٌ). فَوَهَلَ النَّاسُ^(١) فِي مَقَالَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، إِلَى مَا يَتَحَدَّثُونَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، عَنْ مِائَةِ سَنَةٍ^(٢)، وَإِنَّمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا يَبْقَى مِمَّنْ هُوَ الْيَوْمَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ). يُرِيدُ بِذَلِكَ أَنَّهَا تَحْرِمُ ذَلِكَ الْقَرْنَ.

[خ ٦٠١ (١١٦)، ٢٥٣٧م].

٣٦٥٤ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مَدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ)^(٣). [خ ٣٦٧٣، ٢٥٤١م].

(١) (فوهل الناس) أي غلطوا وذهب وهمهم إلى غير الصواب.

(٢) (عن مائة سنة) أي ظن بعضهم أنه عند انقضاء مائة سنة تقوم القيامة، وإنما المراد انخرام ذلك القرن وموت كل من كان حياً بذلك اليوم.

(٣) (ولا نصيفه): هو النصف. ومعنى الحديث: لا ينال أحدكم بإنفاق مثل أحد ذهباً من الفضل والأجر، ما ينال أحدهم بإنفاق مد طعام أو نصف مد طعام.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَأْتِي مِائَةُ سَنَةٍ، وَعَلَى الْأَرْضِ نَفْسٌ مِّنْفُوسَةَ الْيَوْمِ). [٢٥٣٩م].

٣٦٦٠ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ أَنَّهُ قَالَ ذَلِكَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ. أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ: (مَا مِنْ نَفْسٍ مِّنْفُوسَةَ الْيَوْمِ، تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ، وَهِيَ حَيَّةٌ يَوْمَئِذٍ).

□ وفي رواية: (تَسْأَلُونِي عَنِ السَّاعَةِ؟ وَإِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ اللَّهِ. وَأُقْسِمُ بِاللَّهِ! مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ نَفْسٍ مِّنْفُوسَةٍ تَأْتِي عَلَيْهَا مِائَةُ سَنَةٍ). [٢٥٣٨م].

○ [وانظر: ٣٦١٦] ○ [وانظر: ١٣٩٨ (وددت أنا قد رأينا إخواننا)] ○ [وانظر: ٤٤ (ما من نبي إلا كان له حواريون)]

٣٦٥٧ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (خَيْرُ أُمَّتِي الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ فِيهِمْ. ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ). وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَذْكَرَ الثَّلَاثِ أَمْ لَا. قَالَ: (ثُمَّ يَخْلُفُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَانَةَ^(١)). يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا).

٣٦٥٨ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي. لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي. فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا أَذْرَكَ مَدًّا أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَهُ).

٣٦٥٩ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ. قَالَ: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ تَبُوكَ، سَأَلُوهُ عَنِ السَّاعَةِ. فَقَالَ

الفصل الثاني

فضل الأنصار

٣٦٦٣ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ أَمْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ مَعَهَا أَوْلَادُهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّكُمْ لِأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ) قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَارٍ.

[خ ٦٦٤٥ (٣٧٨٦)، م ٢٥٠٩].

□ وفي رواية للبخاري: ومعها صبي لها. [خ ٣٧٨٦].

□ ولم يذكر مسلم الأولاد.

٣٦٦٤ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ ﷺ وَالنِّسَاءَ وَالصِّبْيَانَ مُقْبِلِينَ - قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ - مِنْ عُرْسٍ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ مُمْتَلَأًا^(١)

(٢) (ممتلاً) أي قائماً منتصباً.

١ - باب: حب الأنصار ومكانتهم

[وانظر: ٣٤٦٢، ٣٤٨٤، ٣٤٨٥].

٣٦٦١ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ: قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، أَوْ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (الْأَنْصَارُ لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ).

٣٦٦٢ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ، وَآيَةُ التَّفَاقُحِ بُغْضُ الْأَنْصَارِ). [خ ١٧٤٤، م ٧٤٤].

(١) (السمانة) هي السمن، والمراد بها السمينة المكتسبة الناتجة عن التوسع في المأكول والمشرب زيادة عن المعتاد.

فَقَالَ: (اللَّهُمَّ أَنْتُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ). قَالَهَا
ثَلَاثَ مِرَارٍ. [خ ٣٧٨٥، ٢٥٠٨م].

□ زاد في رواية مسلم: يعني الأنصار.

□ وفي رواية للبخاري: فقام مُمْتَنًّا^(١).

[خ ٥١٨٠].

٣٦٦٥ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ:
حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ^(٢)، فَكَتَبْتُ إِلَيْ
زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ، وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حُزْنِي، يَذْكُرُ: أَنَّهُ
سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ اغْفِرْ
لِلْأَنْصَارِ، وَلِأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ). وَشَكَ ابْنُ
الْفَضْلِ فِي: (أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ). فَسَأَلَ أَنَسًا
بَعْضُ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ، فَقَالَ: هُوَ الَّذِي يَقُولُ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَذَا الَّذِي أَوْفَى اللَّهُ لَهُ
بِأُذُنِهِ). [خ ٤٩٠٦، ٢٥٠٦م].

□ ولم يذكر في مسلم سوى نص

الحديث، وزاد فيه (وأبناء أبناء الأنصار).

٣٦٦٦ - (خ) عَنْ عَيْلَانَ بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: قُلْتُ
لَأَنْسٍ: أَرَأَيْتَ أَسْمَ الْأَنْصَارِ، كُنْتُمْ تُسَمُّونَ
بِهِ، أَمْ سَمَّاكُمْ اللَّهُ؟ قَالَ: بَلْ سَمَانَا اللَّهُ. كُنَّا
نَدْخُلُ عَلَى أَنْسٍ، فَيَحْدِثُنَا مَنَاقِبَ الْأَنْصَارِ
وَمَشَاهِدَهُمْ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ، أَوْ عَلَى رَجُلٍ مِنْ

(١) (ممتناً) أي قام قياماً قوياً، من المنة - بضم
الميم - وهي القوة.

(٢) (من أصيب بالحرّة) كانت هذه الواقعة سنة ثلاث
وستين. وسببها أن أهل المدينة خلعوا بيعة
يزيد بن معاوية لما بلغهم من فساد، فأرسل
إليهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المري في
جيش كبير فهزمهم، واستباح المدينة، وقتل من
الأنصار خلق كثير. وكان أنس يومئذ بالبصرة،
فبلغه ذلك فحزن حزناً شديداً فكتب إليه زيد بن
أرقم وكان يومئذ بالكوفة يسليه.

الْأَزْدِ، فَيَقُولُ: فَعَلَ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا كَذَا
وَكَذَا. [خ ٣٧٧٦].

٣٦٦٧ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْلَا الْهَجْرَةُ لَكُنْتُ أَمْرًا
مِنَ الْأَنْصَارِ، وَلَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا
وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا، أَوْ شِعْبًا، لَسَلَكَتُ
وَادِيَ الْأَنْصَارِ، أَوْ شِعْبَ الْأَنْصَارِ).

[خ ٧٢٤٤، ٣٧٧٩].

□ وزاد في رواية: فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ:
مَا ظَلَمَ، بِأَبِي وَأُمِّي، آوَاهُ وَنَصَرُوهُ، أَوْ كَلِمَةً
أُخْرَى. [خ ٣٧٧٩].

٣٦٦٨ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
اسْتَعْفَرَ لِلْأَنْصَارِ. قَالَ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ:
(وَلِدْرَارِي الْأَنْصَارِ، وَلِمَوَالِي الْأَنْصَارِ)
لَا أَشْكُ فِيهِ. [م ٢٥٠٧].

٣٦٦٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ). [م ٧٦].

٣٦٧٠ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ؛ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ رَجُلٌ
يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ). [م ٧٧].

○ [وانظر: ٣٦١٦ (بعثت في خير القرون)]

٢ - باب: (اصبروا حتى تلقوني)

٣٦٧١ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أُسَيْدِ بْنِ
حُضَيْرٍ ﷺ: أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي كَمَا اسْتَعْمَلْتَ
فُلَانًا؟ قَالَ: (سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثْرَةً، فَاصْبِرُوا حَتَّى
تَلْقَوْنِي عَلَى الْحَوْضِ). [خ ٣٧٩٢، ١٨٤٥م].

٣٦٧٢ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَرَادَ

النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يُقْطَعَ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَقَالَتْ
الْأَنْصَارُ: حَتَّى تُقْطَعَ لِإِخْوَانِنَا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
مِثْلَ الَّذِي تُقْطَعُ لَنَا، قَالَ: (سَتَرُونَ بَعْدِي
أَثَرَهُ، فَأَضْرِبُوا حَتَّى تَلْقَوْنِي). [خ ٢٣٧٦].

□ وفي رواية معلقة: دَعَا النَّبِيُّ ﷺ الْأَنْصَارَ
لِيُقْطَعَ لَهُم بِالْبَحْرَيْنِ، فَقَالُوا: . فَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ
عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: . [خ ٢٣٧٧].

٣ - باب: الوصية بالأنصار خيراً

٣٦٧٣ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ
النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (الْأَنْصَارُ كَرِشِي وَعَيْبَتِي^(١))،
وَالنَّاسُ سَيَكْفُرُونَ، وَيَقْلُونَ، فَأَقْبَلُوا مِنْ
مُحْسِنِهِمْ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ).

[خ ٣٨٠١ (٣٧٩٩)، م ٢٥١٠].

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: مَرَّ أَبُو بَكْرٍ
وَالْعَبَّاسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بِمَجْلِسٍ مِنْ مَجَالِسِ الْأَنْصَارِ
وَهُمْ يَبْكُونَ، فَقَالَ: مَا يُبْكِيكُمْ؟ قَالُوا: ذَكَرْنَا
مَجْلِسَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَّا، فَدَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ
فَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، قَالَ: فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ
عَصَبَ عَلَى رَأْسِهِ حَاشِيَةَ بُرْدٍ، قَالَ: فَصَعِدَ
الْمُنْبَرِ، وَلَمْ يَصْعُدْهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ، فَحَمِدَ اللَّهُ
وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (أَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ،
فَإِنَّهُمْ كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وَقَدْ قَضُوا الَّذِي عَلَيْهِمْ
وَبَقِيَ الَّذِي لَهُمْ، فَأَقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ
وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ). [خ ٣٧٩٩].

٣٦٧٤ - (خ) عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: صَعِدَ
النَّبِيُّ ﷺ الْمُنْبَرِ، وَكَانَ آخِرَ مَجْلِسٍ جَلَسَهُ،
مُتَعَطِّفًا مِلْحَفَةً عَلَى مَنْكِبَيْهِ، قَدْ عَصَبَ رَأْسَهُ

(١) (كرشي وعيبتي) أي بطانتي وخاصتي.

بِعَصَابَةٍ دَسِمَةٍ^(٢)، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ
قَالَ: (أَيُّهَا النَّاسُ إِلَيَّ). فَثَابُوا إِلَيْهِ^(٣)، ثُمَّ
قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنَ الْأَنْصَارِ،
يَقْلُونَ وَيَكْثُرُ النَّاسُ، فَمَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمَّةٍ
مُحَمَّدٍ ﷺ، فَاسْتَطَاعَ أَنْ يَضُرَّ فِيهِ أَحَدًا أَوْ يَنْفَعُ
فِيهِ أَحَدًا، فَلْيَقْبَلْ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزْ عَنْ
مُسِيئِهِمْ). [خ ٩٢٧].

□ وفي رواية: خرج رسول الله ﷺ في
مرضه الذي مات فيه بملحفة، وقد عصب
بعصابة دسماء.. وفيها: (ويقل الأنصار،
حتى يكونوا في الناس بمنزلة الملح في
الطعام). [خ ٣٦٢٨].

٤ - باب: أتباع الأنصار

٣٦٧٥ - (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: قَالَتْ
الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِكُلِّ نَبِيٍّ أَتْبَاعٌ، وَإِنَّا
قَدْ أَتْبَعْنَاكَ، فَأَدْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا^(٤)،
فَدَعَا بِهِ. فَتَمَيَّتَ^(٥) ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى،
قَالَ: قَدْ زَعَمَ^(٦) ذَلِكَ زَيْدٌ. [خ ٣٧٨٧].

□ وفي رواية: قال ﷺ: (اللهم اجعل
أتباعهم منهم). [خ ٣٧٨٨].

٥ - باب: فضل دور الأنصار

٣٦٧٦ - (ق) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ

- (٢) (دسمة) وكذلك (دسماء) في الرواية الأخرى:
أي لونها لون الدسم كالزيت وشبهه.
(٣) (فثابوا إليه) أي اجتمعوا وأقبلوا إليه.
(٤) (أن يجعل أتباعنا منّا) أي يقال لهم الأنصار
حتى تتناولهم الوصية بهم بالإحسان إليهم.
(٥) (فتميت) أي نقلت.
(٦) (زعم) أي قال، وهي لغة أهل الحجاز: إطلاق
الزعم على القول.

(الأنصار). قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ). ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَ أَصَابِعَهُ، ثُمَّ بَسَطَهُنَّ كَالرَّامِي بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: (وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ). ○ [طرفه: ٣٦٧٧] [خ: ٥٣٠٠].

٣٦٧٩ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَهُوَ فِي مَجْلِسٍ عَظِيمٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: (أَحَدْتُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الْأَنْصَارِ؟) قَالُوا: نَعَمْ. يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ) قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (ثُمَّ بَنُو النَّجَّارِ) قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ) قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ) قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: (ثُمَّ فِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ) فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ مُغْضَبًا. فَقَالَ: أَنْحُنْ آخِرُ الْأَرْبَعِ؟ حِينَ سَمَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَارَهُمْ. فَأَرَادَ كَلَامَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. فَقَالَ لَهُ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ: اجْلِسْ. أَلَا تَرْضَى أَنْ سَمَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم دَارَكُمْ فِي الْأَرْبَعِ الدُّورِ الَّتِي سَمَى؟ فَمَنْ تَرَكَ فَلَمْ يَسْمَ أَكْثَرَ مِمَّنْ سَمَى. فَانْتَهَى سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ عَنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. [خ: ٣٧٨٩، ٢٥١١م].

٦ - باب: حسن صحبة الأنصار

٣٦٨٠ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: صَحِبْتُ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَكَانَ يَخْدُمُنِي وَهُوَ أَكْبَرُ مِنِّي، قَالَ جَرِيرٌ: إِنِّي رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ يَصْنَعُونَ شَيْئًا، لَا أَجِدُ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا أَكْرَمْتَهُ. [خ: ٢٨٨٨، ٢٥١٣م].

قَالَ: (إِنَّ خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ دَارُ بَنِي النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ دَارُ بَنِي الْحَارِثِ، ثُمَّ بَنِي سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ). فَلَحِقْنَا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَيْرَ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلْنَا أَحْيَرًا؟ فَأَذْرَكَ سَعْدُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَيْرَ دُورِ الْأَنْصَارِ فَجَعَلْنَا آخِرًا، فَقَالَ: (أَوْ لَيْسَ بِحَسْبِكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ الْخِيَارِ). ○ [طرفاه: ١٨٣٩، ٣٦٣٩] [خ: ٣٧٩١ (١٤٨١)، ١٣٩٢م].

٣٦٧٧ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: (خَيْرُ دُورِ الْأَنْصَارِ بَنُو النَّجَّارِ، ثُمَّ بَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ، ثُمَّ بَنُو الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ، ثُمَّ بَنُو سَاعِدَةَ، وَفِي كُلِّ دُورِ الْأَنْصَارِ خَيْرٌ). فَقَالَ سَعْدُ: مَا أَرَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم إِلَّا قَدْ فَضَلَ عَلَيْنَا؟ فَقِيلَ: قَدْ فَضَلَكُمْ عَلَى كَثِيرٍ. [خ: ٣٧٨٩، ٢٥١١م].

□ وزاد في رواية لمسلم، قال أبو أسيد: والله لو كنت مؤثراً بها أحداً لآثرت بها عشيرتي.

□ وفي رواية أخرى له: قَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: أَتَيْتُهُمْ أَنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ لَوْ كُنْتُ كَاذِبًا لَبَدَأْتُ بِقَوْمِي، بَنِي سَاعِدَةَ. وَبَلَغَ ذَلِكَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ. وَقَالَ: حُلْفُنَا. فَكُنَّا آخِرَ الْأَرْبَعِ. أَسْرَجُوا لِي حِمَارِي آتَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَكَلَّمَهُ ابْنُ أَخِيهِ، سَهْلٌ. فَقَالَ: أَتَذْهَبُ لِتَرُدَّ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ وَرَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَعْلَمُ. أَوْ لَيْسَ حَسْبُكَ أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعٍ. فَرَجَعَ وَقَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. وَأَمَرَ بِحِمَارِهِ فَحُلَّ عَنْهُ.

٣٦٧٨ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ

مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، أَكْثَرَ شَهِيداً، أَعَزَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ قَتَادَةُ: وَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّهُ قُتِلَ مِنْهُمْ يَوْمَ أُحُدٍ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ بَيْرُ مَعُونَةَ سَبْعُونَ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ سَبْعُونَ. قَالَ: وَكَانَ بَيْرُ مَعُونَةَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَيَوْمَ الْيَمَامَةِ عَلَى عَهْدِ أَبِي بَكْرٍ، يَوْمَ مُسَيْلَمَةَ الْكُذَّابِ. [خ٤٠٧٨].

□ ولفظ مسلم: قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ فِي سَفَرٍ. فَكَانَ يَخْدُمُنِي. فَقُلْتُ لَهُ: لَا تَفْعَلْ. فَقَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ الْأَنْصَارَ تَصْنَعُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً، آلَيْتُ أَنْ لَا أَصْحَبَ أَحَداً مِنْهُمْ إِلَّا خَدَمْتُهُ.

٧- باب: الأنصار أكثر أحياء العرب شهيداً
٣٦٨١ - (خ) عَنْ قَتَادَةَ قَالَ: مَا نَعْلَمُ حَيًّا

الفصل الثالث

ذكر فضائل بعض المهاجرين

٣٦٨٣ - (ق) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَلَسَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ: (إِنَّ عَبْدًا خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا مَا شَاءَ، وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَأَخْتَارَ مَا عِنْدَهُ). فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ (٢) وَقَالَ: فَدَيْنَاكَ يَا بَابِئِنَّا وَأُمَّهَاتِنَا. فَعَجِبْنَا لَهُ، وَقَالَ النَّاسُ: أَنْظِرُوا إِلَيَّ هَذَا الشَّيْخَ، يُخْبِرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ عَبْدٍ خَيْرَهُ اللَّهُ بَيْنَ أَنْ يُؤْتِيَهُ مِنْ زَهْرَةِ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، وَهُوَ يَقُولُ: فَدَيْنَاكَ يَا بَابِئِنَّا وَأُمَّهَاتِنَا، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هُوَ الْمُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ هُوَ أَعْلَمَنَا بِهِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ مِنْ أَمْنِ النَّاسِ عَلَيَّ

١ - باب: فضل أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

٣٦٨٢ - (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لِأَبْصَرَنَا، فَقَالَ: (مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِأَنْتَيْنِ اللَّهُ تَالِيَهُمَا). [خ٣٦٥٣، م٢٣٨١].

□ ولفظ مسلم: نظرتُ إلى أقدام المشركين على رؤوسنا، ونحن بالغار، فقلت..

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَارِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِأَقْدَامِ الْقَوْمِ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طَاطَأَ بَصْرَهُ رَأَى، قَالَ: (أَسْكُتْ يَا أَبَا بَكْرٍ^(١)، أَتُنَانِ اللَّهُ تَالِيَهُمَا). [خ٣٩٢٢].

(٢) (فبكى أبو بكر) لفظ مسلم: (فبكى أبو بكر وبكى) ومعناه: بكى كثيراً.

(٣) (إن من أمن الناس) معناه: أكثرهم جوداً وسماحة بنفسه وماله، وليس هو من المن الذي هو الاعتداد بالصنعة، لأنه مبطل للثواب، ولأن المنة للرسول في قبول ذلك.

(١) (اسكت يا أبا بكر) قوله ﷺ: (اسكت) هذا من باب اتخاذ الأسباب، وذلك حتى لا يسمعهم المشركون، وذلك على الرغم من الإيمان الذي ليس وراءه إيمان من النبي ﷺ بأن الله معهم.

الْحَطَّابِ). فَعَدَّ رِجَالًا. [خ ٣٦٦٢، ٢٣٨٤م].
 □ زاد في رواية للبخاري: فعدَّ رجالاً،
 فسكتُ مخافةً أن يجعلني في آخرهم.

[خ ٤٣٥٨].

٣٦٨٦^(٥) - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ:
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم صَلَاةَ الصُّبْحِ، ثُمَّ أَقْبَلَ
 عَلَى النَّاسِ فَقَالَ: (بَيْنَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً إِذْ
 رَكِبَهَا فَضَرَبَهَا، فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا،
 إِنَّمَا خُلِقْنَا لِلْحَرْثِ). فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ
 بِقَرَّةٍ تَكَلَّمُ، فَقَالَ: (فَإِنِّي أُوْمِنُ بِهَذَا أَنَا
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ - وَمَا هُمَا ثَمَّ - وَبَيْنَمَا رَجُلٌ
 فِي غَنَمِهِ إِذْ عَدَا أَلْدُّبُ فَذَهَبَ مِنْهَا بِشَاةٍ،
 فَطَلَبَ حَتَّى كَانَتْهُ اسْتَنْقَذَهَا مِنْهُ، فَقَالَ لَهُ أَلْدُّبُ
 هَذَا: اسْتَنْقَذْتَهَا مِنِّي، فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ،
 يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي). فَقَالَ النَّاسُ:
 سُبْحَانَ اللَّهِ ذُنْبٌ يَتَكَلَّمُ، قَالَ: (فَإِنِّي أُوْمِنُ
 بِهَذَا أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ). وَمَا هُمَا ثَمَّ.

[خ ٣٤٧١، ٢٣٢٤)، ٢٣٨٨م].

٣٦٨٧ - (خ) عَنْ عُرْوَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم خَطَبَ
 عَائِشَةَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّمَا
 أَنَا أَخُوكَ، فَقَالَ: (أَنْتَ أَخِي فِي دِينِ اللَّهِ
 وَكِتَابِهِ، وَهِيَ لِي حَلَالٌ). [خ ٥٠٨١].

٣٦٨٨ - (خ) عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ:
 كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ
 آخِذًا بِظَرْفِ ثَوْبِهِ، حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ

(٥) علاقة هذا الحديث بمناقب أبي بكر رضي الله عنه، هو
 أن الحديث شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم على قوة إيمان
 أبي بكر وعمر وتصديقهما لما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم
 دونما توقف أو روية.

فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا
 خَلِيلًا^(١) مِنْ أُمَّتِي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، إِلَّا خَلَّةَ
 الْإِسْلَامِ، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ خَوْخَةٌ^(٢) إِلَّا
 خَوْخَةٌ أَبِي بَكْرٍ). [خ ٣٩٠٤، ٤٦٦)، ٢٣٨٢م].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: (يَا أَبَا بَكْرٍ
 لَا تَبِكْ، إِنَّ أُمَّنَ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ
 أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا مِنْ أُمَّتِي
 لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أَخُوَّةُ الْإِسْلَامِ
 وَمَوَدَّةٌ، لَا يَبْقَيْنَ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ،
 إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ). [خ ٤٦٦].

□ وفي رواية له: (ولو كنت متخذاً خليلاً
 غير ربي، لاتخذت أبا بكر). [خ ٣٦٥٤].

٣٦٨٤ - (ق) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، قَالَ: أَتَتْ
 أُمْرَأَةُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَأَمَرَهَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْهِ،
 قَالَتْ: أَرَأَيْتَ إِنْ جِئْتُ وَلَمْ أَجِدْكَ؟ كَأَنَّهَا
 تَقُولُ: الْمَوْتُ، قَالَ صلى الله عليه وسلم: (إِنْ لَمْ تَجِدِينِي
 فَأْتِي أَبَا بَكْرٍ). [خ ٣٦٥٩، ٢٣٨٦م].

٣٦٨٥ - (ق) عَنْ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه:
 أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ
 السَّلَاسِلِ^(٣)، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ
 إِلَيْكَ؟^(٤) قَالَ: (عَائِشَةُ). فَقُلْتُ: مِنْ الرِّجَالِ؟
 فَقَالَ: (أَبُوهَا). قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (عَمْرُ بْنُ

(١) خليلاً: الخلة: الإخاء والصدقة.

(٢) خوخة) هي الباب الصغير بين البيتين أو الدارين.

(٣) ذات السلاسل) هي السرية التي كان أميرها
 عمرو بن العاص.

(٤) (أي الناس أحب إليك؟) الذي دفعه إلى هذا
 السؤال، هو ظنه أنه من أحب الناس إلى
 النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك لأنه كان أميراً في هذه السرية
 على جيش فيه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما.

خُلَّةَ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، غَيْرَ خَوْخَةٍ أَبِي بَكْرٍ. [خ ٤٦٧].
□ وفي رواية: (ولكن أخي وصاحبي).
[خ ٣٦٥٦].

□ وفي رواية: (ولكن أخوة الإسلام أفضل). [طرفه: ٢٢٤٢] [خ ٣٦٥٧].

٣٦٩٠ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ غُلَامٌ يُخْرِجُ لَهُ الْخَرَاجَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ ^(٤)، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ لَهُ الْغُلَامُ: تَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكْهَنُ لِإِنْسَانٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَمَا أَحْسِنُ الْكِهَانَةَ، إِلَّا أَنِّي خَدَعْتُهُ، فَلَقَيْتَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتُ مِنْهُ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ، فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ ^(٥). [خ ٣٨٤٢].

٣٦٩١ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ: (لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا. وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي. وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ، ﷻ، صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا). [خ ٢٣٨٣].

□ وفي رواية: (ألا إنني أبرأ إلى كلِّ خِلٍّ مِنْ خِلِّهِ. وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا. إِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ). [وانظر: ٨١٠].

٣٦٩٢ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي مَرَضِهِ: (ادْعِي لِي

النَّبِيُّ ﷺ): (أَمَا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ) ^(١). فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الْخَطَّابِ شَيْءٌ فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: (يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ). ثَلَاثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَتَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لَا، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهَ النَّبِيِّ ﷺ يَتَمَعَّرُ ^(٢)، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ ^(٣)، فَجِئْنَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذِبًا، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ. وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي). مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُودِي بَعْدَهَا. [خ ٣٦٦١].

□ وفي رواية، قَالَ: كَانَتْ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مُحَاوَرَةً، فَأَغْضَبَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ، فَأَنْصَرَفَ عَنْهُ عُمَرُ مُغْضَبًا، فَاتَّبَعَهُ أَبُو بَكْرٍ يَسْأَلُهُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ، حَتَّى أَغْلَقَ بَابَهُ فِي وَجْهِهِ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ ٤٦٤٠].

٣٦٨٩ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ، عَاصِبًا رَأْسَهُ بِخِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: (إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بِنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَلَكِنْ

(١) (غامر) أي خاصم.

(٢) (يتمعر) أي تذهب نضارته من الغضب.

(٣) (حتى أشفق أبو بكر) أي خاف أن يكون من

النبي ﷺ إلى عمر ما يكره.

(٤) (يأكل من خراجه) الخراج: ما يقرره السيد على

العبد من مال يحضره له من كسبه.

(٥) (فقاء كل شيء في بطنه) إنما فعل ذلك لأن

النبي ﷺ نهى عن حلوان الكاهن.

بِهَا ذُنُوبًا^(٢) أَوْ ذُنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ،
وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ ضَعْفَهُ، ثُمَّ اسْتَحَالَتْ غَرْبًا^(٣)،
فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمْ أَرِ عَبْقَرِيًّا^(٤) مِنْ
النَّاسِ يَنْزِعُ نَزْعَ عُمَرَ، حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ
بِعَطْنِ^(٥). [خ: ٣٦٦٤، م: ٢٣٩٢].

□ وفي رواية لهما: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ
أَنِّي عَلَى حَوْضِ أَسْقِي النَّاسَ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ
فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرِيحَنِي، فَنَزَعَ ذُنُوبَيْنِ
وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، فَأَتَى
ابْنُ الْخَطَّابِ فَأَخَذَ مِنْهُ، فَلَمْ يَزَلْ يَنْزِعُ حَتَّى
تَوَلَّى النَّاسُ، وَالْحَوْضُ يَتَفَجَّرُ). [خ: ٧٠٢٢].

٣٦٩٦ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ:
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (بَيْنَمَا أَنَا عَلَى بَيْتٍ أَنْزَعُ
مِنْهَا، جَاءَنِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ
الدَّلْوَ، فَنَزَعَ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ،
وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ مِنْ يَدِ
أَبِي بَكْرٍ، فَاسْتَحَالَتْ فِي يَدِهِ غَرْبًا، فَلَمْ أَرِ
عَبْقَرِيًّا مِنْ النَّاسِ يَفْرِي^(٦) فَرِيَّهُ، فَنَزَعَ حَتَّى

(٢) (ذنوباً) الدلو المملوءة.

(٣) (غرباً) الغرب: الدلو العظيمة.

(٤) (عبقرياً) العبقرى: هو السيد.

(٥) (ضرب الناس بعطن) أي أرووا إبلهم ثم آووها
إلى عطنها.

(٦) (يفري) يقطع. وخلاصة معنى هذا الحديث
والذي قبله: الإشارة إلى قصر مدة خلافة أبي
بكر وطول مدة خلافة عمر، وهو معنى (وفي
نزع ضعف) وليس معناه فضيلة عمر على أبي
بكر. أما قوله: (والله يغفر له) فليس في هذا
تقيص له، ولا إشارة إلى ذنب، وإنما هي كلمة
كان المسلمون يدعمون بها كلامهم فكانوا
يقولون: افعل كذا والله يغفر لك.

أَبَا بَكْرٍ، وَأَخَاكَ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا. فَإِنِّي
أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنِّ وَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا
أَوْلَى. وَيَأْبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ).
[وانظر: ٣٥١٨].

٣٦٩٣ - (م) عَنْ عَائِشَةَ، وَسُئِلَتْ: مَنْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْلِفًا لَوْ اسْتَخْلَفَهُ؟ قَالَتْ:
أَبُو بَكْرٍ. فَقِيلَ لَهَا: ثُمَّ مَنْ؟ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ.
قَالَتْ: عُمَرُ. ثُمَّ قِيلَ لَهَا: مَنْ؟ بَعْدَ عُمَرَ.
قَالَتْ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. ثُمَّ انْتَهَتْ إِلَى
هَذَا. [٢٣٨٥م].

٣٦٩٤ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَنْ أَضْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ
صَائِمًا؟) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ: (فَمَنْ تَبِعَ
مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟) قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. قَالَ:
(فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِينًا؟) قَالَ أَبُو بَكْرٍ:
أَنَا. قَالَ: (فَمَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟) قَالَ
أَبُو بَكْرٍ: أَنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا اجْتَمَعَنَ
فِي أَمْرِي إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ). [١٠٢٨م].

○ [وانظر: ٢٨١٤، ٢٨١٦ في بيعة أبي بكر وفضله]

○ [وانظر: ٢٢٤١، ٣٢٥٢، ٣٢٨٣، ٣٢٨٩] ○ [وانظر:

٣٥٢٥، ٣٥٢٦ في عمر أبي بكر] ○ [وانظر: ١٣٤٧ في

تكفينه بالشباب القديمة] ○ [وانظر: ١١٢٤ في أدبه مع

النبي ﷺ] ○ [وانظر: ٢٣١ دعوته من جميع أبواب الجنة]

٢ - باب: فضل أبي بكر وعمر

وعثمان رضي الله عنه

٣٦٩٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ:
سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُنِي
عَلَى قَلْبٍ^(١) عَلَيْهَا دَلْوٌ، فَنَزَعْتُ مِنْهَا
مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ أَخَذَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ، فَنَزَعَ

(١) (قلب) القليب: البئر غير المطوية.

ضَرَبَ النَّاسُ بَعْظَنَ). [خ ٣٦٧٦ (٣٦٣٣)، م ٢٣٩٣].
□ وفي رواية للبخاري: (رأيت الناس مجتمعين في صعيد، فقام أبو بكر...).

[خ ٣٦٣٣].
□ وفي رواية له: (أريت في المنام أني أنزع بدلوا بكرة على قلب فجاء أبو بكر...).
[خ ٣٦٨٢].

٣٦٩٧ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لِأَلْزَمَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَلَا كُوتَنَ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ وَوَجَّهَ^(١) هَا هُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ، أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ بَيْتَ أَرِيْسٍ^(٢)، فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، وَبَابُهَا، مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بَيْتِ أَرِيْسٍ وَتَوَسَّطَ قَفَّهَا^(٣)، وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ وَدَلَّاهُمَا فِي الْبَيْتِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ فَجَلَسْتُ عِنْدَ الْبَابِ، فَقُلْتُ: لِأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَدَفَعَ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ^(٤)، ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: (أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ). فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لِأَبِي بَكْرٍ: أَدْخُلْ،

وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَهُ فِي الْقَفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقِيهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقْنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا - يُرِيدُ أَخَاهُ - يَأْتِ بِهِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: (أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ). فَجِئْتُ فَقُلْتُ: أَدْخُلْ، وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، فَدَخَلَ فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْقَفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي الْبَيْتِ، ثُمَّ رَجَعْتُ فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِفُلَانٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ، فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحْرِكُ الْبَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: (أُذِّنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ). فَجِئْتُ فَقُلْتُ لَهُ: أَدْخُلْ، وَبَشِّرْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ، عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ فَوَجَدَ الْقَفَّ قَدْ مَلِئَ، فَجَلَسَ وَجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الْآخَرَ. قَالَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: فَأَوْلَتْهَا قُبُورَهُمْ^(٥).

□ وفي رواية لهما: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَائِطٍ مِنْ حَيْطَانِ الْمَدِينَةِ، وَفِي يَدِ النَّبِيِّ ﷺ

(٥) (فأولتها قبورهم) أي مجلسهم ذاك من اجتماع النبي ﷺ على البئر مع أبي بكر وعمر، وانفراد عثمان في الجلوس تجاه النبي ﷺ من الشق الآخر.

(١) (ووجه) أي توجه.

(٢) (بئر أريس) هو بستان في المدينة معروف، وفي بئرها سقط خاتم النبي ﷺ من إصبع عثمان ﷺ.

(٣) (قفها) القف: حافة البئر.

(٤) (على رسلك) أي تمهل وتأن.

٣٦٩٩ - (خ) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَا نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم لَا نَفَاضِلُ بَيْنَهُمْ. [خ ٣٦٩٧، ٣٦٥٥].

٣٧٠٠ - (خ) عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم? قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ، وَحَشِيتُ أَنْ يَقُولَ عُثْمَانُ، قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. [خ ٣٦٧١].

○ [وانظر: ٧٨٦ (فإن يطيعوا أبا بكر وعمر يرشدوا)]
○ [وانظر: ٣٦٨٦، ٣٧٥٢]

٣ - باب (٢): فضائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٣٧٠١ - (ق) عَنِ أَبِي سَعِيدِ الْخَدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ، مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثُّدِيَّ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، وَعَرَضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ). قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (الَّذِينَ).

[خ ٢٣، ٢٣٩٠م].

٣٧٠٢ - (ق) عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتِيْتُ بِقَدَحِ لَبَنٍ، فَشَرِبْتُ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى الرَّيَّ يَخْرُجُ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ). قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: (أَلْعَلَمُ).

[خ ٨٢، ٢٣٩١م].

(٢) وفي الباب تعليقا: وكان القراء أصحاب مشورة عمر، كهولاً كانوا أو شباناً، وكان وقافاً عند كتاب الله تعالى. [كتاب الاعتصام بالسنة، باب ٢٨].

عُودٌ يَضْرِبُ بِهِ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَفْتِحُ، وَفِيهَا عِنْدَ الْبَخَارِيِّ: أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم كَانَ مَتَكْتَأً فَجَلَسَ عِنْدَمَا اسْتَفْتَحَ عُثْمَانُ. [خ ٦٢١٦].

□ وفي رواية لهما: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم دَخَلَ حَائِطًا وَأَمْرَنِي بِحِفْظِ الْبَابِ ^(١). [خ ٧٢٦٢].

□ وفي رواية للبخاري: قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَى حَائِطٍ مِنْ حَوَائِطِ الْمَدِينَةِ لِحَاجَتِهِ، وَخَرَجْتُ فِي إِثْرِهِ، فَلَمَّا دَخَلَ الْحَائِطَ جَلَسْتُ عَلَى بَابِهِ، وَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ الْيَوْمَ بَوَّابَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَلَمْ يَأْمُرْنِي. [خ ٧٠٩٧].

□ وفي رواية: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم كَانَ قَدْ كَشَفَ عَنِ رُكْبَتَيْهِ - أَوْ رُكْبَتِهِ - فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ غَطَّاهَا. [خ ٣٦٩٥].

□ وفي رواية له: فَأَخْبَرْتُ عُثْمَانَ، فَحَمَدَ اللَّهُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ. [خ ٣٦٩٣].

□ وعند مسلم: فَقَالَ: اللَّهُ صَبْرًا، أَوْ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.

٣٦٩٨ - (خ) عَنِ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: صَعِدَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَحَدًا، وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَرَجَفَ بِهِمْ فَضْرَبَهُ بِرِجْلِهِ وَقَالَ: (أَتَيْتُ أَحَدًا، فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صَدِيقٌ، أَوْ شَهِيدَانِ).

[خ ٣٦٨٦، ٣٦٧٥].

□ وفي رواية: (نبي وصدیق وشهيدان). [خ ٣٦٧٥].

(١) (وأمرني بحفظ الباب) وفي الرواية التي بعدها (ولم يأمرني) جمع بينهما ابن حجر، بأنه أمره أن يحفظ الباب قدر ما يقضي حاجته، ولم يأمره أن يستمر في ذلك، ولكن أبا موسى فعل ذلك من تلقاء نفسه.

٣٧٠٣ - (ق) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: وَضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ^(١) يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرْعِنِي^(٢) إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مِنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ وَقَالَ: مَا خَلَفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَأَيْمُ اللَّهِ، إِنْ كُنْتُ لِأُظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ: أَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ). [خ ٣٦٨٥، (٣٦٧٧)، م ٢٣٨٩].

□ زاد في رواية للبخاري وهي عند مسلم: فإن كنت لأرجو أن يجعلك الله معهما. [خ ٣٦٧٧].

٣٧٠٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ: (بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَتَوَضَّأُ إِلَيَّ جَانِبَ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمِنْ هَذَا الْقَصْرِ؟ فَقَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَهُ، فَوَلَّيْتُ مُذْبِرًا). فَبَكَى عُمَرُ وَقَالَ: أَعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ. [خ ٣٢٤٢، م ٢٣٩٥].

٣٧٠٥ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، أَوْ أَتَيْتُ الْجَنَّةَ، فَأَبْصَرْتُ قَصْرًا، فَقُلْتُ: لِمِنْ هَذَا؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ، فَلَمْ يَمْنَعْنِي إِلَّا عِلْمِي بِغَيْرَتِكَ). قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ،

(١) (فتكنفه الناس) أي أحاطوا به.

(٢) (فلم يرعني) أي لم يفجأني إلا ذلك.

أَوْعَلَيْكَ أَغَارُ؟! [خ ٥٢٢٦، (٣٦٧٩)، م ٢٣٩٤].

□ وفي رواية للبخاري زاد في أوله: - وهي رواية عند مسلم - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ، امْرَأَةٌ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَهُ^(٣)، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلَالٌ. [خ ٣٦٧٩، م ٢٤٥٧].

٣٧٠٦ - (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: أَسْتَأْذِنُ عُمَرَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ^(٤) يُكَلِّمَنَّهُ وَيَسْتَكْثِرُنَّهُ^(٥)، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ، فَلَمَّا أَسْتَأْذِنُ عُمَرَ فَمَنْ يَبْتَدِرُنَّ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: (عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ). قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهَبْنَ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّ عَدَوَاتٍ أَنْفُسِهِنَّ، أَنْهَبْنِي^(٦) وَلَا تَهَبَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَ قَطُّ وَأَغْلَطُ^(٧) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ

(٣) (خشفة) أي حركة. ولفظ مسلم (خشخشة) وهي صوت الشيء اليابس، إذا حكَّ بعضه ببعض.

(٤) (نساء من قريش) هن من أزواجه، بدلالة قوله (يستكثرنه).

(٥) (ويستكثرنه) المعنى: أنهن يطلبن منه أكثر مما يعطين.

(٦) (أتهينني) من الهيبة والتوقير.

(٧) (أنت أظ وأغلط) من الفظاظ والغلظة. وهما عبارة عن خشونة الجانب، وليست صيغة أفعل التفضيل هنا للمفاضلة وإنما المراد وصف عمر ﷺ بذلك. ولم يكن ﷺ فظاً ولا غليظاً بنص القرآن الكريم.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقَيْكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا^(١) إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ).

[خ ٣٢٩٤، م ٢٣٩٦].

٣٧٠٧ - (خ) عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: قَالَ: (إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي مَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ^(٢))، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ فَإِنَّهُ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ). [خ ٣٤٦٩، م ٣٧٠٧].

□ وفي رواية: (لقد كان فيمن كان قبلكم من بني إسرائيل رجال يكلمون من غير أن يكونوا أنبياء...).

[خ ٣٦٨٩، م ٣٧٠٧].

٣٧٠٧ م - (م) عن عائشة عن النبي ﷺ (قد كان يكون في الأمم قبلكم محدثون، فإن يكن في أمتي منهم أحد، فإن عمر بن الخطاب منهم).

[م ٢٣٩٨].

٣٧٠٨ - (خ) عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: لَمَّا طَعِنَ عُمَرُ جَعَلَ يَأْلَمُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبَّاسٍ، وَكَأَنَّهُ يُجْزَعُهُ^(٣): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَيْسَ كَانَ ذَلِكَ، لَقَدْ صَحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَ أَبَا بَكْرٍ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُ، ثُمَّ فَارَقْتَهُ وَهُوَ عِنْدَكَ رَاضٍ، ثُمَّ صَحِبْتَهُمْ فَأَحْسَنْتَ صُحْبَتَهُمْ، وَلَيْسَ فَارَقْتَهُمْ لِتَفَارِقْتَهُمْ وَهُمْ عِنْدَكَ رَاضُونَ، قَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنْ مِنْ اللَّهِ

(١) (فجاً) الفج الطريق الواسع.

(٢) (محدثون) أي ملهمون، والملهم: الرجل الصادق الظن وقيل: تكلمهم الملائكة، كما تشير إليه الرواية الثانية.

(٣) (يجزعه) أي ينسبه إلى الجزع ويلومه عليه، أو يزيل عنه الجزع.

تَعَالَى مَنْ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ أَبِي بَكْرٍ وَرِضَاهُ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ مَنْ مِنْ اللَّهِ جَلَّ ذِكْرُهُ مَنْ بِهِ عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا تَرَى مِنْ جَزَعِي، فَهُوَ مِنْ أَجْلِكَ وَأَجْلِ أَصْحَابِكَ^(٤)، وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ لِي طِلَاعَ الْأَرْضِ ذَهَبًا، لَأَفْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﷻ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ.

[خ ٣٦٩٢].

٣٧٠٩ - (خ) عَنِ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَتَّخَذْنَا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى، فَنَزَلَتْ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة: ١٢٥].

وَآيَةُ الْحِجَابِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ أَمَرْتَ نِسَاءَكَ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَإِنَّهُ يُكَلِّمُهُنَّ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ^(٥)، وَاجْتَمَعَ نِسَاءُ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ، أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةٌ.

[خ ٤٠٢].

□ وفي رواية، قَالَ: وَبَلَغَنِي مُعَاتِبَةُ النَّبِيِّ ﷺ بَعْضَ نِسَائِهِ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِنَّ قُلْتُ: إِنْ أَنْتَهُنَّ أَوْ لِيُبَدِّلَنَّ اللَّهُ رَسُولَهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ، حَتَّى أَتَيْتُ إِحْدَى نِسَائِهِ، قَالَتْ: يَا عُمَرُ، أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعِظُ نِسَاءَهُ، حَتَّى تَعْظُهُنَّ أَنْتِ؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ﴾ [التحریم: ٥] الْآيَةَ. ○ [وانظر: ٣٧١٥]. [خ ٤٤٨٣].

(٤) (وأجل أصحابك) أي من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم، أو من أجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم.

(٥) هي قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلْتَهُنَّ مَتَاعًا فَسَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

٣٧١٠ - (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَأَلَنِي أَبُو عُمَرَ عَنْ بَعْضِ شَأْنِهِ - يَعْنِي عُمَرَ - فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا قَطُّ، بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ حِينَ قُبِضَ، كَانَ أَجَدَّ وَأَجْوَدَ، حَتَّى أُنْتَهَى، مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. [خ٣٦٨٧].

٣٧١١ - (خ) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَدِمَ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ بْنِ حُدَيْفَةَ، فَنَزَلَ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ الْحُرِّ بْنِ قَيْسٍ، وَكَانَ مِنَ النَّفَرِ الَّذِينَ يُدْنِيهِمْ عُمَرُ، وَكَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجَالِسِ عُمَرَ وَمُشَاوَرَتِهِ، كُھُولًا كَانُوا أَوْ شَبَابًا، فَقَالَ عُيَيْنَةُ لِابْنِ أَخِيهِ: يَا ابْنَ أَخِي، لَكَ وَجْهٌ (١) عِنْدَ هَذَا الْأَمِيرِ، فَاسْتَأْذِنْ لِي عَلَيْهِ، قَالَ: سَأَسْتَأْذِنُ لَكَ عَلَيْهِ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَاسْتَأْذِنَ الْحُرُّ لِعُيَيْنَةَ، فَأَذِنَ لَهُ عُمَرُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ: هِيَ (٢) يَا ابْنَ الْخَطَّابِ، فَوَاللَّهِ مَا تُعْطِينَا الْجَزَلَ (٣) وَلَا تَحْكُمُ بَيْنَنَا بِالْعَدْلِ. فَغَضِبَ عُمَرُ حَتَّى هَمَّ بِهِ (٤)، فَقَالَ لَهُ الْحُرُّ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]. وَإِنَّ هَذَا مِنَ الْجَاهِلِينَ. وَاللَّهُ مَا جَاوَزَهَا (٥) عُمَرُ حِينَ تَلَاهَا عَلَيْهِ، وَكَانَ

وَقَافًا عِنْدَ كِتَابِ اللَّهِ. [خ٤٦٤٢].

٣٧١٢ - (خ) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: هَلْ تَدْرِي مَا قَالَ أَبِي لِأَبِيكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَإِنَّ أَبِي قَالَ لِأَبِيكَ: يَا أَبَا مُوسَى، هَلْ يَسُرُّكَ إِسْلَامُنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهَجْرَتُنَا مَعَهُ، وَجِهَادُنَا مَعَهُ، وَعَمَلُنَا كُلَّهُ مَعَهُ، بَرَدَ لَنَا (٦)، وَأَنَّ كُلَّ عَمَلٍ عَمَلِنَاهُ بَعْدَهُ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ؟ فَقَالَ أَبِي: لَا وَاللَّهِ، قَدْ جَاهَدْنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَصَلَيْنَا، وَصُمْنَا، وَعَمَلْنَا خَيْرًا كَثِيرًا، وَأَسْلَمَ عَلَى أَيْدِينَا بِشَرِّ كَثِيرٍ، وَإِنَّا لَنَرْجُو ذَلِكَ. فَقَالَ أَبِي: لِكِنِّي أَنَا، وَالَّذِي نَفْسُ عُمَرَ بِيَدِهِ، لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ بَرَدَ لَنَا، وَأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَمَلِنَاهُ بَعْدَ نَجَوْنَا مِنْهُ كَفَافًا رَأْسًا بِرَأْسٍ. فَقُلْتُ: إِنَّ أَبَاكَ وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَبِي.

٣٧١٣ - (خ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ كَانَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَكَانَ عَلَى بَكْرِ لِعُمَرَ صَعْبٍ، فَكَانَ يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَيَقُولُ أَبُوهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا يَتَقَدَّمُ النَّبِيَّ ﷺ أَحَدٌ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (بِعْنِيهِ). فَقَالَ عُمَرُ: هُوَ لَكَ، فَاسْتَرَاهُ، ثُمَّ قَالَ: (هُوَ لَكَ يَا عَبْدَ اللَّهِ، فَأَصْنَعْ بِهِ مَا شِئْتَ).

[خ٢٦١٠ ٢٦١٥].

□ وفي رواية: فكان يغلبني فيتقدم أمام القوم، فيزجره عمر ويرده، ثم يتقدم، فيزجره عمر ويرده. [خ٢١١٥].

٣٧١٤ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ

(٦) (برد لنا) أي ثبت لنا ودام.

(٧) مناسبة ذكر الحديث هنا، هو بيان أدب عمر مع النبي ﷺ.

(١) (لك وجه) أي مكانة ومنزلة.

(٢) (هي) كلمة تقال للاستزادة.

(٣) (الجزل) أي الكثير، وأصل الجزل ما عظم من الحطب.

(٤) (حتى هم به) وفي الرواية الأخرى عند البخاري (حتى هم بأن يقع به) أي أن يضربه.

(٥) (ما جاوزها) أي ما عمل بغير ما دلت عليه الآية، بل عمل بمقتضاها وهذا معنى قوله: وكان وقافاً عند كتاب الله.

فَمَا أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا رَابِعَةً حَتَّى أُصِيبَ، قَالَ: إِنِّي لَقَائِمٌ مَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ عِدَاةُ أُصِيبَ، وَكَانَ إِذَا مَرَّ بَيْنَ الصَّفَيْنِ قَالَ: اسْتَوْوَا، حَتَّى إِذَا لَمْ يَرَ فِيهِمْ حَلَلًا تَقَدَّمَ فَكَبَّرَ، وَرُبَّمَا قَرَأَ سُورَةَ يُوسُفَ أَوْ النَّحْلَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فِي الرَّكْعَةِ الْأُولَى حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ كَبَّرَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَتَلَنِي - أَوْ أَكَلَنِي - الْكَلْبُ، حِينَ طَعَنَهُ، فَطَارَ الْعِلْجُ^(٣) بِسِكِّينِ ذَاتِ طَرْفَيْنِ، لَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدٍ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا إِلَّا طَعَنَهُ، حَتَّى طَعَنَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا، مَاتَ مِنْهُمْ سَبْعَةٌ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ^(٤) طَرَحَ عَلَيْهِ بُرْنَسًا، فَلَمَّا ظَنَّ الْعِلْجُ أَنَّهُ مَأْخُودٌ نَحَرَ نَفْسَهُ، وَتَنَاوَلَ عُمَرُ يَدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَقَدَّمَهُ، فَمَنْ يَلِي عُمَرَ فَقَدْ رَأَى الَّذِي أَرَى، وَأَمَّا نَوَاجِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّهُمْ لَا يَذُرُونَ، غَيْرَ أَنَّهُمْ قَدْ فَقَدُوا صَوْتَ عُمَرَ، وَهُمْ يَقُولُونَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ، فَصَلَّى بِهِمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ صَلَاةً خَفِيفَةً، فَلَمَّا أَنْصَرَفُوا قَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسِ، أَنْظِرْ مَنْ قَتَلَنِي، فَجَالَ سَاعَةً ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: غُلَامُ الْمَغِيرَةِ، قَالَ: الصَّنْعُ؟^(٥) قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: قَاتَلَهُ اللَّهُ، لَقَدْ أَمَرْتُ بِهِ مَعْرُوفًا، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْ مِيتَتِي بِيَدِ رَجُلٍ يَدْعِي الْإِسْلَامَ، قَدْ كُنْتَ أَنْتَ وَأَبُوكَ تُحِبَّانِ أَنْ تَكْثُرَ الْعُلُوجُ بِالْمَدِينَةِ - وَكَانَ الْعَبَّاسُ أَكْثَرَهُمْ رَقِيقًا - فَقَالَ: إِنْ شِئْتَ فَعَلْتُ، أَيُّ إِنْ شِئْتَ

الْحَطَّابِ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ قَدْ رَفَعْنَ أَصْوَاتَهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ ابْتَدَرَنَ الْحِجَابَ. . فَذَكَرَ نَحْوَ حَدِيثِ سَعْدِ^(١). ○ [وانظر: ٣٧٠٦] [م ٢٣٩٧].

٣٧١٥ - (م) عَنِ ابْنِ عُمَرَ. قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَأَفْقَتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ: فِي مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ، وَفِي الْحِجَابِ، وَفِي أُسَارَى بَدْرِ. [م ٢٣٩٩].

○ [وانظر: ٤٦٦، ٤٦٧ في شأن الصلاة على ابن أبي بن سلول] ○ [وانظر: ١٨٤٢ بشأن دعائه أن يكون موته في المدينة] ○ [وانظر: ٣٢٦٠، ٣٢٦١، ٣٢٦٦] ○ [وانظر: ٣٥٢٥، ٣٥٢٦ في عُمرِ عمر] ○ [وانظر: ٣٢٨١ بشأن هجرته] ○ [وانظر: ٣٤١٨ بشأن بيعته تحت الشجرة] ○ [وانظر: ٣٩ بشأن حبه للرسول ﷺ]

٤ - باب: استشهاد عمر واستخلاف عثمان (رضي الله عنه)

٣٧١٦ - (خ) عَنِ عُمَرَ بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يُصَابَ بِأَيَّامِ الْمَدِينَةِ، وَقَفَّ عَلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ وَعُثْمَانَ بْنَ حُنَيْفٍ قَالَ: كَيْفَ فَعَلْتُمَا، أَتَخَافَانِ أَنْ تَكُونَا قَدْ حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ؟^(٢) قَالَا: حَمَلْنَاهَا أَمْرًا هِيَ لَهُ مُطِيقَةٌ، مَا فِيهَا كَبِيرٌ فَضْلٌ. قَالَ: أَنْظِرَا أَنْ تَكُونَا حَمَلْتُمَا الْأَرْضَ مَا لَا تُطِيقُ، قَالَ: قَالَا: لَا، فَقَالَ عُمَرُ: لَيْنَ سَلَّمَنِي اللَّهُ، لَأَدَعَنَّ أَرَامِلَ أَهْلِ الْعِرَاقِ لَا يَحْتَجُّنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا، قَالَ:

(١) هو الحديث السابق ذكره، برقم (٣٧٠٦).

(٢) (أتخافان أن تكونا قد حملتما الأرض ما لا تطيق) الأرض المشار إليها هي أرض السواد، وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج.

(٣) (فطار العليج) هو أبو لؤلؤة، غلام المغيرة.

(٤) (رجل من المسلمين) هو حطان التميمي اليربوعي.

(٥) (الصنع) أي الذي يمتحن الصناعة.

يُذْفَن مَعَ صَاحِبِيهِ . فَسَلَّمَ وَأَسْتَأْذَنَ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَيْهَا ، فَوَجَدَهَا قَاعِدَةً تَبْكِي ، فَقَالَ : يَفْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ السَّلَامَ ، وَيَسْتَأْذِنُ أَنْ يُذْفَنَ مَعَ صَاحِبِيهِ . فَقَالَتْ : كُنْتُ أُرِيدُهُ لِنَفْسِي ، وَلَا أُوثِرَنَّ بِهِ الْيَوْمَ عَلَى نَفْسِي ، فَلَمَّا أَقْبَلَ ، قِيلَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَدْ جَاءَ ، قَالَ : أَرْفَعُونِي ، فَأَسْنَدَهُ رَجُلٌ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : مَا لَدَيْكَ ؟ قَالَ : الَّذِي تُحِبُّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَذْنَتْ ، قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، مَا كَانَ مِنْ شَيْءٍ أَهَمَّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنَا قَضَيْتُ فَأَحْمِلُونِي ، ثُمَّ سَلَّمَ ، فَقُلْ يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِنْ أَذْنَتْ لِي فَأَدْخِلُونِي ، وَإِنْ رَدَّتْنِي رُدُّونِي إِلَى مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ . وَجَاءَتْ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ حَفْصَةُ وَالنِّسَاءُ تَسِيرُ مَعَهَا ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهَا قُمْنَا ، فَوَلَجَتْ عَلَيْهِ ، فَبَكَتْ عِنْدَهُ سَاعَةً ، وَأَسْتَأْذَنَ الرَّجَالُ ، فَوَلَجَتْ دَاخِلًا لَهُمْ ، فَسَمِعْنَا بُكَاءَهَا مِنَ الدَّخِيلِ ، فَقَالُوا : أَوْصِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اسْتَحْلِفْ ، قَالَ : مَا أَجِدُ أَحَدًا أَحَقَّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ ، أَوْ الرَّهْطِ ، الَّذِينَ تُؤَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، فَسَمَى عَلِيًّا وَعُثْمَانَ وَالزُّبَيْرَ وَطَلْحَةَ وَسَعْدًا وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَقَالَ : يَشْهَدُكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ - كَهَيْئَةِ التَّعْزِيَةِ لَهُ - فَإِنْ أَصَابَتِ الْإِمْرَةَ سَعْدًا^(٤) فَهُوَ ذَاكَ ، وَإِلَّا فَلَيْسَتْ عِنْدَ بِي أَيْكُمْ مَا أُمِرَ ، فَإِنِّي لَمْ أُعْزَلْهُ عَنْ عَجْزٍ وَلَا خِيَانَةٍ . وَقَالَ : أَوْصِي الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِي ، بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ

(٤) سعداً) هو سعد بن أبي وقاص .

قَتَلْنَا؟ قَالَ : كَذَبْتُ^(١) ، بَعْدَ مَا تَكَلَّمُوا بِلِسَانِكُمْ ، وَصَلُّوا قِبَلْتَكُمْ ، وَحَجُّوا حَجَّكُمْ^(٢) . فَأَحْتَمِلْ إِلَى بَيْتِي ، فَأَنْطَلِقْنَا مَعَهُ ، وَكَأَنَّ النَّاسَ لَمْ تُصِبْهُمْ مُصِيبَةٌ قَبْلَ يَوْمِيذٍ ، فَقَائِلٌ يَقُولُ : لَا بَأْسَ ، وَقَائِلٌ يَقُولُ : أَخَافُ عَلَيْهِ ، فَأُتِيَ بِنَبِيذٍ فَشَرِبَهُ ، فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ ، ثُمَّ أُتِيَ بِلَبَنٍ فَشَرِبَهُ ، فَخَرَجَ مِنْ جُرْحِهِ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ مَيِّتٌ ، فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ ، وَجَاءَ النَّاسُ ، فَجَعَلُوا يُثْنُونَ عَلَيْهِ ، وَجَاءَ رَجُلٌ شَابٌّ فَقَالَ : أَبْشُرْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِبُشْرَى اللَّهِ لَكَ ، مِنْ صُحْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَدِمَ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ ، ثُمَّ وَلِيْتَ فَعَدَلْتَ ، ثُمَّ شَهِدَا . قَالَ : وَوَدِدْتُ أَنْ ذَلِكَ كَفَافٌ لِي وَعَلَيَّ وَلَا لِي ، فَلَمَّا أَذْبَرَ إِذَا إِزَارُهُ يَمَسُّ الْأَرْضَ ، قَالَ : رُدُّوا عَلَيَّ الْغُلَامَ ، قَالَ : ابْنُ أَخِي أَرْفَعُ ثُوبَكَ ، فَإِنَّهُ أَنْقَى لِثُوبِكَ ، وَأَنْقَى لِرَبِّكَ ، يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، أَنْظِرْ مَا عَلَيَّ مِنَ الدِّينِ ، فَحَسْبُوهُ فَوَجَدُوهُ سِتَّةً وَثَمَانِينَ أَلْفًا أَوْ نَحْوَهُ ، قَالَ : إِنْ وَفَى لَهُ مَا لِي عُمَرَ فَأَدِّهِ مِنْ أَمْوَالِهِمْ ، وَإِلَّا فَسَلْ فِي بَنِي عَدِيٍّ بْنِ كَعْبٍ ، فَإِنْ لَمْ تَفِ أَمْوَالُهُمْ فَسَلْ فِي قُرَيْشٍ ، وَلَا تَعُدَّهُمْ^(٣) إِلَى غَيْرِهِمْ ، فَأَادَّ عَنِّي هَذَا الْمَالُ . أَنْطَلِقُ إِلَى عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقُلْ : يَفْرَأُ عَلَيْكَ عُمَرُ السَّلَامَ ، وَلَا تَقُلْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنِّي لَسْتُ الْيَوْمَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَمِيرًا ، وَقُلْ : يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ

(١) كذبت) أهل الحجاز يقولون، كذبت، في موضع أخطأت .

(٢) وصلوا . . أي أصبحوا مسلمين .

(٣) ولا تعدهم) ولا تتجاوزهم .

حَقَّهُمْ، وَيَحْفَظَ لَهُمْ حُرْمَتَهُمْ، وَأَوْصِيَهُ
بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا، الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ^(١)
وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ، أَنْ يُقْبَلَ مِنْ مُحْسِنِهِمْ،
وَأَنْ يُعْفَى عَنْ مُسِيئِهِمْ، وَأَوْصِيَهُ بِأَهْلِ
الْأَمْصَارِ خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ رِذَاءُ الْإِسْلَامِ، وَجِبَابَةُ
الْمَالِ، وَغَيْظُ الْعَدُوِّ^(٢)، وَأَنْ لَا يُؤْخَذَ مِنْهُمْ
إِلَّا فَضْلُهُمْ^(٣) عَنْ رِضَاهُمْ. وَأَوْصِيَهُ بِالْأَعْرَابِ
خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَصْلُ الْعَرَبِ، وَمَادَّةُ الْإِسْلَامِ،
أَنْ يُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِهِمْ، وَيُرَدَّ عَلَى
فُقَرَائِهِمْ، وَأَوْصِيَهُ بِذِمَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَذِمَّةِ
رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ، وَأَنْ يُقَاتَلَ
مِنْ وَرَائِهِمْ، وَلَا يُكَلَّفُوا إِلَّا طَاقَتَهُمْ. فَلَمَّا
قُبِضَ خَرَجْنَا بِهِ، فَأَنْطَلَقْنَا نَمْشِي، فَسَلَّمَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ قَالَ: يَسْتَأْذِنُ عُمَرُ بْنُ
الْحَطَّابِ، قَالَتْ: أَذْخِلُوهُ، فَأَدْخِلَ، فَوَضِعَ
هُنَالِكَ مَعَ صَاحِبِيهِ، فَلَمَّا فُرِعَ مِنْ دَفْنِهِ اجْتَمَعَ
هُؤُلَاءِ الرَّهْطُ، فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: اجْعَلُوا
أَمْرَكُمْ إِلَى ثَلَاثَةِ مِنْكُمْ، فَقَالَ الزُّبَيْرُ: قَدْ
جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ طَلْحَةُ: قَدْ
جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عُثْمَانَ، وَقَالَ سَعْدٌ: قَدْ
جَعَلْتُ أَمْرِي إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ. فَقَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَيُّكُمْ تَبَرَّأَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ،
فَنَجَعَلُهُ إِلَيْهِ وَاللَّهُ عَلَيْهِ وَالْإِسْلَامُ، لِيَنْظُرَنَّ
أَفْضَلُهُمْ فِي نَفْسِهِ؟ فَأَسْكَتَ الشَّيْخَانِ، فَقَالَ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَفْتَجْعَلُونَهُ إِلَيَّ وَاللَّهُ عَلَيَّ أَنْ

(١) (تبوؤوا الدار) أي سكنوا المدينة قبل الهجرة.

(٢) (غَيْظُ الْعَدُوِّ) أي يغيطونه بكثرتهم وقوتهم.

(٣) (فضلهم) أي ما فضل عنهم.

لَا أَلُو عَنْ أَفْضَلِكُمْ؟ قَالَا: نَعَمْ، فَأَخَذَ بِيَدِ
أَحَدِهِمَا فَقَالَ: لَكَ قَرَابَةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَالْقِدَمُ فِي الْإِسْلَامِ مَا قَدْ عَلِمْتَ، فَاللَّهُ عَلَيْكَ
لَيْنٌ أَمَرْتُكَ لَتَعْدِلَنَّ وَلَيْنٌ أَمَرْتُ عُثْمَانَ لَتَسْمَعَنَّ
وَلَتُطِيعَنَّ، ثُمَّ خَلَا بِالْآخِرِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ،
فَلَمَّا أَخَذَ الْمِيثَاقَ قَالَ: أَرْفَعُ يَدَكَ يَا عُثْمَانُ،
فَبَايَعَهُ، فَبَايَعَ لَهُ عَلِيٌّ، وَوَلَّجَ أَهْلَ الدَّارِ
فَبَايَعُوهُ.

□ وفي رواية: أوصيكم بذمة الله، فإنه ذمة
نبيكم ورزق عيالكم.

□ وفي رواية: عن الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ
الرَّهْطَ الَّذِينَ وَلَاَهُمْ عُمَرُ اجْتَمَعُوا فَتَشَاوَرُوا،
فَقَالَ لَهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: لَسْتُ بِالَّذِي أَنْفُسُكُمْ
عَلَى هَذَا الْأَمْرِ، وَلَكِنَّكُمْ إِنْ شِئْتُمْ اخْتَرْتُمْ
لَكُمْ مِنْكُمْ، فَجَعَلُوا ذَلِكَ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ،
فَلَمَّا وَلَّوْا عَبْدَ الرَّحْمَنِ أَمْرَهُمْ، فَمَالَ النَّاسُ
عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ، حَتَّى مَا أَرَى أَحَدًا مِنَ
النَّاسِ يَتَّبِعُ أَوْلِيكَ الرَّهْطِ وَلَا يَطَأُ عَقْبَهُ، وَمَالَ
النَّاسُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ يُشَاوِرُونَهُ تِلْكَ
الليالي، حَتَّى إِذَا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أَصْبَحْنَا
مِنْهَا فَبَايَعْنَا عُثْمَانَ، قَالَ الْمُسَوَّرُ: طَرَفَنِي
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بَعْدَ هَجْعِ مِنَ اللَّيْلِ، فَضْرَبَ
الْبَابَ حَتَّى اسْتَيْقَظْتُ، فَقَالَ: أَرَأَيْكَ نَائِمًا،
فَوَاللَّهِ مَا أَكْتَحَلْتُ هَذِهِ الثَّلَاثَ بِكَبِيرِ نَوْمٍ،
أَنْطَلِقُ فَادْعُ الزُّبَيْرَ وَسَعْدًا، فَدَعَوْتُهُمَا لَهُ
فَشَاوَرَهُمَا، ثُمَّ دَعَانِي فَقَالَ: ادْعُ لِي عَلِيًّا،
فَدَعَوْتُهُ فَتَاجَاهُ حَتَّى أَبْهَارَ اللَّيْلِ^(٤)، ثُمَّ قَامَ

(٤) (إبهار الليل) أي انتصف.

عَلَيَّ مِنْ عِنْدِهِ وَهُوَ عَلَى طَمَعٍ، وَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَخْشَى مِنْ عَلِيٍّ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: أَدْعُ لِي عُثْمَانَ، فَدَعَوْتُهُ، فَنَاجَاهُ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْمُؤَدَّنُ بِالصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّى لِلنَّاسِ الصُّبْحَ، وَاجْتَمَعَ أَوْلِيكَ الرَّهْطُ عِنْدَ الْمِنْبَرِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ مَنْ كَانَ حَاضِرًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَأَرْسَلَ إِلَيَّ أُمَّرَاءَ الْأَجْنَادِ، وَكَانُوا وَاقِفًا تِلْكَ الْحَجَّةَ مَعَ عُمَرَ، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا تَشَهَّدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ثُمَّ قَالَ: أَمَا بَعْدُ يَا عَلِيُّ، إِنِّي قَدْ نَظَرْتُ فِي أَمْرِ النَّاسِ، فَلَمْ أَرَهُمْ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ، فَلَا تَجْعَلَنَّ عَلَيَّ نَفْسِكَ سَبِيلًا^(١). فَقَالَ: أَبَايَعُكَ عَلَى سُنَّةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْخَلِيفَتَيْنِ مِنْ بَعْدِهِ، فَبَايَعَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَبَايَعَهُ النَّاسُ: الْمُهَاجِرُونَ، وَالْأَنْصَارُ، وَأُمَّرَاءُ الْأَجْنَادِ، وَالْمُسْلِمُونَ. [خ٧٢٠٧].

٣٧١٧ - (م) عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ؛ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. فَذَكَرَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ. وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ. قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكَأَ نَقَرَنِي ثَلَاثَ نَقَرَاتٍ. وَإِنِّي لَا أَرَاهُ إِلَّا حُضُورَ أَجْلِي. وَإِنَّ أَقْوَامًا يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ. وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعْ دِينَهُ، وَلَا خِلَافَتَهُ، وَلَا الَّذِي بَعَثَ بِهِ نَبِيَّهُ ﷺ. فَإِنْ عَجَلَ بِي أَمْرٌ فَالْخِلَافَةُ سُورَى بَيْنَ هَؤُلَاءِ السِّتَةِ. الَّذِينَ تُوقِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ. وَإِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ أَقْوَامًا يَطْعُنُونَ فِي هَذَا الْأَمْرِ. أَنَا ضَرَبْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ. فَإِنْ فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَوْلِيكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ،

الْكَفَرَةُ الضَّلَالُ. ثُمَّ إِنِّي لَا أَدْعُ بَعْدِي شَيْئًا أَهَمَّ عِنْدِي مِنَ الْكَلَالَةِ. مَا رَاجَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي شَيْءٍ مَا رَاجَعْتُهُ فِي الْكَلَالَةِ. وَمَا أَغْلَظَ لِي فِي شَيْءٍ مَا أَغْلَظَ لِي فِيهِ. حَتَّى طَعَنَ بِإِضْبَعِهِ فِي صَدْرِي. فَقَالَ: (يَا عُمَرُ! أَلَا تَكْفِيكَ آيَةُ الصِّيفِ الَّتِي فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ؟) وَإِنِّي إِنْ أَعِشَ أَقْضِ فِيهَا بِقَضِيَّةٍ. يَقْضِي بِهَا مَنْ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ. ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ! إِنِّي أَشْهَدُكَ عَلَى أُمَّرَاءِ الْأَمْصَارِ. وَإِنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ عَلَيْهِمْ لِيَعْدِلُوا عَلَيْهِمْ، وَلِيَعْلَمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ، وَسُنَّةَ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيَقْسِمُوا فِيهِمْ فَيَتَّهِمُوا، وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مَا أَشْكَلَ عَلَيْهِمْ مِنْ أَمْرِهِمْ. ثُمَّ إِنَّكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ! تَأْكُلُونَ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَيْبَتَيْنِ. هَذَا الْبَصَلُ وَالثُّومُ. لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، إِذَا وَجَدَ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجُلِ فِي الْمَسْجِدِ، أَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ إِلَى الْبَقِيعِ. فَمَنْ أَكَلَهُمَا فَلْيَمِيتْهُمَا طَبْحًا. [طرفه: ٢٢٤٧] [وانظر: ٢٨١٣] [٥٦٧م].

٥ - باب (٢): من فضائل

عثمان بن عفان رضي الله عنه

(٢) وفي الباب تعليقاً عند البخاري: ١ - أَنَّ عُثْمَانَ رضي الله عنه حَيْثُ حُوصِرَ، أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَنْشُدْكُمْ اللَّهَ، وَلَا أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ). فَحَفَرْتُهَا، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: (مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ). فَجَهَّزْتُهُ، قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ. [خ٢٧٧٨].

٢ - وقال عثمان: قال النبي ﷺ: (من يشتري بئر =

(١) (فلا تجعلن على نفسك سبيلاً) أي من الملامة.

عَلَيْهِ الْحَدَّ، فَقَالَ لِي: يَا أَبْنَ أُخْتِي، أَدْرَكْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا، وَلَكِنْ قَدْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ مَا خَلَصَ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِيرِهَا^(١)، قَالَ: فَتَشَهَّدَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ، وَأَمَنْتُ بِمَا بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ ﷺ، وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، كَمَا قُلْتُ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَبَايَعْتُهُ، وَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ، ثُمَّ اسْتَخْلَفَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفَ عُمَرُ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ، ثُمَّ اسْتُخْلِفْتُ، أَفَلَيْسَ لِي عَلَيْكُمْ مِثْلُ الَّذِي كَانَ لَهُمْ عَلَيَّ؟ قَالَ: بَلَى، قَالَ: فَمَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي تَبْلُغُنِي عَنْكُمْ؟ فَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَسَنَاخُذْ فِيهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِالْحَقِّ، قَالَ: فَجَلَدَ الْوَلِيدَ أَرْبَعِينَ جَلْدَةً، وَأَمَرَ عَلِيًّا أَنْ يَجْلِدَهُ، وَكَانَ هُوَ يَجْلِدُهُ.

□ وفي رواية: وكنت صهر رسول الله ﷺ وبايعته. [خ٣٩٢٧].

□ وفي رواية: ثم دعا علياً فأمره أن يجلده فجلده ثمانين. ○ [وانظر: ٢٩٢٥] [خ٣٦٩٦].

٣٧١٩ - (خ) عَنْ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ أَنَّهُ سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ حَطِيْبًا عَلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ٧٣٣٨].

(١) (قد خلص إلي من علمه... المراد، أن علم النبي ﷺ لم يكن مكتوماً ولا خاصاً بل كان شائعاً حتى وصل إلى العذراء المستتره.

٣٧١٨ - (خ) عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمِسُورَ بْنَ مَحْرَمَةَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ قَالَا لَهُ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تُكَلِّمَ خَالَكَ عُثْمَانَ فِي أَخِيهِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، وَكَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ فِيمَا فَعَلَ بِهِ، قَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: فَأَتَتْصَبْتُ لِعُثْمَانَ حِينَ خَرَجَ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنْ لِي إِلَيْكَ حَاجَةٌ، وَهِيَ نَصِيحَةٌ، فَقَالَ: أَيُّهَا الْمَرْءُ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ، فَأَنْصَرَفْتُ، فَلَمَّا قَضَيْتُ الصَّلَاةَ جَلَسْتُ إِلَى الْمِسُورِ وَإِلَى ابْنِ عَبْدِ يَغُوثَ، فَحَدَّثْتُهُمَا بِالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمَانَ وَقَالَ لِي، فَقَالَا: قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كَانَ عَلَيْكَ، فَبَيْنَمَا أَنَا جَالِسٌ مَعَهُمَا، إِذْ جَاءَنِي رَسُولُ عُثْمَانَ، فَقَالَا لِي: قَدْ ابْتَلَاكَ اللَّهُ، فَأَنْطَلَقْتُ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آيْئاً؟ قَالَ: فَتَشَهَّدْتُ، ثُمَّ قُلْتُ: إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ، وَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ وَأَمَنْتُ بِهِ، وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، وَصَحِبْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَرَأَيْتُ هَدْيَهُ، وَقَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي شَأْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ، فَحَقُّ عَلَيْكَ أَنْ تُقِيمَ

= رومة فيكون دلوه فيها كدلاء المسلمين؟) فاشتراها عثمان رضي الله عنه. [كتاب الشرب والمساقاة، باب ١].

٣ - وفيه أيضاً: عن سعيد بن المسيب قال: وقعت الفتنة الأولى - يعني مقتل عثمان - فلم تبق من أصحاب بدر أحداً، ثم وقعت الفتنة الثانية - يعني الحرة - فلم تبق من أصحاب الحديدية أحداً، ثم وقعت الفتنة الثالثة، فلم ترتفع وللناس طباخ. [خ٤٠٢٤]. ومعنى للناس طباخ: أي قوة.

قَالَ مُحَمَّدٌ: وَلَا أَقُولُ ذَلِكَ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ - فَدَخَلَ فَتَحَدَّثَ. فَلَمَّا خَرَجَ قَالَتْ عَائِشَةُ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْتَشَّ لَهُ. وَلَمْ تُبَالِهِ. ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ فَلَمْ تَهْتَشَّ^(١) لَهُ وَلَمْ تُبَالِهِ^(٢). ثُمَّ دَخَلَ عُثْمَانُ فَجَلَسَتْ وَسَوَّيْتُ ثِيَابَكَ! فَقَالَ: (أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ). [م ٢٤٠١م].

٣٧٢٢ - (م) عَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَعُثْمَانَ؛ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ، لَا يَسُ مِرْطٌ^(٣) عَائِشَةَ فَأَذَنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ. فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ. فَأَذَنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ. ثُمَّ انْصَرَفَ. قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ. وَقَالَ لِعَائِشَةَ: (اجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ) فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ^(٤) لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ. وَإِنِّي خَشِيتُ، إِنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ). [وأنظر: ٤٥، ٣٢٥٤] [وأنظر: الباب الثاني من هذا الفصل] [م ٢٤٠٢م].

٦ - باب: فضائل علي رضي الله عنه

٣٧٢٣ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ حَيْبَرَ: (لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ

٣٧٢٠ - (خ) عَنْ عُثْمَانَ، هُوَ ابْنُ مَوْهَبٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ وَحَجَّ الْبَيْتَ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: هَؤُلَاءِ قُرَيْشٌ، قَالَ: فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَأَيْلُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدِّثْنِي، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَقَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ. قَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَ أَبِينِ لَكَ، أَمَا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَفَا عَنْهُ وَعَفَرَ لَهُ، وَأَمَا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ). وَأَمَا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرُّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ الْيَمْنَى: (هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ). فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ، فَقَالَ: (هَذِهِ لِعُثْمَانَ). فَقَالَ لَهُ ابْنُ عُمَرَ: أَذْهَبَ بِهَا الْآنَ مَعَكَ. [طرفه: ٣٧٢٧] [خ ٣٦٩٨ ٣١٣٠].

٣٧٢١ - (م) عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، كَاشِفًا عَنْ فَخْذَيْهِ. أَوْ سَاقَيْهِ. فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذَنَ لَهُ. وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذَنَ لَهُ. وَهُوَ كَذَلِكَ. فَتَحَدَّثَ. ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ. فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. وَسَوَّيْتُ ثِيَابَهُ -

(١) تهتشت) الهشاشة: طلاقة الوجه وحسن اللقاء.

(٢) (ولم تباله) أي لم تكثر به ولم تحتفل لدخوله.

(٣) (مرط) كساء من صوف أو كتان.

(٤) (فرعت) أي اهتممت.

وَرَسُولُهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ). قَالَ: فَبَاتَ
النَّاسُ يَدُوكُونَ^(١) لَيْلَتَهُمْ أَيُّهُمْ يُعْطَاهَا، فَلَمَّا
أَضْبَحَ النَّاسُ عَدُّوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ
يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا، فَقَالَ: (أَيْنَ عَلِيُّ بْنُ
أَبِي طَالِبٍ). فَقِيلَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي
عَيْنَيْهِ، قَالَ: (فَأَرْسِلُوا إِلَيْهِ). فَأَتِي بِهِ فَبَصَقَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَانُ
لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ، فَقَالَ عَلِيُّ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلَهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ:
(أَنْفُذْ عَلَى رَسُولِكَ^(٢) حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ
أَدْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ
مِنْ حَقِّ اللَّهِ فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا
وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ).
[خ ٤٢١٠ (٢٩٤٢)، م ٢٤٠٦٦].

٣٧٢٤ - (ق) عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ:
كَانَ عَلِيٌّ قَدْ تَخَلَّفَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي خَيْبَرَ،
وَكَانَ بِهِ رَمَدٌ، فَقَالَ: أَنَا أَتَخَلَّفُ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَخَرَجَ عَلِيٌّ فَلَحِقَ بِالنَّبِيِّ ﷺ،
فَلَمَّا كَانَ مَسَاءَ اللَّيْلَةِ الَّتِي فَتَحَهَا اللَّهُ فِي
صَبَاحِهَا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ
- أَوْ لِيَأْخُذَنَّ الرَّايَةَ - عَدَا رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ
وَرَسُولُهُ، أَوْ قَالَ: يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ
عَلَيْهِ). فَإِذَا نَحْنُ بِعَلِيِّ وَمَا نَرْجُوهُ، فَقَالُوا:
هَذَا عَلِيٌّ، فَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّايَةَ،
فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. [خ ٣٧٠٢ (٢٩٧٥)، م ٢٤٠٧٦].

٣٧٢٥ - (ق) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: جَاءَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي
الْبَيْتِ، فَقَالَ: (أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ). قَالَتْ: كَانَ
بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَعَاذَنِي فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقُلْ^(٣)
عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ: (انْظُرْ أَيْنَ
هُوَ). فَجَاءَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هُوَ فِي الْمَسْجِدِ
رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ
سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ وَيَقُولُ: (قُمْ أَبَا تُرَابٍ،
قُمْ أَبَا تُرَابٍ). [خ ٤٤١، م ٢٤٠٩٦].

□ وفي رواية لهما: ما كان لعلي اسم
أحب إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح به
إذا دعي بها. [خ ٦٢٨٠].

□ زاد مسلم في أول روايته: استعمل على
المدينة رجل من آل مروان. قال: فدعا سهل بن
سعد، فأمره أن يشتد علياً، فأبى سهل، قال
له: أما إذ أبيت فقل: لعن الله أبا التراب، فقال
سهل: ما كان لعلي اسم أحب منه.. فقال له:
أخبرنا عن قصته.. الحديث.

٣٧٢٦ - (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ: أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَأَسْتَخْلَفَ
عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتَخَلَّفُنِي فِي الصَّبِيَّانِ وَالنِّسَاءِ؟
قَالَ: (أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ
مِنْ مُوسَى؟ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي).
[خ ٤٤١٦ (٣٧٠٦)، م ٢٤٠٤٦].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: أَمَرَ مُعَاوِيَةَ بْنَ
أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْبَّ

(٣) (لم يقل) من القيلولة، وهي النوم في منتصف
النهار.

(١) (يدوكون) أي يخوضون ويتحدثون في ذلك.

(٢) (على رسلك) على هيتك.

كما كُنْتُمْ تَقْضُونَ، فَإِنِّي أَكْرَهُ الْإِخْتِلَافَ، حَتَّى يَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ، أَوْ أُمُوتَ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي. فَكَانَ ابْنُ سَيْرِينَ يَرَى: أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرَوَى عَنْ عَلِيٍّ الْكَذِبُ^(٢). [خ: ٣٧٠٧].

٣٧٢٩ - (خ) عَنِ ابْنِ الْحَنْفِيَّةِ قَالَ: لَوْ كَانَ عَلِيٌّ ﷺ ذَاكِرًا عُثْمَانَ ﷺ ذَكَرَهُ يَوْمَ جَاءَهُ نَاسٌ، فَشَكَوُوا سُعَاةَ عُثْمَانَ، فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: أَذْهَبُ إِلَى عُثْمَانَ فَأُخْبِرُهُ: أَنَّهَا صَدَقَةٌ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمُرُّ سَعَاتِكَ يَعْملُوا بِهَا. فَأَتَيْتُهَا بِهَا، فَقَالَ: أَغْنِيهَا عَنَّا، فَأَتَيْتُ بِهَا عَلِيًّا

(٢) (أن عامة ما يروى عن علي الكذب) والمراد بذلك ما ترويه الرافضة عن علي من الأقوال المشتملة على مخالفة الشيخين. وفي مقدمة صحيح مسلم: ١ - عن ابن أبي مليكة قال: كتبت إلى ابن عباس أسأله أن يكتب لي كتاباً ويخفي عني، فقال: ولد ناصح، أنا أختار له الأمور اختياراً وأخفي عنه. قال: فدعا بقضاء علي، فجعل يكتب منه أشياء، ويمر به الشيء فيقول: والله ما قضى بهذا علي، إلا أن يكون ضللاً. ٢ - وعن طاوس قال: أتني ابن عباس بكتاب فيه قضاء علي، فمحاها إلا قدر، وأشار سفيان بن عيينة بذراعه. ٣ - وعن أبي إسحاق قال: لما أحدثوا تلك الأشياء بعد علي، قال رجل من أصحاب علي: قاتلهم الله، أي علم أفسدوا. [ومعنى ويخفي عني: أي يكتب عنه أشياء ولا يكتبها إذا كان فيها مقال...].

(٣) معنى الحديث أن علياً ﷺ أرسل إلى عثمان الكتاب الذي فيه أمر النبي في الصدقة، وطلب منه أن يأمر سعاته بالعمل بها، فقال عثمان ﷺ (أغنها عنا) أي لا حاجة لنا فيها. فلما أتى علياً وأخبره قال: ضعها حيث أخذتها. وفي رواية معلقة عند البخاري: عن ابن الحنفية قال: أرسلني أبي، خذ هذا الكتاب فاذهب به إلى عثمان، فإن فيه أمر النبي ﷺ بالصدقة. [خ: ٣١١٢].

أَبَا الثَّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَّا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَنْ أَسْبَهُ. لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لَهُ، خَلَّفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خَلَّفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَرُونَ مِنْ مُوسَى. إِلَّا أَنَّهُ لَا نُبُوَّةَ بَعْدِي). وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: (لَأَعْطِينَ الرَّأْيَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) قَالَ، فَتَطَاوَلْنَا لَهَا^(١) فَقَالَ: (ادْعُوا لِي عَلِيًّا) فَأَتَيْتُ بِهِ أَرْمَدَ. فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّأْيَةَ إِلَيْهِ. فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ. وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَقُلْ تَقَالُوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَقَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا فَقَالَ: (اللَّهُمَّ! هَؤُلَاءِ أَهْلِي). □ وفي رواية له: (غير أنه لا نبي بعدي).

٣٧٢٧ - (خ) عَنِ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عُمَرَ، فَسَأَلَهُ عَنْ عُثْمَانَ، فَذَكَرَ عَنْ مَحَاسِنِ عَمَلِهِ، قَالَ: لَعَلَّ ذَلِكَ يَسْوؤُكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَرَعَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ فَذَكَرَ مَحَاسِنَ عَمَلِهِ، قَالَ: هُوَ ذَلِكَ بَيْتُهُ، أَوْسَطُ بُيُوتِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: لَعَلَّ ذَلِكَ يَسْوؤُكَ؟ قَالَ: أَجَلْ، قَالَ: فَأَرَعَمَ اللَّهُ بِأَنْفِكَ، أَنْطَلِقُ فَاجْهَدْ عَلِيَّ جَهْدَكَ.

○ [طرفه: ٣٧٢٠] [خ: ٧٣٠٤ (٣١٣٠)].

٣٧٢٨ - (خ) عَنِ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: أَقْضُوا

(١) (فتطاولنا لها) أي تطلعننا وتنافسنا في الحصول عليها.

فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ضَعَهَا حَيْثُ أَخَذْتَهَا. [خ٣١١].
 ٣٧٣٠ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ، يَوْمَ خَيْبَرَ: (لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ يَدَيْهِ). قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: مَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ إِلَّا يَوْمَئِذٍ. قَالَ: فَتَسَاوَرْتُ لَهَا (١) رَجَاءً أَنْ أُدْعَى لَهَا. قَالَ: فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا. وَقَالَ: (امْشِرْ. وَلَا تَلْتَفِتْ. حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ). قَالَ فَسَارَ عَلِيٌّ شَيْئًا ثُمَّ وَقَفَ وَلَمْ يَلْتَفِتْ. فَصَرَخَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! عَلَيَّ مَاذَا أَقَاتِلُ النَّاسَ؟ قَالَ: (قَاتِلْهُمْ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَقَدْ مَنَعُوا مِنْكَ دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ. إِلَّا بِحَقِّهَا. وَحَسَابُهُمْ عَلَيَّ اللَّهُ). [٢٤٠٥م].

٣٧٣١ - (م) عَنْ زُرِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ! إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيَّ: (أَنْ لَا يُحِبِّي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ). [وانظر: ٣٤٦، ١٩٨٨، ٣٤٥٢، ٣٥٠٧، ٣٧٥٢] [وانظر: ٣٦٠١ بيعته لأبي بكر] [٧٨م].

٧ - باب: حديث غدير خم

٣٧٣٢ - (م) عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ. قَالَ: انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ بْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ. فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: لَقَدْ لَقَيْتَ، يَا زَيْدُ! خَيْرًا كَثِيرًا. رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ. وَغَزَوْتَ مَعَهُ. وَصَلَّيْتَ خَلْفَهُ. لَقَدْ لَقَيْتَ، يَا زَيْدُ! خَيْرًا

كَثِيرًا، حَدَّثْنَا يَا زَيْدُ! مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! وَاللَّهِ! لَقَدْ كَبِرْتُ سِنِّي. وَقَدَّمَ عَهْدِي. وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَأَقْبَلُوا. وَمَالًا، فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ. ثُمَّ قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا. بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا (٢). بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ. فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَّظَ وَذَكَرَ. ثُمَّ قَالَ: (أَمَّا بَعْدُ. أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي (٣) فَأَجِيبَ. وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ (٤): أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللَّهِ. وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ) فَحَثَّ عَلَيَّ كِتَابِ اللَّهِ وَرَعَّبَ فِيهِ. ثُمَّ قَالَ: (وَأَهْلُ بَيْتِي. أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي. أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي. أَذْكُرْكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ بَيْتِي). فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ يَا زَيْدُ! أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ. وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ، وَآلُ عَقِيلٍ، وَآلُ جَعْفَرٍ، وَآلُ عَبَّاسٍ. قَالَ: كُلُّ هؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ. [٢٤٠٨م].

□ وفي رواية: (كتاب الله فيه الهدى والنور، من استمسك به، وأخذ به، كان على الهدى، ومن أخطأه ضل).

□ وفي رواية، قَالَ: (أَلَا وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ

(٢) (يدعى خمًا) اسم لغرضه على ثلاثة أميال من الجحفة، ويعرف بغدير خم.

(٣) (رسول ربي) أي ملك الموت.

(٤) (ثقلين) سميا بذلك لعظمهما وكبر شأنهما.

(١) (فتساورت لها) معناه: تناولت لها.

ثلاثاً، ادع الحسن بن علي). وقال أبو هريرة: فما كان أحد أحب إلي من الحسن بن علي، بعدما قال رسول الله ﷺ ما قال.

٣٧٣٥ - (خ) عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَشْبَهَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ. [خ٣٧٥٢].

٣٧٣٦ - (خ) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَتَيْتُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ^(٤) بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَجَعَلَ فِي طُسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُثُ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئاً، فَقَالَ أَنَسٌ: كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ مَخْضُوباً بِالْوَسْمَةِ^(٥). [خ٣٧٤٨].

٣٧٣٧ - (خ) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: صَلَّى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْعَصْرَ، ثُمَّ خَرَجَ يَمْشِي، فَرَأَى الْحَسَنَ يَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ فَحَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، وَقَالَ: يَا بِي، شَبِيهُ بِالنَّبِيِّ لَا شَبِيهُ بِعَلِيٍّ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ. [خ٣٥٤٢].

٣٧٣٨ - (خ) عَنْ الْحَسَنِ^(٦) قَالَ: أَسْتَقْبَلَ وَاللَّهِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ بِكِتَابٍ أَمْثَالِ الْجِبَالِ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنِّي لَأَرَى كِتَابٌ لَا تَوْلِي^(٧) حَتَّى تَقْتُلَ أَقْرَانَهَا، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ - وَكَانَ وَاللَّهِ خَيْرَ الرَّجُلَيْنِ -: أَيُّ عَمْرُو، إِنْ قَتَلَ هُوَ لَأَهْلًا هُوَ لَأَهْلًا، وَهُوَ لَأَهْلًا هُوَ لَأَهْلًا، مَنْ لِي بِأُمُورِ النَّاسِ، مَنْ لِي بِنِسَائِهِمْ، مَنْ لِي بِضِعْعَتِهِمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَجُلَيْنِ

ثَقَلَيْنِ: أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللَّهِ ﷻ. هُوَ حَبْلُ اللَّهِ^(١). مَنْ اتَّبَعَهُ كَانَ عَلَى الْهُدَى. وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ عَلَى ضَلَالَةٍ. وَفِيهِ: فَقُلْنَا: مَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ؟ نِسَاؤُهُ؟ قَالَ: لَا. وَائِمُّ اللَّهِ! إِنْ الْمَرْأَةُ تَكُونُ مَعَ الرَّجُلِ الْعَصْرَ مِنَ الدَّهْرِ. ثُمَّ يُطَلِّقُهَا فَتَرْجِعُ إِلَى أَبِيهَا وَقَوْمِهَا. أَهْلُ بَيْتِهِ أَضْلُهُ، وَعَصَبَتُهُ الَّذِينَ حُرِّمُوا الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ.

٨ - باب: مناقب الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٧٣٣ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَالْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِهِ، يَقُولُ: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ). [خ٣٧٤٩م، ٢٤٢٢].

٣٧٣٤ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ فِي طَائِفَةِ النَّهَارِ، لَا يُكَلِّمُنِي وَلَا أَكَلِمُهُ، حَتَّى أَتَى سُوقَ بَنِي قَيْنِقَاعَ، فَجَلَسَ بِفِنَاءِ بَيْتِ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: (أَنْتُمْ لُكْعُ^(٢))، (أَنْتُمْ لُكْعُ). فَحَبَسَتْهُ شَيْئاً، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا تُلْبِسُهُ سَخَاباً^(٣) أَوْ تُغَسِّلُهُ، فَجَاءَ يَشْتَدُّ حَتَّى عَانَقَهُ وَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: (اللَّهُمَّ أَحِبَّهُ وَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ). [خ٢١٢٢م، ٢٤٢١].

□ ولفظ مسلم: حتى جاء سوق بني قينقاع، ثم انصرف، حتى أتى خباء فاطمة. .
□ وفي رواية لهما: (اللهم إني أحبه، فأحبه، وأحب من يحبه). [خ٥٨٨٤].
□ وفيها عند البخاري: فقال: (أين لكع؟

(٤) (ابن زياد) هو المعروف بزياد بن أبيه.

(٥) (بالوسمة) الوسمة: نبت يخضب به يميل إلى السواد.

(٦) (الحسن) هو الحسن البصري.

(٧) (لا تولي) أي لا تدبر.

(١) (هو حبل الله) قيل المراد: بحبل الله: عهده، وقيل: السبب الموصل إلى رضا ورحمته.

(٢) (لكع) المراد هنا: الصغير.

(٣) (سخاباً): جمعه: سخب، وهو قلادة من القرنفل والمسك ونحوها من أخلاط الطيب.

مِنْ قُرَيْشٍ، مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ،
عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ بْنِ
كُرَيْزٍ، فَقَالَ: أَذْهَبَا إِلَى هَذَا الرَّجُلِ، فَأَعْرِضَا
عَلَيْهِ، وَقُولَا لَهُ، وَأَطْلُبَا إِلَيْهِ. فَأَتِيَاهُ فَدَخَلَا
عَلَيْهِ، فَتَكَلَّمَا وَقَالَا لَهُ، فَطَلَبَا إِلَيْهِ، فَقَالَ
لَهُمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ: إِنَّا بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ،
قَدْ أَصَبْنَا مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَدْ
عَاطَتْ فِي دِمَائِهَا^(١). قَالَا: فَإِنَّهُ يَعْرِضُ عَلَيْكَ
كَذَا وَكَذَا، وَيَطْلُبُ إِلَيْكَ وَيَسْأَلُكَ، قَالَ: فَمَنْ
لِي بِهِذَا؟ قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَمَا سَأَلَهُمَا
شَيْئًا إِلَّا قَالَا: نَحْنُ لَكَ بِهِ، فَصَالَحَهُ. فَقَالَ
الْحَسَنُ: وَلَقَدْ سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ
إِلَى جَنْبِهِ، وَهُوَ يَقْبَلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ
أُخْرَى، وَيَقُولُ: (إِنَّ أَبْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهُ
أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ
الْمُسْلِمِينَ).

أَرْسَلَنِي أُسَامَةَ إِلَى عَلِيٍّ وَقَالَ: إِنَّهُ سَيَسْأَلُكَ
الآنَ فَيَقُولُ: مَا خَلَفَ صَاحِبِكَ؟ فَقُلْ لَهُ:
يَقُولُ لَكَ: لَوْ كُنْتُ فِي شِدْقِ الْأَسَدِ لَأَحْبَبْتُ
أَنْ أَكُونَ مَعَكَ فِيهِ، وَلَكِنْ هَذَا أَمْرٌ لَمْ أَرَهُ.
فَلَمْ يُعْطِنِي شَيْئًا، فَذَهَبْتُ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنِ
وَأَبْنِ جَعْفَرٍ، فَأَوْقَرُوا لِي رَاحِلَتِي. [خ ٧١١٠].

٣٧٤١ - (م) عَنْ إِيَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ. قَالَ: لَقَدْ
قُدْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ ﷺ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ، بَغْلَتَهُ
الشَّهْبَاءَ. حَتَّى أَدْخَلْتُهُمْ حُجْرَةَ النَّبِيِّ ﷺ. هَذَا
قُدَامُهُ وَهَذَا خَلْفُهُ. [م ٢٤٢٣].

○ [وانظر: ٣٧٦٤ بشأن الحسن]

٩ - باب: مناقب أهل بيت النبي ﷺ

٣٧٤٢ - (خ) عَنْ أَبِي عُمَرَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ
قَالَ: أَرْقُبُوا^(٢) مُحَمَّدًا ﷺ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ.
[خ ٣٧١٣].

٣٧٤٣ - (م) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَرَجَ
النَّبِيُّ ﷺ عِدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ مَرْحَلٌ^(٣)، مِنْ شَعْرِ
أَسْوَدَ. فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ. ثُمَّ جَاءَ
الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ. ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ
فَأَدْخَلَهَا. ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ. ثُمَّ قَالَ:
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]. [م ٢٤٢٤].

○ [طرفه: ٣٥٩٠] ○ [وانظر: ١٤٨٣ - ١٤٨٧، ١٤٨٧، ٣٦٠١،
٣٧٢٦، ٣٧٣٢]

٣٧٣٩ - (خ) عَنْ أَبِي نَعْمٍ قَالَ: كُنْتُ
شَاهِدًا لِابْنِ عُمَرَ، وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ دَمِ
الْبَعُوضِ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ أَهْلِ
الْعِرَاقِ، قَالَ: أَنْظِرُوا إِلَيَّ هَذَا، يَسْأَلُنِي عَنْ
دَمِ الْبَعُوضِ، وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ النَّبِيِّ ﷺ،
وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (هُمَا رِيحَانَتَايَ مِنَ
الدُّنْيَا).

□ وفي رواية: وسأله عن المحرم يقتل
الذباب. [خ ٣٧٥٣].

٣٧٤٠ - (خ) عَنْ حَرَمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ قَالَ:

(٢) (ارقبوا) المراقبة للشيء: المحافظة عليه،
والمعنى: احفظوه فيهم فلا تؤذوهم ولا تسيئوا
إليهم.

(٣) (مرط مرحل) المرط: كساء، والمرحل: هو
الموشى الذي نقش عليه صور رجال الإبل.

(١) (قد عاثت في دمائها) أي قتل بعضها بعضاً.

١٠ - باب: مناقب جعفر رضي الله عنه

٣٧٤٤ - (خ) عَنْ البراء بن عازب رضي الله عنه.
قال: قال النبي ﷺ لجعفر: (أشبهت خلقي
وخلقي).

٣٧٤٥ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنْ
النَّاسَ كَانُوا يَقُولُونَ: أَكْثَرَ أَبُو هُرَيْرَةَ (١)، وَإِنِّي
كُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِشَبَعِ بَطْنِي (٢)، حِينَ
لَا أَكُلُ الْحَمِيرَ وَلَا أَلْبَسُ الْحَبِيرَ (٣)،
وَلَا يَخْدُمُنِي فُلَانٌ وَلَا فُلَانَةٌ، وَكُنْتُ أَلْصِقُ
بَطْنِي بِالْحَضَبَاءِ مِنَ الْجُوعِ، وَإِنْ كُنْتُ
لَأَسْتَقْرئُ (٤) الرَّجُلَ الْآيَةَ، هِيَ مَعِي، كَيْ
يَنْقَلِبَ بِي فَيُطْعِمَنِي، وَكَانَ أَحْيَرَ النَّاسِ
لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، كَانَ يُنْقَلِبُ بِنَا
فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لِيُخْرِجُ
إِلَيْنَا الْعُكَّةَ (٥) الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَنَشْقُهَا
فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا.

٣٧٤٦ - (خ) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما: كَانَ إِذَا
سَلَّمَ عَلَيَّ ابْنُ جَعْفَرٍ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ
ذِي الْجَنَاحِينَ.

○ [وانظر: ٣٤٥٢، ٣٤٥٦، ٣٤٥٧]

١١ - باب: مناقب الزبير بن العوام رضي الله عنه

٣٧٤٧ - (ق) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه
قَالَ: نَدَبَ النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ،
فَأَنْتَدَبَ الزُّبَيْرَ، ثُمَّ نَدَبَهُمْ فَأَنْتَدَبَ الزُّبَيْرَ، ثُمَّ

(١) أكثر أبو هريرة) أي من رواية الحديث.

(٢) (شبع بطني) أي لأجل شبع بطني.

(٣) (الحبير) الحبير من البرود: ما كان موسى مخططاً.

(٤) (لأستقري) أي لأطلب القراءة.

(٥) (العكة) ظرف السمن.

نَدَبَهُمْ فَأَنْتَدَبَ الزُّبَيْرَ، قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ
لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا^(٦))، وَحَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ).

[خ ٢٩٩٧ (٢٨٤٦)، م ٢٤١٥].

□ وفي رواية للبخاري: قال: (من يأتيني
بخبر القوم) يوم الأحزاب، فقال الزبير:
أنا.. الحديث. [خ ٢٨٤٦].

٣٧٤٨ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ:
كُنْتُ يَوْمَ الْأَحْزَابِ جُعِلْتُ أَنَا وَعُمَرُ بْنُ
أَبِي سَلَمَةَ فِي النَّسَاءِ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا بِالزُّبَيْرِ
عَلَى فَرَسِهِ يَخْتَلِفُ إِلَيَّ بَنِي قُرَيْظَةَ مَرَّتَيْنِ
أَوْ ثَلَاثًا، فَلَمَّا رَجَعْتُ قُلْتُ: يَا أَبَتِ رَأَيْتُكَ
تَخْتَلِفُ؟ قَالَ: أَوْ هَلْ رَأَيْتَنِي يَا بُنَيَّ؟ قُلْتُ:
نَعَمْ، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ
يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِينِي بِخَبْرِهِمْ). فَأَنْظَلْتُ،
فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ
فَقَالَ: (فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي). [خ ٣٧٢٠، م ٢٤١٦].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَ: كُنْتُ أَنَا
وَعُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ، يَوْمَ الْخَنْدَقِ، مَعَ
النِّسْوَةِ. فِي أُطْمِ^(٧) حَسَّانٍ. فَكَانَ يَطْأِيءُ لِي
مَرَّةً فَأَنْظُرُ. وَأَطْأِيءُ لَهُ مَرَّةً فَيَنْظُرُ. فَكُنْتُ
أَعْرِفُ أَبِي إِذَا مَرَّ عَلَيَّ فَرَسِهِ فِي السَّلَاحِ، إِلَى
بَنِي قُرَيْظَةَ.

□ وفي رواية: مع النسوة: يعني نسوة
النبي ﷺ.

٣٧٤٩ - (خ) عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ:
أَصَابَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رُعَافٌ شَدِيدٌ سَنَةً

(٦) (حواريا) الحواري: الناصر.

(٧) (أطم) الأطم: الحصن.

يَوْمَ بَدْرٍ، وَوَأَحَدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ. قَالَ عُرْوَةُ: وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ، حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: يَا عُرْوَةُ، هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، قَالَ: فَمَا فِيهِ؟ قُلْتُ: فِيهِ فَلَّةٌ فَلَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ: صَدَقْتَ، بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَائِبِ. ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ. قَالَ هِشَامُ: فَأَقَمْنَا بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا، وَلَوِدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ. [خ٣٩٧٣].

□ وفي رواية، قال: كان سيف الزبير بن العوام محلى بفضة. [خ٣٩٧٤].

٣٧٥١ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ: لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ يَوْمَ الْجَمَلِ، دَعَانِي فَمَتُّهُ إِلَى جَنْبِهِ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ إِنَّهُ لَا يُقْتَلُ الْيَوْمَ إِلَّا ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ، وَإِنِّي لَا أُرَانِي إِلَّا سَاقَتْلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدِينِي، أَفْتَرَى يُبْقِي دِينَنَا مِنْ مَالِنَا شَيْئًا؟ فَقَالَ: يَا بُنَيَّ بَعْ مَالِنَا فَأَقْضِ دِينِي، وَأَوْصِي بِالثُّلُثِ، وَثُلُثِهِ لِنَبِيهِ - يَعْنِي بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ - ثُلُثٌ الثُّلُثِ، فَإِنْ فَضَلَ مِنْ مَالِنَا فَضْلٌ بَعْدَ قَضَاءِ آلِ الدِّينِ فَثُلُثُهُ لَوْلَدِكَ. قَالَ هِشَامُ: وَكَانَ بَعْضُ وَلَدِ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ وَازَى^(٦) بَعْضَ بَنِي الزُّبَيْرِ، حُبِيْبٌ وَعَبَّادٌ، وَلَهُ يَوْمَئِذٍ تِسْعَةٌ بَنِينَ وَتِسْعٌ بَنَاتٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَجَعَلَ يُوصِيَنِي بِدِينِهِ وَيَقُولُ: يَا بُنَيَّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْهُ فِي شَيْءٍ فَأَسْتَعِنْ عَلَيْهِ مَوْلَايَ. قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ حَتَّى قُلْتُ: يَا أُمَّتٍ مَنْ مَوْلَاكَ؟ قَالَ: اللَّهُ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ

(٦) (وازي) أي ساوى، والمعنى أن بعض أولاد عبد الله قد ساوى بعض أولاد الزبير في السن.

الرُّعَافِ^(١)، حَتَّى حَبَسَهُ عَنِ الْحَجِّ، وَأَوْصَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ: أَسْتَحْلِفُ، قَالَ: وَقَالُوهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ؟ فَسَكَتَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ آخَرَ - أَحْسِبُهُ الْحَارِثَ - فَقَالَ: أَسْتَحْلِفُ، فَقَالَ عُثْمَانُ: وَقَالُوا؟ فَقَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَمَنْ هُوَ؟ فَسَكَتَ، قَالَ: فَلَعَلَّهُمْ قَالُوا الزُّبَيْرَ، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَخَيْرُهُمْ مَا عَلِمْتُ، وَإِنْ كَانَ لِأَحْبَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ٣٧١٧].

٣٧٥٠ - (خ) عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ^(٢) فَنَشُدُّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ^(٣)، فَقَالُوا: لَا نَفْعَلُ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ^(٤)، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ^(٥)، فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ. قَالَ عُرْوَةُ: كُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ أَلْعَبُ وَأَنَا صَغِيرٌ. قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ، وَهُوَ أَبْنُ عَشْرِ سِنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ، وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا. [خ٣٩٧٥ (٣٧٢١)].

□ وفي رواية، قال: كان في الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرْبَاتٍ بِالسَّيْفِ، إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ، قَالَ: إِنْ كُنْتُ لِأَدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا. قَالَ: ضَرَبَ ثِنْتَيْنِ

(١) (سنة الرعاف) كان ذلك سنة إحدى وثلاثين.

(٢) (ألا تشد) أي على المشركين.

(٣) (كذبتهم) أي لم تشدوا.

(٤) (فجاوزهم وما معه أحد) أي من الذين قالوا: ألا تشد فشد معك.

(٥) (فأخذوا بليجامة) أي أخذ الروم بليجام فرسه.

عَبْدُ اللَّهِ: لَا، قَالَ: فَإِنْ شِئْتُمْ جَعَلْتُموها فِيمَا تُؤَخَّرُونَ إِنْ أَخْرُتُمْ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَا، قَالَ: قَالَ: فَأَقْطَعُوا لِي قِطْعَةً، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَكَ مِنْ هَا هُنَا إِلَى هَا هُنَا، قَالَ: فَبَاعَ مِنْهَا فَقَضَى دَيْنَهُ فَأَوْفَاهُ، وَبَقِيَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ أَسْهُمٌ وَنِصْفٌ، فَقَدِمَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَأَبْنُ زَمْعَةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: كَمْ قَوْمَتِ الْعَابَةِ؟ قَالَ: (كُلُّ سَهْمٍ مِائَةٌ أَلْفٍ، قَالَ: كَمْ بَقِيَ، قَالَ: أَرْبَعَةٌ أَسْهُمٌ وَنِصْفٌ، قَالَ الْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ، قَالَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ، وَقَالَ أَبُو زَمْعَةَ: قَدْ أَخَذْتُ سَهْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: كَمْ بَقِيَ؟ فَقَالَ: سَهْمٌ وَنِصْفٌ، قَالَ: أَخَذْتُهُ بِخَمْسِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ، قَالَ: وَبَاعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ نَصِيبَهُ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ، فَلَمَّا فَرَعَ أَبُو الزُّبَيْرِ مِنْ قِضَاءِ دَيْنِهِ، قَالَ أَبُو الزُّبَيْرِ: أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعِ سِنِينَ: أَلَا مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا فَلْنَقْضِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ كُلُّ سَنَةٍ يُنَادِي بِالْمَوْسِمِ، فَلَمَّا مَضَى أَرْبَعِ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ، قَالَ: فَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ، وَرَفَعَ الثُّلُثَ، فَأَصَابَ كُلَّ امْرَأَةٍ أَلْفٌ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ، وَمِائَتَا أَلْفٍ. [ج ٣١٢٩].

٣٧٥٢ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ؛ أَنَّ

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى جَبَلٍ حِرَاءٍ. فَتَحَرَّكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اسْكُنْ حِرَاءً! فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ شَهِيدٌ) وَعَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ

دَيْنُهُ إِلَّا قُلْتُ: يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ أَقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيهِ، فَقَتَلَ الزُّبَيْرُ ﷺ وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرْضِيْنَ، مِنْهَا الْعَابَةُ وَإِحْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ، وَدَارًا بِالْكُوفَةِ، وَدَارًا بِمِصْرَ، قَالَ: إِنَّمَا كَانَ دَيْنُهُ الَّذِي عَلَيْهِ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ: لَا، وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ^(١)، فَإِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ، وَمَا وَلِيَّ إِمَارَةً قَطُّ، وَلَا جَبَايَةَ حَرَّاجٍ، وَلَا شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ فِي غَزْوَةٍ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ ﷺ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ: فَحَسَبْتُ مَا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ فَوَجَدْتُهُ أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ، قَالَ: فَلَقِي حَكِيمُ بْنُ حِرَامٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَا أَبْنَ أَخِي، كَمْ عَلَى أَخِي مِنَ الدَّيْنِ؟ فَكْتَمَهُ، فَقَالَ: مِائَةٌ أَلْفٍ، فَقَالَ حَكِيمٌ: وَاللَّهِ مَا أَرَى أَمْوَالَكُمْ تَسْعُ لَهُدَاهُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ: أَفَرَأَيْتَكَ إِنْ كَانَتْ أَلْفِي أَلْفٍ وَمِائَتِي أَلْفٍ؟ قَالَ: مَا أَرَأَيْتُمْ تُطِيقُونَ هَذَا، فَإِنْ عَجَزْتُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِينُوا بِي، قَالَ: وَكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى الْعَابَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ، فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِالْفِ أَلْفٍ وَسِتِّمِائَةِ أَلْفٍ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ حَقٌّ فَلْيُؤَافِنَا بِالْعَابَةِ، فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، وَكَانَ لَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ أَرْبَعُمِائَةِ أَلْفٍ، فَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ: إِنْ شِئْتُمْ تَرَكْتُهَا لَكُمْ، قَالَ

(١) (لا ولكنه سلف) أي ما كان يقبض من أحد ودبعة إلا إن رضي صاحبها أن يجعلها في ذمته ديناً، وكان غرضه بذلك أنه كان يخشى على المال أن يضيع، فيظن به التقصير في حفظه.

(لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ) قَالَتْ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ سِلَاحٍ^(٤). فَقَالَ: (مَنْ هَذَا؟) قَالَ: سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (مَا جَاءَ بِكَ؟) قَالَ: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ. فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. ثُمَّ نَامَ.

٣٧٥٦ - (ق) عَنْ سَعْدِ قَالَ: جَمَعَ لِي النَّبِيُّ ﷺ أَبُوهُ^(٥) يَوْمَ أُحُدٍ. [خ ٣٧٢٥، م ٢٤١٢م].

□ وفي رواية للبخاري. قال: نَثَلَ^(٦) لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ^(٧) يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: (أَرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي). [خ ٤٠٥٥].

□ وزاد في رواية لمسلم: قَالَ: كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ^(٨). فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (أَرْمِ. فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي!) قَالَ: فَتَزَعْتُ لَهُ بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَضْلٌ. فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ فَسَقَطَ. فَأَنْكَشَفَتْ عَوْرَتَهُ. فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ^(٩).

٣٧٥٧ - (ق) عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جَمَعَ أَبُوِيهِ لِأَحَدٍ إِلَّا لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ: (يَا سَعْدُ أَرْمِ،

(٤) (خشخشة سلاح) أي صوت سلاح صدم بعضه بعضاً.

(٥) (جمع لي أبويه) أي في التفدية وذلك قوله: فداك أبي وأمي.

(٦) (نثل) أي نفض ونثر.

(٧) (كنانته) الكنانة: جعبة السهام.

(٨) (أحرق المسلمين) أي أثنى عليهم، وعمل فيهم عمل النار.

(٩) (نواجذه) أي أنيابه وقيل أضراسه.

وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ. [م ٢٤١٧م].

□ وفي رواية: فتحركت صخرة فقال: (اهدأ...).

١٢ - باب: مناقب طلحة بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ٣٧٥٣ - (ق) عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ: لَمْ يَبْقَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فِي بَعْضِ تِلْكَ الْأَيَّامِ الَّتِي قَاتَلَ فِيهِنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ. عَنْ حَدِيثِهِمَا^(١). [خ ٣٧٢٢، م ٣٧٢٣، ٢٤١٤م].

٣٧٥٤ - (خ) عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ الَّتِي وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ قَدْ سَلَّتْ. [خ ٣٧٢٤].

□ زاد في رواية: يوم أحد. [خ ٤٠٦٣].
○ [وانظر: ٣٧٥٢]

١٣ - باب: مناقب سعد بن أبي

وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٧٥٥ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. قَالَتْ: أَرِقَ^(٢) النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: (لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا مِنْ أَصْحَابِي يَحْرُسُنِي اللَّيْلَةَ). إِذْ سَمِعْنَا صَوْتَ السَّلَاحِ، قَالَ: (مَنْ هَذَا). قَالَ: سَعْدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، جِئْتُ أَحْرُسُكَ، فَنَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى سَمِعْنَا غَطِيطَهُ^(٣).

[خ ٧٢٣١ (٢٨٨٥)، م ٢٤١٠م].
□ وفي رواية لمسلم، قَالَتْ: سَهَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ، لَيْلَةً. فَقَالَ:

(١) (عن حديثهما) أي هما حدثاني بذلك.

(٢) (أرق) أي سهر ولم يأت نوم.

(٣) (غطيطه) الغطيط: هو الصوت المرتفع للنائم.

فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي). [خ ٤٠٥٩ (٢٩٠٥)، م ٢٤١١].

٣٧٥٨ - (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنِّي لِأَوَّلِ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَكُنَّا نَعْزُو مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّىٰ إِنْ أَحَدُنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ الْبَعِيرُ أَوْ الشَّاةُ، مَا لَهُ خِلْطٌ^(١)، ثُمَّ أَصْبَحَتْ بَنُو أَسَدٍ تُعَزِّرُنِي^(٢) عَلَى الْإِسْلَامِ؟ لَقَدْ خِبتُ إِذَا وَصَلَّ عَمَلِي. وَكَانُوا وَشَوْا بِهِ إِلَى عُمَرَ، قَالُوا: لَا يُحْسِنُ يُصَلِّي.

□ وفي رواية للبخاري: رأيتني سبع سبعة مع النبي ﷺ ما لنا طعام إلا ورق الحبلبة^(٣).

[خ ٣٧٢٨، م ٢٩٦٦].

٣٧٥٩ - (خ) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلَّا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ، وَلَقَدْ مَكَّثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ، وَإِنِّي لَلثُلْثِ الْإِسْلَامِ^(٤).

٣٧٦٠ - (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ سِتَّةَ نَفَرٍ. فَقَالَ الْمُشْرِكُونَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: اطْرُدْ هَؤُلَاءِ لَا يَجْتَرِؤُونَ عَلَيْنَا. قَالَ: وَكُنْتُ أَنَا وَابْنُ مَسْعُودٍ، وَرَجُلٌ مِنْ

(١) (ماله خلط) أي لا يختلط بعضه ببعض ممن شدة جفافه.

(٢) (تعزرتني) أي تؤذيني، والمعنى: تعلمني الصلاة، أو تعيرني بأني لا أحسنها.

(٣) (إلا ورق الحبلبة) وفي رواية مسلم (ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلبة وهذا السمر) وهما نوعان من شجر البادية.

(٤) (وإنني لثلث الإسلام): قال ذلك بحسب اطلاعه، والسبب أن من كان أسلم في ابتداء الأمر كان يخفي إسلامه. ولعله أراد بالاثنتين الآخرين: خديجة وأبا بكر.

هُذَيْلٍ، وَبِلَالٍ، وَرَجُلَانِ لَسْتُ أَسْمِيَهُمَا. فَوَقَعَ فِي نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقَعَ. فَحَدَّثَتْ نَفْسَهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَقْرُؤْ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٥٢]. [م ٢٤١٣].

٣٧٦١ - (م) عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي إِبِلِهِ. فَجَاءَهُ ابْنُهُ عُمَرُ. فَلَمَّا رَأَاهُ سَعْدٌ قَالَ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا الرَّايِبِ. فَنَزَلَ. فَقَالَ لَهُ: أَنْزَلْتِ فِي إِبِلِكَ وَعَنْمِكَ وَتَرَكْتِ النَّاسَ يَتَنَازَعُونَ الْمُلْكَ بَيْنَهُمْ؟ فَضْرَبَ سَعْدٌ فِي صَدْرِهِ فَقَالَ: اسْكُتْ. سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ التَّقِيَّ، الْغَنِيَّ، الْخَفِيَّ)^(٥). [م ٢٩٦٥].

٣٧٦٢ - (م) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَنَّهُ نَزَلَتْ فِيهِ آيَاتٌ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ: حَلَفْتُ أُمَّ سَعْدٍ أَنْ لَا تُكَلِّمَهُ أَبَدًا حَتَّىٰ يَكْفُرَ بِدِينِهِ. وَلَا تَأْكُلَ وَلَا تَشْرَبَ. قَالَتْ: زَعَمْتَ أَنَّ اللَّهَ وَصَّاكَ بِوَالِدَيْكَ. وَأَنَا أُمُّكَ. وَأَنَا أَمْرُكَ بِهَذَا. قَالَ: مَكَّثْتُ ثَلَاثًا حَتَّىٰ غُشِيَ عَلَيَّ مِنَ الْجَهْدِ. فَقَامَ ابْنٌ لَهَا يُقَالُ لَهُ: عُمَارَةُ. فَسَقَاهَا. فَجَعَلَتْ تَدْعُو عَلَى سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِي الْقُرْآنِ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾ [العنكبوت: ٨] ﴿وَإِنْ جَاهِدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي﴾ وَفِيهَا ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [القمان: ١٥]. قَالَ: وَأَصَابَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَنِيمَةً عَظِيمَةً. فَإِذَا فِيهَا سَيْفٌ فَأَخَذْتُهُ. فَأَتَيْتُ بِهِ

(٥) (الغني الخفي) الغني: المقصود به: غنى النفس، والخفي: الخامل الذكر والمشغول بأمر نفسه.

[٣٧٥٢] ○ [وانظر: ٩١٦ في استجابة دعائه] [١٧٤٨م].

١٤ - باب: مناقب زيد بن حارثة

وابنه أسامة رضي الله عنهما

٣٧٦٣ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: بَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْثًا، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، فَطَعَنَ بَعْضُ النَّاسِ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنْ تَطَعُنُوا فِي إِمَارَتِهِ، فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُنُونَ فِي إِمَارَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَآيَمُ اللَّهِ إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلإِمَارَةِ، وَإِنْ كَانَ لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ، وَإِنْ هَذَا لِمَنْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ بَعْدَهُ). [خ: ٣٧٣٠، ٢٤٢٦م].

□ وفي رواية لمسلم: (وايم الله، إن كان لأحبهم إلي من بعده، فأوصيكم به، فإنه من صالحكم).

٣٧٦٤ - (خ) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما: حَدَّثَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ يَأْخُذُهُ وَالْحَسَنُ، فَيَقُولُ: (اللَّهُمَّ أَحِبَّهُمَا، فَإِنِّي أَحِبُّهُمَا). [خ: ٣٧٣٥م].

□ وفي رواية، قال: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَأْخُذُنِي فَيُقْعِدُنِي عَلَى فَيْخِهِ، وَيُقْعِدُ الْحَسَنُ عَلَى فَيْخِهِ الْآخِرِ، ثُمَّ يَضُمُّهُمَا، ثُمَّ يَقُولُ: (اللَّهُمَّ أَرْحَمْهُمَا فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا). [خ: ٦٠٠٣م].

٣٧٦٥ - (خ) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ قَالَ: نَظَرَ ابْنُ عُمَرَ يَوْمًا، وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، إِلَى رَجُلٍ يَسْحَبُ ثِيَابَهُ فِي نَاحِيَةِ مِنَ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: أَنْظِرْ مَنْ هَذَا؟ لَيْتَ هَذَا عِنْدِي ^(٢)، قَالَ لَهُ إِنْسَانٌ: أَمَا تَعْرِفُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟

(٢) (ليت هذا عندي) أي ليته قريباً حتى أنصحه وأعظه، من أجل طول ثوبه.

الرَّسُولَ ﷺ. فَقُلْتُ: نَفَلَنِي هَذَا السَّيْفَ. فَأَنَا مَنْ قَدْ عَلِمْتَ حَالَهُ. فَقَالَ: (رُدَّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ) فَأَنْطَلَقْتُ. حَتَّى إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أُلْقِيَهُ فِي الْقَبْضِ لَأَمْتِنِي نَفْسِي، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ. فَقُلْتُ: أَعْطِينِي. قَالَ: فَشَدَّ لِي صَوْتَهُ: (رُدَّهُ مِنْ حَيْثُ أَخَذْتَهُ) قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿يَسْتَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾ [الأنفال: ٢١]. قَالَ: وَمَرَضْتُ فَأَرْسَلْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَتَانِي. فَقُلْتُ: دَعْنِي أَقْسِمُ مَالِي حَيْثُ شِئْتُ. قَالَ فَأَبَى. قُلْتُ: فَالْنُّصْفَ. قَالَ فَأَبَى. قُلْتُ: فَالثُّلُثَ. قَالَ فَسَكَتَ. فَكَانَ، بَعْدَ، الثُّلُثِ جَائِزًا. قَالَ: وَأَتَيْتُ عَلَى نَفَرٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرِينَ. فَقَالُوا: تَعَالَ نُطْعِمَكَ وَنَسْقِيكَ حَمْرًا. وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ تُحَرَّمَ الْحَمْرُ. قَالَ فَأَتَيْتُهُمْ فِي حَشٍّ - وَالْحَشُّ الْبُسْتَانُ - فَإِذَا رَأْسُ جَزُورٍ مَشْوِيٍّ عِنْدَهُمْ، وَزِقٌّ مِنْ حَمِيرٍ. قَالَ: فَأَكَلْتُ وَشَرِبْتُ مَعَهُمْ. قَالَ فَذَكَرَتِ الْأَنْصَارُ وَالْمُهَاجِرُونَ عِنْدَهُمْ. فَقُلْتُ: الْمُهَاجِرُونَ خَيْرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ فَأَخَذَ رَجُلٌ أَحَدَ لَحْيِي الرَّأْسِ فَضَرَبَنِي بِهِ فَجَرَحَ بَأَنفِي. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ. فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ فِيَّ - يَعْنِي نَفْسَهُ - شَأْنَ الْحَمْرِ ﴿إِنَّمَا الْحَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾ [المائدة: ٩٠]. [م: ١٧٤٨م].

□ وفي رواية، قال: أنزلت فيّ أربع آيات.. وفيه: فضرب به أنف سعد ففرزه ^(١)، وكان أنف سعد مفروزاً.

□ وفي رواية: أخذ من الخمس سيفاً.. وفيه فقال: يا رسول الله، نفلني، أأجعل كمن لا غناء له؟ ○ [وانظر: ٦٧٣، ٢٢٥٣، ٣٧٢٦،

(١) (ففرزه) فرزه: شقه، وكان أنف سعد مشقوقاً.

فَجَلَسْتُ فِي الْحَلَقِ أَسْمَعُ مَا يَقُولُونَ، فَمَا سَمِعْتُ رَادًّا يَقُولُ غَيْرَ ذَلِكَ. [خ ٥٠٠٠، م ٢٤٦٢].

□ وزاد في رواية مسلم، في أوله: قال عبد الله: ﴿وَمَنْ يَعْتَلِ يَأْتِ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ ثم قال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟.

٣٧٦٩ - (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ﷺ: وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، مَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ: إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ أَيْنَ أَنْزَلْتُ، وَلَا أَنْزَلْتُ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، إِلَّا أَنَا أَعْلَمُ فِيمَا أَنْزَلْتُ، وَلَوْ أَعْلَمُ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنِّي بِكِتَابِ اللَّهِ، تَبَلَّغُهُ الْإِبِلُ، لَرَكِبْتُ إِلَيْهِ. [خ ٥٠٠٢، م ٢٤٦٣].

٣٧٧٠ - (ق) عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ: كُنَّا بِحِمَصَ، فَقَرَأَ ابْنُ مَسْعُودٍ سُورَةَ يُوسُفَ، فَقَالَ رَجُلٌ: مَا هَكَذَا أَنْزَلْتَ، قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (أَحْسَنْتَ). وَوَجَدَ مِنْهُ رِيحَ الْخَمْرِ، فَقَالَ: أَتَجْمَعُ أَنْ تُكْذِبَ بِكِتَابِ اللَّهِ وَتَشْرَبَ الْخَمْرَ؟ فَضَرَبَهُ الْحَدَّ. [خ ٥٠٠١، م ٨٠١].

٣٧٧١ - (خ) عَنْ حذيفة ﷺ قال: إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ دَلًّا^(٣) وَسَمْتًا^(٤) وَهَدِيًّا^(٥) بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا بَنُ أُمَّ عَبْدِ، مِنْ حِينَ يَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ، لَا نَدْرِي مَا يَصْنَعُ فِي أَهْلِهِ إِذَا خَلَا^(٦). [خ ٦٠٩٧، م ٣٧٦٢].

(٣) (دلاً) هو حسن الحركة في المشي والحديث وغيرهما.

(٤) (وسمناً) هو حسن المنظر في أمر الدين.

(٥) (وهدياً) الهدى والدل متقاربان، والهدى في السكينة والوقار وفي الهيبة.

(٦) (لا ندري ما يصنع) . إنما قال ذلك، لأنه جَوَّز أن يكون إذا خلا يكون في انبساطه لأهله يزيد وينقص عن هيئة رسول الله ﷺ في أهله.

هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ أُسَامَةَ، قَالَ: فَطَاطَأَ ابْنُ عُمَرَ رَأْسَهُ، وَنَقَرَ بِيَدَيْهِ فِي الْأَرْضِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَحَبِّهِ^(١). [خ ٣٧٣٤].

٣٧٦٦ - (خ) عَنْ حَرْمَلَةَ مَوْلَى أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ، إِذْ دَخَلَ الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ فَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهُ وَلَا سُجُودَهُ، فَقَالَ: أَعِدْ^(٢)، فَلَمَّا وَلَّى، قَالَ لِي ابْنُ عُمَرَ: مَنْ هَذَا؟ قُلْتُ: الْحَجَّاجُ بْنُ أَيْمَنَ بْنِ أُمِّ أَيْمَنَ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: لَوْ رَأَى هَذَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِأَحَبِّهِ. فَذَكَرَ حُبَّهُ وَمَا وَلَدَتْهُ أُمَّ أَيْمَنَ. [خ ٣٧٣٧، م ٣٧٣٦].

□ وفي رواية معلقة: وكان أيمن أخوا أسامة بن زيد لأمه. □ [وانظر: ٤٥، ١٣٨، ١٨٧٩، ٢٩٠١، ٣٤٥٢، ٣٤٥٦، ٣٤٥٧] [خ ٣٧٣٦].

١٥ - باب: مناقب عبد الله بن مسعود ﷺ

٣٧٦٧ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَدِمْتُ أَنَا وَأَخِي مِنَ الْيَمَنِ، فَمَكَّنَنَا حِينًا، مَا نَرَى إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ ﷺ، لِمَا نَرَى مِنْ دُخُولِهِ وَدُخُولِ أُمَّهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ. [خ ٣٧٦٣، م ٢٤٦٠].

٣٧٦٨ - (ق) عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ قَالَ: خَطَبَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَقَدْ أَخَذْتُ مِنْ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِضَعًا وَسَبْعِينَ سُورَةً، وَ اللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ أَنِّي مِنْ أَعْلَمِهِمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَمَا أَنَا بِخَيْرِهِمْ. قَالَ شَقِيقٌ:

(١) (لو رآه لأحبه) إنما جزم ابن عمر بذلك، لما رأى من محبة النبي ﷺ لزيد بن حارثة وأم أيمن وذريتهما.

(٢) (أعد) أي أعد صلاتك.

□ ولفظ مسلم: كأن بيدي قطعة استبرق، وهو رواية عند البخاري. [خ١١٥٦].

٣٧٧٥ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا رَأَى رُؤْيَا فَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا، فَأَقْصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبُئْرِ، وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ^(٤)، وَإِذَا فِيهَا أَنْاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِينَا مَلَكًا آخَرَ، فَقَالَ لِي: لَمْ تُرْعَ. فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: (نَعَمْ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ). فَكَانَ بَعْدَ لَا يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.

[خ١١٢١ و ١١٢٢ و (٤٤٠)، م٢٤٧٩].

□ وفي رواية للبخاري قال... فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هؤُلاءِ، فَلَمَّا أَضْطَجَعْتُ لَيْلَةً قُلْتُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا، فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ، فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ^(٥) مِنْ حَدِيدٍ، يُقْبَلَانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ، وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللَّهَ: اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ، ثُمَّ أَرَانِي لَقِينِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ

(٤) (وإذا لها قرنان) زاد مسلم (كقرني البئر) والقرنان: الخشبتان اللتان عليهما الخطاف، وهو الحديدة التي في جانب البكرة.

(٥) (مقمعة) هي كالسياط من حديد رؤوسها معوجة.

٣٧٧٢ - (م) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ. قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعَمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا﴾ [المائدة: ٩٣] إِلَى آخِرِ الْآيَةِ. قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قِيلَ لِي: أَنْتَ مِنْهُمْ)^(١).

٣٧٧٣ - (م) عَنْ أَبِي الْأَحْوَصِ قَالَ: كُنَّا فِي دَارِ أَبِي مُوسَى مَعَ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ. وَهُمْ يَنْظُرُونَ فِي مُصْحَفٍ. فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ. فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا أَعْلَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ بَعْدَهُ أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ هَذَا الْقَائِمِ. فَقَالَ أَبُو مُوسَى: أَمَا لَيْنَ قُلْتَ ذَلِكَ. لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غَبْنَا. وَيُؤَدِّنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا. [م٢٤٦١].

□ وفي رواية قال: شَهِدْتُ أَبَا مُوسَى وَآبَا مَسْعُودٍ، حِينَ مَاتَ ابْنُ مَسْعُودٍ. فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَتَرَاهُ تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ؟ فَقَالَ: إِنْ قُلْتَ ذَلِكَ. إِنْ كَانَ لَيُؤَدِّنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا. وَيَشْهَدُ إِذَا غَبْنَا ○ [وانظر: ٣٤٣، ٣٦٤، ٢٥٧٥، ٣٧٨٢].

١٦ - باب: مناقب عبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٧٧٤ - (ق) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ فِي يَدِي سَرَقَةً مِنْ حَرِيرٍ^(٢)، لَا أَهْوِي^(٣) بِهَا إِلَى مَكَانٍ فِي الْجَنَّةِ إِلَّا طَارَتْ بِي إِلَيْهِ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ، فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: (إِنَّ أَخَاكَ رَجُلٌ صَالِحٌ، أَوْ قَالَ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ).

[خ٧٠١٥، ٧٠١٦ و (٤٤٠)، م٢٤٧٨].

(١) (قيل لي أنت منهم) معناه أن ابن مسعود منهم.

(٢) (سرقعة) أي قطعة.

(٣) (لا أهوي) بضم أوله: من أهوى يهوي: أي مال.

لِمَ تُدْخِلُ هَذَا الْفَتَى مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءُ مِثْلُهُ؟
فَقَالَ: إِنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ، قَالَ: فَدَعَاهُمْ ذَاتَ
يَوْمٍ وَدَعَانِي مَعَهُمْ، قَالَ: وَمَا أَرَيْتُهُ دَعَانِي
يَوْمَئِذٍ إِلَّا لِيُرِيَهُمْ مِنِّي، فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي:
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴿١﴾ وَرَأَيْتَ

النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا ﴿٢﴾﴾ [النصر].
حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أُمِرْنَا أَنْ
نَحْمَدَ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرَهُ إِذَا نُصِرْنَا وَفُتِحَ عَلَيْنَا،
وَقَالَ بَعْضُهُمْ: لَا نَدْرِي، أَوْ لَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ
شَيْئًا، فَقَالَ لِي: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، أَكْذَاكَ تَقُولُ؟
قُلْتُ: لَا، قَالَ: فَمَا تَقُولُ؟ قُلْتُ: هُوَ أَجَلُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَهُ اللَّهُ لَهُ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ
اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾. فَتُحُ مَكَّةَ، فَذَاكَ عَلامَةٌ
أَجَلِكَ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ
كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]. قَالَ عُمَرُ: مَا أَعْلَمُ
مِنْهَا إِلَّا مَا تَعَلَّمُ. [خ ٤٢٩٤ (٣٦٢٧)].

□ وفي رواية: قالوا: فَتُحُ الْمَدَائِنِ
وَالْقُصُورِ، قَالَ: مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ؟ قَالَ:
أَجَلٌ، أَوْ مِثْلُ ضَرْبٍ لِمُحَمَّدٍ ﷺ، نُعِيَتْ لَهُ
نَفْسُهُ. [خ ٤٩٦٩].

□ وفي رواية: فقال له عبد الرحمن بن
عوف: إن لنا أبناء مثله. [خ ٣٦٢٧].

١٨ - باب: مناقب أبي ذر الغفاري رضي الله عنه
٣٧٧٨ - (ق) عَنِ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ:
جَلَسْتُ إِلَى مَلَأٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَجَاءَ رَجُلٌ، حَشِينُ
الشَّعْرِ وَالثِّيَابِ وَالْهَيْئَةِ، حَتَّى قَامَ عَلَيْهِمْ، فَسَلَّمَ
ثُمَّ قَالَ: بَشِّرِ الْكَانِزِينَ بِرِضْفٍ ^(٢) يُحْمَى عَلَيْهِ

(٢) (برضف) الرضف: الحجارة المحماة.

مِنْ حَدِيدٍ، فَقَالَ: لَمْ تُرْعَ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَنْتَ،
لَوْ تَكَثَّرَ الصَّلَاةَ. فَأَنْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي
عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ^(١)، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَةٌ كَطَيِّ
الْبِئْرِ، لَهَا قُرُونٌ كَقُرُونِ الْبِئْرِ، بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ
مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَرَى فِيهَا رِجَالًا
مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ، رُؤُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ، عَرَفْتُ
فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ، فَأَنْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ
الْيَمِينِ. فَكَفَّضْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ... [خ ٧٠٢٨].

□ وفي رواية له: أنه كان ينام وهو شاب
أعزب، لا أهل له، في مسجد النبي ﷺ.
[خ ٤٤٠].

□ وفي رواية لمسلم: كنت أبيت في
المسجد، ولم يكن لي أهل ○ [وانظر: ٢٨٤٠،
٢٨٧٤، ٣٣٣٦] ○ [وانظر: ٣٢٨١ بشأن هجرته مع أبيه
○ [وانظر: ٣٤١٨ بيته مع أبيه تحت الشجرة].

١٧ - باب: مناقب عبد الله بن عباس رضي الله عنه

٣٧٧٦ - (ق) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ
دَخَلَ الْخَلَاءَ، فَوَضَعَتْ لَهُ وَضُوءًا، قَالَ: (مَنْ
وَضَعَ هَذَا). فَأُخْبِرَ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي
الَّذِينَ). [خ ١٤٣ (٧٥)، ٢٤٧٧].

□ وفي رواية للبخاري: قال: ضمنى
رسول الله ﷺ إلى صدره وقال: (اللهم علمه
الكتاب). [خ ٧٥].

□ وفي رواية له: (اللهم علمه الحكمة).

[خ ٣٧٥٦].

٣٧٧٧ - (خ) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ
عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحِ بَدْرٍ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ:

(١) (شفير جهنم) حافتها.

فَقُلْتُ: مَا شَيْءٌ سَمِعْتُكَ تَقُولُ قُبَيْلٌ؟ قَالَ: مَا قُلْتُ إِلَّا شَيْئًا قَدْ سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ. قَالَ قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْعَطَاءِ؟ قَالَ: خِذْهُ فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً. فَإِذَا كَانَ ثَمَنًا لِدِينِكَ فَدَعَهُ.

٣٧٧٩ - (خ) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ^(٣)، فَإِذَا أَنَا بِأَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَنْزَلَكَ مَنْزِلَكَ هَذَا؟ قَالَ: كُنْتُ بِالسَّامِ، فَأَخْتَلَفْتُ أَنَا وَمُعَاوِيَةُ فِي: ﴿وَالَّذِينَ يَكْتُمُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يَنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٤]. قَالَ مُعَاوِيَةُ: نَزَلَتْ فِي أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقُلْتُ: نَزَلَتْ فِيْنَا وَفِيهِمْ، فَكَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فِي ذَلِكَ، وَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْكُونِي، فَكَتَبَ إِلَيَّ عُثْمَانُ أَنْ أَقْدِمَ الْمَدِينَةَ، فَقَدِمْتُهَا، فَكَثُرَ عَلَيَّ النَّاسُ حَتَّى كَانَهُمْ لَمْ يَرَوْني قَبْلَ ذَلِكَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُثْمَانَ، فَقَالَ لِي: إِنَّ شَيْئًا تَنَحَّيْتُ، فَكُنْتُ قَرِيبًا. فَذَلِكَ الَّذِي أَنْزَلَنِي هَذَا الْمَنْزِلَ، وَلَوْ أَمَرُوا عَلَيَّ حَبَشِيًّا لَسَمِعْتُ وَأَطَعْتُ. [خ ١٤٠٦].

٣٧٨٠ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَرَجْنَا مِنْ قَوْمِنَا غِفَارٍ. وَكَانُوا يُحِلُّونَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ. فَخَرَجْتُ أَنَا وَأَخِي أُنَيْسٌ وَأُمْنَا. فَنَزَلْنَا عَلَيَّ خَالَ لَنَا. فَأَكْرَمَنَا خَالَنا وَأَحْسَنَ إِلَيْنَا. فَحَسَدْنَا قَوْمَهُ فَقَالُوا: إِنَّكَ إِذَا خَرَجْتَ عَنْ أَهْلِكَ خَالَفَ إِلَيْهِمْ أُنَيْسٌ. فَجَاءَ خَالَنا فَتَنَّا^(٤) عَلَيْنَا

(٣) (الريذة) قرية كانت عامرة خربت سنة ٣١٩ هـ وتقع في الشرق إلى الجنوب من بلدة الحناكية على مائة كيل عن المدينة في طريق الرياض. [انظر كتاب المعالم الأثرية لشراب].

(٤) (فتنا) أي أشاعه وأفشاه.

فِي نَارِ جَهَنَّمَ، ثُمَّ يُوضَعُ عَلَيَّ حَلْمَةٌ تُدْيِ أَحَدِهِمْ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُغْضِ كَتْفِهِ^(١)، وَيُوضَعُ عَلَيَّ نُغْضُ كَتْفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلْمَةِ تُدْيِهِ، يَتَزَلَّزَلُ. ثُمَّ وَلَّى فَجَلَسَ إِلَى سَارِيَةِ، وَتَبِعْتُهُ وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، وَأَنَا لَا أَذْرِي مَنْ هُوَ، فَقُلْتُ لَهُ: لَا أَرَى الْقَوْمَ إِلَّا قَدْ كَرِهُوا الَّذِي قُلْتُ؟ قَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا. قَالَ لِي خَلِيلِي، قَالَ: قُلْتُ: مَنْ خَلِيلُكَ؟ قَالَ: النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتُبْصِرُ أَحَدًا). قَالَ: فَتَنْظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ، وَأَنَا أَرَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرْسِلُنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ، قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: (مَا أَحِبُّ أَنْ لِي مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا، أَنْفِقُهُ كُلَّهُ، إِلَّا ثَلَاثَةَ دَنَانِيرٍ). وَإِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَعْقِلُونَ، إِنَّمَا يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا، لَا وَاللَّهِ، لَا أَسْأَلُهُمْ دُنْيَا، وَلَا أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ، حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ.

□ وزاد في رواية لمسلم. قَالَ قُلْتُ: مَا لَكَ وَلَا إِخْوَتِكَ مِنْ قُرَيْشٍ، لَا تَعْتَرِيهِمْ^(٢) وَتُصِيبُ مِنْهُمْ. قَالَ: لَا. وَرَبِّكَ! لَا أَسْأَلُهُمْ عَنْ دُنْيَا. وَلَا أَسْتَفْتِيهِمْ عَنْ دِينٍ. حَتَّى أَلْحَقَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ.

□ وفي رواية أخرى له: قَالَ: كُنْتُ فِي نَفْرِ مِنْ قُرَيْشٍ. فَمَرَّ أَبُو ذَرٍّ وَهُوَ يَقُولُ: بَشْرُ الْكَانِزِينَ بِكَيْ فِي ظُهُورِهِمْ. يَخْرُجُ مِنْ جُنُوبِهِمْ. وَبِكَيْ مِنْ قَبْلِ أَقْفَائِهِمْ يَخْرُجُ مِنْ جِبَاهِهِمْ. قَالَ: ثُمَّ تَنَحَّى فَقَعَدَ. قَالَ قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو ذَرٍّ. قَالَ: فَكَمْتُ إِلَيْهِ

(١) (نغض كتفه) النغض: هو العظم الرقيق الذي على طرف الكتف.

(٢) (لا تعتريه) أي لا تأتيهم وتطلب منهم حاجتك.

أَحَدَ الشُّعْرَاءِ. قَالَ: أُنَيْسٌ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ
الْكَهَنَةِ. فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ. وَلَقَدْ وَضَعْتُ قَوْلَهُ
عَلَى أَقْرَاءِ الشُّعْرِ^(٦). فَمَا يَلْتَمِمْ عَلَيَّ لِسَانِ أَحَدٍ
بِعَدِي؛ أَنَّهُ شِعْرٌ. وَ اللهُ! إِنَّهُ لَصَادِقٌ. وَإِنَّهُمْ
لَكَاذِبُونَ. قَالَ: قُلْتُ: فَأَكْفِينِي حَتَّى أَذْهَبَ
فَأَنْظُرَ. قَالَ: فَأَتَيْتُ مَكَّةَ. فَتَضَعَعْتُ^(٧) رَجُلًا
مِنْهُمْ: فَقُلْتُ: أَيْنَ هَذَا الَّذِي تَدْعُوهُ
الصَّابِيَاءُ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ، فَقَالَ: الصَّابِيَاءُ^(٨).
فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدْرَةٍ وَعَظْمٍ.
حَتَّى خَرَرْتُ مَعْشِيًا عَلَيَّ. قَالَ: فَارْتَفَعْتُ حِينَ
ارْتَفَعْتُ، كَأَنِّي نُصِبْتُ أَحْمَرَ^(٩). قَالَ، فَأَتَيْتُ
رَمْزَمَ فَعَسَلْتُ عَنِّي الدَّمَاءَ: وَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا.
وَلَقَدْ لَبِثْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! ثَلَاثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ
وَيَوْمٍ. مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءٌ رَمْزَمٍ. فَسَمِنْتُ
حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُنْكَ بَطْنِي^(١٠). وَمَا وَجَدْتُ
عَلَيَّ كِبِدِي سُخْفَةً جُوعٍ^(١١). قَالَ: فَبَيْنَا أَهْلُ
مَكَّةَ فِي لَيْلَةٍ قَمْرَاءَ^(١٢) إِضْحِيَانٍ^(١٣) إِذْ ضُرِبَ

الَّذِي قِيلَ لَهُ. فَقُلْتُ: أَمَا مَا مَضَى مِنْ
مَعْرُوفِكَ فَقَدْ كَدَّرْتَهُ، وَلَا جَمَاعَ لَكَ فِيمَا بَعْدُ.
فَقَرَّبْنَا صِرْمَتَنَا^(١). فَاحْتَمَلْنَا عَلَيْهَا. وَتَعَطَّى
حَالَنَا ثَوْبَهُ فَجَعَلَ يَبْكِي. فَانْطَلَقْنَا حَتَّى نَزَلْنَا
بِحَضْرَةِ مَكَّةَ. فَانْفَرَّ^(٢) أُنَيْسٌ عَن صِرْمَتِنَا وَعَن
مِثْلِهَا^(٣). فَأَتَى الْكَاهِنَ. فَخَيَّرَ أُنَيْسًا. فَأَتَانَا
أُنَيْسٌ بِصِرْمَتِنَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا. قَالَ: وَقَدْ
صَلَّيْتُ، يَا ابْنَ أَخِي! قَبْلَ أَنْ أَلْقَى
رَسُولَ اللهِ ﷺ بِثَلَاثِ سِنِينَ. قُلْتُ: لِمَنْ؟
قَالَ: لِلَّهِ. قُلْتُ: فَأَيْنَ تَوَجَّهَ؟ قَالَ: أَتَوَجَّهُ
حَيْثُ يُوَجِّهُنِي رَبِّي. أَصَلِّي عِشَاءً حَتَّى إِذَا
كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ أَلْقَيْتُ كَأَنِّي خِفَاءً^(٤). حَتَّى
تَعْلُونِي الشَّمْسُ. فَقَالَ أُنَيْسٌ: إِنَّ لِي حَاجَةً
بِمَكَّةَ فَأَكْفِينِي. فَانْطَلَقَ أُنَيْسٌ حَتَّى أَتَى مَكَّةَ.
فَرَأَتْ عَلَيَّ^(٥). ثُمَّ جَاءَ، فَقُلْتُ: مَا صَنَعْتَ؟
قَالَ: لَقَيْتُ رَجُلًا بِمَكَّةَ عَلَى دِينِكَ. يَزْعُمُ
أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ. قُلْتُ: فَمَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ:
يَقُولُونَ: شَاعِرٌ، كَاهِنٌ، سَاحِرٌ. وَكَانَ أُنَيْسٌ

(٦) (أقراء الشعر) أي طرقه وأنواعه.

(٧) (تضعفت) يعني نظرت إلى أضعفهم فسألته. لأن الضعيف مأمون الغائلة دائماً.

(٨) (الصابياء) منصوب على الإغراء. أي انظروا وخذوا هذا الصابياء.

(٩) (نصب أحمر) يعني من كثرة الدماء التي سألت مني بضربهم. والنصب والنصب الصنم والحجر كانت الجاهلية تنصبه وتدبح عنده، فيحمر بالدم.

(١٠) (عكن بطني) جمع عكنة، وهو الطي في البطن من السمن، معنى تكسرت أي انثنت وانطوت طاقات لحم بطنه.

(١١) (سُخْفَةٌ جُوعٍ) هي رقة الجوع وضعفه وهزاله.

(١٢) (قمرء) أي مقمرة.

(١٣) (إضحيان) أي مضية، منورة.

(١) (صيرمتنا) الصرمة هي القطعة من الإبل وتطلق أيضاً على القطعة من الغنم.

(٢) (فنافر) المنافرة المفاخرة والمحاكمة. فيفخر كل واحد من الرجلين على الآخر، ثم يتحاكما إلى رجل ليحكم أيهما خير وأعز نفراً. وكانت هذه المفاخرة في الشعر أيهما أشعر.

(٣) (عن صيرمتنا وعن مثلها) معناه تراهن هو وآخر أيهما أفضل. وكان الرهن صرمة ذا وصرمة ذلك. فأيهما كان أفضل أخذ الصيرمتين. فتحاكما إلى الكاهن. فحكم بأن أنيساً أفضل. وهو معنى قوله فخير أنيساً. أي جعله الخيار والأفضل.

(٤) (خفاء) هو الكساء. وجمعه أخفية.

(٥) (فراة علي) أي أبطأ.

قَالَ، قُلْتُ: مِنْ غِفَارٍ. قَالَ فَأَهْوَى بِيَدِهِ فَوَضَعَ
أَصَابِعَهُ عَلَيَّ جِهَتِهِ. فَقُلْتُ فِي نَفْسِي: كَرِهَ أَنْ
انْتَمَيْتُ إِلَى غِفَارٍ. فَذَهَبْتُ أَخُذُ بِيَدِهِ.
فَقَدَعَنِي^(٨) صَاحِبُهُ. وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي. ثُمَّ
رَفَعَ رَأْسَهُ. ثُمَّ قَالَ: (مَتَى كُنْتَ هَهُنَا؟) قَالَ،
قُلْتُ: قَدْ كُنْتُ هَهُنَا مُنْذُ ثَلَاثِينَ، بَيْنَ لَيْلَةٍ
وَيَوْمٍ. قَالَ: (فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟) قَالَ، قُلْتُ:
مَا كَانَ لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْزَمَ. فَسَمِنْتُ حَتَّى
تَكَسَّرَتْ عُنُقُ بَطْنِي. وَمَا أَجِدُ عَلَيَّ كَبِدِي
سُحْفَةَ جُوعٍ. قَالَ: (إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ. إِنَّهَا طَعَامٌ
طُعْمٍ)^(٩). فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: ائْذَنْ
لِي فِي طَعَامِهِ اللَّيْلَةَ فَاَنْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَبُو بَكْرٍ. وَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَفَتَحَ أَبُو بَكْرٍ بَابًا.
فَجَعَلَ يَقْبِضُ لَنَا مِنْ زَيْبِ الطَّائِفِ. وَكَانَ
ذَلِكَ أَوَّلَ طَعَامٍ أَكَلْتُهُ بِهَا. ثُمَّ غَبَرْتُ مَا
غَبَرْتُ^(١٠). ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (إِنَّهُ
قَدْ وَجَّهْتُ لِي أَرْضَ^(١١) ذَاتِ نَخْلٍ. لَا أَرَاهَا
إِلَّا يَثْرِبَ^(١٢)). فَهَلْ أَنْتَ مُبَلِّغٌ عَنِّي قَوْمَكَ؟
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَنْفَعَهُمْ بِكَ وَيَأْجُرَكَ فِيهِمْ).
فَأْتَيْتُ أُنَيْسًا فَقَالَ: مَا صَنَعْتَ؟ قُلْتُ: صَنَعْتُ
أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. قَالَ: مَا بِي رَغْبَةً
عَنْ دِينِكَ. فَإِنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَأَتَيْنَا

عَلَى أَسْمِخْتِهِمْ^(١). فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ.
وَأَمْرَاتَيْنِ^(٢) مِنْهُنَّ تَدْعَوَانِ إِسَافًا وَنَائِلَةً. قَالَ
فَأَتَتَا عَلَيَّ فِي طَوَافِهِمَا فَقُلْتُ: أَنْكِحَا
أَحَدَهُمَا الْأُخْرَى. قَالَ فَمَا تَنَاهَتَا^(٣) عَنْ
قَوْلِهِمَا. قَالَ فَأَتَتَا عَلَيَّ. فَقُلْتُ: هُنَّ مِثْلُ
الْخَشْبَةِ^(٤) غَيْرَ أَنِّي لَا أَكْنِي. فَاَنْطَلَقَتَا
تُولُولَانِ^(٥)، وَتَقُولَانِ: لَوْ كَانَ هَهُنَا أَحَدٌ مِنْ
أَنْفَارِنَا^(٦)! قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَأَبُو بَكْرٍ. وَهُمَا هَابِطَانِ. قَالَ: (مَا لَكُمَا؟)
قَالَتَا: الصَّابِيُّ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا. قَالَ:
(مَا قَالَ لَكُمَا؟) قَالَتَا: إِنَّهُ قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلَأُ
الْفَمَ^(٧). وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى اسْتَلَمَ
الْحَجَرَ. وَطَافَ بِالْبَيْتِ هُوَ وَصَاحِبُهُ. ثُمَّ
صَلَّى. فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ - قَالَ أَبُو ذَرٍّ -
فَكُنْتُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ. قَالَ
فَقُلْتُ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَقَالَ:
(وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ). ثُمَّ قَالَ: (مَنْ أَنْتَ؟)

- (١) (أسمختهم) هو جمع سماخ، وهو الخرق الذي
في الأذن يفضي إلى الرأس. والمراد
بأسمختهم، هنا، آذانهم. أي ناموا.
- (٢) (وامراتين) منصوب بفعل محذوف. أي ورأيت
امراتين.
- (٣) (فما تناهتا) أي ما انتهتا.
- (٤) (هن مثل الخشبة) هو كناية عن كل شيء. وأكثر
ما يستعمل كناية عن الفرج والذكر. فقال لهما
أو مثل الخشبة في الفرج. وأراد بذلك سب
إساف ونائلة وغيظ الكفار بذلك.
- (٥) (تولولان) الولولة الدعاء بالويل.
- (٦) (أنفارنا) الأنفار جمع نفر أو نفرير، وهو الذي
ينفر عند الاستغاثة.
- (٧) (تملأ الفم) أي عظيمة لا شيء أقبح منها.

- (٨) (فقدعني) أي كفني. يقال: قدعه وأقدعه، إذا
كفه ومنعه.
- (٩) (طعام طعم) أي تشبع شاربها كما يشبعه الطعام.
- (١٠) (غبرت ما غبرت) أي بقيت ما بقيت.
- (١١) (وجهت لي أرض) أي أريت وجهتها.
- (١٢) (يثرب) هذا كان قبل تسمية المدينة طابة وطيبة. وقد
جاء بعد ذلك حديث في النهي عن تسميتها يثرب.

كُنَّا نَحْمِلُ لَبَنَةً لَبَنَةً، وَعَمَّارٌ لَبْتَيْنِ لَبْتَيْنِ، فَرَأَهُ
النَّبِيُّ ﷺ، فَيَنْفُضُ التُّرَابَ عَنْهُ، وَيَقُولُ: (وَيَح
عَمَّارٍ، تَقْتُلُهُ أَلْفَيْتُهُ الْبَاغِيَّةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ،
وَيَدْعُوْنَهُ إِلَى النَّارِ). قَالَ: يَقُولُ عَمَّارٌ:
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ. [خ٤٤٧].

□ وفي رواية: (عمار يدعوهم إلى الله).

[خ٢٨١٢].

٣٧٨٢ - (خ) عَنْ إِبْرَاهِيمَ قَالَ: ذَهَبَ عَلْقَمَةُ
إِلَى الشَّامِ، فَاتَى الْمَسْجِدَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، فَقَالَ:
اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي جَلِيْسًا، فَقَعَدَ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ،
فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قَالَ: مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ:
أَلَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ السَّرِّ الَّذِي كَانَ لَا يَعْلَمُهُ
غَيْرُهُ، يَعْنِي حُدَيْفَةَ، أَلَيْسَ فِيكُمْ، أَوْ كَانَ فِيكُمْ،
الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ ﷺ مِنْ
الشَّيْطَانِ، يَعْنِي عَمَّارًا، أَوْ لَيْسَ فِيكُمْ صَاحِبُ
السُّوَالِكِ وَالْوَسَادِ، يَعْنِي ابْنَ مَسْعُودٍ، كَيْفَ كَانَ
عَبْدُ اللَّهِ يَقْرَأُ: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١]. قَالَ:
«وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى». فَقَالَ: مَا زَالَ هُوَ لِأَيِّ حَتَّى
كَادُوا يُشَكِّكُونَنِي، وَقَدْ سَمِعْتَهَا مِنْ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ٢٢٧٨ ٢٢٧٨].

□ وفي رواية: أفلم يكن فيكم صاحب النعلين
والوساد والمطهرة. □ [طرفه: ٥٣٤] [خ٣٧٦١].

٣٧٨٣ - (م) عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ:
أَخْبَرَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ لِعَمَّارٍ، حِينَ جَعَلَ يَحْفِرُ الْخَنْدَقَ، وَجَعَلَ
يَمْسَحُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: (بُؤْسٌ^(٥) ابْنِ سُمَيَّةَ.
تَقْتُلُكَ فِئَةٌ بَاغِيَّةٌ). [م٢٩١٥].

(٥) (بؤس) البؤس والويس: المكروه، والمعنى:
يا بؤس ابن سمية ما أشده وأعظمه.

أَمَّنَا. فَقَالَتْ: مَا بِي رَغْبَةٌ عَنْ دِينِكُمَا^(١). فَإِنِّي
قَدْ أَسْلَمْتُ وَصَدَّقْتُ. فَاحْتَمَلْنَا^(٢) حَتَّى أَتَيْنَا
قَوْمَنَا غِفَارًا. فَأَسْلَمَ نِصْفُهُمْ. وَكَانَ يُؤْمَهُمْ
أَيْمَاءُ بْنُ رَحْضَةَ الْغِفَارِيُّ. وَكَانَ سَيِّدُهُمْ. وَقَالَ
نِصْفُهُمْ: إِذَا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ
أَسْلَمْنَا. فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ. فَأَسْلَمَ
نِصْفُهُمْ الْبَاقِي. وَجَاءَتْ أَسْلَمٌ. فَقَالُوا: يَا
رَسُولَ اللَّهِ! إِخْوَتُنَا. نُسَلِّمُ عَلَى الَّذِي أَسْلَمُوا
عَلَيْهِ. فَأَسْلَمُوا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (غِفَارُ
غَفَرَ اللَّهُ لَهَا. وَأَسْلَمٌ سَالَمَهَا اللَّهُ). [م٢٤٧٣].

□ وفي رواية زَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ - قُلْتُ: فَآكُفِّنِي
حَتَّى أَذْهَبَ فَأَنْظُرَ - قَالَ: نَعَمْ. وَكُنْ عَلَى حَدَرٍ
مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ. فَإِنَّهُمْ قَدْ شَفَعُوا^(٣) لَهُ وَتَجَهَّمُوا^(٤).

□ وفي رواية، قال: فَتَنَافَرَا إِلَى رَجُلٍ مِنَ
الْكُهَّانِ. قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ أَحِي، أُنَيْسٌ يَمْدَحُهُ
حَتَّى غَلَبَهُ. قَالَ، فَأَخَذْنَا صِرْمَتَهُ فَصَمَمْنَاهَا
إِلَى صِرْمَتِنَا □ [وانظر: ٣٢٥٧].

١٩ - باب: مناقب عمار رضي الله عنه

٣٧٨١ - (خ) عَنْ عِكْرِمَةَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاسٍ
وَلَا بُنَيْهِ عَلَيَّ: أَنْظِلْنَا إِلَى أَبِي سَعِيدٍ، فَاسْمَعَا
مِنْ حَدِيثِهِ، فَاَنْظَلْنَا، فَإِذَا هُوَ فِي حَائِطٍ
يُضْلِحُهُ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ فَاحْتَبَى، ثُمَّ أَنْشَأَ
يُحَدِّثُنَا، حَتَّى أَتَى ذِكْرُ بِنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ:

(١) (ما بي رغبة عن دينكما) أي لا أكرهه، بل
أدخل فيه.

(٢) (فاحتملنا) يعني حملنا أنفسنا ومتاعنا على إبلنا،
وسرنا.

(٣) (شفعوا له) أي أبغضوه.

(٤) (تجهموا) أي قابلوه بوجوه غليظة كريهة.

□ وفي رواية: أخبرني من هو خير مني، أبو قتادة.. وفيها: (يا ويس ابن سمية).

٣٧٨٤ - (م) عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعِمَّارٍ: (تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ). ○ [وانظر: ٩١٦، ٢٩١٦م].

٢٠ - باب: مناقب بلال بن رباح رضي الله عنه

٣٧٨٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالٍ عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ: (يَا بِلَالُ، حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ^(١) بَيْنَ يَدَيَّ فِي الْجَنَّةِ). قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ. [خ ١١٤٩م، ٢٤٥٨م].

□ لفظ مسلم: في ساعة من ليل ولا نهار.

٣٧٨٦ - (خ) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ عُمَرُ يَقُولُ: أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا. يَعْنِي بِلَالًا. [خ ٣٧٥٤م].

٣٧٨٧ - (خ) عَنْ قَيْسٍ: أَنَّ بِلَالًا قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ: إِنْ كُنْتُ إِنَّمَا أَشْتَرَيْتَنِي لِنَفْسِكَ فَأَمْسِكْنِي، وَإِنْ كُنْتُ إِنَّمَا أَشْتَرَيْتَنِي لِلَّهِ، فَدَعْنِي وَعَمَلِي لِلَّهِ^(٢). ○ [وانظر: ٣٧٠٥، ٣٧٨٨، ٣٨٤٧] [خ ٣٧٥٥م].

(١) (دف نعليك) الدف: الحركة الخفيفة والسير اللين. ولفظ مسلم (خشف نعليك) وهو الحركة الخفيفة. قال البخاري: يعني تحريك.

(٢) (فدعني وعملي لله): كان أبو بكر رضي الله عنه حريصاً على بقاء بلال بجانبه، وكانت رغبة بلال أن يجاهد في سبيل الله، فقال أبو بكر لبلال: أشدك الله وحقي فأقام معه حتى توفي، ثم أذن له عمر رضي الله عنه.

٢١ - باب^(٣): فضائل سلمان وصهيب رضي الله عنهما

٣٧٨٨ - (م) عَنْ عَائِدِ بْنِ عَمْرٍو؛ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَتَى عَلَى سَلْمَانَ^(٤) وَصَهَيْبٍ وَبِلَالٍ فِي نَفْرٍ. فَقَالُوا: وَاللَّهِ! مَا أَخَذْتَ سُيُوفَ اللَّهِ مِنْ عُنُقِ عَدُوِّ اللَّهِ مَا خَذَهَا. قَالَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَتَقُولُونَ هَذَا لِشَيْخِ قُرَيْشٍ وَسَيِّدِهِمْ؟ فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ: (يَا أَبَا بَكْرٍ! لَعَلَّكَ أَغْضَبْتَهُمْ. لَئِنْ كُنْتَ أَغْضَبْتَهُمْ لَقَدْ أَغْضَبْتَ رَبَّكَ). فَأَتَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: يَا إِخْوَتَاهُ! أَغْضَبْتُكُمْ؟ قَالُوا: لَا. يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ. يَا أَخِي! ○ [وانظر: ٥٢٢، ٣٣٠٤ بشأن سلمان] ○ [وانظر: ٢٢١٨ بشأن صهيب] [م ٢٥٠٤م].

٢٢ - باب: مناقب أبي هريرة رضي الله عنه

٣٧٨٩ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: إِنَّكُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ، إِنِّي كُنْتُ أَمْرَأً مَسْكِينًا، أَلْزَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ مِلءَ بَطْنِي، وَكَانَ الْمُهَاجِرُونَ يَشْعَلُهُمُ الصَّفْقُ^(٥) بِالْأَسْوَاقِ، وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ يَشْعَلُهُمُ الْقِيَامُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ، فَشَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، وَقَالَ: (مَنْ يَبْسُطَ رِدَاءَهُ حَتَّى أَفْضِي مَقَالَتِي، ثُمَّ يَقْبِضَهُ، فَلَنْ يَنْسَى شَيْئًا

(٣) وفي الباب معلقاً: وقال النبي ﷺ لسلمان: (كاتب) وكان حراً فظلموه وباعوه. [كتاب البيوع، باب ١٠٠ شراء المملوك].

(٤) (أتى على سلمان) هذا الإتيان من أبي سفيان، كان في الهدنة بعد صلح الحديبية، وكان أبو سفيان يومئذ كافراً.

(٥) (الصفق) كناية عن التباع.

سَمِعَهُ مِنِّي). فَبَسَطْتُ بُرْدَةً كَانَتْ عَلَيَّ،
فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، مَا نَسِيتُ شَيْئًا سَمِعْتُهُ
مِنْهُ. [خ ٧٣٥٤ (١١٨)، م ٢٤٩٢].

□ وفي رواية لهما: قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ
أَبَا هُرَيْرَةَ يُكْثِرُ الْحَدِيثَ، وَاللَّهُ الْمَوْعِدُ،
وَيَقُولُونَ: مَا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ لَا يُحَدِّثُونَ
مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَإِنَّ إِخْوَتِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ
كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالْأَسْوَاقِ، وَإِنَّ إِخْوَتِي
مِنَ الْأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَمْوَالِهِمْ،
وَكُنْتُ أَمْرًا مَسْكِينًا، أَلْزَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
عَلَى مِلءِ بَطْنِي، فَأَحْضَرُ حِينَ يَغِيبُونَ،
وَأَعِي حِينَ يَنْسَوْنَ، وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا:
(لَنْ يَبْسُطَ أَحَدٌ مِنْكُمْ ثَوْبَهُ حَتَّى أَقْضِيَ
مَقَالَتِي هَذِهِ، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ فَيَنْسِي
مِنْ مَقَالَتِي شَيْئًا أَبَدًا). فَبَسَطْتُ نَمْرَةً لَيْسَ
عَلَيَّ ثَوْبٌ غَيْرَهَا، حَتَّى قَضَى النَّبِيُّ ﷺ
مَقَالَتَهُ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي، فَوَالَّذِي
بَعَثَهُ بِالْحَقِّ، مَا نَسِيتُ مِنْ مَقَالَتِهِ تِلْكَ إِلَى
يَوْمِي هَذَا، وَاللَّهُ لَوْ لَا آيَاتَانِ فِي كِتَابِ اللَّهِ،
مَا حَدَّثْتُكُمْ شَيْئًا أَبَدًا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا
أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ - إِلَى قَوْلِهِ - الرَّجِيمُ﴾ [البقرة: ١٥٩].

□ وفي رواية للبخاري. قَالَ: وَكُنْتُ أَمْرًا
مَسْكِينًا مِنْ مَسَاكِينِ الصَّفَةِ... [خ ٢٠٤٧].

□ وفي رواية له: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ،
إِنِّي أَسْمَعُ مِنْكَ حَدِيثًا كَثِيرًا أَنْسَاهُ؟ قَالَ:
(أَبْسُطْ رِدَاءَكَ). فَبَسَطْتُهُ، قَالَ: فَعَرَفَ بِيَدَيْهِ،
ثُمَّ قَالَ: (ضُمَّهُ). فَضَمَمْتُهُ، فَمَا نَسِيتُ شَيْئًا
بَعْدَهُ. [خ ١١٩].

٣٧٩٠ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ لَمَّا
أَقْبَلَ يُرِيدُ الْإِسْلَامَ، وَمَعَهُ غُلَامُهُ، ضَلَّ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ، فَأَقْبَلَ بَعْدَ ذَلِكَ
وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ
النَّبِيُّ ﷺ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، هَذَا غُلَامُكَ قَدْ
أَتَاكَ). فَقَالَ: أَمَا إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهُ حُرٌّ، قَالَ:
فَهُوَ حِينَ يَقُولُ:

يَا لَيْلَةَ مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَايِهَا
عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ
[خ ٢٥٣٠].

□ وفي رواية: قَالَ: لَمَّا قَدِمْتُ عَلَى
النَّبِيِّ ﷺ، قُلْتُ فِي الطَّرِيقِ:

يَا لَيْلَةَ مِنْ طَوْلِهَا وَعَنَايِهَا
عَلَى أَنَّهَا مِنْ دَارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ
قَالَ: وَأَبَقَ مِنِّي غُلَامٌ لِي فِي الطَّرِيقِ، قَالَ:
فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بَايَعْتُهُ، فَبَيَّنَّا أَنَا
عِنْدَهُ إِذْ طَلَعَ الْغُلَامُ... [خ ٢٥٣١].

٣٧٩١ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَسَمَ
النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا، فَأَعْطَى كُلَّ
إِنْسَانٍ سَبْعَ تَمْرَاتٍ، فَأَعْطَانِي سَبْعَ تَمْرَاتٍ
إِحْدَاهُنَّ حَشْفَةٌ^(١)، فَلَمْ يَكُنْ فِيهِنَّ تَمْرَةٌ
أَعْجَبَ إِلَيَّ مِنْهَا، شَدَّتْ فِي مَضَاغِي.

[خ ٥٤١١].

□ وفي رواية: عَنْ أَبِي عُثْمَانَ قَالَ:
تَضَيَّفْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ سَبْعًا، فَكَانَ هُوَ وَأَمْرَأَتُهُ
وَخَادِمُهُ يَعْتَقِبُونَ^(٢) اللَّيْلَ أَثْلَاثًا: يُصَلِّي هَذَا،

(١) حشفة الحشف: رديء التمر.

(٢) يعتقبون أي يتناوبون.

ثُمَّ يُوقِظ هَذَا، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَصْحَابِهِ تَمْرًا، فَأَصَابَنِي سَبْعُ تَمْرَاتٍ، إِحْدَاهُنَّ حَشْفَةٌ. [خ ٥٤٤١].

□ وفي رواية: فَأَصَابَنِي مِنْهَا خَمْسٌ، أَرْبَعُ تَمْرَاتٍ وَحَشْفَةٌ، ثُمَّ رَأَيْتُ الْحَشْفَةَ هِيَ أَشْدهن لَضْرَسِي. [خ ٥٤٤١ م].

٣٧٩٢ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْهُ مِنِّي، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَإِنَّهُ يَكْتُبُ وَلَا أَكْتُبُ. [خ ١١٣].

٣٧٩٣ - (خ) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَاءَيْنِ^(١): فَأَمَّا أَحَدُهُمَا فَبَشْتُهُ^(٢)، وَأَمَّا الْآخَرُ فَلَوْ بَشْتُهُ قُطِعَ هَذَا الْبُلْعُومُ^(٣). [خ ١٢٠].

٣٧٩٤ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنْتُ أَدْعُو أُمَّيَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهِيَ مُشْرِكَةٌ. فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا فَأَسْمَعْتَنِي فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ. فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمَّيَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَتَأْبَى عَلَيَّ.

(١) (وعاءين) أي ظرفين. أي نوعين من العلم.

(٢) (بشته) أي أذعته ونشرته.

(٣) (قطع هذا البلعوم) كنى بذلك عن القتل. وحمل العلماء الوعاء الذي لم يبشه على الأحاديث التي فيها تبين أسامي أمراء السوء وأحوالهم وزمنهم. وقد كان أبو هريرة يكتني عن بعضه ولا يصرح به خوفًا على نفسه. كقوله: أعوذ بالله من رأس الستين وإمارة الصبيان. يشير إلى خلافة يزيد بن معاوية لأنها كانت سنة ستين من الهجرة، واستجاب الله دعاءه فمات قبلها بسنة.

فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ فَأَسْمَعْتَنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ. فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ! اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ) فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ. فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ. فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ^(٤). فَسَمِعْتُ أُمَّيَ حَشْفَ قَدَمِي^(٥). فَقَالَتْ: مَكَانَكَ! يَا

أَبَا هُرَيْرَةَ! وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ^(٦). قَالَ: فَاعْتَسَلْتُ وَلَبِسْتُ دِرْعَهَا وَعَجِلْتُ عَنْ خِمَارِهَا. فَفَتَحَتِ الْبَابَ. ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ! أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَبْشِرْ قَدِ اسْتَجَابَ اللَّهُ دَعْوَتَكَ وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ. فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا. قَالَ: قُلْتُ:

يَا رَسُولَ اللَّهِ! ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحِبِّبَنِي أَنَا وَأُمَّيَ إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحِبِّبَهُمَ إِلَيْنَا. قَالَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اللَّهُمَّ! حَبِّبْ عَبْدَكَ هَذَا - يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ - وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ. وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ) فَمَا خَلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي، وَلَا يَرَانِي، إِلَّا أَحَبَّنِي. [م ٢٤٩١].

○ [وانظر: ١٠٠، ١٠١٠، ٢٤١٧، ٣٧٤٥]

٢٣ - باب: مناقب عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
٣٧٩٥ - (خ) عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ

(٤) (مجاف) أي مغلق.

(٥) (خشف قدمي) أي صوتهما في الأرض.

(٦) (خضخضة الماء) أي صوت تحريكه.

قَرِيبٌ^(٥)، وَإِنْ رُبُونِي رَبِّي أَكْفَاءٌ كِرَامٌ، فَاتَّرَ
التُّوَيْتَاتِ^(٦) وَالْأَسَامَاتِ^(٧) وَالْحُمَيْدَاتِ^(٨)،
يُرِيدُ أَبْطُنًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ: بَنِي تُوَيْتِ وَبَنِي
أَسَامَةَ وَبَنِي أَسَدٍ، إِنَّ أَبْنَ أَبِي الْعَاصِ بَرَزَ
يَمْشِي الْقَدَمِيَّةَ^(٩)، يَعْنِي عَبْدَ الْمَلِكِ بَنَ
مَرْوَانَ، وَإِنَّهُ لَوَى ذَنْبَهُ، يَعْنِي أَبْنَ الزُّبَيْرِ.

[خ ٤٦٦٥].

□ وفي رواية قال: دَخَلْنَا عَلَى أَبْنِ عَبَّاسٍ
فَقَالَ: أَلَا تَعْجَبُونَ لِابْنِ الزُّبَيْرِ، قَامَ فِي أَمْرِهِ
هَذَا، فَقُلْتُ: لِأَحَاسِبِينَ نَفْسِي لَهُ مَا حَاسَبْتُهَا
لَأَبِي بَكْرٍ^(١٠) وَلَا لِعَمْرٍ، وَلَهُمَا كَانَا أَوْلَى بِكُلِّ
خَيْرٍ مِنْهُ، وَقُلْتُ: أَبْنُ عَمَّةِ النَّبِيِّ ﷺ،
وَأَبْنُ الزُّبَيْرِ، وَأَبْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَأَبْنُ أَخِي
خَدِيجَةَ، وَأَبْنُ أُخْتِ عَائِشَةَ، فَإِذَا هُوَ
يَتَعَلَّى^(١١) عَنِّي وَلَا يُرِيدُ ذَلِكَ، فَقُلْتُ: مَا كُنْتُ
أَظُنُّ أَنِّي أَعْرِضُ هَذَا مِنْ نَفْسِي فَيَدَعُهُ،
وَمَا أَرَاهُ يُرِيدُ خَيْرًا، وَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ، لِأَنَّ
يُرُبِّي^(١٢) بَنُو عَمِّي^(١٣) أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُرُبِّي
غَيْرُهُمْ.

[خ ٤٦٦٦].

□ [وانظر: ٣٢٩٣ - ٣٢٩٥، ٣٨٤٠، ٣٨٤١]

أَبْنِ عَبَّاسٍ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
أَبْنِ الزُّبَيْرِ: قُلْتُ: أَبُوهُ الزُّبَيْرُ، وَأُمُّهُ أَسْمَاءُ،
وَخَالَتُهُ عَائِشَةُ، وَجَدُّهُ أَبُو بَكْرٍ، وَجَدَّتُهُ صَفِيَّةُ.
[خ ٤٦٦٤].

□ وفي رواية: قَالَ أَبْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: وَكَانَ
بَيْنَهُمَا شَيْءٌ، فَعَدَوْتُ عَلَى أَبْنِ عَبَّاسٍ،
فَقُلْتُ: أَتُرِيدُ أَنْ تُقَاتِلَ أَبْنَ الزُّبَيْرِ، فَتُحِلَّ
حَرَمَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ
أَبْنَ الزُّبَيْرِ وَبَنِي أُمِّيَّةٍ مُحِلِّينَ^(١)، وَإِنِّي وَاللَّهِ
لَا أَحِلُّهُ أَبَدًا. قَالَ: قَالَ النَّاسُ: بَايَعُ
لِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقُلْتُ: وَأَيْنَ بِهَذَا الْأَمْرُ عَنْهُ^(٢)،
أَمَّا أَبُوهُ: فَحَوَارِيُّ^(٣) النَّبِيِّ ﷺ، يُرِيدُ
الزُّبَيْرَ، وَأَمَّا جَدُّهُ: فَصَاحِبُ الْغَارِ، يُرِيدُ
أَبَا بَكْرٍ، وَأَمَّا أُمُّهُ: فَذَاتُ النَّطَاقِ، يُرِيدُ
أَسْمَاءَ، وَأَمَّا خَالَتُهُ: فَأُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، يُرِيدُ
عَائِشَةَ، وَأَمَّا عَمَّتُهُ: فَزَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ، يُرِيدُ
خَدِيجَةَ، وَأَمَّا عَمَّةُ النَّبِيِّ ﷺ فَجَدَّتُهُ، يُرِيدُ
صَفِيَّةَ، ثُمَّ عَفِيفٌ فِي الْإِسْلَامِ، قَارِئٌ
لِلْقُرْآنِ، وَاللَّهِ إِنْ وَصَلُونِي^(٤) وَصَلُونِي مِنْ

(١) (محلين) أي أنهم كانوا يبيحون القتال في الحرم.

(٢) (أين بهذا الأمر عنه) الأمر: الخلافة، أي ليست
الخلافة بعيدة عنه، لما له من الشرف بأسلافه،
ثم صفته التي أشار إليها بقوله: عفيف في
الإسلام قارئ للقرآن.

(٣) (حواري) الحواري: الناصر.

(٤) (والله إن وصلوني) قال القاضي عياض: سقط
من ذلك (وتركت بني عمي إن وصلوني) يريد
بني أمية، كذا جاء مبيناً عند ابن أبي خيثمة في
تاريخه.

(٥) (من قريب) أي بسبب القرابة.

(٦) (التويتات) نسبة إلى بني تويت بن أسد.

(٧) (الأسامات) نسبة إلى بني أسامة بن أسد.

(٨) (الحميدات) نسبة إلى بني حميد بن زهير.

(٩) (يمشي القدمية) معناها التبخر.

(١٠) (ما حاسبتها لأبي بكر) قال القاضي عياض: كذا
لجميعهم، ولا بن السكن (محاسبة ما حاسبتها
لأبي بكر) وبه يتم الكلام.

(١١) (يتعلى) أي يترفع.

(١٢) (يربني) أي يكون علي أميراً، وربّه: قام بأمره.

(١٣) (بنو عمي) أي: بنو أمية.

الفصل الرابع

ذكر فضائل بعض الأنصار

١ - باب: مناقب سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٧٩٦ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَهْدَى

لِلنَّبِيِّ ﷺ جُبَّةً سُنْدُسٍ، وَكَانَ يَنْهَى عَنِ الْحَرِيرِ، فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا، فَقَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا).

□ وفي رواية لهما، قال: إن أكيدر دومة أهدى إلى النبي ﷺ . . . [خ٢٦١٥، م٢٤٦٩م].

٣٧٩٧ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَجَعَلُوا يَعْجَبُونَ مِنْ حُسْنِهِ وَلِينِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا).

□ وفي رواية للبخاري: فجعل الناس يتداولونها بينهم، ويعجبون من حسنها ولينها. [خ٦٦٤٠].

٣٧٩٨ - (ق) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (أَهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ).

□ وفي رواية لهما: (اهتز عرش الرحمن، لموت سعد بن معاذ).

□ زاد مسلم في أولها: قال رسول الله ﷺ: وجنزة سعد بين أيديهم . . .

٣٧٩٩ - (م) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ؛ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَجِنَارَتُهُ مَوْضُوعَةٌ - يَعْنِي

٢ - باب: مناقب سعد بن عبادة رضي الله عنه

٣٨٠٠ - (ق) عَنْ الْمُغِيرَةَ قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ

عُبَادَةَ: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ^(١)، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: (تَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَاللَّهِ لَأَنَا أَعْيَرُ مِنْهُ، وَاللَّهِ أَعْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللَّهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ وَالْمُنذِرِينَ، وَلَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ الْمُدْحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَعَدَّ اللَّهُ الْجَنَّةَ).

□ ولفظ مسلم (ولا شخص أحب إليه العذر من الله).

٣٨٠١ - (م) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. قَالَ: قَالَ

سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَوْ وَجَدْتُ مَعَ أَهْلِي رَجُلًا، لَمْ أَمْسَهُ حَتَّى آتِي بِأَرْبَعَةِ شَهْدَاءٍ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (نَعَمْ) قَالَ: كَلَّا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! إِنْ كُنْتُ لِأَعَاجِلُهُ بِالسَّيْفِ قَبْلَ ذَلِكَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (اسْمَعُوا إِلَيَّ مَا يَقُولُ سَيِّدُكُمْ. إِنَّهُ لَغَيُورٌ).

(١) (غير مصفح) أي غير ضارب بصفح السيف، وهو جانبه، بل أضربه بحده.

[م٢٤٦٧].

○ [وانظر: ٣٣٩١، ٣٣٩٢]

[خ٧٤١٦، ٧٤١٦ (٦٨٤٦)، م١٤٩٩م].

[خ٣٢٤٩، م٢٤٦٨م].

[خ٦٦٤٠].

[خ٣٨٠٣، م٢٤٦٦م].

وَأَنَا أَعْيَرُ مِنْهُ. وَاللَّهُ أَعْيَرُ مِنِّي). [١٤٩٨م].

□ وفي رواية، قال: يا رسول الله، أرايت الرجل يجد مع امرأته رجلاً، أيقتلها؟ قال رسول الله ﷺ: (لا) قال سعد: بلى والذي أكرمك بالحق. الحديث ○ [وانظر: ٢٤٩١، ٣٣٤٥، ٣٤٦١] ○ [وانظر: ٢٩ - ٣١ في غير الله تعالى].

٣ - باب: مناقب أنس بن مالك رضي الله عنه

٣٨٠٢ - (ق) عَنْ أَنَسٍ، عَنْ أُمِّ سُلَيْمٍ أَنَّهَا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَسٌ خَادِمُكَ، ادْعُ اللَّهَ لَهُ، قَالَ: (اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِي مَا أَعْطَيْتَهُ). [خ ٦٣٧٩م، ٢٤٨٠م].

٣٨٠٣ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: أَسْرَّ إِلَيَّ النَّبِيُّ ﷺ سِرًّا، فَمَا أَخْبَرْتُ بِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ، وَلَقَدْ سَأَلْتَنِي أُمُّ سُلَيْمٍ فَمَا أَخْبَرْتُهَا بِهِ. [خ ٦٢٨٩م، ٢٤٨٢م].

□ وفي رواية لمسلم، قال: أتى عليّ رسول الله ﷺ وأنا أَلْعَبُ مَعَ الْغُلَمَانِ. قَالَ: فَسَلِّمْ عَلَيْنَا. فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ. فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي. فَلَمَّا جِئْتُ قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ؟ قُلْتُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَةٍ. قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ. قَالَتْ: لَا تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا.

٣٨٠٤ - (خ) عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى أُمِّ سُلَيْمٍ، فَأَتَتْهُ بِتَمْرٍ وَسَمْنٍ، قَالَ: (أَعِيدُوا سَمْنَكُمْ فِي سِقَائِهِ، وَتَمْرَكُمْ فِي وِعَائِهِ، فَإِنِّي صَائِمٌ). ثُمَّ قَامَ إِلَى نَاحِيَةِ مِنَ الْبَيْتِ فَصَلَّى غَيْرَ الْمَكْتُوبَةِ، فَدَعَا لَأُمِّ سُلَيْمٍ وَأَهْلِ بَيْتِهَا، فَقَالَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي خُوَيْصَةً، قَالَ: (مَا هِيَ). قَالَتْ: خَادِمُكَ

أَنَسٌ، فَمَا تَرَكَ خَيْرَ آخِرَةٍ وَلَا دُنْيَا إِلَّا دَعَا لِي بِهِ، قَالَ: (اللَّهُمَّ أَرْزُقْهُ مَالًا، وَوَلَدًا، وَبَارِكْ لَهُ). فَإِنِّي لَمِنَ أَكْثَرِ الْأَنْصَارِ مَالًا. وَحَدَّثَنِي ابْنَتِي أُمَيْنَةُ: أَنَّهُ دُفِنَ لِصُلْبِي مَقْدَمَ حَجَّاجِ الْبُصْرَةِ بِضِعِّ وَعِشْرُونَ وَمِائَةً. [خ ١٩٨٢].

□ وفي رواية: قال: (اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ، وَوَلَدَهُ، وَبَارِكْ لَهُ فِي مَا أَعْطَيْتَهُ). [خ ٦٣٤٤].

٣٨٠٥ - (خ) عَنْ أَنَسِ رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَبْقَ مِمَّنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ غَيْرِي ^(١). [خ ٤٤٨٩].

٣٨٠٦ - (م) عَنْ أَنَسٍ. قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا. وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامٍ، خَالَتِي. فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! خُوَيْدِمُكَ. ادْعُ اللَّهَ لَهُ. قَالَ: فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ. وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: (اللَّهُمَّ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ. وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ). [م ٢٤٨١].

□ وفي رواية: قال: جَاءَتْ بِي أُمِّي، أُمُّ أَنَسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَدْ أَرْرَتْنِي ^(٢) بِنِصْفِ خِمَارِهَا وَرَدَّتْنِي ^(٣) بِنِصْفِهِ. فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذَا أَنَسٌ، ابْنِي. أَتَيْتُكَ بِهِ يَخْدُمُكَ. فَادْعُ اللَّهَ لَهُ. فَقَالَ: (اللَّهُمَّ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ). قَالَ أَنَسٌ: فَوَاللَّهِ! إِنْ مَالِي لَكَثِيرٌ. وَإِنَّ وَوَلَدِي وَوَلَدَ وَوَلَدِي لَيَتَعَادُونَ عَلَيَّ نَحْوِ الْمِائَةِ الْيَوْمَ.

□ وفي رواية، قال: فَدَعَا لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ دَعَوَاتٍ. قَدْ رَأَيْتُ مِنْهَا اثْنَتَيْنِ فِي

(١) (غيري) أي أنه آخرهم موتاً.

(٢) (أررتني) جعلته إزاراً لي.

(٣) (ردتني) جعلته رداءً.

الدُّنْيَا. وَأَنَا أَرْجُو الثَّلَاثَةَ فِي الْآخِرَةِ.

٣٨٠٧ - (م) عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ؛ قَالَ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَيْنَا. وَمَا هُوَ إِلَّا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَرَامَ خَالَتِي. فَقَالَ: (قُومُوا فَلَأُصَلِّيَ بِكُمْ). - فِي غَيْرِ وَفْتِ صَلَاةٍ - فَصَلَّى بِنَا. فَقَالَ رَجُلٌ لثَابِتٍ: أَيْنَ جَعَلَ أَنَسًا مِنْهُ؟ قَالَ: جَعَلَهُ عَلَيَّ يَمِينِيهِ. ثُمَّ دَعَا لَنَا، أَهْلَ الْبَيْتِ، بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَقَالَتْ أُمِّي: يَا رَسُولَ اللَّهِ! حُودِيدُكَ. ادْعُ اللَّهَ لَهُ. قَالَ: فَدَعَا لِي بِكُلِّ خَيْرٍ. وَكَانَ فِي آخِرِ مَا دَعَا لِي بِهِ أَنْ قَالَ: (اللَّهُمَّ! أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ).

□ وفي رواية قال: فأقامني عن يمينه وأقام المرأة خلفنا. ○ [طرفه: ١١٦٥، ٣٥٦٣] ○ [وانظر: ٣٣٣١، ٣٣٩٤، ٣٥٥٠، ٣٥٥١] [م: ٦٦٠].

٤ - باب: مناقب حسان بن ثابت رضي الله عنه

٣٨٠٨ - (ق) عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ: أَنَّهُ سَمِعَ حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ يَسْتَشْهَدُ أَبَا هُرَيْرَةَ: أَنْشُدْكَ اللَّهَ، هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: (يَا حَسَّانُ، أَجِبْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ). قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: نَعَمْ. [خ: ٤٥٣، م: ٢٤٨٥].

□ وفي رواية لهما، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمَسَيَّبِ قَالَ: مَرَّ عَمْرُ فِي الْمَسْجِدِ، وَحَسَّانُ يُنْشِدُ، فَقَالَ: كُنْتُ أَنْشُدُ فِيهِ، وَفِيهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، ثُمَّ التَّفَّتْ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ فَقَالَ: أَنْشُدْكَ بِاللَّهِ، أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (أَجِبْ عَنِّي، اللَّهُمَّ أَيَّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ). قَالَ: نَعَمْ. [خ: ٢٣١٢].

٣٨٠٩ - (ق) عَنْ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِحَسَّانَ: (أَهْجُهُمْ - أَوْ هَاجَهُمْ -

وَجِرِيلُ مَعَكَ).

□ وفي رواية للبخاري، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ قُرَيْظَةَ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ: (أَهْجِ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ جِرِيلَ مَعَكَ). [خ: ٤١٢٤]. ٣٨١٠ - (ق) عَنْ هِشَامِ عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ حَسَّانُ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ، قَالَ: (كَيْفَ بِنَسَبِي). فَقَالَ حَسَّانُ: لَأَسْلُنَكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ. وَعَنْ أَبِيهِ ^(١) قَالَ: ذَهَبَتْ أُسْبُ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ، فَقَالَتْ: لَا تَسْبُهُ، فَإِنَّهُ كَانَ يَنَافِحُ ^(٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [خ: ٣٥٣١، م: ٢٤٨٧ و ٢٤٨٩].

□ وفي رواية لهما: وكان حسان ممن كثر على عائشة. [خ: ٤١٤٥].

□ وفي رواية لمسلم. قَالَتْ: قَالَ حَسَّانُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! ائْذَنْ لِي فِي أَبِي سُفْيَانَ. قَالَ: (كَيْفَ بِقَرَابَتِي مِنْهُ؟) قَالَ: وَالَّذِي أَكْرَمَكَ! لَأَسْلُنَكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْخَمِيرِ. فَقَالَ حَسَّانُ:

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
بَنُو بِنْتِ مَخْزُومٍ. وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ
قَصِيدَتُهُ هَذِهِ.

٣٨١١ - (ق) عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها، وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا، يُسَبِّبُ بِأَيَّاتِ لَهُ، وَقَالَ: حَصَّانُ رَزَانُ مَا تَزَنُّ بِسَرِيْبَةِ
وَتُصْبِحُ غَرْتِي مِنْ لُحُومِ الْعَوَافِلِ

(١) (وعن أبيه) أي عن عروة، وهو والد هشام راوي الحديث.

(٢) (ينافع) أي يدافع ويناضل.

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ: لِكِنَّكَ لَسْتَ كَذَلِكَ. قَالَ
مَسْرُوقٌ: فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَأْذَنِي لَهُ أَنْ يَدْخُلَ
عَلَيْكَ؟ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ
مِنْهُمْ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١١]. فَقَالَتْ: وَأَيُّ
عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى؟ قَالَتْ لَهُ: إِنَّهُ كَانَ
يُنَافِحُ، أَوْ: يُهَاجِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

[خ٤١٤٦، م٢٤٨٨].

□ ولفظ مسلم: لم تأذنين.

٣٨١٢ - (م) عَنْ عَائِشَةَ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ: (اهْجُوا قُرَيْشًا. فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشِقِ
بِالنَّبْلِ) فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ: (اهْجُهُمْ)
فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ. فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ
مَالِكٍ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ. فَلَمَّا
دَخَلَ عَلَيْهِ، قَالَ حَسَّانُ: قَدْ أَنْ لَكُمْ أَنْ تُرْسَلُوا
إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنْبِهِ. ثُمَّ أَدْلَعَ
لِسَانَهُ^(١) فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ. فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ
بِالْحَقِّ! لِأَفْرِيئَهُمْ^(٢) بِلِسَانِي فَرِي الْأَدِيمِ. فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَا تَعْجَلْ. فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ
قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا. وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَبًا. حَتَّى
يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِي) فَأَتَاهُ حَسَّانُ. ثُمَّ رَجَعَ
فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ لَخِّصَ لِي نَسَبِكَ.
وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لِأَسَلَنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تَسَلُ
الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ. قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِحَسَّانٍ: (إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ
لَا يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ، مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ).
وَقَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (هَجَاهُمْ

حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى)^(٣). قَالَ حَسَّانُ^(٤):

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ
وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْجَزَاءِ

هَجَوْتُ مُحَمَّدًا بَرًّا تَقِيًّا
رَسُولَ اللَّهِ شِيْمَتُهُ الْوَفَاءِ

فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِزُّي
لَعَرَضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءِ

تَكَلَّمْتُ بِنَيْتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا
تُثِيرُ النَّقْعَ مِنْ كَنْفِي كَدَاءِ^(٥)

يَبَارِينَ الْأَعِنَّةَ مُضْعِدَاتِ
عَلَى أَكْتَفَيْهَا الْأَسْلُ الظَّمَاءِ

تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتِ
تَلَطَّمُهُنَّ بِالْحُمْرِ النُّسَاءِ

فَإِنْ أَعْرَضْتُمُو عَنَّا اعْتَمَرْنَا
وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ الْغِطَاءِ

وَالْأَفَاضِيرُ لِضَرَابِ يَوْمِ
يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ

وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا
يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ

وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا
هُمُ الْأَنْصَارُ عَرَضَتْهَا اللَّقَاءُ

(٣) (فشفى واشتفى) أي شفى المؤمنين، واشتفى هو
بما قاله ونال به من أعراض الكفار.

(٤) زاد في جمع الحميدي البيت التالي في أولها:

ألا أبلغ أبا سفيان عني

مغلغلة فقد برح الخفاء والمغلغلة: الرسالة

(٥) (من كنفى كداء) وفي بعض النسخ (غايته كداء)
وفي بعضها (موعدا كداء) وهو أحسن لانظامه
مع روي القصيدة.

(١) (أدلع لسانه) أي أخرجه عن الشفتين.

(٢) (لأفريئهم...) أي لأمزقن أعراضهم تمزيق الجلد.

لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدِّ
سَبَابٍ أَوْ قِتَالٍ أَوْ هِجَاءٍ
فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ
وَيَمْدَحْهُ وَيَنْصُرْهُ سَوَاءٌ
وَجِبْرِيلُ رَسُولُ اللَّهِ فِيْنَا
وَرُوحُ الْقُدْسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءٌ
[٢٤٩٠م].

مِنْصَفٌ، فَرَفَعَ ثِيَابِي مِنْ خَلْفِي، فَرَقَيْتُ حَتَّى
كُنْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرْوَةِ، فَقِيلَ لِي:
أَسْتَمْسِكُ. فَاسْتَيْقَظْتُ وَإِنَّهَا لَفِي يَدِي،
فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: (تِلْكَ الرَّوْضَةُ
الْإِسْلَامُ، وَذَلِكَ الْعَمُودُ عَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَتِلْكَ
الْعُرْوَةُ عُرْوَةُ الْوُثْقَى، فَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى
تَمُوتَ). وَذَلِكَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ.
[خ٣٨١٣، ٢٤٨٤م].

□ وفي رواية لهما، قال: كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ
فِيهَا سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَأَبْنُ عُمَرَ، فَمَرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
سَلَامٍ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ،
فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّهُمْ قَالُوا كَذَا وَكَذَا، قَالَ:
سُبْحَانَ اللَّهِ... [خ٧٠١٠].

□ وفيها: قال ﷺ: (يموت عبد الله وهو
آخذ بالعروة الوثقى).

٣٨١٥ - (خ) عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: قَدِمْتُ
الْمَدِينَةَ، فَلَقِينِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ، فَقَالَ لِي:
أَنْطَلِقُ إِلَى الْمَنْزِلِ، فَأَسْقِيكَ فِي قَدَحٍ شَرِبَ فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَتُصَلِّي فِي مَسْجِدِ صَلَّى فِيهِ
النَّبِيُّ ﷺ، فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَأَسْقَانِي سَوِيقًا^(١)،
وَأَطْعَمَنِي تَمْرًا، وَصَلَّيْتُ فِي مَسْجِدِهِ^(٢).

[خ٣٨١٤] ٧٣٤٢

□ زاد في رواية: ثُمَّ قَالَ: إِنَّكَ بِأَرْضِ
الرَّبَا بِهَا فَاشٍ، إِذَا كَانَ لَكَ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ،
فَأَهْدِي إِلَيْكَ حِمْلَ تَبْنٍ، أَوْ حِمْلَ شَعِيرٍ،
أَوْ حِمْلَ قَتٍّ، فَلَا تَأْخُذْهُ فَإِنَّهُ رَبًّا. [خ٣٨١٤].

(١) (سويقًا) هو القمح المقلي يطحن ويثرى بالسمن.

(٢) (مسجده) أي مسجد بيته الذي صلى فيه
رسول الله ﷺ.

٥ - باب: مناقب عبد الله بن سلام ﷺ
٣٨١٣ - (ق) عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ:
مَا سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ لِأَحَدٍ يَمْشِي عَلَى
الْأَرْضِ: إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِلَّا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ
سَلَامٍ. قَالَ: وَفِيهِ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَشَهِدْ
شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف: ١٠].
الآيَةُ، قَالَ: لَا أَذْرِي، قَالَ مَالِكُ الْآيَةُ، أَوْ
فِي الْحَدِيثِ.

□ ولم يذكر مسلم نزول الآية.

٣٨١٤ - (ق) عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنْتُ
جَالِسًا فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ، فَدَخَلَ رَجُلٌ عَلَى
وَجْهِهِ أَثَرُ الْحُشُوعِ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ،
وَتَبِعْتُهُ فَقُلْتُ: إِنَّكَ حِينَ دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ قَالُوا:
هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، قَالَ: وَاللَّهِ مَا يَنْبَغِي
لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ، وَسَأُحَدِّثُكَ لِمَ ذَلِكَ:
رَأَيْتُ رُؤْيَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ،
وَرَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ - ذَكَرَ مِنْ سَعَتَيْهَا
وَحُضْرَتَيْهَا - وَسَطَهَا عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، أَسْفَلُهُ فِي
الْأَرْضِ وَأَعْلَاهُ فِي السَّمَاءِ، فِي أَعْلَاهُ عُرْوَةٌ،
فَقِيلَ لِي: أَرْقَهُ، قُلْتُ: لَا أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي

□ وفيها: ألا تجيء فأطعمك سويقاً وتمراً
وتدخل في بيت^(١)؟

٣٨١٦ - (م) عَنْ خَرَشَةَ بْنِ الْحُرِّ. قَالَ:
كُنْتُ جَالِساً فِي حَلْقَةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ.
قَالَ: وَفِيهَا شَيْخٌ حَسَنُ الْهَيْئَةِ. وَهُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
سَلَامٍ. قَالَ فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُمْ حَدِيثاً حَسَنًا. قَالَ:
فَلَمَّا قَامَ قَالَ الْقَوْمُ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى
رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا. قَالَ
فَقُلْتُ: وَاللَّهِ! لَا تُبَعِّنُهُ فَلَا عَلَمَنَّ مَكَانَ بَيْتِهِ. قَالَ
فَتَبِعْتُهُ. فَاَنْطَلَقَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ
الْمَدِينَةِ. ثُمَّ دَخَلَ مَنْزِلَهُ. قَالَ فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ
فَأَذِنَ لِي. فَقَالَ: مَا حَاجَتُكَ؟ يَا ابْنَ أَخِي!
قَالَ فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ الْقَوْمَ يَقُولُونَ لَكَ، لَمَّا
قُتِمَ: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ
الْجَنَّةِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى هَذَا. فَأَعْجَبَنِي أَنْ أَكُونَ
مَعَكَ. قَالَ: اللَّهُ أَعْلَمُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ. وَسَأَحَدُثُكَ
مِمَّ قَالُوا ذَلِكَ. إِنِّي بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ أَتَانِي
رَجُلٌ فَقَالَ لِي: قُمْ. فَأَخَذَ بِيَدِي فَاَنْطَلَقْتُ
مَعَهُ. قَالَ: فَإِذَا أَنَا بِجَوَادٍ^(٢) عَنْ شِمَالِي. قَالَ
فَأَخَذْتُ لِأَخَذٍ فِيهَا. فَقَالَ لِي: لَا تَأْخُذْ فِيهَا
فَإِنَّهَا طُرُقُ أَصْحَابِ الشَّمَالِ. قَالَ فَإِذَا جَوَادٌ
مَنْهَجٌ^(٣) عَلَى يَمِينِي. فَقَالَ لِي: خُذْ هَهُنَا.
فَأَتَى بِي جَبَلًا. فَقَالَ لِي: اضْعُدْ. قَالَ:
فَجَعَلْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَضْعُدَ خَرَزْتُ عَلَى
اسْتِي. قَالَ: حَتَّى فَعَلْتُ ذَلِكَ مِرَارًا. قَالَ ثُمَّ

انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى بِي عَمُودًا. رَأْسُهُ فِي
السَّمَاءِ وَأَسْفَلُهُ فِي الْأَرْضِ. فِي أَعْلَاهُ حَلْقَةٌ.
فَقَالَ لِي: اضْعُدْ فَوْقَ هَذَا. قَالَ قُلْتُ: كَيْفَ
أَضْعُدُ هَذَا؟ وَرَأْسُهُ فِي السَّمَاءِ. قَالَ فَأَخَذَ
بِيَدِي فَزَجَلَ بِي^(٤). قَالَ فَإِذَا أَنَا مُتَعَلِّقٌ
بِالْحَلْقَةِ. قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ الْعَمُودَ فَخَرَّ. قَالَ
وَبَقِيْتُ مُتَعَلِّقًا بِالْحَلْقَةِ حَتَّى أَصْبَحْتُ. قَالَ:
فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقَصَصْتُهَا عَلَيْهِ. فَقَالَ: (أَمَّا
الطُّرُقُ الَّتِي رَأَيْتَ عَنْ يَسَارِكَ فَهِيَ طُرُقُ
أَصْحَابِ الشَّمَالِ. قَالَ: وَأَمَّا الطُّرُقُ الَّتِي
رَأَيْتَ عَنْ يَمِينِكَ فَهِيَ طُرُقُ أَصْحَابِ الْيَمِينِ.
وَأَمَّا الْجَبَلُ فَهُوَ مَنْزِلُ الشُّهَدَاءِ. وَلَنْ تَنَالَهُ.
وَأَمَّا الْعَمُودُ فَهُوَ عَمُودُ الْإِسْلَامِ. وَأَمَّا الْعُرْوَةُ
فَهِيَ عُرْوَةُ الْإِسْلَامِ. وَلَنْ تَزَالَ مُتَمَسِّكًا بِهَا
حَتَّى تَمُوتَ). □ [وانظر: ٣٢٨٥، ٣٢٩١] [٢٤٨٤م].

٦ - باب: مناقب أسيد وعباد

٣٨١٧ - (خ) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ رَجُلَيْنِ مِنْ
أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، خَرَجَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ
فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ، وَمَعَهُمَا مِثْلُ الْمِضْبَاحَيْنِ،
يُضِيئَانِ بَيْنَ أَيْدِيهِمَا، فَلَمَّا افْتَرَقَا صَارَ مَعَ كُلِّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَاحِدٌ، حَتَّى أَتَى أَهْلَهُ. [خ ٤٦٥].
□ وفي رواية: كَانَ أَسِيدُ بْنُ حُضَيْرٍ
وَعَبَادُ بْنُ بَشِيرٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ. [خ ٣٨٠٥].

□ [وانظر: ٣٥٠ بشأن أسيد، و٣٥٧ بشأن عباد]

٧ - باب: إحالات بشأن بعض التراجم

[وانظر في التراجم الآتية: □ - البراء بن عازب:
٣٣٣٦، ٣٤٠٢ □ - أبي بن كعب: ٣٤٥ - ٣٤٦ □ - أبو

(١) (في بيت) أي في بيت دخله رسول الله ﷺ.

(٢) (جواد) الجواد: جمع جادة. وهي الطريق البينة
المسلوكة.

(٣) (جواد منهج) أي طرق واضحة مستقيمة،
والمنهج: الطريق المستقيم.

(٤) (زجل بي) أي رمى بي، أو: دفع بي.

- دجانة سماك بن خرشه: ٣٣٤٩ ○ - أبو عبيدة: ٣٥٠٢،
 ٣٥٠٣ ○ - أبو طلحة: ٥٢٠ ○ - أبو قتادة: ٧٨٤، ٧٨٦
 ○ - أبو موسى: ٣٦٦، ٣٤٧٨ ○ - أبو سفيان: ٣٥٥٩
 ○ - أبو سلمة: ١٣١٢ ○ - أشج عبد القيس: ٣٤٩٧
 ○ - أنجشة: ٣١٦٨ ○ - أويس القرني: ٣٨٥٢ ○ -
 بسيسة: ٣٣٢١ ○ - ثابت بن قيس: ٥١١، ٥١٢ ○ -
 ثمامة بن أثال: ٣٤٩٩ ○ - جابر بن عبد الله: ٢٢٤٦،
 ٢٥٨٤، ٢٦٩٢، ٢٧٤٥، ٣٢٧٩، ٣٥٣٣ ○ - جرير بن
 عبد الله: ٣٤٨٧، ٣٤٨٨، ٣٦٨٠ ○ - جليبيب: ١٨٨٧
 ○ - حارثة بن سراقه: ٣٣٠٨ ○ - حاطب بن أبي بلتعة:
 ٣٣١١ ○ - حذيفة بن اليمان: ١٩٤٨، ٣٧٨٢ ○ -
 حمزة بن عبد المطلب: ٣٣٤٤ ○ - خالد بن الوليد:
 ٣٤٥٧، ٣٤٥٨، ٣٤٦١، ٣٤٦٢ ○ - خباب بن الارت:
 ٣٦٠ ○ - زيد بن أرقم: ٥٢٤، ٣٦٦٥ ○ - السائب بن
 يزيد: ١٧٦٩ ○ - سعد بن خولة: ٢٢٥٣ ○ - سعد بن
 مالك (أبو سعيد الخدري): ١٢٩٧ ○ - سعيد بن زيد:
- ٣٢٥٤، ٣٣٠٩ ○ - سمرة بن جندب: ١٣٦٢ ○ -
 سهل بن حنيف: ٣٣٣٩ ○ - سنين أبو جميلة: ٣٤٧٢
 ○ - ضماد بن ثعلبة: ٣٢٥٩ ○ - ضمام بن ثعلبة: ٣٠١
 ○ - عامر بن فهيرة: ٣٢٨٣، ٣٢٨٤، ٣٣٧٣ ○ -
 العباس: ١٢٦٠، ١٤٢٦، حاشية ٢٩٦٥ ○ - عباد: ٣٥٧
 ○ - عبد الرحمن بن عوف: ١١٢٥، ١٣٤٣ ○ -
 عبد الله بن ثعلبة: ١٠٩١ ○ - عبد الله بن رواحة:
 ٣٣٤٥، ٣٤٥٦، ٣٤٥٧ ○ - علي بن حاتم: ١٤٣٧،
 ٣٥٠٤ ○ - عمر بن عبد العزيز: ٣٠١٧ ○ - عمران بن
 حصين: ١٣٧، ١٦٦٣ ○ - عمرو بن العاص: ٤ ○ -
 عمرو بن تغلب: ١٩٣٤ ○ - عمرو بن عبسة: ٣٢٥٨
 ○ - قيس بن سعد: ١٦٢٨، ٢٨٥٨ ○ - محمد بن
 مسلمة: ٣٣٤٣ ○ - محمود بن الربيع: ٦، ٣٦١١ ○ -
 مصعب بن عمير: ١٣٤٢، ١٣٤٣ ○ - معاوية بن أبي
 سفيان: ١٠٨٩، ٢٦٤٠، ٢٨٤٠، ٣٥٥٩، ٣٥٧٣،
 ٣٧٢٦ ○ - المقداد بن الأسود: ٣٤٤٨].

الفصل الخامس

فضل بعض الصحابييات

أَلْحِطْبَةَ. [خ ٣٧٢٩ (٩٢٦)، م ٢٤٤٩م].
 □ وفي رواية لهما، قال: سَمِعْتُ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: (إِنَّ بَنِي
 هِشَامَ بْنِ الْمُغِيرَةَ اسْتَأْذَنُوا فِي أَنْ يُنْكَحُوا
 ابْنَتَهُمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَلَا آذَنُ، ثُمَّ
 لَا آذَنُ، ثُمَّ لَا آذَنُ، إِلَّا أَنْ يُرِيدَ ابْنُ
 أَبِي طَالِبٍ أَنْ يُطَلِّقَ ابْنَتِي وَيُنْكَحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا
 هِيَ بَضْعَةٌ مِنِّي. يُرِينِي مَا أَرَابَهَا^(٢)، وَيُؤْذِنِي
 مَا آذَاهَا). [خ ٥٢٣٠].

□ وفي رواية لهما عن عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ:
 أَنَّهُمْ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ مِنْ عِنْدِ يَزِيدَ بْنِ

(٢) (يريني ما أرابها) يقال: ما رابك من شيء: هو
 الذي تخوفت عقباها.

١ - باب: فضل فاطمة عليها السلام

٣٨١٨ - (ق) عَنْ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ:
 إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ، فَسَمِعْتُ بِذَلِكَ
 فَاطِمَةً، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَزْعُمُ
 قَوْمُكَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وَهَذَا عَلِيٌّ
 نَاكِحٌ بِنْتَ أَبِي جَهْلٍ. فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
 فَسَمِعْتُهُ حِينَ تَشْهَدُ يَقُولُ: (أَمَّا بَعْدُ، أَنْكَحْتُ
 أَبَا الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ، فَحَدَّثَنِي وَصَدَّقَنِي، وَإِنَّ
 فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ يَسُوءَهَا^(١)،
 وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ
 عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ). فَتَرَكَ عَلِيٌّ

(١) (واني أكره أن يسوءها) ولفظ مسلم (وانما أكره
 أن يفتنوها).

مُعَاوِيَةَ، مَقْتَلَ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، لَقِيَهُ الْمَسُورُ بْنُ مَحْرَمَةَ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ إِلَيَّ مِنْ حَاجَةٍ تَأْمُرُنِي بِهَا؟ فَقُلْتُ لَهُ: لَا، فَقَالَ لَهُ: فَهَلْ أَنْتَ مُعْطِيٌّ سَيْفِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَغْلِبَكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَئِنْ أَعْطَيْتَنِيهِ لَا يُخْلَصُ إِلَيْهِ أَبَدًا حَتَّى تُبَلِّغَ نَفْسِي، إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حَطَبَ ابْنَةَ أَبِي جَهْلٍ عَلَى فَاطِمَةَ عَ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ فِي ذَلِكَ عَلَى مِنْبَرِهِ هَذَا، وَأَنَا يَوْمَئِذٍ مُحْتَلِمٌ، فَقَالَ: (إِنَّ فَاطِمَةَ مِنِّي، وَأَنَا أَتَخَوَّفُ أَنْ تُفْتَنَ فِي دِينِهَا)^(١). ثُمَّ ذَكَرَ صَهْرًا لَهُ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ، فَأَثْنَى عَلَيْهِ فِي مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ. قَالَ: (حَدَّثَنِي فَصَدَّقَنِي، وَوَعَدَنِي فَوَفَى لِي، وَإِنِّي لَسْتُ أَحْرَمُ حَلَالًا، وَلَا أَجِلُّ حَرَامًا، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبِنْتُ عَدُوِّ اللَّهِ أَبَدًا). [خ ٣١١٠].

□ وفي رواية للبخاري (فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني). [خ ٣٧٦٧].

٣٨١٩ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَعَا النَّبِيَّ ﷺ فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ فِي شَكْوَاهُ الَّتِي قُبِضَ فِيهَا، فَسَارَهَا بِشَيْءٍ فَبَكَتْ، ثُمَّ دَعَاهَا فَسَارَهَا فَضَحِكَتْ، قَالَتْ: فَسَأَلْتُهَا عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَتْ: سَارَنِي النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُقْبِضُ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، فَبَكَتْ، ثُمَّ سَارَنِي فَأَخْبَرَنِي أَنِّي أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِهِ أَتْبَعُهُ فَضَحِكْتُ.

[خ ٣٦٢٥، ٣٦٢٦، ٣٦٢٣، ٣٦٢٤، م ٢٤٥٠].

□ وفي رواية لهما قَالَتْ: إِنَّا كُنَّا أَرْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ عِنْدَهُ جَمِيعًا، لَمْ تُغَادِرْ مِنَّا وَاحِدَةً، فَأَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَمْشِي، وَلَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَى مِشْيَتَهَا مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَاهَا رَحَبَ وَقَالَ: (مَرَحَبًا بِأَبْتِي). ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ أَوْ عَنْ شِمَالِهِ، ثُمَّ سَارَهَا، فَبَكَتْ بُكَاءً شَدِيدًا. فَلَمَّا رَأَى حُزْنَهَا سَارَهَا الثَّانِيَةَ، فَإِذَا هِيَ تَضْحَكُ، فَقُلْتُ لَهَا أَنَا مِنْ بَيْنِ نِسَائِهِ: خَصَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالسَّرِّ مِنْ بَيْنِنَا، ثُمَّ أَنْتِ تَبْكِينَ، فَلَمَّا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلْتُهَا: عَمَّ سَارِكِ؟ قَالَتْ: مَا كُنْتُ لِأَفْشِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِرَّهُ، فَلَمَّا تُوفِّي، قُلْتُ لَهَا: عَزَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا لِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ لَمَّا أَخْبَرْتَنِي، قَالَتْ: أَمَّا الْآنَ فَنَعَمْ، فَأَخْبَرْتَنِي، قَالَتْ: أَمَّا حِينَ سَارَنِي فِي الْأَمْرِ الْأَوَّلِ، فَإِنَّهُ أَخْبَرَنِي: أَنَّ جَبْرِيْلَ كَانَ يُعَارِضُهُ بِالْقُرْآنِ كُلِّ سَنَةٍ مَرَّةً. (وَإِنَّهُ قَدْ عَارَضَنِي بِهِ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلَا أَرَى الْأَجَلَ إِلَّا قَدْ أَقْتَرَبَ، فَاتَّقِي اللَّهَ وَأَصْبِرِي، فَإِنِّي نَعَمُ السَّلْفُ أَنَا لَكَ). قَالَتْ: فَبَكَتْ بُكَائِي الَّذِي رَأَيْتِ، فَلَمَّا رَأَى جَزَعِي سَارَنِي الثَّانِيَةَ، قَالَ: (يَا فَاطِمَةُ، أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ). [خ ٦٢٨٥ و ٦٢٨٦].

□ وفي رواية لهما، قالت عائشة: فقلت: ما رأيت كالיום فرحا أقرب من حزن.

وفيها عند البخاري: (أما ترضين أن تكوني سيدة نساء أهل الجنة). [خ ٣٦٢٣، ٣٦٢٤].

○ [واظنر: ١٩٨٨، ٣٦٠١]

(١) (أن تفتن في دينها) أي بسبب الغيرة.

٢ - باب: فضل خديجة رضي الله عنها

٣٨٢٠ - (ق) عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: (خَيْرُ نِسَائِهَا مَرِيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ، وَخَيْرُ نِسَائِهَا خَدِيجَةُ) ^(١). [خ ٣٤٣٢، م ٢٤٣٠].

□ زاد مسلم: قال أبو كريب: وأشار وكيع إلى السماء والأرض.

٣٨٢١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى جَبْرِيلُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذِهِ خَدِيجَةُ قَدْ أَتَتْ، مَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ إِدَامٌ أَوْ طَعَامٌ أَوْ شَرَابٌ، فَإِذَا هِيَ أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمَنِّي، وَبَشِّرْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ مِنْ قَصَبٍ ^(٢) لَا صَحْبَ ^(٣) فِيهِ وَلَا نَصَبَ ^(٤). [خ ٣٨٢٠، م ٢٤٣٢].

٣٨٢٢ - (ق) عَنْ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ قُلْتُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه: بَشَّرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم خَدِيجَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ لَا صَحْبَ فِيهِ وَلَا نَصَبَ. [خ ٣٨١٩ (١٧٩٢)، م ٢٤٣٣].

٣٨٢٣ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا غَرَّتْ عَلَيَّ أُمْرَأَةٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم مَا غَرَّتْ عَلَيَّ خَدِيجَةَ، هَلَكْتُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي، لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، وَأَمْرَهُ اللَّهُ أَنْ يُبَشِّرَهَا بِبَيْتٍ مِنْ قَصَبٍ، وَإِنْ كَانَ لَيَذْبَحُ الشَّاةَ فَيُهْدِي فِي خَلَائِلِهَا ^(٥) مِنْهَا مَا يَسْعُهُنَّ. [خ ٣٨١٦، م ٢٤٣٥].

(١) (خير نساها) أي نساء الأرض، والذي يظهر أن كل واحدة منهما خير نساء الأرض في عصرها.

(٢) (قصب) المراد به: اللؤلؤ المجوف.

(٣) (لا صحب) الصخب: الصوت المختلط المرتفع.

(٤) (نصب) المشقة والتعب.

(٥) (خلائلها) أي خيلاتها.

□ وفي رواية لهما: ولقد هلكت قبل أن يتزوجني بثلاث سنين. [خ ٦٠٠٤].

□ وفي رواية لهما: من كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم إياها. زاد مسلم: وما رأيتها قط. [خ ٣٨١٧].

□ وفي رواية للبخاري: فَرَبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا أُمْرَأَةً إِلَّا خَدِيجَةُ، فَيَقُولُ: (إِنَّهَا كَانَتْ، وَكَانَتْ، وَكَانَ لِي مِنْهَا وَالدُّ). [خ ٣٨١٨].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم إِذَا ذَبَحَ الشَّاةَ فَيَقُولُ: (أَرْسَلُوا بِهَا إِلَيَّ أَصْدِقَاءَ خَدِيجَةَ) قَالَتْ: فَأَعْضَبْتُهُ يَوْمًا فَقُلْتُ: خَدِيجَةَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (إِنِّي قَدْ رَزَقْتُ حَبَّهَا).

٣٨٢٤ - (م) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَسْتَأْذِنْتُ هَالَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، أُخْتُ خَدِيجَةَ، عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَعَرَفَ اسْتِئْذَانَ خَدِيجَةَ فَأَرْتَاعَ ^(٦) لِذَلِكَ، فَقَالَ: (اللَّهُمَّ هَالَةَ). قَالَتْ: فَغَرَّتْ. فَقُلْتُ: مَا تَذَكَّرُ مِنْ عَجُوزٍ مِنْ عَجَائِزِ قُرَيْشٍ، حَمْرَاءِ الشُّدْقَيْنِ ^(٧)، هَلَكْتُ فِي الدَّهْرِ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا ^(٨). [خ ٣٨٢١ معلقاً، م ٢٤٣٧].

٣٨٢٥ - (م) عَنْ عَائِشَةَ. قَالَتْ: بَشَّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَدِيجَةَ، بِنْتَ خُوَيْلِدٍ، بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ. [م ٢٤٣٤].

(٦) (فارتاع) المراد فرح بها لتذكرة خديجة وأيامها. ولفظ مسلم (فارتاح).

(٧) (حمراء الشدقين) معناه عجوز كبيرة جداً.

(٨) وهذا الحديث أخرجه البخاري تعليقاً بالرقم المذكور واللفظ له.

فَقُلْتُ: مِنْ أَيْنَ تَعْرِفُ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: (أَمَّا إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، فَإِنَّكَ تَقُولِينَ: لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ، وَإِذَا كُنْتُ غَضَبِي، قُلْتُ: لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ). قَالَتْ: قُلْتُ: أَجَلٌ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَهْجُرُ إِلَّا أَسْمَكَ. [خ٥٢٢٨، م٢٤٣٩].

٣٨٣١ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، يَبْتَغُونَ بِهَا، أَوْ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ، مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [خ٢٥٧٤، م٢٤٤١].

□ وفي رواية للبخاري - وبعضها عند مسلم -: أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حَزْبَيْنِ: فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ، وَالْحِزْبُ الْآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةً، يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْرَهَا، حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بَعَثَ صَاحِبَ الْهَدِيَّةِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً، فَلْيُهْدِهَا إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ لَهَا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا: فَكَلِّمِيهِ، قَالَتْ: فَكَلَّمْتُهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكَ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: (لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي

٣٨٢٦ - (م) عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: لَمْ يَتَزَوَّجِ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى خَدِيجَةَ حَتَّى مَاتَتْ. [م٢٤٣٦].
○ [وانظر: ١٩٨٨، ٣٣٠٧]

٣ - باب: فضل عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٣٨٢٧ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: (يَا عَائِشَةُ، هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ). فَقَالَتْ: وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، تَرَى مَا لَا أَرَى. تُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ. [خ٣٢١٧، م٢٤٤٧].

□ وفي رواية لهما: (يا عائش . . .). [خ٣٧٦٨].
٣٨٢٨ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (كَمُلْ^(١) مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرًا، وَلَمْ يَكْمُلْ مِنَ النِّسَاءِ: إِلَّا آسِيَةُ أَمْرَأَةٌ فِرْعَوْنُ، وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ^(٢) عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ). [خ٣٤١١، م٢٤٣١].

٣٨٢٩ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ). [خ٣٧٧٠، م٢٤٤٦].

٣٨٣٠ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنِّي لَأَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَنِّي رَاضِيَةً، وَإِذَا كُنْتُ عَلَيَّ غَضَبِي). قَالَتْ:

(١) (كمل) لفظ الكمال: تطلق على تمام الشيء وتناهيه في باب، والمراد هنا: التناهي في الفضائل وخصال البر والتقوى.

(٢) (كفضل الثريد) قال العلماء: معناه أن الثريد من كل طعام أفضل من المرق، فثريد اللحم أفضل من مرقه بلا ثريد، وثرید ما لا لحم فيه، أفضل من مرقه.

وَأَنَا فِي ثُوبٍ أَمْرَأَةٍ إِلَّا عَائِشَةَ). قَالَتْ: فَقَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَدَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَقُولُ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ^(١) فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَلَّمْتُهُ فَقَالَ: (يَا بِنِيَّةُ، أَلَا تُحِبِّينَ مَا أَحَبُّ). قَالَتْ: بَلَى، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرْتُهُنَّ، فَقُلْنَ: أَرْجِعِي إِلَيْهِ قَابِتٌ أَنْ تَرْجِعَ، فَأَرْسَلَنَ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، فَأَتَتْهُ فَأَغْلَظَتْ، وَقَالَتْ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاطَلَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا، حَتَّى إِذَا رَسُلَ اللَّهُ ﷺ لِيَنْظُرَ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ، قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ عَائِشَةَ تَرُدُّ عَلَيَّ زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَنْتَهَا، قَالَتْ: فَظَنَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ، وَقَالَ: (إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ)^(٢). [خ ٢٥٨١، م ٢٤٤٢م].

□ وفي رواية له: (يا أم سلمة لا تؤذيني في عائشة، فإنه والله ما نزل عليّ الوحي وأنا في لحاف امرأة منكز غيرها). [خ ٣٧٧٥].

□ وقد أخرجها مسلم دون ذكر قصة أم سلمة وما سبقها، وفيها تصف عائشة زينب رضي الله عنها فتقول: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تَسَامِينِي مِنْهُنَّ الْمَنْزِلَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَلَمْ أَرِ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ. وَأَنْقَمَى اللَّهُ. وَأَصْدَقَ حَدِيثًا. وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ. وَأَعْظَمَ صَدَقَةً. وَأَشَدَّ ابْتِدَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ

إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. مَا عَدَا سَوْرَةَ^(٣) مِنْ حَدِّ^(٤) كَانَتْ فِيهَا. تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ. قَالَتْ: فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. [م ٢٤٤٢م].

□ وفي رواية له قالت: فلما وقعت بها لم أنسبها^(٥) أن أنسبها^(٦) غلبة.

□ وفي رواية له: فاستطالت عليّ، وأنا أرقب رسول الله ﷺ وأرقب طرفه، هل يأذن لي فيها، قالت: فلم تبرح زينب حتى عرفت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن أنتصر.

٣٨٢٢ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا خَرَجَ أَقْرَعَ بَيْنَ نِسَائِهِ، فَطَارَتِ الْقُرْعَةُ لِعَائِشَةَ وَحَفْصَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا كَانَ بِاللَّيْلِ سَارَ مَعَ عَائِشَةَ يَتَحَدَّثُ، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: أَلَا تَرَكِّبِينَ اللَّيْلَةَ بَعِيرِي وَأَرْكَبُ بَعِيرِكَ، تَنْظُرِينَ وَأَنْظُرِي؟ فَقَالَتْ: بَلَى، فَرَكِبْتُ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَمَلِ عَائِشَةَ وَعَلَيْهِ حَفْصَةُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهَا، ثُمَّ سَارَ حَتَّى نَزَلُوا، وَأَقْتَدَتْهُ عَائِشَةُ، فَلَمَّا نَزَلُوا جَعَلَتْ رَجُلِيهَا بَيْنَ الإِذْخِرِ وَتَقُولُ: يَا رَبِّ سَلِّطْ عَلَيَّ عَقْرَبًا أَوْ حَيَّةً تَلْدَغُنِي، وَلَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُولَ لَهُ شَيْئًا. [خ ٥٢١١، م ٢٤٤٥م].

□ وعند مسلم: رسولك! ولا أستطيع أن أقول له شيئًا.

٣٨٣٣ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ فِي بَيْعٍ أَوْ عَطَاءٍ أَعْطَتْهُ عَائِشَةُ: وَاللَّهِ لَتَنْتَهِيَنَّ عَائِشَةُ أَوْ لِأَحْجُرَنَّ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ:

(٣) (سورة) الثوران وعجلة الغضب.

(٤) (حد) هي شدة الخلق وثورانه.

(٥) (لم أنسبها) أي لم أمهلها.

(٦) (أنسبها) أي قمعتها وقهرتها.

(١) (العدل) المراد هنا: العدل في المحبة.

(٢) (إنها بنت أبي بكر) أي إنها شريفة عاقلة عالمة كأيها.

نَذَرَهَا ذَلِكَ أَرْبَعِينَ رَقَبَةً، وَكَانَتْ تَذْكُرُ نَذْرَهَا
بَعْدَ ذَلِكَ، فَتَبْكِي حَتَّى تَبُلَّ دُمُوعُهَا جِمَارَهَا.

[خ ٦٠٧٣ (٣٥٠٣)].

□ وفي رواية: عن عروة بن الزبير قال:
كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَحَبَّ الْبَشَرِ إِلَى عَائِشَةَ
بَعْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَكْبَرَ النَّاسِ بِهَا،
وَكَانَتْ لَا تُمْسِكُ شَيْئًا مِمَّا جَاءَهَا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ،
تَصَدَّقَتْ^(٣)، فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ: يَنْبَغِي أَنْ يُؤْخَذَ
عَلَى يَدَيْهَا، فَقَالَتْ: أَيُؤْخَذُ عَلَيَّ يَدَيَّ؟ عَلَيَّ
نَذْرٌ إِنْ كَلِمَتُهُ، فَاسْتَشْفَعَ إِلَيْهَا بِرِجَالٍ مِنْ
قُرَيْشٍ، وَبِأَخْوَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَاصَّةً،
فَامْتَنَعَتْ. فَقَالَ لَهُ الزُّهْرِيُّونَ أَخْوَالُ النَّبِيِّ ﷺ -
مِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ،
وَالْمِسُورُ بْنُ مَخْرَمَةَ -: إِذَا اسْتَأْذَنَّا فَافْتَحِمْ
الْحِجَابَ، فَفَعَلَ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِعَشْرِ رِقَابٍ
فَأَعْتَقَتْهُمْ، ثُمَّ لَمْ تَزَلْ تُعْتِقُهُمْ، حَتَّى بَلَغَتْ
أَرْبَعِينَ، فَقَالَتْ: وَدِدْتُ أَنْي جَعَلْتُ حِينَ
حَلَفْتُ عَمَلًا أَعْمَلُهُ فَأَفْرُغُ مِنْهُ. [خ ٣٥٠٥].

٣٨٣٤ - (خ) عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّ
عَائِشَةَ اسْتَكْتَتْ، فَجَاءَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: يَا أُمَّ
الْمُؤْمِنِينَ، تَقْدِمِينَ عَلَيَّ فَرِطَ صِدْقٍ^(٤)، عَلَيَّ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَى أَبِي بَكْرٍ. [خ ٣٧٧١].

□ وفي رواية قال: اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ - قَبْلَ
مَوْتِهَا - عَلَى عَائِشَةَ، وَهِيَ مَغْلُوبَةٌ^(٥)، قَالَتْ:
أَخْشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ، فَقِيلَ: ابْنُ عَمٍّ

أَهُوَ قَالَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، قَالَتْ: هُوَ اللَّهُ
عَلَيَّ نَذْرٌ، أَنْ لَا أَكَلِّمَ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَبَدًا.
فَاسْتَشْفَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَيْهَا، حِينَ طَالَتْ
الْهَجْرَةُ، فَقَالَتْ: لَا وَاللَّهِ لَا أَشْفَعُ فِيهِ أَبَدًا،
وَلَا أَتَحَنُّتُ إِلَى نَذْرِي^(١). فَلَمَّا طَالَ ذَلِكَ عَلَى
ابْنِ الزُّبَيْرِ، كَلَّمَ الْمِسُورَ بْنَ مَخْرَمَةَ
وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْأَسْوَدِ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ،
وَهُمَا مِنْ بَنِي زُهْرَةَ^(٢)، وَقَالَ لَهُمَا: أَنْشِدُكُمَا
بِاللَّهِ لَمَّا أَدْخَلْتُمَانِي عَلَى عَائِشَةَ فَإِنَّهَا لَا يَحِلُّ
لَهَا أَنْ تَنْذُرَ قَطِيعَتِي. فَأَقْبَلَ بِهِ الْمِسُورُ وَعَبْدُ
الرَّحْمَنِ مُسْتَمِلَيْنِ بِأَرْبَعَيْتِهِمَا، حَتَّى اسْتَأْذَنَّا عَلَى
عَائِشَةَ، فَقَالَا: السَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ أَنْدُخُلُ؟ قَالَتْ عَائِشَةُ: أَدْخُلُوا، قَالُوا:
كُلَّنَا؟ قَالَتْ: نَعَمْ، أَدْخُلُوا كُلُّكُمْ، وَلَا تَعْلَمُ
أَنَّ مَعَهُمَا ابْنُ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا دَخَلُوا دَخَلَ ابْنُ
الزُّبَيْرِ الْحِجَابَ، فَأَعْتَقَ عَائِشَةَ وَطَفِقَ يُنَاشِدُهَا
وَيَبْكِي، وَطَفِقَ الْمِسُورُ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ
يُنَاشِدَانِهَا إِلَّا مَا كَلِمَتُهُ، وَقِيلَتْ مِنْهُ،
وَيَقُولَانِ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَهَى عَمَّا قَدْ عَلِمْتَ
مِنَ الْهَجْرَةِ فَإِنَّهُ: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ
أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ). فَلَمَّا أَكْثَرُوا عَلَى
عَائِشَةَ مِنَ التَّذْكِرَةِ وَالتَّحْرِيجِ، طَفِقَتْ تَذْكُرُهُمَا
وَتَبْكِي وَتَقُولُ: إِنِّي نَذَرْتُ، وَالنَّذْرُ شَدِيدٌ، فَلَمْ
يَزَالَا بِهَا حَتَّى كَلِمَتِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، وَأَعْتَقَتْ فِي

(١) (ولا أتحنث إلى نذري) أي ولا أحنث في نذري.

(٢) وفي رواية معلقة عن عروة بن الزبير قال: ذهب
عبد الله بن الزبير مع أناس من بني زهرة إلى
عائشة، وكانت أرق شيء عليهم لقرابتهم من
رسول الله ﷺ. [خ ٣٥٠٣].

(٣) (تصدقت) هي تفسير لقوله (وكانت لا تمسك شيئاً).
(٤) (فرط صدق) هو هنا: المتقدم للثواب والشفاعة،
والنبي ﷺ تقدم أمته ليشفع لها.
(٥) (وهي مغلوبة) أي من شدة كرب الموت.

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَمِنْ وُجُوهِ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَتْ: أُنْذِنُوا لَهُ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدِينَكَ؟ قَالَتْ: بِخَيْرٍ، إِنْ أَتَيْتُ^(١)، قَالَ: فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ يَنْكِحْ بِكراً غَيْرَكَ، وَنَزَلَ عُذْرُكَ مِنَ السَّمَاءِ. وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ^(٢)، فَقَالَتْ: دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَأَتَنِي عَلِيٌّ، وَوَدِدْتُ أَنْي كُنْتُ نِسِيًّا مَنِيًّا. [خ ٤٧٥٣].

٣٨٣٥ - (خ) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّهَا أَوْصَتْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَا تَدْفِنِي مَعَهُمْ، وَأَدْفِنِي مَعَ صَوَاحِبِي بِالْبَقِيعِ، لَا أُرْكَى بِهِ أَبَداً. [خ ١٣٩١].

٣٨٣٦ - (خ) عَنْ عُرْوَةَ بِنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ إِلَيَّ عَائِشَةَ: أُنْذِنِي لِي أَنْ أُدْفَنَ مَعَ صَاحِبِي، فَقَالَتْ: إِي وَاللَّهِ، قَالَ: وَكَانَ الرَّجُلُ إِذَا أُرْسِلَ إِلَيْهَا مِنَ الصَّحَابَةِ قَالَتْ: لَا وَاللَّهِ، لَا أُؤْثِرُهُمْ بِأَحَدٍ أَبَداً^(٣). [وأنظر: ٥٢٥، ٦١٠، ١٣٩٦، ٢٠٨٢، ٣٠٢٦، ٣٣٩٧، ٣٥١٨، ٣٦٨٥] [وأنظر: ٣٣٠٥ - ٣٣٠٧ في أمر زواجها] [وأنظر: ١٣٩٦ حسن معاملة النبي ﷺ لها] [خ ٧٣٢٨].

٣٨٣٧ - [سقط هذا الرقم سهواً، ولا يوجد تحته حديث].

٤ - باب: فضيلة زينب بنت جحش رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
٣٨٣٨ - (ق) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ بَعْضَ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَيُّنَا أَسْرَعُ بِكَ لِحُوقًا؟ قَالَ: (أَطْوَلُكُمْ يَدًا). فَأَخَذُوا

قَصَبَةً يَذْرَعُونَهَا، فَكَانَتْ سَوْدَةً أَطْوَلَهُنَّ يَدًا، فَعَلِمْنَا بَعْدُ: أَنَّهَا كَانَتْ طَوَّلَ يَدِهَا الصَّدَقَةَ، وَكَانَتْ أَسْرَعَنَا لِحُوقًا بِهِ، وَكَانَتْ تُحِبُّ الصَّدَقَةَ^(٤). [خ ١٤٢٠، ٢٤٥٢].

□ ولفظ مسلم: (أَسْرَعُكُمْ لِحَقًا بِي، أَطْوَلُكُمْ يَدًا). قَالَتْ: فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيُّهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا. قَالَتْ: فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ. لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا وَتَصَدَّقُ. [وأنظر: ٤٩٩، ٥٢٥، ٣٨٣١].

٥ - باب: فضيلة أسماء بنت أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

٣٨٣٩ - (ق) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: تَزَوَّجَنِي الزُّبَيْرُ، وَمَا لَهُ فِي الْأَرْضِ مِنْ مَالٍ وَلَا مَمْلُوكٍ، وَلَا شَيْءٍ غَيْرِ نَاضِحٍ وَغَيْرِ فَرَسِهِ، فَكُنْتُ أَغْلِفُ فَرَسَهُ وَأَسْتَقِي الْمَاءَ، وَأُخْرِزُ غَرْبَهُ^(٥) وَأَعِجُنُ، وَلَمْ أَكُنْ أَحْسِنُ أَخْبِرُ، وَكَانَ يَخْبِرُ جَارَاتِي مِنَ الْأَنْصَارِ، وَكُنْتُ نِسْوَةَ صِدْقٍ، وَكُنْتُ أَنْقُلُ النَّوَى مِنْ أَرْضِ الزُّبَيْرِ الَّتِي أَقْطَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ رَأْسِي، وَهِيَ مِنِّي عَلَى ثَلَاثِي فَرَسَخٍ، فَجِئْتُ يَوْمًا وَالنَّوَى عَلَى رَأْسِي، فَلَقِيَتْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَدَعَانِي ثُمَّ قَالَ:

(إِخْ إِخْ). لِيَحْمِلَنِي خَلْفَهُ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أُسِيرَ مَعَ الرَّجَالِ، وَذَكَرْتُ الزُّبَيْرَ وَغَيْرَتَهُ وَكَانَ أَغْيَرَ النَّاسِ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنِّي قَدِ

(٤) قال في مشارق الأنوار ٣/٥٤٤: ظاهر الحديث أن المراد بجميعة سودة، وفي الكلام تليف، وإنما كانت سودة أطولهن بالجسم، والمراد بقوله (فعلنا بعد...) زينب بنت جحش لا سودة كما جاء مفسراً في غير هذا الحديث.
(٥) (غربه) الغرب هو الدلو الكبير.

(١) (إن اتقيت) أي إن كنت من أهل التقوى.

(٢) (خلافه) أي بعد أن خرج ابن عباس.

(٣) (لا أوثرهم بأحد أبداً) قال العلماء: إنه مقلوب، والمعنى: لا أوثر أحداً بهم أبداً.

فَدَخَلَ عَلَيَّ الزُّبَيْرُ وَثَمَنُهَا فِي حَجْرِي. فَقَالَ:
هَيِّئْهَا لِي. قَالَتْ: إِنِّي قَدْ تَصَدَّقْتُ بِهَا.

٣٨٤٠ - (خ) عَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: صَنَعْتُ

سُفْرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ، حِينَ
أَرَادَ أَنْ يَهَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، قَالَتْ: فَلَمْ نَجِدْ
لِسُفْرَتِهِ، وَلَا لِسِقَائِهِ مَا نَرِبُطُهُمَا بِهِ، فَقُلْتُ
لَأَبِي بَكْرٍ: وَاللَّهِ مَا أَجِدُ شَيْئاً أَرِبُطُ بِهِ إِلَّا

نِطَاقِي، قَالَ: فَشَقِيهِ بِأَنْثَيْنِ فَأَرِبُطِيهِ: بِوَاحِدٍ
السَّقَاءِ وَبِالْآخِرِ السُّفْرَةَ، فَفَعَلْتُ، فَلِذَلِكَ
سُمِّيَتْ: ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ. [خ ٢٩٧٩].

□ وفي رواية: كَانَ أَهْلُ الشَّامِ يُعَيِّرُونَ أَبْنَ
الزُّبَيْرِ، يَقُولُونَ: يَا أَبْنَ ذَاتِ النِّطَاقَيْنِ، فَقَالَتْ
لَهُ أَسْمَاءُ: يَا بُنَيَّ إِنَّهُمْ يُعَيِّرُونَكَ بِالنِّطَاقَيْنِ، هَلْ
تَدْرِي مَا كَانَ النِّطَاقَانِ؟ إِنَّمَا كَانَ نِطَاقِي شَقَقْتُهُ
نِصْفَيْنِ، فَأَوَكَيْتُ قَرِيبَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِأَحَدِهِمَا،
وَجَعَلْتُ فِي سُفْرَتِهِ آخَرَ، قَالَ: فَكَانَ أَهْلُ
الشَّامِ إِذَا عَيَّرُوهُ بِالنِّطَاقَيْنِ، يَقُولُ: إِيهَا وَالْإِلَهِ،
تِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارَهَا^(٢). [خ ٥٣٨٨].

٣٨٤١ - (م) عَنْ أَبِي نَوْفَلٍ. رَأَيْتُ

عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ^(٣) عَلَى عَقَبَةِ الْمَدِينَةِ^(٤).
قَالَ: فَجَعَلْتُ قُرَيْشٌ تَمُرُّ عَلَيْهِ وَالنَّاسُ. حَتَّى
مَرَّ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ. فَوَقَفَ عَلَيْهِ. فَقَالَ:
السَّلَامُ عَلَيْكَ، أبا حُبَيْبٍ^(٥)! السَّلَامُ عَلَيْكَ،
أبا حُبَيْبٍ! السَّلَامُ عَلَيْكَ، أبا حُبَيْبٍ! أَمَا

(٢) (ظاهر عنك عارها) أي مرتفع وزائل عنك عارها.

(٣) (رأيت عبد الله بن الزبير) أي مصلوباً.

(٤) (عقبة المدينة) كأنها عقبة كان يذهب منها إلى
المدينة لأن الصلب كان بمكة.

(٥) (أبا حبيب) هي كنية عبد الله بن الزبير.

أَسْتَحْيَيْتُ فَمَضَى، فَجِئْتُ الزُّبَيْرَ فَقُلْتُ: لَقِينِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَلَى رَأْسِي النَّوَى، وَمَعَهُ نَفْرٌ
مِنْ أَصْحَابِهِ، فَأَنَاخَ لِأَرْكَبَ، فَأَسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ
وَعَرَفْتُ غَيْرَتَكَ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لِحَمْلِكَ النَّوَى
كَانَ أَشَدَّ عَلَيَّ مِنْ رُكُوبِكَ مَعَهُ^(١)، قَالَتْ:
حَتَّى أُرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ ذَلِكَ بِخَادِمٍ
يَكْفِينِي سِيَاسَةَ الْفَرَسِ، فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَنِي.

[خ ٥٢٢٤ (٣١٥١)، م ٢١٨٢].

□ وفي رواية للبخاري: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْطَعَ
الزبير أرضاً من أموال بني النضير. [خ ٣١٥١].

□ وفي رواية لمسلم: قَالَتْ: كُنْتُ أَخْدُمُ
الزُّبَيْرَ خِدْمَةَ الْبَيْتِ. وَكَانَ لَهُ فَرَسٌ. وَكُنْتُ
أَسْوَسُهُ. فَلَمْ يَكُنْ مِنَ الْخِدْمَةِ شَيْءٌ أَشَدَّ عَلَيَّ
مِنْ سِيَاسَةِ الْفَرَسِ. كُنْتُ أَحْتَشُّ لَهُ وَأَقُومُ عَلَيْهِ
وَأَسْوَسُهُ. قَالَ: ثُمَّ إِنَّهَا أَصَابَتْ خَادِمًا. جَاءَ
النَّبِيُّ ﷺ سَبِيًّا فَأَعْطَاهَا خَادِمًا. قَالَتْ: كَفَّنِي
سِيَاسَةَ الْفَرَسِ. فَأَلْقَتْ عَنِّي مَوْوَنَتَهُ. فَجَاءَنِي
رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ! إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ.
أَرَدْتُ أَنْ أُبِيعَ فِي ظِلِّ دَارِكَ. قَالَتْ: إِنِّي إِنْ
رَخَّصْتُ لَكَ أَبِي ذَاكَ الزُّبَيْرِ. فَتَعَالَ فَاطْلُبْ
إِلَيَّ، وَالزُّبَيْرُ شَاهِدٌ. فَجَاءَ فَقَالَ: يَا أُمَّ
عَبْدِ اللَّهِ! إِنِّي رَجُلٌ فَقِيرٌ أَرَدْتُ أَنْ أُبِيعَ فِي ظِلِّ
دَارِكَ. فَقَالَتْ: مَا لَكَ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا دَارِي؟
فَقَالَ لَهَا الزُّبَيْرُ: مَا لَكَ أَنْ تَمْنَعِي رَجُلًا فَقِيرًا
يَبِيعُ؟ فَكَانَ يَبِيعُ إِلَيَّ أَنْ كَسَبَ. فَبِعْتُهُ الْجَارِيَةَ.

(١) (والله لحملك النوى...) أي إن حملها النوى
كان أشد على نفسه من ركوبها مع الرسول ﷺ،
لأنها تعمل عملاً ليس مما تكلف به.

آخِرَتِكَ . بَلَّغَنِي أَنَّكَ تَقُولُ لَهُ : يَا ابْنَ ذَاتِ
النُّطَاقَيْنِ ! أَنَا ، وَاللَّهِ ! ذَاتُ النُّطَاقَيْنِ . أَمَّا
أَحَدُهُمَا فَكُنْتُ أَرْفَعُ بِهِ طَعَامَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
وَطَعَامَ أَبِي بَكْرٍ مِنَ الدَّوَابِّ . وَأَمَّا الْآخَرُ
فَنِطَاقُ الْمَرْأَةِ الَّتِي لَا تَسْتَعْنِي عَنْهُ . أَمَّا إِنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا : (أَنَّ فِي ثَقِيفٍ كَذَّابًا^(٦)
وَمُبِيرًا^(٧)) فَأَمَّا الْكَذَّابُ فَرَأَيْنَاهُ . وَأَمَّا الْمُبِيرُ
فَلَا إِخَالَكَ^(٨) إِلَّا إِيَّاهُ . قَالَ فَقَامَ عَنْهَا
وَلَمْ يُرَاجِعْهَا . [م٢٥٤م]

٦ - باب : فضيلة أم أيمن رضي الله عنها

٣٨٤٢ - (م) عَنْ أَنَسٍ ؛ قَالَ : انْطَلَقَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ . فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ .
فَنَاوَلْتُهُ إِنَاءً فِيهِ شَرَابٌ . قَالَ : فَلَا أُدْرِي
أَصَادَفْتُهُ صَائِمًا أَوْ لَمْ يُرِدْهُ . فَجَعَلْتُ
تَصْحَبُ^(٩) عَلَيْهِ وَتَذْمُرُ^(١٠) عَلَيْهِ . [م٢٤٥٣م]

٣٨٤٣ - (م) عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ
أَبُو بَكْرٍ ﷺ ، بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
لِعُمَرَ : انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أُمِّ أَيْمَنَ نَزُورُهَا . كَمَا
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا . فَلَمَّا انْتَهَيْتَا إِلَيْهَا
بَكَّتْ ، فَقَالَا لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
لِرَسُولِهِ ﷺ . فَقَالَتْ : مَا أَبْكِي أَنْ لَا أَكُونَ
أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِرَسُولِهِ ﷺ . وَلَكِنْ
أَبْكِي أَنَّ الْوَحْيَ قَدْ انْقَطَعَ مِنَ السَّمَاءِ .

(٦) (كذاباً) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي . كان
شديد الكذب .

(٧) (مبيراً) أي مهلكاً .

(٨) (إخالك) أي أظنك .

(٩) (تصخب) أي ترفع صوتها .

(١٠) (تذمر) أي تتذمر وتتكلم بالغضب .

وَاللَّهِ ! لَقَدْ كُنْتُ أَنهَاكَ عَنْ هَذَا . أَمَّا وَاللَّهِ ! لَقَدْ
كُنْتُ أَنهَاكَ عَنْ هَذَا . أَمَّا وَاللَّهِ ! لَقَدْ كُنْتُ
أَنهَاكَ عَنْ هَذَا . أَمَّا وَاللَّهِ ! إِنْ كُنْتُ ،
مَا عَلِمْتُ ، صَوَّامًا . قَوَّامًا . وَصُولاَ لِلرَّحِمِ .
أَمَّا وَاللَّهِ ! لِأُمَّةٍ أَنْتَ أَشْرُهَا لِأُمَّةٍ خَيْرٍ^(١) . ثُمَّ
نَفَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ . فَبَلَغَ الْحَجَّاجَ مَوْقِفُ
عَبْدِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ . فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ . فَأَنْزَلَ عَنْ
جِدْعِهِ . فَأَلْقَيْ فِي قُبُورِ الْيَهُودِ^(٢) . ثُمَّ أَرْسَلَ
إِلَى أُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ . فَأَبَتْ أَنْ تَأْتِيَهُ .
فَاعَادَ عَلَيْهَا الرَّسُولَ : لِتَأْتِيَنِي أَوْ لِأَبْعَثَنَّ إِلَيْكَ
مَنْ يَسْحَبُكَ بِقُرُونِكَ^(٣) . قَالَ فَأَبَتْ وَقَالَتْ :
وَاللَّهِ ! لَا آتِيكَ حَتَّى تَبْعَثَ إِلَيَّ مَنْ يَسْحَبُنِي
بِقُرُونِي . قَالَ فَقَالَ : أَرُونِي سِبْتِي^(٤) . فَأَخَذَ
نَعْلَيْهِ . ثُمَّ انْطَلَقَ يَتَوَذَّفُ^(٥) . حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهَا .
فَقَالَ : كَيْفَ رَأَيْتِنِي صَنَعْتُ بِعَدْوِ اللَّهِ ؟ قَالَتْ :
رَأَيْتُكَ أَفْسَدْتَ عَلَيْهِ دُنْيَاهُ ، وَأَفْسَدَ عَلَيْكَ

(١) (أما والله، لأمة أنت أشرها لأمة خير) لعل
المعنى: أنت أشرها في نظر الحجاج ومن كان
على شاكلته. فإذا كان عبد الله بن الزبير، وهو
الصوام القوام الوصول للرحم، من الأشرار في
نظر بعضهم، فإن هذه الأمة أمة خير.

(٢) (في قبور اليهود) ليس في مكة مقابر لليهود، ولم
يسكنها اليهود وإنما سكنوا يثرب وخيبر ووادي
القرى وتيماء. ولذا كان مشركو مكة يستعينون
ببعض اليهود المدينة في محاربة الرسول ﷺ فكراً
وعقيدة، ولو كان في مكة يهود لما ذهبوا إلى
المدينة. ورأى بعضهم أن كلمة «قبور اليهود»
ربما كانت في الأصل «قبور الحججون»
فتصحفت. [وانظر البداية والنهاية: ٣٤٢/٨].

(٣) (بقرونك) القرون هنا: صفات الشعر.

(٤) (سبتي) هي النعل التي لا شعر عليها.

(٥) (يتوذف) أي يسرع.

فَهَيَّجَتْهُمَا عَلَى الْبُكَاءِ . فَجَعَلَا يَبْكِيَانِ مَعَهَا .
○ [وانظر: ٣٤٤١] [٢٤٥٤م]

٧ - باب: فضيلة أم سليم (أم أنس) رضي الله عنها

٣٨٤٤ - (ق) عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم لَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ بَيْتًا بِالْمَدِينَةِ غَيْرَ بَيْتِ أُمِّ سَلِيمٍ إِلَّا عَلَى أَرْوَاجِهِ، فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: (إِنِّي أَرْحَمُهَا، فُتِلَ أَحْوَاهَا مَعِي). [خ ٢٨٤٤، ٢٤٥٥م].

٣٨٤٥ - (ق) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ يَشْتَكِي، فَخَرَجَ أَبُو طَلْحَةَ، فَقَبِضَ الصَّبِيَّ، فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو طَلْحَةَ قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنِي، قَالَتْ أُمُّ سَلِيمٍ: هُوَ أَسْكَنُ مَا كَانَ، فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ الْعِشَاءَ فَتَعَشَى، ثُمَّ أَصَابَ مِنْهَا، فَلَمَّا فَرَغَ قَالَتْ: وَارِ الصَّبِيَّ . فَلَمَّا أَصْبَحَ أَبُو طَلْحَةَ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: (أَعْرَسْتُمْ اللَّيْلَةَ). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمَا). فَوَلَدَتْ غُلَامًا . قَالَ لِي أَبُو طَلْحَةَ: أَحْفَظْهُ حَتَّى تَأْتِيَ بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَرْسَلَتْ مَعَهُ بِتَمْرَاتٍ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: (أَمَعَهُ شَيْءٌ). قَالُوا: نَعَمْ، تَمْرَاتٍ، فَأَخَذَهَا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَمَضَعَهَا، ثُمَّ أَخَذَ مِنْ فِيهِ، فَجَعَلَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ وَحَنَكَهُ بِهِ، وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ . [خ ٥٤٧٠ (١٣٠١)، ٢١٤٤م].

□ زاد في رواية للبخاري: قَالَ سُفْيَانُ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: فَرَأَيْتُ لَهُمَا تِسْعَةَ أَوْلَادٍ، كُلُّهُمْ قَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ . [خ ١٣٠١].

□ وفي رواية لمسلم: عَنْ أَنَسٍ . قَالَ: مَاتَ ابْنُ أَبِي طَلْحَةَ مِنْ أُمِّ سَلِيمٍ . فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ

أَنَا أَحَدُهُ . قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ عِشَاءً . فَأَكَلَ وَشَرِبَ . فَقَالَ: ثُمَّ تَصَنَعْتَ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصْنَعُ قَبْلَ ذَلِكَ . فَوَقَعَ بِهَا . فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتِ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَيْسَ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا . قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ . قَالَ، فَغَضِبَ وَقَالَ: تَرَكْتَنِي حَتَّى تَلَطَّخْتُ ثُمَّ أَخْبَرْتَنِي بِابْنِي! فَاَنْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم . فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: (بَارَكَ اللَّهُ لَكُمَْا فِي غَابِرٍ لَيْلَتِكُمَا) قَالَ: فَحَمَلْتُ . قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ . وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ، لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا . فَدَنُوا مِنَ الْمَدِينَةِ . فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ . فَاحْتَسِبَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ . وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم . قَالَ: يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ، يَا رَبِّ! إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرَجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخَلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ . وَقَدْ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى . قَالَ: تَقُولُ أُمُّ سَلِيمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ! مَا أَجْدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ . انْطَلِقُ . فَاَنْطَلَقْنَا . قَالَ: وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا . فَوَلَدَتْ غُلَامًا . فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ! لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَعْدُو بِهِ عَلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم . فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ . فَاَنْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم . قَالَ: فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمٌ . فَلَمَّا رَأَنِي قَالَ: (لَعَلَّ أُمَّ سَلِيمٍ وَوَلَدَتْ؟) قُلْتُ: نَعَمْ . فَوَضَعَ الْمِيسَمَ . قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ . وَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ .

أُمُّ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ). [م٢٤٥٦م].

٣٨٤٧ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (أُرِيْتُ الْجَنَّةَ. فَرَأَيْتُ امْرَأَةً أَبِي طَلْحَةَ. ثُمَّ سَمِعْتُ خَشْخَشَةً^(٤) أَمَامِي. فَإِذَا بِلَالٍ). [م٢٤٥٧م].

□ وهو جزء من حديث عند البخاري.
○ [وانظر: ١٤٢٤، ١٩٠١، ٣٤٤١، ٣٧٠٥] ○ [وانظر: ١٩٠٥ مناقب أم حرام أخت أم أنس] [خ٣٦٧٩م].

فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ. ثُمَّ قَدَفَهَا فِي فِي الصَّبِيِّ. فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (انظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمْرِ) قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَاهُ عَبْدَ اللَّهِ. ○ [طرفاه: ١٤٢٤، ٢٦٠٧] [م٢١٤٤م/م ١٠٧ فضائل].

٣٨٤٦ - (م) عَنْ أَنَسِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَسَمِعْتُ خَشْفَةً^(١)). فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذِهِ الْغَمِيصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ،

الفصل السادس

فضائل الأقسام والجماعات

تَنْظُرُوهُمْ^(٥). [خ٤٢٣٢م، م٢٤٩٩م].

٢ - باب: فضائل أهل اليمن

٣٨٥٠ - (ق) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرِو أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: (الْإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا، أَلَا إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ^(٦))، عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ، فِي رَبِيعَةٍ وَمُضَرَ). [خ٣٣٠٢م، م٥١م].

□ وفي رواية للبخاري: (من هاهنا جاءت الفتن، نحو المشرق...).

٣٨٥١ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: (رَأَسُ الْكُفْرِ نَحْوُ

١ - باب: فضائل الأشعرين

٣٨٤٨ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنَّ الْأَشْعَرِيِّينَ إِذَا أَرْمَلُوا^(٢) فِي الْعَزْوِ، أَوْ قَلَّ طَعَامُ عِيَالِهِمْ بِالْمَدِينَةِ، جَمَعُوا مَا كَانَ عِنْدَهُمْ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ أَقْتَسَمُوهُ بَيْنَهُمْ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ بِالسَّوِيَّةِ، فَهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ). [خ٢٤٨٦م، م٢٥٠٠م].

٣٨٤٩ - (ق) عَنْ أَبِي مُوسَى: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (إِنِّي لَأَعْرِفُ أَصْوَاتَ رُفْقَةِ الْأَشْعَرِيِّينَ بِالْقُرْآنِ حِينَ يَدْخُلُونَ بِاللَّيْلِ، وَأَعْرِفُ مَنَازِلَهُمْ مِنْ أَصْوَاتِهِمْ بِالْقُرْآنِ بِاللَّيْلِ، وَإِنْ كُنْتُ لَمْ أَرْ مَنَازِلَهُمْ حِينَ نَزَلُوا بِالنَّهَارِ، وَمِنْهُمْ حَكِيمٌ^(٣))، إِذَا لَقِيَ الْخَيْلَ، أَوْ قَالَ: الْعَدُوَّ، قَالَ لَهُمْ: إِنَّ أَصْحَابِي يَأْمُرُونَكُمْ أَنْ

(٤) (خشخشة) هي صوت الشيء اليابس.

(٥) (تنظروهم) أي تنتظروهم. ومعنى كلامه: أن

أصحابه يحبون القتال ولا يبالون بما يصيهم.

(٦) (الفداديين) جمع فدان. والمراد به البقر التي

يحرث عليها.

(١) (خشفة) هي حركة المشي وصوته.

(٢) (أرملوا) أي فني طعامهم.

(٣) (حكيم) اسم رجل منهم.

الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ. كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ. لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ. لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ. فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ). فَاسْتَغْفِرْ لِي. فَاسْتَغْفَرَ لَهُ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: الْكُوفَةَ. قَالَ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ^(٢) أَحَبُّ إِلَيَّ. قَالَ: فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ. فَوَافَقَ عُمَرَ. فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ. قَالَ: تَرَكْتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ^(٣) قَلِيلَ الْمَتَاعِ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أُمَّدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ. كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ. إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ. لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ. لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ. فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ) فَاتَى أُوَيْسًا فَقَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفْرِ صَالِحٍ. فَاسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: أَنْتَ أَحَدْتُ عَهْدًا بِسَفْرِ صَالِحٍ. فَاسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: لَقِيتَ عُمَرَ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَاسْتَغْفَرَ لَهُ. فَفَظِنَ لَهُ النَّاسُ. فَانْطَلَقَ عَلَى وَجْهِهِ. قَالَ أَسِيرٌ: وَكَسَوْتُهُ بُرْدَةً. فَكَانَ كَلِمًا رَأَهُ إِنْسَانٌ قَالَ: مِنْ أَيْنَ لِأُوَيْسٍ هَذِهِ الْبُرْدَةُ؟ [٢٥٤٢م].

□ وفي رواية، قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أُوَيْسٌ. وَلَهُ وَالِدَةٌ. وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ. فَمَرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ).

(٢) (غبراء الناس) أي ضعافهم وأخلاقهم.

(٣) (رث البيت) أي قليل المتاع.

الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ، وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبْرِ، وَالسَّكِينَةَ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ). [خ ٣٣٠١، ٥٢٢م].

□ وفي رواية لهما: (أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، هُمْ أَرْقُ أَفِيدَةً وَأَلَيْنُ قُلُوبًا، الْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَصْحَابِ الْإِبِلِ، وَالسَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ). [خ ٤٣٨٨].

□ وزاد في رواية لهما (أَتَاكُمْ أَهْلَ الْيَمَنِ، أضعف قلوباً وأرق أفئدة، الفقه يمان). [خ ٤٣٩٠].

□ وفي رواية للبخاري: (الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِتْنَةُ هَا هُنَا، هَا هُنَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ).

[خ ٤٣٨٩].

□ وفي رواية لمسلم: (وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبْرِ. قَبْلَ مَطْلَعِ الشَّمْسِ).

□ وفي رواية: (والفخر والرياء...).

[وانظر: ٣٨٧٤].

٣ - باب: مناقب أويس القرني

٣٨٥٢ - (م) عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أُمَّدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ، سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ. فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: مِنْ مُرَادٍ ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: (يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أُمَّدَادِ^(١) أَهْلِ

(١) (أمداد) هم الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام.

٤ - باب: فضائل بني تميم

٣٨٥٣ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: مَا زِلْتُ أُحِبُّ بَنِي تَمِيمٍ مُنْذُ ثَلَاثٍ، سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِيهِمْ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: (هُمُ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَالِ). قَالَ: وَجَاءَتْ صَدَقَاتُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا). وَكَانَتْ سَبِيَّةً مِنْهُمْ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَ: (أَعْتَقِيهَا فَإِنَّهَا مِنْ وَدِدِ إِسْمَاعِيلِ). [خ ٢٥٤٣، ٢٥٢٥م].

□ وفي رواية لمسلم: (هم أشد الناس قتالاً في الملاحم). [وانظر: ٣٤٩٦].

٥ - باب: فضل أهل الحجاز

٣٨٥٤ - (م) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (غَلِظَ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي الْمَشْرِقِ. وَالْإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ). [٥٣م].

٦ - باب: فضل الشام

[انظر: ٢٨٨، ١٨٤٥، ٣٨٧٤].

٧ - باب: فضائل غفار وأسلم

وجهينة وغيرهم

٣٨٥٥ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (قَرِيشٌ، وَالْأَنْصَارُ، وَجُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسْلَمٌ، وَأَشْجَعٌ، وَغِفَارٌ، مَوَالِيٌّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ). [خ ٣٥٠٤، ٢٥٢٠م].

٣٨٥٦ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ: قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةَ وَجُهَيْنَةَ، أَوْ قَالَ: شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةَ أَوْ مُزَيْنَةَ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ - أَوْ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ - مِنْ أَسَدٍ، وَتَمِيمٍ، وَهَوَازِنَ، وَغَطَفَانَ). [خ ٣٥٢٣، ٢٥٢١م].

□ وزاد في رواية لمسلم في أوله (والذي نفس محمد بيده لغفار..).

٣٨٥٧ - (ق) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عَلَى الْمُنْبَرِ: (غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، وَأَسْلَمٌ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَعُصَيَّةُ عَصَتِ اللَّهُ وَرَسُولَهُ).

٣٨٥٨ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَسْلَمٌ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا).

□ زاد مسلم: (أَمَا إِنِّي لَم أَقْلَهَا. وَلَكِنْ قَالَهَا اللَّهُ ﷻ).

٣٨٥٩ - (ق) عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّ الْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سُرَاقُ الْحَجِيجِ، مِنْ أَسْلَمٍ وَغِفَارٍ وَمُزَيْنَةَ - وَأَحْسِبُهُ: وَجُهَيْنَةَ، ابْنِ أَبِي يَعْقُوبَ شَكَّ - قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ - وَأَحْسِبُهُ - وَجُهَيْنَةَ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي عَامِرٍ، وَأَسَدٍ، وَغَطَفَانَ، خَابُوا وَخَسِرُوا). قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُمْ لَخَيْرٌ مِنْهُمْ).

□ وفي رواية للبخاري وبعضها عند مسلم: (أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ جُهَيْنَةُ وَمُزَيْنَةُ وَأَسْلَمٌ وَغِفَارُ خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ). فَقَالَ رَجُلٌ: خَابُوا وَخَسِرُوا، فَقَالَ: (هُمُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَمِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَطَفَانَ، وَمِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ).

٣٨٦٠ - (ق) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَدِمَ

٨ - باب: فضائل أهل عمان

٣٨٦٥ - (م) عَنْ أَبِي بَرزَةَ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ. فَسَبُّهُ وَضَرَبُوهُ. فَجَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرَهُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (لَوْ أَنَّ أَهْلَ عُمَانَ أَتَيْتَ، مَا سَبُّوكَ وَلَا ضَرَبُوكَ). [٢٥٤٤م].

٩ - باب: وصية النبي ﷺ بأهل مصر

٣٨٦٦ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ. وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَيْرَاطُ. فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا. فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا) أَوْ قَالَ: (ذِمَّةً وَصِهْرًا. فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ لَبِنَةٍ، فَأَخْرَجْ مِنْهَا) قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شَرْحَبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ، يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبِنَةٍ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا. [٢٥٤٣م].
□ وفي رواية: (فاستوصوا بأهلها خيراً).

١٠ - باب: فضل قریش

[انظر: ٢١٣٥، ٢٨٢٣ - ٢٨٢٧، ٣٤٦٤].

١١ - باب: ذكر الفرس

[انظر: ٥٢٢، ١٩٥٥، ٢٨٢٨].

طَفَيْلُ بْنُ عَمْرٍو الدَّوْسِيُّ وَأَصْحَابُهُ، عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ دَوْسًا عَصَتْ وَأَبَتْ، فَأَدْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَقِيلَ: هَلَكْتُ دَوْسٌ، قَالَ: (اللَّهُمَّ أَهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ). [خ: ٢٩٣٧، م: ٢٥٢٤].

٣٨٦١ - (م) عَنْ أَبِي ذَرٍّ. قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (إِنَّ قَوْمَكَ قُتِلَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَسْلَمَ سَالِمَهَا اللَّهُ وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا). [٢٥١٤م].

٣٨٦٢ - (م) عَنْ جَابِرٍ. قَالَ: قَالَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (أَسْلَمَ سَالِمَهَا اللَّهُ وَغِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا). [٢٥١٥م].

٣٨٦٣ - (م) عَنْ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءِ الْغِفَارِيِّ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي صَلَاةٍ: (اللَّهُمَّ! الْعَنَ بَنِي لَحْيَانَ وَرِعْلَانَ وَذَكْوَانَ. وَعُصَيْبَةَ عَصُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. غِفَارُ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا. وَأَسْلَمُ سَالِمَهَا اللَّهُ). [٢٥١٧م].

٣٨٦٤ - (م) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (الْأَنْصَارُ وَمُرَيْنَةُ وَجُهَيْنَةُ وَغِفَارُ وَأَشْجَعُ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ، مَوَالِيٍّ دُونَ النَّاسِ. وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ). [وانظر: ٣٣٧٤]. [٢٥١٩م].

